

رسالة الغفران

منهج لتحقيق
فتح الغفران
نصر الغفران



مقدمة الطبعة الأولى

عرفت (رسالة الغفران) لأول مرة عام ١٩٣٨ ، إذ قرأتها في طبعة أمين هندية ، على أستاذنا « الدكتور طه حسين » ، وأنا وقتئذ طالبة بقسم اللسانيات الممتازة ، وعانيت فيها أول الأمر ما عانيت ، إذ كان مجرد إقامة النص يكلفني شططاً ، ثم كان ذاك الجهد لا ينتهي بي إلى ما يكافئ العناء الذي تجشمته ، فقد ظل النص بعد كل ما بذلت له ، سقيماً مضطرباً في مواضع ، قلقاً متعزاً في مواضع أخرى ، ولم أستطع أن أخلص به مطمئن السياق ، أو أجلو غوامض معانيه .

أذكر أنني ظلت طويلاً أفتش في معاجم الأعلام عن مثل :

القادر بن أحمر ، ابن رجاد ، يزيد بن مهلهل ، ابن العجان . . .

كما أذكر أنني قلبت كل ما نالته يداي من كتب اللغة ومعاجم الألفاظ بحثاً عن :

الرفين ، يوم العتر ، العضم ، سهمة . . . ولم أظفر من بحثي ذلك بباطل .

هنالك بدا لي أن أجرب محاولة أخرى للوصول إلى فهم النص ، وكانت المحاولة

تقوم على افتراض التحريف في النقل أو النسخ ، وتجربة تغيير الكلمة بأخرى ،

في الحدود التي يسمح بها رسم الكلمة ، وقد نجحت المحاولة في بعض المواضع

نجاحاً أغراني بالمضي فيها ، على سبيل الرياضة والتطلع :

جاء في طبعة هندية لرسالة الغفران ، وهي التي كانت بأيدينا يومئذ : [أو ليت

لحق يزيد بن مهلهل ، فقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . . . ص ١٦٦] .

وقد راجعت كتب طبقات الصحابة فلم أجد فيمن وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم

من يدعى يزيد بن مهلهل ، فجزيت أن أقرأها هكذا :

(أو ليت لحق يزيد بن مهلهل) فلما راجعت كتب الصحابة وجدته فيها :

زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد الطائي ، الفارس البعيد الصيت ، أدرك الإسلام ،

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسر به وسماه زيد الخير . (الاستيعاب)

وجاء فيها :

[. . . فإلهم الله القادر بن أحمر — ص ٥٢] . هكذا ينصب القادر ،

وحذف ألف (ابن) علامة الصلة بين طرفي الاسم ، وكان الكلام عن « عمرو ابن أحمر الباهلي » ، وما سمعنا قط أنه لقب بالقادر . قلت : لعلّ لو أخرجت لفظ القادر من حيز المفعولية ، وأتبعته اسم الجلالة قبله لاستقام النص ، وقد استقام فعلاً هكذا : [فيلهم الله القادر ابن أحمر] .

وجاء أيضاً : [فكأنّ أحرك ثبيراً ، أو أتمس من العضم عبيراً ، والعضم تراب يشبه الجص] : ٥٤ .

ولم أجد في كتب اللغة العضم ، بعين مهملة ، فجريت أن أتمس الكلمة في الصور التي يحتملها الرسم : « عضم ، غضم ، غضم ، غضم » فصح عندي أن الكلمة مصحفة عن الغضم وهو ما تشقّق من مُلاع الطين الأحمر ، والجص .

وكذلك فعلت في كثير من الكلمات التي أهتمها ، فإذا :

أبو زيد : ص ٩ هو أبو زيد « الطائي » .

وابن رجاد : ص ١٦٤ هو ابن رجا « الحسن » .

وابن العجان : ص ١٨٤ هو ابن العجاج « رؤبة » .

ويوم العتر : ص ٢٠٠ ، هو يوم العتر - من قولهم : لقي فلان يوم العتر .

وكنّت في أول المحاولة أهمل غبطة كلما حلت لغزاً من هذه الألغاز ، لكنّي لم ألبث أن شعرت بأنّ وعجب : تأملت لهذا النص ينشر هكذا مشوهاً محرفاً مبتوراً ، فتلقانا منه عقبات ، من اضطراب السياق ، والتواء العبارات ، وغموض الكلام ... عقبات زعمناها أول الأمر من إغراب « أبي العلاء » ، وولعه بالألغاز ، وبيننا عليها أحكاماً في أسلوب الرسالة وألفاظها وصاحبها ، ثم يكشف التحقيق أنّنا ظلمنا « أبا العلاء » ، وظلمنا العلم ، ذلك أنّنا أضفنا إلى الرجل أخطاء من صنع النساخ والطابعين ، ثم أقمنا أحكامنا على هذا الخطأ ، فظلمنا العلم الذي يأتي أن نقوم نصّاً لم يتم توثيقه وتحريره وضبطه .

تلك كانت معرفتي الأولى (للغفران) ومحاولتي المبتدأة لتحقيق نصّها ، وهي محاولة لم تكن تكليفاً رسمياً في ذلك الحين ، وإنما كانت استجابة لما كنا نسمع يومئذ من شيخنا « الأستاذ أمين الخولي » عن المنهج جملة ، وعن تحقيق النصوص

وتوثيقها ، وهو حديث كان يبدو لنا غريباً لأننا لم نكن نجد له في السوق الأدبية أثراً ، وأخشى أن أقول إن أثره في الدوائر الجامعية كان ضئيلاً غير ملموس . ويجب أن أعترف بأن تلك المحاولة الأولى أسعفتني إلى حد ما ، على فهم القسم الأول من رسالة الغفران ، الخالص بالرحلة إلى العالم الآخر . وأما القسم الثاني منها ، فوفقت ضائعة الحيلة أمام غموض إشارات واضطراب سياقه : فأبو العلاء ينتقل فيه من موضوع إلى موضوع آخر ، دون وجه ظاهر لهذا الانتقال ، أو توطئة له . ويتحدث عن مبهمات لا سبيل إلى جلاؤها ، ويشير إلى مواقف ليس لنا أدنى علم بها . ويستعمل ضمائر لا ندرى على من تعود .

ولم أكن أعلم يومئذ ، أن لهذا القسم من الرسالة مفتاحاً يفك ما بدا لنا طلاسم وألغازاً ، ويجلو كل غوامضه : أعني « رسالة ابن القارح » التي كان أبو العلاء يملئ - في القسم الثاني بوجه خاص - رده عليها فقرة فقرة !

وقد غابت عني هذه الرسالة ، حين قرأت القسم الثاني من الغفران كما غابت عن سواي من الدارسين ، فانصرفت عنه على يأس ، بعد الذي كان من جهد عقيم . ولم أكد أنال درجة الماجستير ، عام ١٩٤١ - ببحث في ^(١) « الحياة الإنسانية عند أبي العلاء » حتى تفرغت للاشتغال برسالة الغفران توثيقاً وتحقيقاً ودراساً . وهذا هو النص المحقق ، أقدمه للمدرسة الأدبية ، كي تقيم عليه دراساتها ^(٢) . والله المستعان .

(١) نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٤ .

(٢) على هذا النص المحقق للرسالة ، كانت دراسة « الغفران » موضوع رسالتي لدرجة الدكتوراه بإشراف أستاذنا الدكتور طه حسين . وقد طبعت بعنوان « الغفران : دراسة نقدية » ثلاث مرات في دار المعارف بالقاهرة : ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ . بعدها أعدت قراءة الغفران مع طلاب جامعة الخرطوم ، ومعهد الدراسات العربية . فقدمت (قراءة جديدة لرسالة الغفران) نشرها المعهد سنة ١٩٧٠ .

منهج :

١ - بدأ عملي في تحقيق النص ، بجمع كل نسخه التي يمكن الاهتداء إليها ، ثم النظر في نسبها وأعمارها ، وتقدير قيسمها العلمية ، وتعيين الأصول منها ، وتأخير ما ليس أصلاً ، مما يكون تقليداً بالنسخ أو الطبع لأصل أو مصور . فإذا عينت الأصول ، قُدرت فيها الأصالة والضبط .

وقد مضيت - بعد تقويم النسخ ، ووضعها في درجاتها من الصحة والثقة - في عرضها ومقابلتها ، وإثبات ما اختلف من رواياتها ، وقد تفضل بمعاونتي في معارضة النسخ تطوعاً ، السيد « الأستاذ مصطفى السقا » ، والزميل « الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجي » الذي كان يقابل على « نسخة الشنقيطي » لخبرته بالخط المغربي . واستعنت ببعض أمناء دار الكتب الخبراء ، في معرفة أنواع الخطوط والورق . ولما فرغنا من المعارضة وإثبات ما اختلف من روايات النسخ ، عكفتُ على الترجيح بينها بالمرجحات الملائمة للسياق ، مستأنسة في ذلك بما أعرف من أسلوب « أبي العلاء » ومعجم ألفاظه ، في (الغفران) وفي آثاره الأخرى .
واتجهت بعد ذلك إلى :

٢ - التعريف بأعلام النص ، وقد كان ذلك أمراً مرهقاً لأسباب ، أهمها كثرة الأعلام في (الرسالة) ؛ ففيها من أعلام الأماكن نحو مائة وخمسين ، وأعلام الأمم والقبائل والطوائف نحو مائة .

وبلغت أعلام الأشخاص نحو خمسمائة ، لم تتبعنا كثرتها بقدر ما أتعينا :

١ - أن بينها أعلاماً لأشخاص لم أسمع بهم في غير (الغفران) ، إما لكونهم مغمورين ، عرفهم رجال عصرهم ، ولم يرد لهم ذكر في معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، مثل : الجحجلول ، وأبي جوف ، وابن الدان^(١) . . .

وإما لأن « أبا العلاء » يكتفي بالإشارة إليهم بما لا يعين على تحديد شخصياتهم مثل : أبي الفضل وسعيد ، وابن القاضي .

(١) ارجع إلى دليل الأعلام في الفهارس .

ولما لأن الوسائل التي نملكها حتى الآن ، لا تدلنا عليهم في الصورة التي أجمعت عليها نسخ (الفران) إذ نجد الاسم عرضاً ، ولا نستطيع الوصول إلى شيء من خبره ، مثل « سمير بن أدكن » أو لا نجده مطلقاً بصورته تلك ، مثل « أبي العتريف » و « رداد الكلاني » .

٢ - أن « أبا العلاء » مولع بالتفنن في عرض أعلامه : يسمى الشخص مرة باسمه ، وثانية بكنيته ، وثالثة بلقبه ، ورابعة بنسبه ، وبعض هذه الأسماء والكنى والألقاب والنسب ، مما هو مألوف لنا ، وبعضها غير مألوف . ويطيب له أحياناً أن يدع المشهور الشائع ، إلى غير المشهور من الأسماء والنسب والكنى والألقاب ، مثل « الحكمي » لأبي نواس ، و « النيري » للراعي ، و « السروي » لعدى ابن زيد ، و « الجعفي » ، و « أخى دوس » لابن دريد ، و « أبي عمرو المازني » لأبي عمرو بن العلاء ، و « أبي الخطاب » للأخفش الأكبر ، و « السلمي » لخفاف بن نذبة . . .

وقد يكتب أحياناً بقلب واحد ، أو نسبة واحدة مشتركة لأكثر من علم : كالكفائه مثلاً : « الراجز » دون تعيين ، و « الهدلي » لخالد بن زهير ، والمتنخل ، وأبي خراش أو عروة ، وأبي جندب ، وأبي ذؤيب ، وساعدة بن جؤبة ، وأبي صخر ، وأبي كبير .

٣ - وكانت الخطوة الثالثة في التحقيق هي خدمة النص : بشرح مفرداته ، وتفسير غريبه ، وإيضاح مبهمه ، وشرح شواهد .

أما المفردات فقد يرى ناس أن الأمر فيها يسير ، لأن « أبا العلاء » قد قام عنا بتفسير كثير من ألفاظ رسالته . لكننا في الواقع لم نجد موضعاً يمكن فيه هذا الاستغناء عن مراجعة كتب اللغة في كل لفظ يستدعي الضبط أو التفسير ، وذلك للاطمئنان أولاً إلى سلامة اللفظ من التصحيف في النسخ الخطية ، فليس بغني تفسير الشيخ للفظ « العضم » مثلاً ، إذا كانت محرفة عن « الغضرم » ؛ أو شرحه للفظ « سهمه » إذا كانت النسخ قد نقلتها هكذا محرفة عن « سهمه » . . .

وثانياً ، لأننا - بعد الاطمئنان إلى سلامة النص - نحتاج إلى معرفة أسلوب

« الشيخ » ومعجمه ، وذلك لا يتم بغير الرجوع إلى كتب اللغة ، لمعرفة ما للفظ من دلالات يؤثر « أبو العلاء » إحداها دون غيرها ، أو ما جاء به من تفسير لم تحمله إلينا المعاجم التي وصلت إلينا مثل قوله : [والحو : الجدى ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حواً من لو ، أى جدياً من عناق — ١٥٦] المشهور في معنى الحو والل هو : الحق والباطل ، أو البين والخفى ، ومثله الحى والى .

ولعل الصعوبة التي لقيناها في هذه المرحلة من التحقيق ، هي في التماس الشواهد المرسلة (الغفران) في مظانها ، تلك صعوبة أحسها « نيكلسون » من قبل ، وقرر أن ينصرف عن المضي في تتبعها ، لأن هذا التبع لن ينتج ما يساوى الجهد المبذول . قال :

(As regards the anonymous verses, I decided not to attempt a systematic pursuit, which must have resulted in much cry and littel wool). J.R.A.S. P. 639-1900.

لكن لم يثنى عن المحاولة ، تفكير " كهذا في أن النتيجة تساوى عناء البحث أو لا تساويه ، لأنى وإن لم أهتم في بعض الحالات إلى ما أبغى من إكمال الشاهد ، أو تعيين قائله ، فقد كان بحسبى ما أجد من جدوى الاتصال بمرجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى شاعر أو مؤلف لم أقرأ له ، أو الاهتمام إلى جديد من المعانى أو الأساليب . ولهذا قيمته ، إلى جانب الرضى النفسى فى الشعور بالبذل والعناء فى هذه السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق شواهد (الغفران) كان قدراً غير قليل ، وما زلت أطمح فى أن أوصل الجهد للاهتمام إلى الأقل الذى لم أصل إليه . « وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب »

صدق الله العظيم

مصر الجديدة
١٩٥٠/٤/٥

نسخ الغفران

في الطبعة الأولى لهذا النص ، رتبنا نسخه المطبوعة والمخطوطة ، ترتيباً تصاعدياً حسب قيمتها ودرجة الثقة بها ، لكنني عدت فأثرت أن أرتب نسخ النص في مجموعات ، كل واحدة منها تضم النسخ التي أرحح أنها تنتمي إلى أصل واحد ، معروف لدينا أو مجهول. وهذه هي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمتها :

مجموعة (أ)

- ١ - نسخة كوبريللي زاده باستانبول - وهي التي اعتمدناها أصلاً - ورمزها ك
- ٢ - نسخة الشنقيطي د ش
- ٣ - النسخة التيمورية غير الكاملة د ر

مجموعة (ب)

- ٤ - نسخة الخزائن الزكية ، منقولة عن مخطوط بالآستانة . . . د ز
- ٥ - النسخة التيمورية الكاملة د ت

مجموعة (ج)

- ٦ - نسخة سوهاج د س
- ٧ - نسخة الإسكندرية د ا
- ٨ - ما نشر في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية من مخطوطة نيكلسون . د ن

مجموعة (د)

النسخ المطبوعة : (يُرمز إلى نسختنا في طبعة الذخائر بحرف ذ)

- ٩ - طبعة أمين هندية عام ١٩٠٣ د ط
- ١٠ - الطبعة الثالثة لدار المعارف : كيلاني د م
- ثم أشير إلى طبعة بيروت لدار صادر ودار بيروت

- ١ - سنة ١٩٦٤ نقلاً من طبعتنا الثالثة د ب
- وطبعة بيروت أخرى نشرتها دار إحياء التراث العربي
- سنة ١٩٦٨ نقلاً من طبعتنا الرابعة د ل

مجموعة (١)

١ - نسخة كوبريلى زاده باستانبول :

ورمزها : (ك)

رقمها فى مكتبة كوبريلتى ١٢٧٣

طلبناها من تركيا عن طريق كلية الآداب بجامعة القاهرة ، إذ كانت ظروف الحرب العالمية الثانية تحول دون الرحلة إلى الآستانة ، فبعثنا إلينا « المستشرق ريتير » منقولة على (فلم) لم تيسر لنا قراءته ، لعدم وجود جهاز قراءة الأفلام فى مكتبة الجامعة أو دار الكتب فى ذلك الحين ، فكان على أن آخذ منه نسخة مصورة خاصة . عدد صفحاتها - بعد إسقاط المكرر ، وما ليس من الرسالة - مائتان واثنان وخمسون صفحة . وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا عشرة كلمة .

وتحمل الصفحة الأخيرة منها ، عقب خاتمة الرسالة مباشرة ، توقيعاً هذا نصه : [علقها لنفسه الراجى رحمة الله تعالى وغفرانه محمد بن بلاج بمدينة السلام حرسها الله تعالى ، فى مدة آخرها تاسع شهر الله المبارك رجب من سنة ثمان وستين وسبائة هجرية . وهو يسأل الله التجاوز عنه ، إنه أهل العفو والمغفرة والرحمة . قوبلت من نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبى زكريا الخطيب التبريزى وعليها خطه بقلمه] - انظر صورة الصفحة فيما نقلنا من صور المخطوطات .

وإذ صبح لدينا نسبة خطها إلى القرن السابع كما سيأتى بعد ، ارتفعت النسخة إلى المكان الأول بين نسخنا ، إذ يتصل نسبها « بأبى العلاء » عن طريق مقابلتها على نسخة صححها تلميذه الخطيب التبريزى ، وعليها خطه بقلمه .

وتحمل الصفحة الأولى من الرسالة - وهى مكررة - خاتم المكتبة ، واسم المصور الذى صور النسخة ، ومقاس الرسم ، ثم عدة توقيعات قرأنا منها إلى :

١ - الجيم فى طالع سعيد ورتبة فى الورى عليه
يا فوز من نالها جميعاً جهل ، وجاه ، وجامكية

٢ - [قد نظر في هذا الكتاب واستحسن معانيه ، العبد الأقل المحتاج إلى الله الغنى ، عبده محمد بن عبد الرحيم العقيراوى غفر الله له ولوالديه وكان ذلك في يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة ٩٧٩ تسعة وسبعين وتسعمائة] .

٣ - لولا تنفس عشاق وعبرتهم لبان للناس عن الماء والنار

فكل نار فمن أنفاسهم قدحت وكل ماء فمن آماقهم جرى

٤ - [نظر فيه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته العبد الضعيف

زين الدين بن على بن لوى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين] .

تليها الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة وأختاماً ثلاثة بينها ختم وقف كوبرلى . وفي أعلى الصفحة إلى اليمين ، أبيات تحت اسم عبد الملك بن الزيات هي :

ابتدا بالتجنى وقضا بالتظنى

واشتفا تجنى لك لأعدائك منى

بأبي قل لى لكى أعلم لم أعرضت عنى

قد تمنى ذاك أعداءى وقد نالوا التمنى

وإلى يسارها : [ملكه من الله تعالى محمد بن أحمد بن القاسم - عنى عنهم]

ثم فقرة عن تنوخ . وتوقيع ل « سليمان بن داود المصرى » وتحت البيت التالى :

لقد مخضت تنوخ المجد دهرأ فحازت زبدته بأبى العلاء

* * *

والنسخة مكتوبة بخط نسخ حسن ، بعناية ظاهرة وإتقان مقبول .

وهوامشها مليئة بالطرر والحواشى ، أكثرها شرح لمفردات ، أو تعليق على عبارات ، أو تفصيل لحادثة تشير إليها (الرسالة) أو تعريف بعلم من أعلامها . وقليل منها ، أصله من المتن ، وقد سقط منه فكتبه الناسخ على هامشه ، من غير أن يحرص على الإشارة إلى مخارجه .

والنسخة في جملتها جيدة ، وهى تعد إلى جانب كونها النسخة الوحيدة الأصلية التى اتصل نسبها بأبى العلاء - أوفى النسخ حظاً من الصحة والضبط والإتقان ، وهى التى

اعتمدناها أصلاً ، فلم نعدل عنها إلا لضرورة : لإقامة النص ، أو سلامة المعنى ، أو صحة الإعراب ، حيث يتعين كل ذلك ، مع الحرص على إثبات مثل هذا التصرف في كل موضع اضطررنا فيه إلى العدول عن رواية الأصل . ويميزين اللفظ الذى عدلنا إليه بقوسين مربعين .

وأفادتنا مقابلة الأصل على النسخ الخطية الأخرى ، فى جلاء الألفاظ غير الواضحة الرسم .

وقد رنا احتمال أن تكون هذه النسخة ، منقولة عن الأصل القديم المراجع على النسخة المصححة بقلم « التبريزى » ، فبدت لنا ضرورة فحص خطها . ومقابلته على مخطوطات ثبتت نسبها إلى القرن السابع . واستأنسنا فى ذلك برأى « الدكتور خليل عساكر الأستاذ فى كلية الآداب بجامعة القاهرة » . فرأى بعد الفحص أن خطها تبدو فيه مميزات القرن السابع .

ومقابلة هذه النسخة على النسخ التى لدينا ، وجدنا أن نسخة (ش) قريبة منها إلى حد يلفت النظر ، وأكثر ما بينهما من خلاف ، يكون غالباً فى الكلمات التى لا تظهر واضحة فى الأصل ، أو يكون رسم الحروف فيها مشتبهاً بأخرى .

ويبدو لنا أيضاً ، احتمال " نكاد نجزم به ، وهو أن تكون نسخة (ك) - أو نسخ أخرى مماثلة - أصلاً ، على الأرجح ، لأكثر المخطوطات التى بين أيدينا من (الغفران) . ذلك لأن أكثر مواضع الخلاف بين النسخ ، يكون غالباً حيث تكون رواية الأصل (ك) غير واضحة أو غير محددة . وفى نسختنا هذه بيان لتلك المواضع - مقابلة على مختلف النسخ .

٢٩ - نسخة الشنقيطى :

ورمزها : (ش)

ورقمها فى دار الكتب ٢٩ ش أدب .

مخطوطة بقلم معتاد على ورق معتاد . عدد أوراقها ١٢٦ ورقة (٢٥٢ صفحة)
وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً ، متوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .
مسطرتها : ٢٠,٥ × ٣٢,٥ سم . ومساحة الكتابة : ١٦,٥ × ١١ سم .

تمت كتابتها فى سنة ١٣٠٥ هـ ، وراجعها « الشيخ محمد محمود الشنقيطى » ،
وصححها بقلمه . ثم أضاف إليها بخطه ترجمة « لابن القارح » نقلاً عن (معجم
ياقوت) .

وتمت مراجعة النسخة فى العام نفسه (١٣٠٥ هـ) مقابلة على نسخة أخرى
لم يذكر الشيخ اسمها ، مكتفياً بتعديلها والتصريح بأنها معتمدة لديه .

ولما كانت المراجعة قد تمت عام ١٣٠٥ هـ ، فقد رجعنا إلى تاريخ « الشيخ
الشنقيطى » لعلنا نتهدى إلى النسخة التى نقل منها أو قابل عليها ، ولم نصل إلى
اليقين ، وإنما غلب على ظننا أنه نقلها من « مكتبة عارف حكمت » المشهورة
بالمدينة المنورة ، إذ كان الشيخ فى ذلك العام بالحجاز ، إماماً للحرم ، وسبق
أن نسخت دار الكتب طائفة من « مكتبة عارف حكمت » فكانت - فيما أخبرنا
بعض الأمراء - على مثل ورق (نسخة الشنقيطى) .

ثم لما ظفرنا بعد ذلك بنسخة مصورة من (نسخة كوبريلى) ظهر لنا من
القراءة الأولى ، أنها - أو نسخة أخرى مماثلة لها - يمكن أن تكون الأصل الذى
نقل منه « الشنقيطى » ، فلما مضينا فى متابعة هذا ، أيدته المقابلة الدقيقة .

ذلك أنهما تتفقان فى أغلب المواضع ، فإذا اختلفتا فإننا - فى الغالب - نجد
لهذا الاختلاف بينهما سبباً من علم وضوح الكلمة فى نسخة (ك) ، أو من
اشتباه بعض حروفها فى الرسم بحروف أخرى ، وسيرى المتبع لمقابلات النسخ ، أن

أكثر ما بين النسختين (ش ، ك) من خلاف ، يمكن رده إلى مثل هذا .
والطرر التي تملأ هوامش (ش) - والتي ظنناها أول الأمر للشيخ الشنقيطي -
هي صورة طبق الأصل من الحواشي والطرر والتعليقات ، في نسخة (ك) .
ولعلها ليست مصادفة محضة ، أن تتشابه النسختان . حتى في عدد الصفحات
وعدد أسطر كل صفحة ، وعدد كلمات كل سطر .
ومن التوقعات التي على غلاف (ك) ما هو موجود بنصه على غلاف (ش) .

• • •

ولم نستطع اعتماد نسخة (ش) أصلاً :
أولاً : لحدائث عهدها ، إذ تفصلها عن الأصل نحو سبعة قرون .
ثانياً : أن سندها لم يتصل « بأبي العلاء » على وجه ما .
ثالثاً : جهلنا بنسبها وباسم النسخة التي قوبلت عليها .
غير أنا لانهدر نصريح « الشيخ الشنقيطي » بمراجعة نسخته على نسخة صححت
لديه ، فإذا لم تصل نسخته إلى مرتبة الأصول ، فإن لها قيمتها من ناحية اعتمادها من
عالم خبير بالكتب ، ومن ناحية مراجعته إياها - وهو لغوي حافظ - فلا تكاد تخلو
صفحة من أثر مراجعته : ضبطاً ، أو نقلاً لهوامش وتعليقات .
أما من حيث الضبط والإتقان ، فتأتى هذه النسخة بعد نسخة (ك) مباشرة ،
إذ هي أقل النسخ الأخرى تشويهاً وتحريفاً ، لكنها مع ذلك لا تخلو من أخطاء لها
خطرها ، والتي نطمئن إليه بعد الفحص ، أن الشيخ قد انصرف إلى الضبط
اللغوي ، أكثر مما انصرف إلى صحة العبارة ، أو رعاية السياق .

٣ - النسخة التيمورية الناقصة :

ورمزها : (ر)

ورقمها في الدار (٢٣٢ أدب تيمور) .

وبها نقص من أولها ، بمقدار ٦١ صفحة من صفحاتها ، ويوجد في المجلد أثر لموضع النقص ، (انظر صفحة ٢٥٥ من هذه الطبعة ، السطر الخامس) . والنسخة مكتوبة على ورق معتاد بخطين مختلفين : أولها رقعة رفيع ، وهو خط المغفور له « أحمد تيمور » . والمكتوب بهذا الخط يقع في أربعين صفحة ، أما الباقي فأتمه ناسخ بخط الرقعة معتاد .

عدد الصفحات التي وصلت إلينا من هذه النسخة ١٧٨ صفحة ، وهي ضيقة الهوامش ، مسطرتها ٢٠ × ١٥ سم^٢ .

ومساحة الكتابة في القسم الأول ١٨ × ١٤ سم . وفي القسم الثاني ١٧ × ٩ سم . ونص في آخرها بخط ناسخ القسم الثاني :

[تمت كتابتها في يوم الجمعة المبارك ٢٥ مضت من ذى الحجة سنة ١٣١١]
ثم بخط الأستاذ تيمور :

[تمت مقابلة على النسخة المنقولة منها في ليلة ٢٤ صفر ١٣١٢] .

وقد رجح لدينا من المطالعة الأولى ، أن النسخة (ر) منقولة عن نسخة « الشنقيطي » فقابلناها عليها مقابلة خاصة ، وتبيننا مواضع اختلاف الرواية في (ش) عن بقية النسخ ؛ فوجدنا من اتفاق الرواية فيهما ، فيما تنفرد به الثانية ، ما يؤيد الذي رجحناه .

ويظهر أن « الأستاذ تيمور » اقتنى نسخة (ت) أولاً ، فراجعها على نسخة نعتها بالصحة ، ثم بدا له أن ينقل نسخة من (ش) فبدأ بنسخها ، ثم أتمها له ناسخ آخر لم يذكر اسمه .

ونقص هذه النسخة ، مع اطمئناننا إلى كونها منقولة عن (ش) ، جعلنا لا نعدّها مرجعاً بين النسخ ، وإنما احتجنا إليها في المقابلة ، وتحقيق رسم (ش) .

مجموعة (ب)

٤ - نسخة الآستانة :

ورمزها : (ز) من المكتبة الزكية .

اقتنبا دار الكتب عام ١٩٣٧ ، ورقمها الخاص ١١٢٩٩ (ز) أدب .
نسخها « إسماعيل شاكرك » عن نسخة بالآستانة عام ٦٢٠ هـ .
وتمت كتابتها في يوم الثلاثاء ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣١١ هـ .
وهي مجلدة في الدار ، ومكتوبة بعناية ، بخط النسخ على ورق كتان .
والكتابة مجلولة من الصفحة الأولى إلى صفحة ٣٠ - مدادها أسود ، فيما عدا
علامات الترقيم والفواصل وبعض عناوين الفصول فبالمداد الأحمر .
صفحاتها : ٣٧٠ صفحة .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٧ سم^٢ ، ومساحة الكتابة ١٥ × ٨ سم^٢ .
وعلى هامشها حواش قليلة موجزة بخط الناسخ ، ويقلب أنها نقلت عن الأصل .

• • •

وهذه النسخة - فيما وقّع الناسخ - منقولة عن أقدم نسخة معروفة من
(الغفران) ، ولكننا لم نستطع اعتبارها من الأصول ، لأن ناسخها مجهول لدينا .
وليس على شيء من صفحاتها توقيعات أو إشارات للمالكين دخلت في حوزتهم ،
أو مراجعين قرأوها أو قابلوها على نسخة أخرى ، ولم يتصل سندها بأبي العلاء .
على أننا لم نهدرها ، وإنما وضعناها في المرتبة الثانية ، نظراً لقدمها ، وعناية
ناسخها ، ووجودها في حوزة شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكي ، قبل أن تنتقل مع
مكتبته إلى دار الكتب . وقد عينا بإثبات ما فيها من أخطاء وتحريفات أو خلاف
في الروايات ، وقابلناها مقابلة خاصة على نسخة (ت) لما بدا لنا من تشابه بينهما .
وفي النسخة نحو أربع صفحات ساقطة : من قوله : [يفريان - صفحة
٤٧٤ سطر ١١] ، إلى قوله [والله عليم خبير - ٤٨٢ س ٦] ذ

٥ - النسخة التيمورية الكاملة :

ورمزها : (ت)

ورقمها في سجل (المكتبة التيمورية) ٢٨ تيمور أدب . وهي مجلدة ، بغير وجه ولا عنوان . مكتوبة بقلم معتاد ، على ورق كتان معتاد .

وصفحاتها ٣٠٠ صفحة بهامش عريض .

مساحة الورقة : ٢٧,٥ × ١٩ سم^٢ .

مساحة الكتابة : ١٥,٥ × ٨ سم^٢ .

عدد سطور الصفحة ١٩ سطراً ، متوسط السطر عشر كلمات .

ولم يذكر تاريخ نسخها ، لكن يُظن أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، لأن خطها هو الخط المتداول في ذلك العهد ، في رأى بعض أمناء دار الكتب : منهم الشيخان العدوي وعبد الرسول ، رحمهما الله .

* * *

وقد حاولنا بعد ذلك أن نمضي في تحقيق نسبها ، فوجدناها بعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة ، أقرب النسخ إلى (ز) حيث تتشابهان في أكثر المواضع ، وفي الأخطاء ، وقد تنفردان برواية ليست في غيرهما من النسخ .

على أنا نستبعد أن تكون (ت) منقولة من نسخة (ز) هذه التي بدار الكتب ، فقد اقتنتها دار الكتب متأخرة (عام ١٩٣٧) ، واتجه الظن إلى أن « تيمور » نقل عنها قبل أن تدخل الدار ، وهو فرض يقبله تاريخ النسخة ، ولكن يبعده ، أن في النسخة التيمورية ، صفحات أربعة سقطت من (ز) ، ولا ينقلُ الكامل من الناقص ، اللهم إلا إذا كان ما سقط من (ز) ، قد ضاع بعد أن نسخت منها التيمورية .

ويبقى بعد ذلك ، أن بين النسختين مواضع خلاف ترجح - على قلتها - أن تكون نسخة « تيمور » قد نقلت من نسخة أخرى غير (ز) وإن تكن قريبة منها .

هذهما استطعنا أن نصل إليه من تحقيق نسب (ت) .

وقد رجعت هذه النسخة بقلمين ومدادين :

أنخضر ، لا نعرف صاحبه .

وأحمر ، هو خط « العلامة أحمد تيمور » .

ونص في مواضع شتى من الهوامش ، على أن هذه النسخة روجعت على (نسخة صحيحة) من غير ذكر لها . وقد ظننا أولاً أنها (نسخة الشنقيطى) ، لكن المقابلة لم تؤيد هذا الظن .

وقول الأستاذ « تيمور » وهو خبير ذو دراية بالكتب وعلم بقيمتها ، إن نسخته روجعت على نسخة صحيحة ، له قيمته فى تقدير هذه النسخة ، كما ندخل فى حسابنا ، تلك المراجعة التى نجد أثرها ظاهراً فى الهوامش .

لكن عدم تسمية النسخة التى وصفت بأنها صحيحة ، والتى نقلت عنها (ت) ، يجعل هذا التجهيل فى موضع البيان ، غير الأولى بل غير الألف ، ولو سُمى الأصلُ لكن ذلك سبيلاً إلى شيء من ثقة .

والنسخة بعد هذا كثيرة الأخطاء ، ولا نرى حاجة إلى تتبع أخطائها هنا ، مكتفين بما سجلناه منها فى موضعه من نسختنا .

مجموعة (ح)

٦ - نسخة مكتبة سوهاج :

ورمزها : (س)

في « مكتبة سوهاج » ، مخطوط يحمل رقم ٥٠٠ أدب ، كتب على وجهه :

[في علم الأدب - مجهول اسمه واسم المؤلف]

هذا الاسم المجهول هو : (رسالة الغفران)

واسم المؤلف هو : « أبو العلاء المعري »

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، على ورق معتاد ، بمداد أسود ، ما عدا الفواصل وبعض ألفاظ قليلة مُيِّزَت بالمداد الأحمر .

والكتابة مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات إلا عبارات قليلة سقطت من متن (الرسالة) ، فأضافها الناسخ بخطه ومداده على الهامش مع الإشارة إلى مخرجها .

وعدد صفحاتها ١٨٨ صفحة .

وعدد سطور الصفحة ٢٣ سطراً .

متوسط كلمات السطر تسع كلمات .

ومساحة الورق ١٢ × ٢٠ سم .

ومساحة الكتابة ٧ × ١٥ سم .

واسم ناسخها غير معروف ، وكذلك اسم النسخة التي نقل عنها ، وتاريخ النسخ . وعلى صفحتها الأولى توقيعات تحمل تاريخي ١٨٩ هـ (١١٨٩) ،

١٢١٢ وهي من توقيعات مالكين دخلت النسخة في حوزتهم ، وهذا نصها :

[مما أداره الدوران ، ونقله الحدثان ، وأعاره الزمان ، إلى سلك ملك الفقير العان ، المذنب الجان ، العثور القان ، الراجي العفو والغفران ، عبد الرحمن ابن يوسف السندفاني الشافعي ، بالتبايع الشرعي ، في أوائل رجب الفرد من شهور سنة ١١٨٩] : ١١٨٩ هـ .

وبعده توقيع ، نصه :

[انتقل بالشرى - الشراء - الشرعى ، إلى سلك ملك العبد الفقير ، عبد القدوس
العبد لاوى الشافعى ، عَفِي عنه ... فى اواخر محرم الحرام سنة ١٢١٢] .
وبعدهما توقيعان لا يحملان تاريخاً ، ونص أولهما :

[وانتقل أيضاً فى ملك الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن على
ابن أحمد المسيرى ، المحلى بلدأ ، الشافعى مذهباً ، الخلقوى طريقة ، غفر الله له
وللمسلمين . آمين] .

والثانى لمن اسمه « محمد السبكى » .

وبالرغم من أن هذه النسخة هى أقدم النسخ المصرية (ا ، ت ، ر) كما تدل
على ذلك تواريخ التملك ، إلا أن عدم معرفتنا نسبتها واسم ناسخها ، قد ضيع
أكثر قيمتها ، كما ذهب بالباقي ، كثرة الأخطاء فى هذه النسخة ، إذ هى من
ناحية الضبط والصحة ، تأتى آخر النسخ المخطوطة جميعاً .

* * *

وأول عيب فيها ، خلل فى سياق النص ، شمل نحو أربع وعشرين صفحة
من (الرسالة) ، وهو قدر غير قليل ، فقد سقط نحو عشر صفحات تبدأ فى
نسختنا من قوله : [وحزون ... صفحة ٤٧٢ ذ] . إلى قوله [إلى الفضل -
صفحة ٤٩٤ ذ] .

ثم وضع هذا الساقط كله بعد قوله : [ورب خير ... ص ٥٠١ س ٨]
فاضطرب هذا الجزء كله ، واختل معنى وسياقاً ، ولا يسهل - على غير من يعرف
(الغفران) معرفة تامة - أن يهتدى إلى مواضع الخلل .

وأنبه هنا إلى أن هذا الخلل ليس من عمل مجلد النسخة ، إذ هو لا يستقل
بصفحات متميزة ، بل يبدأ وينتهى فجأة ، من أواسط الصفحات .

ثم إن النسخة مشحونة بأخطاء يتعذر إحصاؤها ، إذ لا تكاد فقرة من
فقراتها تخلو من الخطأ والتشويه .

وفداحة هذه الأخطاء تحملنا على الوقوف عندها . ونُخرج من حسابنا ،
ردّها إلى رداءة الخط ، لأن خط النسخة جيد كما ذكرنا . كذلك نستبعد أن

تكون هذه الأخطاء نقلاً لأصل ، لأنها كانت بجديرة بأن تستوقف الناسخ .
والذى نرجحه فى تفسيرها أن الناسخ لا دراية له بالنص ، بل نقله رسماً
للأحرف المتجاورة دون إدراك لمعناها ، فبدلت الكلمات أحياناً ، أشكالاً صماء
عجماء مثل :

متحك - بالمصحاة - الزديعة - اسكلهم - والمعلوص - ولأمسكن -
اكعبنا - فهيلة - ملهورة - فيلاجنها ، ...

فإذا أضفنا إلى ذلك ما فى هذه النسخة من سقط فى بعض المواضع ، مزق
نظمها وأخل بمعانيها ، ظهر علزنا إذا أكدنا أن من المتعذر على غير خير
بالغفران ، قراءة صفحة واحدة من هذا المخطوط .

على أنا مع هذا كله ، عنيها بما لا بدا لنا من شبه بينها وبين ما نشر من
(مخطوطة نيكلسون) حتى غلب على ظننا أن بينهما صلة وثيقة . فهما تتفقان -
غالباً - فى الرسم ، وكثيراً ما تفردان برواية لا نجد لها فى غيرهما من النسخ الأخرى .
ولا نقول باحتمال أن تكون (مخطوطة نيكلسون) صورة من هذه ، فقد وصفها
وصفاً يبعد مثل هذا الاحتمال ، كما أنه نقل من هامش نسخته كثيراً من الطور
والتعليقات ، لا نرى لها فى (س) أى أثر ، وإنما نقف عند الظن بأن بينهما صلة
فلعلهما - فيما عدا الهوامش فى ن - منقولتان عن أصل واحد ، أو أصليين
متماثلين ، وبخاصة أنهما تلتقيان فى وجودهما بحوزة مصريين ، إذ ينتهى ما نعرف
من نسب (نسخة نيكلسون) إلى شخص مصرى تملكها ، يدعى : « يوسف
ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبي » .

وعندما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى ، على نسخة الإسكندرية ، رجح
عندنا أنها ، كذلك ، تنتمى إلى نسخة سوهاج بسبب وثيق .

وسيرى القراء ، أننا غالباً لم نمن بتسجيل رواية (س) فيما سجلنا من روايات
النسخ ، إلا فى المواضع التى نشرت من نسخة (ن) ، وسيلحظون ما لحظناه من
تشابه النسختين ، وكذلك نسخة الإسكندرية .

• • •

وتفرض على أمانة تراثنا ، أن أرى هنا قصة العثور على هذه
النسخة ، وما أثر حولها من خصوصية : وتبدأ القصة ، باطلاعى - فى رحلة إلى

الصعيد - على فهرست مخطوطات مكتبة سوهاج ، حيث لفتنى فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ قد كتب أمامه ما نصه :

« فى علم الأدب ، مجهول اسمه واسم المؤلف » .

وأغراني هذا المجهول ، بالتماس المخطوط نفسه ، ففوجئت بأنه نسخة كاملة من « رسالة الغفران » لا تزال ، أقدم نسخها المصرية التى نعرفها .

وعز على ما هان على القائمين بأمر المكتبة ، حين قيدوا مخطوطاً عربياً بعنوان مجهول ، وكان فى استطاعتهم أن يعرضوه على خبير بالنصوص الأدبية ، أو ينسخوا منه نسخة يبعثون بها إلى الجامعة ، أو المجمع اللغوى ، أو القسم الأدبى بدار الكتب ، للكشف عن هذا المجهول .

وكتبت مقالاً فى « الأهرام » تساءلت فيه ، بعد أن رويت النبأ : إذا كنا فى مصر العربية نجهل حقيقة مخطوط لرسالة الغفران ، فماذا يصنع الأجانب المشتغلون بترائنا ؟ وأى أمل فيما ندعو إليه من التحقيق العلمى للتراث ، اذا كان هذا حال فهارس دور الكتب الرسمية عندنا ؟

وكانت المفاجأة أقسى ، حين بادر السيد أمين مكتبة سوهاج ، فبعث إلى « الأهرام » مقالاً أصرَّ على نشره ، وأكد فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ فى المكتبة ، ليس مجهول الاسم والمؤلف ، وإنما الذى سجل على غلافه : رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى .

ولم يكن السيد الأمين يدرى أننى يوم اكتشفت المخطوط ، بادرت بتصويره ، بغلافه الذى يحمل عنوان المجهول (انظره بين الصفحات المصورة ، التى ذيلنا بها هذا التحقيق)

واستجاب « الأهرام » لطلب السيد ، فنشر مقاله بعد عرضه على ، ونشر معه صورة (بالزنكوغراف) للأصل . . .

أقول هذا ، ليعلم قولى مدى العبء الباهظ الذى يجب علينا أن نحمله ، لاستنقاذ هذه البقية الباقية لدينا من تراثنا المضيع فينا !

٧ - نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية :

ورمزها : (١)

وأما هذه النسخة فلم يتح لى أن أراها حين أعددت الطبعة الأولى لنص الغفران ، برغم وجودها إذ ذاك فى المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية . وعذرى فى هذا ، أن المخطوط لم يكن يحمل اسم (رسالة الغفران) ولا اسم « أبى العلاء المعرى » بل كُتب عليه ما نصه :

« كتاب فى الأدب لعلى بن منصور ، نادر الوجود جداً رحمه الله » وقيد المخطوط بهذا الاسم ، فى مھارس المكتبة ، برقم ٣٦٦ . (انظر صورة الغلاف ، مع الصور الملحقه بهذا التحقيق .)

ولم يدرك بى بخلدى أيام كنت أفتش عن النسخ الخطية لرسالة الغفران ، فى تركيا ، والحجاز ، والإسكوريال ، وإيطاليا ، ولندن ، أن واحدة من هذه النسخ فى مكتبة الجامعة بالإسكندرية ! حتى سافرت إلى هناك فى رحلة قصيرة ، فى شتاء عام ١٩٥١ ، وزرت مكتبة الجامعة ، فلفتنى عنوان المخطوط ، كما لفت - من قبل - زملاء لى هناك ، وحسبوا أول الأمر أنهم ظفروا بنسخة خطية من (رسالة ابن القارح : على بن منصور) التى بعث بها إلى « أبى العلاء » فكانت السبب القريب المباشر ، لإملائه (الغفران) رداً عليها .

لكن اطلعى على المخطوط ، كشف عن نسخة كاملة من (رسالة الغفران) . وقد استعرتها يومئذ عن طريق كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وتصفحها وقومتها ، ثم أعدتها إلى المكتبة ، لأعود فأستعيها مرة أخرى عن طريق دار الكتب ، حين بدأت أعد الطبعة الثانية لنص الغفران .

* * *

والنسخة كاملة - عدا سقط فى مواضع سنشير إليها - مكتوبة بخط النسخ الجميل ، على ورق معتاد ، والكتابة غير مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشى والتعليقات .

وعدد أوراقها مائة (مائتا صفحة)

مسطرتها ٢١ × ١٥ سم

ومساحة الكتابة : ١٥ × ٨,٥ سم^٢
ومتوسط عدد سطور الصفحة تسعة عشر سطرأ .
ومتوسط عدد كلمات السطر عشر كلمات .

* * *

والنسخة ، في الأصل ، لا تحمل عنواناً ، وإنما كتب العنوان الذى أشرنا إليه آنفاً ، على ورقة أضيفت إلى المخطوط ، وهى من صنف أجود من ورق النسخة ، ويخط يختلف عن خطها ، وإن تشابه المداد .

وذيلت النسخة باسم ناسخها وتاريخ نسخها :

[وكان فراغها يوم الأحد المبارك ، الموافق ستة محرم سنة ١٢٧٨ على يد كاتبها الفقير الحقير إلى مولاه الغنى ، منجد بن عويس غفر الله ولئن قرأ فيها وللمسلمين أجمعين) .

ولم يشر السيد منجد - غفر الله له - إلى النسخة التى نقل منها .

* * *

وقد بدا لى بمجرد تصفح النسخة ، أنها أقرب ما تكون شياً بنسخة سوهاج ، ولا يقتصر الشبه على نوع الورق والمداد وعدم وجود عنوان الرسالة فحسب ، بل هما متشابهتان أيضاً فى هذه الظاهرة الخطية التى أشرت إليها عند وصف نسخة سوهاج ، وأعنى بها ذلك النقل الآلى ، الذى يرسم صور الكلمات أشكالا صماء عجماء ، يستحيل على غير الخبير بالنص أن يفقه لها أى معنى .

وعكفت على النسختين أقابلهما فى دقة ، تتبعاً لظواهر التشابه الذى بدا لى عند الفحص الأول ، بينها وبين نسخة الإسكندرية . وكان همى فى المقابلة ، أن أراجع الحلل الذى أشرت إليه فى نسخة سوهاج ، والذى شمل كما قلت نحو أربع وعشرين صفحة . وقد وجدته كذلك فى نسخة الإسكندرية ، حيث يتر الكلام فجأة عند قوله : من سهل [وحزون] فى السطر الثانى من صفحة ٧٧ من المخطوط . إلى قوله : [إلى الفصل] فى السطر التاسع من صفحة ٨٣ . ووضع هذا السقط كله بعد قوله : [ورب خير] فى السطر الثالث من صفحة ٧٨ ، فاختل النظم وفسد المتن على النحو الذى وجدناه فى نسخة سوهاج .

ومضيت بعد ذلك ، أتتبع أخطاء نسخة سوهاج ، وما سقط من عبارتها ، فوجدته مطابقاً لما في نسخة الإسكندرية ، بحيث لم أعد أرتاب في أن النسختين من أصل واحد ، أو أن إحداهما - وهو الأرجح عندي - نقلت عن الأخرى ، وفي هذه الحالة تكون نسخة الإسكندرية هي المنقولة عن نسخة سوهاج ، نظراً لأن هذه تحمل توقيع مالك دخلت في حوزته عام ١١٨٩ هـ ، على حين كتبت نسخة الإسكندرية عام ١٢٧٨ هـ .

* * *

والجهل بنسب هذه النسخة ، فضلاً عن اضطراب رسم ألفاظها ، وخلل نسخها ، وكثرة السقط والتشويه فيها ، ينزل بقيمتها ، وإنما اتجه حرصنا على الإشارة إليها حيثما استطعنا ، حين تنفرد هي ونسختا سوهاج ونيكلسون برسم لفظ ، أو سقط ، لندل بهذا على ما رجحناه - مطمئنين - من انتساب هذه النسخ الثلاث إلى أصل واحد ، لعله نسخة سوهاج ، أو نسخة مصرية أقدم منها ، ضاعت في غمار الزمن ، أو لعلها لا تزال مدفونة في خزائن الكتب !

٨ - ما نشر من (نسخة نيكلسون) :

ورمزها : (ن)

أول ذكر لهذه المخطوطة ، خطاب بعث به « نيكلسون » إلى رئيس تحرير (مجلة الجمعية الآسيوية الملكية : J.R.A.S. - ونشر في عدد يوليو ١٨٩٩ - وقد أشار فيه إلى مخطوطات عربية ظفر بها أهمها (رسالة الغفران لأبي العلاء المعري) واكتفى يومذاك بهذه الإشارة ، مرجئاً وصف المخطوطة ودراسة الرسالة إلى فرصة أخرى .

وفي عام ١٩٠٠ نشرت المجلة وصفاً للمخطوط ، تبعه في العام نفسه ترجمة ملخصة للقسم الأول من (الرسالة) ، مع النص العربي لكثير من أشعاره ، وبعض فقراته . وفي عام ١٩٠٢ نشر ملخص القسم الثاني مترجماً ، مع النص العربي الذي حافظ عليه « نيكلسون » ، فلم يتصرف فيه دون أن ينبه على ذلك .

* * *

وقد بدأ حديثه عام ١٩٠٠ بالإشارة إلى أن من العتب البحث عن (الرسالة) في فهارس المكتبات الأوروبية ، وإن كان من المحتمل أن توجد نسخ منها مدفونة في الشرق ، ككثير سواها^(١) .

ثم قال : والمخطوط الذي لدى ، يبدو أنه من عمل أيد ثلاث مختلفة ، وهو في جملته مكتوب بإتقان مقبول ، وعناية ظاهرة ، ما عدا الصفحات السبعين أو الثمانين الأخيرة .

ويصف « نيكلسون » مخطوطته في (صفحة ٦٤٤ ، ١٩٠٠) فينص على أن في الصفحة الأولى منها ، بجانب توقيع Shakespeare ، J المستشرق المعروف ، اسم مالك سابق وقعت الرسالة في حوزته ، وهو يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي .

والصفحة الثانية بيضاء . . .

(١) وقد صدق ما توقعه نيكلسون هنا ، إذ عثرنا على مخطوطة من الغفران ، يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ، مدفونة في مكتبة البلدية بسوهاج ، وهي المرموز إليها بحرف (س) بين نسخ (الغفران) . كما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى لهذا النص ، على نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية ، وهي النسخة المرموز إليها بحرف (ا) في الطبعة الثانية وما بعدها .

أما الصفحة الثالثة ففيها عنوان (الرسالة) ، وتحت هذا اللغز الشعرى :

يا صاحبَ فطنة ودرك ويقين

ما ذو عدد يفوق ضعفَ الخمسين ،

إن تحذف من الجملة دون العشرين ،

إن قلت فذا معجزة فهو مبین

— وبهامشه حاشية « لنيكلسون » ترجمتها :

[الوزن من الدوبيت— وهو أحد أوزان الرباعيات الفارسية ، ولم أكن لأحاول حل اللغز الذى يحتل أن يحير أية عبقرية أوربية ، لكنى وجدت ملاحظة فى سجلات جدتى بالجواب الذى ذكره « أحمد فارس » مؤلف (الجاسوس على القاموس) ، والكلمة هى « قهوة » عدد حروفها ١١٦ إذا حذفت أحرفاً ثلاثة وعددها ١٦ يبقى حرف قاف ، أى قمة قاف — الجبل العجيب] .

ثم تبدأ الرسالة ، فى الصفحة الرابعة من المخطوطة .

• • •

وقد حاولنا أن نتمضى فى تحقيق أصل هذه المخطوطة ، لعلنا نجد نسباً بينها وبين النسخ التى بأيدينا ، فبحثنا عن « يوسف ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبي » الذى كانت المخطوطة فى حوزته قبل أن تنتقل إلى أوربا . ورجعنا فى ذلك إلى عدد من الوراقين ، ورجال^(١) دور الكتب بمصر والآستانة وسورية ، غير أنا لما نقف لهذا الاسم على أثر .

وانصرفنا إلى مقابلة ما نشر فى (مخطوطة نيكلسون) على النسخ التى بأيدينا ، فلاحظنا لنا بارقة أمل ، إذ بدا لنا أنها قريبة من نسخة سوهاج ، وقد تبعت هذه اللوحة الأولى ، فوجدت ما يؤيدها ، غير أنى لم أستطع المضى إلى أبعد من ذلك ، (فنسخة سوهاج) نفسها خالية من الإشارة إلى نسبها ، (ونسخة نيكلسون) تنقطع سلسلة النسب فيها عند « يوسف المصرى الحلبي » هذا الذى لم نتهتد إليه بعد .

وعلم نشر المخطوطة كاملة ، يذهب بقيمتها ، ويحرمها مكانها بين النسخ المعتمدة ،

(١) نذكر من رجعنا إليهم : الشيخ محمد عبد الرزاق ، والأستاذ نيازي — رحمهما الله — من أمناه دار الكتب المصرية ، والشيخ محمد زاهد الكوثري شيخ علماء تركيا سابقا ، والأستاذ يوسف العش الحخير بدور الكتب السورية ، ثم الأستاذ « عمر رضا كحاله » مدير المكتبة الظاهرية بدمشق والأستاذ « سالى الكيال » مدير دار الكتب الوطنية فى حلب . والأستاذ محمد عبيد ، الكتب بدمشق المشهور .

وقد كان هذا بحيث يعطينا من عرضها الآن بين ما نعرض من (نسخ الغفران) ،
لكننا وجدنا حاجة ماسة إلى العناية بهذا الذي نشر منها لأمر ثلاثة :

الأول : ما يقضى به المنهج المحرر من عدم إهمال أى أثر من مخطوط عند
المقابلة ، لاحتمال أن تكون ألفاظ فيه مفتاحاً لإشكال فى ألفاظ نسخة أصلية قد
طمس بعضها بسبب عارض ، كعرق أوبلى ، وما إليهما من طوارئ على النص .
الثانى : المقارنة ، وبخاصة حين يشبه علينا الرسم فى العربية ، فتكون قراءة
نيكلسون مع ترجمتها عوناً على الفصل ، وكذلك التوجيه فى بعض المواضع نحو
احتمالات لم تكن اتجهنا إليها من قبل ، وهى على قلتها ذات أهمية .

فى كلمة « زقفونة : الغفران ص ٢٦٠ ذ » مثلاً ، نقل نيكلسون عن « سير
تشارلس ليال » احتمال وجود صلة بينهما وبين الكلمة السريانية التى تقابل :
"elevatus, supensus, crucified" J.R.A.S. 1902. p. 80

وفى قول « أبى العلاء » عن علم « ابن القارح » : [. . . فأخذ عن الكتابى
سور التنزيل . ص ٥٣١ ، ذخائر] هكذا فى نسخنا جميعاً ، وقد أخذناها
على أنها نسبة إلى الكتاب ، أى القرآن الكريم ، مستظهرين بقول « أبى العلاء » فى
موضع آخر : [وما غنيت بالكتابى من نسب إلى تورا وإنجيل ، دون من نسب
إلى القرآن البجيل . ص ٥٦٦ ذ] غير أن « نيكلسون » قرأها : الكتابى —
« Al Kattani » وإن كانت فى مخطوطته بلا إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى
[الكتابى الذى كان شيخ « ابن حزم » فى المنطق ، توفى سنة ٤٠٠ هـ . ولكن ليس
هناك سبب لنفرض أنه الشخص المعنى هنا] J.R.A.S. 1900. p. 642 .

وإذا صحت قراءة « نيكلسون » هذه ، تعين أن الكتابى هنا هو « أبو حفص
الكتانى ، صاحب أبى بكر بن مجاهد » ، وأحد شيوخ « ابن القارح » الذين
ذكرهم فى رسالته (انظر صفحة ٥٦ ذ) .

الثالث : تقويم عمل المستشرق فى فهم النص العربى وتحقيقه ، فقد طالما عرفنا
للمستشرقين أثرهم فى نشر تراثنا القديم ، واعترفنا لهم بما أنقذوا من ذخائر ذات بال ،
نشروها على أحدث منهج لهم . وإن كان أكثرنا قد بهره منهم هذا الجهد الشاق
فى درس تراث العربية والإسلام ، والعناية الكبيرة بنشر مخطوطاته ، فلم يعنه وراء

ذلك أن يقف طويلاً أمام النصوص التي ينشرونها ، ليسأل عن مدى فهمهم للنص العربي ومقدار حفظهم من التوفيق في قراءته وأمانتهم في توجيهه .

* * *

أما نتيجة المقابلة والعراض ، فقد أثبتناها مفصلة على نسختنا ، وفيما يلي بعض ملاحظاتنا على فهم « نيكلسون » للنص ، وتوجيهه له .

وأول ما نذكره « لنيكلسون » هنا ، تلك الدقة المنهجية التي اتبعها في قراءة مخطوطته وعرضها . وتبدو هذه الدقة في مظهرين :

أولهما : الأمانة ، فلم يغير شيئاً من النص دون أن ينبه على ذلك ويثبت الرواية الأصلية بهامشه ، وقد أشار إلى هذا في مقدمته . كذلك لم يبيع لنفسه حق زيادة شيء على الأصل ، فإن احتاج السياق عنده إلى كلمة أو كلمات ، وضعها بين أقواس مميزة ، ونص بصراحة على أنه مسئول عنها ، وأنها ليست من الأصل .

وحيثما بدا له استبدال لفظ بلفظ ، أثبت على الهامش رواية الأصل ، كما تجاوز عن بعض مواضع من (الغفران) رآها « ذات أهمية قليلة أو مما لا أهمية له » . ومع اعترافنا له بهذه الحرية - حيث اعتذر بأن هدفه هو مجرد إعطاء نظرة عامة على (الرسالة) ، فإننا نخالف معه بعد ذلك على تقديره لما اقتطع منها ، وحكمه عليه بأنه « قليل الأهمية » . أو مما لا أهمية له « فنحن على العكس ، نؤمن بأنه ما من كلمة في (الرسالة) غير ذات أهمية ، إن لم نحتاج إليها في فهم المعنى ، فقد نحتاج إليها حين ندرس الخصائص الفنية لأسلوب (الغفران) ، أو حين نحاول أن نلمح شخصية « أبي العلاء » في ألفاظه وكلماته .

والمظهر الثاني لدقته المنهجية : أنه وصف المخطوطة التي نقل عنها ، وذكر نسبها ، وتعحرى عنها . وإذا خيلنا نسخة (ك) جانباً ، ألفينا أمامنا تسع نسخ (للغفران) ، بين مطبوعة ومخطوطة ، لا تلتزم هذا المنهج العلمي في النشر ، فنصف النسخة التي أخذت عنها ، وتحقق نسبها ، وتشير إلى التصرف الذي أباحه الناسخ لنفسه مقارناً بالأصل الذي نقل عنه .

* * *

أما فهمه للنص ، ففيه أخطاء كثيرة ، بعضها حين يمكن التجاوز عنه ، أما الكثرة الباقية فتعرض صوراً غريبة ، لفهم هذا المستشرق الكبير للنصوص العربية . ونبدأ هنا بالإشارة إلى أخطاء سببها الجهل بشخصية « ابن القارح » ، و (رسالته) التي أملت (رسالة الغفران) ردّاً عليها . ويظن « نيكلسون » - خطأ - أن ابن القارح هو « أبو منصور الديلمي » ، الذي يعرف بأبي الحسن علي بن منصور ، وكان أبوه جندياً في خلعمة سيف الدولة ، وهو شاعر مجيد . J.R.A.S. 1902-87, 97 . والمهم أن (رسالته) لم تكن بين يدي « نيكلسون » عندما قرأ (الغفران) ، فليس غريباً أن يضل ويخطئ فهم أكثر فقر (الرسالة) ، ويغيب عنه الكثير من دلالاتها ، وبخاصة في قسمها الثاني حيث يتبع « أبو العلاء » حديث « ابن القارح » ويرد عليه فقرة فقرة . ولا يستطيع دارس ، مهما يبلغ رصوخه في العربية وفقهه لنصوصها ، أن يحمي في القراءة فقرة واحدة ، دون أن يرجع إلى ما يقابلها من (رسالة ابن القارح) . يقول « نيكلسون » مثلاً - في القهرس الذي وضعه للرسالة J.A.S.S. 1902 .

(فصل في مدح لشخص يدعى أبا الحسن) .

ولو قرأ رسالة ابن القارح لعلم أنه « أبو الحسن المغربي - الوزير المشهور » (١) .

(فصل في مدح لابنة أخت الشيخ) .

ولو كانت (رسالة ابن القارح) بين يديه ، لأدرك أن المدح أبعد شيء عما نحن فيه ، وإنما يرد « أبو العلاء » هنا على شكوى الشيخ من سرقتها دنانيره ، فلما هددها الأمير أظهرت بعضها وهي تقول في غيظ ، إنها لو كانت تنبأت بهذا لقتلت خالها (٢) .

في (رسالة الغفران) يقول « أبو العلاء » ما نصه : « وأما ما ذكره - أي ابن القارح - من حكاية القطربلى وابن أبي الأزهر ، فقد يجوز مثله ، وما وضع أن ذلك الرجل حبس بالعراق ، فأما بالشام فحبسه مشهور » ص ٤١٨ ذ .

وهي عبارة لا تفهم إلا إذا قرئت على (رسالة ابن القارح) حيث يقول إن « القطربلى » ، وابن أبي الأزهر ، ذكرا في كتاب اجتماعا على تأليفه ، أن المتنبى أخرج ببغداد من الحبس وقد غاب ذلك عن « نيكلسون » ، فوهم أن المشار إليه في قوله « ذلك الرجل حبس بالعراق » هو القطربلى !

وفي (الغفران) ما نصه : [وحدثت أنه كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب ، قال هو من النبوة ، أى المرتفع من الأرض] — ص ٤١٨ ذ — وغاب عن «نيكلسون» الذى لم يقرأ (رسالة ابن القارح) ، أن الحديث هنا عن «المتنبى» ولقبه ، فعجز عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه ، إذ وهم أن الحديث عن القطربلى وليس بينه وبين النبوة صلة ما ، وكتب ما نصه :

(I do not understand this derivation). P. 91-1902.

هذه بعض أمثلة من الأخطاء التى نشأت عن جهل المستشرق برسالة ابن القارح ، أما الأخطاء الأخرى ، فمنها تحريفات النص العربى فى مخطوطته . وهو غير مسئول عنها ، ولا يجوز أن نؤاخذه عليها ، بل حسبنا أن نشير إليها فى أماكنها . وأخطاء كانت فى الأصل العربى صحيحة ، فغيرها «نيكلسون» بأخرى غير مفهومة ولا صحيحة ! وأخرى لم تنشأ من صعوبة العبارة فى (الغفران) ، أو تحريفات النص ، وإنما نشأت عن عدم فهم الأسلوب العربى ، وعدم الانتباه إلى الأشخاص الذين يتحدث عنهم «أبو العلاء» .

فمن الكلمات الصحيحة — أو المحرفة تحريفاً بسيطاً ظاهراً — التى استبدل بها «نيكلسون» غيرها ، ما جاء فى مخطوطته :

[فلذا تجرر شق بازله] فى شعر لعمر بن أحمد ، والكلمة صحيحة ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : (فلذا تجرر ١٩٠٢ / ٦٨١) .

وجاء بعده :

خلوا طريق الديديون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر

غيرها نيكلسون بقوله : [وتفاوت التجر] مستظهِراً بقول الفرزدق :

• والشيب ليس لبائعه تجار • ١٩٠٢ / ٦٨١

ولم نر لهذا الاستظهار أو ذلك التغير وجهاً .

جاء فى مخطوطته :

[... أربع جوار يرقن للرايين ، ممن قرب والتاين] .

واضح أنهما : [للائين ... والتاين] بتخفيف الهمزة ، على ما لوف الخط

القديم . لكن نيكلسون كتبهما هكذا :

[للرايين ... والتاين ١٩٠٢ / ٦٩٢] ولم يفسر لنا معنى هذين اللفظين .

جاء في مخطوطته : [من تلبيات العرب :

- لبيك لولا أن بكرا دونكا .
- يشكرك الناس ويكفرونكا] .

والكلمة صحيحة ، ومناسبة : لكنه غيرها بقوله : (يشركك / ١٩٠٢ : ٨٤٦)

وترجمها ...it may be translated : make thee a partner with other Gods. وهو عكس المعنى المقصود .

جاء في مخطوطته :

- لبيك عن سعد وعن بنيها .
- وعن نساء خلفها تعنيها .

غير نيكلسون كلمة [تعنيها] ؛ [تنيها] ١٩٠٢ / ٨٤٧ ، ولم نفهم مراده منها .
في مخطوطته :

[فأراق ذلك الشيء وخسله] ، والكلمة صحيحة ومفهومة ، لكنه استبدل بها قوله : [وخسله : ٨١٣ / ١٩٠٢] والمعنى يفسد بها .

في مخطوطته :

[ومن التمس من اللغام كسوة ، فإنه لا يجد أسوة] . واللغام هنا : زيد أفواه الإبل ، والمعنى واضح وقوى ، لكنه استبدل بها [اللغام : ١٩٠٢ / ٨١٥] وترجمها ؛ [اللثام : face covering] ولا نراها تصلح هنا .

في مخطوطته :

[ما أقدر الله أن ينجزي بربته] وأصلها ما [أقدر] اتسع قوس حرف الراء فيها فاشتبه باللام ، لكن نيكلسون استبدل بها : [ما أقدر : ١٩٠٢ / ٨١٦] وليست بشيء .

في مخطوطته :

[ووزعوا أنه — أي يشار — كان يشار سيويده] والكلمة صحيحة ، يقال : شاره ، خاصمه ، وشارا تخاصم . لكن نيكلسون غيرها بكلمة [يشار :

١٩٠٢/٨٢١] ولا يصح بها المعنى في الخصومة بين « بشارة » و « سيويه » .

في مخطوطته :

[كَانَ الْعَالَمُ سَعَوْا لَهُ فِي إِفْقَادِ . غَيْرَهَا نِيكَلْسُونُ بِقَوْلِهِ : [كَانَ الْعَالَمُ سَأُولَهُ :

١٩٠٢ / ٨٣٧] وَلَا نَدْرِي مَا [سَأُولَهُ] هُنَا !

في (الغفران) : [وَيَنْشُدُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرِ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُرْبَ الزَادِ مَوْلِعًا بِكُلِّ كَيْتٍ جِلْدَةٍ لَمْ تَوْسِفِ]

وقد جاءت كذلك في (ن) ، لكن بغير إعجام التاء في (جلده) .

والكميت : التمرة الحمراء إلى سواد ، وجِلْدَةٍ بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون :

(جِلْدَةٍ) بكسر الجيم في جلد ، وإضافته إلى ضمير الغائب ، ثم قال :

(... but this is out of the question unless جِلْدَ can be made feminine) .

(1900-649)

في (الغفران - ص ٤٦٧ ذ) :

وإِنَّا وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لَكَالْبُدْنِ لَا تَدْرِي مَتَى حَتَفَهَا الْبَدْنُ*

جاءت كذلك في (ن) مع تحريف بسيط ظاهر لا يخطئه النظر ، لكن

نيكلسون أعياء فهمها ، فزقها وغيرها ، واحتاج إلى كثير من الإضافات لكي

يستقيم له ما فهمه منها . قال : [وَإِنِّي لَا أَكْفُرُ (من يزعم) أَنَّ اللَّهَ رَبَّنَا (له)

يَدَا الْبَدْنِ لَا يَدْرِي مَتَى صَفَقَهُمَا] لَدَدَنْ [١٩٠٢ / ٨٣٩ .

ونص ترجمته : (And I pronounce an infidel whoever asserts that our

Lord God has two corporeal hands, without knowing when He clapped them in sport) .

ثم أضاف على هامشه :

(The passage is corrupt, and my restoration only suggests a possible Way of taking it) P. 353-1902

وقول إنه احتمال غريب ، لا يخطر على بال من له فقه بالعربية .

والأبيات المنسوبة إلى « القداح » وفي الشيعه ؟

فلو كان أمركم صادقاً لا ظلّ مقتولكم يُسحب
ولا غض منكم عتيق ، ولا سما ، عمر ، فوقكم يخطب
جاءت في نسخة نيكلسون سليمة مع تحريف بسيط لم يتجاوز علم إعجام
قاف [فوقكم] وزيادة ألف في [يخطب] ومعناها واضح ، والعبارة مستقيمة ،
لكن نيكلسون لم يفهمها ، فتناولها بالتغيير والإضافة هكذا :

• ولا غض منكم عتيق ولا
عمرتم ، فوقكم ، الخطب •
(٨٤٠/١٩٠٢)

ونص ترجمته :

“May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient.

حملها محل الدعاء عليهم بقصر العمر وهي في الأصل هجاء فيهم ،
وأخذ لفظ عتيق — وهو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه — من العتاقة
في السن . وجعل « عمر » رضي الله عنه فعلاً ماضياً من التعمر ، وأخذ « يخطب »
من الخطوب لا من الخطابة ، فجاء بشيء ليس من (الغفران) أصلاً .
في قول « ابن الراوندي » :

قسمت بين الوري معيشتهم قسمة سكران بين الغلط
لو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جُننت فاستعظ

الغفران - ٤٩٥

أى أفق ، يقال : استعظ إذا أدخل السعوط في أنفه ، وهو دقيق التبغ .
وقد وردت الكلمة صحيحة في مخطوطة نيكلسون ، لكنه غيرها بقوله : [فاتعظ .
١٩٠٢ / ٨٤٢] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ، ولا تستقيم القافية .

• • •

وندع هذه الأخطاء ، التي ذكرناها على سبيل المثال ، مما غيره « نيكلسون »
من الأصل في مخطوطته ، ونورد هنا أمثلة من أخطائه التي ترجع إلى علم فقه
الأسلوب العربي ، أو علم معرفة أعلام (الغفران) .

جاء في (الغفران) عن « الفهر بن تولب » :

[فرحه الخالق متوفى ، فقد كان أسلم وروى حديثاً منفرداً ، وحسبنا به للكلم مسرّداً] .

وهيم « نيكلسون » أن الضمير في (به) يعود على لفظ الجلالة ، وأن الكلم من الكلوم ، أى الجراح ، وأن التسريد هو التضميد ! ! قال ما نصه :
(... and God is able to assuage our wounds— P. 665. 1900).

في (الغفران) ، عن شعراء الجنة :

[... فيتلى بزهير ، فيجده شاباً كالزهرة الجنية — ١٨٢ ذ] .

الجنى : الثمر جنى لساعته ، وواضح أن « أبا العلاء » هنا ، يصف « زهير ابن أبى سلمى » بالشباب في الجنة ، لطول ما شكا الشيخوخة في الدنيا .

وقد ظن « نيكلسون » أن الزهرة الجنية ، علم لشخص ، فترجمها :

“... he was a youth like Zuhra The Jinniya” P. 657-1900”

هكذا برسم العلم ، ولم يقل لنا من « زهرة الجنية » هذا (أو هذه) ؟

في (الغفران) :

[كم متظاهر باعتزال ... يقط على رهط الأخيار ، ويسند إلى عبد الجبار]
ظاهر أن « عبد الجبار » هنا هو القاضي المعتزلي المشهور : « أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد » لكن نيكلسون ترجمه :

خادم الله الجبار ، أى محمد : The Compeller's servant (١٩٠٢ / ٣٥٢)

في (الغفران) ذكر « القصار » أثناء الحديث عن الزنادقة — يعنى « القصار الأعور المشهور بالمقنع الخراساني » . وقد كان أول أمره قصاراً من أهل مرو . ولم يعرفه « نيكلسون » . فذهب إلى أنه قد يكون « حمدون القصار » زعيم الطائفة الصوفية المعروفة بالملامية ، مع تنبيه إلى أنه لا مكان لمثل هذا الزعيم الصوفي بين تلك الطائفة من الزنادقة (١٩٠٢ / ٣٣٨) .

في (الغفران — ٤٣٦ ذ) من شعر لعبد القدوس يدعو على « مكة » :

لا رَزَقَ الرحمنُ أحياءها وأشوت الرحمةُ أمواتها

أى أخطأهم . يقال : أشوى السهم إذا أخطأ الهدف . لكن نيكلسون ترجمها بـ (شوى) — من الشىء — وأضاف من عنده : (فى نار جهنم) : ونص عبارته :

...and may Mercy roast her dead (in Hell-fire) (1902-337).

* * *

وبعد ، فهذا الذى وصفته هنا من عمل « نيكلسون » لم آت به على وجه الحصر والاستقصاء ، ويرى القارئ — فى دراستنا للغفران ، وقد نشرتها دار المعارف عام ١٩٥٤ ثم فى عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ — فى حديثنا عن (الغفران والكوميديا الإلهية) أمثلة أخرى من أخطاء المستشرق الإسباني « ميغويل أسين بلاسيوس » فى فهم النص العربى .

وأود قبل أن أدع هذا الحديث عن المستشرقين ، أن أنبه إلى أنى لا أريد أن أجحد فضلهم فى بعث ما طوت الأيام من كنوز تراثنا ، أو أغض من جهدهم السخى الشاق فى نشره ، وإنما الذى أقصد إليه هو أن أنبه قولى إلى واجبهم فى حمل هذه الأمانة . بعد أن وكلوها إلى المستشرقين ، وأن أدعو علماء العربية إلى نشر تراث لهم ، هم أولى به وأقدر على فهمه .

المجموعة (د)

مطبوعة

٩ - طبعة أمين هندية .

ورمزها : ط .

نشرتها مكتبة أمين هندية بمصر عام ١٩٠٣ على ورقه ردى .
وتقع في ٢٠٦ صفحة ، من قطع ١٩٥ في ١٩٥ سم .
وعدد سطور الصفحة واحد وعشرون سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا عشرة كلمة .
وقدّم لها بترجمة موجزة « لابن القارح » نقلاً عن نسخة « الشنقيطي » ،
وذيلت الرسالة بخاتمة كتبها « الشيخ عبد الرحمن البرقوقي » ، وبدأها بحديث
موجز عن « أبي العلاء » ، نقل فيه بعض ما جاء في كتب التراجم والسير المعروفة ،
عن مولده ، وزهده ، وعلمه ، وفضله . يتلو هذا الحديث كلمة عن (رسالة
الغفران) نص فيها على أنها « منقولة من نسخة « تيمور » استعارها منه أمين أفندي
هندية ، وطلب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي أن يتولى تصحيحها - أثناء الطبع -
فأجابه إلى ملتصقه ، برغم تراحم أشغاله ، وكثرة أعماله . وأن الشيخ اليازجي « توفي
في أثناء الطبع ، بعد إتمام سبع عشرة ملتزمة فكلف أمين أفندي هندية أحد كبار
العلماء بتصحيح الباقي ، حتى انتهت الرسالة والحمد لله . » ١ .

• • •

وللسيد هندية فضل سبق إلى نشر رسالة الغفران ، وإن أعوزتها في طبعته
وسائل التوثيق والتحقيق ، استعار مخطوطة ، وعهد إلى الشيخ اليازجي بتصحيحها
- أثناء الطبع - فقبل التكليف على كثرة أعماله ، ثم توفي قبل أن يتم العمل ، فأتمه
رجل لم يجد الناشر حاجة إلى ذكر اسمه ، مكفياً بالقول إنه « أحد كبار العلماء »
وهو اكتفاء إن أرضى الناشر وروج للبضاعة ، فليس يرضى المنهج العلمى الذى

يفرض إثبات اسم الذى حمل تلك الأمانة ، ويرى لهذا شأنًا كبيراً فى قيمة العمل ومدى الثقة به .

على أن الناشر قد نص فى صدر الكتاب ، وفوق غلافه ، على أن هذه النسخة المطبوعة (نقلت عن نسختين من أصح النسخ) . فبأى الروایتين نأخذ ؟

أبنيه فى الغلاف على نقلها عن نسختين ؟

أم بقوله فى الخاتمة : إنها منقولة عن نسخة تيمور ؟ وما تلك النسخة الأخرى إذا كانت (النسخة التيمورية) هى إحدى النسختين المنصوص عليهما فى الغلاف ؟

ثم ، من الذى قام بموازنة بين نسخ عدة من (الغفران) ، حتى وسعه أن يحكم بأفضلية اثنتين منها ؟ وما هذه النسخ ؟ وأين مظاهر الضبط والصحة فى النسختين المفضلتين ؟ .

والنسخة بعد هذا خلو من الإشارة إلى معالم النسختين ، وبيان مواضع اختلافهما ، أو ترجيح المصحح لرواية دون أخرى ، أو ما يدل على مقابلة أو مراجعة شعر القارئ بضبط وعناية . ثم هى عارية من الهوامش والخواشى . والطبعة رديئة ، خلو من القواصل وسائر علامات الترقيم ، وهذا يجعل من المتعذر أحياناً قراءة النص قراءة تعين على الفهم ، فقد جرى مثلاً بالآيات القرآنية والأمثال ، دون تمييز لها عن سائر النص ، وبالشعر أحياناً فى صورة النثر ، فاضطرب نظم الجمل ، وأبهم المعنى ؛ وأضيف إلى « أبى العلاء » ما ليس من قوله . وسقطت من المتن عبارات كثيرة فاضطرب السياق ، كما سندل على كل ذلك فى موضعه . وفيها تحريفات كثيرة فى الأعلام ، وتصحيفات فى الألفاظ ، وأخطاء فى الضبط ، لا نكاد نحصىها .

ورمزها : (م) نشرتها « دار المعارف » بالقاهرة .

وهي غير مؤرخة ، لكنها مُصدرة بصورة الملك السابق « فاروق » وكانت في السوق حين بدأت في تحقيق هذا النص ، من سنة ١٩٤٢ .

وتقع في ٦٩٣ صفحة من القطع الكبير ، ورقها أبيض مصقول .

وترتيبها صورة ملونة « لأبي العلاء » - كما نخيله شارح الرسالة الأستاذ

كامل كيلاني ، رحمه الله .

وليست نصاً كاملاً (للفران) ، وإنما تصرف فيها الشارح بالحذف والاختصار

والإبر ، وأضاف إليها نحو ٣٧٠ صفحة ليست من (الفران) أصلاً .

ولقد كنا في غير حاجة إلى الإشارة إلى هذه الطبعة ، لأنها لا تدخل في حساب

الدارس المحقق لنص (الفران) ، ولا موضع لما بين النسخ عند التوثيق .

غير أنا نرى لدينا من يدخلون هذا العمل في حساب النصوص المحققة ،

وهذا ما يحملنا على الوقوف عند هذه الطبعة .

• • •

الطابع العام لهذه النسخة هو التزيد ، وبحسبك أن الشارح أقدم ثلثمائة وسبعين

صفحة في كتاب يحمل اسم (رسالة الفران) وليست منه ، وإنما هي مجموعة

غير منسقة ، لبعض رسائل أخرى مثل . (ملقى السبيل ، ورسائله مع داعي الدعاة ،

وع أبي القاسم المغربي) وغيرها .

ثم هذا التكرار المسرف في العناوين المقحمة على النص ، وقد أحصينا عناوين القسم

الخاص (بالفران) متجاوزين عن الصفحات الأخرى الثلاثمائة والسبعين ، فألفيناها

جلوزت مائتين وخمسين . كتبت جميعاً بالبط الكبير في منتصف السطور ، وهذا

يترك نظم (الرسالة) فضلاً عن إيهامه أن العناوين مما أملاه أبو العلاء في الفران .

وحشد جل الهوامش قصائد بأكملها ، لا صلة لها بأبي العلاء ، دون أن تدعو

إلى ذلك ضرورة ظاهرة : يمر في المتن بيت من الشعر ، فيأتى الشارح ، لا بالقصيدة

التي جاء بها هذا البيت فحسب ، وإنما بقصائد أخرى غيرها من ديوان الشاعر قائل

البيت ، أو يرد مثلاً ذكر الدينار في المتن ، فيأتى بقصيدتين من إحدى المقامات

الحريرية ، يتحدثان عن الدينار مدحاً وقمناً .

وترى مثلاً في صفحات :

٢٦٨ : ينقل الشارح (جيمية ابن الروي) - وقد زادت على مائة بيت -
لأن في المتن إشارة عابرة إلى أن البغداديين يستشهدون بالقصيدة على تشيعه .
١١٣ : جاء في المتن على لسان جني :

وكم عروس بات حراًسها كجرهم في عزها أو جديس
فنقل الشارح من (مروج الذهب) قصة طسم وجديس ، وملأ بها أربع
صفحات كاملات ، وكان يحسه أن يشير إلى مراجعها .

١٢١ : في قصيدة الجنى نفسها يقول :

ونفترى جيناً « سليمان » كى نطلق منها كل غاو حيس
فنقل هنا ست صفحات من أساطير الجن وسليمان ، عن كتاب « ألف ليلة
وليلة » و « أسطورة سيف بن ذى يزن » .

٢٧٤ : إشارة في (الغفران) إلى تطير « ابن الروي » ، فكتب الشارح هنا
ست صفحات عن الطيرة والتشاؤم ، وروى شعر « ابن الروي » ، فيها ، ثم ذيل
هذه الصفحات الست بأربع صفحات أخرى كاملة ، من أقوال « أبي العلاء »
في الطيرة .

١٤٥ : استحسّن « أبو العلاء » أبيات « علقمة » في المرأة :

• فإن تسألوني بالنساء

وهي ثلاثة أبيات فقط ، فلأ الشارح اثنتي عشرة صفحة بأقوال « أبي العلاء »
في النساء .

وفي النسخة إلى جانب هذا ، قصائد كاملة من دواوين بعض الشعراء الذين
ذكروا في (الغفران) ، بل فيها كذلك مختارات مطولة من شعراء آخر ليسوا في
(الغفران) كابن وهيون ، وابن الحياط ، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك !
والعجيب أن الأستاذ كيلاني الذي وجد في نسخته متسعاً لكل أولئك ، بتر من
(الغفران) قصائد وفقرات وأمالى ، مثل المقدمة كلها ، وتخريج « أبي العلاء »
لبنتي « النمر بن تولب » متبعاً بقوافيه حروف الهجاء ، وقصيدتي « عدى بن يزيد »
في الصيد ، والفصل الذي جمع فيه « أبو العلاء » أسماء الخمر ، وتلبيات العرب

في الجاهلية ، وحديث الحية قارئة القرآن ، وكثير من مثل هذا .

وهذا البتر عدوان على النص ، وإفساد له .

ولم يُشير إلى دواعي هذا البتر ، غير أنه فيما يبدو لنا ، حذف بما غمض عليه من (الرسالة) واستبعد ما يشكل أمره ، وليس هذا هو بموضع مؤاخذه في طبعة غير علمية ، لولا أنه أُخلّ بالمعنى ، وأضاع الكثير من الخصائص الفنية لأسلوب (الرسالة) . فذلك أنه يحذف أحياناً جزءاً من الجملة ، ويتر قطعاً من المشهد ولو حذف الجملة كلها ، وأغفل المشهد جميعه ، لكان ذلك مقبولا . بمحمله مجال الاختصار .

ومن المشاهد التي حذف بعضها ، مثلا :

٢٤ / ١٧٥ ذ : حذف اسمي « علقمة بن علاثة ، وسلامة بن ذى فائش » في

حديث يجمع أسماء محدودي « الأعشى » .

٣٤ / ١٩٩ ذ : مشهد لضحايا الخليل ، حذف بعضه وأبقى على بعض .

٨٩ / ٢٧٣ ذ : مشهد يجمع أعلام اللغناء رجالا ونساء ، حذف النساء واكتفى بالرجال .

١٢٩ / ١٩٧ ذ : مشهد للوحوش التي كتب لها نعيم الجنة ، جاء بشطرة ، ونزك شطره الآخر .

ونكتفي بعد هذا بمثل من انحصاره ، يكفي وحده للدلالة على مدى العبث

بالتنصّل :

في صفحة ٣٠٨ تحت عنوان (حديث طالوت) كلام مستقل يبدأ هكذا :

[ذكر من نظر في كتاب المبتدأ حديث « طالوت » لما أمر ابنته - وهي

امراة « داود » س - أن تدخله عليه وهو نائم ، فجعلت في فراش « داود » رق

خمر]

والحديث - كما أوردته للشارح - يبدو مقحماً في غير مكانه ، لا صلة له

بما قبله أو بعده من كلام ، بحيث يعي القارئ أن يفهم السياق مع إتمام « حديث

طالوت » وهذا

وليس الذنب ذنب « أبي العلاء » ، فهذا الذى جاء به الشارح حديثاً مبتدأً مستقلاً ، ليس إلا جواب شرط سابق ، وتكملةً لحكاية توبة « ابن القارح » .
 وخلاصتها أنه إذا جلس الشيخ - بعد توبته - للوعظ في أحد مساجد حلب ،
 ومر به ذارعُ خمر ، وثب إليه وثبة نمر ، فوجأ زِقَّ الخمر بنخجره ، وقد يكون مع
 الشيخ مشمل - أى سيف قصير - فإذا ضرب به الزِقَّ ، ذكر مَنْ نظر في
 (كتاب المبتدأ) حديث طالوت . . . (انظر صفحة ٥١٧ : ٥٢١) ذ .

وذكر الشارح في المقدمة ص ٧ ، ٨ :
 أولاً : أنه ترجم لمن وردت أسماؤهم في هذه المجموعة من الكتاب والشعراء
 وكل ذى فن ، وما لاقى في سبيل ذلك من عناء لقيه بالصدر الرب .
 ثانياً : أنه حدد « المراد من اللفظ في سياق الجملة حداً دقيقاً معتمداً ما يقع
 لديه من أجلاذ اللغة ، باذلاً الوسع في التحرز والتخير والتحقيق . . . » .
 وزاه قد توسع في الترجمة لأعلام مشهورين ، في بضع صفحات لكل
 منهم ، ألحقت بقصائد كاملة من دواوين الشعراء منهم ، وحسبك أن تعلم
 مثلاً أن ترجمة كل من « ابن دريد » ، « وأبى نواس » ، « وأمرئ القيس » ، « وطرفة »
 « وزهير » . شغلت أربع صفحات كاملات ، واستأثر « ابن الرومي » بتسع صفحات
 غير الملحقات . وكثيراً ما يذيل الشارح هذه التراجم المطولة بعبارات : وسيمر بك
 طرف من أخباره وشعره في هذا الجزء ، فلنكتف بهذا القدر اليسير الآن .
 ولسنا نكره أن تتسع (رسالة الغفران) لمعجم أعلام ، لكن الغريب أن الشارح
 صبر على سرد هذه التراجم لمشهوري الأعلام ، أما التى تحتاج إلى بحث أو تحقيق ،
 فقد حذف بعضها ومر بالأخرى دون كلمة أو إشارة .

من هؤلاء :

بسيل ملك الروم ، صاحباً ملك ، جكّم صاحب المتجردة ، السروى ، الأسود
 ابن معد يكرب ، العبقسى ، السنيسى ، أبو عمرو المازنى ، أبو العباس البكتمرى ،
 حميد الأحمى ، سمير بن أدكن ، ابن القنبرى ، الأمير أبو المرحى ، أبو منصور
 الخازن ، أبو العباس الممتع ، الصناديقى ، ربيعة بن أمية ، شاباس ، فاذوه ...
 وأمثالهم ممن يجهلهم عامة المتأدين ، ويحتاج التعريف بهم إلى بعض جهد .

والى جانب منه أعلام إلى حلت بعضها ، وأصل ترجمته بعضها الآخر ،
أعلام جاء بها محرقة ، ولم يعرف بها ، وأخرى عرفت بها تعريفاً خاطئاً . مثل :
٤٥ : « محمد بن خازم » بجاه معجمة ، والصواب : خازم ، بالحاء . (٥٢٤ هـ)
٧٦ : قوله عن يزيد بن الحكم . شاعر جاهلي وهو على التحقيق إسلامي ،
أموي ، متأخر ، وبينه وبين الحجاج - زوج شقيقته - صهر
معروف ، وشقاق مشهور . (٢٥٤ ذ)

٢٣٨ : خلط بين أبي سعيد الجنابي وأبي طاهر ، فترجم لأبي طاهر ، وقال
(إنه ظهر سنة ٢٨٦) وذلك هو أبو سعيد - (وإنه مات قتلاً بالحمام) ،
وذلك هو أبو سعيد أيضاً ، أما أبو طاهر فمات بالحدري سنة ٣٣٢ هـ .
(٤٤٧ ذ)

٢٨٨ : قوله : « يزيد بن مهلهل » بياء تحتية مثناة ، والصحيح أنه « زيد
ابن مهلهل » ، أي زيد الخليل الفارس الصحابي المشهور . (٤٨٩ ذ)
٣٢٢ : قوله : [الخنثوت] هكذا مضبوطاً بجاه مهملة مفتوحة ، وتاء مضعفة
مضمومة ، والذي نعرفه : الخنثوت « كسَنُور . (٥٧٨ ذ)

ومن أمثال تحقيقه للأعلام :

٢٣ : ترجمته للقطر بللى ، بأنه [منسوب إلى قطربل الشهيرة بجودة خمرها]
ثم لم يزد !

٣٠٣ : تميم بن أوس الداري : [نسبة إلى الدار - وقال أبو العلاء : والدار
قبيلة من لخم] واكتفى بهذا !

٢١٨ : دعبل : ترجم له فلم يزد على أن قال : الشاعر المشهور بالهجاء والذي
يقول فيه أبو العلاء : . كأنه الروي أو دعبل .

وكثيراً ما يحيلك الشارح في بعض الأعلام على صفحات أخرى ، فتمضي إليها
وفي ظنك أنك ستجد تعريفاً لها ، فإذا هناك مجرد ذكر أسمائهم .

• • •

والأمر شبيه بهذا فيما ذكره عن تحقيق الألفاظ : بشرح ماليس بحاجة إلى
الشرح ، ويفسر الواضح الذي لا يحمله عامة المتأدبين ، على حين يغفل الغامض
والغريب .

فهو يفسر مثلاً لفظ العربية : الإيذاء وسوء الخلق / ٥٦

واللجين : الفضة / ٨٨

والصحاف : جمع صحيفة ، قصعة الطعام / ٨٨

وأعْلِنِي حديثك : جَاهِرِي بِهِ / ١٧٢

ومنبلج الصبح : إشراف الصبح / ١٧٤

وعمّ صباحاً : ليكن صباحك ناعماً / ١٤١

وحاملة : حبل / ٣٩

ولا يفسر مثل : البنابجة ، الهفتجة ، اللحان ، تعبط ، العيسى ، الملك ،

الثرمد . . .

. . .

ولا ندع الحديث عن هذه الطبعة ، دون إشارة موجزة إلى أحكام للشارح ،

تتسم بالإسراف والغلو ، وحسبنا أن نذكر أمثلة منها في صفحات :

١٨ : يقول عن « ابن دريد » : [. . . وليس يتسع هذا المقام إلى التوسع في ترجمته ، أو التمثيل بشعره الجميل ، غير أننا نكتفي من ذلك بأبيات تعد بمثابة إشارات إلى خطره العظيم ، وشاعريته الباهرة ، فن ذلك قوله :

وكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمن فيه بدا
وهو يعد في رأينا انتباهاً إلى أحد الأسس الثلاثة التي بني عليها النقد
الفرنسي Taine نظريته في تفهم حياة الأدباء ، وهي الزمن والبيئة
والجنس] .

٢٢ : عند قول « الأعشى » :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولى الملامة الرجال

يقف ليقول : [وهذا بيت جامع دقيق ، يصح أن يكون خلاصة
مذهب فلسفي على إيجازه] .

٣٨ : يقول في ترجمة الجعدي : « فدخل على معاوية وعنده مروان ، وأنشد

أبياتاً من أروعها وأدناها على إبانته وشجاعته ، وأدناها في تصوير نفسه
العالية ، وشاعريته الفياضة ، قوله :

وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
فإن للبيت روعة وجمالاً لا يقفان عند حد ، وهو إلى ذلك يحوى حكمة ،
أصيلة لا يتردد مفكر في إكبارها ، وإكبار الذهن الذي أخرجها [.
٩ : يقول في ترجمة « امرئ القيس » :

[على أن لشعره روعة يشعر بها كل من تذوق الأدب ، وفيه محر
لا تراه إلا في شعر القليل من فحول الشعراء ، كالأعشى والذبياني
وقليل من أضرابهما . . . وانظر إلى إبداعه وافتنانه ، وقدرته التنظيمية
على تحليل أدق خواجه في لاميته الساحرة التي يقول فيها . . .] .

١٦٣ : يقف عند قول الشيخ لطرفة : « ولو لم يكن لك أثر في الدار العاجلة
إلا قضيلتك التي على اللدال ، لكنت أبقيت بها أثراً حسناً . . . » فيستطرد
شارحاً ومعلقاً : [يعني معلقته الرائعة التي وفق فيها كل التوفيق إلى
تمثيل صورة واضحة دقيقة من نفسه المثوبة إلى غايات الشباب النبيل ،
الشديدة الحسن بما يحيط بها من الجمال والحسن ، الفياضة بالشاعرية
العالية التي تلمحها في أغلب أبياتها إن لم تقل فيها كلها . وهل ترى
أنصع من تلك الصورة الجميلة ، التي يمثل فيها نفسه حين يقول . . .]
ولا ننقل هنا ما تحدث به عن « ابن الرومي » ، فقد استنفد ما وعت اللغة
في تمجيد إبداعه وافتنانه وعبقريته الفذة ، [في كل بيت من شعره ، وإشراق
كل جزء في قصائده !]

ونقول مع هذا . إن للشارح حريته في تمجيد من يرى ، غير أنه اشتط
أحياناً في إسرافه ، كالذي في صفحة (٤٤) عن الدالية المنسوبة « للتابعة الذبياني » :
. ألما على المطورة المتأبلة .

علق عليها الشارح بما نصه :
[وهذه أبيات تبدو عليها مسحة التكليف ، والبعيد عن الأسلوب الجاهلي]

لمن ينظر إليها بأدنى نظر ، وفرجح أنها من غنظقات الرواة - وما أكثرها - وهي
حنفا تقليد غير متقن للناية النابغة الى وصف فيها المتجردة ...] .

يقول هذا ، وأمامه - في الصفحة نفسها - حكم " لأبي العلاء " على هذه
الآيات بأنها جاهلية صميمة ، وأنها نُسبت « للنابغة » على معنى الغلط والتوهم ،
لا على معنى الاختلاق والتقليد غير المتقن .

وقد أجرى « أبو العلاء » هذا الحكم على لسان « النابغة الذبياني » نفسه ، وأيّدته
بحكم « للنابغة الجعلى » فيها ، ونص عبارة (الغفران) بعد ذكر الآيات ونسبتها
إلى النابغة : [فيقول أبو أمامة : ما أذكر أنى سلكتُ هذا القرى قط . فيقول
مولاي الشيخ : إن ذلك لعجب ، فن الذي تطوع فنسبها إليك ؟ . . فيقول :
إنها لم تنسب إلى على سبيل التطوع ، ولكن على معنى الغلط والتوهم ، ولعلها
لرجل من بني ثعلبة بن سعد . فيقول « نابغة بنى جعدة » : صحبى شاب فى
الجاهلية ونحن نريد الحيرة ، فأثدنى هذه القصيدة لنفسه ، وذكر أنه من ثعلبة
ابن عكابة ، وصادف قدومه شكاة من « النعمان » فلم يصل بها إليه . فيقول
نابغة بنى ذبيان : ما أجدر ذلك أن يكون !] ص ٢٠٧ ذ .

فانظر إلى هذا الحكم الصريح بجاهلية هذه الآيات ، ونسبتها إلى « النابغة »
على معنى الغلط والتوهم ، وقدم الشاعر بها على « النعمان » ، ثم يأتي الشارح
فيحكم بأنها [متكلفة ، بعيدة عن الأسلوب الجاهلى ، وأنها تقليد غير متقن
لشعر النابغة !!]

• • •

وبعد ، فما ننكر فضل الأستاذ كيلانى - رحمه الله - فى التعريف (برسالة
الغفران) ، والدعاية لها بين المتأدين ، ولا نطعم منه بأكثر مما فهمه من تحقيق
النصوص وما جاء به فى خدمتها ، فما كانت ظروفه ووسائله لتتيح له أكثر من
هذا ، وبحسبه أنه بذل الجهد المستطاع ، وله علينا أن نقدر ذلك ونذكره له .

طبعة بيروت : (ب)

بعد عام من صدور الطبعة الثالثة من نصنا المحقق لرسالة الغفران في سلسلة النخائر ، نشرت « دار صادر ودار بيروت » طبعة لرسالة الغفران ، مأخوذة من نسختنا في طبعها الثالثة .

ولا تحمل الطبعة البيروتية اسم محقق لها ، وليس فيها أدنى إشارة إلى أصل نقلت عنه ، مخطوط أو مطبوع . بل ظهرت الطبعة وعلى غلافها اسم « دار صادر ودار بيروت » مكان « دار المعارف » وأما المكان المخصص لاسم الم حذف ، فشغلته الداران بصورة من خيال رسامهما ، لأبي العلاء المعري ، يطالع في كتاب مفتوح بين يديه !

وعمد الناشر إلى تمويه ساذج :

نقل النص الذي حققته لرسالة ابن القارح من مكانه الطبيعي في نسختي بين يدي الغفران ، إلى موضع غريب بين قسمي الرسالة ، فجاء ممزقاً لسياقها .

كما مزق سياق النص بعنوانين فرعية نقل أكثرها من الفهرست الذي وضعته في آخر الرسالة ، فأوهم أنها من إملاء أبي العلاء !

وبتر كل الصفحات التي قلمت بها النص المحقق لرسالة ابن القارح والغفران ، وبسطت فيها منهجي في التحقيق ، ووصفت النسخ التي رجعت إليها ، مع بيان عملية التوثيق لها والمقابلة بينها . واستبدل بهذا التحقيق العلمي ، مقلمة سريعة مرتجلة ، في التعريف بأبي العلاء .

وفيما عدا هذه التمويهات الساذجة المضللة ، جاء نص رسالتي ابن القارح والغفران في هذه الطبعة ، طبق الأصل من نصهما الذي حققته ، في طبعته الثالثة بالنخائر .

• • •

ودار صادر وبيروت ، تقلدان بهذه الطبعة سابقة خطيرة يُخشى معها أن تُنتهك حرمة كل النصوص المحققة من تراثنا ، مما يلقى القلق والذعر في هذا الميدان الجليل الذي تصدى لحمل أمانته متخصصون أصلاء ، تطوعوا مخلصين للخدمة في أصعب مجال ، وإنهم ليعلمون علم اليقين أن أي عمل آخر في التأليف أو الترجمة ، أهون عبثاً وأيسر مشقة وأسرع إنجازاً وأسخرى مكافأة .

وهذه السابقة الخطرة تبيح لتجار سوق الكتب ، أن ينشروا نصوصاً من تراثنا دون أن تحمل اسم المسئول عن تحقيقها ، ودون أن يشار إلى الأصل الذي نقلت عنه . وذلك ما يهمل كل قيمة لهذا التراث ، ويفقده أصالته التي تجعل منه أثراً علمياً وثيقة تاريخية .

وواضح تماماً أن مثل هذه الطبعة البيروتية ، وقد أعفت ناشرها من أجر المحققين وتكاليف التوثيق والسعي وراء أصول المخطوطات وتصويرها ، تستطيع أن تفرق الأسواق بطبعات رخيصة فتروج بضاعتها على حساب الطبقات العلمية الموثقة .

ولعلنا إذا تركنا المرعى مباحاً ، فلن يجد ناشرٌ أدنى تحرج في أن يزيّف النصوص ذاتها ، فيحرف الكلمات عن مواضعها قصداً إلى التزوير ، أو يدخل على تراثنا ما ليس منه ، وينحلّ أعلام كتابنا وعلمائنا ما لم يقولوه .

كمثل ما فعل ناشر هذه الطبعة البيروتية ، حين زحزح رسالة ابن القارح عن موضعها الصحيح في نسختي ، إلى مكان مقعّم بين شطري الغفران .

وحين أقحم على متن النص عناوين فرعية من إنشائه ، أو من فهرست الموضوعات في نسختي ، ومزق بها سياق النص ، فجاءت موهمة أنها لأبي العلاء وهو لم يسمع بها قط ، ودخلت هذه العناوين الحديثة ، لفظاً وصياغة ، على وثيقة تاريخية لمؤلفها وبيئته وعصره .

* * *

وأغلب الظن أن ناشر طبعة بيروت ، حسب أن ليس لمحقق النص حق فيه ، واطمأن إلى أنه إنما يقتال حقوق مؤلفه الذي مات من زمن بعيد ، فما عاد قادراً على أن يدافع عن حرمة كلماته !

عن جهل بعملية التحقيق التي لا تكبد القائم بها أصعب المشاق فحسب ، وإنما نجعله كذلك مسئولاً عن النص الذي حققه ، لأنه الذي قرأ أصول مخطوطاته وقوّمها وقابلها ، وتصرف على مسئوليته في الترجيح بينها ، وتحكم في توجيه السياق كله بما وضع له من علامات الترقيم وضوابط الإعراب ، وما اختار من نسق الكتابة والإخراج .

وأى جهد له فى التوثيق والتحقيق ، وفى الترقيم والإعراب ، محسوب له محسوب عليه ، بحيث يصير به مشاركاً لمؤلف النص فى تحديد الصورة النهائية التى أخرجها .

• • •

وناشر الطبعة البيروتية قد يحتال على موقفه فى اغتيال حقنا فى نص الغفران ، بفرض احتمال أن يكون رجع إلى نسخة أو أخرى من النسخ التى كانت بين يدي أثناء عملية التحقيق .

عن جهل كذلك بأن العملية لم تكن مجرد نقل للنص من خط القلم إلى حرف المطبعة ، وإنما تنفرد نسختنا بمعالمها الخاصة المميزة التى لا تماثلها فيها أى نسخة أخرى ، دون استثناء لمخطوطة كوبريللى التى اعتمدتها أصلاً .

فمخطوطة كوبريللى (ك) وهى وحدها أصل لنص الغفران ، دون سائر النسخ الأخرى المخطوطة والمطبوعة ، لا يمكن أن يكون لطبعة بيروت أى اتصال مباشر بها : ذلك لأنها لا تخلو من مواضع سقط وخرم من أثر البلى ، ومواضع تحريف وتصحيف وخطأ ، من سهو الناسخ ، فضلاً عما يواجهها فى الخط القديم — وتاريخ الفراغ من كتابتها آخر رجب سنة ٦٦٨ هـ — من مواضع يتعذر فيها قراءة اللفظ ، فيحدث الاشتباه . كما يحدث لبس بسبب افتقار النسخة إلى كثير من علامات إعجام وضوابط ترقيم وإعراب . وكنت مسئولة عن كل ما أثبتته من الألفاظ التى يشبه رسمها ، أو التى عدلت إليها عن رواية الأصل . مسئولة كذلك عن توجيه النص بما حددت له من علامات الترقيم والضبط الإعرابى . ثم كان لى نسق خاص فى أداء النص وإخراجه ، يختلف اختلافاً بيناً عن نسق المخطوطات والمطبوعات الأخرى للغفران : فالحوار مثلاً يأتى فى نسختى وقد نسقت فقراته فى أوائل الأسطر ، على حين يأتى فى كوبريللى وغيرها ، سرداً متتابعاً .

ومخطوطة كوبريللى مزدحمة بطررٍ تملأ فراغ الهوامش حول المتن ، ومن هذه الحواشى ما هو شروح وتعليقات ، ومنه ما يحتمل أن يكون لحقاً ، لما سقط من أصل المتن : وعلى مسئولى أرجعت جملاً وفقرات تائهة فى الحواشى ، إلى المكان الذى اطمأننت إليه من سياق المتن ، بعد طول تلبر ومراجعة .

والذى فى الطبعة البيروتية ، هو نص ما فى نسختى ، بنسقتها الخاص التى

تفرد به ، وبكل علامات الضبط والترقيم التي أحتمل وحدى ، دون المؤلف والناسخين ، مسئولية احتكامها في توجيه سياق النص وتحديد دلالاته ، وبكل ما أرجعت إلى المتن من الحواشي الهامشية ، وكل الألفاظ والأعلام التي عدلت فيها عن رواية الأصل لما رجح عندي من لبس فيها أو خطأ .

بقى احتمال أن يكون المشرف المجهول على الطبعة البيروتية ، قد تنبه إلى ما تنبهت إليه قبله ، من خلل في المخطوطة الأصل .

وهذا أيضاً ، احتمال مستبعد :

فهناك ، كما يشهد قارئى نسختى ، مواضع كان السياق يطمئن بها دون قلق ، كأبيات من قصيدة ليس من الضرورى أن تأتى كاملة ، وكألفاظ شرحها أبو العلاء نفسه على مألوف عاداته في الاستطراد بالشروح ، ولا تبدو معها حاجة إلى مراجعتها في معاجم اللغة للتثبت من صحتها .

وهناك أعلام لا تثير شبهة من خطأ أو تحريف ، فليست مظنة بأن يقف عندها وقف ، التماساً لمزيد من التحرر والتثبت .

وفى كل هذا كان وقوفى ، عن إلف لأسلوب أى العلاء ودراية بمعجم ألفاظه ، وعن الترام صارم بالضوابط المنهجية التي تأخذنا بالشك التماساً لليقين ، وتقضى بالوقوف عند كل لفظ للتثبت من صحته ، مهما يبدُ مستغنياً عن المراجعة .

ويشهد قرائى ، أنى عدلت في كثير من هذه المواضع عن رواية الأصل ، وانفردت فيها برواية لم تأت في أى نسخة أخرى للغفران ، على ما هو مبين في الهوامش من مقابلات النسخ . بل إنى عدلت كذلك عن روايات لى في الطبعتين الأولى والثانية ، بعد مراجعتى لما نشر بعد ظهورهما من ذخائر تراث العربية والإسلام .

وأى خبير بالنصوص ، لا يحتاج إلى أكثر من مقارنة أى صفحة من صفحات الطبعة البيروتية بل أى سطر وفترة ، على ما يقابلها من نصى المحقق فى طبعته الثالثة بالذخائر ، ليثبت له على وجه اليقين صحة الاتهام .

فما من لفظ فى المتن أو الشروح والحواشى والفهارس ، لا يحمل دليل التهمة ويكشف عن جرأة العدوان .

وحسب القارئ هنا ، أن يتتبع فى الألفاظ كل رواية لى انفردت بها ، ويميزها بين قوسين مربعين احتمالاً لمسئوليتى عنها ، ليراها قد نقلت بنصها إلى الطبعة .

البيروتية ، وقد أثبت أرقام صفحاتها المقابلة ، في الطبعتين الرابعة والخامسة للنخائر .
حتى الذي قلته على وجه الاحتمال ، نقل إلى (ب) على الوجه نفسه ، والذي
فاتني فهمه في الطبعة الأولى وتلقيت فيه توجيهات للدارسين كرام ، التقطته (ب)
وكان لديها نسخة من كل رسالة خاصة تلقيتها بعد نشر طبعة النخائر الأولى للغفران !
وندع الألفاظ إلى أعلام النص ، فزى (ب) اهتلت إلى ما اهتديت إليه
منها ، وفاتها كذلك ما فاتني من أعلام أشخاص لم أهد إليهم ؟

وأعجب من هنا ، أن هناك أعلاماً كتبت على رأس من تحقيقها ، لولا أن
استعنت بأستاذي أمين الخولي على فك رموزها ! وطاعت هذه الأعلام منقولة
إلى (ب) دون أن يتكلف ناشرها غير جهد النقل وحذف التحقيقات !
وفي خلقي لأعلام النص والتعريف بكل علم منها ، يعرف الدارسون أن
تراجم الأعلام تأتي في المصادر مطولة ، وكان على ، والجمال محدود ، أن أقصر
على ما أراه مضيئاً لمكان كل علم في سياقه من النص .

والتقطتها (ب) جميعاً وأوردتها بنص عباراتي فيها ، وكان المشرف المجهول
على طبعة دار صادر ودار بيروت ، كان يراجع معي كل ذلك الحشد من معاجم
الأعلام وكتب الطبقات ، ثم تنفق سويّاً على ما نأخذ منها وما ندع !
مع فارق واحد ، هو أنني حرصت على إثبات مصادري ومراجعي ، وأسقطها
هو كلها فلم يشر إلى أي مصدر منها .

وفي فهرست الأعلام ، كان لي نسق خاص في إيراد ما تكرر ذكره منها في
الغفران ، وما تعددت صور مجيئه ، بالاسم وبالكنية واللقب والنسب .
وطبق الأصل جاء فهرست الأعلام في (ب) على النسق الخاص بي ،
وكاننا اشركنا مما في التنسيق !

• • •

وكذلك في الشواهد الشعرية ، ومنها ما جاء محرفاً في المخطوطة الأصل
فاضطربت فيه النسخ الأخرى ، ومنها ما سقط من المتن وأرجعته إليه ، وكان لي
جهد المقابلة والتحقيق ، وعلى مسئولية الترجيح .
واتفقت (البيروتية) معي في كل ما اخترت من روايات ، وما صححت من أخطاء

وتحريقات ، بالرجوع إلى مراجع منها غير مألوف ولا متداول .

بل اتفقت معي أيضاً في توجيه كل شاهد ، ومنها ما غاب عني فهمه في الطبعة الأولى ، ثم لفتت بما بعث إلى العلماء والدارسون من رسائل ، لا أحسبهم بعثوا بنسخة منها إلى دار صادر ودار بيروت !

وانظر أی شاهد توقفتُ عنده أو ترددت فيه ، ثم كان لي اجتهدی في التصحيح أو الترجيح أو التوجيه ، تجد مثله تماماً في (ب) !

والشواهد التي لم أتمد إلى قائلها ، ظلت كذلك غير منسوبة إليهم في (ب) !
وكان المشرف على نشرها ، كان معي يطالع ما طالعت ، ويلتمس الشواهد حيث التمت ! وكان معي فيها اخترت من شروح لمفردات الشاهد ، وفيها اطمأنت إليه في فهمه وتوجيهه ، فليس أحداً إلا ظلّ الآخرورجّع صده !
إلا أن يفوته إدراك ما أعني فيأتي بعجب عجاب ، ويعمد إلى الالتقاط الخاطف ، فيأتي بمبتورات تكشفه من حيث أراد أن يستتر بالتمويه !

كمثل ما فعل في بيت المهمل (٥٦٦ ذ) حيث التقط من هامشي اسم « أبي جندب » وفاته استيعاب قولی فيه : « إن البيت معزو في اللسان لأبي جندب المهمل ، ولم أجده في أشعار المهملين لأبي جندب ولا لغيره » .

ومثل ما فعل مع سودة بن عدی (١٣٨ ذخائر) ، وكنت استطردت في ترجمتي له بالهامش ، فقلت : « إنه صاحب البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقير

« وهو من شواهد سيويه ، قال : وهذا البيت لعدی بن زيد ، وقيل لابنه سودة . والبيت منسوب في حماسة البحري لعدی ، وقيل لابنه سودة : « الخزنة ١ / ١٨٣ وشرح أدب الكاتب ١١٤ » .

وعلى عادة المشرف المجهول على (ب) في إسقاط تحقيقاتي بالهامش والاكتفاء بالنتيجة التي وصلت إليها ، أسقط هنا بيت سودة فيما أسقط ، والتقط عبارة : « وينسب هذا البيت إلى أبيه عدی » ص ١٩ .

أى بيت ؟ وليس في نص المتن بيت ما ، وإنما جئت بالبيت استطراداً

فحذفه السيد المجهول ، ونسى أن يحذف هذه العبارة في الخلاف على نسبة هذا البيت ، ولا بيت هناك يشار إليه ، في متن (ب) أو هامشها !

• • •

ونسختي في طبعها الثالثة ، لم تخلُ من أخطاء قليلة في الضبط ، عن سهو مني أو من الطابع ، وقد نُقِلت كلُّ هذه الأخطاء من نسختي إلى الطبعة البيروتية !

• • •

وبعد ، فليكن عذري في تسجيل هذه المأساة هنا ، استيفائي لما يظهر من نسخ « رسالة الغفران » وما أشعر به من أسى ، حين أجدها بعد أن أُمضيت في خدمتها رُبعَ قرنٍ دأباً ، تخرج من « دار مصادر ودار بيروت » لقيطة بغير أصل تنتسب إليه ، وبغير محقق يحمل مسئولية النص : توثيقاً ونقلًا وتوجيهاً وترقيماً وضبطاً ...

طبعة نصر الله ، بيروت ، لبنان : (ل)

نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، نقلاً عن طبعتنا الرابعة للنخائر .

ولقد كانت « دار صادر وبيروت » ساذجة الحيلة في تمويهها جريمة التزوير ، كما لم تجرؤ على أن تنسب نسخها المزورة إلى محقق تضع اسمه على الغلاف وتحمله التبعة .

أما دار إحياء التراث العربي فقد حاولت اتقاء ما تورطت فيه أختها تورطاً مكشوفاً وسافراً ، فأخرجت طبعها مكتوباً على غلافها :
« حققها وشرحها الأستاذ محمد عزت نصر الله » .

وصكف السيد نصر الله على قراءة ما نشرته الصحف العربية عن الطبعة البيروتية المزورة ، ليتفادى موقف الاتهام المكشوف . وإذا كنت قد اعتمدت مخطوطة كوبريللي أصلاً ، فهذه تفكيره إلى أن يستعير نسخة منقولة بالخط عن كوبريللي وحدها لدى « السيد بورياط » أحد أصدقائه ، ولست أدري كيف تغنى عن الأصل !

ثم اغتال كل جهلى في توثيق أصلها ، وقراءة نصها ، وتحقيق منها مقابلاً على سائر المخطوطات الأخرى التي لم يرها ، وإقامة سياقها بما هدى إليه عكوفى الطويل على تدبره ، وخلمة ألفاظ النص وتحقيق أعلامه وشواهده ، بحيث جاز لي أن أضبطه إعراباً ونسقاً وترقياً .

وقد نقل هذا كله إلى نسخته ، طبق الأصل عن نسختي ، بنصها كما قرأته وفهمته ونقلته ، وينسقها الذي اخترته ، وبسياقها الذي وجهته بعلامات الضبط والترقيم والإعراب ! حتى الذي وقع من سهو في ترقيمي للآيات القرآنية ! وكذلك أسقط النص الذي حققته لرسالة ابن قارح وقدمته مع رسالة الغفران ، من حيث هو مفتاح فهمها . وأسقط معه ما على هوامش نسختي من مقابلات النسخ المخطوطة ، وتراجمي للأعلام ، على نية أن ينشرها في كتاب مستقل بعنوان « أعلام رسالة الغفران » !

تلك الأعلام المثات التي حققها في نسختي ، وصححت الحرف والمصحف منها ، وعرفت بها ، وذيلت التعريف بذكر مصادر الترجمة لكل علم منها !

وبقدر ما كان التمويه في طبعة صادر ويروت مكشوفاً وساذجاً ، جاء التمويه في طبعة دار الإحياء ، من وراء أقنعة موهمة :

فالسيد الفاضل « محمد عزت نصر الله » يبدأ بمقدمة طويلة عن أبي العلاء وعصره ورسائله ، لا مكان لها في طبعة النخائر ، لأنني قدمت مع النص المحقق كتاباً مستقلاً في « الغفران » دراسة نقدية كانت موضوع رسالتي للدرجة الدكتوراة ، وقد نشرتها دار المعارف في ثلاث طبعات .

والسيد الفاضل قد قرأ ما كتبت في دراستي للغفران ، ونقل منها صفحات ذات عدد ، ليتناقش رأياً لي في الشروح الاستطرادية ، من حيث هي ظاهرة أسلوبية في الغفران . وهي الشروح التي فصلها السيد نصر الله عن المتن ، متوهماً أنني بوضعها فيه ، لم أفطن إلى نسق الخط القديم .

وفاته وعي ما أثبتته في دراستي للغفران ، من أن أبا العلاء أملى هذه الشروح وهو يوجهها إلى ابن القارح ، لا إلى تلاميذه . فوجب أن تبقى في المتن ، طبقاً للمخطوطة الأصل وسائر المخطوطات .

وواضح أن السيد نصر الله ، ساق هذا الجدل في مقدمته ، متوهماً أنه يناقشني في النص الذي حققته لرسالة الغفران ، بما يبرر نشره للنص . والحقيقة أنه يناقش آراء لي في دراسة الغفران ، لا في تحقيق النص !

* * *

ويعترف السيد المحقق بأنه لم ير من مخطوطات الغفران سوى نسخة صديقه « سي بورباط » المنقولة بالخط عن نسخة كوبريللي . ويخونه الخنر مع ذلك ، فيثبت في هامشه عبارة « في بعض النسخ » أو : « كذا في بعض النسخ » .

فلماذا أي نسخ بشير ، ولا نسخ عنده !

وينسى كذلك أن النص الذي قدمته ، لم يكن مجرد نقل لنسخة كوبريللي وتقديمه إلى المطبعة ، وإنما أقمت النص بعد معارضة دقيقة لكل النسخ الخطية للغفران ، وعدلت أحياناً عن رواية الأصل لضرورة ملجئة ، وأكملت ما فيه من سقط بالرجوع إلى سائر النسخ ، وحققت الألفاظ المطموسة والمشتبهة الرسم ، ثم

كان لي توجيه السياق بنسب الترتيب والفواصل وعلامات الإعراب .

والذي في نسخة السيد نصر الله ، هو ما هدى إليه هذا الجهد المضى الذي استغرق سنين دأباً ، فمن أى سبيل يمكن أن نتصور أن اطلاع سيادته على نسخة كوبريللي ، أو استعارته إياها — إن كانت المخطوطات مما يعار — قد نقلها إلى مثل النص الذي قدمته في طبعة النخائر ؟

يبدو أن السيد الفاضل أرضى ضميره وأدى الأمانات إلى أهلها ، حين كتب في الفقرة الثالثة من مقدمته :

« طبعت رسالة الغفران للمرة الأولى عام ١٩٠٣ في مصر ، وهي ما تعرف بطبعة أمين هندية . ثم طبعت أجزاء من هذه الرسالة شرحها الأستاذ كامل كيلاني . وتلا ذلك طبعة محققة أصدرتها دار المعارف بمصر للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأعيد طبعها عدة مرات ، وهي أول طبعة كاملة محققة لرسالة الغفران . وقد اعتمدت المحققة نسخة كوبريللي زادة باستانبول أصلاً ، ولكنها مع ذلك استأنست بعدة مخطوطات لرسالة الغفران ، وما نشر في الجمعية الأسوية الملكية من مخطوطة نيكلسون .

« وفي بيروت ظهرت طبعة تجارية عام ١٩٦٤ صدرت عن دار صادر وبيروت ، منقولة بشكل سيء عن الطبعة التي حققها الدكتور بنت الشاطي . . .

« أما هذه الطبعة الجديدة لرسالة الغفران فقد اعتمدت في تحقيقها على مخطوطة حديثة هي طبق الأصل عن مخطوطة كوبريللي زادة ، وقد تفضل السيد « سى رايح بورباط » بإعازتي هذه المخطوطة . إلا أنني لا أنكر ألبتة أن الطبعة الرابعة المحققة التي نشرتها الدكتورة ، قد أعادتني كثيراً وسهلت علي فهم بعض نصوص الغفران والإلام بما جاء في بقية المخطوطات من كلمات قرئت أو رسمت بشكل يغاير ما جاء في مخطوطة كوبريللي زادة الأصلية . ولا شك أن ما جاء في نسخة سى رايح يختلف بعض الشيء عن طبعة الدكتور بنت الشاطي ، وذلك يعود إلى فهم الناسخ لبعض الكلمات أو سوء فهمه لها . . .

وقد وجد « السيد نصر الله » من الضروري أن يغطي موقفه ، فجاء بالفاظ من خط « سي بورباط » عن كوبريللي ، مخالفة لطبعات النخائر ، وقد راجعتها جميعاً على (مصورة كوبريللي) عندي ، فلم أجد فيها لفظاً واحداً ، على الإطلاق . مما جاء به السيد نصر الله مخالفاً للنخائر !

ثم أمعن في التمويه ، فلأ بعض هوامشه بمناقشات غريبة لشروحي ، ينبو عنها ذوق العربية وحسها اللغوي ، ويرفضها جميعاً ، دون استثناء ، سياق نص الغفران .

ثم بلغت به جرأة التمويه : أن عمد إلى الفاظ مما اتفقت فيه طبعة النخائر مع طبعة هندية ، فتساءل عن وجه إصراري على إثبات رواية كوبريللي وحدها فيما أخالفها عليه ، وكأنه يجهل أنني اعتمدتها أصلاً فوجب إثبات موقعي منها حيثما عدلت عن أي لفظ فيها أو ضبط بها . أما طبعة هندية ، فلا مكان لها عندي بين أصول أو مراجع !

* * *

أقول الحق : إنني أحس ما يشبه الخجل تجاه « دار صادر وبيروت » حتى لقد أوشكت أن أعتذر إليها . فصنيعها معي في رسالة الغفران لا يمكن أن يقاس بفعله السيد نصر الله في طبعة « دار إحياء التراث ببيروت »

التزوير في طبعة صادر وبيروت ، صريح وسافر مكشوف وقد استجيت أن تنسبها إلى محقق . على حين جاءت طبعة السيد نصر الله ، وفيها من جرأة التمويه ومكر التضليل والإيهام وفحش التلليس ، ما لم أر له مثيلاً منذ وعيت ، بل مالا أتصور أن حياتنا العلمية عرفت مثله أو ما يقرب منه !

* * *

ويبقى أن نسأله : أي منهج يبرر نشر رسالة الغفران عن نسخة متقولة بخط اليد عن مخطوط كوبريللي التي اعتمدتها أصلاً ولدي نسخة مصورة منها ، قابلتها على كل ما عثرنا عليه من مخطوطات الغفران ؟

وأى منطق يسوغ نشر هذا النص الصعب ، بمعزل عن « رسالة ابن القارح »
ومحروماً من تحقيقى لكل أعلامه وشواهدہ ؟ !

أفهم أن يعيد السيد نصر الله نشر رسالة الغفران ، إكمالاً لقصور منى فى توثيق
نصها وتحقيقه ، أو اعتماداً على مخطوط لم أطلع عليه ، أصل من نسخ الغفران التى
جمعتها

أما أن ينشر الرسالة عن طبعة الذخائر ، وليس لديه غير نسخة بالخط من
مخطوطة كوبريللى - فيما يقول - ومع إسقاط رسالة ابن القارح والاستغناء عن
تحقيق الأعلام والشواهد . فذلك مما يعينى أن أفهم وجه الحق فيه أو المنطق !

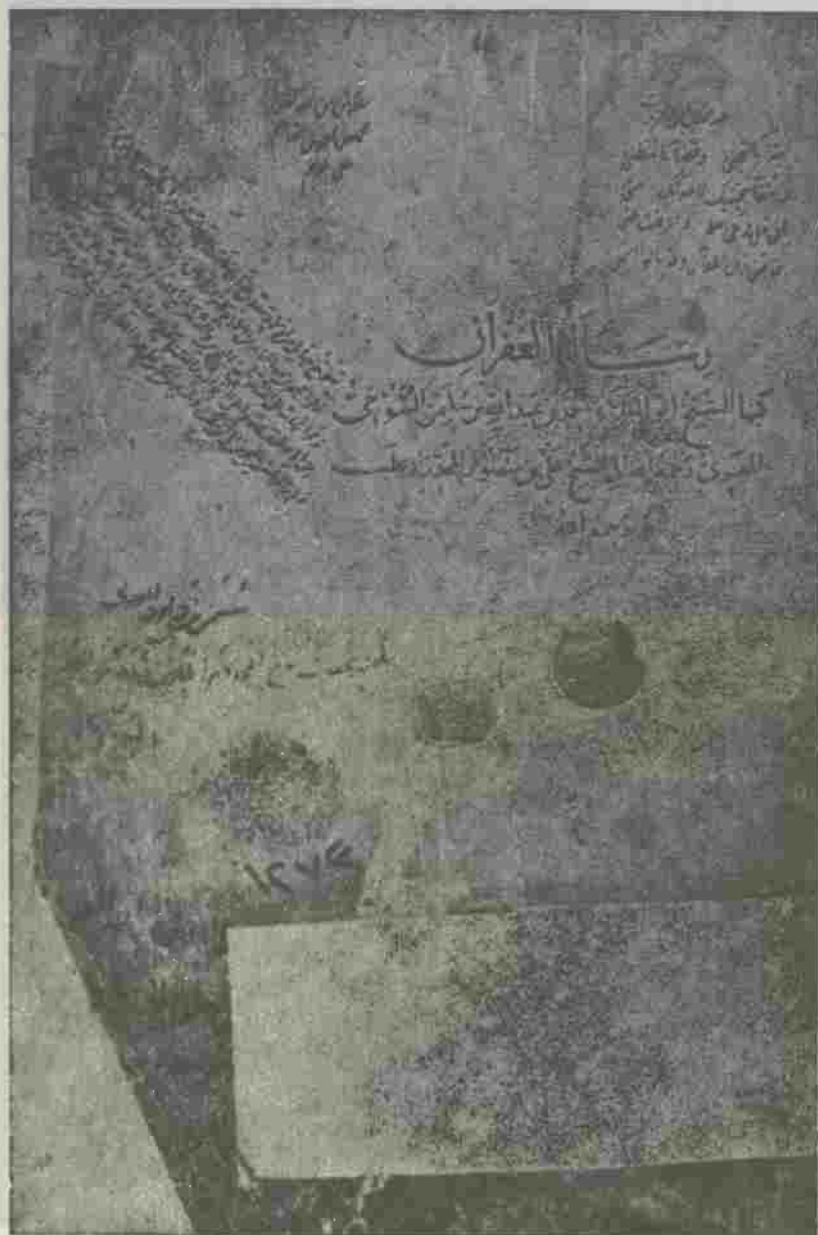
• • •

وبعد فقد سجل السيد نصر الله ، فى الصفحة الأخيرة من طبعة دار إحياء
التراث فى بيروت ، أن « جميع الحقوق محفوظة للمحقق » .
ولست أدرى ما إذا كان هذا يقتضى أن أستأذن سيادته فى نشر هذه الطبعة
السادسة للذخائر ، والخامسة قبلها ؟

أم حسبي أن أحتمكم إلى ضمير أمتى وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير
بالعباد ؟

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري



الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة في نسخة مكتبة كوبريللي زاده باستنبول (ك)
وعليها رقم النسخة في المكتبة ، وتوقعات ترى بنصها على غلاف نسخة (ش)

ان يمشي عليه ما كان يقول من نعم الله تعالى فاجيب ان ابي بغير الانصاف
 واذا عاذه الاقرب من الدنيا لا يجله اليه البشون طاموا للحايقين والخالين
 ولا يقين اليه في الامم بغير آتية وانما اعبدوا الي سواي الشيخ الجليل من اخيه
 الاباء ما كان يحوان الزمان تحت لأمه السوداء كانهما سودا والتمت انما

الفصل
 ثبت سودا وشاء في ولدها القديسا عدشلا نانا وما اقتريا
 وحدهما في ساي غير ملية وكيف والزمان من ضعف الطلب
 وانما سطح بغيري فاذا غاب الغائب فلا بد ان لا يترك الله على
 فان الخالق من النصار المعين طام ما اسير في انتفاعه في ليزن من الخين
 وكيف اذا كان الثمن القديس ان يوحى في الطور من مميزات وعلى
 بغيره الجليل سلام جمع قروته ايقاله في المعوزة الطغاة
 فخرت الرسالة والحمد لله رب العالمين رحبا الله ونعم الوكيل
 وعلى الله عبيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم
 علقها ليف الراحمي بوجه الله تعالى وعفوانه محمد بن ابي سلمة حرمها الله تعالى
 في سنة اجملا اجمع شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة هجرية

في سنة ثمان وستمائة هجرية
 في شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة هجرية
 في سنة ثمان وستمائة هجرية

الصفحة الأخيرة من (الففران) في نسخة كوبريلي (ك) ، ويرى في يسارها من أسفل ، النص على
 مقابلتها على (نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي ، وعليها خطه بقلمه)

مکتبہ سید آصفی و انبیا
لقد ساعد شغلنا و ما اقتربا
و هو راغی فی شایعہ طریقه

كذلك قال الامير في وصفه "الطبا
يا من سلط يورى فاذا غاب الكون من نور املا ولا
سار ولا طار على فان الكمال من النفا العيون حال
الاستدراك منها في الزمان من الحسن فكيف
والا ان الحسن من النفا التي يوحى وان
من ياتى على حصة الجسد سلم ينجى من واه
الخلق بعد ذلك انظر الى الرسل والامير
وصفنا من الركب

والله اعلم بالصواب

الرسالة في يوم الجمعة المبارك الموافق ١٠/١٠/١٤٢٠
من سوره في يوم الجمعة المبارك

الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية الناقصة (ر) ويرى عليها ختم الوقف ،
وتاريخ كتابة النسخة وتاريخ مقابلتها على النسخة المنقولة منها .

هذه
رسالة الفقهاء
كتبها ابو العلاء احمد بن
سليمان التتويحي المغربي رحمه
الله الى الشيخ علي بن
ابي منصور التتويحي رحمه
الله

ل
١١٢٩٩

نسخ هذه الرسالة التي نسخها مؤجدة في كتابها
الاسنانة مكتوبة في سنة ٢٢٠ هـ هجرت على صاحبها
ازكي السلام
وانت الحجة

٢٢٠
١١٢٩٩



غلاف النسخة المنقولة عن نسخة الآشانة (ز) وعليه تاريخ النسخة
المنقولة عنها ، وختم دار الكتب المصرية ورقم النسخة في الدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَقُلْ الْحِجْرَةُ الَّتِي نَسَبَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَخَوَّلَى كُلَّ الْخَيْرَاتِ سَبِيلَ
 أَنْ فِي مَسْكَنِي مَخَاطِئَ مَلَكَاتٍ فَطَرَأْنِيهِ وَلَا الذَّاكِرَةَ بِهَا غَائِبِيهِ
 تَعْرِفُ مِنْ مَوَدَّةِ مَوْلَايَ الشَّيْخِ الْجَبِيلِ بَكْتِ اللَّهِ عَدُوَّهُ وَأَدَامَ رَوَاحَهُ
 إِلَى الْفَضْلِ وَغَدَقَ مَالُ الْوَحْدَةِ لِلدَّيَادِمَةِ مِنَ الشَّجَرِ لَدُنْتُ إِلَى الْأَرْضِ
 غَضُونَهَا وَأَذِيلُ مِنْ تِلْكَ الْفِرَّةِ مَصُونَهَا وَالْمَخَاطِئَ ضَرْبُ مِنْ
 الشَّجَرِ يَقَالُ لَهَا أَدَاكَاتٌ وَطَبَقَةُ أَفَانِيَةٍ فَإِذَا بَسْتِ نَهَى مَخَاطِئَ
 (قُلْ الشُّعْبَا)

(أَذَاهُ الْوَلِيدُ لِيَنْظُرَنِي حَتَّى تَهْتَدِي بِمَسَاطِرِهَا)
 (وَقُلْتُ لَهَا عِلْدِي بَنِي أَفِيلِي فَالَّذِي يَرَى مَعْجِزَةَ الشُّعْبَا)
 وَتَوْصِفُ الْمَخَاطِئَ بِأَلْفِ الْهَيَاكِلِ لَهَا قَالِي

في علم الأدب
مجهول اسم واسم المؤلف



وجه نسخة مكتبة سوهاج (س)
مجهول اسم واسم المؤلف !

كتاب في الادب لعلي بن منصور الطائي
نادر الوجود حذرهما الله

جامعة فاروق الأول

المكتبة العامة

رقم ٣٦٦ مطرط

وجه المخطوط الموجود بمكتبة جامعة الإسكندرية ولم تكن عثرنا عليه أثناء الطبعة الأولى
نظراً للخطأ في عنوانه . ورمزه في هذه الطبعة (١)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسّر وأعن ،

قد عَلِمَ الجبر^(١) الذى نُسِبَ إليه « جَبْرئيل^(٢) » ، وهو فى كُلِّ الخيراتِ سبيلٌ ، أَن فى ممكِنِ حَمَاطَةٍ^(٣) ما كانت قَطُّ. أَفَانِيَّةً^(٤) ، ولا الناكِزَةُ^(٥) بها غَانِيَّةً^(٦) ، تُثمر من مودَّةِ مولاى الشيخِ الجليل - كَبَتَ اللهُ عَدُوَّهُ ، وأدام

١ - كذا بالجيم المعجمة فى ك ، ش ، ت ، ر . وبجاء مهملة فى ط وهو تصحيف ، وفى س ، ا ، ن : [الخبر] تصحيف كذلك .
وأصل الكلمة فى السريانية والعبرية (جيفر) وفى الآرامية (جبار) ومعناها رجل . ومنه جفريئيل أى رجل الله ، ملك .
وفسرها لغويو العرب بمعنيين : الملك والعبد .

قال الجوهري والأزهري : جبر بمعنى عبد ، وإيل اسم الله . ورده الفارسي وغيره وقالوا : إيل هو العبد وما عداه هو الاسم من أسماء الله ، واستدلوا على ذلك باختلاف جبر فى أسماء الملائكة ، دون إيل .
والسياق هنا يقضى أن تفسر الجبر بالملك - أى الله - فكأن أبأ العلاء يؤثر رأى الفارسي .

٢ - كذا فى الأصل . وفى ز ، ت [جبرائيل] وهى لغة فى جبريل . وفى ط [جبريل] بجاء مهملة ، وليس فى المادة ، ولا أعرفه من اللغات فى جبريل . وجبرئيل : علم ملك ، ممنوع من الصرف ، فيه لغات أربع عشرة ، أشهرها وأفصحها جبريل بكسر الجيم ، وفتحها ، وجبرئيل .
انظر (المفضل فى قواعد اللغة السريانية للإبراشي وزميلييه ص ١٣٦) و (الإبدال لأبى الطيب اللغوي)

٣/٤٠٢ ، و (الروض الأنف ٢/٤٠٢) والقاموس العبرى الإنجائيزى لبرسلو (M.H. Brenlaw)

٣ - الحماطة هنا حبة القلب . كذا فسرها أبو العلاء . انظر سطر ١ صفحة ١٣١ - واحدة الحماط ، وهو فى الأصل شجر أحمر الثمر منابته أجواف الجبال . يستوقد بحطبته ، وثمره شديد الحلاوة يحرق الفم .
وقال فى (الجمهرة) : وحماطة القلب دمه ، وخالصه ، وصميمه - مجاز .

٤ - الأفانية - كئمانية : واحدة الأفانى ، شجر الحماط ما دام وطباً ، فإذا يبس فهو حماط . ذكره الجوهري فى (فى) وذكره غيره فى (أفن) قال ابن برى : وهو غلط . (اللسان) .

٥ - فى س ، ن ، ا : [الناكرة] تحريف . يقال لكزته الحية - كنصر - لسمته ، كوكزته . والكنز : الطمن والغرزبشى محدد الطرف كسنان الرمح . والنتكاز ، بفتح النون وتشديد الكاف : حية من أحببت الحيات .

٦ - غانية : مقيمة ، من غنى بالمكان إذا أقام به .

رَوَاحَهُ إِلَى الْفَضْلِ وَغُلُوهُ - مَا لَوْ حَمَلْتَهُ [الْعَالِيَةُ] ^(١) مِنَ الشَّجَرِ ، لَدَنَتْ
إِلَى الْأَرْضِ غَصُونُهَا ، وَأَذِيلَ ^(٢) مِنْ تِلْكَ الشَّعْرَةِ مَصُونُهَا .

وَالْحَمَاطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً : أَفَانِيَّةٌ ،
(فَإِذَا بَيَّسَتْ فِيهِ حَمَاطَةٌ) ^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أُمُّ الْوَلَيْدِ لَمْ تُطْفِقِ ^(٤) حَنَوْتُ ^(٥) لَهَا يَدِي يَعْصَا حَمَاطِ
وَقَلْتُ لَهَا : عَلَيْكَ بَنَى أَقْبِشِ ^(٦) فَإِنَّكَ غَيْرُ مُعْجِبَةٍ الشُّطَاطِ

وَتَوْصَفُ الْحَمَاطَةُ بِالْفِ الْحَيَاتِ لَهَا ، قَالَ ^(٧) :

أَتَبَحَّ لَهَا ، وَكَانَ أَخَا عِيَالٍ شَجَاعُ ^(٨) فِي الْحَمَاطَةِ مُسْتَكْنُ
وَأَنَّ الْحَمَاطَةَ الَّتِي فِي مَقَرِّي لَتَجِدُ مِنَ الشُّوقِ حَمَاطَةً ، لَيْسَتْ بِالمَصَادِفَةِ
لِمَاطَةٍ . وَالْحَمَاطَةُ ^(٩) حُرْقَةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَهُمْ تُمَلَأُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ • ^(١٠)

١ - ق ن : [الْعَالِيَةُ] . وَفِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةِ النُّسخِ [الْعَادِيَةُ] عَدَلْنَا عَنْهَا لِمُقَابَلَتِهَا : دَنَتْ ، وَلِأَنَّ
الْعَادِيَةَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَهِيَ الْقَدِيمَةُ ، نَسَبَ إِلَى عَادَ - مِنْ شَأْنِهَا أَلَّا تُثْمَرَ . وَمَا اخْتَرْنَاهُ ، نَقَلَهُ فِي (ب) وَفِي
(ل ٢١) عَنْ بَعْضِ النُّسخِ ؟

٢ - ق ز ، ط : [أَذِيلُ] بِالزَّيِّ ، تَصْغِيرُ . وَأَذِيلُ بِمَعْنَى أَهْنٍ .
٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْفِ بَارَةً مِنْ ط ٤ - ق ز : [لَمْ تَطْمَنِّي] وَهُوَ تَحْرِيفٌ يَخْتَلِفُ بِهِ الْوِزْنُ .

٥ - ق ز : [حَنَوْتُ] وَفِي ن : [حَنِيتُ] .

٦ - ق س ، ن ، ا : [بَنَى أَقْبِشَ] بِسِينٍ مَهْمَلَةٍ - تَصْغِيرُ .

وَالشُّطَطُ مَجَازَةٌ الْقَدَرِ ، مِنْ شَطٍ إِذَا بَعْدَ ؛ وَالشُّطَاطُ - كَسْحَابٍ وَكِتَابٍ - الطَّوِيلُ وَحَسَنُ الْقَوَامِ
وَالِاسْتِقَامَةُ فِي الرِّمَجِ ، وَهُوَ أَيْضاً الْجُورُ وَالتَّجَاوُزُ .

٧ - ق ط : [قَالَ الشَّاعِرُ] .

٨ - الشَّجَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، لَطِيفٌ دَقِيقٌ ، زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَجْرُهَا .

٩ - ق ز ، ت : [الْحَمَاطُ] .

١٠ - لَمْ يَوْجَدْ عَجَزَ الْبَيْتُ فِي نَسْخَةٍ مِمَّا بَأْيَدِنَا ، وَيُلْحِظُ أَنَّ فِي (ك) بَيَاضاً يَشْمَلُ مَوْضِعَ هَذَا الشُّطْرِ ،
فَلَمَّا ذَلِكَ أَصْلُ عَدَمِ وَجُودِهِ فِي النُّسخِ الْأُخْرَى . وَلَمْ نَمُرَّ عَلَى بَقِيَّةِ الْبَيْتِ بَعْدَ فِرَاجِنَا ، وَالرَّاجِحُ أَنَّ مَوْضِعَ
الشَّاهِدِ فِيهِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ فِي (ب ، ل) !

(١) فَأَمَّا الْحَمَاطَةُ الْمَبْدُوءُ بِهَا فَهِيَ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَمَتْ حَمَاطَةُ قَلْبٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ عَنْهَا ، بِأَسْهُمٍ لَحْظٍ لَمْ تَكُنْ غَرْبًا (٢)
وَأَنْ (٣) فِي طِمْرِي (٤) لِحْصَبًا وَكُلَّ بِأَذَاتِي ، لَوْ نَطَقَ لَذَكَرَ شَذَاتِي (٥) ،
مَا هُوَ بِسَاكِنٍ فِي الشُّقَابِ (٦) وَلَا يَمْتَشِرُّ عَلَى النَّقَابِ (٧) ، مَا ظَهَرَ فِي شَتَاءٍ
وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا مَرًّا بِجَبَلٍ وَلَا خَيْفٍ (٨) ، يُضْمِرُ مِنْ مَحَبَّةٍ مَوْلَايَ الشَّيْخَ
الْجَلِيلَ - ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَ الْعِلْمِ بِحَيَاتِهِ - مَا لَا تُضْمِرُهُ لِلْوَلَدِ أُمٌّ ، أَكَانَ سُمُّهَا (٩)

١ - سقط هذا السطر كله من ت ، ز ، ن ، س ، . وقوله : (فَأَمَّا الحماطة المبدوء بها ...)
يشير إلى قوله : أن في مسكني حماطة ، في بدء الرسالة .

٢ - يقال سهم غرب - على الإضافة والوصف - لا يدري رايه . وقيل الأجود الإضافة . وانظر
« التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ١١١ ط دمشق) .

٣ - قد تقرأ : وإن بالكسر على الاستثناء . لكن الوصل - عطفًا على معمول : علم الجبر ... ،
في صدر الرسالة - أنسب عندى ، لطول نفس الشيخ .

٤ - مثني الطمر ، بالكسر : الثوب الخلق ، أو هو الكساء البالي . وأراد بهما : جسده الخزيل
الفاني ، وثوبه الخلق . والحضب ، بالفتح ويكسر : حية ، أو هو الضخم من ذكورها .

٥ - الشذاة : الشدة . وانظر (نوادر أبي مسحل ١/ ١٠٣) .

٦ - الشقاب : جمع شقب - بالفتح ويكسر - مهواة بين جبلين ، وقيل هو كالغار أو
كالشق في الجبل .

٧ - النَّقَابُ ، وَالْأَنْقَابُ : ج نقب ، وهو الثقب ، والطريق الضيق في الجبل .

٨ - الخيف : ما انحدر عن غلظ الجبل ، وارتفع عن ميل الماء . وكل هبوط وارتقاء في
سفح الجبل : خيف .

٩ - في زحاشية : (السم ، اللبن ، كذلك في كتب اللغة) أ. هـ . ولم أجدها بهذا المعنى .
والسياق يؤذن بأن السم هنا ، بمعناه المعروف ، ليناسب الحماطة والحضب والأسود ، من الحيات ،
يريد أن يقول إن ما يضمرة الشيخ من محبة ، فوق ما تضمرة الأمهات لأولادهن ، سواء كن من ذوات السم
أو غيرهن .

يُدَّكَرُ أَمْ فَقَدْ عِنْدَهَا السَّمُ . وليس هذا الحِصْبُ مُجَانِساً لِلذِي عَنَاهُ الرَّاجِزُ ^(١)
 فِي قَوْلِهِ :

* وقد تطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الحِصْبِ *

وقد عَلِمَ - أَدَامَ اللَّهُ جَمَالَ الْبِرَاعَةِ بِسَلَامَتِهِ - أَنَّ الحِصْبَ ضَرْبٌ مِنَ
 الْحَيَّاتِ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لِحَبَّةِ الْقَلْبِ ^(٢) حِصْبٌ .

وَأَنَّ فِي مَنْزِلِ الْأَسْوَدَ ، هُوَ أَعَزُّ عَلَىَّ مِنْ «عَنْتَرَةٍ» عَلَى «زَيْبَةٍ» ، وَأَكْرَمُ
 عِنْدِي مِنَ «السُّلَيْكِ» عند «السُّلْكِ» ، وَأَحَقُّ بِإِيثَارِي مِنَ «خُفَافٍ» .

١- فِي ش : [الرَّاجِزُ] بِالنُّونِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ لَعَلَّ أَصْلَهُ أَنَّ وَسمَ الزَّأَى فِي كَ يَلْتَبِسُ بِقَوْسِ النَّونِ .
 وَالرَّاجِزُ هُنَا هُوَ «رُؤْبَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ» ، وَتَمَامُ الْبَيْتِ :
 وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الْحِصْبِ بَيْنَ قَتَادَ رَدْهَةٍ وَشَقْبِ
 قَالَ فِي (التَّاجِ) : يَمْجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ . - بِالْحِصْبِ - الْوَتَرُ ، وَالْحِيَّةُ .
 ٢- فِي ز : [حَبَّةُ الْقَلْبِ] تَصْحِيفٌ .

الْأَعْلَامُ

* - عَنْتَرَةٌ : بْنُ شَدَادِ الْعَبْسِيِّ - عَلَى الْمَشْهُورِ - أَحَدُ فَرَسَانِ الْحَاظِلِيَّةِ وَأَغْرَبَتِهَا الْمَشْهُورِينَ وَشِعْرَانِهَا
 الْأَعْلَامُ ، وَأُمُّهُ «زَيْبَةُ» أُمَةُ سُودَاءَ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَجُودِهِمْ ، وَمَعْلَقَتُهُ أَجُودُ شِعْرِهِ ، وَقَدْ
 شَهِدَ حَرْبَ دَاخُسَ وَالْفُجَرَاءَ فَحَسَنَ فِيهَا بِلَاؤُهُ . وَهُوَ مِنْ شِعْرَاءِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .
 وَأَنْظُرْ (طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ سَلَامٍ ٣٥ ط أَوْ رَبَا ، الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ ١٣٠ ، الْمُؤْتَلَفُ ١٥١) .
 * - السُّلَيْكُ بْنُ سَلْكَةِ السَّعْدِيِّ : مَنْسُوبٌ إِلَى أُمِّهِ «سَلْكَةٍ» وَكَانَتْ سُودَاءَ . وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِ
 أَبِيهِ ، وَهُوَ بَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ .

وَالسُّلَيْكُ أَحَدُ أَغْرَبَةِ الْعَرَبِ وَهَجَنَاتِهِمْ وَصَعَالِيكِهِمْ . وَكَانَ لَهُ بَأْسٌ وَنَجْدَةٌ ، وَكَانَ أَدْلُ النَّاسِ بِالْأَرْضِ
 وَأَسْرَعُهُمْ عُدُوًّا لَا تَعْلُقُ بِهِ الْخَيْلُ ، وَتُرَوَّى عَنْهُ فِي ذَلِكَ أَعَاجِيبٌ .

أَنْظُرْ (الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ٢١٣ ، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ لِلْأَمْدِيِّ ١٣٧) .
 * * * - خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ السُّلَمِيِّ : خُفَافٌ - كَقَرَابٍ - وَنَدْبَةُ عَلَى وَزْنِ تَمْرَةٍ كَمَا ضَبَطَهَا فِي (الْمَهْجِ)
 وَفِي (الْخَزَانَةِ) .

أَبُوهُ عَمِيرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ ، وَأُمُّهُ «نَدْبَةُ» ، سُودَاءَ ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ .

٩ - مِنْ أَغْرَبَةِ الْعَرَبِ ، وَفَرَسَانِهَا ، وَشِعْرَانِهَا الْمَجِيدِينَ وَيَكْنَى أَبَا خِرَاشَةَ . أَسْلَمَ وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَمَعَهُ لُؤَاءُ بْنُ سَلِيمٍ ، وَهُوَ مِنْ شِعْرَاءِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

وَأَنْظُرْ (الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ : ١٩٦ ، وَالْمُؤْتَلَفُ : ١٠٨ ، وَالْمَهْجُ لِابْنِ جَنِّي : ٣٨ ، وَالْخَزَانَةُ
 ١٦٢/١ ، وَالْإِصَابَةُ ٤٥٢/١) .

السُّلَمَى ، بِحَبَابَا (١) ، نَكْبَةٌ ، وهو أَبَدًا محبوبٌ ، [لا تجاب] (٢) عنه الأَغْطِيَةُ ولا يَجُوبُ . لو قَدَرَ لَسَافِرَ إِلَى أَنْ يَلْقَاهُ (٣) ، ولم يَحْذَ عن ذلك لَشَقَاءَ يَشْقَاهُ . وإنه (٤) إِذْ يُذَكَّرُ ، لَيَوْنُثُ في المنطقِ وَيُذَكَّرُ ، وما يُعْلَمُ أَنَّهُ حَقِيقُ التَذْكِيرِ ، ولا تَأْتِيهِ المَعْتَمِدُ بِنَكِيرٍ . لا أَفْتَأُ دَائِبًا فِيمَا رَضِيَ ، على أَنَّهُ لا مَدْفَعَ لِمَا قُضِيَ . أَعْظَمُهُ أَكْثَرُ مِنْ إِعْظَامِ لَحْمِ «الْأَسْوَدَ بْنِ الْمَنْذَرِ *» وَكِندَةَ «الْأَسْوَدَ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ *» ، وَبَنِي نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ «الْأَسْوَدَ *»

- ١- في س ، ا ، ن : [بخفايا] . فانظر (ل : ٢٢) !
 ٢- في الأصل والمخطوطات [ما لا تجاب] ، وقد حنفت (ما) في ش ، وآثرنا الحذف . فحذف في (ل ٢٣ ، ب ١٧) !
 ٣- الفصير هنا يعود على الشيخ : ابن القارح . أى لو قدر الأسود - القلب - لسافر لقاته .
 ٤- الفصير هنا ، عائد على الأسود الذى فى منزل أبى العلاء ، يعنى قلبه .

الأعلام

* - الأسود بن المنذر الغنمى : من ملوك الحيرة وكان الأعشى يفد عليه ويمدحه . وفيه يقول قصيدته التى مطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤال وما ترد سؤالي ؟
 (الشعر والشعراء ٣٣٧ ، أغاني بولاق ١٠/٢٤)

•• - الأسود بن معد يكرب : لعله أبو الأسود يزيد بن معد يكرب بن سلمة بن مالك بن الحارث - من أشرف كندة ، قدم على النبی - صلعم - وأسلم (الإصابة ط مصر ٤/٧٦) .
 لكن هذا القول يضعفه أن «أبا العلاء» سلكه في قائمة الأسودة ، ولم يأت به بين من يدعون أبا الأسود . وانظر (وصايا الملوك وأبناء الملوك - لأبي الطيب الشفاء ، مصور بدار الكتب - اللوحة رقم ٩٢) .
 وقابل ما هنا على هامش (ب ١٨)

••• - الأسود بن يعفر : أعشى بنى نهشل ، من بنى دارم ويكنى أبا الجراح : شاعر متقدم جاهل مقل ، وما يق من شعره مجموع في ذيل (ديوان الأعشى ص ٢٩٣ : ٣١٠) قال ابن سلام : « وله واحدة طويلة رائعة ، لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته وهى :

نام الخلل فما أحس رقادى والهم محتضر لدى وسادى

وله شعر كثير جيد ولا كهذه . الطبقات ٣٣ ط أوربا ، وانظر : الشعر والشعراء ١٣٤ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٢١٩ ، وخزانة الأدب ١/١٩٣ ، ١٩٦) .

ابن يَعْفَرَ « ذا المقالِ الْمُطْرِبِ . ولا يَبْرَحُ مُوَلَّعاً بذكرِهِ كإِيلَاعِ » سُحَيْمِ*
 « بَعْمِيرَةٍ » فى مَحْضَرِهِ وَمَبْدَاهِ ، « وَنُصَيْبِ* » مولى أُمَيَّةَ « بِسُعدَاهِ » .
 وقد كان مِثْلُهُ^(١) مع « الأَسْوَدِ بنِ زَمْعَةَ* » ، و « الأَسْوَدِ* » بن عبدِ يَغُوثَ .

(١) الضمير يعود على الأسود الذى فى منزل أبى العلاء ، يعنى قلبه .

الأعلام

* - سُحَيْم ، عبد بنى المحساس : كان حبشياً مغلفاً قبيحاً ، وشاعراً محسناً . اشتراه عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى وكتب إلى عثمان رضى الله عنه : إني قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً . فكتب إليه عثمان : « لا حاجة بنا إليه فاردده ، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شيع أن يشيب بنسأهم ، وإذا جاع أن يهجوهم . » وعميرة ، حبيته وفيها يقول :

عميرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً
 (طبقات الشعراء ٤٣ - الشعر والشعراء ٢٤١ - المؤلف ١٣٧) .

وقد طبع ديوانه بدار الكتب بالقاهرة . وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

* * نصيب بن رباح ، شاعر عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً عفيفاً مقدماً عند الملوك ، ولم يكن يحسن الهجاء ، وكان يستنشه مرأى بنى أمية فإذا أنشده بكى معه . ، واشتهر نصيب بحبه سعلى وفيها يقول :
 أتصبر عن سعلى وأنت صبور وأنت بحسن العزم منك جدير ؟
 وكدت ، ولم أخلق من الطير ، إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر

(الشعر والشعراء ٣٤٢ - أغاني بولاق ١ / ٢٢٥ ، ٣٦٤ - شعراء الصاهل والشاحج) .

* * * - الأسود بن زمعة : قرشى معاصر للبعث . قتل ابنه زمعة يوم بدر فى صفوف المشركين ، وحرمت قریش البكاء على قتلى بدر لئلا يشمت بها ، فسمع الأسود بكاء فى جوف الليل فقال : انظروا هل حلت =

= قريش البكاء حتى أبكى على زمعة ؟ فقالوا : لا ، إنما هي امرأة أضلت بغيراً فهي تبكي . فقال :
أتبكي أن يضل لها بغير ويمنعها من النوم السهود ؟

(اللآلئ في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري - الميخني في سطر اللآلئ ط ١٩٣٦ ص ٦٠٣ ،
٦٠٤) . وانظر (الأمالي ط بولاق ١ / ٢٧٦) .

وهذه الأبيات في (الحماسة ط الرافعي ص ٣٦١) منسوبة للأسود بن عبد يغوث لا لابن زمعة ، مع
ترجمة ابن عبد يغوث في الهامش .

وهي في (شرح الحماسة للتبريزي - ط بولاق ١٢٩٠ ج ٢ / ١٧٥) منسوبة للأسود بن زمعة بن
المطلب بن نوفل ، يرث ابنه زمعة بن الأسود .

وتنسب في (السيرة - ط الحلبي ٣٠٢ / ٢) للأسود بن المطلب ، إذ أصيب من ولده ثلاثة : زمعة
وعقيل ابناه ، والحارث بن زمعة . ومثله في (نسب قريش ٢١٨ ط الذخائر)

والقصة في (الطبري - ط الحسينية ٢٨٩ / ٢) مروية عن ابن إسحق ، لكنها منسوبة إلى الأسود
ابن عبد يغوث ، ومذكور أن قتلاه في بدر ، هم زمعة وعقيل والحارث أبناؤه .

وهي في (معجم البلدان - ٨٩ / ٢ ط مصر) بغير سند ، منسوبة للأسود بن المطلب بن أسد ، والأولاد
الثلاثة : زمعة وعقيل ابنا الأسود ، والحارث بن زمعة .

وهو في (الاستيعاب) : الأسود بن خلف بن عبد بن يغوث القرشي الجهمي ،

ولعل هذا يعطينا مثلاً لا ضطراب الرواية ، وعناء التحقيق .

*** - الأسود (بن خلف) بن عبد يغوث : القرشي الجهمي ، من مسلمة الفتح (الاستيعاب -
٤٣ / ١ ، الإصابة ٤٣ / ١ ، الطبري ط الحسينية ٢ / ٢٨٩) .

والأَسَوْدِينِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا «الْيَشْكُرِيُّ»^(١) * . في قوله :
 فهداهم بالأسودين وأمرُ الله بَلِّغْ يَشْقَى به الأشقياء
 ومع «أَسَوْدَانِ» * الذي هو «نَبْهَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغُوْثِ بْنِ طَيْيٍّ» ،
 ومع «أَبِي الْأَسْوَدِ» الذي ذكره «أَمْرُو الْقَيْسِ» * ، في قوله^(٢) :
 وَذَلِكَ مِنْ خَبَرٍ جَاءَنِي وَنَبَّئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

١- في ز : [البشكرى] بيا تحتها موحدة . تصحيف .

والبيت للحارث بن حلزة من مملته ، ورواية أبي الطيب اللغوى في (شجر الدر ١٨٦) :
 * ففزاهم بالأسودين * ورواية التبريزى والزوزنى : * ... تشق به الأشقياء *
 ويروى : * فهداهم بالأبيضين * وأراد بهما الخبز والماء ، وبالأسودين التمر والماء ، وقال بعضهم أراد
 بالأسودين الليل والنهار ، وبالأبيضين الماء واللبن . انظر (شرح المملقات) .

ويلحظ أن هذه التفسيرات ربما لا تشهد لما يبدو أن «المعري» أراده ، بذكر الأسودين في سياق الأعلام
 ٢- البيت لامرئ القيس ، من داليتة التي قالها حين بلغه قتل أبيه ومطلها :

تطاول ليلىك بالإحمد ونام الخلى ولم ترقد

ورواية (المقدّمين : ١٢٣ - ومختار الشعر الجاهلى ١/١٣٢) :

وذلك من نبأ جاءنى وأنبتته عن أبى الأسود

ومثلها رواية «القالى» في أماليه . انظر (سمط اللآلى : ١/٥٣١) وفيه عن «ابن حبيب» : قال
 ابن الكلبي : الأبيات لعمر بن معد يكرب في قتله بنى مازن بأخيه عبد الله .
 وفى (المؤتلف ١٢) أنها لامرئ القيس بن مالك الحميرى !

الأعلام

* - اليشكرى : الحارث بن حلزة ، من بنى يشكر ، من بكر بن وائل (جمهرة الأنساب ٢٩١)
 أحد شعراء المملقات . قيل إنه ارتجل مملته في مجلس عمرو بن هند في خصومة كانت بين بكر وتغلب
 وكان ينشده من واه السجف لبرسه ، فأمر برفع السجف استحساناً لها (طبقات الشعراء لابن سلام ،
 الشعر والشعراء : ٩٦ ، المؤتلف : ٩٠ ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج) .
 * - أسودان : نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيى (جمهرة الأنساب ٣٧٩) ومن ولده زيد الخليل ،
 الفارس المشهور .

(انظر المؤتلف : ٩٤ - أغاني بولاق : ٤٧/١٦)

*** - امرؤ القيس بن حجر الكندى ، الأمير الشاعر المشهور ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية
 انظر (طبقات ابن سلام ط أوربا : ١٥ ، المؤتلف : ٩ ، الموشح للمرزبانى ٢٧) .
 وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

وما فارقهُ^(١) «أبو الأسود الدؤلي» في عُمره طَرْفَةً عَيْنٍ ، في حالِ الراحةِ
ولا الأَينِ . وقَارَنَ^(٢) «سُوَيْدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ» * يَرِدُ بِهِ عَلَى الْمَنَاهْلِ . وَحَالَفَ
«سُوَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ» * ما بين المبتَهَجِ والشامَةِ . وسَاعَفَ «سُوَيْدَ» *
ابنَ صُمَيْعٍ ، في أَيَّامِ الرَّتْبِ والرَّيْعِ^(٣) . و «سُوَيْدُ» هذا الذي يقول :
إذا طلبوا مني اليمين منحنتهم يمناً كِبُرْدِ الأَتْحَمِيِّ الممزَّقِ^(٤)
وإنْ أحلفوني بالطلاق أتيتها على خيرٍ ما كُنَّا ولم نَتَفَرَّقِ
وإنْ أحلفوني بالعَتَاقِ ، فقد دَرَى عُبَيْدُ غَلَامِي ، أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقٍ^(٥)

١ ، ٢ - الضمير هنا للأسود ، يعني : القلب .

٣ - الرتب ، محركة : ضيق العيش . والريع : الامتلاء بالخير .

٤ - الأتحمي ضرب من البرود . وروى عن الفراء أنه قال : هي البرود المخططة بالصفرة .

٥ - في س ، ا ، ن : [على حين ما كنا] ، وهو تصحيف . وجاء البيت الثاني في ز :

* وإن أحلفوني بالعَتَاقِ أتيتها * بتصحيف في : أحلفوني ، وأتيتها .

وكنْتُ ضَبِطْتُ (العَتَاق) في الطبقات السابقة بكسر العين ، سهواً . فضبطه كذلك بالكسر في
(ب ، ل) وليس ضبط الأصل ، فتأمل !

الأعلام

* - أبو الأسود الدؤلي ، من بني الدئل بن بكر بن كنانة ، واسمه ظالم بن عمرو . ويعد في الشعراء ،
والتابعين ، والمحدثين ، والنحويين . أخذ عنه جماعة من متقدي النحاة ، وكان أعرج ، بخيلاً مفلوجاً
انظر (أغاني بولاق ١١ / ١٠٥ ، الشعر والشعراء : ٤٥٧ ، نزهة الألبا لابن الأنباري : ٣ - معجم
الشعراء : ٢٤٠ ، الإرشاد لياقوت ٤ / ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد ٧ ق ١ / ٧٠) وهو من أعلام
(الصاهل والشاحج) . طبع ديوانه في بغداد ٤ / ١٩٥ بتحقيق الدكتور عبد الكريم الدجيلي .

•• - سويد بن أبي كاهل ، من شعراء بني يشكر المتقدمين . وضعه ابن سلام مع الحارث بن حلزة
وعنزة وعمرو بن كلثوم في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (الطبقات : ٣٥ ، الشعر والشعراء : ٢٥٠)
••• - سويد بن الصامت الأوسي : من سادة الأوس ، وشعراؤهم ، كان أحد الكلمة من العرب في الجاهلية
وقد أدرك المبعث ، وقدم مكة حاجاً أو معتمراً فعرض عليه النبي (صل الله عليه وسلم) نفسه ، وتلا عليه
القرآن ، فقال : إن هذا لقول حسن . ثم انصرف عنه فلم يلبث أن قتله الخزرج ، وكان رجال من قومه
يقولون : إنا لنراهم قد قتل وهو مسلم . وقد أورد «ابن هشام» بعض أشعاره في السيرة (٢ / ٣٤) وانظر
معهما الإصابة ٢ / ٩٩ ، والاستيعاب ١١٦٨ ، وأغاني بولاق : ٢ / ١٦٩ .

•••• - سويد بن صميع المرثدي ، من بني الحارث : من شعراء الحماسة لأبي تمام (بولاق ٢ / ١٦٤)

وكان^(١) يَأْلَفُ فَرَّاشَ «سَوْدَةَ» بِنْتِ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ «امْرَأَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويعرف مكانه الرسول ، ولا ينحرف عنه الرسول . ودخل الجَدَثُ مع «سَوْدَةَ» بِنِ عَدَى » ، وما ذلك بِزَوْلِ بَدِيٍّ^(٢) . وحَضَرَ في نادِ حَضْرَهُ الْأَسْوَدَانِ^(٣) اللذان هما الهَنَمُ^(٤) والماءُ ، والحرَّةُ الغابرةُ والظلماءُ . وإِنَّهُ لَيَنْفِرُ عَنِ الْأَبْيَضِينَ ، إِذَا كَانَا فِي الرَّهَجِ^(٥) مُعَرَّضِينَ . الْأَبْيَضَانِ اللَّذَانِ يَنْفِرُ مِنْهُمَا : سَيْفَانِ ، أَوْ سَيْفٌ وَسِنَانٌ ، وَيَصِيرُ عَلَيْهِمَا^(٦) إِذَا وَجَدَهُمَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :
 الْأَبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي الْمَاءِ [وَالْفَتْ]^(٧) بِلَا إِدَامِ

٢٤١ - الحديث هنا عن القلب . والزول العجب ، يقال هذا زول من الأزوال أى عجب ، والزول أيضاً الشخص . والبدي ، كرضى : الظاهر .

٣ - الأسودان ، تطلق على مثنيات كثيرة ، جاء « أبو العلاء » بأكثرها في هذا المقام . ومن معانيها التي لم يذكرها هنا ، الحية والمقرب .

٤ - الهنم ، محرقة : التمر .

٥ - الرهج ، يسكون الهاء ويفتحها : الغبار ، وفي الحديث : ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار .

٦ - كذا في حُلِّ النسخ . والضمير في (يصبر) عائد على الأسود : قلب أبي العلاء ، وفي (عليهما) عائد على الأبيضين ، بالمعنى الذي ذكره الراجز بعد .

٧ - في الأصل : [الفت] بالثاء . وأبقيت عليها في الطبقات السابقة ، فجاءت كذلك في طبعي بيروت (ب ، ل) وأوثر العدول عنها إلى [الفت] كما في لسان العرب :

قال في مادة فت : الفت نبت يختبز حبه ويؤكل في الجذب ، وتكون خبزته غليظة . وعن الأزهري : هو حب برى يأخذه الأعراب في المجاعات فيدقونه ويختبزونه ، وهو غذاء ردىء وربما تبلقوا به أياماً ، وأحدثه فتة ، عن ثعلب . ٥١ .

الأعلام

• - سودة بنت زمعة : بن قيس . القرشية العامرية ، أم المؤمنين تزوجها السكران بن عمرو ثم توفي عنها فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت أول زوج له بعد خديجة رضى الله عنهما ، توفيت آخر زمان أمير المؤمنين عمر . (الإصابة ط مصر ٤ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٢ / ٧٥٧ . جبهة الأنساب ١٥٧)

• • سودة بن عدى : بن زيد ، شاعر متقدم ، له البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء . نقص الموت ذا الغنى والفقير

وهو من شواهد سيبويه . قال : « وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه سودة بن عدى . ، والصحيح الأول » . والبيت منسوب لعدى في (حماسة البحترى ١٤١) وقيل لابنه سودة (الخزائن ط بولاق ١٨٣ / ١ شرح أدب الكاتب ١١٤) . وقابل ما هنا على هامش ١١ ص ١٩ من البيرونية (ب) ؛ تجد فيها عبارة « وهذا البيت ينسب إلى أبيه عدى » مع أن البيت حذف فيها مع سياقه على هامش طبعة الذخائر .

وَيَرْتَاحُ إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الْآخِرِ^(١) :

وَلَكِنَّهُ يَمْضِي لِي الْحَوْلُ كُلُّهُ وَمَا لِي إِلَّا الْأَبْيَضِينَ شَرَابُ
فَأَمَّا الْأَبْيَضَانِ^(٢) اللَّذَانِ هُمَا شَحْمٌ وَشَبَابٌ ، فَإِنَّمَا تَفْرَحُ بِهِمَا الرَّبَابُ ،
وَقَدْ يُبْتَهَجُ بِهِمَا عِنْدَ غَيْرِي ، فَأَمَّا أَنَا فَيَتَسَا مِنْ خَيْرِي . وَكَذَلِكَ الْأَحْمَرَةُ
وَالْأَحْمَرَانِ^(٣) ، يَعَجِبُ^(٤) لِهَمَا أَسْوَدُ رَانٍ^(٥) ، فَيَتْبَعُهُ حَلِيفُ سَيْتَرٍ ، مَا نَزَلَ
بِهِ حَدَثٌ هَتَرَ .

وقد وصلت (الرسالة) التي بحرُّها بِالْحِكَمِ مسجورٌ ، وَمَنْ قَرَأَهَا^(٦)
مَأْجُورٌ ، إِذْ كَانَتْ تَأْمُرُ بِتَقْبِيلِ^(٧) الشَّعْرِ ، وَتَعْيِيبُ مَنْ تَرَكَ أَصْلًا إِلَى فَرْعٍ .

١- البيت لَهذِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجَعِيِّ مِنْ شِعْرَاءِ الْحِجَازِ ، أَوْرَدَهُ (اللسان) فِي (بَيْض) وَالْمَقْصُودِ
بِالْأَبْيَضِينَ هُنَا : الْمَاءُ وَاللَّبَنُ .

لَكِنْ « التَّبْرِيزِي » فَرَسَهَا فِي (شَرْحِ مَقْصُودِ ابْنِ دَرِيدٍ - ٤٧) بِالتَّمْرِ وَالْمَاءِ ، وَأَضَافَ : وَيُقَالُ : اللَّيْلُ
وَالْحَرَّةُ . وَفِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْحَلٍ) : الْمَاءُ وَالتَّمْرُ .

وَرِوَايَةُ « التَّبْرِيزِي » لِلشَّطْرِ الْأَوَّلِ :

• وَلَكِنَّهُ يَمْضِي لِي الْحَوْلُ كَامِلًا •

٢- فِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْحَلٍ ٢/٤٦٧) : وَيُقَالُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ إِلَّا الْأَسْوَدَانِ ، يَعْنِي
الْمَاءَ وَالتَّمْرَ ، وَالْأَبْيَضَانِ ، يَعْنِي شَبَابَهُ وَشَحْمَهُ .

٣- الْأَحْمَرَانِ : الْحَمْرُ وَالْحَمْلُ (التَّبْرِيزِي - شَرْحِ الْمَقْصُودِ ٤٧) ، فَإِذَا قُلْتَ الْأَحْمَرَةَ - عَلَى الْجَمْعِ -
فَقِيهَا الْخَلْقُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ . (نَوَادِرِ أَبِي مَسْحَلٍ ١/٣٧٣) .

وَيَلْحَظُ هُنَا أَنَّ « أَبَا الْعَلَاءِ » عَطَفَ الْمُثَنَّى عَلَى الْجَمْعِ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ الْجَمَاعَتَيْنِ بِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ . وَالْعَرَبُ
تَفْعَلُ ذَلِكَ

٤- فِي ط : [فَإِنَّهُ يَعْجَبُ] .

٥- يَرِيدُ بِالْأَسْوَدِ هُنَا الْعَيْنَ ، وَالْأَسْوَدُ مِنَ الْعَيْنِ حُلِقَتُهَا .

وَرَانَ : نَظَرَ ، مَنْ رَنَّا إِلَيْهِ يَرْنُو إِذَا أَدَامَ إِلَيْهِ النَّظَرَ . وَالْهَتَرَ بِالْكَسْرِ : الدَّاهِيَةَ وَالْأَمْرَ الْعَجَبَ ، وَبِالضَّمِّ
ذَهَابَ الْعَقْلِ مِنْ كِبَرٍ أَوْ حَزَنٍ أَوْ مَرَضٍ .

٦- زَادَ فِي ط [لَا شَكَّ] مَأْجُورٌ . وَالْمُرَادُ بِالرَّسَالَةِ هُنَا : رِسَالَةُ ابْنِ الْقَارِحِ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ .

٧- فِي ط [بِتَقْبِيلِ] بَيَانُ مَثْنَاةٍ .

وَعَرِقَتْ فِي أَمْوَاجٍ بِدَعِهَا^(١) الزَّاخِرَةَ ، وَعَجِبْتُ مِنْ اتِّسَاقِ عَقُودِهَا الْفَاخِرَةِ ؛
 وَمِثْلُهَا شَفَعَ وَنَفَعَ ، وَقَرَّبَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَفَعَ . وَالْفَيْتُهَا مُفْتَتِحَةٌ بِتَمْجِيدِ ، صَدَرَ
 عَنْ^(٢) بَلِغٍ مُجِيدٍ . وَفِي قُدْرَةِ رَبِّنَا - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ
 مِنْهَا شَبَحَ نُورٍ ، لَا يَمْتَزِجُ بِمِقَالِ الزُّورِ ؛ يَسْتَغْفِرُ لِمَنْ أَنْشَأَهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،
 وَيَذْكُرُهُ ذِكْرَ مُحِبٍّ خَدِينٍ . وَلَعَلَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ نَصَبَ لِسُطُورِهَا الْمُنْجِيَةَ
 مِنَ اللَّهَبِ ، مَعَارِيَجَ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ ، تَعْرُجُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْأَرْضِ
 الرَّاكِدَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَتُكْشِفُ سَجُوفَ الظُّلُمَاءِ ، بِدَلِيلِ الْآيَةِ : «إِلَيْهِ
 يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^(٣) .

وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنوية بقوله^(٤) : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
 مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ .
 تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»^(٥) .

وَفِي تِلْكَ السُّطُورِ كَلِمٌ كَثِيرٌ ، كُلُّهُ عِنْدَ الْبَارِي - تَقْدَسَ - أَثِيرٌ . فَقَدْ
 غُرِسَ لِمَوْلَايَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِذَلِكَ الثَّنَاءِ ، شَجَرٌ فِي الْجَنَّةِ
 لَذِيذُ اجْتِنَاءِ ، كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهُ تَأْخُذُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِظِلٍّ
 غَاطٍ^(٦) ، لَيْسَتْ فِي الْأَعْيُنِ كَذَاتِ أَنْوَاطٍ^(٧) . وَذَاتُ أَنْوَاطٍ - كَمَا

١ - البدع هنا بمعنى البدائع ، وهي الغرائب التي ارتفعت فوق ما هو معتاد .

٢ - في ط : [من] . ٣ - سورة فاطر ، من آية ١٠ .

٤ - سورة إبراهيم ، آيتا ٢٤ ، ٢٥ . والأكل ، بضمين : الثمر ، مايؤكل من الرزق الواسع .

٥ - قوله تعالى : « وفعرها في السماء » سقط من زويتن ت . ثم أنشيف إلى هامش الأخيرة .

ووقعت في طبقات السابقة ، فاصلة سهوا بعد (طيبة) فنقلت إلى (ب ، ل) !

٦ - غاط : واسع مبسوط ، وغطت الشجرة وأغطت : بسطت ظلها على ما حولها .

٧ - ذات أنواط : شجرة كانت تعبد في الجاهلية ، قال ابن الأثير في (النهاية) « هي سمرة بعينها
 كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم ، أي يعلقونه بها ، ويكفون حولها ، فسألوه - صلى الله عليه وسلم -

أن يجعل لهم مثلاً فهمهم عن ذلك » وأنواط جمع نوط وهو مصدر ، سمى به ما علق -
 وانظر خبر « ذات أنواط » في (السيرة : ٨٤ / ٤ . وفيها الحديث) .

يَعْلَمُ^(١) - شجرة كانوا يُعْظَمُونَهَا في الجاهلية . وقد رُوِيَ أن بعض الناس قال : « يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواطٍ كما لهم ذات أنواطٍ » ، وقال بعض الشعراء :

لنا المُمِهَمِنُ يكفينَا أعَادِينَا كما رفضنا إليه ذات أنواطٍ
والوِلْدَانُ المَخْلُدُونَ في ظلالِ تلك الشجرِ قيامُ وقعود ، وبالمَغْفِرَةِ نِيلَتِ
السُّعُودُ ؛ يقولون ، واللهُ القادرُ على كلِّ^(٢) عزيزٍ : نحنُ وهذه الشجرُ صِلَةُ
من الله « لعلِّي * بن منصور » ، نُخْبَأُ^(٣) لَهُ إلى نفخِ الصُّورِ .

وتجرى في أصولِ ذلك الشجرِ ، أنهارٌ تُخْتَلِجُ^(٤) من ماء الحيوانِ ،
والكُثْرُ يَمْلُأُهَا في كلِّ أوانٍ ؛ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا النُّعْبَةَ^(٥) فلا موتَ ، قد أَمِنَ هنالك
الفُوتَ . وسُعْدُ^(٦) من اللبنِ متخرِّقات^(٧) ، لا تُغَيِّرُ بَأْنَ تطولَ الأوقاتُ .

١ - التفسير هنا للشيخ : ابن القارح ، على بن منصور .

٢ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [كل شيء] بزيادة شيء .

٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ [ونخبأ] بزيادة واو .

٤ - تختلج : تجذب ، ومنه الخليج فرع النهر ، أو نهر يقطع من نهر أعظم .

٥ - النعبة : الجرعة .

٦ - سعد جمع سيد - كأمير - وهو النهر الصغير ؛ وسعيد المزرعة : نهرها الذي يسقيها ، والسواعد :

مجارى الماء إلى النهر . وسواعد البئر : مخارج مائها ومجارى عينها .

٧ - في ز : [متخرقات] بفاء موحدة . والمتخرق : المتسع . ومن المجاز : تخرق في الكرم تصعب وأسرف .

الأعلام

• - على بن منصور :

ابن القارح - الحلبي الملقب بدوخلة ، ويكنى أبا الحسن ، أديب شاعر ، خدم أبا على الفارسي
بالشام وآل للمفرج بمصر . واتصل بأبي القاسم المغربي وصده ، ثم تكرر له في محبته وله فيه هجو كثير - عاش
في النصف الثاني من القرن الرابع ، والأول من الخامس .

(انظر معجم ياقوت : ١٥ / ٨٣ ط دار المشرق)

وجعافراً^(١) من الرحيق المختوم ، عزّ المقتدرُ على كلِّ محتوم . تلك هي الراحُ الدائمة ، لا الذميمة^(٢) ، ولا الدائمة ، بل هي كما قال « علقمة * » مفترياً ، ولم يكن لعفويٍ مقترياً^(٣) :

تشقى الصُّدَاعَ ولا يوذيه صالبُها^(٤) ولا يخالطُ منها الرأسُ تدويمُ ويعمدُ إليها المغترفُ^(٥) بكؤوسٍ من العسجدِ ، وأباريقَ خلقت من الزبرجد ، ينظرُ منها الناظرُ إلى بديّ ، ما حلّم^(٦) به « أبو الهندي * »

١ - الجعفر : النهر ، قيل هو النهر الصغير وقيل هو الكبير الواسع الملاكن .

٢ - يروى : [المذيمة] وقد جات الروايتان في لك ، وفي هامش ش (نقلا عن نسخة أخرى) رجح لدينا أنها (لك) فقابل عليه ما في (ل : ٢٧) .

والذائمة العائبة ، من ذامه إذا عابه وحقره ، والمذيمة من ذامه يذمه ذمياً وذاماً ، عابه وذمه فهو مذيم .
٣ - المقرئ : الطالب . ويقال اقترى ، طلب الضيافة . والبيت لعلقة الفحل من ميمته المشهورة :
* هل ما علمت وما استودعت مكتوم * وهي إحدى ثلاث له قال فيهن ابن سلام :

« ولا بن عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر » الطبقات : ٣١ ط أوروبا .

٤ - في ز ، ت : [حالها] ، تصحيف وانظر (المختار : ٤٣٠ / ١) .

٥ - في ز : [المغترف] وكانت كذلك في ت ثم صححت .

٦ - في الأصل والمخطوطات [حكم] ، وبهامش ك ، ش [حلم] ، وكذلك في ط . فانظر (ل : ٢٧)

الأعلام

* - علقمة : بن عبدة ، شاعر جاهل من بني تميم وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، قيل لقب بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب فاستنشدتها في الخيل على روى واحد وقافية واحدة ، ثم حكمت لعلقة على امرئ القيس ، زوجها . فطلقها ، فخلف عليها علقمة . وهو من شعراء الصاهل والشاحج . وانظر مع (جمهرة الأنساب : ٢١١) : (طبقات ابن سلام ٣١ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ، المؤلف : ١٥٢) .

** - أبو الهندي : قال أبو العلاء هنا : اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس . وكذلك سماء المبرد في : (الكامل - رغبة الأمل ٦ / ١٦٣) .

وورد بهذا الاسم في (الشعر والشعراء - تعليق دى جويه ، ط أوروبا بهامش ص ٥٢٤ - ، وفوات الوفيات ٢ / ١٢١) . وسماء ابن المعتز في (طبقاته ص ٥٨) والجواليقي في (شرح أدب الكاتب ص ٢٣٤) عبد الله بن عبد القدوس . وانظر (سبط اللآلئ : ١ / ٢٨٠) .

شاعر مشهور فصيح أدرك الدولتين ، قال في (الأغاني) : وإنما أخمله وأمات ذكره ، بعده عن العرب ومقامه بسجستان وخراسان ، وشغفه بالشراب ، وفسقه . وقد استفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو أول من وصفها من شعراء الإسلام .

- رحمه الله ، فلقد آثرَ شرابَ الفانية ، ورَغِبَ في الدنية الدانية . ولا ريب أنه ^(١) يَروى ديوانه ، وهو القائل :

سَيُغْنِي ^(٢) أبا الهندى عن وَطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يَعلَقْ بها وَضْرُ الزُّبْدِ
مُفَدِّمَةٌ قَرًّا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بناتِ الماءِ ^(٣) أَفزعها الرعدُ
هكذا يُنشدُ على الإقواء ، وبعضهم يُنشدُ :

* رِقَابُ بناتِ الماءِ ريعت ^(٤) من الرعد *

والرواية الأولى إنشادُ النحويين . « وأبو الهندى * » إسلامي ، واسمُه « عبدُ المؤمن بنُ عبدِ القلُوس » ، وهذان اسمان شرعيان ، وما استشهد بهذا البيتِ إلا وقائله عند المستشهدِ فصيحٌ . فإن كان « أبو الهندى »

١- في ط [فإنه] ؛ بزيادة فاء ، والضمير هنا لابن الجراح .

٢- في ز [سيقى] ؛ تصحيف .

٣- في ت : [بنات البحر] ، وبهامشه [الماء] عن نسخة أخرى .

والبيتان لأبي الهندى الشاعر الإسلامى من قصيدته الحمزية المعروفة . والبيت الثانى ينشد على الإقواء وهى رواية المبرد فى (الكامل) ، (ولسان العرب : مادة قدم) وأبى العلاء فى (النفران) . وقد توهم « المرصنى » أنها خطأ فقال فى (شرح الكامل ٦ / ١٦٣) : « كذا أنشده لسان العرب فى قدم وهو خطأ ، وذلك أن قوافى كلمة هذا البيت كلها مجرورة » ثم أنشده • تفزع للرعد • .

وهى رواية ابن سيدة فى (المختصر : ١ / ٨٥) . وظاهر أن المرصنى فى تخطئه لرواية (اللسان) لم ينتبه للإقواء الذى تحدث فيه القدماء ، ومنهم أبو العلاء .

ومقدمة بمعنى مغطاة أو مكسوة . والقز : الحرير ، أعجمى معرب . - وقد ضبطه فى (ك) بالفتح والضم .

٤- فى ، ا ، س [خيفت] ، على البناء للمجهول . وجاءت هكذا فى متن الأصل (ك)

وبهامشها : [ريعت خ] ومثلها فى ش وقد آثرناها فأثرها فى (ب ٢٤ ، ل ٢٧) .

وفى بقية النسخ [خافت من الرعد] ولعلها رواية .

وقد روى ابن المعتز هذين البيتين فى (طبقاته ص ٥٨) بغير إقواء هكذا : • أفزعن بالرعد •

ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد أساء في الإقواء ، وإن كان بنى
الآبيات على السكون ، فقد صحَّ قولُ «سعيد بن مسعدة*» ، في أن الطويل
من الشعر له أربعة أضرب^(١) .

ولو رأى تلك الأباريق «أبو زبيد*»^(٢) لعلم أنه كالعبد الماهن أو
العبيد ، وأنه ما تشبَّب^(٣) بخير ، ورضى بقليل المير ، وهزئ بقوله^(٤) :
وأباريقُ مثلُ أعناقِ طيرِ الماءِ قد جيبَ فوقهنَّ خفيفُ
هيهات ! هذه أباريقُ ، تحملها أباريقُ ، كأنها في الحسنِ الأباريقُ :
فالأولى هي الأباريقُ المعروفةُ ، والثانيةُ من قولهم : جاريةُ إبريقُ ، إذا
كانت تبرُّق من حسنِها ، قال الشاعرُ :
وغيداءِ إبريقٍ كأنَّ رُضابَها جَنَى النحلِ ممزوجاً بصهباءِ تاجرٍ^(٥)

١ - للطويل ثلاثة أضرب : مقبوض ، (مفاعِلن) مثل العروض .

و تام (مفاعِلين) . و محذوف (فعولن) محذوف سبب من آخره .

فإذا بنى البيت على السكون (فعولان) بالتذليل ، كان الضرب الرابع المشار إليه هنا .
٢ - في ط : [أبو زيد] وهو خطأ ، انظر الأعلام .

٣ - في ش : [تشبَّب] ، ولها وجه . وقد نقلها إلى (ل : ٢٧) من هامش الذخائر ، إذ لا نعلم
أنه اطلع على نسخة الشنقيطي ، أو أشار إليها !

٤ - البيت لأبي زيد الطائي ، والخفيف ثوب من كتاب أبيض غليظ .

٥ - أصل التجر والتجارة والاتجار في البيع والشراء ، ثم غلب التاجر على الخمار

الأعلام

* - سعيد بن مسعدة : أبو الحسن . الأخفش الأوسط ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ،
ويعتبر أعلم من أخذ عن سيبويه ، ولذلك علوه طريقاً إلى (الكتاب) مات في صدر القرن الثالث .
(نزهة الألبا لابن الأنباري ١٨٤ - أخبار النحويين للسرياني ٤٩) وأعلام الصاهل والشاحج .

* * - أبو زيد الطائي : هو في الأغاني (ط ب ١١ / ٣٤) المنذر بن حرملة ، وفي طبقات ابن
سلام (١٣٢) حرملة بن المنذر : جاهل ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان نديم الوليد بن عقبة وإلى الكوفة
لعمنان . وقد ذكر الطبري في تاريخه أن الوليد لم يزل به حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه . وهو
من شعراء (الصاهل والشاحج) .

والثالثة ، من قولهم : سيفٌ إبريقٌ ، مأخوذٌ من البريق . قال « ابنُ أحرمر » :

تقلدت إبريقاً وعلقت جعبةً لتُهْلِكَ حياً ذا زُهاءٍ وجامل^(١)
ولو نظر إليها « علقمة* » « لبرق وفرق^(٢) » ، وظنَّ أنه قد طرُق^(٣) . وأين
يراها المسكينُ « علقمةُ » ولعله في نارٍ لا تَغِيرُ^(٤) ، ماؤها للشارب وغير^(٥) .
ما « ابنُ عبدة » وما فريقه ؟ خسرَ وكسرَ إبريقه ! أليس هو القائل ؟^(٦) :
كَانَ إبريقَهُمْ ظيُّ برابيةٍ مجلُّ بسبَا الكَتَانِ مفدوم
أبيضُ أبرزه للضحِّ راقِبُهُ مُقلَّدُ قُضْبِ الرِّيحَانِ مفغوم
نظرةً إلى تلك الأباريقِ ، خيرٌ من بنتِ الكَرَمِ العاجليةِ ، ومن كلِّ ريق

١ - رواية (اللسان) :

تعلق إبريقاً وأظهر جعبة ليهلك حياً ذا زهاء وجامل
وورد في س ، ن : [ذا زهاء وجامل] براء مهمل ، وخاء فوقية معجمة - تصحيف .

والزهاء : الكثرة ، وأصل الجامل : القطيع من الجمال .

٢ - برق يبرق برقاً ، كفتح : تحير ودعش فلم يبصر . وكسر : ظهر ، والشئ : لمع .

٣ - طرق الرجل ، على البناء للمجهول : ضمف عقله .

٤ - غار الغيث الأرض يغيرها : سقاها ، وغارهم الله بمطر يغيرهم سقاها ، وغاره يغيره نفعه .

٥ - الوغرة شدة توقد الحر ، وأوغر صدره أحماه من الغيظ ؛ والوغير : الماء المغل .

٦ - البيتان من ميمية « علقمة » : هل ما علمت وما استودعت مكتوم .

وقمت فاصلة سهواً بعد (مجل) في طبعتنا الرابعة ، فنقلها السيد نصر الله في (ل : ٢٨) فتأمل !
والسبا : مزخمة ترخيماً غير قياسي ، من سبائب - والضح بالكسر : الشمس وضوؤها - والراقب :
الحارس كالرقيب - ومفغوم : مطيب بالرائحة الزكية ، وأصله من أفغم الإناء ملاه ، وفغم الطيب
فلاناً : ملاه تخياشيمه . وقد جاءت في ز : [مفغوم] - تصحيف ، والبيت من شواهد الصاهل والشاحج
٤٤٤ والخصائص ١ / ٨٣)

وانظر في الضح ، (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : باب صفة الشمس ٣٨٨)

• ابن أحرمر : عمرو ، من بني فراع بن معن الباهل وكان أعور - انظر حديث (الففران) عن
عوزان قيس ، ص ٢٣٧ - رماه رجل بسهم فذهبت عينه ، قيل إنه عمر تسعين سنة وسق بطنه فمات
(الشعر والشعراء ٢٠٧ المؤلف والمختلف ٣٧) وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

• • علقمة ، بن عبدة الفعل : ص ١٤٢ .

ضَمِنَتْهُ هَذِهِ الدَّارُ الْخَادِعَةُ ، الَّتِي هِيَ لِكُلِّ شَمَمٍ جَادِعَةٌ .

ولو بصر^(١) بها «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ*» ، لَشَغِلَ عَنِ الْمُدَامِ وَالصَّبْرِ ، وَاعْتَرَفَ
بِأَنَّ أَبَارِيقَ مُدَامِهِ ، وَمَا أَدْرَكَ مِنْ شَرِبِ «الْحَيِّرةِ**» وَنِدَامِهِ^(٢) ، أَمْرٌ
هَيْنٌ لَا يُعَدِّلُ بِنَابِتٍ مِنْ حَمَصِيصٍ ، أَوْ مَا حَقَّرَ مِنْ خَرْبَصِيصٍ^(٣) .
وَكُنْتُ «بِمَدِينَةِ السَّلَامِ***» فَشَاهَدْتُ بَعْضَ الْوَرَّاقِينَ يَسْأَلُ عَنْ
قَافِيَةِ «عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ» الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبْرِ حَجَّ يَعَاتِبْنَهُ أَمَا تَسْتَفِيقُ^(٤)

(١) بصر به ، من باب كرم وفرح : صار مبصرا

٢ - الشرب ، بالفتح : القوم يشربون ويجمعون على الشراب ، ج شارب كركب وراكب -
والندام ، كالندامى والندماء : ج نديم وهورفيق الشراب .

٣ - حمصيص ، محركة ، وقد تشدد ميمه : بقلة رملية حامضة ، واحدها بهاء .

وخر بصيص : هنة تترأى في الرمل ، وبه فسر الحديث : « إن نعيم الدنيا أقل وأصفر عند الله
من خربصيصه » .

٤ - رواية المتن في الأصل (ك) :

بكر العاذلات في غلس الصبـح يقولون لى ألا تستفيق ؟

وهامشه في الشطر الثاني : (يعاتبه أما - خ) أى نسخة ، فنقلناها إلى المتن لتلائم العاذلات .
فنقلها في (ب : ٢٦ ، ل : ٢٩) ! ورواية (الأغاني) وفي (شعراء الجاهلية ، المسمى شعراء النصرانية) :

بكر العاذلون في وضح الصبـح يقولون لى أما تستفيق ؟

ودعوا بالصبح يوما فجاءت قينة فى يمينها إبريق

٥ - الأعلام

* - عدى بن زيد : بن حماد ، العبادى . من بنى زيد مائة بن تميم - الشاعر الجاهلى النصرانى
المشهور . كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فلان لسانه وسهل منطقته . (طبقات ابن سلام ٣١ -
الشعر والشعراء : ١١١ ، الأغاني ب : ٢ / ٩٧ معجم الشعراء : ٢٤٩) وشعراء الصاهل والشاحج
** - الحيرة - مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كانت مسكن ملوك العرب فى الجاهلية بنى نصر
ثم بنى لخم . (بلدان ياقوت) .

*** - مدينة السلام : بغداد ، عاصمة العراق بناها المنصور سنة ١١٤٥ هـ . (معجم البلدان ياقوت) .

ودعا بالصُّبُوحَ فَجَرًا فُجَاعَتِ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

وزعم الوراقُ أَنَّ «ابنَ حاجِبِ النعمانِ*» سألَ عن هذه القصيدةِ وَطُلِبَتْ فِي نُسْخٍ مِنْ دِيوانِ «عَدِيٍّ» فلمْ توجَدْ . ثم سمعتُ بعد ذلك رجلاً مِنْ أَهْلِ «أَسْتَراباذٍ*» يَقْرَأُ هذه القافيةَ فِي دِيوانِ «العِبَادِيٍّ» ، ولم تكنْ فِي النسخةِ الَّتِي فِي (١) دار العلم .

فَأَمَّا «الأُقَيْشِرُ» (٢) الأَسَدِيُّ *** « فَإِنَّهُ مُنِيَ بِقَاشِرٍ (٣) ، وَشَقِيَّ إِلَى يَوْمٍ حَاشِرٍ ، قَالَ وَلَعَلَّهُ سِينْدُمُ ، إِذَا تَفَرَّى الأَدَمُ (٤) :

أَفَنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ القَوَاقِيزِ (٥) أَفَوَاهُ الأَبَارِيقِ مَا هُوَ وَمَا شَرَابُهُ ؟ تَقَضَّضَتْ فِي الخَائِنَةِ (٦) آرَائُهُ . لَوْ عَايَنَ تِلْكَ الأَبَارِيقَ

١ - سقطت [في] من متن ش ، ز ، ت ، وأضيفت بين الأسطرفي الأخيرتين .

٢ - في ن : [الأُقَيْشِر] بقاء موحدة ، وليست مغربية - تصحيف .

٣ - القاشر والقاشور من الخليل : الجاري في آخر الحلبة ، واستعمل اللفظ في التأخر والشوم . وفي (نوادير المسجل) : ويقال عام أقشر إذا كان مجذبا . وكذلك سنة قشراه (١ / ٦٠) والحاشر : الجامع ، ويلحظ فيه مع الجمع معنى الضيق .

٤ - تفرى الأدم : تشقق الجلد .

٥ - في ن : [القوارير] وبهامشه : قواقيز ، عن الأغاني . وهي رواية الأصل (ك) . والقواقيز الكؤوس الصغار ، ج قازوزة . والبيت من شواهد النعاة في أعمال المصدر . (معنى اللبيب ، الشاهد ٧٨١ ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعينى ط بولاق ٣ / ٥٠)

٦ - كذا في الأصل ، وهي الدنيا . ويمكن أن تقرأ [الحانية] كما في (ش) وهي الماخور أو بيت الخمر . راجع على ما هنا ، هامش (ل : ٢٩) وتأمل !

الأعلام

- * - ابن حاجب النعمان : هو أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم . قال ابن النديم : لم يشاهد أحسن من خزائنه كتبه ، وكان إليه ديوان السواد أيام معز الدولة . (الفهرست ط أوربا ١٣٤) .
- ** - أستراباذ : من أعمال طبرستان ، بين سارية وجرجان . (بلدان ياقوت ١ / ٣٤٢) .
- *** - الأُقَيْشِرُ الأَسَدِيُّ : هو المغيرة بن الأسود - وقيل ابن عبد الله بن الأسود - من بني أسد ابن خزيمة بن مدركة . وكان من بجان الكوفة وأصحاب الشراب . - هجا «عبد الملك» و«مصعب بن الزبير» انظر (معجم الشعراء : ٣٦٩ ، الشعراء والشعراء : ٣٥٢ ، جمهرة الأنساب : ١٨٠)

لَأَيُّقْنَ أَنَّهُ فُتِنَ بِالْعُرُورِ ، وَسُرَّ بِغَيْرِ مُوجِبٍ لِلْسُرُورِ . وَكَذَلِكَ «إِيَّاسُ*» بَنُ
الْأَرْتِ ، ، إِنْ كَانَ عَجَبٌ لِأَبَارِيْقٍ كَلَوَزُ الطَّفِّ ، فَإِنَّ الْحَوَادِثَ بَسَطَتْ لَهُ
أَقْبَضَ كَفِّ . فَكَأَنَّهُ مَا قَالَ :

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمَدَامَةِ بَيْنَهُمْ إِيَّازُ بَأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ^(١)
وَرَجِمَ اللَّهُ «الْعَبَّاجُ*» ، فَإِنَّهُ خَلَطَ . فِي رَجَزِهِ الْعُلْبِيْطُ .^(٢) وَالسَّجَّاجُ^(٣)
أَيْنَ إِبْرِيْقُهُ الَّذِي ذَكَرَ فَقَالَ ؟ :

قَطَّفَ مِنْ أَعْنَابِهَا مَا قَطَّفَا فَعَمَّمَا حَوَكَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَوْدَفَا
صَهْبَاءَ ، خُرْطُومًا ، عُقَارًا ، قَرْقَفًا فَسَنَ فِي الْإِبْرِيْقِ مِنْهَا نَزْفًا^(٤)
مَنْ رَصَفَ نَازِعَ سَيْلًا رَصَفَا

-
- ١ - عوج : جمع أعوج وعوجاء ، من العوج وهو الميل والانحناء - والطف : الشاطئ أو ما
أشرف من الأرض ، جمعه طفوف . وفي (اللسان) : أنشد أبو حنيفة لشجرة الضبي :
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشُّمُولِ عَشِيَّةَ إِيَّازُ بَأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ
٢ - العلبيط : الكثير ، ورجل علبيط : غليظ ، ولبن علبيط : رائب خاثر جداً .
وكل ذلك من ضالال (علبيط) وليس بأصل ، لأنه لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة .
(انظر اللسان مادة علبيط ، وقفه اللغة للشماخي ، باب النحت ص ٧٨ هـ) .
٣ - السجاج بالفتح ، كسحاب : اللبن الذي رقق بالماء ، قيل هو الذي تله لُب وثلاثه ماء .
٤ - هذه القوافل في الشطر الأول ، نقلها السيد نصر الله في (ل ٣٠) عن طبعتنا الرابعة ، فتأمل !
ورواية (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١١٨)

• قطف من أعنابه ما قطفاه

• فسن في الإبريق منها نزفاً

غنها : أخفاها مبالغة - واستودف : استنظر . والصهباء : ما فيها حمرة أو شقرة . والخرطوم :
السريمة الإسكار - والقرقف : الباردة . ومن عليه : الماء صبه ، وقيل : أرسله إرسالاً لنا ؛
وعلى رواية (التهذيب) يقال : شن الماء على شرايه : إذا فرقه عليه ، وشن عليهم الغلابة : إذا فرقها .
والنزف ج نزفة ، وهي القليل من الماء أو الخمر . والرصف : الحجارة مرصوف بعضها إلى بعض .
قال الباهلي : أراد العباج أنه صب في إبريق الخمر من ماء رصف وهو الذي ينحدر من الجبان على
الصخر فيصفو . وتكرار الرصف - المنازعة - أصح له وأرق . وانظر (تهذيب الألفاظ لا بن السكيت -
٦٥٦ بيروت) .

الأعلام

• - إياس بن الأرت : هو إياس بن خالد الطائي الأرت ، غلب على أبيه هذا القلب من الرثة
وهي حبة في اللسان . شاعر حماسي . (انظر الحملة ط بولاق ٣ ، ٣٨ ، ١٣٧ وخزانة الأدب ٣ /
٥٦٧ ، ٥٦٩) .

• • - العباج أبو روبة : عبد الله بن روبة ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويكنى =

وكم على تلك الأنهار من آية زبرجد محفور ، وياقوت خلقت على خلق
 الفور^(١) ، من أصفر وأحمر وأزرق ، يُخال إن لمس أحرق ، كما قال
 «الصنوبري*» :

تَحِيلُهُ ساطعاً وَهَجُهُ فَتَأْبَى الدُّنُو إِلَى وَهْجِهِ

وفي تلك الأنهار أوانٍ على هيئة الطير السابحة ، والغاية عن الماء السائحة ؛
 فمنها ما هو على صور الكراكي^(٢) ، وأخر تُشاكل المكاكي^(٣) ؛ وعلى خلق
 طواويس وبط . فبعض في الجارية وبعض في الشط . ينبع من أفواهها
 شراب ، كأنه من الرقة سراب ؛ لو جرع جرعة منه «الحكمي*» لحكم
 أنه^(٤) الفوز القدي . وشهد له كل وُصف^(٥) الخمر ، من مُحدث في الزمن

= أبا الشعثاء وهي ابنته . من أشهر الرجاز ، وتسمى العجاج بقوله : * حتى يبعج عندها عجيجا *

(طبقات ابن سلام ١٤٨ ، الشعر والشعراء ٣٧٤ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

١ - الفور : الطباء ، لا واحد لها من لفظها ، وقيل مفرد لها فائر .

٢ - الكراكي : ج كركى - بالضم - طائر كبير طويل العنق والرجلين ، أبت الزنب ، قليل
 اللحم ، يأوى إلى الماء أحياناً . والمكاكي : ج مكاء - كزار - طائر صغير مفرد يألف الريف .

٣ - في ت ، ط : [بأنه] .

٤ - كذا في ك ، ش ، يجمع واصف وإضافته للخمر . وفي بقية النسخ [كل وصف للخمر] .

نقلها إلى هامش (ل : ٣٠) فمن أين له هذه النسخ الأخرى ؟

الأعلام

* الصنوبري : أبو بكر أحمد بن محمد القصبى الحلبي . توفي سنة ٨٣٣٤ (الشفوات ٢/٣٣٠)

- ترجم له « ابن النديم » بين جماعة الشعراء المحدثين - انظر (الفهرست ١٦٨ ط أوربا ، وخاص الخاص

١١٠ ، وفوات الوفيات ١ / ١٢١ وانظر معها « حلب » في بلدان ياقوت) .

• - الحكمي : أبو نواس ، الحسن بن هاني الشاعر العباسي المطبوع ، عرف بالهجون ، وهو
 أشهر وصافي الخمر ، وصاحب مذهب المدول عن افتتاح القصائد ببيكاه الأطلال والدمن - توفي ببغداد
 في خلافة الأمين سنة ١٩٥ أو سنة ١٩٦ (انظر الشعر والشعراء : ٥٠١ ، وفزعة الألباء : ٩٦ ،
 طبقات ابن المعتز ٨٧ ، وفیات ابن خلکان ١ / ١٣٥ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦ ، وشعراء الصاهل والشاحج .

وعتيق الأمر ، أَنَّ أصنافَ الأُشربةِ المنسوبةِ إلى الدارِ الفانيّةِ ، كخمرِ «عانةَ *» و «أذرِعاتَ **» وهى مظنةٌ للتّعاطِ ، و «غزةَ ***» و «بيتِ راسِ ****» و «الفِلَسْطِيَّةُ *****» ذواتِ الأُحراسِ ؛ وما جُلِبَ من «بُصْرى *****» فى الوُسوقِ^(١) ، تُبغى به المِرابِحةُ عندِ سُوقٍ ؛ وما

١- فى ز [الوُوق] ، وكانت كذلك فى ت ثم أصلحت .

والوسوق : ج وسق وهو الحمل ، وكل شئ جمعت وحملته فقد وسقته .

الأعلام

• -عانة : بلد مشهور فى الجزيرة ، نسبت العرب إليه الخمر . (انظر معجم ما استمع ، للبكرى : ١ / ٦٧١ - وبلدان ياقوت : ٣ / ٥٩٥) .

• -أذرعات : بلد فى أطراف الشام يحاور أرض البلقاء وعمان ، ينسب إليه الخمر — وقد ورد فى شعر «امرئ القيس وأبي ذؤيب» . (بلدان ياقوت : ١ / ١٧٥) .

• -غزة : المدينة المشهورة من مشارف فلسطين من ناحية مصر ، وردت فى شعر أبي ذؤيب منسوباً إليها الخمر (معجم البكرى : ١ / ٦٩٥ - بلدان ياقوت : ٣ / ٧٩٩٨) .

• -بيت راس ، اسم لقريتين فى كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر : إحداهما بالبيت المقدس ، وقيل كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . قال حسان :

كَأَنَّ سَبِيحَةَ مِنْ «بَيْتِ رَاسٍ» يَكُونُ مَزَاجِهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

وقال أبو نواس :

وتبسم عن أغسر كان فيه مجاج سلافة من «بيت راس»

(بلدان ياقوت : ١ / ٧٧٦)

• - الفلستية : هى الخمر المنسوبة إلى فلسطين على لغة من يحملها بمنزلة الجمع ، ويمر بها بالحرف الذى قبل النون (الوورفعاً والياء نصباً وجراً) .
قال الأعشى :
• نقله فلسطيناً إذا دقت طعمه •

(بلدان ياقوت : ٣ / ٩١٣)

• -بصرى : بالضم والقصر - موضعان : أحدهما بالشام من أعمال دمشق ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير فى أشعارهم ، وقد روى «ياقوت» أبياتاً فيها لابن الحجاج ، وروى «البكرى» قول النابغة :
• كأن مشعشعاً من غمر بصرى •

(بلدان ياقوت : ١ / ٦٥٥ - ومعجم البكرى : ١ / ١٨٩) .

ذَخَرَهُ «ابنُ بُجْرَةَ» بـ «وَجَّ» ، واعتمد به أوقات الحج ، قبل أن تُحَرَّمَ على الناس القهوة ، وتَحَظَّرَ لخوفِ الله الشهوات . قال «أبو ذؤيب ***» :
ولو أنَّ ما عندَ «ابنِ بُجْرَةَ» عندها من الخمر ، لم تبُلُّ لَهَا بناتل^(١)

١ - مثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٨ ط بيروت) ويرى :

* لم تبُلُّ فؤادى * . وقد وردت الروايتان في ك ، ش . وانظر (ديوان الهذليين ١ / ١٤٤) . واختار في (ب ، ل) ما اخترناه في طبقات الذخائر !

ورواه «القالى» في أماليه : انظر (سمط اللاكى ١ / ٩٩) :

ولو كان ما عند ابن بجرة عندها من الخمر ما بلت لها بناتل

والبيت أورده (السان) في نطل ، وفسر الناتل بالجرعة من الماء ، واللبن ، والنيذ . وقيل الناتل الخمر عامة ومكيها . وعن «الأصمى» : الناتل . . . كوز يكال به الخمر .

والجمع نياطل . كما في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت) واستشهد له بيت «ليد» :

عتيق سلافاً سبها سفينة تكرر علينا بالمزاج النياطل

وقال الليث : بل جمعه نواطل قياساً ، أما نياطل فجمع نيطل .

واللهاء : اللحمة المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم .

الأعلام

* - ابن بجرة : غضبه البغدادى بضم الباء وسكون الجيم . غمار معروف كان بالطائف . . (الخرزاة

(٤٩٦ / ٢)

•• - وج : هى الطائف ؛ وسمى بها يوم وج «غزوة الطائف» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : إن آخر وطأة الله يوم وج . انظرها في الجزء الرابع من السيرة النبوية لابن هشام

قيل : سميت وج نسبة إلى وج بن عبد الحق من العمالقة ، وقيل من غزاة (بلدان ياقوت) .

••• - أبو ذؤيب الهذلي : هو غويلد بن خالد من بني تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر

مخضرم فعل ، وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي والشاعر وليد . انظر (الإصابة

٦١ / ٤ ، والاستيعاب رقم ٢٩٤٢) مع (طبقات ابن سلام : ٢٦ ، الشعر والشعراء ٤١٣ ، الأغاني

٢٦٤ / ٦) وشعر الصاهل والشاعر وانظر شعره في القسم الأول من (ديوان الهذليين) ط دار الكتب بالقاهرة .

وما أَعْتَصِرَ بـ «صَرَخَدَ» ، أو أَرْضِ «شَبَام»^(١) لكلِّ مَلِكٍ غَيْرِ
عَبَام^(٢) ، وما تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ مِنْ كُمَيْتِ^(٣) «بَابِلَ» و «صَرِيفِينَ»^(٤)
وَأَتَّخَذَ لِلْأَشْرَافِ الْمُتَنِيفِينَ^(٥) ، وما عُجِّلَ مِنْ أَجْناسِ الْمُسْكِرَاتِ ، مُفَوَّقاتِ
لِلشَّارِبِ وَمُؤَكَّرَاتِ^(٦) ، كَالْجَعَةِ^(٧) ، وَالْبِتْعِ^(٨) ، وَالْمِزْرِ^(٩) ،
وَالسُّكْرَكَةِ^(١٠) ذَاتِ الْوِزْرِ ، وما وَلِدَ مِنَ النَّخِيلِ ، لِكَرِيمٍ يُعْتَرَفُ^(١١) أَوْ

- ١ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي ت ، ر ، ط : [شام] ورواية الأصل أَوْلَى تَجَنُّباً لَتَعْرِيَةِ [شام] مِنْ
الْعَلَى غَيْرِ عَادَةِ الْعَرَبِ ، وَمِلاَمَةُ السَّجْعِ مَعَ التَّزَامِ مَا لَا يِلْزَمُ ، وَلِأَنَّ الْكَلِمَةَ جَاءَتْ فِي سِيَاقِ أَشْأَاءٍ
قَرِىَ عِدَّةً بِالشَّامِ . وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ كُرُومِ شَبَامٍ فِي شَعْرِ لَامِرِيِّ الْقَيْسِ ، تَمَثَّلَ بِهِ ابْنُ الْقَارَحِ فِي (الْغَفْرَانِ)
عِنْدَمَا لَقِيَ حَمْدُونَةَ الْحَلَبِيَّةِ وَتَوَفَّقَ السُّودَانِ فِي الْجَنَّةِ (ص ٢٨٦) .
٢ - الْعَبَامُ : التَّقْيِيلُ النَّهْيُ ، الْغَلِيظُ الْخَلْقَةُ فِي حَقِّهِ .
٣ - الْكَيْتُ : الْخَمْرُ الْحَمْرَاءُ إِلَى كَلْفَةٍ - عَنْ الْأَصْمَعِيِّ (فَهْمُ الْلُغَةِ ص ٤٠) .
٤ - الْمُتَنِيفُونَ : الْعَالِيَةُ ، أَثَافٌ عَلَيْهِ أَشْرَفُ ، وَجِبِلٌ عَالِي الْمَنَافِ أَيْ الْمَرْتَقَى .
٥ - مُثْقَلَاتٌ ، مِنْ وَكَّرَ بَطْنُهُ مَلَأَهُ ، وَوَكَّرَ السَّقَاءُ وَالْمَكْيَالُ وَالْقَرْبَةُ كَذَلِكَ (الْأَسَاسُ وَنَوَادِرُ
أَبِي مَسْحَلٍ ١ / ١٧١) .

- ٦ - الْجَمْعَةُ : مَا يَسْمُونَهُ الْبَيْرَةَ ، نَبِيذُ الشَّعِيرِ .
٧ - الْبِتْعُ ، بِكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ ، وَكَعْنَبٌ : نَبِيذُ الْعَمَلِ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ : الْمُشْتَدَّ .
٨ - الْمِزْرُ ، بِكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ : نَبِيذُ الشَّعِيرِ أَوْ الْخَنْطَةِ .
٩ - السُّكْرَكَةُ : خَمْرُ الْحَبْشَةِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهِيَ مِنَ الذَّرَّةِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ .
وَضَبَطَهَا بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ وَرَاءَ مُضْمُومَةٍ ، أَوْ بِضَمِّتَيْنِ فَرَاءَ سَاكِنَةٍ .
١٠ - فِي ط : [يَفْتَرِفُ] بَغْنٌ مَعْجَمَةٌ . وَفِي النُّسخِ الْآخَرَى : [يَمْتَرِفُ] بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ
كَالْأَصْلِ . يُقَالُ : اعْتَرَفَ الْقَوْمُ سَأْلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ لِيَعْرِفَهُ ، وَلَا بَعْدَ فِي أَنْ يَكُونَ (يَمْتَرِفُ) هُنَا بِمَعْنَى يَسْأَلُ
الْعَرَفَ أَيْ الْجُودَ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ نَصَا .

الأعلام

- * - صَرَخَدُ : بَلَدٌ بِالشَّامِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ . . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣ / ٣٨٠) .
* - شَبَامُ ، عَلَى رِوَايَةِ الْأَصْلِ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، اشتهر بِالْخَمْرِ . وَبِوَضْعٍ بِالْيَمَنِ
قَرِبَ صَنْعَاءَ ، فِيهِ شَجَرٌ وَعُيُونٌ وَكُرُومٌ وَنَخِيلٌ (بُلْدَانُ يَاقُوتَ) .
* * - بَابِلُ : الْمَدِينَةُ الْأَثَرِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْعِرَاقِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ وَالسَّحَرُ . (يَاقُوتَ ١ / ٤٤٧ ،
الْبَكْرِيُّ ١ / ٣٦) . وَكَانَتْ عَاصِمَةَ الدَّوْلَةِ الْبَابِلِيَّةِ ذَاتِ التَّارِيخِ الْحِضَارِيِّ الْمَرِيقِ
* * * - صَرِيفِينَ : تَعَرَّبَ كَفَلَسْطِينَ وَتَضْيِيقِينَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ ، قَالَ الْأَعْشَى :
* صَرِيفِيَّةٌ طَيِّبًا طَعْمُهَا * . انْظُرْ ص ٢١٨ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣ / ٣٨٤)

بخيل؛ وما صُنِعَ في أيام «آدم» و«شيث» إلى يوم المبعث من مُعَجَّلٍ
أو مكث^(١). إذ كانت تلك النطفة^(٢) مَلَكَةً ، لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ
برعاياها مشتبكة .

* * *

ويعارض تلك المُدَامَةَ أنهارٌ من عسلٍ مصفى ما كَسَبَتْهُ النحلُ الغاديةُ إلى
الأنوارِ ، ولا هو في موم^(٣) مُتَوَارٍ ، ولكن قال له العزيزُ القادرُ : كن ،
فكان ، وبكرمه أعطى الإمكان . [واهاً]^(٤) لذلك عسلاً ، لم يكن
بالنار مُبَسَّلاً^(٥) . لو جعله الشاربُ المحرورُ غذاءه طولَ الأبدِ ما قُدِرَ له عارضُ
موم^(٦) ، ولا لَيْسَ ثوبَ المحمومِ ، وذلك كله بدليل قوله [تعالى] : «مَثَلُ الْجَنَّةِ
آتَى وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ »^(٧) فليت شعري عن «النمرِ بنِ تولبِ العُكْلِيّ*» هل يُقَدَّرُ له

- ١- في ط : [إذا] ، وكانت كذلك في ت ثم محيت الألف .
٢- النطفة ، بالضم : الماء الصافي قل أو كثر ، وهو بالقليل أخص . أراد بها هنا ، الجرعة
من خمر الجنة .
٣- الموم - بالضم : الشمع ، مغرب . واحده مومة . ومتوار : اسم فاعل من توارى بمعنى اختفى .
٤- بالمد ، والتنوين في ك ، ش . وكانت كذلك في ت ثم محيت المدة .
٥- بسل النبيذ : صار شديداً حامضاً ؛ والحم خم . والبازل من اللبن : الكريه الطعم الحامض .
ومن النبيذ : الشديد الحامض ، والمبسل ، بالتخفيف : المطبوخ ، وببضعيف السين : مافيه مراة .
قال الشاعر :
• بئس الطعام الحنظل المبسل •

- ٦- الموم هنا بئر أصغر من الجدرى ، وقيل هو أشد الجدرى ، فارسي . وقيل عربي ، فعله ميم الرجل
يمام ، أصيب .
٧- سورة محمد ، من آية ١٥ . وقع سهو في تزييم الآية بطلبتنا ٣ ، فنقله في (ب : ٢٧)

الأعلام

- النمر بن تولب : من عكل ، شاعر مخضرم ، ساء « أبو عمرو بن العلاء » : الكيس ، لجودة
شعره . أدرك الإسلام وأسلم وله صحبة . (الاستيعاب ٢٦٦٣ ، والإصابة ٥٧٢/٣ ، جمهرة الأنساب ١٨٨
وفيها الحديث المنفرد الذي يشير إليه « المعري » هنا . ومعها (طبقات ابن سلام ط أوروبا ص ٣٧) وشعراء
الصاهل والشاحج .

أَنْ يَلْقَوْكَ ذَلِكَ الْأَرَى^(١) ، فَيَعْلَمَ أَنَّ شُهَدَ الْفَانِيَةِ إِذَا قِيسَ إِلَيْهِ وَجِدَ يُشَاكِهُ^(٢) الشَّرَى^(٣) ؛ وَ [هُوَ]^(٤) لَمَّا وَصَفَ أُمَّ حِصْنٍ ، وَمَا رَزَقَتْهُ فِي الدَّعَةِ وَالْأَمَنِ ، ذَكَرَ حُورَارَى^(٥) بِسَمَنِ وَعَسَلًا مَصْفًى ، فَرَحِمَهُ الْخَالِقُ مُتَوَفًى ، فَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ وَرَوَى حَدِيثًا مُنْفَرَدًا ، وَحَسَبْنَا بِهِ لِلْكَلِمِ مُسَرَّدًا^(٦) . قَالَ الْمُسْكِينُ « النَّمْر » :

أَلَمْ بِصُخْبَتِي وَهُمْ هَجُوعٌ خِيَالُ طَارِقٍ مِنْ أُمَّ حِصْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهَى : عَسَلًا مَصْفًى إِذَا شَاعَتْ وَحُورَارَى بِسَمَنِ
وَهُوَ - أَدَامَ اللَّهُ تَعْمِيقَهُ - يَعْرِفُ حِكَايَةَ^(٧) « خَلْفِ الْأَحْمَرِ * » مَعَ

١ - الأرى السمل الأبيض .

٢ - في ز : [يشاله] .

٣ - الشرى : الخنظل ، يقولون : لفلان طعمان : أرى وشرى ، أى عسل وحنظل . وقال التبريزي في شرح مقصورة ابن دريد (١٥٨) : الشرى شجر الخنظل ، والعرب تضرب به الأمثال لمراسته . قابل هنا ، هامش (ل : ٣٢) على طيبة الذخائر وتأمل !

٤ - زيادة من (ط) قد يطمئن بها السياق . وزادها مثلنا في (ب) وفي (ل : ٣٢) ! وليست في الأصل .

٥ - الحوارى : البقيق ، والخبز ، وفي (الأساس) هو البقيق الأبيض .

٦ - سرد الحديث أو القراءة سرداً : أجاد سياتهما ، وأصله من سرد الدرع ، نسجها . وأخطأ نيكلسون فهم أن الضمير في [به] عائد على لفظ الجلالة وأن [الكلم] هنا هى الجراح ، وأن التمرید : التضميد ! ونص ترجمته :

And God is able to assuage our wounds. P. 645 J.R.A.S. 1900.

٧ - حكاية « خلف » وبيى النمر بن تولب التى يثير إليها المعرى هنا مشهورة فى كتب الأدب . ورواية (الأمالى لقال ١ / ١٥٧ ط دار الكتب) و (سمط اللال ١ / ٤١٥) :

* أَلَمْ بِصُخْبَتِي وَهُمْ هَجُودٌ * .

* لَهَا مَا تَشْتَهَى عَسَلُ مَصْفًى * .

ونقلهما السيوطى هكذا فى (المزهرة ٢ / ١٧٢ ط بولاق) ، ورفع [عسل] ليكون على الإبدال من [ما] . وبرواية النصب ، يكون على الحالية من [ما] أومن المائد المحذوف فى تشتهى .

الأعلام

* - خلف : الأحمر ، أبو محرز ، خلف بن حيان ، من نخبة البصرة المتقدمين كان يقول الشعر فيجيد ، وربما نخله الشعراء المتقدمين فلا يتميز . قال أبو عبيدة : هو معلم الأصمى ومعلم أهل البصرة . (الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء : ٦٩ ، أخبار النحويين ٥٢ ، ٨٠ ومعجم الأدباء ١١ / ٦٦) وأعلام الصالح والشاحج .

أصحابه في هذين البيتين ، ومعناها أنه قال لهم : لو كان موضع « أم حصن »
 « أم حصن » ، ما كان يقول في البيت الثاني ؟ فسكوا ، فقال : حواري
 بلمص ، يعني الفالوذ^(١) .

ويُقرَّع على هذه الحكاية فيقال : لو كان مكان أم حصن أم [جزء^(٢)]
 وآخره همزة ، ما كان يقول في القافية الثانية ؟ فإنه يحتمل^(٣) أن يقول :
 وحواري بكش^(٤) ، من قولهم : كشأت اللحم إذا شويته حتى يبس ،
 ويقال : كشأ الشواء إذا أكله . أو يقول : بوز ، من قولهم : وزأت اللحم
 إذا شويته . ولو قال : حواري بنس^(٥) ، لجاز ، وأحسن ما يتأول فيه ،
 أن يكون من نسأ الله في أجله ، أي لها خبز مع طول حياة ، وهذا أحسن من
 أن يحتمل على أن النسء اللبن الكثير الماء . وقد قيل : إن النسء الخمر ،
 وفسروا بيت « عروة بن الورد » على الوجهين :

١ - كذا في ك ، ش ، وفي بقية النسخ : [الفالوذج] بالجيم .
 نوع من الحلوى يسوى من لب الحنطة ، فارسي معرب ، ولا خلاف . في فالوذ ، أما [فالوذج] فقد
 اختلفوا فيه : قال « الجواليقي » في (المعرب - ٢٤٧ ط دار الكتب) : الفالوذ أصحى معرب ، وكذلك
 الفالوذق ، قال يعقوب : ولا يقال فالوذج . ١ . وفي (اللسان) مادة فلذ عن الجوهري : الفالوذ
 والفالوذق ، قال « يعقوب » : ولا يقال فالوذج . ومثله في (شفاء الغليل للحنفاجي - ص ١٦٨ مصر) :
 لكن التعالي في (فقه اللغة ٣٩٦) قال : سمعت « الخوارزمي » يقول في وصف طعام : . . جاني شواء
 رشاش ، وفالوذج رجراج . وهما في (كتاب الإبدال : باب الجيم والقاف) .

٢ - رحمه في ك [أم جزوه] . ونحرنه ، فنقل إلى (ب ، ل) محمرا !
 ٣ - قوله : [يحتمل] جاء في طبعنا الثالثة ، مضبوطاً بالضم على البناء للمجهول . فضبطله كذلك في
 (ب : ٣٢) وهو في ضبط الأصل للمعلوم . فانظر (ل : ٣٣) .
 ٤ - كشأ اللحم وأكشأ : شواه حتى يبس فهو كشى ، والكشى أيضاً الشواء المنضج . وفي
 تهذيب ألفاظ ابن السكيت ص ٦١٠ : ويقال هو يتكشأ اللحم إذا كان يأكل منه وهو يابس .
 ٥ - النسء : اللبن الكثير الماء ، والشراب المزيل للعقل ، وطول الأجل ، يقال : نسأ اللبن بالماء
 خلطه ، والثى آخره ، ومنه نسأ الله أجله وفي أجله . وقد استوفى « المعري » هنا المعاني الثلاثة للنسء .

الأعلام

• - عروة بن الورد : الميبي ، شاعر جاهل وكان يلقب عروة الصعاليك لشرقاله :
 لحى الله صعلوكاً إذا جن ليله مصابي المشاش ؟ لنا كل مجزر
 يمد بنوعين من أشعر شعرائهم . وديوانه مطبوع مع شرح ابن السكيت ، في القاهرة ١٩٢٣ ، وفي الجزائر
 وانظر (الأغاني ب ٢ / ١٩٠ ، الشعر والشعراء ٤٢٥) . وشعراء الصاهل والشاحج .

سَقَوْنِي النَّسَاءَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ ^(١)
 ولو حُمِلَ حُورَى بنسء ، على اللبنِ أو الخمر ، لجاز ، لأنها تأكلُ
 الحورَى بذلك ، أى لها الحورَى مع الخمر ، وقد حَدَّثَ محدثٌ ، أنه رأى
 [بسيل*] ^(٢) ملكَ الروم وهو يغمِسُ خبزاً في خمرٍ ويصيبُ منه .
 ولو قيل : حورَى بِلَزْء ^(٣) ، من قولهم ؛ لَزَأَ إِذَا أَكَلَ ، لَمَا بَعْدَ [وتكونُ
 الباءُ في (بِلَزْء) بمعنى : في] ^(٤) .

١ - البيت لعروة بن الورد العبسي ، من أبياته في امرأته أم عمرو .
 وتكتف القوم فلاناً ، أحاطوا به ، وقد فسروا النسء هنا باللبن الرقيق الكثير الماء ، وقيل بل هو
 الشراب الذى يزيل العقل ، وبهذا فسره ابن الأعرابي هنا قال : إنما سقوه الخمر . ويقوى هذا ، رواية
 سيويه البيت : * سقوني الخمر ثم تكتفوني * مع نصب (عادة) على الشتم ، مثل قراءة من قرأ :
 « وامرأته حاملة المطب » بالنصب . وعند « يونس » : يجوز الرفع على الابتداء .
 وواحد العداة عاد ، وهو بمعنى العدو . (وانظر الروض الأنف للسبيل ٢٥١ / ٣)
 ٢ - اختلفت النسخ في هذا اللفظ : فهو في ك [يسيل] وفي ش [يسيل] وفي ن [يسيل] وفي ز
 [أيسل] وكانت رواية ت [يسيل] ثم محيت وكتب مكانها [رأى] . وفي س ، ا [يسل] واستراح
 ناشر ط فحذفها . وقد أتعنا تحقيق هذا العلم ، ولما رجعت إلى « الأستاذ أمين الخولي » قرأه [بسيل]
 - انظر الأعلام . - وقد نقل هكذا إلى طبعي بيروت (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) وليس في غير نسختنا !
 ٣ - الزء : الأكل مع شبع وامتلأ ، ويقال : لزأ الإناث ولزأه - بالتضعيف - ولزأه : ملأه ،
 ولزأ الماشية : أشبعها .

٤ - هذه العبارة ، مضافة بهامش لك ، وطريقة أبي العلاء في تفسير الألفاظ في ثنانيا المتن ، ترجح
 أن يكون هذا الهامش من الأصل - انظر كتاب « الغفران » للدارسة ص ٦٩ ط ٢ المعارف -
 وكذلك نقلت إلى المتن ، في (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) .

الأعلام

* - بسيل : ملك الروم - أشرنا إلى اختلاف النسخ في كتابة اسمه ، وهو بسيل «باسيليوس
 ابن ارمانوس» إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية في عهد « أبي العلاء » . ذكر ابن خلدون في (تاريخه
 ٥٣٣ ط أرسلان) أنه مات سنة ٤١٠ بعد سبعين سنة من ملكه ، وهذه الفترة حافلة بالاتصال بين المسلمين
 وبسيل وقد غزا الشام ، ووقع في أسرهم مرة . . . ارجع إلى (تاريخ حلب لابن العديم . ١٠ / ١٧٤
 ط دمشق ، وتاريخ ابن الأثير ٩ / ٨٦ ط أوربا والصاهر والشاحج) .
 وعبارة (الغفران) : [حدث محدث أنه رأى بسيل . . .] تذكرنا بقول المسمودى (ت سنة
 ٥٣٤ هـ) : إنه تلقى أخبار الدولة الرومانية عن تجار المسلمين المترددين بين القسطنطينية والأقطار الإسلامية .
 (التنبيه والإشراف ص ١٤٦ ، والمروج ٢ / ٣٥٢ ط أوربا) .

ولا يمكن أن يكون روى هذا البيت ألفاً^(١) ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ،
وما قبل الروى هاهنا ساكن ، فلا يجوز ذلك .

فإن خرج إلى الباء فقال : من أم حرب ، جاز أن يقول : وحوارى
بصرب ، وهو اللبن الحامض ؛ ويجوز بإزب^(٢) ، أى بعضو من شواء
أو قديد ؛ ويجوز بكشب^(٣) ، وهو أكل الشواء .

فإذا قال : من أم صمت ، جاز أن يقول : وحوارى بكمت^(٤) ، يعنى
جمع تمر كمت ، وذلك من صفات التمر ، وينشد «للأسود بن يعفر*» :
وكننت إذا ما قرب الزاد مولعاً بكل كمت جلدة لم توسف^(٥)
وقال الآخر :

ولست أبالى بعد ما اكمت^(٦) مربدى من التمر ، أن لا يُمطر الأرض كوكب

١ - بيت التمر من تولب (ص ١٥٤) .

٢ - الصرب : اللبن الحقيق الحامض ، والصريب والمصروب كذلك . والمصرب : إناء يحقن
فيه اللبن . وفى (نوادير أبي مسحل) : ويقال : صرب اللبن ، يصرب صرباً وصروباً ، إذا
حلب الحليب على الزائب ليحلو طعمه (٢١٣/١) .

وإزب : العضو ، وأرب تساقت أعضاؤه ، وأرب الذبيحة قطعها إرباً .

٣ - كشب اللحم : شواء حتى اشتد . والكشب أيضاً : شدة أكل اللحم .

٤ - كت : جمع كيت وهو أصلب التمر وأطيبه ، ولونه أحمر إلى سواد .

٥ - [لم توسف] بالفهم والفتح معاً . والأولى رواية (التاج) على البناء المجهول أى لم تقشر .

والثانية رواية (اللسان) أى لم تقشر . وجلدة ، بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون [جلده] بالإضافة إلى
ضمير الغائب .

وانظر (سطح الكلى : ٢٤٨/١) .

٦ - اکت ، واكات : صار لونه الكتة ، أى بين السواد والحمرة . والمقصود هنا : امتلاً بالتمر
الكيت . والمريد ، كئبر : محبس الإبل والغنم ، والجربين الذى يوضع فيه التمر اللين .

• - الأسود بن يعفر : ص ١٢٣ .

ويجوزُ ، وحوارى بِحَمَتٍ^(١) ، من قولهم : تَمَرٌ حَمْتُ ، أى^(٢) شديدُ الحلاوة .

فإن أخرجهُ إلى الثاء فقال : من أمَّ شَتَّ قال : وحوارى ببثَّ ، والبَثُّ : تمرٌ لم يُجَدَّ كَنَزُهُ فهو متفرق .

فإن أخرجهُ إلى الجيم فقال : أمَّ لُجَّ^(٣) ، جاز أن يقول : وحوارى بدُجَّ ، والدُّجُّ : الفُروجُ^(٤) ، جاء به «العمانيُّ» في رجزه .

فإن خرج إلى الحاء ، فقال : من أمَّ شُحَّ ، جاز أن يقول : وحوارى بمُحَّ ، وبُيُحَّ ، وبرُحَّ ، وبُجُجَّ ، وبُيُشَّ . فالْمُحُّ : مُحُّ البيضة ، وبُحُّ : جمعُ أَبَحَّ ، من قولهم : كَسَرُ أَبَحُّ ، أى كثيرُ الدَّسَمِ ، وقال :

١ - في ز ، ت ، ط : [حوارى بحمت] بغير واو .

والحمت - بفتح الحاء - من التمر : الشديد الحلاوة ، ومن الأيام ، الشديد الحر . والحमित من اللون أو الطعم : الخالص الصادق . وقال ابن السكيت : والحमित البين من كل شيء ، يقال للثمرة إذا كانت أشد حلاوة من صاحبها : هذه أحمت حلاوة من هذه (تهذيب الألفاظ ٨٤) .

٢ - كذا في ك ، ش ، وهامش ت نقلا عن نسخة . وفي ز ، ت ، ط [إذا كان] .

٣ - في ط : [من أم لج] ، بزيادة من .

٤ - الفروج بتشديد الراء المضمومة ، وكعبور : ولد الدجاج (فقه اللغة ١٤٦ والقاموس وفي (اللسان) - : هو صوت الدجاج . قيل : هو مولد ، (اللسان والتاج) .

وقول أبي العلاء : [جاء به العماني في رجزه] يشير إلى قول «العماني» الراجز :

• والديك والدج مع الدجاج •

نقله في (ل : ٢٤) كما في طبعات الذخائر . وانظر نسقنا الخاص في إخراج هذا الفصل وغيره ، تجده تماما في (ب ، ل) !

الأعلام

• - العماني : محمد بن ذؤيب الفقيمي ، من بني نهشل بن دارم ، لقب بالعماني لأن «دكنيا» الراجز نظر إليه وهو يسقى الإبل فرآه غليما ، مصفر الوجه مطحولا ، فقال : من هذا العماني ؟ فلزمه الاسم ، وكان أهل عمان صفر الوجوه مطحولين .

شاعر راجز مجيد ، كان يحسن وصف الفرس . اتصل بخلفاء بني أمية في أواخر أيامهم وأخذ بجوائزم ، وأدرك «الرشد» وقال جائزته . ويقول «ابن المعتز» : يوزن العماني بالعجاج ورؤية ، بل كان أطبع منها . (طبقات ابن المعتز : ٤٥ . الشعر والشعراء ٤٧٥ - الأغاني ٧٨١/٤) .

وعاذلة هبت على تلومنى وفى كنفها كسر أبج رذوم^(١)
 ويجوز أن يُعنى بالبح ، القداح ، أى هذه المرأة أهلها أيسار ، كما
 قال «السلمى*» :

قروا أضيافهم ربحاً ببح يعيش بفضلهن الحى ، سمر^(٢)
 ورُح^(٣) : جمع أرَح ، وهو من صفات بقر الوحش ، أى يُصاد لهذه
 المرأة . ويقال لأظلاف البقر : رُح ، قال الشاعر «الأعشى*» :
 ورُح بالزمام مردفات بها تنضو الوغى وبها ترود

١ - فى ن ، ش ، ا : [ردوم] ، بدال مهملة .

والبيت رواه (اللسان) فى مادة بح ولم يسم فائله ، وروايته : * وعاذلة هبت بليل تلومنى *
 والبح جمع أبج ، وهى القداح . وكسر ، بالفتح والكسر - والفتح أعل - العضو أو جزؤه . وأبج :
 كثير المخ ، يسيل ودكه . والرذوم : الذى يقطر دما ؛ يقال : جفنة رذوم وجفان رذم ، إذا امتلأت
 حتى كأنها تسيل دما .

٢ - البيت لخفاف بن نذبة السلمى . والربح ، محركة : قيل هى الإبل تجلب للبيع ، والفصلان
 الصغار .

٣ - بمر أرَح : لاصق الخف ، وخف أرَح : واسع ، والرح - محركة - سعة فى الخافر ،
 ويقال للوعل المنبسط الظلف : أرَح .

٤ - البيت من داليته : * ألا يا قتل قد خلق الجديد *
 ورواية (الديوان ط لندن ص ١١٦) :

ورح كالحمار مردفات بها ينضو الوغى وبها يذود
 وهو فى (المختار ٢/ ٢٩٨) : * روح كالحمار مودات *

قال ثعلب : الرح : الأظلاف ، وحافر أرَح : واسع ، والحار : الصدف . وينضو :
 يقطع ويسبق به .

والزمام - على رواية الغفران - واحدته زمة ، وهى هنة زائدة من وراء الظلف ، جمعه زمع ،
 وجمع الجمع زماع ، كثرة وتمر وثمار .

الأعلام

* - السلمى ، خفاف بن نذبة : ص ١٣٢ .

* - الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل البكرى ، أبو بصير ، (جمهرة الأنساب ٣٠٠) من
 شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية . أدرك الإسلام ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فهدته قریش .
 (طبقات ابن سلام ١٥ ، أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٥ ، السيرة ٢/ ٢٦ ، معجم الشعراء
 ٤٠١ - أغاني بولاق ٩/ ١٠٨ - المؤلف ١٢) وأعلام الصاهل والشاحج .

وَالسَّحُّ : تَمْرٌ صِغَارٌ^(١) يَابِسٌ . وَالْجُحُّ^(٢) : صِغَارُ الْبَطِيخِ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ .

فَإِنْ قَالَ : أَمْ دُخٌّ ، قَالَ : حَوَارَى بُمُخٌّ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
فَإِنْ قَالَ : أَمْ سَعْدِ ، قَالَ : حَوَارَى بِشَعْدِ ، وَهُوَ الرُّطْبُ الَّذِي قَالَ لَانَ كُلَّهُ .

فَإِنْ قَالَ : أَمْ وَقْدِ ، قَالَ : حَوَارَى بِشِقْدِ^(٣) ، وَهِيَ فَرَاخُ الْحَجَلِ^(٤) .
فَإِنْ قَالَ : أَمْ عَمْرُو ، فَإِنْ أَشْبَهَ مَا يَقُولُ : حَوَارَى بِتَمْرِ .
فَإِنْ قَالَ : أَمْ كُرْزِ ، فَإِنْ أَشْبَهَ مَا يَقُولُ : وَحَوَارَى بِأَرْزِ ، وَفِيهِ لِقَاتٌ سِتٌ : أَرْزٌ عَلَى وَزْنِ أَشَدَّ ، وَأَرْزٌ عَلَى وَزْنِ صُمْلٌ ، وَأَرْزٌ عَلَى وَزْنِ شُقْلٌ ، وَأَرْزٌ فِي وَزْنِ قُفْلٍ ، وَرَزٌّ مِثْلُ جُدٍّ^(٥) ، وَرُنْزٌ - بَنُونٌ - وَهِيَ رَدِيئَةٌ .
فَإِنْ قَالَ : أَمْ ضَبْنِسِ ، قَالَ : وَحَوَارَى بِدَبْنِسِ^(٦) ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَسَلَ دَبْسًا . وَكَذَلِكَ^(٧) فَسَرُوا قَوْلَ «أَبِي زُبَيْدٍ» :

١ - ق ط : [تَمْرٌ صَغِيرٌ] .

٢ - الْمَجْحُ : صِغَارُ الْبَطِيخِ . وَاحِدَتُهُ جَمْعَةٌ ، وَهِيَ كَلِمَةُ يَمَانِيَّةٍ ، وَأَصْلُ الْمَجْحِ عَنَمٌ كُلُّ شَجَرٍ انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

٣ - الشَّقْدُ - بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ : جَمْعُهُ شَقْدَانٌ ، وَهِيَ فَرَاخُ الْحَبَارَى وَالْقَطَا .

٤ - الْحَجَلُ ، مُحَرَّكَةٌ : طَائِرٌ فِي حَبِيمِ الْحَمَامِ ، أَحْمَرُ الْمَنْقَارِ وَالرَّجْلَيْنِ ، يَسْتَطَابُ لَحْمَهُ .

٥ - كَذَا فِي الْمَطْلُوعَاتِ ، وَفِي ط : [عَلَى وَزْنِ سَدٍ] بِالسَّيْنِ . وَالْمَتَعَيْنُ هُنَا أَنْ تَكُونَ الدَّالُّ مُشَدَّدَةً ، وَكَذَلِكَ ضَبَطَهَا فِي ك .

٦ - الدَّبْسُ : مَا عَقَدَ بِالنَّارِ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ وَالْخَرْبُوبِ وَنَحْوِهَا ، وَقِيلَ : هُوَ عَصَاةُ الرُّطْبِ مِنْ غَيْرِ طَبِيخٍ .

٧ - مِنْ قَوْلِهِ : [وَكَذَلِكَ] إِلَى قَوْلِهِ : [الْفُرُورَةُ] بَعْدَ سَطْرَيْنِ - وَرَدَ فِي (ك، ش، س ، ا) وَاقُطَ مِنَ النَّسْخِ الْأُخْرَى .

١٩١
فنهزةً من لقوا حسبتهُم^(١) أشهى إليه من بارد الدبس
حرَّك للضرورة .

فإن قال : من أم قرش ، جاز أن يقول : حواري بورش ، والورش :
ضربٌ من الجبن ، ويجوز أن يكون مولداً ، وبه سُمي « ورش » الذي
يروي عن « نافع » * واسمه « عثمان بن سعيد »
والصاّد قد مضت^(٢) .

فإن قال : أم غرض ، جاز أن يقول : حواري بفرض ، والفرض :
ضربٌ من التمر ، قال الراجز :
إذا أكلتُ لبناً وفرضاً ذهبت طولاً وذهبتُ عرضاً^(٣)

١ - كذا في كل النسخ ، ولم أوفق إلى العثور على هذا البيت ولعله :

* فنهزة من لقوا حسبتهُم *

وقوله : حرك للضرورة . يعني تحريك الباء من (دبس) والأصل فيها السكون .

٢ - يشير إلى قول خلف الأحمر : أم حفص - انظر السطر الثاني من ص ١٥٥ .

٣ - بهامش (ن) حاشية ترجمتها : هذا البيت ذكره سيويو (١ / ٨٧٠ ط ديفرج) منسوباً
إلى رجل من عمان . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : ص ٦٥٠ عام ١٩٠٠ .

الأعلام

- - ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله مولى القرشين ، راوى قراءة الإمام نافع ولد بمصر سنة ١١٠ هـ ورحل إلى نافع فقرأ عليه سنة ١٥٥ وتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ . (غاية النهاية لابن الجزرى ط ١٣٥٢) .
والتيسير لأبي عمرو الداني : ٤ ط إستانبول) وأعلام الصاهل والشاحج .
- • - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أصله من أصبهان ، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة . مات بها سنة ١٦٩ هـ أو سنة ١٧٠ على خلاف .
(التيسير للداني : ٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٣٣٠) . وأعلام الصاهل والشاحج .

وفى نصبر (طول وعرض) اختلاف^(١) بين «المبرد» و«سيبويه» ،
فإن قال : من أم لقط ، جاز أن يقول : حواري بأقط^(٢) ، يريد
أقط ، على اللغة الربعية

فإن قال : من أم حظ ، فإن الأطمعة تقل فيها الظاء كقلتها في غيرها ،
لأن الظاء قليلة جداً ، ويجوز أن يقول : حواري بكظ ، أى يكظها الشبع ،
أو نحو ذلك من الأشياء التى تدخل على معنى الاحتيال .

فإن قال : أم طلع ، جاز أن يقول : حواري بخلع^(٣) ، والخلع هو :
اللحم الذى كان يطبخ ويحملونه فى القروف^(٤) وهى أوعية من آدم ،
وينشد :

كُلِّي اللحم الغريص فإن زادى لَمِنْ خَلْعٍ تَضَمَّنُهُ القُروفُ

١ - يجوز نصبهما على الظرفية ، وعلى التمييز ، ومفعولاً مطلقاً .

٢ - الأقط ، وفيها لغات سبع : الحبش .

٣ - الخلع : لحم الجزور يطبخ بشحمه ثم يجعل فيه توابل ويحفظ فى القروف . ويسمونه اليوم
فى المغرب خليماً ، وكانوا يختزنونه فى الصيف للشتاء ، ولرحلة الحج .

٤ - قال الجوهري : القروف : جمع قرف ، وهو وعاء من آدم يدبغ بالقرقة ، أى بقشور
الرمان ، ثم يجعل فيه لحم مطبوخ بتوابل .

الأعلام

• - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى ، نسبة إلى ثماله بن سلمة بن كعب (جمهرة
الأنساب ٢٥٦) شيخ أهل النحو والمروية فى القرن الثالث . توفى ببغداد سنة ٢٨٥ هـ .
(نزهة الألبا ٢٧٩ وفيات الأعيان ط بولاق ١ / ٧٠٦ - أخبار النحويين للسيرافى ٩٦) .
وأعلام الصاهل والشاحج .

• • - سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ويقال إن كنيته أبو الحسن ، لكن
أبا بشر أشهر . كان مولد بنى الحارث بن كعب ، وسيبويه لقب له ، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح .
أخذ النحو عن الخليل ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر الشافى ، فبرع فيه وصنف (كتابه)
المشهور . وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه (كتاب سيبويه) .

قدم بغداد . ومات فى أيام الرشيد (إنباء القفطى ٢ / ٣٤٦ .
نزهة الألبا ٧١ ، أخبار النحويين للسيرافى ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٤٩) وأعلام الصاهل
والشاحج .

فإن قال : أم فرع ، جاز أن يقول : حواري بضرع ، لأن الضروع تطبخ ، وربما تطرب إلى أكلها الملوك^(١) .

فإن قال : أم مُبَغ ، قال : حواري بصيغ ، والصيغ ما تُغمس فيه اللقمة من مرق أو زيت أو خل .

فإن قال : أم نخف^(٢) ، قال : حواري برخف ، والرخف زبد رقيق ، والواحدة رخصة ، قال الشاعر :

لنا غم يُرضى النزول حليها ورخف يغاديه لها وذبيح
فإن قال : أم فرق ، قال : حواري بعرق^(٣) ، والعرق : عظم عليه لحم من شواه أو قدير^(٤)

فإن قال : أم سبك ، جاز أن يقول : حواري بربك ، أو بلبك ، من قولهم : ربكت الطعام أو لبكته^(٥) ، إذا خلطته ، وكان ذلك مما فيه رطوبة ، مثل أن يخالطه لبن أو سمن ، أو نحو ذلك ، ولا يقال : ربكت الشعير بالحنطة ، إلا أن يستعار .

فإن قال : أم نخل ، قال : حواري برخل^(٦) ، يريد الأنثى من أولاد الضأن ، وفيه أربع لغات : رخل ورخل ورخل ورخل .
فإن قال : أم صرم ، قال : حواري بطرم^(٧) ، والطرْم : العسل ، وقد يسمى^(٨) السمن طرمًا .

١ - في ط وحدها : [تطرب الملوك إلى أكلها] . نقله إلى هامش (ل : ٣٦) عن بعض النسخ (١؟)

٢ - في ط : [أم غشف] .

٣ - العرق ، بالفتح : العظم أخذ عنه معظم اللحم ، جمعه عراق . أما العرق ، بالكسر : فهو الأصل والوريد ، جمعه عروق .

٤ - كذا في المخطوطات . والقدير : اللحم المطبوخ في القدر . في ط : [قديد] بالبدال . نقله في (ل : ٣٧)

٥ - جاء بهما « أبو الطيب اللغوي » في باب الرأ والميم من كتاب الإبدال (٧١/١) دون أن يخصهما بما فيه رطوبة . قال : ويقال ربكت الطعام أربكه ربكا ، وليكته ألبكه لبكا ، إذا خلطته .

٦ - الرخل والرخلة : الأنثى من ولد الضأن . جمعه أرخل ورخل ورخلان ورخلة .

٧ - الطرم : الشيد ، وطرْم بيت النحل ، امتلأ من الطرم ، وطرْم العسل : سال من الخلية .

٨ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سمى] .

وقد مضت النون في أم حِصْن^(١) .

فإن قال : أم دَو ، قال : حوارى بِحَو ، والحو : الجدى^(٢) فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حَوًّا من لَو ، أى جدياً من عَناق^(٣) .
فإن قال : أم كُرْه ، قال : حوارى بِوُرْه ، يريدُ جمعَ أَوْرَة ، من قولهم : كبشُ أَوْرَة ، أى سمين .

فإن قال : أم شَرِي ، قال : حوارى بِأَرِي ، أى عسل .
وهذا فصلٌ يتسع ، وإنما عرّض في قول نام^(٤) ، كخيالٍ طَرَق في المنام .

* * *

ولو^(٥) خالط منّا من عسل الجنان ، ما خلقه الله - سبحانه - في هذه الدارِ الخادعة ، كالصابِ ، والمَقَر ، والسَّلَع ، والجَعْدَة^(٦) ، والشيخِ ،

- ١ - يشير إلى القافية الأصلية في بيتي « النمر » : أم حصن . وقد مضت في ص ١٥٤ .
- ٢ - هذه رواية ك . وفي باقي النسخ : [والحو فيما حكى بعض أهل اللغة : الجدى] ولعل منشأ الخلاف أن لفظ الجدى في (ك) مضاف بالهامش ، فلم يحدد مخرجه . وانظر (ب ، ل : ٣٧) .
والشهور في معنى الحو والحو : الحق والباطل ، أو البين والحق ، ومثله الحى والى . وقد رجعنا إلى : نوادر أبي سهل (٤٨/١) وجمهرة الأمثال للعسكري ، وجميع الأمثال للسيدانى (١٦٠/٢) وفرائد الدلال (٢٤٩/٢) ، وفقه اللغة (١٤٥ ، ١٥٠) ومعجم : المحكم والسنان والتاج والقاموس والصحاح والأساس ، فلم نجد الحو والحو بمعنى الجدى والعناق ، أو قريب منه . وفي اللغة الأكاديمية ، الحو : الطائر .
- ٣ - العناق : ولد الممر . (انظر فقه اللغة ١٥٠) .
- ٤ - في س ، ا ، ن : [تام] بتاء مثناة .

٥ - عود إلى الكلام عن عسل الجنة وقد قطعته استطراداً بحكاية بيتي « النمر » والتفريع عليها . ارجع إلى ص ١٥٣ . ورواية ك [منا] بالتخفيف ، وفي ش ، ط [من] مشددة مرفوعة ، وفي ز ، ت مشددة منصوبة . والمنا : كيل يكال به السن وغيره ، أو ميزان يوزن به كما في (الصحاح والقاموس والمصباح) . قال « الجوهري » : هو أنصح من المن ، وعلق (التاج) : قلت ، هى لفة بنى تميم . ومضى منا ، متوان ومتيان ، بالتحريك فهما ، والأول أعلى . وجمعه أمنا ومنى .

٦ - الصاب : شجر مر واحدته صابة - والمقر : نبات مر ، وهو الصبر أو شبهه .

والسلع ، محرّكة : شجر مر ، بقلة خيشية الطعم ؛ ضرب من الصبر .
والجعدة : الخيشية تبنت على شاطئ الأنهار وتجمد ، وقيل : بقلة برية طيبة الريح مرة .
والشيخ : نبت سهل من الأمرار . له رائحة طيبة وطعم مر ، ومنابته القيحان والرياض .

والهَيْد^(١) ، [لَعَاد^(٢)] ذلك كله ، وغيره من الْمُعْقِيَات^(٣) ، يُعَدُّ من اللِّدَائِدِ المرتقييات ، فَأَصْ^(٤) ما كُرِّهَ من الصَّابِ ، كَأَنَّهُ الْمُعْتَصِرُ من المُصَابِ - والمُصَابُ : قَصْبُ السكر - وأَمْسَى الحَدَجُ^(٥) ، وكأنَّهُ المَتَّخِذُ بـ «الأَهْوَازِ*» ، إِلَّا يَكُنُّ السُّكَّرَ ، فَإِنَّهُ مُوَازٍ ، وَلِصَارَتِ الرَّاعِيَةُ فِي الإِبِلِ ، إِذَا وَجَدَتِ الحَنْظَلَةَ أَتَحَفَّتْ بِهَا السَّيِّدَةُ الْمُحْظَلَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَعْظُمُ عَلَيْهَا الْغَيْرَةُ ، من قولهم : حَظَلَّ نَسَاءَهُ ، إِذَا أَفْرَطَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ «الراجز**» :

ولا ترى بعلاً ولا حلاًئلاً كَهْ^(٦) ولا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا
وانقطعت معاشُ أربابِ الْقَصَبِ فِي سَاحِلِ^(٧) البحر ، وَصُيِّعَ من المُرِّ^(٨) الْفَالَوْدُ^(٩) الْمُحْكَمُ بِلَا سِخْرِ ، أَى بِلَا خَدَعِ .

- ١ - والهيد : الحنظل أو حبه - والهوايد : اللواتي يجنين الهيد .
٢ - في ك : [لعاذل] وهو تصحيف لا تقوم به العبارة . حرزناه في طبعات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل : ٣٨)
٣ - أَعَى : صار مرا واشتدت مرارته ، وعقا الأمر وعقيه : كرهه ، وأعَى الشيء : أزاله من فيه لمرارته .

- ٤ - أَصْ : رجع .
٥ - الحَدَج ، محرّكة : الحنظل الفج الصلب .
٦ - في ز ، ت ، ط ، ومثن ك : [كهأ] ، وبهامش ك : [كه] . وهو الصواب . والبيت لرؤية ، وهو من شواهد النحاة في باب حروف الجر ، على دخول كاف التشبيه على المضمر وهو قليل انظر (شرح الأشموني ٩٦ / ٢) . وأصل الحنظل المنع ، وقيل : حظل عليه ، وحظر وحجر ، بمعنى واحد . وحظل الرجل حليلته : كفها عن الظهور لشدة غيرة .

- ٧ - في ز ، ت ، ر ، ط [سواحل] بالجمع .
٨ - في ط : [الفالودج] وقد خطأه «يعقوب» . انظر هامش ص ١٥٥ .

الأعلام

- - الأَهْوَاز : بلد بفارس . انظر (معجم البكري ٢١٦ / ١ لجنة التأليف سنة ١٩٤٥) .
• • - الراجز : هو رؤية بن المجاج ، ويكنى أبا الجحاف ، الراجز المشهور . من شعراء الصاهل والشاحج .
(ياقوت ٢١٤ / ٤ ، الشعر والشعراء ٣٧٦ ، المؤلف ١٢١ ، الأغاني ب ١٤ / ١٠٢)

ولو أن الحارث بن كلدة* ، طعم من ذلك الطريم^(١) ، لعلم أن الذي وصفه ، يجرى من هذا المنعوت مجرى الدفلى^(٢) الشاقفة من الرعديد^(٣) ، ومثوف^(٤) ما يكره من القنديد^(٥) ؛ وذكرت «الحارث» بقوله :

فما غسل ببارد ماء مزن على ظمإ ، لشاربه يشاب
بأشهى من لقيكم إلينا فكيف لنا به ومتى الإياب^(٦) ؟
وكذلك السلوى^(٧) التي ذكرها «الهذلي»* ، هي عند غسل الجنة كأنها قار رملى ؛ والقار : شجر مر ينبت بالرمل ، قال «بشر»* :

١ - الطريم هنا : العسل ، وهو أيضاً الزبد يعلو الخمر .

٢ - الدفلى ، كذكرى - اختلوا في الألف بين الإلحاق والتنونين ، وعلى الأول يتون ، إلا إذا كان علماً ، وعلى الثاني يمنع من الصرف - وهو نبت مر الطعم قتال . والدفلى أيضاً : ما غلظ من القطران والزفت .

٣ - الرعديد هنا : كل مترجرج كالفالوذ . سئل أعرابي : هل تعرف الفالوذ ؟ قال : نعم ، أصفر رعديد . نقله السيد نصر الله في (ل : ٣٩) تأمل !

٤ - المثوف : المخلوط ، يقال : داف الشيء دوقاً وأدافه ، خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب .
٥ - القنديد ، بالكسر : عسل قصب السكر إذا جمد - معرب . والقنديد أيضاً : الخمر ، أو هو عصير عنب يطبخ بالطيب .

٦ - قرأها في ن : [فكيف إنابة ومتى الإياب] .

٧ - السلوى بالفتح ، والسلاوة بالضم ، والسلاوة : العسل ، قيل سمى بذلك لأنه يسليك بجلاوته .
والشاهد في قوله بعد : • ألد من السلوى إذا ما نشورها •

وهو لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١ / ١٥٨)

الأعلام

• - الحارث : بن كلدة بن عمرو ، من بني عوف بن ثقيف ، طبيب العرب المشهور ، وكان شاعراً حكيماً .
(جهرة الأنساب ٢٥٦ ، المؤلف ١٧٢)

•• - الهذلي : أبو ذؤيب (ص ١٥١)

••• - بشر : بن أبي خازم ، من بني أسد (جهرة الأنساب ١٨٣) شاعر جاهل قديم ويعلمونه من الفحول . قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانوا يقويان : النابغة ، وبشر ابن أبي خازم .

(الشعر والشعراء ٢٩ ، ١٤٥ ، المؤلف ٦٠ ، أغاني الدار ١١ / ١٠) وشعراء الصاهل والشاحج ديوانه ، ط دمشق ١٩٦٠ ، تحقيق الدكتور عزة حسن .

يُرْجُونَ^(١) الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ* وما فيها لهم سَلْعٌ وَقَارٌ

وعنيت^(٢) قولَ القائل :

فَقاسمها باللهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ أَلَدُّ مِنَ السَّلَوَى إِذَا مَانَشُورُهَا^(٣)

وإِذَا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِزُرُودٍ تِلْكَ الْأَنْهَارِ^(٤) ، صَادَ فِيهَا الْوَارِدُ سَمَكَ
حَلَاوَةٍ ، لَمْ يَرِ مِثْلُهُ فِي مُلَاوَةٍ^(٥) ، لَوْ بَصَرَ بِهِ « أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ »*
لَاخْتَفَرَ الْهَلِيَّةَ^(٦) الَّتِي أَهْلِيَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَ فِيهَا :

١ - رواية (الديوان ط دمشق : ٦٩)

• يسويون الصلاح بذات كهف •

ومثلها في (السان والتاج : مادة قور) والصلح محرّكة : شجر مر ، وبقلة خبيثة الطعم ، وضرب
من الصبر - والقار : شجر مر .

٢ - قوله : وعنيت قول القائل ، يريد : وعنيت بالسوى المذكورة ، قول الهللي :
فقاسمها . . . البيت .

٣ - البيت لأبي ذؤيب الهللي . ورواية (ديوان الهذليين ١٥٨/١) :

• وقاسمها بالله جهداً لأنتم . . . ومثلها في (التاج) على أن البيت فيه معزو لخالد بن زهير
الهللي . وكذلك ابن هشام في (السيرة ج ٤) والسوى : العسل ، ونشورها : نجتنيها ، من شار العسل
يشوره شوراً وشياراً وشيلوة وشياراً وشارة : استخرجه واجتناه .

٤ - يشير إلى تلك الأنهار التي تجري في أصول شجر الجنة . انظر صفحتي ١٤١ ، ١٥٣ .

٥ - الملاوة ، بثلاث الميم : البرهة من الدهر .

٦ - يشير إلى الهدية التي أرسلها « عبيد الله بن خراسان » إلى « المتنبي » ، وفيها سمك من سكر
ولوز في عسل .

الأعلام

• ذات كهف : جبل في بادية العرب ، ورد ذكره في شعر بشر ، وعوف بن الأحوص ،
وفي شعر جرير إذ يقول : • ونازلنا الملوك بذات كهف •
انظر (معجم البكري ٣١٤ ، ٤٨١ - وديوان بشر ٦٩ دمشق - والبلدان : كهف) .
• - أحمد بن الحسين :

ظن نيكلسون خطأ أنه : قد يكون « بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني »
والصحيح أنه « أبو الطيب ، أحمد بن الحسين المتنبي » . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . واتصل « بسيف
الدولة بن حمدان » أمير حلب ، عام ٣٣٠ هـ . وقد ظل معه إلى عام ٣٤٦ هـ ثم قدم مصر واتصل
ب«كافور مادحا» ، ثم فر عنه سنة ٣٥٠ هـ غاضباً هاجباً وندح عضد الدولة في فارس . وتوفي قتيلًا في
رمضان سنة ٣٥٤ هـ . انظر ديوانه : (اليعمية ٢ / ٩٠ ، ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ،
ابن خلكان ١ / ٥٠) وشعراء الصالح والشاحج .

أَقْلُ ما في أَقْلِها سَمَكٌ يَلْعَبُ في بِرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ^(١)
 فَأَمَّا الْأَنْهَارُ الْخَمْرِيَّةُ ، فَتَلْعَبُ فِيها أَسْماكُ هِيَ على صُورِ السَّمَكِ بَحْرِيَّةٍ
 وَنَهْرِيَّةٍ ، وما يَسْكُنُ مِنْهُ في الْعُيُونِ النَّبْعِيَّةِ ، وَيَظْفَرُ بِضُرُوبِ النَّبْتِ الْمَرْعِيَّةِ ،
 إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْجَواهِرِ ، الْمَقابِلَةُ بِالنُّورِ الْباهِرِ . فإذا
 مَدَّ الْمُؤْمِنُ يَدَهُ إلى وَاحِدَةٍ مِنْ ذَلِكَ السَّمَكِ ، شَرِبَ مِنْ فِيها عَذْباً لو وَقَعَتْ
 الْجُرْعَةُ مِنْهُ في الْبَحْرَ الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ ماءهُ الشَّارِبُ ، لَحَلَّتْ مِنْهُ أَسْفِلُ
 وَغَوَارِبُ ؛ وَلِصَارَ الصَّمْرُ^(٢) كَأَنَّهُ رَاحِجَةُ خُرَامي^(٣) سَهْلٍ ، طَلَّتْهُ الدَّاجِنَةُ
 بَدَهْلٍ^(٤) - وَالْدَّهْلُ : الطائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ - أو نَشْرُ مُدَّامِ خَوَّارَةٍ^(٥) ، سَيَّارَةٌ
 في الْقَلْلِ سَوَّارَةٌ^(٦) .

* * *

وَكأَنِّي بِهِ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بِبَقَائِهِ - إِذا اسْتَحَقَّ تِلْكَ الرُّتْبَةَ ، بَيِّقِينَ

١ - قبله : هَبْدِيَّةٌ ما رَأَيْتُ مَهْدِيها إِلَّا رَأَيْتُ الْأَنْعامَ في رِجْلِ
 وَالبَيْتِ « اللَّتَنِ » مِنْ قَصِيدَةٍ بَعَثَ بِها في صَباءٍ إلى « عَيْدِ اللَّهِ بْنِ خُرَّاسَانَ » يَشْكُرُ لَهُ هَدِيَّةً .
 ومَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرِمَاتِ في شَغْلٍ
 (الدِّيوان ط الحُلِيِّ ٣/١٧٣)
 ٢ - الصَّمْرُ : بَفَتْحَتَيْنِ ، النَّتْنُ . وَالصَّمِيرُ : الرَّجُلُ الْيَاسِ الْهَمُّ على الْعَظَمِ تَفْجُحُ مِنْها رَاحِجَةُ
 الْعَرَقِ .

٣ - الْخُرَامي بِالضَّمِّ ، وَالْخُرَّامُ بِالْفَتْحِ : نَبْتُ زَهْرٍ مِنْ أَطْيَبِ الْأَزْهَارِ .
 ٤ - وَرَدَ بِالذَّالِ الْمُجَمَّعَةِ في ثَمَرٍ وَحْدِها ، وَبِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ في بَقِيَّةِ النَّسَخِ .
 وَالذَّهْلُ وَالْدَّهْلُ مِنَ اللَّيْلِ : الْقَطْعَةُ . جَاءَ هِما « أَبُو الطَّيِّبِ الْغَوِيُّ » في بابِ الدَّالِ وَالذَّالِ مِنْ
 (كِتَابِ الْإِبْدَالِ ١/٣٥٧) وَذَكَرَهُ (الْقَامُوسُ) في فَصْلِ الدَّالِ فَقَطْ ، وَجاءَ في (التَّاجِ) : وَالذَّهْلُ
 مِنَ اللَّيْلِ وَالْدَّهْلُ مَعاً ، الطَّائِفَةُ مِنْهُ ، وَالذَّالُ أَعْلَى .

٥ - خَوَّارَةٌ : لَعْلُها مِنَ الزَّنَادِ الْخَوَّارِ أَيْ الْقَدَاحِ ، أو مِنْ خَارٍ ، بِمَعْنَى فَرَسٍ وَضَعْفٍ .
 ٦ - سَارَتِ الْخَمْرُ في الرَّأْسِ : دَارَتْ وَارْتَفَعَتْ فِيهِ . - وَالْقَلْلُ : جَمْعُ قَلَةٍ ، وَهِيَ هُنَا الْكُوزُ
 الصَّغِيرُ .

التَّوْبَةِ ، وقد أصطفى له نَدَامَى من أدباء الفِرْدَوْس : كـ «أخى ثُمَالَةَ *» و «أخى دَوْس *» و «يونس بن حبيب الضَّبِّي ***» و «ابن مَسْعَدَةَ الْمُجَاشِعِي ****» فهم كما جاء في (الكتاب العزيز)^(١) : «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ» فَصَنَرُ «أحمد ****» بن يَحْيَى ، هنالك قد غُيِّلَ من الحِقْدِ عَلَى «محمد بن يزيد» فَصَارَا يَتَصَافِيَانِ وَيَتَوَافِيَانِ ، كأنهما «نَدَمَانَا

١ - سورة الحجر : آيتا ٤٧ ، ٤٨ .

الأعلام

• - أخو ثُمَالَةَ : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، المبرد والنمال (ص ١٦٢)

وقد ذهب نيكلسون إلى أنه قد يكون التحليل بن أحمد الفراهيدي . (ص ٦٥١ من مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠) .

•• - أخو دوس : هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد اللبسي الأدي . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ . من أكابر علماء اللغة ، وشاعر ، له المقصورة المشهورة ، وكان يقال عنه : هو أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء ، ومن كتبه (الجمهرة ، والاشتقاق) . توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

(نزعة الألبا ٣٢٢ ، أخبار النحويين ٨٩ ، ٩٦ ، ابن خلكان ١ / ٤٩٧ ، الفهرست ط أوروبا ٦١ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٩٥) وأعلام الصاهل والشاحج .

••• - يونس بن حبيب الضبي : من أكابر نحاة البصرة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه - توفي سنة ١٨٣ في خلافة الرشيد بعد أن عمر طويلا .

(نزعة الألبا ٥٩ - أخبار النحويين ٣٣) . وأعلام الصاهل والشاحج .

•••• - ابن مسعدة المجاشي : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم ، الأخفش الأوسط (ص ١٤٤) .

••••• - أحمد بن يحيى : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني - مولى معن بن زائدة الشيباني - المعروف بشعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه - توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ .

(نزعة الألبا ٢٩٣ ، ابن خلكان ط بولاق ١ / ٤٢ ، معجم ياقوت ٢ / ٩٣٢ ، الفهرست ٧٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

جَذِيعة* : مالِكٌ وعَقِيلٌ ، جَمَعَهُمَا مَبِيتٌ ومَقِيلٌ . و «أبو بَشْرِ*» ، عمرو
ابنُ عُمَانَ سَيُويهِ ، قد رُحِصَتْ سُوَيْدَاءُ قلبِهِ من الضَّغْنِ على «علي*» بنِ
حَمَزَةَ الكَسَائِي ، وأَصْحَابِهِ لِمَا فَعَلُوا بِهِ في مَجْلِسِ البرَامِكَةِ (١) . و «أبو
عُبَيْلة*» ، صَافِي الطَّوِيَّةِ «لَعَبِدِ الْمَلِكِ بنِ قَرِيب*» ، قد ارتَفَعَتْ

١ - ذكر صاحب «الورقة» : ٢٥ ذخائر ، أن الرشيد جمع بين الكسائي وبين سيويه البصري
«فخطأه الكسائي وغلماها» ، فأمر الرشيد بصرف سيويه ، وأمر للكسائي بمشرة آلاف درهم . فلم يدخل
سيويه البصرة بعدها ، ومضى إلى فارس فأت بها « وأنظر منه ص ٤١٢ من رسالة النفران .

الأعلام

• - جذيمة : الأبرش ملك الحيرة ، وشال عمرو بن على - انظر ص ٢٧٨ - وكان يتادم عدياً ،
فأحبته رقاش أخت الأبرش ، وأوحى إليه أن يسق أخاها الملك صرفاً ثم يخطبها إليه ، فخطبها فزوجها إياه .
فلما حشا من سكره أنكر الأمر ، وفر على ، وأقامت رقاش بالبادية ترعى ولها عمراً .

ونعمانا جذيمة : ١٥ مالك وعقيل ابنا فارج من بلقين « بنى القين » من قضاة - عثرا على عمرو بن
على فأحضراه إلى خاله جذيمة الأبرش ، ففرقه وضه إليه ، وجعل مالكا وعقيلاً نديميه . وقد بقيا
كذلك أربعين سنة ثم قتلها وندم . ويضرب بهما المثل لطول ما ناداهما . وقد قتلت الزباء جذيمة ،
فأمر له ابن أخيه عمرو . (فرائد اللال ١٠٨/٢ - معجم الشعراء ٢٠٥ - أغاني بولاق ٧٢١/٤) .
والرؤوس الأنف السهل ١٥٢/١ ، وأعلام الصاهل والشاحج .

•• - أبو بشر ، عمرو بن عثمان : سيويه (ص ١٦٢) .

••• - علي بن حمزة الكسائي : أبو الحسين بن حمزة ، مولى بنى أسد ، أحد الأئمة القراء
السبعة ، وكان يعلم الرشيد ثم ولديه الأمين والمأمون . - مات في العقد التاسع من القرن الثاني .
(الورقة ٢٥ ، نزهة الألبا ٨١ ، أخبار النحويين ٤٠ ، ٦٥ ، ابن خلكان ٤٦٩/١) . مع
(تيسير الثاني : ٦ ، النهاية في طبقات القراء) وأعلام الصاهل والشاحج .

•••• - أبو عبيدة : معمر بن المثنى التميمي ، منسوب إلى تميم قريش لا تميم الرباب ، وكان
مولى لم . ولد سنة ١١٠ هـ وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها . وله كتاب (مجاز القرآن)
المشهور - مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ على خلاف . في عهد المأمون .
(نزهة الألبا ١٣٧ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٦٧) وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - عبد الملك بن قريب : الأصمى ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار ،
وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية . قدم بغداد أيام الرشيد فقربه وأدناه .
(الورقة ٢٠ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، القفطي ٤٤٧/٤) .
وأعلام الصاهل والشاحج .

خَلَّتُهُمَا عَنِ الرَّيْبِ، فَهُمَا كـ «أَرْبَدَ وَلَبِيدَ*» أَخَوَانِ ؛ أَوْ «ابْنِي^(١) نُورِيَّةَ**»
فِيمَا سَبَقَ مِنَ الْأَوَانِ ، أَوْ «صَخِرِ*** وَمُعَاوِيَةَ : وَلَدَتْنِي عَمْرُو» وَقَدْ أَخْتَدَا مِنْ
الْإِخْنِ^(٢) كُلَّ جَمْرٍ : «وَالْمَلَانِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
بِمَا صَبَرْتُمْ ، فَنَنْعَمُ عُقْبَى الدَّارِ»^(٣) . وَهُوَ أَيْدَ اللَّهِ الْعِلْمَ بِحَيَاتِهِ - مَعَهُمْ كَمَا
قَالَ «الْبِكْرِيُّ****» :

١- في ط ، ز : [بني] ، وكانت كذلك في ت ثم أضيفت الألف .

٢- الإخْن : جمع إخنة ، وهو الخقد . وقد أحن أحنأ ، أضمر العداوة والخقد .

٣- سورة الرعد : آيتا ٢٣ ، ٢٤ .

الأعلام

• - ليبيد : بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، أبو عقيل . (جهرة الأنساب

٢٦٨) من فحول الشعراء (ابن سلام) الصحابة المخضرمين :

و «أريد بن قيس» : أخوه لأمه ، أتي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع عامر بن الطفيل غير
مسلحين . فدعا عليه الرسول فأصابته صاعقة أحرقت به منصرفه . وليبيد في أريد مرث مشهورة - منها
العينية :

• بلينا وما تبلى النجوم الطوالع •

واللامية التي مطلعها :

وأرى أريد قد فارقتني ومن الأرزاء رزه ذو جلل

(المؤتلف ٣٧ ، ١٧٤ - الشعر والشعراء ١٤٨ - الأغاني ١٤ / ٩٣ - السيرة ط الحلبي
٤ / ٢٤٥ - الإصابة ٣ / ٣٢٦) . وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - ابنا نويرة : مالك ومتمم ابنا نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي (جهرة الأنساب ٢١٣)

وكان مالك شاعراً فارساً ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، فلما مات صلى الله
عليه وسلم أسكها ، فقتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، (الإصابة ٣ / ٣٥٧) وقد اشتد حزن
أخيه متمم عليه حتى ضرب به المثل ، وله فيه مرث مشهورة اختيار المفضل اثنتين منها . ووضعه
ابن سلام ، أول شعراء المراثي الفحول .

وانظر (الإصابة ٣ / ٣٦٠ ، طبقات ابن سلام ٤٨ أوروبا ، الشعر والشعراء ١٩٢ ،
المؤتلف ١٩٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - صخر ومعاوية : ولدا عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي (جهرة الأنساب ١٦٣ ،

١٨٥) وأختهما تماضر الخنساء ، صاحبة المراثي المشهورة فيهما من الصحايات الشواعر (الإصابة
٤ / ٢٨٧) .

(طبقات ابن سلام ٥١ ، المؤتلف للأمدى ١١٠) - ديوان الخنساء وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - البكرى : الأعشى ، ميمون بن قيس ص ١٥٩ .

نازَعَتْهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِقًا وَفَهْوَةً مُزَّةً رَاوَوْقَهَا خَصِلٌ^(١)
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهَنَةٌ إِلَّا بِهَاتٍ ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
 يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ ، مُعْتَمِلٌ
 وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٣)
 و«أبو عبيدة» يذاكرهم بوقائع العرب ومقاتل الفرسان ، و«الأصمعي»

يُنشدُهم من الشعر ما أحسنَ قائله كل الإحسان .

وتَهشُّ^(٤) نفوسهم لِلْعَبْرِ فيَقْدِفُونَ تلكَ الآنيةَ في أنهارِ الرحيقِ ،
 وَيُصَفِّقُهَا الماذىُّ المعترضُ أىَّ تصفيقٍ . وتَقْتَرَعُ تلكَ الآنيةُ فيُسمعُ لها أصواتٌ ،
 تُبْعَثُ بِمِثْلِهَا الأمواتُ . فيقولُ الشيخُ - حسنَ الله الأيَّامَ بطولِ عُمره - : آه
 لِمَصْرَعِ «الأعشى ميمون» * * * وكم أعملَ من مطبئةِ أمون!! ولقد ودِدْتُ أَنَّهُ

١ - الأبيات للأعشى البكري من مملته ، ورواية (الديوان ط أوروبا ٤٥ - ٤٧) .

• نازعهم قضب الريحان متكتأ •

ومثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٧ ط بيروت) وقد وردت بهامش ك .
 والمرتفق : المتكى على المرفقة - ونازع الكأس : عاطاها ، والثوب : جاذبه - والمز : ما كان
 طمسه بين الحلو والحامض ، والمزة : الحمرة اللذيذة الطعم - والراوق : المصفاة ، وإناء يروق فيه
 الخمر ، والكأس - والحصل : الندى الرطب .

٢ - جاء «ابن السكيت» بالبيت في باب صفة الخمر ، شاعدا على «كأس راهنة ، أى
 ثابتة لا تنقطع» ص ٢٢٠ . وعلا : شربوا ثانية - ونهلا : شربوا أولا .

٣ - رواية (الديوان) • ومستجيب تخال الصنج تسمعه • ومثلها (شراء النصرانية) .
 والفضل : ذات الثوب الواحد .

٤ - هش هش . بالفتح والكسر : خف وارتاح .

الأعلام

• - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

• • - الأصمعي : ص ١٧٠ .

• • • - الأعشى ميمون : ص ١٥٨ .

ما صدته قُرَيْشٌ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمَّا ذَكَرَتْهُ
السَّاعَةُ لَمَّا تَقَارَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِقَوْلِهِ فِي [الْحَائِيَةِ] (١) :

وَسَمُولٍ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صُفِّقَتْ ؛ جُنْدُهَا نَوْرَ الدُّبْحِ (٢)
مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِ إِذَا قِيلَ : تَوَحَّ (٣)
مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِنَةٍ جَوْنَةٍ حَارِيَةٍ ذَاتِ رَوْحٍ (٤)
ذَاتِ غَوْرٍ ، مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْإِبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ (٥)
وَلِذَا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَزْبَدَتْ أَفَلَ الْإِزْبَادُ عَنْهَا فَمَصَحَ (٦)
وَلِذَا مَكُوكُهَا صَادِمَةٌ جَانِبَاهَا ، كَرَّ فِيهَا فَسَحَ (٧)
فَتَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ

١ - أهل الهمة في ك ، مع وضع شدة فوق الياء - وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى :

في ط ، ز ، ت : الحائية . وفي ش [الحانية] .

والأبيات من قصيدته الحائية (ديوانه ط أوربا ص ١٦٣) .

٢ - الشمول : الخمر أو الباردة منها . قيل : سميت بذلك لأن ريح الشمال ضربتها ، أو لأنها
تشمل بريحها القوم (فقه اللغة ٤٠٠) والجندع : ج جندعة ، وهي نفاخة فوق الماء ، فقاعة -
والذبح : الجزر البري ، وله لون أحمر .

٣ - الوحي بفتحين : الإسراع ، يقصر ويمد ، وتوحي : أسرع ، يقال : توح يا هذا ،
أي أسرع . ولم يفت السيد نصر الله أن يضع نقطتين : بعد (قيل) في البيت ، كما وضعنا ! (ل : ٢٤)

٤ - في ط ، ز ، ت : [من رفاق] . وقد رسمت في س ، ا ، ن : [زماق] . وفيها أيضاً :
[جارية] تصحيف [جارية] .

والتجر : اسم جمع لتاجر ، والعرب تسمى بائع الخمر تاجراً ، وعن ابن الأثير : أصل
التاجر عندهم الخمار . وحارية : نسبة شاذة إلى الحيرة ، وقد اشتهرت بالخمر . والروح بالتحريك : السعة .

٥ - في س ، ن : [عرف الإبريق] بعين مهملة - تصحيف .

٦ - أزبدت : علاها الزبد وهو الرغوة . ومصح ، كنع : ولي وذهب .

٧ - المكوك : طاس يشرب فيه ، مكيال . والجمع مكاكيك .

وإِذَا غَاظَتْ رَفَعْنَا زِقْنًا طَلَّقَ الْأَوْدَاجَ فِيهَا فَانْسَفَحَ^(١)
 ولو أَنَّهُ أَسْلَمَ ، لَجَازَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ ، فَيُنْشِدَنَا غَرِيبَ
 الْأَوْزَانِ ، مِمَّا نَظَّمْ فِي دَارِ الْأَحْزَانِ ؛ وَيُحَدِّثُنَا حَدِيثَهُ مَعَ «هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ»
 و «عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ» و «وَيْزِيدَ بْنِ مُسْهَرٍ» *** ، و «عَلَقَمَةَ بْنِ

١ - الطلق والطلاق : الحر غير المقيد - والأوداج : جمع ودج ، وهو هنا السبب ، والسبيل .
 والودج أيضاً : عرق في العنق يتنفخ عند الغضب .

الأعلام

• - هوذة بن علي : الحنفي ، من سادة بني حنيفة باليمامة (جمهرة الأنساب ٢٩٢) وكان فارساً شجاعاً - استعمله كسرى أنوشروان ليجيز غيره في أرض بني حنيفة إلى تيم حتى يبلغ عماله باليمن - وقد اتصل به الأعشى ومدحه ، وسجل في شعره بلاءه يوم المشقر . انظر (الأغاني ١٦ / ٧٦ - أيام العرب ط الحلبي ٢) .

• • - عامر بن الطفيل : بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - فارس قيس وأحد شعرائها المجهدين . تنازع الرئاسة مع علقمة بن علاثة وتنافرا . وكان عامر أعور عقيباً ، روى أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه أن يحمل له نصف ثمار المدينة ويحمله ولي الأمر من بعده ، ويسلم ، فدعا الله أن يكفيه عامراً ، فظمن في طريقه فمات - وهو من مدحى الأعشى ومن أعلام الصاهل والشاحج .
 • • • - يزيد بن مسهر : بن أبي ثابت الشيباني ، من سادة بني شيبان وذوى الرؤى فيهم ، قال فيه الأعشى لاميته المشهورة :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟

(طبقات ابن سلام ٢٣ ، وجمهرة الأنساب ٣٢٢٠ ط ٢ ، الأغاني ط بولاق ١٠٠ / ٨) .

عَلَاةٌ * ، و«سَلَامَةُ بن (١) ذِي فَائِشٍ *» ، وَغَيْرِهِمْ ، مِمَّنْ مَدَحَهُ أَوْ هَجَاهُ ، وَخَافَهُ فِي الزَّمَنِ أَوْ رَجَاهُ .

ثُمَّ إِنَّهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِّيْنَهُ - يَخْطُرُ لَهُ حَدِيثُ شَيْءٍ كَانَ يُسَمَّى النَزْهَةَ فِي الدَّارِ الْفَائِشَةِ ، فَيَرْكَبُ نَجِيئاً مِنْ نُجُبِ الْجَنَّةِ خُلُقَ مَنْ يَأْقُوتُ وَدُرَّ ، فِي سَجْسَجٍ بَعْدَ عَنِ الْحَرِّ وَالْقَرِّ ، وَمَعَهُ إِنَاءٌ فِيهِج (٢) ، فَيَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ عَلَى غَيْرِ

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ : انْظُرِ التَّرْجُمَةَ فِي الْأَعْلَامِ .

٢ - فِي ش : [فَيْح] بِجَاءٍ مَهْمَلَةٍ ، وَلَعَلَّهُ سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَالْفَيْحُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْحَمْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ صِفَاتِهَا - الصَّافِي مِنْهَا - وَقِيلَ : هُوَ مَكْيَالُ الْحَمْرِ وَصِفَاتُهَا : فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

الأعلام

* - عَلَقَةُ بن عَلَاة : بن عَوْفِ الْكَلَابِ ، مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بنِ كَلَابِ بنِ رَيْبَعَةَ بنِ عَامِرِ ابْنِ مَصْعَمَةَ (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٦٦ ، ٢٦٨) وَمِنْ أَشْهُرِ فَرَسَانِهِمْ - وَهُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ ، وَكَانَ سَيِّدًا فِي قَوْمِهِ ، حَلِيماً عَاقِلاً .

وَكَانَ الْأَعْمَشُ يَتَسَرَّعُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لِعَامِرِ بنِ الطَّفِيلِ عَلَى عَلَقَةَ حِينَ تَنَافَرَا ، وَفِيهِ يَقُولُ :

عَلِمْتُ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرِ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

فَنُفِرَ عَلَقَةَ دَمِهِ ، حَتَّى إِذَا أَتَى بِهِ عَفَا عَنْهُ ، فَقَالَ يَتَقَضَّى قَوْلُهُ الْأَوَّلُ :

عَلِمْتُ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرِ الضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ

وَالضَّاحِكِ السِّنِّ عَلَى هَمِّهِ وَالغَافِرِ الْعَثْرَةَ الْعَاثِرِ

(طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ سَلَامٍ ٢٣ - الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٣٩ ، ١٩٢ - الْاِسْتِيعَابُ ٥١٠/٢) .

** - سَلَامَةُ بنُ ذِي فَائِشٍ :

«فَائِشٌ» وَادٍ فِي الْيَمَنِ . كَانَ يَحْمِيهِ ذُو فَائِشٍ ، سَلَامَةُ بنُ يَزِيدَ بنِ سَلَامَةَ ذِي فَائِشٍ الْحَمِيرِيُّ الْيَحْصَبِيُّ (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٤٠٩) مَدَحَهُ الْأَعْمَشُ . وَفِي (بُلْدَانُ يَأْقُوتَ ٨٤٩/٣) . فَائِشٌ وَادٍ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ ، وَبِهِ سَمِيَ سَلَامَةُ بنُ يَزِيدَ الْحَمِيرِيُّ ، ذَا فَائِشٍ - وَكَانَ هَذَا الْوَادِي لَهُ وَلَآئِيهِ .

وَعَنْ هِشَامِ بنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ : الْأَعْمَشُ مَدَحَ سَلَامَةَ الْأَصْفَرَ ، وَهُوَ ابْنُ سَلَامَةَ ذِي فَائِشٍ وَمِثْلُهُ فِي جَهْرَةِ ابْنِ حَزَمٍ . وَالْأَعْمَشُ يَسْمِيهِ فِي شِعْرِهِ : سَلَامَةُ ذَا فَائِشٍ ، قَالَ :

الشُّعْرُ قَلَدَتْهُ سَلَامَةُ ذَا فَائِشٍ وَالشَّيْءُ حَيْثُمَا جَعَلَا

رَأَيْتُ سَلَامَةَ ذَا فَائِشٍ إِذَا زَارَهُ الضَّيْفَ حَيَا وَبِشَ

وَفِي (الْأَمَالِي دَارِ الْكُتُبِ ٩٩/٢) فَصْلُ عُنْوَانِهِ : اجْتِمَاعُ وَفُودِ الْعَرَبِ بِبَابِ سَلَامَةَ ذِي فَائِشٍ لِيَمْزُوهُ

فِي ابْنِهِ . وَانْظُرْ (مَعْجَمُ يَأْقُوتَ ٨٤٩/٣ - مَعْجَمُ الْبَكْرِى ٨٤٩/٣ - الْأَغَانِي ب ٨٥/٨) .

مَنْهَجٌ ، ومعه شيءٌ من طعام الخُلود ، دُخِرَ لِوَالِدِ سَعْدٍ أَوْ مَوْلِدٍ . فإذا رأى
نَجِيهَهُ يُمْلِعُ^(١) بَيْنَ كُتُبَانِ^(٢) العَنْبَرِ ، وَضَمِيرَانِ وَصِلَ بِصَغِيرِ^(٣) ، رَفَعَ
صَوْتَهُ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ الْبَكْرِى* :

لَيْتَ شِعْرَى مَنِ تَخَبُّ بَنَا النَّا قَةُ نَحَوِ الْعَلْيَبِ فَالْصَّبِيُونِ*
مُحْتَبِياً زُكْرَةً ، وَخُبْزَ رُقَاقٍ وَجِبَاقاً ، وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ^(٤)
يعنى بِالْحِبَاقِ جُرْزَةَ^(٥) الْبَقْلِ . فَيَهْتِفُ هَاتِفٌ : أَتَشْعُرُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَغْفُورُ
لَهُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ فيقول الشيخُ : نعم ، حَدَّثَنَا أَهْلُ ثِقَتِنَا عَنْ أَهْلِ ثِقَتِهِمْ ،

١ - يملع : يسرع ويخف ، والمليح : الناقة أو الفرس السريع .

٢ - في ش : [كُتُبَانِ] بالشين ، وهو تصحيف ولعل أصل التحريف أن الثاء في ك ، طويلة
ممتدة تلتبس بالشين .

٣ - ضميران وضمران : ضرب من الشجر ، من ريحان البر .

وصغير كجففر ، وصغير كمنندل : شجر كالسدر .

٤ - البيتان أنشدهما الأصمعي لبعض البغداديين - كذا في (اللسان) . وقد روي في (ديوان
الأعشى - ط أوربا) بين الشعر الذي أنشده له وليس في ديوانه فانظر توثيق أبي العلاء هنا : لهذين البيتين
من شعر الأعشى .

والحب ، محركة : ضرب من السير . والفعل غب غبا وغيبياً كذا في القاموس . وعلق الشارح بهامشه :
قوله : غب غبا ، بضم المضارع كما هو ظاهر إطلاقه ، لكن على غير قياس .

وأحجب : علق الشيء في وسطه ، من الحجاب ككتاب ، شئ تعلق به المرأة الحلى وقشده في وسطها -
والزكرة ، وعاء من جلد الخمر ونحوه - والحباق : نبات طيب الرائحة - والنون : الخوت .
ه - كذا في ك ، ز ، ت ، ط : والحزرة : الحزمة .

وفي ش [جزرة] ولعلها تصحيف ، أو هي واحدة الجزر - النبات المعروف . . .
انظر (يقوت ٣/٤٣٩ - الديوان ط أوربا ٢٦٠) .

الأعلام

• - البكرى ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - العليبي : ماء بين القادسية والمغيرة ، وقيل : هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ،
أكثر الشعراء من ذكره .
(معجم يقوت ٣/٦٢٦)

- والصبيون ، يفتح فسكون ثم باء موحدة : موضع ، اكتفى يقوت في تعريفه بأنه ورد في شعر
الأعشى ، وروى البيهقي اللخني في (الغفران) ، مع تغيير طفيف . (يقوت ٣/٤٣٩) .

يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى يَصِلُوهُ «بِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ» ،
 فَيُرَوِّيه لَهُمْ عَنْ أَشْيَاخِ الْعَرَبِ ، حَرْشَةَ^(١) الضَّبَابِ فِي الْبِلَادِ الْكَلْدَاتِ^(٢) ،
 وَجُنَاةِ الْكَمَاءِ^(٣) فِي مَغَانِي الْبُدَاةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا شِيرَازَ^(٤) الْأَلْبَانِ ، وَلَمْ
 يَجْعَلُوا الثَّمَرَ فِي الثَّبَانِ^(٥) ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ «لِمَيْمُونٍ» * بَنِ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ
 أَخِي بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ^(٦) بَنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ
 صَعْبِ بْنِ عَلِي بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَيَقُولُ الْهَاتِفُ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، مَنْ
 اللَّهُ عَلَى بَعْدِ مَا صِرْتُ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى شَفِيرٍ ، وَيُثَسِّتُ مِنَ الْمَغْفَرَةِ وَالتَّكْفِيرِ .
 فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ هَشًّا بِشًّا^(٧) مُرْتَاخًا ، فَإِذَا هُوَ بِشَابٌ غُرَانِقُ^(٨) ، غَبَرَ فِي

١ - حَرْشَةُ : جَمْعُ حَارِشٍ ، وَهُوَ صَائِدُ الضَّبِّ . وَالْحَرْشُ : الْخَدِيعَةُ .

٢ - الْكَلْدَاتُ : جَمْعُ كَلْدَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ .

٣ - الْكَاءَةُ : جَمْعُ كَمٍّ - شَاذَةٍ ، وَالْقِيَاسُ الْمَكْسُ - نَبَاتٌ يَوْجَدُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، شَكْلُهُ
 كَالْقَلْقَاسِ ، لَا سَاقَ لَهُ وَلَا عَرَقَ ، لَوْنُهُ يَمِيلُ إِلَى الْغُبَرَةِ ، وَقِيلَ : الْكَاءَةُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَتْ جَمْعًا . قَالَهُ
 سَبْيَوِيهِ .

٤ - الشَّرِازُ : اللَّبَنُ الرَّائِبُ ، الْمَقْطُوعُ .

٥ - الثَّبَانُ : وَاحِدُ الثَّبَنِ ، شَيْءٌ كَذِيلُ الْقَمِيصِ تَعَطَّفُهُ وَتَشْنِيهِ فَتَجْعَلُ فِيهِ مَا شَتَّتَ ، وَمِنْهُ تَثْبِنُ الشَّيْءِ :
 جَعَلْتَهُ فِي الثَّبَانِ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٦ - فِي ت ، ز : [ضُبْعَةٌ] وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، انْظُرْ نَسْبَ الْأَعَشَى فِي (الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ

٤٠١ ، وَالْمَوْثَلَفُ ١٣٥ ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٥ ، وَالسِّيرَةُ ٢٦/٢ وَجُمْهُرَةُ الْأَنْسَابِ ٣١٩ ط ٣) .

٧ - هَشٌّ وَبَشٌّ : جَاءَ هُمَا «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَنُوزِيُّ» فِي بَابِ الْهَاءِ وَالْبَاءِ مِنْ (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) .
 وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْبَشَاةُ وَالْهَشَاةُ انْطِلَاقُ الرَّجُلِ وَكَثْرَةُ الْبَشَرِ (٨٨/١) .

٨ - الْغُرَانِقُ هُنَا : الشَّابُّ الْأَبْيَضُ الْجَمِيلُ ، جَمْعُهُ غُرَانِيقٌ وَغُرَانِقَةٌ .

الأعلام

* - أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : بَنُ عِمَارِ الْقَمِيصِيِّ الْبَصْرِيِّ ، مِنْ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ وَمِنْ أُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ
 النَّحْوُ عَنْ نَصْرِينَ عَاصِمِ الْبَيْتِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَالْخَلِيلُ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيُّ - تَوَفَّى
 سَنَةَ ١٥٤ هـ عَلَى الْمَشْهُورِ . فِي خِلَاقَةِ الْمَنْصُورِ (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٣١ ، أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ ٢٨ لِلْفَهْرَسْتِ ط أَوْ رِبَا
 ٢٨ ابْنُ خُلَكَانَ ١ / ٥٥٠ ، تَيْسِيرُ الدَّانِي * وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

* * - مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ، الْأَعَشَى : ص ١٥٩ .

النَّعِيمِ الْمُفَانِقِ^(١) ، وقد صار عَشَاهُ حَوْرًا معروفًا ، وانحناءَ ظَهْرِهِ قَوَامًا موصوفًا . فيقول : أَخْبِرْنِي^(٢) كيف كان خلاصُكَ من النار ، وسلامتُكَ من قبيحِ الشنار ؟ فيقول : سَحَبْتَنِي الزَّبَانِيَّةُ إِلَى سَقَرٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ ، وَالنَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ، الشَّفَاعَةُ الشَّفَاعَةُ !! نَمْتُ بِكَذَا وَنَمْتُ بِكَذَا . فَصَرَخْتُ فِي أَيْدِي الزَّبَانِيَّةِ : يَا مُحَمَّدُ أَغْنِنِي فَإِن لِي بِكَ حُرْمَةً ! فقال : يَا عَلِيُّ ، بَادِرُهُ فَانْظُرْ مَا حُرْمَتُهُ ؟ فجاءني^(٣) « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » - صلواتُ اللَّهِ عليه - وَأَنَا أَغْتَلُ^(٤) كَيْ أَلْقَى فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، فَرَجَرْتُهُمْ عَنِّي ، وقال : مَا حُرْمَتُكَ ؟ فقلتُ : أَنَا الْقَائِلُ^(٥) :

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُوتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا
فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى ، حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي ، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيَّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَلِيمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

١ - عيش مفائق : ناعم . والفنيقة : المرأة المنعمة ، وتفتق : تأنق .

٢ - سقط من (ط .) هنا ، مقدار سطر .

٣ - في ط ، ت : [فجاء] .

٤ - عتله حلا ، جذبه وجره عنيفا . يقال : عتله إلى السجن ، أي دفعه بعنف .

٥ - الآيات من داليت المشهورة التي أعدها لينشدها الرسول صلى الله عليه وسلم فصدته قريش .

وصلها :

ألم تقتض عينك ليلة أرمدا وعادك ما عاد للسلام المسهدا ؟

ورواية (الديوان) تختلف عن (النفران) في بعض الألفاظ وفي ترتيب الآيات .

انظر الديوان ص ١٠١ : ١٠٣ ط أودها - والسير ٢٦/٢ وشرحها في الروض الأفق ٣/٣٨٠ -

الأعلام

والختار ٣/٣٣٠ .

• - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

فَأَيَّاكَ^(١) وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَلِيدًا لِتَقْصِدَا^(٢)
وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَابَدَا
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

وهو - أكمل الله زينة المحافل بحضوره - يعرف الأقوال في هذا البيت^(٣)
وإنما أذكرها لأنه قد يجوز أن يقرأ هذا الهذيان ناشئاً لم يبلغه : حكى
« الفراء »* وحده (أغار) في معنى غار ، إذا أتى الغور - وإذا صح هذا

١ - هذه رواية ك ، ش ، والديوان (ط أوربا ص ١٠١) أما النسخ الأخرى فروايتها [وأيك] .
وكنيت وضعت علامة (!) بعد الشطر الأول في الطبقات السابقة ، فنقلت إلى (ل : ٤٤) ولا ضرورة لها .

٢ - كذا في النسخ كلها (لتقصدا) بقاف مشناة ، ورواية (الديوان والسيرة المشامية مع
الروض ٣/٣٦٩ ، وشواهد الكشاف ٤/٣٦٨) : [لتقصدا] بقاء ملحقة . والأول : من قصده ،
طعنه فلم يخله ، والثانية : من قصد الناقة ، شق عرقها ليستخرج دمه فيشربه .

٣ - الأقوال في الشطر الثاني من هذا البيت مبسطة في كتب اللغة ، وهي لا تخرج عما رواه
« أبو العلاء » : في (اللسان والتاج) مادة غور : وقال « الفراء » : أغار ؛ لغة في غار إذا أتى الغور ،
واحج بيت الأعشى . ومنع « الجوهري » أغار فقال : غار يغور غوراً ، إذا أتى الغور فهو غائر ،
ولا يقال أغار . وقد روى بيت الأعشى : * غار لعمرى في البلاد وأنجدا *

وقال « الأصمعي » : أغار بمعنى أسرع ، وأنجد أى ارتفع ، ولم يرد « الأعشى » أتى الغور
ولا نجدا . قال شارح (القاموس) : وناس يقولون ؛ أغار وأنجد ، فإذا أفردوا الأول قالوا : غار ،
كما قالوا : هنأتى الطعام ومرأتى ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأتى . وقال « ابن الأثير » : يقال : غار ، إذا
أتى الغور وأغار أيضاً ، وهي لغة قليلة .

وافظر (روض السهيل ٣/٣٨٤ ، ورضية الآمل ٢/١٥٧)

الأعلام

* - الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد مولد بنى أسد ، من أئمة نحاة الكوفة . قال ابن الأنباري : كان
يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ، توفي سنة ٨٢٠٧ في خلافة المأمون (تذمة الألبا ١٢٦ والفهرست
١٠٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

الْبَيْتُ «لِلْأَعْشَى» فَلَمْ يُرَدْ بِالْإِغَارَةِ إِلَّا ضِدَّ الْإِنْجَادِ . وَرَوَى عَنْ (١) «الْأَصْمَعِيُّ» *
 رَوَيْتَانِ : إِحْدَاهُمَا ، أَنَّ أَغَارَ فِي مَعْنَى عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا ، وَأَنْشَدَ فِي (كِتَابِ
 الْأَجْنَاسِ) (١) :

فَعَدُّ طِلَابِهَا وَتَسَلُّ عَنْهَا بِنَاجِيَةٍ إِذَا زَجَرَتْ تُغِيرُ
 وَالْآخَرَى أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ فَيَقُولُ :

* لَعَمْرَى غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا * (٢)

فِيحْيَى بُو عَلَى الزُّحَافِ . وَكَانَ «سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ» * يَقُولُ :
 * غَارَ لَعَمْرَى فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا *

فَيَخْرُمُهُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي -

وَيَقُولُ : «الْأَعْشَى» : قُلْتُ لِعَلَى : وَقَدْ كُنْتُ أَوْمَنُ بِاللَّهِ وَبِالْحَسَابِ
 وَأَصْدَقُ بِالْبَعْثِ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِي :

١ - كَذَا فِي ك ، ا ، س ، وَفِي النِّسْخِ الْآخَرَى [وَرَوَى عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ رَوَيْتَيْنِ] وَالْأَوَّلَى أَصَحُّ
 وَأَنْسَبُ لِلْمَقَامِ ، لِأَنَّ الْمُرُوءَ تَقْسِيمَ لِنُفُوسٍ لَا يَتَلَقَّى عَنْ الشَّاعِرِ ، فَإِذَا قُلْنَا [عَنْهُ] كَانَ الْقَصِيرُ عَائِدًا عَلَى
 «الْأَعْشَى» لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مَذْكُورٌ ، وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْفَرَاءِ ، لِبَيْتِهِ أَوَّلًا ، وَلِأَنَّ الْمُرَاجِعَ الْقَفْوِيَّةَ تَرُدُّ
 الْمُرُوءَ هُنَا لِلْأَصْمَعِيِّ ، وَهُوَ غَيْرُ الْمُرُوءِ عَنِ الْفَرَاءِ . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٤ مِنْ هَامِشِ صَفْحَةِ ١٧٩ .

٢ - كِتَابُ (الْأَجْنَاسِ) لِلْأَصْمَعِيِّ : فِي الْفَتْحِ ، مُرْتَبِ الْأَبْوَابِ عَلَى الْأَجْنَاسِ ، لَا الْحُرُوفِ
 مِثْلَ : بَابِ النُّخْلَةِ وَبَابِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ يَشْبَهُ كِتَابَ (الْمُخَصَّصِ) لِابْنِ سَيْدِهِ ، ذَكَرَهُ «ابْنُ الْكَلْبِ» فِي
 (الْفَهْرَسْتِ ٨٢ تَجَارِيَةً) .

وَكُنْتُ فِي تَعْرِيفِ الْكِتَابِ فِي الطَّبَعَةِ السَّابِقَةِ ، قُلْتُ : «إِنَّهُ مُرْتَبِ عَلَى الْأَجْنَاسِ ، أَمَى الْأَبْوَابِ» *
 وَلَيْسَ التَّعْيِيرُ دَقِيقًا . وَقَدْ نَقَلَهُ هَكَذَا إِلَى (طَبَعَةِ بَيْرُوتِ) هَامِشِ ص ٤٨ .

٣ - كَذَا رَوَاهُ السَّهْلِيُّ فِي الرُّوسِ : ٢٨٤/٣

الأعلام

* - الْأَصْمَعِيُّ : ص ١٧٠ .

** - سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ : ص ١٤٤ .

فَمَا أَيَبْلَى عَلَى هَيْكَل بِنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا^(١)
يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا
بِأَعْظَمَ مِنْكَ تَقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَ

فَذَهَبَ «عَلَى» إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
هَذَا «أَعشى قَيْسٍ» قَدْ رَوَى مَذْحَهُ فَيْكَ، وَشَهِدَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. فَقَالَ:
هَلَّا جَاءَنِي^(٢) فِي الدَّارِ السَّابِقَةِ؟ فَقَالَ «عَلَى»: قَدْ جَاءَ^(٣)، وَلَكِنْ صَدَّتْهُ
قُرَيْشٌ وَجُبُّهُ لِلْخَمْرِ. فَشَفَعَ لِي، فَأَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ فِيهَا
خَمْرًا، فَقَرَّرْتُ عَيْنَايَ بِذَلِكَ، وَإِنَّ لِي مَنَادِحَ فِي الْعَسَلِ وَمَاءِ الْحَيَوَانِ^(٤)،
وكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَبَّ مِنَ الْخَمْرِ فِي الدَّارِ السَّاخِرَةِ، لَمْ يُسْقَهَا فِي الْآخِرَةِ.

* * *

وَيَنْظُرُ الشَّيْخُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَرَى قَصْرَيْنِ مُنِيفَيْنِ، فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ:
لَأَبْلُغَنَّ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فَأَسْأَلَ لِمَنْ هُمَا؟ فَإِذَا قُرْبَ إِلَيْهِمَا رَأَى عَلَى أَحَدِهِمَا

١ - الأبيات من رائيته في ملح قيس بن معد يكرب الكنتى، ومطلعهما:

• أَرَمْتُ مِنْ آلِ لَيْلِ ابْتِكَارَا •

وأرقامها في (الديوان ط أوربا) ٦١، ٦٢، ٦٣، ٤٠.

ورواية (الديوان واللسان): [وما أَيْبَلُ] وجاء في ن: [وما أَيْبَلُ] تصحيف.

والأَيْبَل - مثلث الباء، عن (القاموس): الراهب. إما أَنْ يَكُونَ أَعْجَمِيًّا، أَوْ هُوَ مِنْ أَيْبَلٍ إِذَا

تَنَسَكَ. وفي شرح الديوان: الأَيْبَل: عصا الناقوس.

وصَلَب: رسم الصليب. وراوَحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ: اشْتَغَلَ بِهَذَا مَرَّةً وَبِهَذَا مَرَّةً أُخْرَى. وَالنَّسَمَاتُ: جَمْعُ

نَسْمَةٍ، وَهِيَ نَفْسُ الرُّوحِ، أَوْ كُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ.

٢ - كَذَا فِي ك، ش. وَفِي النُّسخِ الْآخَرِ [جاء].

٣ - حَادِثَةُ خُرُوجِ «الْأَعشى» لِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَعَرُّضِ الْمُشْرِكِينَ لَهُ،

مَبْسُوطَةً فِي كِتَابِ الْأَدَبِ وَالسَّيْرِ. انْظُرِ الْمَرَاجِعَ الَّتِي ذَيْلُنَا بِهَا تَرْجُمَةُ الْأَعشى ص ١٥٩.

٤ - الْمَنَادِحُ: جُ مَنَلُوحَةٌ، وَهِيَ السَّعَةُ وَالْفَسْحَةُ. مِنَ النَّدْحِ: السَّعَةُ وَالْكُتْرَةُ.

وماء الحيوان: بمعنى اللبن، هنا.

مَكْتُوباً : « هَذَا الْقَصْرُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيِّ * » وَعَلَى الْآخِرِ : « هَذَا الْقَصْرُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ * » فَيَعَجَبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ : هَذَانِ مَاذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَكِنَّ رَحْمَةً رَبَّنَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَسَوْفَ أَلْتَمِسُ لِقَاءَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَأَسْأَلُهُمَا بِمِ غُفِيرٍ لَهُمَا . فَيَسْتَدِي « زُهَيْرٌ » فَيَجِدُهُ شَاباً كَالزَّهْرَةِ الْجَنِّيَّةِ ^(١) ، قَدْ وَهَبَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ وَبَيْةٍ ^(٢) ، كَأَنَّهُ مَا لَيْسَ جِلْبَابَ هَرَمٍ ، وَلَا تَأْفَفَ مِنَ الْبَرَمِ . وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي (الْمِيبَةِ) :

سَمِئْتُ تَكَايِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا ، لَا أَبَا لَكَ ، يَسَامُ ^(٣)

١ - الجنى : الذى جنى لساعته . ومن الغريب أن « نيكلسون » ظنّها علماً لشخص ، وترجمها : (Zuhra The Jinniya) هكذا يرمم العلم فى الزهرة والجنية ، ولم يقل لنا من هما !! ! انظر (المجلد الأسويى ص ٥٦٧ سنة ١٩٠٠) .

٢ - الونية والوناة : اللؤلؤة أو الدرة .

٣ - البيت من (معلقته) وجملته * لا أبا لك * اعتراضية . قال « المبرد » فى الكامل : هى كلمة فيها جفاء وغلظة . والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء ، وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند المسألة والطلب . وقال « ابن هشام » فى شرح * بانث سعاد * : قولهم : لا أبا له ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول أن يراد نى نظير المدوح بنى أبيه ، ووجه الثانى أن يراد أنه مجهول النسب .

وكننت فى الطبعة السابقة وضعت علامة تعجب فى آخر البيت ، فنقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٦) فتأمل !

الأعلام

* - زهير بن أبى سلمى المزنى : نسبه ابن حزم فى بنى مزينة (الجمهرة ١٩٠) وقال « ابن قتبية » : والناس ينسبونهم إلى مزينة وإنما نسبه فى غطفان . ورث الشعر عن خاله « بشامة بن الغدير » . وكان زهير راوية « أوس بن حجر » ، ثم قال الشعر فوثب إلى الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . وهو والد الشاعر بن الصحابين كعب وزهير . ومن أعلام الصاهيل والشاحج .

انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ٥٧ ، معجم الشعراء ٣١٩ ، طبقات ابن سلام ١٥ أوربا ، أغاني س ٩ / ١٤٦)

* * - عبيد بن الأبرص : من بنى أسد بن خزيمه بن مدركة (جمهرة الأنساب ١٨٣) الشاعر الجاهل المشهور ، عمر طويلا حتى قتله المنذر بن ماء السماء .

(طبقات ابن سلام ٣١ - الشعر والشعراء ص ١٤٣ - أغاني بولاق ٨٤ / ١٩ - وشعراء الصاهيل والشاحج) .

ولم يَقُلْ فِي الْآخَرَى (١) :

أَلَمْ تَرَنِ عُمُرْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا تَبَاعًا عَشْتُهَا ، وَثَمَانِيَا

فَيَقُولُ : جَيْرَ جَيْرٍ ! أَأَنْتَ (٢) «أَبُو كَعْبٍ * وَبُجَيْرٍ *» ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ .

فَيَقُولُ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - : بِمَ غُفِرَ لَكَ وَقَدْ كُنْتَ فِي زَمَانِ الْفِتْرَةِ وَالنَّاسِ

مَعْمَلٌ ، لَا يَحْسُنُ مِنْهُمْ الْعَمَلُ ؟ فَيَقُولُ : كَانَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَاطِلِ نَفُورًا ،

فَصَادَفْتُ مَلِكًا غَفُورًا ، وَكُنْتُ مُؤْمِنًا يَا اللَّهُ الْعَظِيمُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّاسُ

حَبْلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ سَلِمَ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَأَوْصَيْتُ بَنِيَّ وَقُلْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ : إِنْ قَامَ قَائِمٌ يَدْعُوكُمْ

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَأَطِيعُوهُ . وَلَوْ أَذْرَكْتُ «مُحَمَّدًا» لَكُنْتُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقُلْتُ

فِي (الْمِيمِيَّةِ) ، وَالْجَاهِلِيَّةِ عَلَى السَّكِينَةِ (٣) وَالسَّفَهُ ضَارِبُ بِالْجِرَّانِ :

١ - لم يرد هذا البيت في (ديوان زهير بالعقد الثمين) وإنما ورد هناك في المنحول الذي لم يروه

«الأصمعي وابن العلاء والمفضل والسكري» وروايته في العقد :

يَدَا لِي أَنِّي عَشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعًا وَعَشْرًا عَشْتُهَا وَثَمَانِيَا

٢ - كَذَا فِي الْأَصْل (ك : ١٣) وَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ سَهْوًا فِي الطَّبْعَاتِ السَّابِقَةِ ، فَنَقَلْنَاهَا فِي

(ل : ٤٦) بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ !!

٣ - فِي ش : [السَّكِينَةُ] تَصْحِيفٌ يُقَالُ : تَرَكْتَهُمْ عَلَى سَكَاتِهِمْ ، أَيْ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي

كَانُوا عَلَيْهَا .

الأعلام

• - كَعْبٌ : بَنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ (الإصابة ٢ / ٢٩٥) وَكَانَ الرَّسُولُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَدْ تَوَعَّدَهُ ، قَبْلَ إِسْلَامِهِ حِينَ أُرْسِلَ بِنَهْيِ أَخِيهِ «بَجِيرًا» عَنِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ جَاءَ الرَّسُولُ مُلْتَمِسًا مَعَ «أَبِي بَكْرٍ» فَبَايَعَهُ وَكَشَفَ الثَّامَ ، فَأَمَنَهُ وَاسْتَشْدَهُ ، فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ • بَانَتْ سَعَادٌ • فَكَسَاهُ النَّبِيُّ بَرْدَةً اشْتَرَاهَا «مَعَاوِيَةُ» بَعْدَ ذَلِكَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . وَكَعْبٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِمَاسِيِّينَ ، وَجُمُوهُ الْأَشْعَارِ ، وَفِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فُجُولِ ابْنِ سَلَامٍ . وَانْظُرْ : الشُّعْرَاءَ وَالشُّعْرَاءَ • ٩٧ ، مَعَجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٤٢ ، السِّيَرَةُ ٤ / ١٤٩ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

• • - بَجِيرٌ : بَنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ أَسْلَمَ قَبْلَ أَخِيهِ ، وَقَدْ شَهِدَ بِجِيرَ مَعَ الرَّسُولِ فَتَحَ مَكَّةَ . (الشُّعْرَاءُ ٥٩ ، السِّيَرَةُ ٤ / ١٤٩ ، الإصابة ١ / ١٣٨) .

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ يُؤَخَّرَ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ
 لِيُخْفَى ، وَمَهُمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ . أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمَ ^(١)
 فيقول : أَلَسْتَ الْقَائِلَ ^(٢) :

وَقَدْ أَغْلَوُ عَلَى ثُبَّةٍ كَرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَأُ
 يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَاسِ فِيهِمُ وَالْغِنَاءُ
 أَفْطَلِقَتْ لَكَ الْخَمْرُ كَعِيرَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْخُلُودِ ؟ أَمْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ
 مِثْلَ مَا ^(٣) حُرِّمَتْ عَلَى «أَعْشَى قَيْسٍ» ؟ فيقول «رَهْيَرٌ» : إِنْ «أَخَا بَكْرٍ» ^(٤)
 أَذْرَكَ «مُحَمَّدًا» فَوَجِبَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، لِأَنَّهُ بُعِثَ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ، وَحَظَرَ
 مَا قُبِحَ مِنْ أَمْرِ ؛ وَهَلَكْتُ أَنَا وَالْخَمْرُ كَعِيرِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، يَشْرَبُهَا أَتْبَاعُ
 الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَا حُجَّةَ عَلَيَّ .

فَيَدْعُوهُ الشَّيْخُ إِلَى الْمُنَادِمَةِ ؛ فَيَجِدُهُ مِنْ ظُرَافِ النَّدْمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ
 أَخْبَارِ الْقَدَمَاءِ .

١ - البيتان من (معلته) ، وفواصل الترقيم من عندنا ، وقد نقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٧) !!
 وقد روى البيت الثاني في ز ، ت ، ط :
 • أو يقدم فينقم •
 وأثبت (المقدّمين ص ٩٥) رواية أخرى للبيت الأول هي :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
 ٢ - البيتان من (هزريته) التي مطلعها :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فِيمَنْ ، فَالْقَوَادِمُ ، فَالْحَسَاءُ
 وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ أَثْبَتَهَا فِي ك ، هـ :
 • وَقَدْ أَغْلَوُ عَلَى شَرْبِ •
 وَبَيْنَهُمَا فِي (المقدّم) :

لَمْ رَاجَ وَرَاوُوقَ وَمَسْكَ تَعْلَ بِهِ جُلُودِهِمْ ، وَمَاءُ
 الثَّبَةِ : الْجَمَاعَةُ ، الْمَصْبَةُ مِنَ الْفَرَسَانِ . الْحَمِيَا : سُورَةُ الْخَمْرِ وَشَدَّتْهَا .

٣ - يشير إلى قول «أَعْشَى» : أَنَفَا «وَأَدْخَلَتْ الْجَنَّةَ عَلَى آلَا أَشْرَبَ فِيهَا خِرَاءً» ص : ١٨١
 ورسم الأصل (ك : ١٣) [مثل ما] ونقلته في الطبقات السابقة : [مثلاً] فجاء كذلك في (ل : ٤٧) !
 ٤ - في ط : [إِنْ أَخَا قَيْسٍ] .

ومع المِنْصَفِ^(١) باطِيَّة من الزُّمُرْد . فيها من الرَّحِيقِ المختوم شيءٌ يُمَزَجُ
بِرَنْجَبِيلٍ ، والماءُ أُخِذَ من سلسبيل . فيقولُ - زادَ اللهُ في أنفاسِهِ - : أين هذه
الباطِيَّة من التي ذكرها « السَّرُوى * » في قوله^(٢) :

ولنا باطِيَّة مملوءة جَوْنَةً ، يَتَبَّعُها بَرْدِزْنُها
فإذا ما حارَدَتْ أو بَكَاتَتْ فُتَّ عن خاتَمٍ أخرى طِينُها

* * *

ثم ينصَرَفُ إلى « عَيْدٍ * » فإذا هو قد أُعْطِيَ بقاءَ التَّأْيِيدِ^(٣) ، فيقولُ :
السلامُ عليك يا أخا بني أَسَدٍ . فيقولُ : وعليكَ السلام - وأهلُ الجَنَّةِ
أَذَكِياءُ ، لا يُخَالِطُهُمُ الأَغْبِياءُ - لعلَّكَ تريدُ أن تسألني بَمَ غُفْرَ لِي؟ فيقولُ :
أَجَلٌ ، وإنَّ في ذلك لَعَجَبًا ! أَلْفَيْتَ حُكْمًا للمَغْفِرَةِ مُوجِبًا ، ولم يكنْ عن

١ - كذا ضبطه في الأصل . والمنصف ، كقعد ، ومنبر : الخادم .

٢ - رواية ابن السكيت للبيت الأول * ولنا خابية موزونة * ومثلها في (التاج) .

وللثاني : * فك عن خاتم أخرى *

ورواية (الكامل) للبيت الثاني : * فُتَّ عن خاتم أخرى * . ولعلها أول وأعرف .

الجونة ، بفتح فسكون : السوداء . والبرذين : إناء من قشر الطلع يشرب فيه . وحارَدَتْ الناقة :
قل لبنها فهي حرود . وبَكَاتَتْ الناقة وبَكَوت : قل لبنها ، والبئر : قل ماؤها ، والعين : قل دمعها .

٣ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وأعطأت في الطبقات السابقة فنقلته (التأيد) - (بياهين - فنقله
كذلك في (ب ٥٢ ، ل ٤٨) فتأمل !

الأعلام

* - السروي : البيتان منسوبان في كتب اللغة والأدب « لعدى بن زيد » ، ولم نمث في تراجم الشعراء
على من يلقب بالسروي - وليس في ترجمة « عدى » التي قرأناها ما يشير إلى هذه النسبة . فلعل « عديا » كان
ينسب إلى السراة ، وهي في أرض بني تميم ، و « عدى » من تميم . وقد جاء في (التاج) : السراة ،
ينسب إليها فيقال سروي بالتحريك ، والسروي من أهل السراة . هامش ص ٢١٥ - ٦٨ (قابل (ب : ٥٢)
على ما هنا ! . وانظر ترجمة « عدى » صفحة ١٤٦ . و (إصلاح تهذيب المنطق ١٦/٢) .

** - عييد : بن الأبرص ، صفحة ١٨٢ .

الرحمة مُحجَّباً ؟ فيقول «عبيد» : أَخْبِرْكَ أَنِّي دَخَلْتُ الْهَآوِيَةَ ، وَكُنْتُ قَلْتُ فِي أَيَّامِ الْحَيَاةِ :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(١)

وسار هذا البيتُ في آفاقِ البلادِ فلم يَزَلْ يُنْشَدُ وَيَخِفُّ عَنِّي الْعَذَابُ حَتَّى أَطْلَقْتُ مِنَ الْقَيْدِ وَالْأَصْفَادِ ؛ ثُمَّ كُرِّرَ إِلَيَّ أَنْ شَمِلْتَنِي الرَّحْمَةُ بِبِرْكَةِ ذَلِكَ^(٢) الْبَيْتِ ، وَإِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

فإذا سَمِعَ الشَّيْخُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وَطْأَتَهُ - مَا قَالَ ذَانِكَ الرَّجُلَانِ . طَمِعَ فِي سَلَامَةِ كَثِيرٍ مِنْ أَصْنَافِ الشُّعْرَاءِ .

* * *

فيقول لِـ «عبيد» : أَلَمْ عَلِمْ بِـ «عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ» ؟ فيقول : هَذَا مَنْزِلُهُ قَرِيباً مِنْكَ . فَيَقِفُ عَلَيْهِ فيقول : كَيْفَ كَانَتْ سَلَامَتُكَ عَلَى الصُّرَاطِ ، وَمَخْطُصُكَ مِنْ بَعْدِ الْإِفْرَاطِ ؟ فيقول : إِنِّي كُنْتُ عَلَى دِينِ «الْمَسِيحِ» ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ «مُحَمَّدٌ» ، فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا التَّبِيعَةُ عَلَى مَنْ سَجَدَ لِلْأَصْنَامِ ، وَعُدُّ فِي الْجَهْلَةِ مِنَ الْأَنَامِ . فيقول الشَّيْخُ : يَا أَبَا سَوَادَةَ ، أَلَا تُنْشِلُنِي (الْصَادِيَّةَ) ، فَإِنَّمَا بَدِيعَةُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ؟ فَيَنْبِيعُ مُنْشِداً :

أَبْلَغُ خَطِيئِ عَبْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلْتَ قَرِيباً مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ^(٣)

١ - البيت من (بانيه) للشهيرة التي مطلعها : . اتفر من أهله ملحوب .

وقد جعلها «البريزي» عشرة المطلقات .

وقال «البريزي» في (شرح المعلقات - ط السلفية ١٣٤٣ ص ٣٠٦) إن «ابن الأعرابي» قال : إن هذا البيت ليزيد بن زبنة التقي . وهو من شواهد الصاعل والشاحج ، لا ين الأبرص .

٢ - في ط : [هذا البيت] .

٣ - القصيدة يخاطب فيها «عبد هند بن لخم» .

والخصوص : موضع بالكوفة تنسب إليه اللذان الخصية على غير قياس ، وقيل : موضع بالحيرة ، وبه فسر قول «علي» (الحتاج) .

مُوازِيَ الْفُورَةِ أَوْ دُونَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غُمَيْرِ اللَّصُوصِ^(١)
 تُجْنَى لَكَ الْكَمَاءُ رُبْعِيَّةً بِالْخَبِّ تَنْدَى فِي أَصُولِ الْقَصِيصِ^(٢)
 تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ ، وَتَصْطَاذُكَ آلَ طَيْرٌ ، وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنِيصُ^(٣)
 تَأْكُلُ مَا شِئْتَ ، وَتَعْتَلُّهَا حَمَرَاءَ مِلْحَصٍّ كُلُّونِ الْفُصُوصِ^(٤)
 [غَيْبَتْ] عَنِّي «عَبْدُ» فِي سَاعَةِ آلَ شَرٍّ ، وَجُنِبْتَ أَوَانَ الْعَوِيصِ^(٥)
 لَا تَنْسِينَ ذِكْرِي عَلَى لَذَّةِ آلَ كَأْسٍ وَطُوفٍ بِالْخُلُوفِ النَّحُوصِ^(٦)

١ - كذا في النسخ الخطية ، وشرحه بهامش الأصل (ك) فقال : وغير اللصوص : قصر ابن مقاتل بالحيرة .

لكن الذي في (بلدان ياقوت) : « موازى القرية .. عمير اللصوص »
 قال : ودير قرة بإزاء دير الجاهم ، منسوب إلى « قرة » وهو رجل من لخم بناء على طرف البر أيام النعمان . وعمير اللصوص - بالمهمله - قرية من قرى الحيرة . وأنشد بيت عدى .
 واستراح في (ل : ٤٩) فقال : والقرية اسم دير .

٢ - في ط : [الحب] بالهمز ، وكذلك رواه (اللسان) . والحب ؛ سهل بين حزينين . يئب الكأه وضروب المعاضة . أما الحب فهو ما خفى وغاب ، سمي بالمصدر ، كخفى وخبيئة .
 والرابعة أول ما يخفى ، والقصيص : واحدته قصيصه وهي شجرة تنبت في أصلها الكأه ، قيل : إنما سمي قصيصاً لدلالته على الكأه .

٣ - أنكمه عن الأمر ، كمنه : رده ودفعه ، وبه فسر بيت « عدى » . أى تصيد لك الخيل ، ولا تعجل وترد أو تمنع .

وبهامش ك [لا تنكع أى لا تنقص ، وقد أنكعته بمعنى نقصته] .

٤ - قوله : [ملحص] يعنى : من الحص ، وجاءت في ز ، ت ، ط ، بجاء مهملة . كما في ك . وفي ش ، بجاء معجمة .

والحص ، بالمهملتين : بلد بالشام تنسب إليه الخمر ، وفيه يقول أبو محجن الثقفي :

« تروى بخمر الحص لحدى فإننى » (بلدان ياقوت ٢٨٨/٣) .

والقصوص ، جمع فص ، مثلثة الفاء ، والفتح أفصح : يطلق على الخاتم ، وعلى حلقة العين ، وفص الماء كذلك : حبه .

٥ - في ك : [غيب] والراجع أنه سهو ناسخ ، بدليل ما جاء بهامشه (وقوله : غيب .. إلخ) والخطاب لعبد هند ، والجملة دعائية . والعويص من كل شيء : شديده .

٦ - في س ، ن : [لا تنسين] بياء تحتية موهدة وهو تصحيف . والخذوف : الأتان الوحشية السمينة . والنحوص : الحائل التي لم تلتقح ، وقيل : هي التي منعتها السمن أن تحمل . وطوف بها : أى طوف حولها ، يمتثل عليها احتيال الصائد - يقول : لا تنسى إذا شربت وإذا صددت .

إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْلَقٍ مُخَالِفًا هَذَى الْكَلْبِ اللَّمُوضِ (١)
 يَا «عَبْدُ» هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ ، أَوْ رَائِدًا لِلْقَنْبِضِ (٢)
 يَوْمًا مَعَ الرِّكَبِ إِذَا أَوْفَضُوا نَزَعُ فِيهِمْ مِنْ نَجَاةِ الْقُلُوضِ (٣)
 قَدْ يُنْذِرُكَ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ (٤)
 فَلَا يَزِلْ صَدْرُكَ فِي رِيَّةٍ بِذِكْرٍ مِنِّي تَلْقَى أَوْ خُلُوضِ (٥)
 يَا نَفْسِ أَبْقِي ، وَأَتْنِي شَمَّ ذِي الْإِعْرَاضِ ، إِنَّ الْحِلْمَ مَا إِنْ يَنْوُضِ (٦)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُو عَجَّةٍ مَتَى أَرَى شَرْبًا حَوَالِي أَصْبِضِ (٧)
 بَيْتِ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظِلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ ، وَدَوَاخِلُ خُوضِ (٨)
 وَالرَّبْرَبُ الْمَكْشُوفُ أَرَادَنُ عَمَشِي رَوِيدًا ، كَتَوَقَّى الرَّهِيصِ (٩)
 يَنْفَحُ مِنْ أَرَادَنِهِ الْمَسْكُ ، وَالْأَعْلَى ، وَلُبْنَى قَفُوضِ (١٠)

١ - كذا في الأصل ، وفي ط [مخالف عهد] . والموض : الخداع الكنوب .

٢ - يروى : [لقننوس] وقد وردت بهامش الأصل ، والقنبض أو القنوص هو المكنوس .

٣ - أوفضوا : جدوا - والقلوص من الإبل ، كصبور : الشابة الباقية على السير ، أو هي العربية الفتية .

٤ - يسبق جهد الحريص ، أي يفوته .

٥ - بهامش ك (قوله : فلا يزل صدرك في رية ، أي لا ترتاب بالشئ من أعدائك ومن أمري . وخلوص ، يريد تخلصي) اهـ . فقلناه إلى هامش الفخائر ، فنقله بعدنا ، في (ل : ٤٩) !

٦ - ينوص : يفر ، ومنه قوله تعالى : « ولات حين مناص » .

٧ - بهامش ك : يروى : [وأنا ذو عجة] وظلها في [التاج] ولأبي العلاء هنا وقفة تلقى في ص ١٩٠ . والعجة : الصوت العالي - والأصيص : نصف الجرة أو الخالصة . وقال « الجوهري » : هو أصل اللذ .

٨ - الجلوف : جمع جلف وهو اللذن النضج - والدواخيل : جمع دوخلة ، بالتشديد وتخفف ، سقيقة تنسج من غوص يحمل فيها القمر ، وبها قسر بيت « على » .

٩ - الربرب : الظلي ، البقر ؛ وتشبه به النساء - والمكشوف : الذي كف ببدياح أي خيط عليه - والرهيص : الذي أصابه رهصة فهو عمشي رويداً .

١٠ - يروى [الغار] بدلاً من [المنبر] . كذا في ك . وكذلك وردت في (التاج) - والعلى ، كسرى : الغالية ، طيب معروف . قيل : سميت بذلك لأنها أعلاط تفل ، أو لغو ثمنها - ولبنى ، كسرى : شجرة لها صل يجبر به - وقفوص : بلد بالشام يجلب منه العود . (بلدان ياقوت)

وَالْمُشْرِفُ الْمَشْمُولُ نُسْقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُوئًا بِمَاءِ الْخَرِيضِ ^(١)
 ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَابِ ، وَقَيْدَيْنِ ، وَغُلٍّ قَرُوضٍ ^(٢)
 أَوْ مُرْتَقَى نَبَقٍ عَلَى نَبَقِيٍّ أَذْبَرَ عَوْدٍ ، ذَى إِكَافٍ قَمُوضٍ ^(٣)
 لَا يَثْمِنُ الْبَيْعَ ، وَلَا يَحْمِلُ الْرِذْفَ ، وَلَا يُعْطَى بِهِ قَلْبُ خَوْضٍ ^(٤)
 أَوْ مِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى مَعًا يَأْكُلْنَ لَحْمًا مِنْ طَرَى الْفَرِيضِ ^(٥)
 فيقول الشيخ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ ، لَوْ كُنْتَ الْمَاءَ الرَّائِدَ لَمَا أَسْنَنْتَ ،
 وَقَدْ عَمِلَ أَدِيبٌ مِنْ أَدْبَاءِ الْإِسْلَامِ قَصِيدَةً عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ
 «أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ» قَالَ :

يَسْعَدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْقَى الْحَرِيضُ لَيْسَ لَخَلْقٍ عَنْ قَضَاءِ مَحِيضٍ
 وَيَقُولُ فِيهَا :

أَيْنَ مُلْكُ الْأَرْضِ مِنْ حِمِيرٍ أَكْرَمُ مَنْ نَصَّتْ إِلَيْهِمْ قُلُوضُ؟
 «جَيْفَرُ الْوَهَّابُ» ، أَوْدَى بِهِ دَهْرٌ عَلَى هَدْمِ الْمَعَالِي حَرِيضُ

١ - المشرف : إناه للشرب - والمشمول : الطيب - والمطموث : المسوس. كذا شرحه على هامش الأصل
 ومنه قوله تعالى «لَمْ يَطْمِئِنْ بِإِنْسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٍ» وأصله من الانقضاخ ، لكن المس أول بالسياق ، في
 خلط الشراب - والكناية عن الانقضاخ بالمس ، وليس خطأ كما تصور في (ل : ٥٠) في القرآن :
 «وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشَرًا» - والحريص : البارد ، وشبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه . وخريص
 البحر : خليج منه ، أو هو جمع خريصة ، وهي البحابة التي تصب صبا شديداً حتى تقشر وجه الأرض .
 ويروى [الحريص] بحاء مهيمة ، (هامش لك و التاج) - وهو : السحاب .

٢ - الفيوج : جمع فيج وهو رسول السلطان ، والساعي الذي يسعى على رجله . وحارس
 السجن ، والخادم . والنل : طوق من حديد أو جلد ، يجعل في اليد أو العنق - والقروض : مبالغة من قارص
 يقال : لجام قراض وقروض يؤذى الدابة : من القرص وهو الغمز المؤلم .

٣ - التيق : الجبل ، وخشبة يحملون عليها المعبذ - والتنقي : الظلم - والمود : الكبير
 السن - والقموص ، كصبور : الدابة تقمص بصاحبها أي تثب - والإكاف : ككتاب وغراب :
 البرذعة . ومثله الوكاف . ٤ - القلب ها هنا : قلب النخلة .

٥ - في ت ، ط : [طرى] - والفريص : أوداج العنق ، وأحدثه فريصة .

الأعلام

* - أبو بكر بن دريد ، أخو دوس : ص ١٦٩ .

إلا أنك يا «أبا سودة» أحرزت فضيلة السبق .
وما كنت أختار لك أن تقول :

• يا ليت شعري وأن ذو عجة* (١)

لأنك لا تخلو من أحد أمرين :

إما أن تكون قد وصلت همزة القطع وذلك رديء ، على أنهم قد أنشدوا :
إن لم أقاتل فاليسوفى برفعا وفتحات في اليدين أربعا (٢)
وزيد ما فعلت من إسقاط همزة بعدا ، أنك حذف الألف التي بعد
النون ، فإذا حذفت الهمزة من أول الكلمة ، بقيت على حرف واحد ، وذلك
بها إخلال .

وإما أن تكون حققت الهمزة فجعلتها بين بين ، ثم اجترأت على
تصييرها ألفا خالصة ، وحسبك هذا نقضا للعادة ، ومثل ذلك قول القائل :
يقولون مهلا ليس للشيخ عيلُ فما أنا قد أعيتُ وأن رقيب (٣)
ولو قلت :

• يا ليت شعري أنا ذو عجة*

فحذفت الواو ، لكان عندي أحسن وأشبه . فيقول «عدي بن زيد» :

١ - صدر البيت الرابع عشر من صادية «عدي» المذكورة آنفا ، انظر ص ١٨٨ . ورواية
(السان) للبيت : • وأنا ذو غي • ورواية (التاج) : • وأنا ذو عجة • قال : وفي رواية :
• ذو عجة • وفي أخرى : • وأن ذو عجة • وهي لغة في أنا .

٢ - الفتحة ، بسكون التاء وتحرك : خاتم كبير يكون في اليد والرجل ، بفص وغير فص ؛
أو حلقة من فضة تلبس في الإصبع ، وقد استشهد «الألوسي» بهذا البيت على حذف همزة القطع
للضرورة . انظر (الضرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر - ص ١٣٧ ط الحسينية) .

٣ - العيل ، كسيد : الفقير ، والولد ، وأهل بيت الرجل . وأميل الرجل وعال ، فهو معيل :
أي ذو ولد . - والرقوب في اللغة : للرجل أو المرأة إذا لم يعيش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده
خوفاً عليه . وكنت في الطبعة السابقة وضعت (:) بعد يقولون ، في البيت ، فنقلهما إلى (ل : ٥٢)
مع ما نقل من علاماتي للترقيم .

إِنَّمَا قُلْتُ كَمَا سَمِعْتُ أَهْلَ زَمَنِي يَقُولُونَ ، وَحَدَّثْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ . فيقول الشيخ : لَا أَرَاكَ تَفْهَمُ مَا أُرِيدُهُ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ بَيْتِكَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ «سَيَّوِيهِ» ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

أَرْوَاحُ مُسَوِّدَعٍ أَمْ بُكُورُ أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ^(١)

فإنه يزعمُ أَنَّ «أَنْتَ» : يجوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ^(٢) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ قَوْلُكَ فَانْظُرْ . وَأَنَا اسْتَبَعِدْتُ هَذَا الْمَذْهَبَ وَلَا أَظُنُّكَ أَرَدْتَهُ . فيقول «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ» : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ صَاحِبَ قَنْصٍ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكَ قَوْلِي^(٣) :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفِ زَانِهِ وَجْهَ مَنْزُوفٍ ، وَخَدَّ كَالْمِسْنِ^(٤)
ذِي تَلِيلٍ مُشْنِقٍ قَائِدُهُ يَسْرُ فِي الْكَفِّ ، نَهْدٍ ، ذِي غُسْنِ^(٥)
مُدْمَجٍ كَالْقَدَحِ لَا عَيْبَ بِهِ فَيُرَى فِيهِ ، وَلَا صَدَعَ أَبْنِ^(٦)

١ - البيت أيضاً من شواهد ابن هشام في المغني (رقم ٢٧٧) على جواز زيادة الفاء في الخبر .
وتأتى ثلاثة أبيات من هذه الراثية ، في ص ٥٥٥ .

٢ - لم تجمع الياء في ك ، وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى : فهي في ش [يرتفع] وفي ز ، ت [ترتفع] وفي ط [يرتفع] والذي في طبعي بيروت ، هو ما في طبعات النخائر .

٣ - أكثر ما جئت به هنا من شرح للغريب في قصائد «عدي» - وعبيد والأعشى - استأنست فيه بالشروح على هامش مخطوط (ك) ثم ظهرت طبعتا بيروت (ب ، ل) ، وفيها شروحن طبق الأصل .

٤ - الطرف بالكسر : الفرس الكريم - والمنزوف : الذي قد نزف دمه وهو يستحسن من الألوان ، والمسن : حجر يسن به أو عليه ، جمعه مسان .

٥ - في ش [ذي غسن] بعين مهملة ، وصححها بهامشه (غسن) بالفتن المعجمة . وغسن : جمع غسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، وقيل : شعر الناصية . والتليل : العتق . وأشنق البعير : رفع رأسه . وأشنق قائده : كذلك . واليسر : المدد المهيأ . والنهد : الفرس الكريم) .

٦ - أدمج الحبل ، على البناء للمجهول : جاد فتلّه - والقنح : السهم قبل أن ينصل أو يراش - والأبن : جمع أبنة ، بالضم ، وهي العيب .

رَمَهُ الْبَارِى ، فَسَوَّى دَرَاهُ ۚ ۱
 أَيْ تَغَيَّرَ مَا يُخَفُّ يُنْدَبُ لَهُ ۚ
 كَرِيبِ الْبَيْتِ يَفْرِى جُلُهُ ۚ
 فَبَلَّغْنَا صَنْعَهُ حَتَّى شَتَا ۚ
 فَإِذَا جَالَ حِمَارٌ مُوحِشٌ ۚ
 شَاعَنَا ذُو مَيْعَةٍ يُبْطِرُنَا ۚ
 يَرَأْبُ الشَّدَّ بَسَحٌ مُرْسَلٌ ۚ
 غَمَزُ كَفَيْهِ ، وَتَخْلِيْقُ السَّفَنِ ۚ ۲
 وَمَتَى يُخَلَّ مِنَ الْقَوْدِ يُصَنُّ ۚ
 طَاعَةُ الْعُضِّ وَتَسْحِيرُ اللَّبَنِ ۚ ۳
 نَاعِمَ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنَنِ ۚ
 وَنَعَامٌ نَافِرٌ بَعْدَ عَنَنِ ۚ ۴
 خَمَرَ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَ الْجُنَنِ ۚ
 كَاَحْتِفَالِ الْغَيْثِ بِالْمُرِّ الْيَفَنِ ۚ ۵

١ - فى ش [دمه] بالدال . وبهامش [رمة] بالراء . ولعل أصل الاشتباه أن الراء فى نسخة ك تشبه الدال - والسفن ، محرّكة : قدوم تقشر به الجنوع ، وفى اللسان : قد يجعل من الحديد ما يسفن به الحشب أى يحك حتى يلين . وأشد بيت عدى .

يقال : رم الشيء أصلحه من فساد - والدره : الميل والعوج ، والضمير فى (رمة) عائد على القدح فى البيت قبله - والتخليق : التليس - والسفن : ما يترك على مقبض السيوف ليلزم اليد بخشونته .

٢ - الثغر : المكان الذى يخاف منه هجوم العدو ؛ موضع الخفاقة من فروج البلاد .

٣ - فى ط [يفرى جلّه] وهو تصحيف . وفى س ، ن : [الفصن] تصحيف .

يفرى : يشق - والجُل : ما تلبسه الدابة لتصان به - والعُض : بالضم ، الشعر والخفلة واليابس من الحشيش . وبحره ، بتضعيف الحاء : أطمعه وغلله .

٤ - أثبت فى ك رواية أخرى وهى : [فاره البال] .

يقال : صنع الفرس صنعا وصنعة ، أحسن القيام عليه - واللجوج : الشديد اللجاجة والتمناد - والسَّن : الاستئنان ، وهو عدو الفرس إقبالا وإدباراً .

٥ - أثبت فى ك روايتين معاً : [فإذا جال] و[حال] والأولى هى رواية «ابن الأعرابي» ، وحال بالحاء المهملة بمعنى تحرك ، عن «أبي عمرو» ، كذا بهامش ك .

وأثبت بهامش ك رواية ثانية فى الشطر الثانى : [أو نعام] خ .

٦ - يروى ، [ذو نعمة] كذا بهامش الأصل .

وشامنا : سبقنا ، أو سرنا وأعجبنا - وميمة الفرس : أول جريه - ويبطرنا : يجعلنا ، تقول : أبطرنى عن حاجتى أى أعجلنى - والحرمر : بفتحتين : ما وارك من شجر أو غيره - والجُنن : جمع جنة : ما غاب عنك .

٧ - فى ط : [يدأب] بالدال .

والسح : السبب الغزير المتتابع ، والجرى السهل - واليفن : الكبير ، وعن «ابن الأعرابي» : اليفن السير السريع . من هامش (ك) .

أَنْسَلَ الذَّرْعَانَ غَرْبُ خَلِيمٍ وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَزْمٌ لَمْ يُدَنَّ^(١)
فَالذَى يُمَسِكُهُ يَحْمَدُهُ تَتَقُّ كَالسَّيْدِ مُمْتَدُّ الرَّسَنِ^(٢)
وَإِذَا نَحْنُ لَدَيْنَا أَرْبَعٌ يَهْتَدَى السَّائِلُ عَنَّا بِالذَّخَنِ^(٣)

وقول في (القافية) :

وَمَجُودٌ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ مَ كُلَّوَنِ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ^(٤)
عَنْ خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْوِ مَ تَدَلَّى وَلَمْ تَوَارَ الْعِرَاقِ^(٥)
لَمْ يَعْينُهُ إِلَّا الْأَدَاحِيُّ فَقَدْ وَبَّرَ مَ بَعْضُ الرِّئَالِ فِي الْأَفْلَاقِ^(٦)

١ - أنسل القوم : تقدمهم ، وأنسل في عدوه : أسرع - والذرعان : جمع ذرع وهو ولد البقرة الوحشية - والغرب : الفرس الكثير الجري ، وقيل : هو حدة الجرى وشده - والخدم : النافذ القاطع ، السريع - والربرب : القطيع من بقر الوحش - والأزم : الشديد - ولم يدن : لم يستعيد ولم يذل ، يقال : دانه يدينه ، استعبده وأذله وحمله على ما يكره . وقيل : هو من الدون ، في اللسان : « والدون الحقير الخسيس ، ولا يشتق منه فعل . وبعضهم يقول منه : دان يدون دوناً ، ويروى بيت عدى المذكور . وغيره يرويه : لم يدن ، بتشديد النون ، من : دنى تدنية أى ضعف .

٢ - التتق : الغاضب ، والجواد - والسيد ، جمعه سيدان : الذئب والأسد - والرسن : الحبل في رأس الدابة .

٣ - لدينا أربع ، أى مما صدنا من الوحش - والذخن : الدخان ، والمقصود هنا ما تصاعد من شواء الصيد .

٤ - المجود : الروض جاده المطر الغزير - واسجهر : نور وتوقد حسناً بألوان الزهر . والتناوير : جمع تنوير من نور الزرع إذا أدرك . والمهون : جمع ههن وهو الصوف أو ما كان مصبوغاً منه - والأعلاق : جمع علق ونوالجراب .

٥ - النوء : المطر - والدلو : إناء معروف ، وبرج في السماء - والعراق : جمع عرقاة وعرقوة ، بالفتح فيما ، وهى خشبة معروضة على الدلو ، كذا بهامش ك . وفى اللسان : الدلو أحد الأبراج ، وفيه الفرغان ، كل فرغ منهما منزل من منازل القمر . ونوء أولها ثلاث ليال ، ونوء الثانى أربع . ويسميان العروقتين ، تشبيهاً لهما بعروقتي الدلو المعروف ، وهما الخشبستان المعروضتان عليه كالصليب ، (وانظر المخصص) . ولم توار : أى لم تستتر ولم تسقط .

٦ - في س ، ا ، ومخطوطة ن : [الأداحى] بجاء معجمة وهو تصحيف تنبه له « نيكلسون » فأهمل الإعجام ، والأداحى : جمع أدحية وأدحوة ، وهى مبيض النعام فى الرمل - ووبر : نبت زغبه - والأفلاق : ما تفلق من البيض .

وإرانُ الثيرانِ حولَ نِعاَجٍ مُطْفِلاتٍ يَحْمِينُ بِالْأَرْوَاقِ^(١)
 وَتَراهُنُ كالأَعْزَةِ في المَحَفِ فِلي أَوْ حِينِ نَعْمَةٍ وَارْتِفاقِ^(٢)
 قَدْ تَبَطَّنَتْهُ ، بِكَمَى خَرًا جُ مِنْ الخِيلِ ، فاضِلُ في السِّباقِ^(٣)
 [يَسَرُّ في القِيادِ نَهْدُ ، ذَفِيفُ الـ عَدُو ، عَبلُ الشَّوَى أَمِينُ العُراقِ^(٤)
 لَمْ يُقَيِّلْ حَرَّ المَقْبِيطِ . وَلَمْ يُدِ جَمَّ لَطُوفٍ وَلَا فسادِ نِزاقِ^(٥)
 غَيْرَ تَيسيرِهِ لِرِغْباءٍ إِنْ كا نَتْ وَحَرْبٍ إِنْ قَلَّصَتْ عَنْ ساقِ^(٦)
 وَلَهُ النُّعْجَةُ المَرِيُّ تِجاءَ الـ رَكْبِ ، عِدْلاً بِالنَّابِئِ المِخْراقِ^(٧)

١ - الإران : النشاط - والأرواق : جمع روق وهو القرن .

٢ - الأعزة : جمع عزيز - والمحفل : الجمع - والارتفاق : الالتكاء .

٣ - الضمير في [تبطنته] عائد على [مجدد] في مطلع الأبيات . ويقال : تبطن الوادي إذا جول فيه . وجملة [بكى خراج] حالية - والخراج : الكثير الخروج ، ويقال : خرجت خوارجه ، إذا ظهرت نجابته .

٤ - نقلنا إلى المتن هذا البيت والبيتين بعده ، فنقلنا إلى المتن في (ب : ٦٠ ، ل : ٥٥) كما في طبعات الذخائر . ومكانها هامش الأصل مصدرة بهذه العبارة : قد وقع الإخلال بثلاثة أبيات بعد [قد تبطنته] .

وقد جاءت هذه العبارة والأبيات الثلاثة ، وسط هوامش كثيرة بحيث تبدو - لغير القارئ الخبير - كأنها حواشٍ وشروح للمتن ، ونرجح أن يكون هذا ، هو سبب سقوط الأبيات من كل النسخ الأخرى . عدا (ش) فقد جرى بها في الهامش كأنها حاشية .

ويسر : أي يتقاد ويعطيك ما عنده عفواً - وأمين العراق : شديد العظام .

٥ و ٦ - لم يقيل : لم يركب أو أن القيل ، من هامش ك ، وعن (اللسان) : قيله فتقيل ، سقام نصف النهار فشر . - ولم يلجم ليطاف به ، أو لزاق فيه وطيش ، بل يدخر للصيد والحرب

٧ - النعجة هنا : الأنثى - والمرى : الناقة الكثيرة اللبن ، جمعه مرايا - والعدل ، بالكسر : النظر والنائب : الثور الذي ينبا من أرض إلى أرض ، وبه فسر قول « عدى » - والمخراق : الحسن الجسم ؛ وهامش ك : هو الذي يحول البلاد ويتخرق فيها .

وقد روى (التاج) هذا البيت في مادة حرق : * عدلا بالنائب المخراق * - وهي كذلك في س ، ن - قال : والمخراق من الخيل المدهاء . ورواه في مادة خرق : * كالنائب المخراق * قال : وهو الثور البري .

وَالْخِدْبُ الْعَارِي الزَّوَانِدِ مِلْحَفَانِ ٢ دَانِي الدِّمَاغِ لِلْأَمَاقِ^(١)
 فهل لك أن نركبَ فَرَسَيْنِ من خيلِ الْجَنَّةِ فَنَبْعَثَهُمَا على صِيرَانِهَا^(٢) ،
 وَخِيْطَانِ^(٣) نَعَامِهَا . وَأَسْرَابِ ظِبْيَاهَا^(٤) . وَعَانَاتِ (حُمْرِهَا)^(٥) : فَإِنْ لِلْقَنِيصِ
 لَذَّةٌ قَدْ [تَنَغَّضْتُ]^(٦) لك بها ؟ فيقول الشيخُ : إنما أنا صاحبُ قَلَمٍ وَسَلَمٍ ،
 ولم أكن صاحبَ خيلٍ ، ولا مَمَّنْ يَسْحَبُ^(٧) طویلَ الذَّيْلِ ، وزرْتُكَ إلى
 مَنْزِلِكَ مُهَنِّئًا بِسَلَامَتِكَ مِنَ الْجَحِيمِ ، وَتَنْعُمُكَ بِعَفْوِ الرَّحِيمِ . وما يُؤْمِنُنِي إِذَا
 رَكِبْتُ طِرْفًا زَعَلًا^(٨) ، رَتَعَ في رياضِ الْجَنَّةِ فَآصَ من الْأَشْرِ مُسْتَسْعِلًا^(٩) ،
 وَأَنَا كما قال القائل :

١ - في س ، ن [الدماغ] بعين مهمله وقد أعجمها « نيكلسون » .

والخدب : العظيم الخافي الضخم من النعام وغيره ، وعن (الأساس) : رجل خدب ، كامل
 الخلق شديد . وقوله : ملحفان ، يعنى من الحفان وهى صفار النعام ، والواحدة حفانة ، وحفان النعام
 أيضاً ريشه - والآماق : بحارى الدمع من العين ، واحدها موق .

٢ - الصيران ، جمع صوار ، بالضم والكسر وقد تشدد الواو : قطع البقر ، والصيار لغة فيه .

٣ - الخيطان : جمع خيط وهو الجماعة من النعام أو الجراد .

٤ - في ز [طباها] بطاء مهمله .

٥ - فى المخطوطات [وعانات قمرها] وكنا عليها فى الطبعة الثالثة فنقله فى (ب ٦١) والقمر والقمارى
 جمع قمرى وقمرية ، وهو ضرب من الحمام حسن الصوت . وفى ط : [حمرها] ولعلها أنسب السياق ،
 إذ المقام مقام قصص ، ولتتفق مع [عانات] جمع عانة . وهى القطيع من بقر الوحش . وقد عدلنا إليها فى
 الطبعة الرابعة ، فنقلها فى (ل : ٥٥)

٦ - فى (ك ، ش ، ط ، س ، ا) : [تنغضت] ، بصاد مهمله . ونقله فى (ب) وقال : كذا
 فى الأصل ، مع أن نسخته لم تشر إلى أصل ما ، أخذت عنه ! وفى ز ، ت : [تنغضت] بالالف ، ولم
 نجد من معانى التنغص أو التنغص ما يقيم المعنى هنا ، ولعلها [تنغضت] بعين وضاد معجمتين . فى (اللسان) :
 تنغص ، تفعل من نفص . وفيه كذلك : النفص والنهض أخوان : فيكون المعنى : نهضت لك بها .
 والذى انفردنا به فى طبعتنا الذخائر ، نقله السيد نصر الله فى (ل : ٥٦) دون تعليق .

٧ - فى ش وحدها : [يستحب] مصححة بقلم الشيخ ، وأصل الاشتباه أن علامة السكون فوق
 السين فى (ك) تشبه نقطى الإعجام

٨ - الطرف بالكسر : الكريم من الناس والحيل - والزعل النشيط ، يقال : زعل زعلا أى
 نشط ، وزعل من المرض ، ضجر واضطرب .

٩ - أشر ، كفرح : بطر ومرح فهو أشر وهى أشرة . ويقال أيضاً رجل أشران وامرأة أشرى ،
 واللغة الأولى أكثر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٥٠٥) واستعمل : صار كالسعلة صخباً .

لم يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا كَبُرُوا فَهُمْ يُقَالُ عَلَيَّ أَكْثَافُهَا عُنْفٌ^(١)
 أَنْ يُلْحَقَنِي مَا لَحِقَ «جَلَمًا» صَاحِبَ «الْمُتَجَرِّدَةِ**» لَمَّا حِيلَ عَلَى
 الْيَحْمُومِ^(٢) ، وَالتَّعَرُّضُ لِمَا لَمْ تَسْبِقْ بِهِ الْعَادَةُ . مِنَ الْمُومِ^(٣) . وَقَدْ بَلَغَكَ
 مَا لَقِيَ وَلَدُ «زُهَيْرٍ***» ، لَمَّا وَقَصَّ عَنِ الْعَتِيدِ^(٤) ذِي الْمَيْرِ ، فَسَلَكَ
 فِي طَرِيقِ وَعْبٍ^(٥) ، وَمَا انْتَفَعَ بِبُكَاءِ «كَعْبٍ****» . وَكَذَلِكَ وَلَدُكَ
 «عَلْقَمَةُ*****» ، حَلَّتْ^(٦) فِي الْعَاجِلَةِ بِهِ النِّقْمَةُ ، لَمَّا رَكِبَ لِلصَّيْدِ ،

١ - أخطأت في الطبقات السابقة ، في ضبط (كبروا) بضم الباء ، وكذلك في [أكثافها] فنقلتها [أكثافها] . فنقله كذلك في (ب) ثم في (ل : ٥٦) فتأمل !

٢ - اليحموم : فرس النعمان بن المنذر ، وكان يردى من يركبه .

انظر (فرائد الألال ٧٧/١ - والمروج ٢١٦/٢) .

٣ - الموم : الشر ، وأصله أشد الجدرى .

٤ - وقص الرجل ، على البناء للمفعول : دقت عنقه فهو موقوص ، ووقصت به الدابة : رمت به فكسرت عنقه . وأبو العلاء يشير هنا إلى قصة وردت في (الأغاني ٣١٣/١٠) ، عن ولد للشاعر زهير ابن أبي سلمى ، يدعى «سالمًا» عثرت به فرسه فدقت عنقه وعنتها ، ورثاه أبوه بشعر مؤثر .
 والعند ، من الخيل : المعد للجرى ، والشديد التام الخلق السريع الوثبة ، ليس فيه اضطراب ولا رخاوة .

٥ - الوعب من الطرق : الواسعة .

٦ - انظر حادثة خروج «علقمة» للصيد ومصرعه ، ورثاه «عدى» له في (الأغاني ١٥٤/٢) .

الأعلام

• - جلم : في (التاج) هو جلم بن عمرو ، له خبر مع النعمان بن المنذر ، ويفهم من (الفرغان) أن «النعمان» حمله على أن يركب فرسه اليحموم فأرداه . انظر (فرائد الألال ٧٧/١) .

وذهب نيكلسون إلى أنه (Halem) وكان الزوج الأول للمتجردة .

•• - المتجردة : زوج النعمان بن المنذر ، وكان متيها بها ، ولشعراء فيها قصائد مشهورات .

انظر (الشعر والشعراء ٧٦ ، ٢٣٨ - أغاني الدار ٨١/١) .

••• - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

•••• - كعب ، بن زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٣ .

••••• - علقمة : نص (الفرغان) هنا صريح في أن علقمة ، هو ابن عدى بن زيد ،

بدليل قوله مخاطباً عدياً : [وللك علقمة - فأصبح كجده زيد .] ويؤيد هذه الصلة ما جاء في (الخرزانه : بولاق ١٨٤/١) أن زيدا - والده عدى - خرج يوماً للصيد فقتل . أى أن مصرع علقمة شبيه بمصرع جده زيد . كما يؤيدها أن بعض كتب الأدب تسميه «علقمة بن عدى بن زيد» لكنه سمي في (الأغاني - بولاق ١٥٤/٢) : «علم بن عدى بن كعب» وفي (شعراء النصرانية - ٤٧١/٤) هو «علقمة بن عدى اللخمي» وكان اجتمع به . . . أى بعدى بن زيد ، وهي عبارة موهمة .

فَأَصْبَحَ كَجَدِّهِ «زَيْدٍ» ، وَقُلْتَ فِيهِ ^(١) :

أَنْعَمْ صَبَاحًا عَلَقَمَ بَنَ عَدِيٍّ أَثَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرْحَلْ ؟

وَأِنِّي لِأَحَارُ يَا مَعَايِشَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي نَقَلَهَا عَنْكُمْ الثَّقَاتُ ،
وَتَدَاوَلَتْهَا الطَّبَقَاتُ ؛ وَمِنْ كَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الرَّاءِ ، وَأَوَّلُهَا :

قَدْ آتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ ، وَبِهِ لَوْ بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ ^(٢)

بَيْضُ عَلَيْهِنَّ الدَّمَقْسُ وَبِأَلْ أَعْنَاقٍ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرُ ^(٣)

وَيَجُوزُ أَنْ يَقْذِفَنِي السَّابِغُ ^(٤) عَلَى صُخُورٍ زُمُرْدٍ فَيَكْسِرَ لِي عَصْدًا أَوْ
سَاقًا ، فَأَصِيرَ ضُحْكَةً فِي أَهْلِ الْجِنَانِ .

فَيَتَبَسَّمُ ^(٥) «عَدِيٌّ» وَيَقُولُ : وَيَحْكُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يُرْهَبُ
لِهَا السَّقَمُ ، وَلَا تَنْزَلُ بِسَكْنِهَا النَّقْمُ ؟ فَيَرْكَبَانِ سَابِغِينَ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ ،

مَرْكَبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ عُذِلَ بِمَالِكِ الْعَاجِلَةِ الْكَائِنَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا
لَرَجَحَ بِهَا ، وَزَادَ فِي الْقِيَمَةِ عَلَيْهَا . فَإِذَا نَظَرَ إِلَى صَوَارٍ تَرْتَعُ فِي دَقَارِي ^(٦)
الْفِرْدَوْسِ - وَالْدَقَارِي : الرِّيَاضُ - صَوَّبَ مُوَلَايَ الشَّيْخِ الْمِطْرَدَ - وَهُوَ

١ - البيت من قصيدة يرثي بها «علقمة» وكان قد خرج معه للصيد فتبع «علقمة» حماراً فصرعه والشمس لم تطلع ، ثم لحق بأخر فلعنه فانقصف فيه الرمح ، فجال به العير فأصاب صدره فقتله . والقصيدة مروية في (الأغاني ١٥٣/٢) وفي شعراء النصرانية ٤٧١/٤ مع تحريف كبير .

٢ - سور : جمع سوار ، حلية كالطوق في زند المرأة أو معصمها . والبرين : جمع برة ، حلية كذلك . وقد ضبطه في الأصل بكسر النون . ونقله بالفتح في (ل : ٥٧) كالذخائر .

٣ - الأكفة : جمع كفاف ، وهو من الشيء الحرف الذي يخط به ، ومنه كفاف الأذن .

٤ - السابغ هنا : الفرس ، من خيل الجنة .

٥ - في ط ، ت [يبتسم] .

٦ - الصوار ، بالضم والكسر ، وقد تشدد الواو : قطع البقر . والدقري والدقيرة والدقرة : الروضة الحسنة المعينة النبات . وأرض دقراء : كثيرة الماء والندى .

الرَّمْحُ الْقَصِيرُ - لِأَخْنَسَ ذِيَالٍ . قَدْ رَتَعَ هُنَاكَ طَوِيلَ أَيَّامٍ وَلِيَالٍ ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ السَّنَانِ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَيْدُ ظَفَرٍ ، قَالَ : « أَمْسِكْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ وَحْشِ الْجَنَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ الرَّائِلَةِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي مَحَلَّةِ الْغُرُورِ أَرُودُ فِي بَعْضِ الْقِفَارِ ، فَمَرَّ بِي رَكْبٌ مُؤْمِنُونَ قَدْ كَرَى^(١) زَادَهُمْ ، فَصَرَ عَوْنِي وَاسْتَعَانُوا بِي عَلَى السَّفَرِ ، فَعَوَّضَنِي اللَّهُ - جَلَّتْ كَلِمَتُهُ - بِأَنْ أَسْكَنَنِي فِي الْخُلُودِ » .

فَيَكْفُ عَنْهُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ .

وَيَعْمِدُ لِعِلَاجٍ^(٢) وَحْشِيٍّ ، مَا التَّلَفُ عِنْدَهُ بِمَخْشِيٍّ ، فَإِذَا صَارَ الْخِرْصُ^(٣) مِنْهُ بِقَدَرِ أُنْمَلَةٍ قَالَ : « أَمْسِكْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَرَفَعَ عَنِّي الْبُؤْسَ . وَذَلِكَ أَنِّي صَادَقْتُ صَائِدًا بِمِخْلَبٍ ، وَكَانَ إِهَابِي^(٤) لَهُ كَالسَّلْبِ ، فَبَاعَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ ، وَصَرَّاهُ لِلْسَّانِيَةِ صَارٍ^(٥) ، فَاتَّخَذَ مِنْهُ غَرْبٌ ، شَفَى بَمَائِهِ الْكَرْبُ ، وَتَطَهَّرَ بِنَزِيرِهِ الصَّالِحُونَ ، فَشَمِلَتْنِي بَرَكَةٌ مِنْ أَوْلَئِكَ ، فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ أُرْزَقُ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَيِّزَنَ ، فَمَا كَانَ مِنْكَ دَخَلَ الْفَانِيَةَ فَمَا يَجِبُ أَنْ يَخْتَلِطَ بِوُحُوشِ الْجَنَّةِ . فَيَقُولُ ذَلِكَ الْوَحْشِيُّ : لَقَدْ نَصَحْتَنَا نُصَحَ الشَّفِيقِ ، وَسَوْفَ نَمْتَثِلُ مَا أَمَرْتَ .

* * *

- ١ - كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ثَلَاثِيًّا . لَكِنِ الَّذِي فِي (اللسان) : كَرِيتَ النَّهْرَ حَفَرْتَهُ . وَكَرَى - كَرَضَى وَرَى - عَدَا شَدِيدًا . وَأَكْرَى الشَّيْءَ : زَادَ وَنَقَصَ (ضد) - وَأَكْرَى الرَّجُلَ : قَلَّ مَالُهُ وَنَقَدَ زَادَهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادَهُ ، أَيْ نَقَصَ . وَفِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْعُودٍ ١/ ١٧٨) : قَلَصَ الظَّلَّ ، وَأَكْرَى ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
- ٢ - الْعِلَاجُ الْحِمَارُ ، وَقِيلَ : حِمَارُ الْوَحْشِ السَّمِينِ الْقَوِيُّ ، وَبِهِ سَمَى الضَّخْمُ مِنْ كِفَارِ الْعَجَمِ .
- ٣ - الْخِرْصُ ، مِثْلَةُ الْخَاءِ : نِصْفُ السَّنَانِ الْأَعْلَى ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّمْحُ . وَالْخِرْصُ بِالْكَسْرِ : الرَّمْحُ اللَّطِيفُ الْقَصِيرُ ، جَمْعُهُ خِرْصَانٌ .
- ٤ - الْإِهَابُ : الْجِلْدُ ، أَوْ مَا لَمْ يَدْبَغْ مِنْهُ .
- ٥ - صَرَّاهُ : قَطَعَهُ ، فَهُوَ صَارَ أَيْ قَاطِعٌ . وَالسَّانِيَةُ : السَّقَاةُ ، وَقَدْ سَنَا يَسْنُو : سَقَى ، وَالسَّوَانِي : السَّحْبُ .

وينصرف مولاى الشيخ الجليل وصاحبه «عدي*» ، فإذا هما برجل
يحتلب ناقةً فى إناء من ذهب ، فيقولان : من الرجل ؟ فيقول :
«أبو ذؤيب الهذلي*» . فيقولان : حيت وسعدت ، لا شقيت فى عيشك
ولا بعدت^(١) ، أحتلب مع أنهار^(٢) لبن ؟ كأن^(٣) ذلك من الغبن^(٤) .
فيقول : لا بأس ! إنما خطر لى ذلك مثلما خطر لكما القنيص ، وإنى
ذكرت قولى فى الدهر الأول :

وإن حديثاً منك ، لو تعلمينه جنى النحل فى ألبان عوذٍ مطافيل
مطافيل أبكارٍ حديثٍ نتاجها تُشاب بماءٍ مثل ماءِ المفاصيل^(٥)

فقيض الله بقدرته لى هذه الناقة عائداً مطفلاً ، وكان بالنعم متكفلاً ؛
فقمت أحتلب على العادة ، وأريد أن أشوب ذلك بضرب^(٦) نخل ، تبعن
فى الجنة طريقة الفحل .

فإذا امتلاً إناؤه من الرسل^(٧) ، كَوْن البارى - جلّت عظمتُه - خليفةً

١ - بابه كرم وفرح (القاموس) . ٢ - فى ط : [أنهار من لبن] .

٣ - كذا بالهمزة فى ك ، ش ، ز . وفى الباقيات [كان] مخففة . نقله - كما فى الذخائر - إلى
فامش (ل : ٥٨) عن بعض النسخ (؟)

٤ - الغبن ، يسكون الباء وفتحها : الحمق وضعف الرأى .

٥ - روى البيت الأول فى (ديوان الهذليين ١/١٤١) ، وفى (شجر الدر ١٣٦) :

• وإن حديثاً منك لو تبذليته • ومثلها فى (التاج : مادة طفل) .

والمعز : جمع عائذ وهى الحديثة التاج ، قال الأزهري : الناقة إذا وضعت أولادها فهى عائذ أياماً
ثم هى مطفل ، أى ذات الطفل من الإناث . أو هى الظبية ومعها ولدها ، وهى قرية عهد بالتاج -
والمفاصيل : الحجارة المترافضة ، ما بين الجبلين من رمل ، ويكون ماؤها صافياً رقيقاً .

٦ - الضرب ، بفتح الراء وسكونها : العسل الأبيض الدليظ .

٧ - الرسل ، بالكسر : اللبن ، والرخاء والخصب .

الأعلام

• - على ، بن زيد : ص ١٤٦ .

•• - أبو ذؤيب الهذلي : ص ١٥١ .

من الجوهر ، رَتَعَ ثَوْلُهَا^(١) في الزَّهَر ، فاجتنى ذلك «أَبُو ذُوئَيْبٍ» ، وَمَزَجَ حَلِيَّةً بِلا رَيْب . فيقول : أَلَا تَشْرَبَان ؟ فيَجْرَعَان من ذلك المِخْلَبِ جُرْعاً ، لو فُرِّقَت على أهل «سَقَر» لَفَازُوا بِالْخُلْدِ شَرْعاً^(٢) . فيقول «عَدِيُّ» : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا^(٣)» بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٤) .

ويقول - أدام الله تمكينه - ! «عَدِيُّ» : جِئْتُ بِشَيْئَيْنِ فِي شِعْرِكَ ، وَدِدْتُ أَنْكَ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا ، أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ :
فَصَافٌ يُفَرِّى جُلَّةً عَنْ سَرَائِهِ يَبْدُ الرِّهَانَ فَارَهَا مُتَتَابِعاً^(٥)
وَالْآخَرُ قَوْلُكَ :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الِهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَنُفْسِي عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بِالِ^(٦)
فيقول «عَدِيُّ» بعبادتيه : يَا مَكْبُورُ ، لَقَدْ رُزِقْتَ مَا يَكِبُّ أَنْ يَشْغَلَكَ

١ - الثول : الجماعة من النحل ، ولا واحد له من لفظه .

٢ - الشرع : المثل ، يقال : هم في هذا شرع ، أى سواء .

٣ - في ط : [الجنة التي أورثتموها] وهو خطأ ظاهر .

٤ - من آية ٣٤ : الأعراف . ووقعت في طبعتنا السابقة ، فاصلة بمد (بالحق) سهواً ، فجاءت في

(ل : ٥٩) والوصل أول !

٥ - من صاف بالمكان يصيف صيفاً كصيف وتصيف واصطاف ، وهذا المعنى هو ما فسر به البيت على هامش ك - ويفرى : يمزق ويشق - والجل : ما تلبسه الدابة لتصان به ، وقد جلتها ، بالتخفيف والتشديد : ألبسها إياه - وسراة البعير والفرس : ظهره - والفاره : الحاذق النشط - والمتابع : أى متابع الخلق ليس بمختلف . ويروى * متابعا * (الشعر والشعراء) .

قال «الأزهري» : يقال : برذون وحمار فاره ، ولا يقال لفرس إلا جواد ، فأما قول «على بن زيد» في الفرس * صفاف يفري ... * فزعم «أبو حاتم» أن عدياً لم يكن له بصر بالخليل ، وكان «الأصمعي» يخطئ على بن زيد فيه ، قال : ولم يكن له علم بالخليل .

٦ - يروى : [فبتنا] وقد وردت في (ك) ولعل مأخذ «أبي الملاء» على «على» في البيت ، حذف اسم ليت ، وهو ضعيف رديء . انظره في (شواهد المعنى ٧٧ ، وشرح السيوطي ٢٣٨) .

عن القريض ، إنما ينبغي أن تكون^(١) كما قيل لك : «كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون»^(٢) . قوله : يا مكبور ، يُريدُ : يا مجبور ، فجعل الجيم كافاً ، وهي لغة رديئة يستعملها أهل اليمن . وجاء في بعض الأحاديث ، أَنَّ «الحارث* بن هاني بن أبي شمر بن جبلة الكندي» ، استلحم يوم «ساباط» فنادى : يا حُكرَ يا حُكرَ - يُريدُ : يا حُجْرَ* بن عديّ الأديب - فعطف عليه [فاستنقذه]^(٣) . ويكب : في معنى يجب .

فيقول - زاد الله في أنفاسه - : إني سألتُ ربِّي عزَّ سلطانُه ، ألاَّ يحرِمَنِي في الجنَّةِ تِلْذَا بِأَدْبِي الذي كنت أتلذُّذُ به في عاجلتي ، فأجابني إلى ذلك : «وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تُظهرون»^(٤)

* * *

ويَمْضَى في نُزهته تلك بشابين يتحادثان^(٥) ، كُلُّ واحدٍ منهما على بابِ قَصْرِ من دُرٍّ ، قد أعفَى من البؤس والضُرِّ . فيُسلمُ عليهما ويقولُ : مَنْ

١ - في ت ، ر ، ط [يكون] .

٢ - سورة الطور آية ١٩ - والمرسلات آية ٤٣ .

٣ - في ن : [فاستقله] تحريف . ورسم الكلمة ، في (س ، ا) شبه هذا ، ويلحظ أن الهاء في (ك) منحرقة عن موضعها ، والدال مهمله وموصولة بهاء الضمير . وفي ش : [فاستنقذ] على البناء للمجهول .

٤ - سورة الروم آية ١٨ .

٥ - في س ، ن : [يتخادبان] - تصحيف .

الأعلام

* - الحارث بن هاني* بن أبي شمر بن جبلة الكندي : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد يوم ساباط بالمدائن . انظر (الإصابة ٣٠٦/١ ط السعادة - ومعجم البكري ٣٢٠/١) .

** - حجر بن عدي : هو حجر الخير ، بن عدي الأديب - لقب بذلك لأنه طعن مولى - الكندي . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . وشهد القادية ثم الجمل وصفين . مع الإمام على . وقد قله معاوية صبراً (الإصابة ٣٢٩/١ ، جمهرة الأنساب ٤٢٦ ط ٢) .

أَنْتُمَا رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، وَقَدْ فَعَلَ ؟ فَيَقُولَان : نَحْنُ النَّابِغَتَانِ ، « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » ، « وَنَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ » . فَيَقُولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وَطَاتَهُ - : أَمَّا « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » فَقَدْ اسْتَوْجِبَ مَا هُوَ فِيهِ بِالْحَنِيفِيَّةِ ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا « أَبَا أُمَامَةَ » فَمَا أَدْرَى مَا [هَيَّانُكَ] ^(١) ؟ - أَى مَا جَهْتُكَ - فَيَقُولُ « الذُّبْيَانِيُّ » :
إِنِّى كُنْتُ مُقَرَّراً بِاللَّهِ ، وَحَجَجْتُ الْبَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلِ :
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِى قَدْ زُرْتُهُ حِجْبًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ ^(٢)
وَالْوَمْنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ ^(٣)

١- فى طبقات الذخائر ، عدلنا هنا عن رواية الأصل وسائر المخطوطات . فعدل فى (ل : ٦٠) بغير تعليق ، والذى فى الأصل : [ما هياتك] بياء مشددة . وتاء مشناة ، وكذلك فى ش ، ت . وفى س : [ما هياتك] بالمهمز . وفى ز : [ما هياتك] . ونميل إلى ترجيح أن النقطة الثانية فى رواية الأصل زيادة من الناسخ ، بدليل تشديد الياء . وإسقاط الهزمة من الألف . جاء فى (التاج) : يقال ما هيان هذا الأمر أى ما شأنه ؟ وفى (القاموس) وما هيانه ، ما أمره . وانظر هامش التاج .

٢ - البيتان من (داليت) : * يا دار مية بالعلياء بالسند * ورواية (التبريزى ص ٢٩٩ ، ٣٠٠) مثل رواية (الفجران) أما فى (المقدّمين ص ٧) فتختلف قليلا .
هريق : أريق - والأنصاب : حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها - والجسد هنا : الدّم . والعائذات : ما عاذ بالبيت من الطير .

٣ - كذا بكسر غين [الغيل] فى الأصل (ك) .

ورواه « أبو عبيدة » : * بين الغيل والسعد * بكسر الغين أيضاً ، والسعد بدلا من [السند] . وقال : هما أجمتان كانتا بين مكة ومي ، - ومثلها فى المختار ١٥٢/١ - وأنكر « الأصمى » هذه الرواية وقال : إنما هو الغيل بالفتح ، وهو ماء يخرج من أبي قيس . وانظر (بلدان ياقوت)

الأعلام

* - النابغة الجعلى : أبو ليلى ، قيس بن عبد الله . من جملة بن كعب بن ربيعة العامرى . من الصحابة للشراء ، لقى الرسول عليه الصلاة والسلام وأنشده فدعا له - وقد عمر طويلا . (الشعر والشعراء ١٥٨ ، طبقات ابن سلام ٢٧ - الأغاني ١/٥ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، الاستيعاب ٤/١٥١٤)
وشعراء الصاهل والشاحج .

* - النابغة الذبياني : أبو أمامة ، زياد بن معاوية ، من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان النظفاني - من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين . ومن شعراء الصاهل والشاحج .
انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ، طبقات ابن سلام ، أغاني الدار ٣/١١) .

وقولى :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِبَةً وَهَلْ يَأْتَمَنُ ذُو إِمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(١)
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَرْدُنَ إِلَّا لَا ، سِيرُهُنَّ تَدَافُعُ

ولم أدرك النبي صلى الله عليه [وسلم]^(٢) فتقوم الحُجَّةُ عَلَى بخلافِهِ .
وإنَّ اللهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، عَزَّ مَلِكاً وَجَلَّ ، يَغْفِرُ مَا عَظُمَ بِمَا قَلَّ . فيقولُ
- لا زال قولهُ عالياً - : يا * أبا سَوَادَةَ ، ويا أبا أَمَامَةَ * ، ويا أبا لَيْلى *** ،
اجعلوها ساعةً مُنَادِمَةً ، فَإِنَّ مِنْ قَوْلِ شَيْخِنَا « الْعِبَادِيَّ » :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ^(٣)
وَشَرَابٍ خُسْرَوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنْ^(٤)

وقال :

وسماعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلٍ مَاضِيٍّ مُشَارٍ^(٥)

١ - رواية الشطر الأخير في ش : * يزرن إلا لا * . وهى رواية (الديوان والتاج ، ومثلها في المختار ١٥٧/١) . والبيتان من قصيدته التى يعتذر فيها إلى « النعمان » ومطلعها :

* عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع *

والإمّة بالكسر ، ويضم : الشرعة والدين - واصطحب القوم : صحب بعضهم بعضاً - ولصاف ، يفتح اللام وكسرهما وثبرة : ماءان في ديار ضبة بن أد ، وإلال : جبل بعرفات ، وقيل : جبيل بمكة .

٢ - ليست في ك ، ش .

٣ - الددن ، محرّكة : اللهو واللعب . والأذن : الاستماع ، من أذن يأذن استمع .

٤ - أرجحن : مال واهتز .

٥ - رواية (التاج) : * فى سماع يأذن الشيخ له * أى يصنى ويستمع . والماضى هنا : العمل الأبيض الرقيق .

الأعلام

• - ••• : أبو سَوَادَةَ ، وأبو أَمَامَةَ ، وأبو لَيْلى : هم على التوالى : عدى بن زيد ،

والنابغة الذبياني ، والنابغة الجعفى (ص ١٤٦ ، ٢٠٢) .

فكيف لنا بـ «أبي بصير*» ؟ فلا تَمُ الكَلِمَةُ إِلَّا و «أَبُو بَصِيرٍ» قد
 خَمَسَهُمْ^(١) . فَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمْ ، وَيَتَلَوْ
 - جَمَلَ اللَّهُ بِبَقَائِهِ - هذه الآية : «وهو على جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»^(٢) .
 فإذا أَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ ، وشربوا من شرابها الذى خَزَنَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ
 الْمُتَّقِينَ ، قال - كَتَّ^(٣) اللَّهُ أَنْفَ مُبْغِضِهِ - : يا أبا أُمَامَةَ ، إِنَّكَ لَحَصِيفُ
 الرَّأْيِ لِيَبُ ، فكيف حَسَنَ لَكَ لُبُّكَ أَنْ تَقُولَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ*^(٤) :
 زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ . عَذْبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتُهُ قَلْتُ أَزْدَدُ
 زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذْقُهُ ، بَأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لثَاتِهَا الْعَطَشُ الصَّدَى
 ثم استمرَّ بِكَ الْقَوْلُ ، حَتَّى أَنْكَرَهُ عَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَامَةً ؟

١ - خمسهم : صار خامسهم ، والأربعة الآخرون هم : ابن القارح ، وعدى بن زيد ،
 والنابتان .

٢ - من آية ٢٩ : الشورى .

٣ - فى ت ، ز ، ط : [كب] ، يقال : كب الرجل على وجهه ولوجهه ، صرعه -
 وكنت الرجل : أرغمه . وهى أنسب للأنف .

٤ - يروى البيتان :

زعم الهمام بأن فاهها بارد عذب مقبله شهى المورد

زعم الهمام - ولم أذقه - أنه يشفى برىا ريقها العطش الصدى

والبيتان من (داليته) فى وصف «المتجردة» زوج النعمان ، ومطلعا :

أمن ال مية رائع أو مقتد عجلان ذا زاد وغير مزود

انظر (ديوان النذبانى، العقد الثمين ص ١١ - أغاني الدار ٨/١١ - المختار ١٨٥/١) .

الأعلام

• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - النعمان بن المنذر : ملك الحيرة (جمهرة الأنساب : ٢٠٣) وكان مقصداً للشعراء :

نادمه النابتة ، وصحبه عدى بن زيد ، وملاحه حسان ، والأعشى ، وعبيد ، وغيرهم من فحول الجاهليين .
 ويقول ابن سلام إنه «قد كان عند النعمان بن المنذر ديوان فيه أشعار الفحول ، وما ملح به هو وأهل بيته»

انظر (الطبقات ط أوربا ١٠ ، الشعر والشعراء فى مواضع متفرقة ، أيام العرب ١٠٧ ، شعراء

الجاهلية/النصرانية ٤٤٦/٣) .

فيقول « النابغة » بذكاء وفهم : لقد ظلمنى مَنْ عاب علىّ ، ولو أنصف ،
لَعَلِمَ أَننى احتَرَزْتُ أَشدَّ احتِرَازٍ . وذلك أَنَّ « النُّعْمَانَ » كان مُسْتَهْتَرًا ^(١))
بتلك المرأة ، فَأَمَرَنى أَنْ أَذْكُرَهَا فى شِعْرى ، فَأَذَرْتُ ذلك فى خَلْدِى فَقُلْتُ :
إن وصفتها وصفاً مطلقاً ، جاز أن يكونَ بغيرها مُعلِّقاً . وَخَشِيتُ أَنْ
أَذْكُرَ أَسْمَهَا فى النِّظْمِ ، فلا يكون ذلك مُوافِقاً للملك ، لأنَّ المُلُوكَ يَأْنِفُونَ
من تَسْمِيَةِ نَسَائِهِمْ ، فرَأَيْتُ أَنْ أُسْنِدَ الصِّفَةَ إِلَيْهِ فَأَقُولَ : زَعَمَ الْهُمَامُ ، إِذْ
كُنْتُ لو تَرَكْتُ ذِكْرَهُ لظَنَّ السامِعُ أَنَّ صِفَتِى على المُشَاهِدَةِ ، والأبياتُ
التي جاءت بعدُ ، داخلةٌ فى وصفِ الْهُمَامِ ، فَمَنْ تَأَمَّلَ المعنى وَجَدَهُ غيرَ
مُخْتَلٍ . وكيف يُنْشِدُونَ :

• وَإِذَا نَظَرْتُ رَأَيْتُ أَقَمَرَ مُشْرِقًا ^(٢) •

وما بعده ؟ فيقول - أرغم الله أنفَ شائئِهِ - : نُنْشِدُ ^(٣) : وَإِذَا نَظَرْتُ ،
وَإِذَا لَمَسْتُ ، وَإِذَا طَعَنْتَ ، وَإِذَا نَزَعْتُ ^(٤) ، على الْخِطَابِ . فيقولُ
« النابغة » : قد يسوغُ هذا ، ولكنَّ الْأَجُودَ أَنْ تَجْعَلُوهُ إِخْبَارًا عَنِ الْمُتَكَلِّمِ
لأنَّ قَوْلِي : زَعَمَ الْهُمَامُ ، يُؤَدِّى معنى قولِنَا : قال الْهُمَامُ ، فهذا أَسْلَمُ ، إِذْ ^(٥)
كَانَ الْمَلِكُ إِنَّمَا يَحْكِي عَنِ نَفْسِهِ . وَإِذَا جَعَلْتُمُوهُ عَلَى الْخِطَابِ قَبِيحٌ : إِنْ
نَسَبْتُمُوهُ إِلَى فَهوَ مُنْذِيَّةٌ ^(٦) ، وَإِنْ نَسَبْتُمُوهُ إِلَى « النُّعْمَانِ » فَهُوَ إِزْرَاءُ

١ - اشتهر بالشئ أو الشخص ، على البناء المجهول : صار مولماً به مفتوناً منصرفاً إليه بكلِّه .

٢ - هذا صدرية من (دالته) : * أمِنَ ال مية رائج أو مفتنى * انظر هامش ص ٢٠٤ .

٣ - فى ط : [ينشد] على البناء المجهول ، وجمعت (ك) بين الروايتين .

٤ - هذه العبارات ، من صدور أبيات من (دالية النابغة) فى وصف « المتجرده » ، وهى مروية

فى كتب الأدب على الخطاب .

٥ - فى ط : [إذا] .

٦ - المنذية : الكلمة ينشئ لها الجيين خجلا ، ويقال : أنشئ الكلام : عرق قاتله أو سامه خزيًا

لوفرقًا ، وأنشئ الشئ : أخزى .

وَتَنْقُصُ . فيقول - أَيْدُ اللَّهِ الْفَضْلَ بِزِيَادَةِ مُدَّتِهِ - : اللَّهُ دَرَكُ يَا كَوْكَبُ
 بَنِي مُرَّةَ ، وَلَقَدْ صَحَّفَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الرَّوَاةِ ، وَكَيْفَ لِي بِـ «أَبَوَيْ
 عَمْرٍو : الْمَازِنِيِّ* وَالشَّيْبَانِيِّ** ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ*** ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ**** ،
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّقَلَةِ لِأَسْأَلُهُمْ ، كَيْفَ يَرَوُونَ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ، لِتَعْلَمَ أَنِّي غَيْرُ
 الْمَتَخَرِّصِ وَلَا الْوَلَّاعِ^(١) ؟ فَلَا يَقِرُّ هَذَا الْقَوْلُ فِي حُذْنَةِ^(٢) «أَبِي أُمَامَةَ»
 إِلَّا وَالرَّوَاةُ أَجْمَعُونَ قَدْ أَحْضَرَهُمُ اللَّهُ الْقَادِرُ ، مِنْ غَيْرِ مَشَقَةٍ نَالْتَهُمْ ،
 وَلَا كَلْفَةٍ فِي ذَلِكَ أَصَابَتْهُمْ . فَيُسَلِّمُونَ بِأُطْفٍ وَرَفِيٍّ . فيقول - أَعْلَى اللَّهِ
 قَوْلَهُ - : مَنْ هَذِهِ الشَّخُوصُ الْفِرْدَوْسِيَّةُ ؟ فيقولون : نَحْنُ الرَّوَاةُ الَّذِينَ
 شِئْتَ إِحْضَارَهُمْ آتِفًا . فيقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُكُونًا مُدُونًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 بَاعِثًا وَارِثًا ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ قَادِرًا لَا غَادِرًا ! كَيْفَ تَرَوُونَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُونَ قَوْلَ
 «الزَّابِغَةِ» فِي (الدَّالِيَّةِ) : وَإِذَا نَظَرْتُ ، وَإِذَا لَمَسْتُ ، وَإِذَا طَعَنْتُ ، وَإِذَا
 نَزَعْتُ ، أَيْفَتَحَ التَّاءُ أَمْ بَضْمُهَا ؟ فيقولون : بَفَتْحِهَا . فيقول : هَذَا

-
- ١ - غَرِصٌ يَخْرُصُ : كَذِبٌ . وَتَخْرُصُ وَاخْتَرَصُ عَلَيْهِ : افْتَرَى وَكَذَبَ . وَالْوَلَّاعُ : مَنْ وَلَغَ فِي
 أَعْرَاضِ النَّاسِ وَدِمَائِهِمْ ، يَلِغُ وَلِوْغًا . وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَلِغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ (الْأَسَاسُ) .
 ٢ - الْحَذْنَتَانِ : الْأُذْنَانِ ، وَيُقَرَّدُ فَيُقَالُ : حَذْنَةٌ ، بِضَمَّتَيْنِ فَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ مُشَدَّدَةٌ .

الأعلام

- * - أَبُو عَمْرٍو الْمَازِنِيُّ : هُوَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ (ص ١٧٧) .
 ** - أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : إِسْحَاقُ بْنُ مَرَارِ الشَّيْبَانِيُّ - مِنْ نَحَاةِ الْكُوفَةِ الْمَقْدِمِينَ ، اشتهر بحفظه
 اللغة وجمعه أشعار العرب . توفى سنة ٢٠٦ في خلافة المأمون - وقيل سنة ٢١٠ هـ .
 (نزهة الألبا ١٢٠ ، الفهرست ٦٨ ، ابن خلكان ١/٦٥ - القفطي ٢/١٩٦) .
 *** - أَبُو عُبَيْدَةَ ، مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْثَى : ص ١٧٠ .
 **** - عَبْدُ الْمَلِكِ ، بْنُ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ : ص ١٧٠ .

شَيْخُنَا «أَبُو أُمَامَةَ» يَخْتَارُ الضَّمَّ ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْ «النُّعْمَانِ*» .
 فيقولون : هو كما جاء في الكتاب الكريم : «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي
 مَاذَا تَأْمُرِينَ»^(١) فيقول - ثَبَّتَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ - : مَضَى الْكَلَامُ
 فِي هَذَا يَا أَبَا أُمَامَةَ ، فَاتَّشِدُّنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي أَوْلَاهَا^(٢) :

أَلِمَّا عَلَى الْمَطْوَرَةِ الْمُتَابِلَةِ أَقَامَتْ بِهَا فِي الْمَرْبَعِ الْمُتَجَرِّدَةِ**
 مُضْمَخَةً بِالْمِسْكِ مَخْضُوبَةً الشَّوَى بَدْرٌ وَيَاقُوتٌ لَهَا مُتَقَلِّلَةٌ^(٣)
 كَأَنَّ ثَنَائِيهَا - وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا - مُجَاجَةٌ نَجَلٍ فِي كُمَيْتٍ مُبَرَّدَةٍ
 لِيَقَرَّرَ بِهَا النُّعْمَانُ عَيْنًا فَلَمَّا لَهُ نِعْمَةٌ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدَّدَةٍ
 فيقول «أَبُو أُمَامَةَ» : مَا أَذْكُرُ أَنِّي سَلَكْتُ هَذَا الْقَرْيَ قَطُّ^(٤) . فيقول
 مَوْلَايَ الشَّيْخُ - زَيْنَ اللَّهِ أَيَّامَهُ بَيَقَاتِهِ - : إِنْ ذَلِكَ لَعَجَبٌ ، فَمَنْ الَّذِي
 تَطَّوَّعَ فَنَسَبَهَا إِلَيْكَ ؟ فيقول : إِنَّهَا لَمْ تُنْسَبْ إِلَيَّ عَلَى سَبِيلِ التَّطَّوُّعِ ،
 وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى الْغَلَطِ وَالتَّوَهُّمِ ، وَلَعَلَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي «ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ» .

١ - من آية ٣٣ : التِّل .

٢ - هذا مطلع دالية منسوبة إلى النابغة في وصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر . والمطورة : التي
 سقاها المطر - والمربع ككتب : المطر في الربيع ؛ والمكان الذي يقام فيه زين الربيع .

انظر تعليق (الففران) على نسبها للنابغة في الصفحات التالية .

٣ - الشوى : الأطراف ، وما كان غير مقتل من الأعضاء .

٤ - عند أبي العلاء ، أن هذه الدالية منحولة للنابغة الليثاني ، وإن تكن جاهلية صميحة .

ولم نجدها في ديوان النابغة (بالقصد الثمين) ، ولا في خيل (القصيدة) .

الأعلام

* - النعمان ، بن المنذر ، ملك الحيرة : ص ٢٠٤ .

** - للمتجردة : زوج النعمان بن المنذر : ص ١٩٦ .

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ* » : صَحِبْنِي شَابٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ
« الْحِيرَةَ » فَاتَّشَدَدْنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ « ثَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَابَةَ » ، وَصَادَفَ قُدُومُهُ شَكَاءَ مِنْ « الثُّعْمَانِ** » فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . فيقول :
« نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ*** » : مَا أَجْدَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ !

ويقول الشيخ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةَ الْمُتَّقِينَ - « لِنَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ » :
يَا أَبَا لَيْلَى ، أَنْشَدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي عَلَى الشَّيْبِ الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِشَرْبِ أَنْفٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ رَبَّشٌ^(١)
مَعْنَا زُقٌ إِلَى [سُمَهَةٍ] تَسْقُ الْآكَالَ مِنْ رَطْبٍ وَهَشٍّ^(٢)
فَنَزَلْنَا بِمَلِيعٍ مُقْفِرٍ مَسَّهُ طَلٌّ مِنَ اللَّجْنِ وَرَشٍّ^(٣)

١ - الشرب بالفتح : اسم جمع لشارب ، كصاحب وصاحب - والأنف هنا : جمع أنوف وهو
الشديد الأنفة - والریش محرّكة : العشب والنبات ، وقد أربش الشجر : أورق .

٢ - في س ، ا : [سمه] وفي الأصل وبقية النسخ [سهمه] : ولم نعر على هذه الصيغة ،
في مادة (س ه م) ولا وجدنا ما يستقيم به المعنى هنا ، فالمادة تدور حول السهم والنصيب .
وقد رجحنا أولاً أن تكون [سمه] ، عند ما وجدنا في كتب اللغة ما نصه : سمه كسكرة ، خصوص
يجمع فيجعل شيئاً بسفرة . ثم أيد هذا الترجيح مجيء الكلمة هكذا في متن (الفجران) نسخة ك ، ش ،
عند تفسير القصيدة ، في السطر السادس من صفحة (٢١٠) .

[والرواية التي عدلنا في طبقات الذخائر إليها عن رواية الأصل وسائر النسخ ، نقلت إلى طبتي بيروت
(ب : ٧٢ ، ل : ٦٤) دون تعليق .

قوله : تسق ، أى تجمع وتحمل - والآكال : جمع أكل ، بضمين ، وهو ما يؤكل - والهش :
اليابس اللين المكسر .

٣ - المlij والملاع : المقازة لا نبات فيها - والطل : الندى والمطر الضعيف - والدجن : المطر
الكثير ، والغيم المظلم - والرش : المطر الخفيف .

الأعلام

• - نابغة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - الثعمان ، بن المنذر : ص ٢٠٤ .

••• - نابغة بنى ذبيان : ص ٢٠٢ .

وَلَدَيْنَا قَيْنَةٌ مُسَمِّعَةٌ ضَخْمَةٌ الْأَرْدَافِ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ ^(١)
 وَإِذَا نَحْنُ بِإِجْلٍ نَافِرٍ وَنَعَامٍ خَيْطُهُ مِثْلُ الْحَبَشِ ^(٢)
 فَحَمَلْنَا مَا هِنَا يَنْصِفُنَا فَوْقَ يَعْبُوبٍ مِنَ الْخَيْلِ أَجَشِ ^(٣)
 ثُمَّ قُلْنَا : دُونَكَ الصِّيدَ بِهِ تُدْرِكُ الْمَحْبُوبَ مِنَّا وَتَعِشُ ^(٤)
 فَتَأَنَّا بِشَبُوبٍ نَاشِطٍ وَظَلِيمٍ مَعَهُ أُمٌّ خُشْشِ ^(٥)
 فَأَشْتَوَيْنَا مِنْ غَرِيضٍ طَيِّبٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ ، وَأَبْنَا بَغَبَشِ ^(٦)
 فيقول « نابغة بنى جعدة » : مَا جَعَلْتُ الشَّيْنَ قَطُّ رَوِيًّا ، وَفِي هَذَا
 الشَّعْرِ أَلْفَاظٌ . لَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَطُّ : رَبَشِ ، [وُسْمَةٌ] ^(٧) ، وَخُشْشِ ...
 فيقول مولاى الشَّيْخُ الْأَدِيبُ ^(٨) الْمُعَرَّمُ بِالْعِلْمِ : يَا أَبَا لَيْلَى ، لَقَدْ طَالَ
 عَهْدُكَ بِالْأَلْفَاظِ الْفُصْحَاءِ ؛ وَشَخَلَكَ شَرَابٌ مَا جَاءَتْكَ مِثْلُهُ « بَابِلُ » وَلَا

١ - النفس : التشعيث ، من نفس الصوف شعثه وفرقه .

٢ - الإجل : القطيع من بقر الوحش والظباء - والحيط بفتح الحاء وكسرهما : جماعة النعام .

٣ - الماهن : الخادم ، وقد منهه ، كفتح ونصر : خدمه - وينصف : يخدم ، من نصف القوم خدمهم . واليعبوب هنا : الفرس السريع الطويل . والأجش : الغليظ الصهيل وهو ما يحمد في الخيل .
 ٤ - من عاش يعيش . كذا ضبطه في الأصل ، ووقع خطأ منى في ضبطه ثم في فهمه وشرحه بالطبعة الثالثة ، فنقل عنها إلى طبعة بيروت ، متناً وهامشاً (ص ٧٣) فتأمل ! .

٥ - الشبوب : النشاط الحرون ، من شب شوباً رفع رجله - والظليم : ذكر النعام - والخشش (ضبطه الصاغاني كعمر مصروفاً ، وبضمتين ، لغة فيه) : جمع خشيش : كزير : الغزال الصغير .

٦ - الممنون المقطوع ، أول الذى يفسده المن - وأبنا : رجعنا ، من الأوبة والإياب - والغبش : بقية الليل ، أو مخالطة البياض ظلمتته في آخره .

٧ في س ، ا : [السمه] وفي بقية النسخ : [سهمه] . وهو - كما رجعنا - تحريف صوابه : [سمه] وجاءت الكلمة في طبعي بيروت بهذه الرواية التى حررناها في الطبعات الأربع لنسختنا . انظر رقم (٣) في هامش صفحة (٢٠٨) ، وهامش الصفحة التالية .

«أذرعَات» ، وَشَتَكَ لُحُومَ الطَّيْرِ الرَّائِعَةِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَنَسِيتَ مَا كُنْتَ عَرَفْتَ . وَلَا مَلَامَةَ إِذَا نَسِيتَ ذَلِكَ : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ . مُمَّ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِثُونَ . لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ» (١) .

لَمَّا رَبَشَ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضُ رِبَشَاءَ ، إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا قِطْعٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَكَأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنْ بَرَشَاءَ (٢) . وَأَمَّا السُّمَّةُ (٣) فَشَبِيهَةٌ بِالسُّفْرِ تَتَّخِذُ مِنَ الْخُوصِ ؛ وَأَمَّا خُشَشَ ، فَإِنَّ «أَبَا عمرو الشَّيْبَانِيَّ*» ذَكَرَ فِي (كِتَابِ الْخَاءِ) (٤) أَنَّ الْخُشَشَ وَلَدُ الطَّيْبَةِ .

فَكَيْفَ تُنْشِدُ قَوْلَكَ ؟

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحًا ، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَعْقُرَا
أَنْقُولُ : وَلَا مُسْتَنْكَرًا ، أَمْ مُسْتَنْكَرٌ (٥) ؟ فَيَقُولُ «الْجَعْلَى» : بَلْ مُسْتَنْكَرًا . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِنْ أَنْشَدَ مُنْشِدٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ فَيَقُولُ : أَرْجُرُهُ وَأَزِيرُهُ (٦) ، نَطَقَ بِأَمْرِ لَا يَخْبُرُهُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - طَوَّلَ اللَّهُ

١ - سورة يس ، آيات ٥٥ : ٥٧ .

٢ - أرض ربشاء : كثيرة العشب ، مختلفة ألوانها ، وبرشاء كذالك ، وقد أربش الشجر : أورد .
٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سهمه] بهاء ثم ميم . تحريف انظر رقم ٣ بهامش ص ٢٠٨ ، ورقم ٧ بهامش ص ٢٠٩ . وانظر كذلك (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٠/٦٧٠) .

٤ - ذكر «القفلى» أن «لأبي عمرو الشيباني» كتاباً اسمه (الحروف في اللغة) ولوله الهمز فلعل منه (كتاب الخاء) المذكور هنا . انظر (كشف الظنون ١٩٦/٢) ط اسطنبول .
واستراح السيد نصر اقه بعدنا فقال باختصار في (ل: ٥٦) : فصل من كتاب الحروف في اللغة لأبي عمرو الشيباني .

٥ - في ط : [أم ولا مستنكر] .

٦ - زيره يزيره : منعه ونهاه ، وزبر السائل انتهى .

له أَمَدُ الْبَقَاءِ - : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَرَى «سَيَّوِيهِ» ، إِلَّا وَهْمٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِأَنَّ «أَبَا لَيْلَى» أَدْرَكَ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا ، وَغُذِيَ بِالْفَصَاحَةِ غَلَامًا

وينشئ إلى «أَعشى قَيْسٍ**» ، فيقولُ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَنْشِدْنَا قَوْلَكَ:
 أَمِنْ قَتَلَةٍ بِالْأَنْقَاءِ ۖ دَارٌ غَيْرُ مَحْطُولَةٍ^(١)
 كَانَ لَمْ تَصْحَبِ الْحَيَّ بِهَا بَيْضَاءُ عُطْبُولَةٍ^(٢)
 أَنَاةٌ يُنْزِلُ الْقُوسَى مِنْهَا مَنْظَرٌ هَوْلَةٍ^(٣)
 وَمَا صَهْبَاءُ مِنْ عَانَةٍ فِي الذَّرَاعِ مَحْمُولَةٍ^(٤)

١ - الأبيات مروية هنا على الشك في نسبتها إلى «الأعشى» انظر تعليق (الفقران) في الصفحة التالية . وقد وردت هذه الأبيات بين الشعر الذي أنشده «لأعشى» وليس في (ديوانه) (الديوان ط أوروبا ٢٥٥) .

والأنقاء : جمع نقا وهو القطعة المحدودة من الرمل - وغير محولة : غير مسكونة .

٢ - المطبولة ، والمطبل والمطبول ، بضمهم ، والميطبول كحيزبون : المرأة الفتية الجميلة ، الممتلئة ، الطويلة العنق ، وقيل : هي الحسنة التامة من النساء . الجمع عطايل وعطابيل .

٣ - الأناة من النساء : المرأة التي فيها فتور وتأن عن القيام ، وقيل : هي الرزينة لا تصحب ولا تفحش - والقوسى : الراهب - والهولة بالضم : العجب ، والمرأة تهول الناظر بحسنها وجمالها ، كما يقال : روعة لمن تروعه بجمالها .

٤ - في ط : [في الذراع] وضبطها كشداد . انظر (ديوان الأعشى ط أوروبا ٢٥٥) .

في اللغة : الذراع الرق الصغير يسلخ من قبل الذراع ، جمعه ذوارع ، وهي لشراب . قال «الأعشى» * والشاربون إذا النوارع أغليت * وذكر (في الفقران) [حملة النوارع ، وذوارع الخمر] عند الحديث عن توبة «ابن القارح» في القسم الثاني من الرسالة - أما الذراع كشداد ، فهو من أسماء الحمل . والصهباء : الخمر . و «عانة» : بلد بالجزيرة مشهور بالخمر ، انظر صفحة ١٥٠ .

الأعلام

* - سيويو : ص ١٦٢ .

** - أعشى قيس : ص ١٥٩ .

تَوَلَّى كَرْمَهُمَا أَصْهَبُ يَسْقِيهِ وَيَغْدُو لَهُ (١)
 ثَوَتْ فِي الْخَرَسِ أَعْوَامًا وَجَاءَتْ وَهِيَ مَقْتُولَةٌ (٢)
 بِمَاءِ الْمَزْنَةِ الْفَرَّاءِ رَاحَتْ وَهِيَ مَشْمُولَةٌ (٣)
 بِأَشْهَى مِنْكَ لِلظَّمَا نِ لَوْ أَنَّكَ مَبْلُولَةٌ

فَيَقُولُ «أَعْشَى قَيْسٌ»: مَا هَذِهِ مِمَّا صَلَّرَ عَنِي (٤) ، وَإِنَّكَ مِنْذُ الْيَوْمِ
 لَمَوْلَعٌ بِالنَّحُولَاتِ .

وَيَمُرُّ رِفْءٌ (٥) مِنْ إَوَزِّ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى تِلْكَ الرُّوضَةِ وَيَقِفَ
 وَثَوَتْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِ - وَمِنْ شَأْنِ طَيْرِ الْجَنَّةِ أَنْ يَتَكَلَّمَ - فَيَقُولُ (٦) :
 مَا شَأْنُكَ ؟ فَيَقُلْنَ : أَلْهَمْنَا أَنْ نَسْقُطَ . فِي هَذِهِ الرُّوضَةِ فَنُغْنَى لِمَنْ فِيهَا مِنْ
 شَرِبَ . فَيَقُولُ : عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ الْقَلِيرِ . فَيَنْتَفِضْنَ ، فَيَصِرْنَ جَوَارِيَ كَوَاعِبَ
 يَرْفُلْنَ فِي وَشَى الْجَنَّةِ ، وَبِأَيْدِيهِنَّ الْمَزَاهِرُ وَأَنْوَاعُ مَا يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَلَاهِي .
 فَيَعَجَبُ ، وَحَقٌّ لَهُ الْعَجَبُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَيْعٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ،
 وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ ، وَسَبَّغَتْ عَلَى الْعَالَمِ نِعْمَتُهُ ، وَوَسَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ ،
 وَوَقَعَتْ بِالْكَافِرِ نِقْمَتُهُ . فَيَقُولُ لِإِحْدَاهُنَّ عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ : أَعْمَلِي قَوْلَ
 «أَبِي أَمَامَةَ *» ، وَهُوَ هَذَا الْقَاعِدُ :

١ - الأصهب : الذي يخالط بياضه حمرة .

٢ - الخرس يفتح الحاء وكسرهما : اللذن ، جمعه خرويس .

٣ - المزنة : المطرة ، القطعة من المزن وهو السحاب ، أو ذو الماء منه .

٤ - لاحظ أن هذه الآيات ، رويت في (ديوان الأعشى) بين الشعر الذي أنشده له وليس في ديوانه . انظر الحاشية رقم (١) من هامش صفحة (٢١١) .

٥ - الرف بالفتح والكسر : الجماعة من الطير ، والجمع رفوف ورفاف .

٦ - الضمير في [يقول] ، عائد على الشيخ ، ابن القارح .

الأعلام

٥ - أبو أمامة : النابتة الديباني : ص ٢٠٢ .

أَمِنْ آلِ «مِة» رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ^(١) ؟
 ثَقِيلًا أَوَّلًا . فَتَصْنَعُهُ ، فَتَحِيُّ بِهِ مُطْرَبًا ، وَفِي أَعْضَاءِ السَّامِعِ مُتَسَرِّبًا .
 وَلَوْ نُحِتَ صَنْمٌ مِنْ أَحْجَارٍ ، أَوْ دَفُّ أُشِيرٍ^(٢) عِنْدَ النَّجَّارِ ، ثُمَّ سَمِعَ ذَلِكَ
 الصَّوْتَ لَرَقَصَ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَالِيًا ، هَبَطَ . وَلَمْ يُرَاعِ أَنْ يُوقَصَ^(٣) . فَيَرِدُ
 عَلَيْهِ - أَوْرَدَ اللَّهُ قَلْبَهُ الْمَحَابَّ - زَوْلٌ^(٤) ، تَعَجَّزُ عَنْهُ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ^(٥) .
 فَيَقُولُ : هَلُمَّ خَفِيفَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ! فَتَنْبَعِثُ فِيهِ بِنَغَمٍ لَوْ سَمِعَهُ «الْفَرِیضُ» *
 لِأَقْرَأَ أَنْ مَا تَرَنَّمْ بِهِ مَرِيضٌ . فَإِذَا أَجَادَتْهُ ، وَأَعْطَتْهُ الْمِهْرَةَ^(٦) وَزَادَتْهُ ، قَالَ :
 عَلَيْكَ بِالثَّقِيلِ الثَّانِي ، مَا بَيْنَ مَثَالِثِكَ وَالْمَثَانِي ؛ فَتَأْتِي بِهِ عَلَى قَرِيٍّ لَوْ سَمِعَهُ
 «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ» * لَقَرَنَ أَغَانِيَّ (بُدَيْحٍ ***) إِلَى هَلِيرِ ذِي الْمِشْفَرِ^(٧)

-
- ١ - البيت مطلع (داليتي) في وصف «المتجردة» ، وقد مر ذكر القصيدة في صفحة (٢٠٢) .
 - ٢ - الدف ، بفتح الدال وضمها : آلة طرب معروفة . والجمع دفوف .
 - وأشر الخشبة يأسرها : نشرها .
 - ٣ - وقص : دقت عنقه فهو مقوص .
 - ٤ - الزول هنا : العجب .
 - ٥ - الحيل : جمع حيلة ، وهي الخنق وجودة النظر . والحول : القدرة على التصرف .
 - ٦ - يقال : أعطى الشيء المهرة ، إذا أداها على ما ينبغي وأتاه من وجهه .
 - ٧ - المشفر : الشفة ، وأخص استعماله بهذا المعنى للجير ، جمعه مشافر .

الأعلام

* - الفريض : عبد الملك أبو يزيد ، لقب بالفريض لنضرة شبابه وحسن منظره ، كان مولدًا
 «لثريا بنت علي» صاحبة «عمر بن أبي ربيعة» . وقد أخذ الغناء عن «ابن سريج» فبرز فيه حتى
 ذاع أمره وعُدل إليه الناس ، قال «إسحق الموصلي» : سمعت جماعة من البصريين عند أبي يتذاكرونها ،
 فأجمعوا على أن «الفريض» أشجى غناء ، وأن «ابن سريج» أحكم صنعة .
 انظر (الأغاني ب ٢/٣٥٩) .

* * - عبد الله بن جعفر ، بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . كان شهيرًا كريمًا جوادًا .
 تزوج السيدة زينب بنت الزهراء والإمام علي ، وتوفي عام الحجاب سنة ٨٠ هـ (الاستيعاب رقم
 ١٤٨٨ ، نسب قریش ٨٠ ذخائر ، الشعر والشعراء ٣٤٤ ، الأغاني ب ٧/٦٧ ، ١١/١٤) .

* * * - بدیع : هو مولد عبد الله بن جعفر ، وكان معجبًا بغنائه ، حتى أحب أن يسبح
 «عبد الملك» هذا الغناء ، فاحتال حتى أدخله . وغناه ، فأعجب به . (الأغاني ب ١/١٤)

فإذا رأى ذلك قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! [كلما] ^(١) كُشِفَتِ الْقُدْرَةُ بَدَّتْ لَهَا عَجَائِبُ ، لَا تَثْبُتُ لَهَا النِّجَائِبُ ؛ فَصِيرِي إِلَى خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثَّانِي ، فَإِنَّكَ لَمُجِيدَةٌ مُحْسِنَةٌ ، تُطْرَدُ بِغِنَائِكَ السَّنَةُ . فإذا فَعَلْتَ مَا أَمَرَ بِهِ ، أَتَتْ بِالْبُرْحَيْنِ ، وَقَالَتْ لِلْأَنْفُسِ : أَلَا تَمْرَحِينَ ؟ ثُمَّ يَقْتَرِحُ عَلَيْهَا : الرَّمْلَ وَخَفِيفَهُ ، وَأَخَاهُ الْمَهْزَجَ وَذَفِيفَهُ . وهذه الْأَلْحَانُ الثَّمَانِيَةُ ، لِلأُدُنِ تَمْنِيهَا الْمَانِيَةُ ^(٢) .

فإذا تَيَقَّنَ لَهَا حَذَاقَةً ، وَعَرَفَ مِنْهَا بِالْعُودِ لَبَاقَةً ، هَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَطَالَ حَمْدَ رَبِّهِ وَاعْتَبَرَ . وقال : وَيَحْكُ ! أَلَمْ تَكُونِي السَّاعَةَ إِوْزَةً طَائِرَةً ، وَاللَّهُ خَلَقَكَ مَهْدِيَّةً لَا حَاطَةَ ؟ فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ، كَأَنَّكَ لَجَدَلٍ ^(٣) النَّفْسِ خِلْمٌ ^(٤) ؟ لَوْ نَشَأَتْ بَيْنَ «مَعْبُدٍ» وَ «أَبْنِ سُرَيْجٍ» * لَمَا هِجَبَتِ السَّمْعَ بِهَذَا الْهَيْجِ ، فَكَيْفَ نَفَضْتَ بَلْهَ إِوْزٌ ، وَهَزَزْتَ إِلَى الطَّرَبِ أَشَدَّ

١ - رمت في الأصل : [كل ما] .

٢ - منى له الخير : قدره له ، والممانية : القادرة ، ومنه قول الشاعر :

* حتى تلاق ما يعنى لك الممانى *

وفي (الفصول والغايات ص ٨٨ - ط مصر) حديث لأبي العلاء عن هذه الألحان الثمانية .

٣ - الجدل ، بفتحتين : الفرح .

٤ - الخلم ، بالكسر : الصديق والصاحب كما في (الصحاح) ، وزاد غيره : الخالص .

جمعه أخلام .

الأعلام

- * - معبد : بن وهيب ، مولى «العاص بن وابصة المخزومي» - وقيل : مولى «معاوية بن أبي سفيان» - المعنى المشهور ، غنى في دولة بني أمية ، وأدرك أول دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وأرتمش وبطل . وكان يعد في زمانه إمام أهل المدينة في الفناء .
- (الأغاني ب ٣٦/١)
- ** - ابن سريج : عبيد بن سريج ، ويكنى أبا يحيى ، مولى بنى نوفل بن عبد مناف .
- المعنى المشهور ، غنى في زمان «عثمان بن عفان» وعمر طويلا حتى مات في خلافة «هشام بن عبد الملك» .
- (الأغاني ب ٢٤٨/١) .

الَهَز؟ فتقول : وما الذى رأيتَ من قُدرةِ باريك ؟ إنك على سيفِ بحر ،
لا يُدركُ له غيرُ . سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .

فبينما هم كذلك ، إذ مرَّ شابٌ في يدهِ مِخْبَنٌ^(١) ياقوتٍ ، ملكهُ بالحكمِ
الموقوتِ . فبُسِّلَ عليهم فيقولون : مَنْ أَنْتَ ؟ فيقولُ : أَنَا « لَبِيدٌ » بْنُ
رَبِيعَةَ بْنِ كِلَابٍ . فيقولون : أَكْرَمْتَ أَكْرَمْتَ ! لَوْ قُلْتَ : لَبِيدٌ ، وَسَكَتَ ،
لَشَهَرْتَ بِاسْمِكَ وَإِنْ صَمْتُ . فما بالكَ فى مَغْفِرَةِ رَبِّكَ ؟ فيقولُ : أَنَا بِحَمْدِ
اللَّهِ فى عَيْشٍ قَصَرُ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلَدْنِي نَوَاصِفٌ وَنَاصِفُونَ^(٢) ، لا
هَرَمَ وَلَا بَرَمَ . فيقولُ الشيخُ : تَبَارَكَ الْمَلِكُ^(٣) الْقَلُوسُ ، وَمَنْ لَا تُدْرِكُ
يَقِينُهُ الْخُلُوسُ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ فى الدَّارِ الْفَانِيَةِ :
وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟

ولم تَفْهَمْ بقولك :

فَمَتَى أَهْلِكَ فَلَا أَخْفِلُهُ بَجَلِي^(٤) الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ !
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلِلْنَا طُولَهَا وَجَلْبِيرُ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُحْمَلَ ؟

١ - المِخْبَنُ هنا ، والمِخْبَنَةُ : العصا المنحطفة الرأس . ويقال : حَبِنَ الْعُودَ ، عَطَفَهُ .

٢ - كَذَا فى ك ، ش ، ز . وكانت كذلك فى ت ، ثم استبدل بها : [مَنَصِفُونَ] ومثلها ط .

وكلاهما بمعنى الخدم .

يقال : نصف فلاناً وأنصفه : خدمه ، لكن الرواية الأولى أنبأ هنا لتلازم قوله [نَوَاصِفٌ] جميع ناصفة - من الفعل الثلاثى .

٣ - سقط لفظ [الملك] من ز ، ط .

٤ - بجل ، بحركة ، وتكن : بمعنى حصى .

الأعلام

فَأَنشِدْنَا (مِيمَتِكَ الْمُعْلَقَةَ).^(١) فيقول : هيهات ! إِنِّي تَرَكْتُ الشَّعْرَ
 فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ^(٢) ، وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ غَوَّضْتُ مَا
 هُوَ خَيْرٌ وَأَبْرُّ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

تَرَكَ أَمَكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَفُوسِ حِمَامُهَا^(٣)
 هل أَرَدْتَ ببعض معنى كلٌّ ؟ فيقول « لبيد » : كلا ، إِنَّمَا أَرَدْتُ
 نَفْسِي ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِذَا ذَهَبَ مَالُكَ ، أَعْطَاكَ بَعْضُ النَّاسِ
 مَا لَا . وَأَنْتَ تَعْنِي نَفْسَكَ فِي الْحَقِيقَةِ . وَظَاهِرُ الْكَلَامِ وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ،
 وَعَلَى كُلِّ فِرْقَةٍ تَكُونُ بَعْضًا لِلنَّاسِ . فيقول - لَا فَتَيَّ خَصْمُهُ مُفْحَمًا - :
 أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ : * أَوْ يَرْتَبِطُ * هل مَقْصِدُكَ : إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ
 فَيَكُونُ ، لَمْ يَرْتَبِطُ ؟ أَمْ غَرْضُكَ : أَتَرَكَ الْمَنَازِلَ إِذَا لَمْ أَرْضَها ، فَيَكُونُ^(٤)

١ - عفت الديار محلها فمقامها بنى تأبد غولها فرجامها

٢ - المشهور أن « لبيدا » لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً . قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى كسائي من الإسلام سربالا

وقيل بل هو :

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه الجليس الصالح

انظر (مراجع ترجمة « لبيد » أمام صفحة ١٧١) .

٣ - البيت من (معلقاته) . قال « التبريزي » في شرحه : يقول : أَتَرَكَ الْأَمَكِنَةَ إِذَا رَأَيْتَ فِيهَا
 مَا يَكْرَهُ إِلَّا أَنْ يَدْرِكَنِي الْمَوْتُ فَيَحْبِسَنِي . وَأَرَادَ بِالنَّفُوسِ ، نَفْسَهُ . وَقِيلَ : إِنْ يَرْتَبِطُ ، فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ
 إِلَّا أَنَّهُ أَسْكَنَهُ رَدًّا لِلْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْأَفْصَالِ أَلَا تَعْرِبُ ، وَإِنَّمَا أَعْرَبْتُ لِلْمُضَارَعَةِ . وَقِيلَ
 إِنَّهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ ، وَمَعْنَى (أَوْ) إِلَّا أَنْ . وَأَجُودُ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، أَنْ يَكُونَ بِمَجْزُومٍ عَطْفًا
 هَلْ قَوْلُهُ : إِذَا لَمْ أَرْضَها . وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ أَبُو الْعَلَاءِ هُنَا . وَانْظُرْ شَوَاهِدَ الْكَشَافِ ٥٢١/٤ .

٤ - مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ الْمَرْبُوعَيْنِ ، أَصْنِيفُ بَهَامِشِ الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ هَذَا سَبَبُ سَقُوطِهِ مِنْ بَعْضِ
 النُّسخِ وَقَدْ رُجِعَتْ إِعَادَتُهُ إِلَى أَصْلِ الْمَتْنِ ، فِي طَبْعَاتِ السَّابِقَةِ ، فَبَجَاءَ كَذَلِكَ فِي طَبْعَتِي بَيْرُوتَ (ب : ٧٩ : ٧١ ل)

يرتبط. كالمحمول على قولك : تَرَاكَ أَمَكْنَةً ؟ فيقول « لبيد » : الوجه الأول أَرَدْتُ^(١).

فيقول - أَعْظَمَ اللَّهُ حَظَّهُ فِي الثَّوَابِ - : فما مغزاهُ في قولك ؟ :^(٢)
وَصَبُوح صَافِيَةٍ وَجَذَبَ كَرِينَةً بِمُوتَرٍ تَتَأَلَّهُ إِيَّاهُمَا ؟

فإنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ مِنْهُمْ مَنْ يُنْشِدُهُ : تَتَأَلَّهُ ،^(٣)
يَجْعَلُهُ تَفْتَعْلُهُ ، مِنْ آلِ الشَّيْءِ يُوَلُّهُ إِذَا سَاسَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشِدُ : تَتَأَلَّهُ
مِنَ الْإِتْيَانِ . فيقول « لبيد » : كِلَا الْوَجْهَيْنِ يَحْتَمِلُهُ الْبَيْتُ . فيقول - أَرْغَمَ
اللَّهُ حَاسِدَهُ : إِنْ « أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ » * كَانَ يَدَّعَى فِي هَذَا الْبَيْتِ ، أَنَّهُ مِثْلُ
قَوْلِهِمْ : اسْتَحَى يَسْتَحَى ، عَلَى مَذْهَبِ « الْخَلِيلِ » * و « سَيَّبِيهِ » لِأَنَّهُمَا يَرِيَانِ
أَنَّ قَوْلَهُمْ : اسْتَحَيْتُ ، إِنَّمَا جَاءَ عَلَى قَوْلِهِمْ اسْتَحَايَ ، كَمَا أَنَّ اسْتَقَمْتُ
عَلَى اسْتِقَامٍ . وَهَذَا مَذْهَبُ طَرِيفٍ^(٤) ، لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ تَأْتَى مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَوَى ،
كَأَنَّهُ بُنِيَ مِنْهَا افْتَعَلَ ، فَقِيلَ : ائْتَايَ ، فَأَعْلَمْتُ الْوَاوُ كَمَا تُعَلُّ فِي قَوْلِنَا :

١ - يعنى : إذا لم أرضها أودم يرتبط نفسى حناتها .

٢ - البيت من (المعلقة) ، ورواية « التبريزى فى شرح المعلقات » : • بصبح صافية •

قال : « والكريئة المغنية ، جمعه كرائن - وموتر : له أوتار - وتأتاله بفتح اللام من قولك :
تألتيت له كأنه يفعل ذلك على مهل وترسل ، ويروى بضم اللام من قولك : ألت الأمر إذا أصلحته .
ولعل الأول أن يرسم الفعل بالياء [تأتى له] إذا كان من الإتيان .

(٣) فى الطبقات السابقة للذخائر ، أخطأت فنقلته [طريف] بالظاء ، فنقله كذلك فى (ب) ثم
فى (ل ٧٠) وهو فى الأصل (ك ٢٣) بالطاء !

الأعلام

• - أبو على الفاريسى : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى . من أئمة النحويين ، أخذ
عن « ابن السراج » « والزجاج » - وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين ، « كابن جنى » . توفى
سنة ٣٧٧ فى خلافة « الطائع » . (نزهة الألبا ٣٨٧ ، إنباء القفلى ٢/٢٣٦) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • - الخليل : أبو عبد الرحمن بن أحمد البصرى الفراهيدى الأزدى الدرسي (جمهرة الأنساب
٣٥٨) أخذ عن « أبى عمرو بن العلاء » ، وأخذ عنه « سيبويه » ، وعامة الحكاية فى (الكتاب)
عن « الخليل » ، وهو واضع علم العروض ، توفى سنة ١٦٠ هـ . (نزهة الألبا ٥٤ ، أخبار النحويين
٣٨ ، ابن خلكان ب ٢٤٣/١) . وأعلام الصاهل والشاحج .

اغْتَنَانِ مِنَ الْعَوْنِ ، وَاقْتَالَ مِنَ الْقَوْلِ . ثُمَّ قِيلَ : ائْتَيْتُ ، فَحُلِفَتِ الْأَلْفُ ،
 كَمَا يُقَالُ : اقْتَلْتُ . ثُمَّ قِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْحَلْفِ ، كَمَا قِيلَ : يَسْتَحْيِ .
 فيقول « لبيد » : مُعْتَرِضٌ لَعَنَهُ لَمْ يَعْه^(١) ، الْأَمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا ظَنَّ هَذَا
 الْمُتَكَلِّفُ .

ويقول « لبيد » : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَصِير ! بَعْدَ إِقْرَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ ،
 غَفَرَ لَكَ وَحَصَلَتْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ؟ فيقول مولاي الشيخ مُتَكَلِّمًا عَنْ « الْأَعَشَى » :
 كَأَنَّكَ يَا أَبَا عَقِيلٍ تَعْنِي قَوْلَهُ :

وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ : قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَى^(٢) ،
 صَرِيفَةً طَبِيبًا طَعْنُهَا تَصَفَّقُ مَا بَيْنَ كُوبٍ وَكَئْ
 وَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ
 وَقَوْلُهُ :

فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْلِهَا وَسَيْدَ تَيَا وَمُسْتَادَهَا^(٣)

١ - في ط [معرض] تصحيف . والمثل يضرب للمعرض فيما ليس من شأنه - قال الشاعر :
 لَنَا قِي يَسْتَانَا بَعْنَهُ مَعْرُضٌ لَعَنَ لَمْ يَعْه
 نظر (فرائد الألال ٢٨٠/٢) .

٢ - يروى : [قد دجن] قال « أبو عبيدة » : هما سواء . والبيت من شواهد الصاهل والشاحج .
 ورواية الديوان البيت الثاني :

صَلِيفَةً طَبِيبًا طَعْنُهَا لَهَا زَيْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَن
 وَالْأَيَّاتِ فِي (نُوفَةِ الْأَعَشَى) ، فِي مَلْحٍ « قَيْسُ بْنُ مَعْدٍ يَكُوبُ » وَمَطْلَعُهَا :

لَمَصْرُكْ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مَنْ
 يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ الْمَنُوءِ نَ وَالسَّعْيِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
 انظر (الديوان ص ١٥ - أوربا) .

٣ - رواية (الديوان ص ١٩) :

فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْلِهَا وَسَيْدَ « نَم » وَمُسْتَادَهَا
 يعني : سَيِّدَهَا وَسَيْدَ مَنْ اسْتَادَهَا .

والبيت من قصيدته في مَلْحٍ « سَلَامَةُ ذِي فَائِش » وَمَطْلَعُهَا :

أَجَلُكَ لَمْ تَقْتَضِ لَيْلَةً فَرَقَدَهَا مَعَ رَقَادِهَا ؟
 تَذَكَّرَ تَيَا ، وَأَنَّى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ بَعْضَ مِيَادِهَا !

وقوله :

فَظَلَلْتُ^(١) أَرَاها وظَلَّ يَحُوطُها حَتَّى دَنَوْتُ إِذ الظلام دنا لها
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِيهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
ونحو ذلك مما روى عنه ؛ فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قاله
تحسيناً للكلام على مذهب الشعراء ، وإما أن يكون فعله فغفر له : « قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^(٢) . . . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ . وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً »^(٣) .

ويقول - رَفَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ - « لِنَابِعَةِ بَنِي جَعْدَةَ * » : يا « أبا لَيْلى » ،
إِنِّى لَأَسْتَحْسِنُ قَوْلَكَ :
طَبِيبَةُ النَّشْرِ ، وَالْبُدَاهَةِ . وَالْ عِلَّاتُ ، عِنْدَ الرُّقَادِ وَالنَّسَمِ^(٤)

١ - يروى البيت الأول : * فظلت أرها فظل يحوطها * . وهى رواية ن ، وجمعت ك بين
الروایتين بوضع واو تحت الفاء . ورواية (الديوان) للبيت الثانى :
فرميت غفلة عينه عن شابة فأصبت حبة قلبها وطحالها
وبعده :

حفظ النهار ، وبات عنها غافلا فخلت لصاحب لذة ، وخلها
والبيتان من قصيدته فى مدح « قيس بن معد يكرب » ، ومطلعها :

رحلت « سمية » غدوة أجمالها غضى عليك ، فا تقول بدا لها

٢ - سورة الزمر آية ٥٣ . ٣ - سورة النساء آية ١١٦ .

٤ - يروى : [بعد الرقاد والنسم] فى ش ، ز ، وهامش ك . وكذلك رواها « ابن السكيت »
النشر : النفس والرائحة بعد النوم - والبداهة : الفجأة ، يريد أنك إذا جثتها على غير
موعد ، وجثتها طيبة الريح على كل حال ، ومن « الأصمى » : العلات أن يأتيها على غير صنعة ،
وفى (القاموس) : وقولهم : على علاته ، أى على كل حال .

الأعلام

* - نابعة بنى جعدة ، أبو ليل : ج ٢٠٢ .

كَأَنَّ فَاهَا ، إِذَا تُنَبَّهَ ، مِنْ طِيبِ مَشْمٌ وَحُسْنِ مُبْتَسَمٍ (١)
يُسْنُ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَأَشٍ ، أَوْ هَيْلَانَ ، أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُتْمِ (٢)
رُكَّزَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ ، أَقَا حَى كَيْبِ ، تَعَلُّ بِالرَّهْمِ (٣)
بِمَاءِ مُزْنٍ ، مِنْ مَاءِ دَوْمَةٍ قَدْ جُرَّدَ فِي لَيْلِ شَمَالٍ شَبِمْ (٤)
سُجِّتَ بِهِ قَرَقَفٌ مِنَ الرَّاحِ ، إِسَ فَنَطُ عُقَارٍ ، قَلِيلَةُ النَّدَمِ (٥)

١ - رواية « ابن السكيت » في (التهذيب : ٦٣١) : « كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّنَا وَشَلَّهَا فِي (سَمَطِ اللَّالِ : ٤٣١) وَشَرَحَهُ فَقَالَ : هُوَ مِنَ التَّحْيِيلِ بَعْدَ الْوَسْنِ .

وَيُرْوَى أَيْضًا [إِذَا تَبَسَمَ] . وَقَدْ نَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ إِلَى الذَّبْيَانِيِّ . عَلَى أَنَّهُ نَسَبَ الْبَيْتَ التَّالِيَّ إِلَى الْجَمْدِيِّ فِي مَادَّةِ بَرَقَشَ ، وَكَذَلِكَ الْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَ الْأَخِيرِ .

٢ - يَرْوَى الشَّطْرُ الثَّانِي : « أَوْ نَاضَرَ مِنَ الْعُتْمِ » وَقَدْ جَاءَتْ هَامِشُ كَ ، ش . وَيَسْنُ : يَسُوكُ وَيَصْقَلُ ، عَنِ الْأَخْفَشِ - وَالضَّرْوُ : شَجَرٌ طِيبٌ الرِّيحِ - وَبَرَأَشٌ وَهَيْلَانٌ : وَادِيَانِ بَالَيْنِ نَوَا شَجَرٍ (مَعْنَى الْبَكْرَى ١٥١/١) . وَالْعُتْمُ : شَجَرٌ يَشْبَهُ الزَّيْتُونَ الْبَرِّيَّ .

٣ - فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ : ٦٣١) : « رَكَبَ فِي السَّامِ » وَالسَّامُ : عَرَقٌ مَطْفُ النَّهْبِ وَالْفَضَّةِ ، قِيلَ : سَيِّكْتُهُمَا . لِوَنِهِ أَسْوَدَ ، وَاحِدَتُهُ سَامَةٌ - وَالْأَقَاسَى : جَمْعُ أَقْصَوَانَ وَأَوْرَاقِ زَهْرِهِ مَقْلُجَةٌ ، تَشْبَهُ الْأَسْنَانَ - وَالرَّهْمُ : جَمْعُ رَهْمَةٍ ، مَطْرَخُفِيفٌ .

وَفِي (اللِّسَانِ) : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ : السَّامُ النَّهْبُ وَالْفَضَّةُ ، ثُمَّ أُنْشِدَ الْبَيْتَ الذَّبْيَانِيُّ ، وَأَضَافَ : فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فَضَّةً ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا شَبِهَ أَسْنَانَ الثَّغْرِ بِهَا فِي بَيَاضِهَا ، وَالْأَعْرَفُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنَّ السَّامَ النَّهْبَ دُونَ الْفَضَّةِ . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي (السَّمَطِ) : شَبِهَ لَتَاتِهَا بِالسَّامِ وَهُوَ عَرَقُ النَّهْبِ ، وَثَغْرُهَا بِالْأَقَاسَى ، وَرَيْقُهَا بِخَمْرِ الزَّيْبِ ، فَحُفِظَ لِلضَّافِ وَهُوَ الْخَمْرُ ، وَلَقَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامُهُ .

وَقَدْ رَوَى الْبَيْتَ فِي (التَّاجِ) كَذَلِكَ مَنْسُوبًا إِلَى النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيِّ .

٤ - يَرْوَى : [مِنْ مَاءِ لَيْتَةٍ] فِي هَامِشِ كَ ، ش .

« دَوْمَةٌ » : مَاءٌ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ . وَالشِّمْ : الْبَارِدُ . يَرِيدُ أَنْ تُنَابِلَهَا وَأَسْنَانُهَا فِي بَرْدِ هَذَا الْمَاءِ .

« - شَبِمْ » : مَزَجَتْ وَعَلَتْ - وَقَرَقَفَ : الْخَمْرُ تَقَرَّقَتْ فِي اللَّذَنِ - وَالْإِسْفَنْطُ : قَيْلُ هِيَ الْخَمْرُ ، سَمِيَتْ بِاسْمِ شَيْءٍ مِنَ الطَّيِّبِ يَطْرَحُ فِيهَا وَقَالَ « ابْنُ السَّكَيْتِ » : « اسْمٌ بِالرُّومِيَّةِ مَرْبُ ، وَلَيْسَ بِالْخَمْرِ ، إِنَّمَا هُوَ عَصِيرُ عَنَبٍ يَطْبُخُ ثُمَّ يَمْتَلَأُ (التَّهْذِيبُ ص ٢١٥) - وَالْعُقَارُ : الَّتِي عَقَرَتْ اللَّذَنَ أَيْ أَقَامَتْ بِهِ .

وَرَوَايَةُ « ابْنِ السَّكَيْتِ » فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٢١٨) :

عَلَتْ بِهِ قَرَقَفٌ سَلَاةٌ مَ اسْفَنْطُ ، عُقَارٌ قَلِيلَةُ النَّدَمِ

أَلْقَى فِيهَا فَلْجَان : مِنْ مِسْكِ دَا رِينَ ، وَفَلَجٌ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرَمٌ ^(١)
 رُدَّتْ إِلَى أَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ ، مَرَّ سُومٌ ، مُقِيمٌ فِي الطِّينِ ، مُحْتَلِمٌ ^(٢)
 جَوْزٌ كَجَوْزِ الْحَمَارِ ، جَرْدَةٌ أَلْ بِنَطَارٌ ، لَا نَاقِسٍ وَلَا هَزَمٌ ^(٣)
 تَهْلِرُ فِيهِ ، وَسَاوَرَتُهُ كَمَا رُجِّعَ هَلَرٌ مِنْ مُضْعَبٍ قَطِمٌ ^(٤)

^(٥) أَيْنَ طِيبٌ هَذِهِ الْمَوْصُوفَةُ ، مِنْ طِيبٍ مِنْ تُشَاهِلُهُ مِنَ الْأَتْرَابِ الْعُرْبِ؟
 كَلَّا وَاللَّهِ ! أَيْنَ الْأَهْلُ مِنَ الْعُرْبِ ؟ وَأَيْنَ فَوْهَا الْمَذْكُورُ ، مِنْ أَفْوَاهٍ مَا وَلَبَّ ^(٦)
 إِلَيْهَا الْمُنْكَرُ ؟ إِنَّهَا لَتَفْضُلٌ عَلَى تِلْكَ ، فَضْلَ الدَّرَّةِ الْمُخْتَزَنَةِ عَلَى الْحَصَاةِ
 الْمُلْقَاةِ ، وَالْخِيَرَاتِ الْمُلْتَمَسَةِ عَلَى الْأَعْرَاضِ الْمُتَّقَاةِ .

مَا سَأَمَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَزَيْبُكَ ؟ مَا حَسَنَ فِي الْعَاجِلَةِ حَبِيبُكَ . وَإِنْ تَغَرَّأَ
 يَفْتَقِرُ إِلَى قَضِيبِ الْبَشَامِ ^(٧) ، لِيُجَشِّمَ حَلِيقَهُ بَعْضَ الْإِجْشَامِ ! لَوْلَا أَنَّهُ

١ - يروى : [من عنبر ضررم] كذا بهامش ك ، ش .

والفلج : مكيال - ودارين : فُرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ مِنَ الْهِنْدِ ، قَالَ « الْبَكْرِيُّ » :
 وَلَيْسَ بِدَارَيْنِ مِسْكٍ ، وَلَكِنَّهُ مَرْفَأُ سَفْنِ الْهِنْدِ . (معجم ما استعجم ٣١٥/١) . وَالضَّرَمُ : الْمُتَقَدُّ .

٢ - يروى : * مَرَّ سُومٌ دَفِينٌ فِي الطِّينِ يَحْتَلِمُ * .

وَأَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ : هُوَ الدَّنُّ أَوِ الْخَايِيَّةُ - وَمَرْسُومٌ : لَفَةٌ فِي مَرْشُومٍ ، مِنْ رَشَمِ الطَّعَامِ إِذَا
 خَتَمَهُ - وَالْمُحْتَلِمُ : الَّذِي يَغْلِي .

٣ - جَوْزٌ : أَسَدٌ - وَالْجَوْزُ : وَسْطُ الشَّيْءِ - وَالنَّاقِسُ : الْخَافِضُ - وَالْهَزَمُ : الْفَائِزُ الْمُتَكَبِّرُ .
 وَرَوَايَةُ « ابْنِ السَّكَيْتِ » فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ، ٢١٨) : * الْخِرَاسُ ، لَا نَاقِسٍ وَلَا هَزَمٌ *
 وَفِي (اللسان مادة نقص) : * جَوْزٌ كَجَوْفِ الْحَمَارِ * .

٤ - سَاوَرَتُهُ : دَارَتْ بِهِ وَجَاوَبَتْهُ ، وَالْهَدَرُ : الصَّوْتُ الْمُرْدَدُّ - وَالْمُضْعَبُ : الْفِعْلُ لَمْ يَرْكَبْ
 - وَالْقَطِمُ : الْمُقْتَلِمُ الْمُهْتَاجُ . يَرِيدُ أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَصْفُوهُ الدَّنُّ ، كَانَ يَهْدِرُ فَجَاوَبَهُ الْخَايِيَّةُ .
 هـ سَنَ هُنَا ، يَبْدَأُ أَبُو الْعَلَاءِ فِي إِمْلَاءِ فَصْلِ يَمْلُقُ بِهِ عَلَى قَصِيدَةِ الْجَمْعِيِّ يَتَأَيَّأُ .

وَالْقَصِيدَةُ صَعْبَةٌ ، فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْغَرِيبِ . وَقَدْ اسْتَأْنَسَتْ فِي شَرْحِهَا بِالْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَشُرُوحِ الدِّيَوَانِ
 مَعَ الْمَاجِمِ الْغَنَوِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ كَ . وَأَرَادَ فِي طَبْعِي بِرِثٍ ، قَدْ رَاقَهُمْ مَا اسْتَخْلَصْتَ مِنْ كُلِّ ذَاكَ وَاتَّقَيْتَ إِلَيْهِ
 ٦ - وَلَبَّ يَلْبُ وَلَوْ بَأْ : دَخَلَ .

٧ - الْبَشَامُ : شَجَرٌ طِيبٌ الرَّائِقَةُ ، تَخْتَفِ عِيَالَهُ لِإِخْرَاجِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ .

ضَرِيَّ بِالْحَبْرِ^(١) ، مَا أَفْتَقَرَ إِلَى ضَرِيٍّ مَطْلُوبٍ ، أَوْ غُصْنٍ مِنَ الْعُثْمِ مَجْلُوبٍ .
 وَمَا الْمَاءُ الَّذِي وَصَفْتَهُ مِنْ « دَوْمَةٍ » ، وَغَيْرُهُ يَنَافِي اللَّوْمَةُ ؟ أَلَيْسَ هُوَ إِنْ
 أَقَامَ أَجَنَ^(٢) ، وَلَا يَدُومُ لِلْمَاكِثِ^(٣) إِذَا دَجَنَ ؟ وَإِنْ فَقَدَ بَرَدَ الشَّمَالِ ،
 رَجَعَ كَغَيْرِهِ مِنَ السَّمَلِ^(٤) ؛ تُلْقَى الْغَسَرَ فِيهِ الْهَابَةُ^(٥) ، وَتَشْبُهُ الْغَرَاءُ الشَّابَةُ^(٦) .
 - وَالْغَرَاءُ : الْهَاجِرَةُ ذَاتُ السَّرَابِ

وَمَا قَرَفَقْلُكَ هَذِهِ الْمَشْجُوجَةُ ؛ وَلَوْ أَنَّهَا لِلشَّرْبَةِ مَحْجُوجَةٌ^(٧) ؟ قَرُبْتُ
 مِنْ حَاجَتِكَ فَلَا تَنْظُ^(٨) ، لَا كَانَتْ الْفَيْهَجُ وَلَا الْإِسْفَنْطُ ؛ طَالَ مَا مِثَلْتُ فِي
 رُفْقَتِكَ^(٩) فَتَدِمْتُ ، وَأَنْفَقْتُ مَا تَمْلِكُ فَعَلِمْتُ .

مَا عُقَارُكَ وَمَا فَلَجَاكَ ؟ زَالَتْ عَنْ مُقْلَتِكَ دُجَاكَ ! وَلَوْ دَخَلَ مِسْكُ
 « دَارِينَ » . جَنَّةَ رَبِّنَا الْمُوَهَّبَةِ لَغَيْرِ الْمُمَارِينِ ، لَعُدَّ فِي تُرَابِهَا الدُّفَرُ^(١٠)

١ - ضَرِيٌّ : تَطْلُعُ . يُقَالُ : عَرِقَ ضَرِيٌّ ، لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ دَمُهُ ، وَالضَّرِيُّ مِنَ الْجَذَامِ :
 اللَّطِخُ مِنْهُ . وَالْحَبْرُ : وَسْخُ الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ حَبِرَتْ حَبْرًا ، مِثَالُ تَعَبٍ : أَصْفَرَتْ وَاتَّسَخَتْ .

٢ - أَجَنَ : تَغْيِيرُ طَعْمِهِ وَلَوْنِهِ فَهُوَ أَجَنٌ .

٣ - فِي ش [الْمَاكِثُ] وَلَمَّا أَصْلُ الْإِسْتِبْهَاءِ أَنْ رَسَمَهَا فِي (ك) غَيْرِ وَاضِحٍ .
 وَدَجَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . وَيُرْوَى : [رَجَنَ] بِهَامِشٍ كَ ، وَمَعْنَاهَا كَذَلِكَ أَقَامَ .

٤ - السَّمَلُ هُنَا : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ .

٥ - الْغَسَرُ : مَا طَرَحَتْهُ الرِّيحُ فِي الْغَدِيرِ - وَالْهَابَةُ : الرِّيحُ تَهَبُ .

٦ - شَبٌّ يَشْبُ شَبًّا وَشَبُوبًا : أَوْقَدَ - وَشَبَّتِ النَّارُ وَالْهَاجِرَةُ : اتَّقَدَتْ ، فَهِيَ شَابَةٌ .

٧ - الْقَرْقَفُ : الْخَمْرُ - وَالْمَشْجُوجَةُ : الْمَمْزُوجَةُ ، شَجَّ انْتِرَابَ الْمَاءِ يَشْجُو شَجًّا : مَزَجَهُ . وَالشَّرْبَةُ :
 ج شَارِبٌ ، كَقَتْلَةٍ وَقَاتِلٍ - وَحَبِجَتِ الشَّيْءُ أَوْ الشَّخْصُ : إِذَا أَتَيْتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَهُوَ مَحْجُوجٌ .

٨ - مِنَ النَّظْلِ أَيْ الْبَعْدِ . يُقَالُ : نَظَلُوا إِذَا بَعَدَ .

٩ - فِي ش : [رَفَقْمَكَ] ، وَرَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي كَ غَيْرِ وَاضِحٍ . وَفِي الْأَصْلِ (ك ٢٤) : طَالَ مَا
 سَبَوْتُ فَنَقَلْتُهُ فِي الطَّبْعَاتِ السَّابِقَةِ (طَالَمَا) فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (ب) ثُمَّ فِي (ل ٧٣) !

١٠ - دُفَرُ الشَّيْءِ ، مِثَالُ تَعَبٍ : ظَهَرَتْ رَائِحَتُهُ وَاسْتَدَتْ ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةٌ ، فَهُوَ ذُفَرٌ
 وَأَذْفَرٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) : وَأَمَّا الدُّفَرُ بِالْذَّالِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ ، فَالَّتِي لَا غَيْرَ .

كَصَيْقٍ^(١) المقتول ، أو دَنَسٍ قَدَمٍ مَبْتُولٍ^(٢) .

زَعَمَتْ أَنَّهَا تُطَيَّبُ بِالْفُلْفُلِ^(٣) . وَشَبَّهَهَا غَيْرُكَ بِنَسِيمِ الْقَرَنْفُلِ ! إِنَّ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لِنَشْرًا ، لَا يَزِيدُ عَلَى نَشْرِ الْفَانِيَةِ عَشْرًا ، وَلَكِنْ يَشْفُ^(٤) بَعْدَ لَا يُدْرِكُ ، لَيْسَ وَرَآئَهُ مَتْرَكَ .

نَزَاهَةٌ لِهَذِهِ الْقَهْوَةِ أَنْ تُدْخَرَ فِي أَكْلَفِ مَنَاكِبِ^(٥) . مَنْ حَفِظَهُ عُدَّ النَّاكِبَ^(٦) ! أَصْبَحَ بِطِينِهَا مَوْسُومًا . وَضَعَ^(٧) فِيهِ الْمَتْرَبُّصُ وَسُومًا . فَهُوَ جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحِمَارِ ، لَا سَلِمَ ذُخْرًا لِلْخَمَارِ ! لَيْسَ بِنَاقِصٍ وَلَكِنْ مَنقُوسٌ^(٨) ذِمَّةُ الْمُتَحَنِّفِ وَمَنْ فِناوُهُ الْقَوْسُ^(٩) . تَهْدِرُ فِيهِ الصُّهْبَاءُ الْمُعْتَصِرَةُ وَهِيَ فِي قُرْبِ نِتَاجٍ ، كَالسَّقَابِ^(١٠) الْمَوْضُوعَةِ بِغَيْرِ إِخْدَاجٍ^(١١) . فَإِذَا وَصَلَتْ سِنَّ الْبَازِلِ^(١٢) بَطَلَ الْهَدِيرُ ، وَأَدَارَاهَا فِي الْكَاسِ مُدِيرُ .

* * *

١ - الصيق بالكسر : الريح المستتة من الدواب ؛ وزاد « الليث » : ومن الناس . والصيقة : الجيفة . وفي (نوادير أبي مسحل ٤٤٩/٢) : « ويقال : ما أنتن صيق فلان : ريحه . وكذلك الصيق من غير الآدميين : كل ريح متنتة » .

٢ - المبتول : المقطوع .

٣ - الفلفل ، بضمين وكسرتين : نبات حريف حار معروف ، وهو من الدخيل .

٤ - شَف يشف شفوفاً وشفيفاً وشفقاً : زاد ، ونقص - ضد - وهو هنا بمعنى الزيادة .

٥ - في ش : [المناكب] محلاة بال - وأكلف المناكب هو الدن .

٦ - الناكب : المنحرف والمصاب .

٧ - في ط : (صنع) .

٨ - في ك ، [بناقص . . . منقوس] وليست مغربية . وحررناه في طبقات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل) انظر البيت الثالث من صفحة (٢١١) . والمنقوس : المغيب . من نقشه ينقسه نقساً ، إِذَا عَابَهُ وَيَخْرُ مِنْهُ .

٩ - القوس بالضم : صومعة الراهب - زاد السيد نصر الله في (ل : ٧٤) : وأراد المسيحي !

١٠ - السقاب : جمع سقب وهو ولد الناقة ساعة يولد .

١١ - أخذجت الداية : ألفت ولداً ناقص الخلق ، أو قبل تمام أيامه ، فهي خدج .

نقله في (ل : ٧٤) : [خداج] وليس القياس ، ولا هو من رواية الأصل (ك) أوساثر المخطوطات !

١٢ - يقال للبعير إِذَا ظَهَرَ نَابُهُ : بِازِلٌ ، جسمه يوازل ويزل ، بضم الباء وضع الزاى مضطمة ، وبضمين .

وَيَخْطُرُ لَهُ^(١) - جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلِيهِ مَرْبُوبًا . وَوَدَّهَ فِي الْأَفْتَدَةِ مَشْبُوبًا -
 غِنَاءُ الْقِيَانِ «بِالْفُسْطَاطِ*» فِي «مَدِينَةِ السَّلَامِ*» وَيَذْكُرُ تَرْجِيْعَهُنَّ بِمِمْيَةِ
 «الْمُخْبِلِ السَّعْدِيِّ***» ، فَتَنْدَفِعُ تِلْكَ الْجَوَارِي الَّتِي نَقَلْتَهُنَّ الْقَدْرَةَ مِنْ
 خَلْقِ الطَّيْرِ اللَّاقِطَةِ ، إِلَى خَلْقِ حُورٍ غَيْرِ مُتْسَاقِطَةٍ ، تُلَحِّنُ قَوْلَ «الْمُخْبِلِ
 السَّعْدِيِّ» :^(٢) .

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمٌ وَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا عَزْمٌ
 وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طَرَفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءُ شُثُونِهَا سَجْمٌ
 كَاللُّؤْلُؤِ الْمَسْجُورِ تَوْبَعَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ^(٣)

١ - عود إلى مجلس الغناء ، انظر صفحة ٢١٢ . وقد ضبط [يخطر] في الأصل ، هنا وفي كل موضع جاءت فيه بالغفران ، بكسر العين ، وهو في القاموس بالكسر والضم .

٢ - الأبيات مطلع (ميمية) المفضلية . ورواية «المفضل» في البيت الأول :
 ذكر «الرباب» وذكرها سقم فصبا ، وليس لمن صبا حلم
 والبيت الثاني من الشواهد على الوصف بالمصدر في قوله : «فماء شثونها سجم»
 ٣ - رواية (المفضليات) للبيت :

كاللؤلؤ المسجور أغفل في سلك النظام فخانه النظم

الأعلام

• - الفسطاط : مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص إثر الفتح . والفسطاط في الأصل : الخيمة .
 (ياقوت ٨٩٦/٣) .

•• - مدينة السلام : بغداد .

••• - المخبل السعدي : ربيعة بن عوف بن لؤي بن أنف الناقة السعدي التميمي (جمهرة الأنساب ٢٠٩) وفي (الشعر والشعراء) : ربيعة بن مالك وقيل : هو الربيع بن ربيعة السعدي (في المفضليات) من سعد بن زيد مناة بن تميم - وكنيته أبو يزيد ، شاعر مقدم . وقد هاجر إلى البصرة ، وولده كثير بالأحساء - له قصة مع «الزبرقان» ، وأخته «خليدة بنت بدر» .
 (الشعر والشعراء ٤٧ ، ٦٩ ، ٢٥٠ . المؤلف ١٧٧ ، المفضليات) .

فلا يَمُرُّ حَرْفٌ ولا حَرَكَةٌ ، إِلَّا وَيُوقِعُ مَسَرَّةً لو عُدِلَتْ بِمَسَرَّاتِ أَهْلِ
العاجلة . مُنْذُ خَلَقَ اللهُ «آدَمَ» إِلَى أَنْ طَوَى ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، لَكَانَتْ
الرَّائِدَةُ عَلَى ذَلِكَ . زِيَادَةُ اللَّجِّ الْمُتَمَوِّجِ عَلَى دَمْعَةِ الطِّفْلِ . وَالْهَضْبِ الشَّامِخِ
عَلَى الْهَبَاءَةِ [الْمُنْتَفِضَةِ] ^(١) مِنَ الْكِفْلِ .

وَيَقُولُ لِنَدَمَائِهِ : أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ «السَّعْدِيِّ» ؟ :

وَتَقُولُ عَاذَلْتِي ، وَلَيْسَ لَهَا بَغْدٌ ، وَلَا مَا بَعْدُهُ عِلْمٌ ^(٢)
إِنَّ [الشَّرَاءَ] هُوَ الْخُلُودُ . وَإِنَّ مِ الْمَرْءَ يَكْرِبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ ^(٣)
وَلَيْثُنَ بَنِيَتْ لِي الْمُشَقَّرُ فِي عَنَقَاءَ ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْعُصْمُ ^(٤)
لَتَنْقَبْنَ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنَّ مِ اللهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمٌ
فَيَقُولُ ^(٥) : إِنَّهُ الْمَسْكِينِ ، قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَبَنُو آدَمَ فِي دَارِ الْمِحْنِ

١ - لم تجمع الفاء في الأصل ، ولعل هذا سبب اختلافها في النسخ الأخرى : فهي في ش [الهباءة المنتفضة] وفي ز [الهيئة المنتفضة] وفي ت [الهباءة المنتفضة] ، وفي س ، ا [الهباءة المنتفضة] .
والذي حررناه هنا ، وفي الطبقات السابقة ، أخذوه لطبعي بيروت (ب ٨٥ ، ل ٧٥) بغير تعليق .
والهباءة : القطعة من الهباء ، وهو الغبار ودقائق التراب ساطعة ومشتورة على وجه الأرض .
والكفل بالكسر : خرقعة على عنق الثور تحت النير ، وشئ مستدير يتخذ من خرق وغيرها ، ويوضع على ستام البعير .

٢ - الأبيات من (الميمية المفضلية) وهي أيضاً من مختارات البحترى (حاسته)
٣ - في كل النسخ : [إن الثواء هو الخلود] ، والتصويب من (المفضليات وحاسة البحترى) .
عدلنا إليه عن الأصل وسائر النسخ ، فعدلوا إليه في (ب ٨٦) وهامش (ل ٧٥) !
يكرِب : يدنى ، من كَرِبَ يَكْرِبُ ، كَنَصَر : دنا - والعدم : الفقر .

٤ - رواية (المفضليات) وحاسة البحترى للبيت :

فلئن بنيت لي المشقر في هضب تقصر دونه العصم
والمشقر كمظم : حصن بالبحرين قديم - والعصم : العوول .

٥ - كذا في الأصل ، والكلمة مكررة فلعلها زائدة ، أو لعله كرر لطول الفصل ، تأكيداً .
ارجع إلى الفقرة السابقة . وفي القرآن الكريم : « لا تحسبن الذين يفرحون بما آوتوا ويحبون أن يمجّدوا بما
لم يفعلوا ، فلا تحسبهم بمفازة من العذاب ، ولهم عذاب أليم » . آية ١٨٨ سورة آل عمران .

والبلاء ، يقبضون من الشدائد على السلاء^(١) ؛ والوالدة تخافُ المنيةَ على الولدِ ، ولا يزالُ رُعبُها في الخلدِ ؛ والفقرُ يُرهبُ ويتقَى : والمالُ يُطلبُ ويُستبقَى ؛ والسَّغبُ موجودٌ والظَّماءُ ، والكمَةُ معروفٌ والكماءُ^(٢) ؛ ولم يُكفَفَ للغيرِ عِنانُ ، ولا سُكِنَتِ بالعمو الجنانُ : « الحمدُ لله الذي أذهبَ عنا الحزنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شكور . الذي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ »^(٣) . فتبارك الله القُدُّوسُ ! نَقَلَ هؤلاء المُسمعاتِ مِنْ زِيَّ رَبَّاتِ الْأَجْنِحَةِ ، إِلَى زِيَّ رَبَّاتِ الْأَكْفَالِ الْمُتَرْجِحَةِ . ثم أَلْهَمَهُنَّ بِالْحِكْمَةِ حِفْظَ أَشْعَارٍ لَمْ تَمُرُّ قَبْلُ بِمَسَامِعِهِنَّ ، فَجِثْنَ بِهَا مُتَقَنَةً ، مَحْمُولَةً عَلَى الطَّرَاقِ مُلْحَنَةً ، مُصَيِّبَةً فِي لَحْنِ الْغِنَاءِ ، مَنْزَهَةً عَنْ لَحْنِ الْهُجْنَاءِ^(٤) . ولقد كانت الجاريةُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، إِذَا تُفَرَّسَتْ فِيهَا النَّجَابَةُ ، وَأُحْضِرَتْ لَهَا الْمُلْحَنَةُ لِتُلْقِيَ إِلَيْهَا مَا تَعْرِفُ مِنْ ثَقِيلٍ وَخَفِيفٍ ، وَتَأْخُذَهَا بِمَا خِذَ غَيْرَ ذَفِيفٍ^(٥) ، تُقِيمُ مَعَهَا الشَّهْرَ كَرِيئاً^(٦) ، قَبْلَ أَنْ تُلْقَنَ كَذِباً حَنْبَرِيئاً^(٧) : بَيْتاً مِنَ الْغَزْلِ أَوْ بَيْتَيْنِ ، ثُمَّ تُعْطَى الْمِائَةُ أَوْ الْمِائَتَيْنِ . فَسُبْحَانَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ عَزِيزٍ ؛ وَالْمُمِيزِ بِفَضْلِهِ كُلِّ مُزِيرٍ^(٨) !

* * *

- ١ - السلاء ، بالفهم : شوك النخل . واحدته سلاءة .
- ٢ - كمي : يكأ : حن . وكثت يده من البرد أو العمل : تشققت فصارت كاللكأة . وأكاته السن ، شيخته .
- ٣ - من قوله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . . . » .
- (الْآيَاتَانِ ٣٤ ، ٣٥ مِنْ سُورَةِ فَاطِرِ) .
- ٤ - الهجناء : جمع هجين وهو اللثيم ، أو الذي أبوه عربي وأمه أمة . وفرس هجين : غير عتيق . والهجنة من الكلام : الغيب والقبح .
- ٥ - الذفيف : السريع الخفيف .
- ٦ - سنة كريت ، وحول كريت : تام العدد ، وكذلك اليوم والشهر .
- ٧ - الحنبريت : الخالص ، لا يشوبه صدق .
- ٨ - المزير : الفاضل ، وقد مز الرجل يمز مزااة ، صار مزيراً أى فاضلاً . والمز ، بالكسر : الفضل .

ويقول «نابغة بنى جعدة*» وهو جالس يستمع : يا أبا بصير** ،
 أهذه الرباب^(١) التي ذكرها «السَّعْدِيُّ***» ، هي «ربابك» التي
 ذكرتُها في قولك؟: ^(٢)

بِعَاصِيِ الْعَوَازِلِ ، طَلَّقِ الْيَدَيْنِ ، يُعْطَى الْجَزِيلَ ، وَيُرْخَى الْإِزَارَا
 فَمَا نَطَقَ اللَّيْلُ حَتَّى مَلَأَتْ كُوبَ «الرَّبَابِ» لَهُ فَاسْتَدَارَا
 إِذَا أَنْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا؟ ^(٣)
 فيقول «أبو بصير» : قد طالَ عُمرُكَ يا أبا ليلى ، وأحسبُكَ أَصَابَكَ
 الْفَنْدُ^(٤) ، فَبَقِيَتْ عَلَى فَنْدِكَ إِلَى الْيَوْمِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّوَايَ يُسَمَّيْنَ
 بِالرَّبَابِ ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخَصَّيْنَ ؟ أَفَتَظُنُّ أَنَّ «الرَّبَابَ» هَذِهِ ، هِيَ الَّتِي
 ذَكَرَهَا الْقَائِلُ ؟ :

مَا بَالُ^(٥) قَوْمِكَ يَا رَبَابُ خُزْرًا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ
 غَارُوا عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ ذَا كِ ، وَدُونَكَ الْخَرَقُ الْيَبَابُ ؟

١ - يشير إلى قول «الحبل السعدي» في ميمته المذكورة آنفاً :

ذكر «الرباب» وذكرها سقم وصبا ، وليس لمن صبا عزم

٢ - الأبيات من قصيدته في مدح «قيس بن معد يكرب» ومطلعا :

أَازِمْتُ مِنْ آلِ لَيْلِ ابْتِكَارًا وَشَطْتُ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ يَزَارَا

(الديوان ص ٣٥ ط أوربا) .

٣ - الغرب : الذهب والفضة والقدح والخمر ، والفضة هنا أولى . والنضار : الذهب والفضة ،

وقد غلب على الأولى .

٤ - الفند : الخرف وضعف العقل . وقد فند الرجل يفند فنداً وأفند : خرف وضعف عقله .

٥ - لم نعثر بعد على قائل هذه الأبيات . والخزر : جمع أخزر ، وهو الضيق العين . والخرق :

القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . والياباب : الخراب .

الأعلام

• - نابغة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

••• - السعدي ، الحبل : ص ٢٢٤ .

« أو التي ذكرها « امرؤ القيس » في قوله ؟ :

دارٌ لهنْدٍ ، والرَّبابِ . وفَرَتَنِي ، وَلَمِيسَ . قبلَ حوادثِ الأَيَّامِ^(١)

ولعلَّ أمَّها « أمُّ الرِّبابِ » المذكورةُ في قوله :

* وَجَارَتِهَا أُمُّ الرِّبابِ بِمَأْسَلٍ *^(٢)

فيقولُ « نابغةُ بنى جَعْدَةَ » : أَتَكَلَّمُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ يَا خَلِيعَ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، وَقَدْ مُتَّ كَافِرًا . وَأَقَرَّرْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْفَاحِشَةِ ، وَأَنَا لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَنْشَدْتُهُ كَلِمَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَسَنَاءَنَا وَإِنَّا لَنَبْغِي فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣) !
فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ فَقُلْتُ : إِلَى الْجَنَّةِ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !
فَقَالَ : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ .

١ - يروى الشطر الأول :

* دارلر والرباب وفرتني *

والبيت من (ميمته) التي مطلعها :

لمن الديار غشيتها بسحام
فعمائتين ، فهضب ذى أقدام
(الديوان ص ١٢٤ ط التقدم) .

٢ - هذا عجز بيت من (معلقته) ، وتماه :

كدأبك من أم الحويرث قبلها
وجارتها أم الرباب بمأسل

٣ - في ك : [مجدنا وسنانا] وفي ن [بلغنا السماء بمجدنا وسنانا] ويروى • مجدنا وسناؤنا •
بالرفع ، بدلا من ضمير الفاعل : بلغنا (شواهد الكشاف ٤/٤١١) .

والبيت من (رائيته المجهدة) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

وحادثة لقاء النابغة الجعدي للرسول عليه الصلاة والسلام ، وإنشاده إياه هذه الرائية ، مبسطة في
كتب السيرة والصحابة ، والأدب . انظر (الإصابة ٤/٥٣٩ ،

- وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٩ - وأمالى المرتضى ١/٢٦٦ - والأغاني : ساسي ٤/١٣٠)

الأعلام

* - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

أَعْرَكَ أَنْ عَدَّكَ بَعْضُ الْجُهَّالِ رَابِعٌ^(١) الشُّعْرَاءُ الْأَرْبَعَةُ ؟ وَكَذَبَ مُفْضَلُكَ .
وإِنِّي لَأَطُولُ مِنْكَ نَفْسًا . وَأَكْثَرُ تَصَرُّفًا . وَلَقَدْ بَلَغْتُ بَعْدَ الْبَيْوتِ مَا لَمْ
يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلِي . وَأَنْتَ لَاهُ بِعِفَارَتِكَ^(٢) تَفْتَرِي عَلَى كِرَائِمِ قَوْمِكَ .
وإِنْ صَدَقْتَ ، فَخِزْيَا لَكَ وَلِمُقَارِكَ^(٣) ! وَلَقَدْ وَفَّقْتُ^(٤) « الْهَزَازِيَّةُ » فِي
تَخْلِيَتِكَ : عَاشَرْتُ مِنْكَ النَّابِجَ ، عَشَى فُطَافِ الْأَحْوِيَةِ^(٥) عَلَى الْعِظَامِ
الْمُتَبَذَّةِ ، وَحَرَّصَ عَلَى انْتِبَاطِ^(٦) الْأَجْدَاثِ الْمُنْفَرِدَةِ .

فَيَغْضَبُ « أَبُو بَصِيرٍ » فَيَقُولُ : أَتَقُولُ هَذَا وَإِنْ بَيْتًا مِمَّا بَنَيْتُ لِيُعْدَلُ
بِمَائَةٍ مِنْ بَنَائِكَ ؟ وَإِنْ أَسْهَبْتَ فِي مَنْطِقِكَ ، فَإِنَّ الْمُسْهَبَ كَحَاطِبِ^(٧) اللَّيْلِ ،
وإِنِّي لَنِي الْجُرْثُومَةَ مِنْ « رَبِيعَةِ الْفَرَسِ » وَإِنَّكَ لَمِنْ « بَنِي جَعْدَةَ » ، وَهَلْ
جَعْدَةُ إِلَّا رَائِدَةُ ظَلِيمٍ نَفُورٍ ؟ أَتُعِيرُنِي مَدْحَ الْمُلُوكِ ؟ وَلَوْ قَدَرْتَ يَا جَاهِلُ عَلَى
ذَلِكَ ، لَهَجَرْتُ إِلَيْهِ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ، وَلَكِنَّكَ خُلِقْتَ جَبَانًا هِدَانًا^(٨) ،

١ - الثلاثة المقدسون هم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . وقد جعل « ابن سلام »
الأعشى رابعهم في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية .

٢ - العفارة : الحبث والمكر ، وهي أيضاً شجرة يتخذ منها الزناد ، وقد غيرها نيكلسون بكلمة
[بمقاربك] !!

٣ - قار الرجل مقارة : قر معه ووافقه فهو مقار . وقد اختار نيكلسون أن تقرأ : [ولمقاربك] !

٤ - في ط : [الهوازنية] وهو خطأ صوابه : [الهزانية] كما في الأصل ، وقد كانت مطلقة
« الأعشى » من بني هزان ، انظر (الأغاني بولاق ٤٣/٨ ومراجع ترجمة الأعشى في ص ١٥٩) .

٥ - الأحوية : جمع حواء ، وهو جماعة البيوت المتدانية .

٦ - نبث البئر : نبشها وأخرج ترابها ، وانتبث التراب : استخرجه من بئر ونحوها .

٧ - يتكلم بالث والشمين ، مخلط في كلامه وأمره ، كالحاطب بالليل يحطب الرىء والجيد .

٨ - الهدان : الأحمق الخاف ، الثقيل في الحرب ، وقد هدن يهدن هدوناً ، جبن واسترعى .

الأعلام

٥ - الهزانية : مطلقة الأعشى . انظر حديث طلائعها في ترجمة الأعشى وفي شعره (الأغاني ٨٣/٨)

الديوان (١٨٤) . وانظر بني هزان بن صباح ، من أسد بن ربيعة بن نزار ، في (جمهرة الأنساب
٢٢٩٤)

لا تُدْلِجُ فِي الظُّلُمَاءِ الدَّاجِيَةِ ، وَلَا تُهَجِّرُ فِي الْوَدِيقَةِ الصَّاخِدَةِ ^(١) . وَذَكَرْتَ لِي طَلَّاقَ «الْهَزَانِيَّةِ» ^(٢) ، وَلَعَلَّهَا ^(٣) بَانَتْ عَنِّي مُسِرَّةَ الْكَمَدِ ، وَالطَّلَّاقُ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ لِلسُّوقِ ^(٤) ، وَلَا لِلْمُلُوكِ .

فَيَقُولُ «الْجَعْدِيُّ» : أَسَكْتُ يَا ضُلَّ بْنَ ضُلٍّ ، فَأَقْسِمُ أَنَّ دُخُولَكَ الْجَنَّةَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ . وَلَكِنَّ الْأَقْضِيَّةَ جَرَتْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ! لِحَقِّكَ أَنْ تَكُونَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ ، وَلَقَدْ صَلَّى بِهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَلَوْ جَاَزَ الْغُلْطَ عَلَى رَبِّ الْعِزَّةِ ، لَقُلْتُ : إِنَّكَ غُلِطَ بِكَ ! أَلَسْتَ الْقَائِلَ ؟ :

فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيءُ بُ فَبْتُ دُونَ ثِيَابِهَا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَسَلْتُ لِلنَّوْمِ بَعْدَ لِعَابِهَا ^(٥)
قَسَمْتُهَا نِصْفَيْنِ كُلُّ مَسَوِّدٍ يُرَى بِهَا ^(٦)
فَشَنَيْتُ جَيْدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا ^(٧)
كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا كَ عَبِيرُهَا بِمَلَابِهَا ^(٨)

١ - الوديقة : شدة الحر - والصاخدة : المهاجرة ، ومخذ اليوم : اشتد حره .

٢ - في ط : [الهوازنية] . انظر رقم (٤) من هامش ص (٢٢٩) .

٣ - في ز ، ت . [ولكنها] وهامش الأخيرة : ولعلها نسخة .

٤ - السوق : بمنزلة الرعية ، يقال للواحد والجماعة . ويستوى فيه الذكر والمؤنث . قالوا : وربما

جمع على سوق .

٥ - رواية (الديوان - ص ١٧٥) :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَسَلْتُ مِنَ شَدَةِ اللَّعَابِ

وَالْأَبْيَاتِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَوْصَلْتُ صَرْمَ الْجَبَلِ مِنْ «سَلَمَى» لَطُولِ جَنَابِهَا

٦ - يروى : هـ قسمتها قسمين كل موجه يرى بها هـ انظر (الديوان) .

٧ - الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي ، جمعه حقب ، بضمين . وعن ثعلب :

الحقب هي السراويل .

٨ - الحقبة : وعاء الطيب . وصاك : خلط . والملاّب : ضرب من الطيب ، وقيل هو المطر السائل .

وإذا لها تامورة مرفوعة لشرابها^(١)

وَأَسْتَقَلَّتْ بِنِي جَعْدَةَ ، وَلَيَوْمَ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَرْجِعُ بِمَسَاعِي قَوْمِكَ .
وَزَعَمْتَنِي جَبَانًا وَكَلَبْتَ ! لَأَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ، وَأَصْبِرُ عَلَى إِدْلَاجِ
الْمُظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَرِيْزِ^(٢) ، وَأَشَدُّ إِيْغَالًا فِي الْهَاجِرَةِ أُمُّ الصَّخْدَانِ .

وَيُثْبِتُ «نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ» عَلَى «أَبِي بَصِيرٍ» فَيَضْرِبُهُ بِكُوزٍ^(٣) مِنْ
ذَهَبٍ . فَيَقُولُ^(٤) - أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ - : لَا عَرَبِيَّةَ فِي الْجَنَانِ ، إِنَّمَا
يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْقَانِيَةِ بَيْنَ السَّفَلَةِ وَالْهَجَاجِ^(٥) ، وَإِنَّكَ يَا أَبَا لَيْلَى ،
لَمُتَنَزَّعٌ^(٦) - وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ ، أَنَّ رَجُلًا صَاحَ «بِالْبَصْرِ» : يَا آلَ
قَيْسٍ ! فَجَاءَ «النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ» بِعُصِيَّةٍ لَهُ ، فَأَخَذَهُ شُرْطُ «أَبِي مُوسَى»
الْأَشْعَرِيَّ فَجَلَدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَلَيْسَ مِنَّا» . وَلَوْلَا أَنَّ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا

١ - فِي الدِّيَوَانِ : « وَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ » وَهَامِشُهُ [تَامُورَةٌ] : وَعَاءُ الشَّرَابِ .

٢ - الْأَرِيْزُ : الْبَرْدُ ، وَالصَّقِيعُ . وَقَدْ أَرَزَ اللَّيْلُ يَأْرِزُ أَرِيْزًا : يَبْرُدُ ، فَهُوَ أَرِيْزٌ وَأَرُوزٌ وَأَرِزٌ .
وَأَرَزْتُ أَصَابِعَهُ مِنَ الْبَرْدِ : تَقَبَّضْتُ - وَالصَّخْدَانُ : الْيَوْمُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ، وَصَخْدُ النَّهَارِ يُصَخِّدُ مَعْدًا
وَصَخْدَانَا أَشَدُّ حَرًّا ، وَالصَّاخِذَةُ : الْهَاجِرَةُ .

٣ - يَرُوي : [بِكُوزٍ] . هَامِشُ (ك) .

٤ - الْقَائِلُ هُوَ الشَّيْخُ : « ابْنُ الْقَارَحِ » .

٥ - رَجُلٌ هَجَاجَةٌ : أَحَقُّ يَرْكَبُ رَأْيَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَفِي ط : [لَمُتَنَزَّعٌ] ، بِتَأْمِينِ ثَمَّ رَأً . وَالتَّنَزُّعُ : التَّسَرُّعُ .

الأعلام

• - أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَلِيمٍ الْأَشْعَرِيُّ ، الصَّحَابِيُّ الْقَاضِي مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبِشَةِ .
وُلِدَ «عمر» الْبَصْرَةَ ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى صَدْرِ خِلَافَةِ «عُثْمَانَ» ثُمَّ وَلَاهُ الْكُوفَةَ فَعَزَلَهُ عَنْهَا «عَلِيٌّ» ثُمَّ
كَانَ مِنْ أَمْرِ يَوْمِ التَّحْكِيمِ مَا كَانَ - تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ حَوْلَ سَنَةِ ٥٠ هـ (الاسْتِيعَابُ : ١٦٣٩) .

ولا يُنزِفُونَ»^(١) لَطَنَّاكَ أَصَابَكَ نَزْفٌ فِي عَقْلِكَ . فَأَمَّا «أَبُو بَصِيرٍ» فما شَرِبَ إِلَّا اللَّبْنَ وَالْعَسَلَ^(٢) . وَإِنَّهُ لَوَقُورٌ فِي الْمَجْلِسِ ، لَا يَخِفُّ عِنْدَ حَلِّ الْحَبُوبِ^(٣) . وَإِنَّمَا مَثَلُهُ مَعْنَى مَثَلِ «أَبِي نُؤَاسٍ» فِي قَوْلِهِ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ فِي الرَّاحِ لَوْمًا لَا أَذُوقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا^(٤)
 ذَالِي بِالْعِتَابِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا^(٥)
 إِنَّ حَظِّي مِنْهَا ، إِذَا هِيَ دَارَتْ ، أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشُمَّ النَّسِيمَا^(٦)
 فَأَصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَلِئَنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا^(٧)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا قَعْدِيَّ يُحَسِّنُ التَّحْكِيمَا^(٨)
 لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب ، فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا^(٩)

١ - آية ١٩ من سورة الواقعة . ونزف الرجل نزفاً : ذهب عقله أو سكر ، ونزف في الخصومة : انقطعت حجته ، ونزف دمه : رجع فخرج دمه كله . فهو نزيف ومنزوف (ابن السكيت : الألفاظ ٢٢٧) .
 ٢ - يعني في الجنة ، إشارة إلى قول الأعشى في (الفجران) : فأدخلت الجنة على ألا أشرب فيها خمرًا . ص ١٨١ .

٣ - الحبة بالفتح والضم ، واحدة الحبا ، كعرف : احتجى بثوبه احتباء ، وفي أمثالهم : تحل الحبا عند المهمات ، أي الشدائد .

٤ - قصيدة «أبي نؤاس» قالها لما نهاه «الأمين» عن شرب الخمر . ورواية (الديوان ص ٣٢٥) :

• أَيُّهَا الرَّاثِحَانِ بِالْوَمِ لَوْمَا •

٥ - رواية (الديوان) :

• ذَالِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ •

٦ ، ٧ - البيتان مرتبان في (الديوان) بوضع الثاني قبل الأول .

٨ - في (الديوان) :

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي يَزِينُ التَّحْكِيمَا

٩ - رواية (الديوان) :

كُلٌّ عَنْ حَمْلِهِ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا

الأعلام

• - أبو نؤاس : ص ١٤٩ •

فيقول « نابعةُ بنى جعدة » : قد كان الناس في أيام الخادعة يظهر
 عنهم السَّفةُ بشرب اللبن ، لا سيما إذا كانوا أرقاءَ لِشاماً ، كما قال الراجز :
 يا ابنَ هشامِ أَهْلَكَ الناسَ اللبنُ فكلُّهُمْ يغدو بسيفٍ وقرن^(١)
 وقال آخر :

ما دهرُ ضَبَّةٍ فاعلمَ نَحْتُ أَثْلَتِنَا وإنما هاجَ من جُهاَلِها اللبنُ^(٢)
 وقيل لبعضهم : متى يُخافُ شرُّ بنى فلان ؟ قال : إذا أَلْبَنُوا .
 فيريد - بلَغَهُ اللهُ إرادته - أن يُصلِحَ بين النَّدماءِ ، فيقول : يجبُ
 أن يُخَذَرَ من ملكٍ يعبرُ فيرى هذا المَجْلِسَ ، فيرفَعَ حديثه إلى الجَبَّارِ
 الأعظمِ ، فلا يَجُرُّ ذلك إلا إلى ما تَكَرَّهَان . وَأَسْتَغْنِي رَبُّنا أن تُرفَعَ الأخبارُ
 إليه ، ولكن جرى ذلك مجرى الحَفَظَةِ في الدارِ العاجلة . أما عَلِمْتُمَا أن
 « آدم » خرج من الجنَّةِ بذنبٍ حقير ، فغير آَمِنٍ من ولدٍ ، أن يُقدَرَ له
 مثلُ ذلك .

فسألتُك يا أبا بصيرٍ بالله ، هل يَهْجُسُ لك تَمَنَّى المُدَامِ ؟ فيقول :
 كلاً ، والله^(٣) ! إنَّها عندى لِمِثْلُ المقرِّ لا يَخْطُرُ ذِكْرُها بالخلدِ . فالحمدُ لله الذي
 سقاني عنها السُّلوانَةَ ، فما أَحْفِلُ بأُمِّ زَنْبِقٍ أُخرى الدهرِ^(٤) .
 وينهضُ « نابعةُ بنى جعدة » مُغْضَباً ، فيكرهُ - جنبَهُ اللهُ المكارَةَ -
 أنصرافه على تلك الحال ، فيقول : يا أبا ليلى . إنَّ اللهَ ، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ،

١ - القرن ، بالتحريك : الجمبة ، ورواية (اللسان) * فكلهم يغدو بقوس وقرن * ولم يسم قائله .

٢ - في س ، ن : [تحت أثلتنا] ، تصحيف .

وأصل الأثلة : شجر خشبه جيد صلب ، وهو أيضاً متاع البيت ، والأصل ، وما ورثته من مال
 أو شرف أو مجد ، ويقال في المجاز : نحت أثلته . أي عابه وتنقصه .

٣ - سبق أن نسقتها : [كلا والله ! إنها] في الطبقات السابقة . وقد نقلها السيد نصر الله بنفس

النسق والترقيم (ل : ٨٠) !

٤ - المقر : الصبر أو شبهه ، والسم . وأم زنبق : من أسماء الخمر .

مِّنْ عَلَيْنَا بِهِؤُلَاءِ الْحُورِ الْعِينِ اللّٰوِي حَوَّلَهُنَّ عَنْ خَلْقِ الْإِوَزِّ ، فَاخْتَرُ لَكَ ^(١) واحدةٌ مِنْهُنَّ فَلْتَذْهَبْ مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ ، تُلَاجِنُكَ أَرْقُ اللَّحَانَ ، وَتُسَمِّعُكَ ضُرُوبَ الْأَلْحَانِ . فيقولُ « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ » : إِنْ أَخَذَ أَبُو لَيْلى قَيْنَةً ، وَأَخَذَ غَيْرُهُ مِثْلَهَا ، أَلَيْسَ يَنْتَشِرُ خَبَرُهَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَا يُؤْمَنُ أَنْ يُسَمَّى فَاعِلُوْ ذَلِكَ أَزْوَاجَ الْإِوَزِّ ؟ فَتُضْرَبُ ^(٢) الْجَمَاعَةُ عَنْ أَقْتِسَامِ أَوْلَئِكَ الْقِيَانِ .

* * *

وَيَمُرُّ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ * » فيقولونَ : أَهْلًا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَحَدِّثُ مَعَنَا سَاعَةً ؟ فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : أَيْنَ هَذِهِ الْمَشْرُوبَةُ مِنْ سَبِيئَتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي قَوْلِكَ ؟ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ^(٣)
عَلَى أَنْيَابِهَا ، أَوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنْ التَّفَاحِ هَضَرُهُ اجْتِنَاءُ

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، ز . وَفِي ط : [لِنَفْسِكَ] .

٢ - ضَرَبَتْ عَنْهُ : زَهَدَتْ فِيهِ وَانصَرَفَتْ عَنْهُ ، وَأَضْرَبَ عَنْ كَذَا : أَعْرَضَ وَانصَرَفَ .

٣ - فِي ز : [يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً] يَنْصَبُ عَسَلٌ ، وَهُوَ جَائِزٌ ، عَطْفُ جُمْلَةٍ ، أَيْ وَمَاءٌ كَذَلِكَ . وَالْأَيَّاتُ مِنْ (هَزِيئَةٍ) الَّتِي قَالَهَا يَمْدَحُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَجَوَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ (السيرة ٦٤/٤) وَسَمَّاهَا الرُّوضُ الْوَحْيُونَ الْأَثَرُ ، الْأَخْفَى ٤/١٣٩ ، وَمَطْلَعُهَا :

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عِذْرَاءِ مَنْزِلِهَا خَلَاءَ

وَقَدْ أَرَادَ السَّيِّدُ نَصْرَانَهُ أَنْ يَأْتِيَ هُنَا بِغَيْرِ مَا قُلْتَهُ ، فَتَوَرَّطَ وَتَقَرَّرَ أَنَّ حَسَّانَ وَقَالَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ -

س : ٨١ - مع أن السياق صريح النص على إسلامية القصيدة ، فضلاً عن إجماع المصادر التاريخية !

والبيت من شواهد المعنى (٦٩٤) وشواهد الكشف (٢١٧/٤) وروايته : • كَانَ سَلَامَةً •

وبيت رأس : اسم لقرية بحلب ، اشتهرت بالكروم .

الأعلام

• - حسان بن ثابت : بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٢٧) ،

أبو عبد الرحمن - وهو أبنته من سيرين أخت مارية القبطية - الشاعر المخضرم المشهور ، وكان شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يشهد معه شهيداً . وقد عمر حتى مات في خلافة معاوية . (الاستيعاب ١ /

١٢٨ الإصابة ١/٣٢٦ ، طبقات ابن سلام ٢/٥ ، الشعر والشعراء ١٧٠) والصاحل والشاحج

على فيها . إذا ما الليلُ قَلْتُ كواكبهُ ومال بها الغطاءُ
 إذا ما الأشرباتُ ذُكرنَ يوماً فهُنَّ لطيبُ الراحِ الفداءِ
 وَيَحْك ! ما أَسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ مِثْلَ هَذَا فِي مِذْحِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فيقولُ : إِنَّهُ كَانَ أَسْجَحَ خُلُقاً مِمَّا تَظُنُّونَ . ولم أَقُلْ إِلَّا
 خيراً ، لم أَذْكُرْ أَنِّي شَرِبْتُ خمرًا ، ولا رَكِبْتُ مِمَّا حُظِرَ أَمْرًا ، وإِنَّمَا
 وَصَفْتُ رِيقَ امْرَأَةٍ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حِلًّا لِي ، وَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَهُ عَلَى الظَّنِّ .
 وقد شَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [في أَبِي بَصِيرٍ * بعدَ ما تَهَكَّمُ ^(١) في مواطنَ
 كثيرة ، وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْتَرٍ ^(٢) ، مُفْتَرِيًّا أو لَيْسَ بِمُفْتَرٍ . وما سُمِعَ بِأَكْرَمَ
 منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : لَقَدْ أَفَكْتُ فَجَلَدَنِي مَعَ «مِسْطَحٍ *» ثُمَّ وَهَبَ
 لِي «أُخْتَ مَارِيَةَ *» ، فَوَلَدَتْ لِي «عَبْدَ الرَّحْمَنِ ****» ، وَهِيَ خَالَةُ وَلَدِهِ
 «إِبْرَاهِيمَ *****» .

١ - تهكم الرجل : تبختر وتكذب وجاوز القدر .
 ٢ - كذا في النسخ بالسين المهملة . فهل هي من الاستراء بمعنى السرى ، أى السير ليلا ؟ لا بعد .
 في اللسان : واسترى كاسترى ، وأُنشد ابن الأعرابي لكثير غزاة :
 أروح وأغدو من هواك وأستري وفى النفس مما قد علمت علام
 وقول « حسان » : لَقَدْ أَفَكْتُ . . . ، يشير إلى ما كان من أمره في حادثة الإفك : وهى مبسوطة في
 كتب السيرة ، والحديث .

الأعلام

- - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .
- • - مسطح : بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، شهد بدرًا ، ثم خاض في حديث
 الإفك فجلده الرسول عليه الصلاة والسلام . توفي سنة ٣٤ هـ . (الاستيعاب : ٢٩٤/١) .
- • • - أخت مارية ؟ هى سيرين ، القبطية ، كانتا « للمقوقس » عظيم القبط ، فأهداهما
 إلى الرسول فاتخذ « مارية » لنفسه ، وهى أم ولده إبراهيم ، ووهب « سيرين » « لحسان » وهى أم ولده
 عبد الرحمن .
- (الاستيعاب ٧٢٨/٢ - ٧٥٩ - ٥٢٢/١) .
- • • • - عبد الرحمن : بن حسان بن ثابت ، من « سيرين القبطية » من الصحابة الشعراء
 (الإصابة ٦٧ / ٣) ومن شعراء الحماسين . مات سنة ١٠٤ هـ .
- (الشعر والشعراء ١٧٣ ، تهذيب ٦ / ١٦٢ ، خلاصة التهذيب ١٩١)
- • • • • - إبراهيم : بن محمد عليه الصلاة والسلام ، من « مارية القبطية » . ولد في ذى الحجة سنة
 ٨ هـ ، وتوفي وهو ابن ثمانية عشر شهرًا . (الاستيعاب ٢٢/١ ، ٧٢٨/٢ - نسب قریش ٢١ ذخائر) .

وهو - زَيْنَ اللَّهِ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - يَخْطِرُ فِي ضَمِيرِهِ أَشْيَاءٌ ، يُرِيدُ أَنْ يَذْكُرَهَا لِـ «حَسَّانَ» وغيره ، ثم يَخَافُ أَنْ يَكُونُوا لَمْ يَطْلُبْ غَيْرَ مُحْسِنِينَ ، فيضرب^(١) عنها إكراماً للجليس : مثلُ قولِ «حَسَّانَ» :

* يَكُونُ مِرَاجُهَا عَسْلٌ وَمَاءٌ *

^(٢) يعرضُ لَهُ أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَيْكُونُ مِرَاجُهَا عَسْلٌ وَمَاءٌ ، أَمْ مِرَاجُهَا عَسْلاً وَمَاءٌ ، أَمْ مِرَاجُهَا عَسْلٌ وَمَاءٌ ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ؟

وَقَوْلِهِ :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، سَوَاءٌ يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ (مَنْ) مَحذُوفَةٌ مِنْ قَوْلِكَ : وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا . وَقَالَ قَوْمٌ ، حُذِفَتْ عَلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ ، وَجُعِلَ مَا بَعْدَهَا وَصِفاً لَهَا ، فَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ^(٣) ؟

وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْقَوْمِ : كَيْفَ جُبْنُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

فَيَقُولُ : أَلَيْ يَقَالُ هَذَا وَقَوْمِي أَشْجَعُ الْعَرَبِ ؟ أَرَادَ سِتَّةَ مِنْهُمْ أَنْ يَمِيلُوا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَأَجَارُوا النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عَلَى أَنْ يَحَارِبُوا مَعَهُ كُلَّ عَنُودٍ^(٤) ؛ فَرَمَتْهُمْ رِبِيعَةٌ وَنُصْرٌ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ عَنْ قَوْسِ الْعِدَاةِ ، وَأَضْمَرُوا لَهُمْ ضِغْنَ الشَّنَانِ^(٥) . وَإِنْ ظَهَرَ مِنْهُ تَحَرُّزٌ فِي بَعْضِ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ مَرْفُوعاً فِي الْأَصْلِ (لِ ٢٨) وَجَاءَ مَنْصُوباً فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (لِ : ٨٣) ! وَالرَّفْعُ صَحِيحٌ .

٢ - انْظُرْ أَقْوَالَ النَّحَاةِ فِيهِ ، فِي شَوَاهِدِ الْمَفْنَى (٨٥٩) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُولِ الْأَسْمَى .

٣ - الْعُنُودُ : الْمَائِلُ عَنِ الْقَصْدِ ، وَحَسَانٌ يَمْتَزُّهَا بِقُوْمِهِ الْخَرْجِ ، أَنْصَارُ الْمَصْطَفَى . وَيَذْكُرُ السِّتَةَ أَصْحَابُ بَيْمَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى - انْظُرْهُمْ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ .

٤ - الشَّنَانُ : الْمُبْغِضُ ، يُقَالُ : شَنَأَ الرَّجُلُ وَشَنَتْهُ ، أَبْغَضَهُ مَعَ عِدَاوَةِ وَسْوَ خَلْقٍ .

المواطن ، فلإنما ذلك على طريقةِ الحَزْم ، كما جاء في (الكتاب الكريم) :
 «وَمَنْ يُؤَلِّهْمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (١) .

* * *

وَيَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، بعد أن أقاموا فيه كَعْمَرُ الدُّنْيَا أضعافاً
 كثيرةً ، فبينما هو يطوفُ في رياضِ الجنة ، لَقِيَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ على خمسِ
 أَيْتُنٍ (٢) ، فيقول : ما رأيت أحسنَ مِنْ عُيُونِكُمْ في أَهْلِ الْجَنَانِ ! فَمَنْ أَنْتُمْ
 خَلَدَ عَلَيْكُمْ النِّعَمُ ؟ فيقولون : نحنُ عُرْوَانُ قَيْسٍ (٣) : «نَمِيمٌ* بَنُ مُقْبِلِ
 الْعَجَلَانِي، وَعَمْرُو* بَنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِي، وَالشَّخَّ*» [مَعْقِلُ] (٤) بَنُ ضِرَارِ،

١ - سورة الأنفال : آية ١٦ .

٢ - أيتن : جمع ناقة ، ومثلها ناق ، ونوق ، وأنوق ، وأنوق - بالهمز - ونياق ، ونقاات ،
 وأنواق . والحوار في هذا الفصل ، بين ابن القارح ، وعوران قيس .

٣ - أشهر هؤلاء الشعراء الخمسة باسم «عوران قيس» جمع أعور . (شرح أدب الكاتب ٣٥٥) .

٤ - في الأصل (ك) : [معقل] ، ولعله علم ضبط للإعجام .

الأعلام

* - نَمِيمُ بن مقبل العجلاني : كذا في الأصل . وأبقينا عليه في طبعات الذخائر ، فجاء هكذا في
 (ب ، ل) - وهو نَمِيمُ بن أَيْمَنُ مقبل من بني عجلان (جمهرة الأنساب ٢٧١) شاعر متقدم يملونه من
 أوصاف العرب لقدح . . . وفيه يقال : قدح ابن مقبل (الشعر والشعراء ٧٧ - الفهرست ٨ / ١٥٨٧) .
 * - عمرو بن أحمر الباهلي : صفحة ١٤٥ .

* - الشَّخَّ : معقل بن ضرار النطقي من بني سعد بن ذبيان من الصحابة الشعراء (الإصابة
 ٢ / ١٥٤ ، وشعراء الحماسين) وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة ، ويقول فيه «الخطيئة» : أبلفوا
 الشَّخَّ أنه أشعر غطفان . كان من أرفع الناس على بديهة ، ومن أوصاف الشعراء للقوس والخمر . وهو من
 شعراء السلاسل والشاحج .

(الشعر والشعراء ١٧٧ ، أغاني الدار ٩ / ١٥٨ ، مشونات الجمهرة ، المؤلف ١٣٨) .

أَحَدُ بَنِي ثَغْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ ، وَوَعَى الْإِبِلَ * ، عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ
النَّمِيرِ ، وَحُمَيْدُ بْنُ ** ثَوْرِ الْهَلَالِ .

فَيَقُولُ لِلشَّامِخِ بْنِ ضِرَارٍ : لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَشْيَاءُ مِنْ قَصِيدَتِكَ
الَّتِي عَلَى الزَّايِ ، وَكَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الْجِيمِ ، فَأَنْشِدُنِيهِمَا لَا زِلْتَ مَخْطُودًا
كَرِيمًا .

فَيَقُولُ : لَقَدْ شَغَلَنِي عَنْهُمَا النِّعَمُ الدَّائِمُ فَمَا أَذْكَرُ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا .
فَيَقُولُ - لَقَرَطِ حُجَبِ الْأَدَبِ وَإِثَارِهِ تَشْيِيدَ الْفَضْلِ - : لَقَدْ غَفَلْتُ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُ وَأَضْهَيْتُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلِمَتِكَ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنْ أَبْنَتِكَ ؟ ذُكِرَتْ
بِهِمَا فِي الْمَوَاطِنِ وَشُهِرَتْ عِنْدَ رَاكِبِ السَّفَرِ وَالْقَاطِنِ ؛ وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ مِنْ
قَصَائِدِ « النَّابِغَةِ *** » ، لَأَنْفَعُ لَهُ مِنْ أَبْنَتِهِ « عَقْرَبَ » وَلَعَلَّ (١) تِلْكَ شَانَتْهُ
وَمَا زَانَتْهُ ، وَأَصَابَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءٌ ، وَمَا وَقَرَ لِأَجْلِهَا الْحِجَاءُ (٢) . وَإِنْ
شِئْتَ أَنْ أَنْشِدَكَ قَصِيدَتِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَتَعَزِّزٍ عَلَيَّ . فَيَقُولُ : أَنْشِدْنِي
صَفَتْ (٣) عَلَيْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ . فَيُنْشِدُهُ :

١ - أَسْقَطَ نِيكَلْسُون لَفْظَ [لَمَل] فَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ، وَنَصَرَتْ تَرْجُمَتُهُ ٦٧٩ / ١٩٠٠) :
(Akrab, who disgraced him and was taken captive.)

٢ - الْحِبَاءُ هُنَا : مَهْرُ الْأُنْثَى . وَالنَّابِغَةُ ، هُوَ الذِّيَابِيُّ (٢٠٢)

٣ - نَفَا الثَّوْبُ يَضْفُو : سَبَّحَ فَهُوَ ضَافٌ . وَضَفْوَةُ الْعَيْشِ : رَغَدُهُ وَسَعَتُهُ .

الأعلام

* - رَاعِي الْإِبِلِ : عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ جَنْدَلٍ - وَقِيلَ : ابْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلٍ - مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
ابْنِ نَمِيرٍ . الشَّاعِرُ الْأُمَوِيُّ الْمَشْهُورُ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ لِقَابُ الرَّاعِي لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ لِلْإِبِلِ . وَكَانَ فَحْلٌ مُضَرٌّ
حَتَّى غَلِبَهُ جَرِيرٌ . (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١١٧ ، بَرِيلُ ، الْمُؤْتَلَفُ ١٢٢ ، الْأَغْنَى ب ٢٠ / ١٦٨ ،
وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

* * - حَمِيدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِ : مِنْ بَنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مِصْعَمَةَ (جَمَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٦٢) وَخَلَطَ
فِي فَهْرَسِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَمِيدِ الْأَرْطُ الرَّاكِبِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ : وَالْهَلَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ
(الْإِصَابَةُ ١ / ٣٥٦) ، عَدَهُ « ابْنُ سَلَامٍ » فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ .
انْظُرْ مَعَ دِيْوَانِهِ « حِمَاةُ الْبَحْرَى » (الْأَغْنَى ب ٤ / ٣٥٦ ، الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٣٠ وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ
وَالشَّاحِجِ .

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ ، فَعَالِزُ فذاتُ الغَصَى فالمُشْرِقاتُ التَّوَاشِزُ^(١)
 فَيَجِلُّهُ بِهَا غَيْرَ عِلِمٍ . وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا ، فَيُصَادِفُهُ بِهَا غَيْرَ بَصِيرٍ ،
 فيَقُولُ : شَغَلْتَنِي لَذَائِدُ الْخُلُودِ عَنْ تَعَهُدِ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ . وَفَوْقَ كِهٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ . كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ»^(٢) ، إِنَّمَا كُنْتُ أَسِيقُ^(٣) هَذِهِ الْأُمُورَ ، وَأَنَا أَمَلُّ أَنْ أَقْفَرَ^(٤) بِهَا
 نَاقَةً ، أَوْ أُعْطَى كَيْلَ عِيَالِي سَنَةً ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ^(٥) :

لَوْ شَاكَ مِنْ رَأْسِكَ عَظْمٌ يَابِسٌ لَأَنَّ مِنْكَ جَمَلٌ حُمَارِسُ
 سَوَى عَلَيْكَ الْكَيْلَ شَيْخٌ بَائِسٌ مِثْلَ الْحَصَى يَعْجَبُ مِنْهُ اللَّامِسُ
 وَأَنَا الْآنَ فِي تَفَضُّلِ اللَّهِ ، أَغْتَرَفُ فِي مَرَاغِدِ^(٦) الْعَسْجَدِ مِنْ أَنْهَارِ اللَّبَنِ :
 فَتَارَةً أَلْبَانَ الْإِبِلِ ، وَتَارَةً أَلْبَانَ الْبَقَرِ ، وَإِنْ شِئْتُ لَبِنَ الضَّائِنِ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ
 جَمٌّ ، وَكَذَلِكَ لَبْنُ الْمَعِيزِ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُ وَرَدًا مِنْ رِشْلِ الْأَرَاوِي^(٧) ، فَرُبُّ

١ - البيت مطلع قصيدته في وصف القوس . وفيها يقول الأصمى : « ما قيلت قصيدة على الزنار ،
 أجود من قصيدة الشماخ » فحولة الشماخ ٥٢ .
 وقد روى في (جمهرة أشعار العرب) :

• عفا بطن قو من سليبي فمالز •

• ويطن قو ، وعالز ، وذات الغضا : مواضع بجزيرة العرب . (بلدان ياقوت ٢/٢٩٣ ، ٨٠٤) .

٢ - سورة المرسلات آيات ٤١ : ٤٣

٣ - يرى نيكلسون أن تقرأ : [أسوق] - مضارع ساق - ولسانه ، يقال : وسق الشيء يسقه
 وسقاً ، جمعه وسمله .

٤ - أقتر ، على البناء المفعول : أعار ، من أقره الأرض ، أعاره إياها للزراعة ، وأقتره ظهر
 مهره ، أعاره إياه . (والشاهد في كتاب الإبدال ٩٨/٢) مروى بإضافة :

سوى عليك الكيل شيخ سانس [من حنطة يفرك منها الدارس]

مثل الحما

٥ - شاك هنا بمعنى ظهرت حدثه وشوكة ، من شاك الرجل شوكة : ظهرت حدثه وشوكة - وآل بمعنى

رجع - والحمارس بالضم : الشديد ، والجرى الشجاع المقهقام ؛ وهو من أسماء الأسد .

٦ - مرادف : جمع مرقد وهو القلح الضخم .

٧ - الأروى : جمع أروية ، بضم الهمزة وكسر الهاء ، ضأن الجبل .

نهر منه كأنه «دجلة» أو «الفرات» . ولقد أَرَانِي فِي دَارِ الشَّقْوَةِ أَجْهَدُ
أَخْلَافَ شِبَاهِ لَحَبَاتٍ^(١) ، لَا يَمْتَلِي مِنْهُنَّ الْقَعْبُ^(٢) .

فيقول - لَا زَالٍ مَقُولًا لِلْخَيْرِ - : فَأَيْنَ «عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ» ؟ فيقول
«عَمْرُو» : هَا أَنَا ذَا . فيقول : أَنَشِدْنِي قَوْلَكَ :
يَاْنَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعَمْرُ وَتَغَيَّرَ الْإِخْوَانُ وَالْدَهْرُ^(٣)
وَقَدْ أَخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ الْعَمْرِ^(٤) ، فَقِيلَ : إِنَّكَ أَرَدْتَ الْبَقَاءَ ،
وَقِيلَ : إِنَّكَ أَرَدْتَ الْوَاحِدَ مِنْ عُمُورِ الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَهَا .
فيقول «عَمْرُو» مُتَمَثِّلًا :

خُذَا وَجْهَ هَرَشِي أَوْ [قَفَاها] فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقُ^(٥)
وَلَمْ تَتْرُكْ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ غُبْرًا^(٦) ، لِلْإِنْشَادِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْآيَةَ^(٧) : «يَوْمَ

١ - اللجبات : جمع لجة ، بكسر الجيم وكعنة ، وهى الشاة القليلة اللبن - أو الغزيرة ،
ضد - وقد لجبت الشاة ، ككومت : قل لبنها ، أو غزر . والمعنى الأول هو المقصود هنا .

٢ - القعب : القدح الغليظ .

٣ - البيت من (رأيت) المذكورة بعد ، فى الصفحة التالية . والعمر : لحم ما بين مفارس الأسنان ،
أو من لحم اللثة ، سائل بين كل سنين ، وأنشدوا بيت «ابن أحمر» .

٤ - زاد بعدها فى ت ، ر ، ط : [بافتتح] .

٥ - رواية الأصل : [خذا وجه هرشى أو كلاها فإنه] وهو فى كل ما رجعت إليه من المصادر .
• أو قفاها • وقد جاء به أبو الطيب اللقى فى (شجر الدر ١٤٤) شاهدا على القفا : مؤخر الطريق .
ورواية (التاج) وياقوت فى (معجم البلدان) والسمهودى فى (خلاصة الوفا) وشواهد الكشف
(الزلزلة) : • خذا أنف هرشى أو قفاها فإنما •

وفى رواية لأبى سهل النحوى : • خذى أنف هرشى • والخطاب فيها للناقة .

والرواية التى عدلنا إليها فى طبقات الذخائر ، منقولة إلى متن (ب : ٩٨) وهامش (ل : ٨٥) .

وهرشى : ثنية فى طريق مكة ، ولها طريقان ، كل من سلكهما كان مصيباً .

٦ - الغبر ، بضم الغين وتضعيف الباء أو تخفيفها : البقية من الشيء .

٧ - سورة الحج آية ٢ - ووقعت فاصلتان سهواً ، فى ترقيم الآية بالطبعات السابقة للذخائر ،
نقلنا إلى (ب : ٩٩) . ثم إلى (ل : ٨٥) فتأمل !

تَرَوْنَهَا تَنْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ، وقد شهدت
الْمَوْقِفَ ، فَالْعَجَبُ لَكَ إِذْ بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنْ رَوَايَتِكَ ! فيقول الشيخ :
إِنِّي كُنْتُ أَخْلِصُ الدُّعَاءَ فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ ، قَبْلَ أَنْ أَتَقَبَّلَ مِنْ تِلْكَ
الدَّارِ ، أَنْ يُمَتِّعَنِي اللَّهُ بِأَدْبَىٰ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَجَابَنِي إِلَىٰ مَا سَأَلْتُ وَهُوَ
الْحَمِيدُ^(١) .

وَلَقَدْ يُعَجِّبُنِي قَوْلُكَ :

وَلَقَدْ غَلَبْتُ مَا يَفْرَعُنِي خَوْفُ أَحَازِرُهُ وَلَا ذُعُرُ^(٢)
رُودِ الشَّبَابِ ، كَأَنِّي غُصْنٌ بِحَرَامِ مَكَّةَ ، نَاعِمٌ نَضْرُ^(٣)
كَشْرَابٍ قَبِيلٍ عَنْ مَطْيَبِيهِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَاقِعٍ قَلْبُ^(٤)
مُدِّ النَّهَارِ لَهُ وَطَالَ عَلَيْهِ مِ اللَّيْلِ وَاسْتَنْعَتْ بِهِ الْخَمْرُ^(٥)
وَمُسَفَّةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ رَكَكْتُ ، وَأَسْبَلَ ثُونَهَا الْمُسْتَرُ^(٦)

١ - زاد في ط دون بقية النسخ [المجيد] . وضبط [يمتحن] بتضعيف التاء ، في (ب ٩٩)
عن طبعنا الثالثة ، وليس ضبط الأصل !

٢ - الأبيات من قصيدته التي مطلعها : • بَانَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعَمْرُ •

٣ - يقال للغصن الذي نبت من سته أَرْطَبَ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَ : رُودٌ وَرُودٌ الغصن كان
أَرْطَبَ وَأَرْخَصَ مَا يَكُونُ ، ومنه الرُودُ : فَرْخُ الشَّجَرَةِ . والرَّادَةُ ، والرُّودُ والرُّودَةُ : الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ ،
وَالرَّادُ أَيْضًا : رُوْفَقُ الضُّعْفَا .

٤ - القِيلُ : الْمَلِكُ ، وَاحِدُ الْأَقْيَالِ - وَهُوَ أَيْضًا : وَاقِدٌ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فِي الْقَهْطِ - انظر
صفحة (٢٤٣) .

٥ - كَذَا فِي ك ، ش ، ز . وفي ط : [اسْتَنْعَتْ] وَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي ت : ثُمَّ صَحَّحَتْ . وفي
س ، ا ، ن : [اسْتَنْعَتْ] ، وَهَامِشُهُ : [اسْتَنْعَتْ بِهِ] . فانظر (ب : ٩٩) .
في كتب اللغة : اسْتَنْعَتْ الْتَاقَتْ : تَرَاجَعَتْ فَافْتَرَتْ وَطَدَتْ بِصَاحِبِهَا ، وَاسْتَنْعَى بِهِ حُبُّ الْخَمْرِ :
تَمَادَى وَاسْتَشْرَى .

٦ - أَسَفَتِ السَّحَابَةُ : دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ ، فَهِيَ مِسْفَةٌ ، وَالْمِسْفَةُ الدَّكْنَاءُ أَيْضًا : الْقَدَرُ - انظر
شرح (النفران) للبيهقي . صفحة ٢٤٤ .

وَجَرَادَتَانِ تَغْنِيَانِيَهُمْ وَتَلَالَى الْمَرْجَانُ وَالشَّنَرُ^(١)
 وَمُجَلِّجَلْ دَانٍ زَبْرَجَدُهُ حَلِبٌ كَمَا يَتَحَلَّبُ اللَّبْنُ^(٢)
 وَنَانٍ حَنَّانٍ ، بَيْنَهُمَا وَتَرٌ أَجْشُ ، غِنَاوُهُ زَمْرُ^(٣)
 وَبَعِيرُهُمْ سَاجٍ بِجَرَّتِهِ لَمْ يُؤْذِهِ غَرْتُ وَلَا نَفْرُ^(٤)
 فَلِذَا تَجَرَّرُ^(٥) شَقٌّ بَازِلُهُ وَإِذَا أَصَاحَ فَإِنَّهُ بَكْرُ
 خَطُوا طَرِيقَ^(٦) اللَّيْلِيُونَ فَقَدْ وَلَّى الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النَجْرُ

١ - الجرادتان : مفتيتان مشهورتان غتا لوفد عاد إلى مكة ، أو هما مفتيتان إطلاقاً - انظر
 أعلام الصفحة التالية . وانظر تفسير أبي الملاء الليث في صفحة ٢٤٤ .
 والشنر : قطع من الذهب ، والؤلؤ الصغير ، الواحدة شلوة .

٢ - المججلج هنا ، فيما فسره في (الغفران) بعد: العود - وزبرجده : ما حسن منه ، وأصله
 حجر كريم يشبه الزمرد ؛ جمعه زبارج - والحلب : المنحى المقوس ، وقد حلب وتحلب : صار
 أخضب .

٣ - ونان : مثني ون ، وهو الصنج الذي يضرب بالأصابع (دخيل) - وحنانان : ذوا صوت
 مطرب - والزبر : الغناء بالنفخ في القصب .

٤ - كذا بقاء موحدة فك ، ش ، ن ، اس ، وهامش ت - وفي ط : [نقر] بقاف مشاة .
 وفي ت ، ز : [نقر] بالضاد ، تصحيف .

التفر : الجرع والشرد ، يقال : نفر النظم شرد .

والساجي : الساكن الهادي ، وقد سمحت الناقة : مدت حنيتها - والجرة : هيئة الجر - والفرت :
 الجوع .

٥ - رسم الراء الثانية في الأصل يشبه بالذال ، وكانت كذلك في مخطوطة (ن) لكن نيكلسون
 استبدل بها لفظ [تجرجر] وليس بذلك . وفي بقية النسخ : [تجرر] بالذال

وتجرر : مطاوع أجر الفصيل إذا شق لسانه لتلا يرتقع . والبال : السن أول طلوعها -
 والبكر : الفتي من الإبل . وانظر (ب : ١٠٠ ، ل : ٨٦)

٦ - الليديون : الموت ، والداحية ، وقيل : اللهو والغزل (هامش ك) - وتفاوتت : تباعد
 والنجر : اللون ، والأصل ، والحسب ، وسوق الإبل ، والكنكاح .

ويرى نيكلسون أن تقرأ : النجر ، بالتاء ، مستظهراً ببيت الفرزدق :

* والشيب ليس لبائمه تجار *

(مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠/٦٨١) ولا نرى لهذا التغير ولا الاستظهار وجهاً .

فما أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ : كَشْرَابٌ قِيلَ ؟ أَلَوَاحِدٌ مِنَ الْأَقْيَالِ ؟ أم « قِيلَ »
ابن عِثْرٍ ، من عادٍ ؟ فيقول « عمرو » : إِنْ الْوَجْهَيْنِ لِيُتَصَوَّرَانِ . فيقول
الشيخ - بَلَّغَهُ اللَّهُ الْأَمَانُ - : مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ « قِيلَ بِنُ عِثْرٍ » ،
قَوْلُكَ : * وَجَرَادَتَانِ تُغْنِيَانِهِمْ * . لِأَنَّ الْجَرَادَتَيْنِ * - فِيمَا قِيلَ - مُغْنِيَتَانِ غَنَّتَا
لَوْفِدِ عَادٍ عِنْدَ « الْجُرْهُمِيِّ » * ، بِمَكَّةَ ، فَشُغِلُوا عَنْ الطَّوْفِ « بِالْبَيْتِ »
وَسُؤَالِ اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فِيمَا قَصَلُوا لَهُ ، فَهَلَكْتَ عَادٌ وَهُمْ سَامِلُونَ^(١) .
ولقد وَجَلْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ (الْأَغَانِي)^(٢) ، صَوْتًا يُقَالُ غَنَّتَهُ
الْجَرَادَتَانِ ، فَتَفَكَّنْتُ^(٣) لَذَلِكَ ، وَالصَّوْتُ :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِ الْمَصِيفِ فَبَطْنُ عَرْدَةَ ، فَالْغَرِيفُ^(٤)

١ - سَمِعْتُ سَمْدًا : قَامَ مَتَعِيرًا . هَيْتَ ، هَا .

٢ - كَتَبَ هُنَا بِمَعْنَى نَسَخَ . وَانْظُرْ ص ٢٤٤ ، السَّطْرُ الْخَامِسَ . وَرَأَاهَا نِيْكَلسُونُ : فِي
[بَعْضِ نَسَخِ الْأَغَانِي some copies of Aghani] وَقَدْ فَاتَنِي فِي الطَّلَبَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّ أَمِيرَ كِتَابِ (الْأَغَانِي)
بَقُوسِينَ ، عَلِمَا عَلَى أَغَانِي الْأَصْفَهَانِي - فَبَاءَ فِي (ب/١٠٠) ثُمَّ فِي (ل/٨٧) عَلَى صَوْرَتِهِ الْمَوْجُودَةِ .
٣ - تَفَكَّنْتُ : تَعَجَّبْتُ .

٤ - الْمَصِيفُ ، وَبَطْنُ عَرْدَةَ ، وَالْغَرِيفُ : مَوَاضِعٌ ، فِي دِيَارِ بَنِي سَمْدَ .

الأعلام

* - قِيلَ بِنُ عِثْرٍ : كَذَا فِي النُّسخِ جَمِيعًا وَمِنْهَا (ن) : « Kail b. Itr » لَكِنَّهُ سَمِيَ فِي (مَجْمَعِ
الْأَمْثَالِ) « قِيلَ بِنُ عِثْرٍ » وَفِي (التَّاجِ) : « قِيلَ بِنُ عِثْرٍ » .
أَحَدُ الرُّمُوسِ الثَّلَاثَةِ لَوْفِدِ عَادٍ ، حِينَ ذَهَبُوا فِي الْقَحْطِ إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ لِقَوْمِهِمْ ، فَلَهُمَا . .
انْظُرْ (مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ٨٧/١) . وَقَابِلْ مَا هُنَا عَلَى (ب/١٠٠) .
* - الْجَرَادَتَانِ : هُمَا قَيْتَا وَمَعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرٍ الْجُرْهُمِيُّ « فَتَا لَوْفِدِ عَادٍ فَنَسُوا قَوْمَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى
الْجُرْهُمِيُّ ذَلِكَ قَالَ : هَلَكَ أَخْوَالِي « عَادٌ » وَلَوْ قُلْتُ لَفِصْفِي شَيْئًا ، ظَنُّوا بِي الْبُخْلَ . فَأَتَى إِلَى
الْجَرَادَتَيْنِ « شَعْرًا يَذْكُرُ بِحِجَّةِ « عَادٍ » ، فَأَنشَدَاهُ الضَّيْفَ » . (أَمْثَالُ الْمِيدَانِيِّ ٨٧/١)
* - الْجُرْهُمِيُّ : هُوَ مَعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرٍ ، أَحَدُ الْعَالِيَيْنِ . كَانَ سَيِّدَ مَكَّةَ حِينَ وَفَدَتْ عَادٌ تَسْتَسْقِ
فِي قَحْطِهَا . وَكَانُوا أَصْحَابَهُ وَأَخْوَالَهُ ، فَأَتَاوْهُ عَنْهُ مَكْرِمِينَ لِأَهْلِ نَاسِينَ قَوْمِهِمْ (الْمِيدَانِيُّ ٨٧/١) .

هل تُبْلِغَنِي ديارَ قوِي مَهْرِيَّةً ، سِيرُهَا تَلْقِيفٌ^(١)
 يا أمَّ عُثْمَانَ نُوْلِي هل يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ^(٢)
 وهذا شعرٌ على قَرِيٍّ :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ^(٣) * .

وَمَنْ الَّذِي نَقَلَ إِلَى الْمُغَنِّينَ فِي عَصْرِ «هَارُونَ» * وَبَعْدَهُ ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ
 غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَبَعِيدٌ فِي الْمَقُولِ ، وَمَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ
 مَكْتُوبًا !

وَقَوْلُكَ : * وَمُسِيفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ * مَا أَرَدْتَ بِهِ ؟

وَقَوْلُكَ : * وَمُجْلَجَلٌ دَانٍ زَبْرَجْلُهُ * . . .

فَيَقُولُ «أَبْنُ أَحْمَرَ» : أَمَّا ذِكْرُ الْجَرَادَتَيْنِ ، فَلَا يَكْدُلُ عَلَى أَنِّي خَصَّصْتُ
 «قَبِيلَ بَنِي عِثْرٍ» وَإِنْ كَانَ فِي الْوَقْدِ الَّذِي غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ، لِأَنَّ الْعَرَبَ
 صَارَتْ تَسْمَى كُلَّ قَبِيلَةٍ جَرَادَةً ، حَمَلًا عَلَى أَنَّ قَبِيلَةَ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ
 تُدْعَى الْجَرَادَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تُغَنِّيْنَا الْجَرَادُ وَنَحْنُ شَرِبُ نَعْلُ الرَّاحِ خَالَطَهَا الْمَشُورُ^(٤)

وَأَمَّا الْمُسِيفَةُ الدَّهْمَاءُ ، فَإِنَّهَا الْقِلْتَرُ . وَأَمَّا الْمُجْلَجَلُ الدَّانِي زَبْرَجْلُهُ ، فَهُوَ

١ - الإبل المهرية : هي المنسوبة إلى « حمزة بن حيدان » من عرب اليمن ، قالوا : إنها كانت
 لا يعمل بها شيء في سرعة جريها - ولقفت الفرس : خبط بيديه شديداً .

٢ - كذا في المخطوطات : [النائل] وهو العطاء والمعروف . وفي ط : [الطائل] .

٣ - هذا صدر مطلع قصيدة « عبيد بن الأبرص » ، وقامه : * فالقطيات فالغروب * .

٤ - في ك : [يغنيننا] - ونمل : نسق مرة بعد أخرى - والمشور : العسل المجنى .

اعلام

* - هارون الرشيد : الخليفة العباسي - بويج بالخلافة في ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ ، وظل

بها حتى مات سنة ١٩٣ هـ

الْعُودُ ، وَزَبْرَجْدُهُ مَا حُسِّنَ مِنْهُ ، أَمَا تَسْمَعُ الْقَائِلَ يُسَمَّى مَا تَلَوْنَ مِنَ السَّحَابِ ، زَبْرَجًا^(١) ؟ وَمَنْ رَوَى : مُجْلِلٌ^(٢) - بِكَسْرِ الْجِيمِ - أَرَادَ السَّحَابَ .

فَيَعَجِبُ الشَّيْخُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَيَقُولُ : كَأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَأَنْتَ عَرَبِيٌّ صَمِيمٌ يُسْتَشْهَدُ بِالْفَاطِكِ وَقَرِيضِكِ ، تَزْعُمُ أَنَّ الزَّبْرَجْدَ مِنَ الزَّبْرِج ، فَهَذَا يُقَوِّى مَا ادَّعَاهُ صَاحِبُ (الْعَيْنِ)* مِنْ أَنَّ الدَّلَالَ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِمْ : صَلَخْدَمٌ^(٣) . وَأَهْلُ [البَصْرَةِ]^(٤) يَنْفِرُونَ مِنْ ذَلِكَ .

فَيُلْهِمُهُ^(٥) اللَّهُ الْقَادِرُ «ابْنُ أَحْمَرَ» عِلْمَ التَّضْرِيفِ ، لِيُرِيَ الشَّيْخَ بَرَهَانَ الْقُدْرَةِ ، فَيَقُولُ «ابْنُ أَحْمَرَ» : وَمَاذَا الَّذِي أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الزَّبْرَجُ مِنْ لَفْظِ الزَّبْرَجْدِ ؟ كَانَ فِعْلًا صُرْفَ مِنَ الزَّبْرَجْدِ ، فَلَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُجَاءَ بِخُرُوفِهِ كُلِّهَا ، إِذْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ لَا يَكُونُ فِيهَا خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مِنَ الْأَصُولِ ، فَقِيلَ يُزْبَرْجُ^(٦) ، ثُمَّ بُنِيَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ أَسْمٌ فَقِيلَ : زَبْرَجُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا صَغَرُوا فَرَزَدُوا قَالُوا : : فُرَيْزْدُ ، وَإِذَا جَمَعُوهُ قَالُوا : فَرَازِدُ ؟ وَلَيْسَ

١ - الزَّبْرَج : السَّحَابُ الرَّقِيقُ فِيهِ حَمْرَةٌ ، وَالزَّيْتَةُ مِنْ وَشَى وَنَحْوِهِ .

٢ - مِنْ جَلِيلِ السَّحَابِ إِذَا رَعَدَ . وَالْجَلَالُ أَجْرَاسٌ صَغِيرَةٌ ، وَاحِدُهَا جَلِيلٌ .

٣ - الصَّلَخْدَمُ ، كَسْفَرَجَلٍ : الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَاضِي الشَّدِيدُ الصَّلْبُ الْقَوِيُّ - وَالْمِيمُ زَائِلَةٌ كَمَا فِي (الصَّحَاحِ) . وَقَالَ «الْأَزْهَرِيُّ» : هُوَ خَاسِي أَصْلُهُ مِنَ الصَّلْحَمِ وَالصَّلْخِ . وَإِنَّمَا مَتَعُوا أَنْ يَكُونَ خَاسِي الْأَصُولِ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ الْمَجْرُودَةَ لَا تَكُونُ خَاسِيَةً . وَيُلْحِظُ أَيْضًا أَنَّ الدَّلَالَ لَيْسَتْ مِنْ أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ .

٤ - رَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي (ك) غَيْرِ وَاضِحٍ ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي رَوَايَتِهَا . فَهِيَ ، فِي ش : [البَصْرَةِ] وَفِي النُّسخِ الْأُخْرَى : [البَصْرَةِ] . فَانْظُرْ (ب : ١٠٢ ، ل : ٨٨) .

٥ - فِي نُسْخَةٍ ط : [فَيُلْهِمُهُ اللَّهُ الْقَادِرُ بْنُ أَحْمَرَ] ، بَنَسِبَ الْقَادِرُ ، وَحُذِفَ أَلِفُ ابْنِ - وَالصَّحِيحُ أَنَّ [الْقَادِرَ] صِفَةٌ لَهُ تَعَالَى ، وَأَنَّ [ابْنَ أَحْمَرَ] مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ يُلْهِمُ .

٦ - يُقَالُ زَبْرَجُ الشَّيْءِ : حَسَنَ وَزِينَتُهُ ، مِنَ الزَّبْرِجِ بِمَعْنَى الزَّيْتَةِ .

الْأَعْلَامُ

* - صَاحِبُ الْعَيْنِ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ص ٢١٧) .

و (الْعَيْنِ) مُعْجَمُ الْمَشْهُورِ فِي الْفَنَةِ ، مُوَادَةٌ مَرْتَبَةٌ حَسَبَ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ ، أَوَّلُهَا حَرْفُ الْعَيْنِ .

ذلك بدليل على أن القاف زائدة . فيقول - خلد الله ألفاظه في ديوان الأدب :
 كأنك زعمت أن فعلاً أخذ من الزبرجد ، ثم بنى منه الزبرج ، فقد لزمتك
 على هذا ، أن تكون الأفعال قبل الأسماء . فيقول « ابن أحر » : لا يلزمني
 ذلك ، لأنني جعلت زبرجداً أصلاً ، فيجوز أن يحدث منه فروع ليس
 حكمها كحكم الأصول . ألا ترى أنهم يقولون : إن الفعل مشتق من
 المصدر . فهذا أصل ، ثم يقولون : الصفة الجارية على الفعل . يعنون
 الضارب والكريم وما كان نحوهما . فليس قولهم هذه المقالة ، بدليل على
 أن الصفة مشتقة من الفعل ، إذ كانت اسماً ، وحق الأسماء أن تكون قبل
 الأفعال ، وإنما يراد أنه ينطق بالفعل منها كثيراً ؛ ولحدع أن يقول : الفعل
 مشتق من المصدر فهو فرع عليه ، والصفة فرع آخر ، فيجوز أن يتقدم
 أحد الفرعين على صاحبه .

ثم يذكر له أشياء من شعره ، فيجده عن الجواب مستعجماً ، إن
 نطق ، نطق مُخجماً .

* * *

فيقول : أيكم « نعيم بن أبي » ؟ فيقول رجل منهم : ها أنا ذا

فيقول أخبرني عن قولك :

يادار سلمى خلا لا أكلفها إلا المراتة حتى تسأم اللينا^(١)

١ - نسب (التاج) هذا البيت إلى « ليد » وروايته هكذا :

* إلا المراتة حتى تعرف الدينا *

وروى في ش ، ت : [حتى تسأم الدنيا]

قال « الأصمى » : المراتة اسم ناقة كانت هادية للطريق - والدين : العهد والأمر الذي كانت
 تعهده . وقال الفارسي : المراتة اسم ناقته ، وهو أجود ما فسر به ، وقيل هو موضع ، وقيل هضبة
 من هضبات بني صجلان . وقال الجوهري : « أراد المرون والمادة ، أي بكثرة وقوفه وسلاحي عليها لتعرف
 طاعتي لها » وأبو العلاء لم يفصل هنا في هذا الخلاف .

ما أردت بالمرانة ؟ فقد قيل : إِنَّكَ أَرَدْتَ أَسْمَ امْرَأَةٍ ، وقيل هي أَسْمُ ناقة ^(١) ، وقيل : العادة . فيقول « تميم » : والله ما دخلت من باب الفردوس ومعنى كَلِمَةٌ مِنَ الشعر ولا الرَّجَز ، وذلك أَنِّي حُسِبْتُ حِسَاباً شَدِيداً ، وقيل لي : كُنْتَ فِيمَنْ قَاتَلَ « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . وانبرى لي ^(٢) « النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ * » ، فما أَقْلْتُ مِنَ اللَّهَبِ حَتَّى سَفَعَنِي سَفَعَاتٍ وَإِنْ حِفْظُكَ لِمُبْقَى عَلَيْكَ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ أَهْوَالَ الْحِسَابِ ، وَمُنَادَى الْحَشْرِ يَقُولُ : أَيُّنَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ ؟ وَالشُّوْسُ ^(٣) الْجَبَابِرَةُ مِنَ الْمُلُوكِ تَجْذِبُهُمُ الرِّبَانِيَّةُ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَالنَّسْوَةُ ذَوَاتُ التَّيْجَانِ يُصَرَّنُ ^(٤) بِالسِّنَةِ مِنَ الْوَقُودِ ، فَتَأْخُذُ فِي قُرُوعِهِنَّ وَأَجْسَادِهِنَّ ، فَيَصِحَّحْنَ : هل من فِدَاءٍ ؟ هل من عُذْرِ يُقَامُ ؟ وَالشَّبَابُ مِنْ أَوْلَادِ الْأَكَاكِيرَةِ يَتَضَاغَرُونَ ^(٥) فِي سَلَاكِ النَّارِ ويقولون : نحنُ أَصْحَابُ

١ - كذا في الأصل ، على أن رسمها يشبه بلفظ [أمة] لعدم وضوح المداد في حرف البين ، وعدم ضبط إحصاء القاف ، ولعل هذا سبب اضطراب الرواية في النسخ الأخرى ، فهي في ش ، ن : [ناقة] ، وفي ز ، ت ، ط : [أمة] ويقفه في (ل : ٨٩) على ما حررقاه في الذخائر ، دون وقوف أو تعليق .

قال « الفارسي » : المرانة : اسم ناقة وهو أجود ما فسر به .

٢ - في ت ، ط : [وانبرى لي] . وما يذكر هنا قول « النجاشي » وهو رطب « ابن مقبل » :

إذا ألقه عادى أهل لؤم ورقة فعادى بني العجلان ، رطب ابن مقبل

٣ - كذا في الأصل . وفي ز : [السوس] ، وفي ش : [الشوش] - ورواية الأصل أصح : جمع أشوس وهو الشديد الجريء في القتال . يقال شاس يشاس ، وشوس ، وتشلوس : فطر بمؤخر عينه تكبراً ، كان شديداً جريئاً . فهو أشوس هي شوساء . والجمع شوس . والشوش أيضاً الطوال ، الأشداء . وفي المجاز : رى بخطوب شوس . (الأساس) .

أما مادة شوش فترجع إلى الاضطراب والاختلاط .

وأما السوس فهو العث المعروف ، ولا تجيء جمعاً لسائس ، بل جمعه ساسة وسواس .

٤ - صار الشيء وأصاره : أماله .

٥ - يتضاغون : يتصايحون ، والضمير والضمير : صياح السنور والتغلب والتغلب والكلب . وفي (الصاح) : وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

الأعلام

• - النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، كان شاعراً هجاء ، رفيق الإسلام . وهجأه لبني العجلان ، قوم تميم بن أبي ، مشهور . (الشعر والشعراء ١٨٧ ، الأمل ٢ / ٢٥٦ ، السط ٨٩٠ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

الْكُنُوزِ ، نَحْنُ أَرْبَابُ الْفَانِيَةِ ، وَلَقَدْ كَانَتْ لَنَا إِلَى النَّاسِ صَنَائِعُ وَأَيَادٍ فَلَا فَادِيَ وَلَا مُعِينَ !! فَهَتَفَ دَاعٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ : «أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ الْأَنْذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»^(١) لَقَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُلُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ ، وَبَذَلْتُ مَا وَكَّدْتُ مِنَ الْأَمَانِ^(٢) ، وَقِيلَ لَكُمْ فِي (الْكِتَابِ) : «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» فَكُنْتُمْ فِي لَذَاتِ السَّخِرَةِ وَاعْلِينَ ، وَعَنْ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ مُتَشَاغِلِينَ ، فَلَاآنَ ظَهَرَ النَّبَأُ ، لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ .
فَيَقُولُ - أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ ، إِنْ شَاءَ رَبُّهُ أَنْ يَقُولَ - : أَنَا أَقْصُ عَلَيْكَ قِصَّتِي :

لَمَّا نَهَضْتُ أَنْتَفِضُ مِنَ الرَّيْمِ^(٣) ، وَحَضَرْتُ حَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ -
وَالْحَرَصَاتُ مِثْلُ الْعَرَصَاتِ^(٤) ، أَبْدَلْتُ الْحَاءَ مِنَ الْعَيْنِ - ذَكَرْتُ الْآيَةَ^(٥) :
«تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ .
فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» فَطَالَ عَلَى الْأَمْدُ ، وَاشْتَدَّ الظُّمَأُ وَالْوَمْدُ - وَالْوَمْدُ :
شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ^(٦) ، كَمَا قَالَ أَخُوكُمْ «النَّمِيرُ *» :

١ - من آية ٣٧ : سورة الفاطر .

٢ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ز ، ش ، ت : [الْإِيمَانُ] وَكَتَبْتُ آثَرَهَا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ ، فَاَنْظُرْ (ب : ١٠٤) وَهَامِش (ل : ٩٠) .

٣ - سورة البقرة آية ٢٨١ .

٤ ، ٥ - الرِّيمُ ، الْقَبْرِ . - الْعَرَصَاتُ ، وَالْأَعْرَاصُ وَالْعَرَاصُ : جَمْعُ عَرَصَةٍ ، وَهِيَ سَاحَةُ الدَّارِ أَوْ كُلُّ بَقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ .

٦ - سورة المعارج ، آيتا ٤ : ٥ .

٧ - بِمِثْلِ هَذَا ، فَسَّرَهُ «ابْنُ السَّكَيْتِ» فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٣٨٥) .

كَأَنَّ بَيْنَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهِهَا جَلَاةٌ طَلٌّ وَقَيْظٌ لَيْلُهُ وَمِدُّ^(١)
وَأَنَا رَجُلٌ مِهْيَافٌ^(٢) ، أَيْ سَرِيعُ الْعَطَشِ . فَاثْتَكِرْتُ ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا
لَا قِيَامَ لِمِثْلِي بِهِ . وَلَقَيْتَنِي الْمَلِكُ الْحَفِيزُ . مِمَّا زُبِرَ^(٣) لِي مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ،
فَوَجَدْتُ حَسَنَاتِي قَلِيلَةً كَالْتَفَا^(٤) فِي الْعَامِ الْأَرْمَلِ - وَالتَّفَا الْريَاضُ ، وَالْأَرْمَلُ
قَلِيلُ^(٥) الْمَطَرِ - إِلَّا أَنَّ التَّوْبَةَ فِي آخِرِهَا كَأَنَّهَا مِصْبَاحُ أَبِي^(٦) ، رُفِعَ لِسَالِكِ
السَّبِيلِ . فَلَمَّا أَقَمْتُ فِي الْمَرْقِفِ زُهَاءَ شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وَخِفْتُ فِي الْعَرَقِ مِنْ
الْفَرْقِ^(٧) ، زَيَّنْتُ لِي النَفْسُ الْكَاذِبَةُ أَنَّ أَنْظِمَ أَبْيَاتًا فِي « رِضْوَانِ ، خَازِنِ
الْجَنَانِ » عَمِلْتُهَا فِي وَزَنِ :

* قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ *^(٨)

وَوَسَمْتُهَا « بِرِضْوَانِ » . ثُمَّ ضَانَكْتُ^(٩) النَّاسَ حَتَّى وَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ
يَسْمَعُ وَيَرَى ، فَمَا حَصَلَ بِي ، وَلَا أَظُنُّهُ أَبَةً لِمَا أَقُولُ^(١٠) .

- ١ - البيت « للرأى النجوى » يصف امرأة . ورواية « المبرد » في (الكامل - انظر رغبة الآمل ١٧٨/٦) مثل (الغفران) وأنشده (اللسان والتاج - مادة ومد) : * إذ اجتلاهن قِيظًا لَيْلَةً وَمَدَّ *
قال : لَيْلَةً وَمَدَّ بغير هاء ، شديدة الحرارة - واجتلاهن بمعنى كشفهن وحسرن .
وقد جاءت في طبعتنا الثالثة : « لَيْلَةً وَمَدَّ » وليس الأصل . ونقلها (ب : ١٠٥) !
ورجعت في الطبعة الرابعة إلى : * لَيْلَهُ وَمَدَّ * فانظر (ل : ٩٠) .
- ٢ - هَافٌ مِهْيَافٌ هِيفًا فَهُوَ هَائِفٌ ، وَالْمِهْيَافُ مِبَالِغَةٌ مِنْهُ : عَطَشٌ عَطَشًا شَدِيدًا .
- ٣ - زَبَرَ : كَتَبَ ، وَالزَّبْرُ الْكِتَابَةُ .
- ٤ - التَّفَا : الْقَطْعُ الْمُتَفَرِّقُ مِنَ الثَّبَتِ ، وَالرِّيَاضُ الصَّخِيرَةُ .
- ٥ - فِي شَرِّ : [الْقَلِيلُ الْمَطَرُ] . فِي كَتَبِ الْفَتْحِ : يَقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ ، أَيْ قَلِيلُ الْمَطَرِ وَالنَّفْعِ .
وَجَاءَ فِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْحَلٍ) : وَيَقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ وَأَقْشَفَ وَأَقْشَرَ إِذَا كَانَ مُجْدِبًا (٦٠/١) .
- ٦ - الْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ : الرَّاهِبُ .
- ٧ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [وَخِفْتُ مِنَ الْفَرْقِ فِي الْعَرَقِ] .
- ٨ - تَمَامُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ « لَامِرُ الْقَيْسِ » : * وَرَسَمَ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَزْمَانِ *
٩ - ضَانَكْتُ : زَاخَمْتُ .
- ١٠ - أَبَهُ لَهُ ، وَبِهِ ، يَأْبَهُ أَبَاهَا - كَفَرَحَ وَمَنْعَ : فَطَنَ لَهُ . وَلَا يُؤْبَهُ لَهُ : لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ .

فَفَبَرْتُ بُرْهَةً ، نَحْوَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، ثُمَّ عَمِلْتُ أَبْيَانًا فِي وَزْنِ :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوبِوعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا^(١)
وَوَسَمْتُهَا بِـ «رِضْوَانٍ» ثُمَّ دَنَوْتُ مِنْهُ فَفَعَلْتُ كَفَعْلَى الْأَوَّلِ ، فَكَأَنِّي
أَحْرَكُ «ثَبِيرًا» ، وَأَلْتَمِسُ مِنْ [الْغُضْرُمِ] عَبِيرًا - وَ [الْغُضْرُمُ]^(٢)
تُرَابٌ يُشْبِهُ الْجَصَّ^(٣) - فَلَمْ أَزَلْ أَتَّبِعُ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُوسَمَ بِهَا
«رِضْوَانٌ» حَتَّى أَفْنَيْتُهَا ، وَأَنَا لَا أَجِدُ عِنْدَهُ مَغْوَةً ، وَلَا ظَنَنْتُهُ فَهَمٌ مَا أَقُولُ .
فَلَمَّا اسْتَقْصَيْتُ الْغَرْصَ فَمَا أَنْجَحْتُ^(٤) ، دَعَوْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : يَا رِضْوَانُ ،
يَا أَمِينَ الْجِبَارِ الْأَعْظَمِ عَلَى الْفَرَادِيسِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي بِكَ وَاسْتِغَاثَتِي
إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ رِضْوَانُ ، وَمَا عَلِمْتُ مَا مَقْصِدُكَ ، فَمَا
الَّذِي تَطْلُبُ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ؟ فَأَقُولُ : أَنَا رَجُلٌ لَا صَبْرَ لِي عَلَى اللَّوَابِ^(٥)
- أَيْ الْعَطَشِ - وَقَدْ اسْتَطَلْتُ مُدَّةَ الْحِسَابِ ، وَمَعِيَ صَكٌّ بِالتَّوْبَةِ ، وَهِيَ
لِلنُّغُوبِ كُلِّهَا مَاجِيَةٌ ، وَقَدْ مَلَحْتُكَ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَوَسَمْتُهَا بِأَسْمِكَ . فَقَالَ :
وَمَا الْأَشْعَارُ؟ فَأَنْتَى لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَطْ - إِلَّا السَّاعَةَ . فَقُلْتُ : الْأَشْعَارُ

١ - البيت لجرير ، وهو مطلع قصيدته النونية التي هجا بها «الأخطل» انظرها في ديوانه (ص ٥٩٣ ط الصلوى) .

٢ - في النسخ كلها : [الغُضْرُمُ] بين مهلة ، وقد رجحنا إلى كتب اللغة فلم نجدها ، فاقترعناها في [غُضْرُم] بالثين والضماد المجمعين . وهو : ما تشقق من ملاح الطين الأحمر ، والجص . وجمعت طبعنا بيروت ، بما حررناه في الذخائر (ب : ١٠٧ ، ل : ٩١) .

٣ - الجص يفتح الجيم وكسرهما : ما تطل به البيوت من الكلس .

٤ - أنجح الرجل : صار ذا فلاح ، وأُنْجِحت حاجته : قضيت .

٥ - لَاب الرجل يلوب لوباً ولوباً ولوباناً : عطش ، وقيل : حام حول الماء وهو لا يصل

إليه .

الأطلام

٥ - ثبير : اسم لعدة جبال بظلمركة .

جَمَعَ شِعْر ، والشعرُ كلامٌ موزونٌ تَقَبَّلَهُ الْغَرِيزَةُ عَلَى شَرَايِطَ ، إِنْ زَادَ أَوْ
نَقَصَ أَبَانُهُ الْحِسَّ ، وَكَانَ أَهْلُ الْعَاجِلَةِ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ وَالسَّادَاتِ ،
فَجِئْتُ بِشَيْءٍ مِنْهُ إِلَيْكَ لَعَلَّكَ تَأْذَنُ لِي بِاللُّخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ ^(١) فِي هَذَا الْبَابِ ،
فَقَدْ اسْتَطَلْتُ مَا النَّاسُ فِيهِ ، وَأَنَا ضَعِيفٌ مَنِينٌ ^(٢) ؛ وَلَا رَبِّبَ أَنِّي مِمَّنْ
يَرْجُو الْمَغْفِرَةَ ، وَتَصَحَّحْ لَهُ بِمَشِيشَةِ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ : إِنَّكَ لَغَبِينٌ ^(٣) الرَّأْيِ !
أَتَأْمَلُ أَنْ آذَنَ لَكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ ؟ هِيَاهُ هِيَاهُ ! «وَأَنَّى لَهُمْ
التَّناوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» ^(٤) .

فَتَرَكْتُهُ ، وَانْصَرَفْتُ بِأَمَلِي إِلَى خَازِنٍ آخَرَ يُقَالُ لَهُ : «زُفَرٌ» ، فَعَمِلْتُ
كَلِمَةً وَوَسَمْتُهَا بِاسْمِهِ فِي وَزْنِ قَوْلٍ «لَيْدٌ» * :

تَعْنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَبْعِشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ ^(٥)
وَقَرُبْتُ مِنْهُ فَأَنْشَدْتُهَا ، فَكَأَنِّي إِنَّمَا أَخَاطِبُ رَكُودًا ^(٦) صَمَاءً ، لَأَسْتَمْتَلَ
أَبُودًا عَصَمَاءَ . وَلَمْ أَتْرَكْ وَزْنَ مُقْبِدًا وَلَا مُطْلَقًا يَجُوزُ أَنْ يُوسَمَ بِهِ «زُفَرٌ» إِلَّا
وَسَمْتُهُ بِهِ ، فَمَا نَجَعَ وَلَا غَيْرَ . فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! كُنَّا فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ
نَتَقَرَّبُ إِلَى الرَّئِيسِ وَالْمَلِكِ بِالْبَيْتَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ ، فَتَجِدُ عِنْدَهُ مَا نَحِبُّ ،

١ - قوله [إلى الجنة] ورد في ك ، ش ، دون بقية النسخ .

٢ - من الحبل : قطعه ، والناقة : هزها من السفر ، والرجل : أضغفه . والمئة : الضعف
والقوة (ضد) والمنين : الضعيف والقرى (ضد) . والأول هو المتعين هنا .

٣ - الغبن والغبانة : ضعف الرأي ، والغبين : الضعيف الرأي .

٤ - من آية ٥٢ ، سورة سبأ . والتناوش : التناول ، أبدلت فيه الشين واللام (كتاب
الإبدال ٢/٢٣٣) وهو أيضاً الصاعن بالرواح .

٥ - البيت من شواهد المنى (٨٠٦) وشواهد الكشف (٤٠٦/٤) ورواها لفظ الأول :

* يسر ابنه *

٦ - الراكد : كل ثابت في مكانه ساكن ، وجفة ركود : قيلة راكدة مطقة .

وقد نَظَمْتُ فِيك ما لو جُمِعَ لَكَانَ دِيواناً ، وَكَانَتْكَ ما سَمِعْتُ لِي زَجْمَةٌ^(١) -
 - أَى كَلِمَةٍ - فَقَالَ : لا أَشْعُرُ بِالَّذِي حَمَمْتُ^(٢) - أَى قَصَدْتُ وَأَحْسَبُ
 هذا الذى تَجِئْتَنِي بِهِ قُرْآنَ «إِبْلِيسَ» المارِدِ ولا يَنْفَقُ عَلَى الملائكة ،
 إِنما هو لِلْجَانِّ وَعَلَمِيهِ وَلَكَ «آدَمَ» فما بُغَيْتُكَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ما أُرِيدُ ؛
 فَقَالَ : وَاللَّهِ ما أَقْدَرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، ولا أَمْلِكُ لِخَلْقٍ مِنْ شَفْعٍ ، فَمَنْ أَى
 الأُمَمِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أُمَّةٍ «مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» .
 فَقَالَ : صَلَّيْتَ ، ذَلِكَ نَبِيُّ الْعَرَبِ ، وَمِنْ تِلْكَ الْجَهَةِ أَتَيْتَنِي بِالْقَرِيبِ ،
 لَأَنَّ «إِبْلِيسَ» اللَّعِينَ نَفَسَهُ فِي إِقْلِيمِ الْعَرَبِ فَتَعَلَّمَهُ نِسَاءُ وَرِجَالُ . وقد وَجَبَ
 عَلَى نَضْحِكَ ، فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِكَ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى ما أَبْتَغَيْتَ .

فَبَيْسْتُ مِمَّا عِنْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَخَطَّلُ الْعَالَمَ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ نُورٌ
 يَتَلَأَلُ ، وَحِوَالِيهِ رِجَالٌ تَأْتِلِقُ مِنْهُمْ أَنْوَارُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقِيلَ :
 هذا «حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» * صَرِيحُ * وَحْشِي * * ، وَهُوَ لاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ

١ - زيم : نيس . والزجمة : التبة والكلمة الخفية . وفى (نوادير أبي مسهل : ٥٩/١) :

ويقال : ما سمعت من فلان نامة ، ولا زامة ، ولا زجمة .

٢ - سم : قصد ، ويقال : سم حبه ، أى قصد قصده .

الأعلام

* - حمزة بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٣٥٣ ،
 منح الملح لابن سيد الناس : ٢٣ مخطوط) ويكنى أبا عمار وأبا يعل ، وهما ابناه - شهد « بدرًا » وأبلى
 فيها بلاءً حسنًا ، ثم شهد « أحدًا » واستشهد فيها ، فى النصف من شعبان ، فى السنة الثالثة للهجرة ، قتله
 غلام حبشى يقال له « وحشى » وجاءت « هند بنت عتبة » فمثلت بجثته ولاكت كبده ، واتخذت من أذنيه
 وأنفه قلادة ، وأعطت حلالها وحشىًا .

انظر (السيرة ١٦/٣ ، ٥٦ - الطبرى حوادث سنة ٣٢ هـ - الاستيعاب ١٠٢/١) .

* - وحشى : بن حرب ، من سوادن مكة ، كان مولى لطيفة بن عدى ، وقيل لجبير
 ابن مطعم بن عدى . وقد وعد بالإعتاق إن قتل « حمزة » ، فأخذه على غرة فى « أحد » ، وحسب
 إليه حربته فأثبَّتَها فى جسده ، ثم انتزعها منه ، بعد موته . ولم يقاتل حتى يرجع إلى مكة ، ومنها
 هرب إلى الطائف ، وأسلم بعد ذلك واشترك فى حروب الردة ، وقتل « مسيلة الكذاب » فكان
 يقول : قتلت غير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

(الاستيعاب ٢٢٦/٢ - السيرة ٥/٣) .

من استشهد من المسلمين في «أحد» . فقلت لنفسي الكُتُوب : الشعرُ عند هذا أنفق^(١) منه عند خازن الجنان ، لأنه شاعر ، وإخوته شعراء ، وكذلك أبوه وجدّه ، ولعلّه ليس بينه وبين معد بن عدنان ، إلا من قد نظم شيئاً من موزون . فعملت أبياتاً على منهج أبيات «كعب بن مالك» التي رثي بها «حَمزة» وأولّها :

صفية قومي ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة^(٢)
وجئت حتى وليت^(٣) منه فناديت : يا سيد الشهداء ، يا عمّ رسول الله صلى الله عليه ، يا ابن عبد المطلب ! فلما أقبل على بوجه أنشدته الأبيات . فقال : ونحك ! أفي مثل هذا الموطن تجيئني بالمليح ؟ أما سمعت الآية : «لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمٌ يُؤْتَى شَأْنُهُ يُغْنِيهِ»^(٤) ؟ فقلت : بلى قد سمعتها ، وسمعت ما بعدها^(٥) : «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ

١ - نفق البيع : راج ورغب فيه . ونفقت السوق : قامت وراجت تجارتها .

٢ - البيت مطلع قصيدته التي بكى بها «حمزة» يوم أحد ، والخطاب فيها لأخته «صفية بنت عبد المطلب» .

وقد روى «ابن هشام» لكعب ، ثلاث قصائد أخرى - غير هذه - في رثاء حمزة (السيرة ٣ / ٣٩) .

٣ - ولّى فلاناً ووليه ، بالتخفيف فيهما : دنا منه وقرب ، وتبعه من غير فصل . والأول لغة قليلة الاستعمال .

٤ - سورة عبس ، آية ٣٧ . ٥ - سورة عبس ، الآيات ٣٨ : ٤٢ .

الأعلام

• - أحد : جبل في شمال المدينة ، حدث عنده وقعة «أحد» التي استشهد فيها حمزة ، وسبعون من المسلمين : انظر (السيرة ج ٣ - الطبري حوادث السنة الثالثة من الهجرة - ياقوت والبيروني) .

• • - كعب بن مالك : الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٤١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد معه المشاهد كلها إلا بدرًا وثبوك ، (الإصابة ٣ / ٣٠٢) وهو ثاني فحول المدينة في طبقات ابن سلام ، ومن شعراء الصاهل والشاحج .

(السيرة ٣ / ٣٩ ، ٤ / ١٧٥ ، معجم الشعراء ٣٤٢ ، حساسة البحري) .

أَلْفَجَرَةُ ، فقال : إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا تَطْلُبُ ، وَلَكِنِّي ^(١) أَتَمِيزُكَ تَوَرًّا - أَيْ رَسُولًا - إِلَى ابْنِ أَخِي «عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ، لِيُخَاطِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِكَ . فَبَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا ، فَلَمَّا قَصَّ قِصَّتِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : أَيْنَ بَيْنَتُكَ؟ - بِعَنِي صَحِيفَةً حَسَنَاتِي - وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَحْشَرِ شَيْخًا لَنَا كَانَ يُتْرَسُ النَّحْوُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، يُعْرِفُ بِـ «أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَمِيِّ» ، وَقَدْ امْتَرَسَ بِهِ قَوْمٌ يُطَالِبُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : تَأَوَّلْتَ عَلَيْنَا وَظَلَمْتَنَا . فَلَمَّا رَأَى أَشَارَ إِلَيَّ بِيَدِهِ ، فَجِئْتُهُ فَإِذَا عِنْدَهُ طَبَقَةٌ ، مِنْهُمْ «يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ الْكِلَابِيُّ» ، وَهُوَ يَقُولُ : وَنَحْكُ ، أَنْشَدْتَ عَنِّي هَذَا الْبَيْتَ بِرَفْعِ الْمَاءِ ، بِعَنِي قَوْلَهُ :

فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ شُرْكَ كُلُّهُ وَخَيْرُكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُتَوَرِّيًا ^(٢)
وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا الْمَاءَ . وَكَذَلِكَ زَعَمْتَ أَنِّي فَتَحْتُ الْمِمْ فِي قَوْلِي :
تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي ، كَشَكْلِكَ شَكْلَهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي ^(٣)

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، ا ، ١ . وَفِي بَقِيَةِ النُّسخ : [وَلَكِنْ] .

٢ ، ٣ - الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْوَالِيَةِ الْمَشْهُورَةِ وَالْخَطَابِ فِيهَا لِابْنِ عَمِّهِ :

تَكَاشَرْنِي كَرَاهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تَبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِيٌّ

وَهِيَ مَرْوِيَةٌ فِي (حَمَاسَةِ الْبَحْرِيِّ ٢٢٨ وَالْأُمَالِ ١ / ٦٨ وَالْأَغَانِي ب ١١ / ١٠٠ ، وَالْخَزَائِنَةُ ط السُّلُفِيَّةُ ١ / ١١١) . . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشُرْكَ عَنِّي ، مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُتَوَرِّيًا

- عَلَى هَاشِمِ الْأَصْلِ ، طَرَفٌ بِحُظِّ النَّاسِخِ ، نَصَبًا : أَصْلُهُ مَقْتَوِيٌّ - بَضْمُ الْمِيمِ - وَهُوَ الْخَادِمُ ، وَجِمْهٌ

مَقْتَوُونَ . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : * مَتَى كُنَّا لَأَمْرِكَ مَقْتَوِينَ * وَقِيلَ الْمَقْتَوِيُّ الَّذِي يَعْمَلُ مَعَ النَّاسِ بِطَعَامٍ بَطْنُهُ .

١ هـ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٤٧٦) ، أَنْشَدَهُ ابْنُ هَاشِمٍ بِرَفْعِ * الْمَاءِ * وَهُوَ مِنْ مُشْكَلاتِ (لَيْتَ)

الأعلام

* - أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَمِيُّ : صَفْحَةُ ٢١٧ .

* - يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ : ذَهَبَ شَارِحُ (م) إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ جَاهِلٌ . وَإِنَّمَا هُوَ إِسْلَامِيُّ أُمَوِيٌّ ، وَأُمُّهُ

* بِكْرَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَدْرٍ ، وَلَهُ * الْحِجَابُ * كَوْرَةُ فَارِسٍ ثُمَّ اسْتَشْدَهُ يَرِيدُ أَنْ يَمْدَحَهُ ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً

تَقَرَّرَ ، فَنَاقَمَ عَنْهُ مُغَضِبًا وَاسْتَرَدَّ الْمَهْدَ ، فَلَمَّحَ يَزِيدُ بِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

وَقَصِيدَتُهُ الْوَالِيَةُ - الَّتِي مِنْهَا بَيْتَا (الْفَرَّانِ) - مَرْوِيَةٌ فِي (الْأُمَالِ وَالْأَغَانِي ، وَحَمَاسَةِ الْبَحْرِيِّ ،

وَالْخَزَائِنَةِ) وَقَدْ رَوَى صَاحِبُ (الْأَغَانِي) أَنَّ * أَبَا عُبَيْدَةَ * قَالَ : * أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

لَطَرَةً :

* تَكَاشَرْنِي كَرَاهًا * الْبَيْتُ . فَجِئْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدْتُهُ أَبَا عُرْوَةَ بْنِ الْمَلَاءِ وَقُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ أُرْوِيهِ

لِيزِيدِ بْنِ الْحَكِيمِ ، فَقَالَ أَبُو عُمَيْرٍ : يَزِيدُ مَوْلِدٌ ، بِحَيْدِ الشَّمْرِ ، وَهُوَ بِهِ أَشْبَهُ .

وإنما قلتُ : مُقتوى بضم الميم .

وإذا هناك راجزٌ يقول : تَأَوَّلْتُ عَلَى أَنَّى قُلْتُ :

يا إبلى ما ذنبه فتأبَّيه ؟ ماء رَوَاةٌ وَصَى حَوْلِيَةَ^(١)

فحرَّكتَ الباءَ في [تَأَبَّيْهِ] ، ووالله ما فعلتُ ولا غيرى من العرب .

وإذا رجلٌ آخرٌ يقول : ادَّعَيْتَ عَلَى ، أن الهاءَ راجعةٌ^(٢) على النَّرْسِ

في قول :

هذا سُراقَةٌ للقرآن يَنْتَرُسُهُ والمرءُ عِنْدَ [الرَّشَاءِ] إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٣)

أفمجنونٌ أنا حتى أعتقد ذلك ؟

وإذا جماعةٌ من هذا الجنس ، كُلُّهُمْ يَكُونُونَهُ على تأويله . فقلتُ :

يا قوم ، إن هذه أمورٌ هَيِّنَةٌ ، فلا تُعْنِتُوا هذا الشيخَ فإنه يَمُتُ بكتابيه في

(القرآن) المَعْرُوفِ بِـ (كِتَابِ الْحُجَّةِ)^(٤) ، وإنه ما سَفَكَ لكم قَمًا ، ولا

أَحْجَبَنَ^(٥) عَنْكُمْ مَالًا . فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ .

١ - النص : ثبت سبط من أفضل المراسي ، وأحذته نصية . وللنظام : العيب . والرجز : الزيفان السلي . عن (نادر أبي زيد ص ٩٧ ، وشرح الرضي على الشافعي ١/ ١٢٣) ويرى فيها وفي الصحاح (: ماء رواء ، وغلاء حوليه .

ورواية « أبي مسحل في النوادر ٢ / ٤٩٩ » كرواية التفرد ، مع إسكان الباء في : فتأبَّيه ، حوليه . وانظر (المصانص ١ / ٣٣٢) .

٢ - في الأصل : [ادعيت على أن] بزيادة [على] .

ومن قوله (: على الدرس في قول) تبدأ نسخة ر .

٣ - البيت من شواهد « سيبويه » التي لم يذكر قائلها ، ومن شواهد ابن هشام في المتن وأبي حيان في شرح التسهيل . على أن الضمير - في يدرسه - راجع إلى مضمون يدرس ، أي يدرس الدرس ، فيكون عائداً على المصدر المدلول عليه بالفعل المتصيد وإنما لم يجر عنه عوده على القرآن ، لتلا يلزم تعدى العامل إلى الضمير وظاهره ممّا . انظر (الخرزاة ط السلفية ٢ / ٢) وشرح شواهد المتن ٢٠٠ . و [الرش] ضبطها في الأصل بضم أوله ، جمع رشوة ، والأول أن تضبط بالقفتح : صغار الطلاب ، أو هو ما تحرك وشي من أولادها وقد نقل ضبطنا وشرحنا إلى طبعي بيروت (ب : ١٧٠) ثم (ل : ٩٥) وليس الأصل !

٤ - كتاب الحجة في القرائات لأبي علي الفارسي . القفطي (٢ / ٢٣٦) ، ترجمة الألبا لابن

الأنباري ص ١٨٧) . - أحجن المال : ضمه إلى نفسه واحتواه .

وَسُيِّلَتْ بِخِطَابِهِمْ وَالتَّنْظَرُ فِي حَوِيرِهِمْ^(١) ، فَسَقَطَ مِنْهُ الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ التَّوْبَةِ . فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ ، فَأَظْهَرْتُ الْوَلَةَ وَالْجَزَعَ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : لَا عَلَيْكَ ، أَلَيْكَ شَاهِدٌ بِالتَّوْبَةِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَاضِي حَلَبَ وَعُدُّوْهَا . فَقَالَ : بَعْنُ يُعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ فَأَقُولُ : بَ «عَبْدُ الْمُنْعَمِ ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ *» قَاضِي حَلَبَ - حَرَسَهَا اللَّهُ - فِي أَيَّامِ «شِبْلِ الدَّوْلَةِ» . فَأَقَامَ هَاتِفًا يَهْتَفُ فِي الْمَوْقِفِ : «يَا عَبْدَ الْمُنْعَمِ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَاضِي حَلَبَ فِي زَمَانِ شِبْلِ الدَّوْلَةِ**» ، هَلْ مَعَكَ عِلْمٌ مِنْ تَوْبَةِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ ابْنِ طَالِبٍ ، الْحَلَبِيِّ الْأَدِيبِ ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ . فَأَخَذَنِي الْهَلَعُ وَالْقِلُّ - أَيْ الرُّعْدَةُ - ثُمَّ هَتَفَ الثَّانِيَةَ ، فَلَمْ يُجِبْنِي مُجِيبٌ . فَلْيَحِ^(٢) بِي عِنْدَ ذَلِكَ - أَيْ صُرِعْتُ إِلَى الْأَرْضِ - . ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ ، فَأَجَابَهُ قَائِلُ يَقُولُ : «نَعَمْ ، قَدْ شَهِدْتُ تَوْبَةَ "عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ" وَذَلِكَ بِأَخْرَةٍ^(٣) مِنْ الْوَقْتِ ، وَخَضَرَتْ مَتَابُهُ عِنْدِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلُولِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَاضِي حَلَبَ وَأَعْمَالِهَا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .» فَعِنْدَهَا نَهَضْتُ وَقَدْ أَخَذْتُ الرَّمَقَ ، فَذَكَرْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا أَلْتَمِسُ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي وَقَالَ : إِنَّكَ

١ - الحوير كأمير : الجواب . تقول : كلمته فما رجع إلى حويرا . وهو أيضاً الاسم من المهاجرة .

٢ - لاحت النار والسوم ولوحته : غيرته وسفحت وجهه ، ولاحه السفر والمطر والسقم ولوحه ،

كذلك . ولاح والتاح : عطش . ٣ - جاء أخرة وبأخرة ، بالتحريك فيهما ، أى أخيرا .

الأعلام

• - عبد المنعم بن عبد الكريم : قاضي حلب في أيام شبل الدولة ، ، لم نثر عليه في خدمتنا للطبقات

السابقة . ثم وجدته في تاريخ حلب لابن العديم ، قاضياً لحلب في سنة ٤٢٠ هـ (١ / ٢٣٢ ط

دمشق ١٩٥١)

• • - شبل الدولة : أبو كامل ، نصر بن صالح بن مرداس - ول حلب سنة ٤٢٠ بعد مقتل

أبيه ، وظل عليها حتى قتله جيش المصريين في موقعة حاسمة على نهر العاصي عام ٤٢٩ هـ .

(تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٤٢٠ : ٤٢٩ هـ ، تاريخ ابن الأثير ٩ / ١٦٢ - أعلام

النبل ١ / ٣٢٦) .

لَتَرَوْهُمْ [حَدًّا] ^(١) مُتَنِعًا ، وَلَكِ أَسْوَةٌ بَوَلَدَ أَبِيكَ آدَمَ . وَهَمَّتُ بِالْحَوْضِ
فَكَدْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَغَبْتُ مِنْهُ نُغْبَاتٌ لَا ظَمًا بَعْدَهَا . وَإِذَا الْكَفَرَةُ
يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْوَرْدِ ، فَتَنُودُهُمُ الزَّيْبَانِيَةُ بِعَصَى تَضَطَّرُّمُ نَارًا ،
فَيَرْجِعُ أَحَدُهُمْ وَقَدْ احْتَرَقَ وَجْهُهُ أَوْ يَدُهُ وَهُوَ يَدْعُو بَوَيْلَ وَتُبُورَ . فَطُفْتُ عَلَى
الْعِتْرَةِ ^(٢) الْمُتَنَجِّبِينَ ^(٣) فَقُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ إِذَا كَتَبْتُ
كِتَابًا وَفَرَعْتُ مِنْهُ ، قُلْتُ فِي آخِرِهِ : وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا [مُحَمَّدٍ] ^(٤) خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى عِتْرَتِهِ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ . وَهَذِهِ حُرْمَةٌ لِي وَوَسِيلَةٌ . فَقَالُوا :
مَا نَصْنَعُ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ مَوْلَاتِنَا « فَاطِمَةَ » - عَلَيْهَا السَّلَامُ - قَدْ دَخَلَتْ
الْجَنَّةَ مُذْذَهَرٍ ، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي كُلِّ حِينٍ مِقْدَارُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً
مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ^(٥) ، فَتَسْلُمُ عَلَى أَبِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ لِشَهَادَةِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ
تَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا مِنَ الْجَنَّةِ ^(٦) ، فَإِذَا هِيَ خَرَجَتْ كَالْعَادَةِ ، فَاسْأَلُوا ^(٧)
فِي أَمْرِي بِأَجْمَعِكُمْ ، فَلَعَلَّهَا تَسْأَلُ أَبَاهَا فِيَّ .

١ - رواية الأصل : [جددا] بجمع معجمة وإن تكن نقطة الإعجام فيها باهتة جداً . وفي ز :
[جدرا] وكانت في ش [جددا] كرواية الأصل ، لكن الشقيطى ضرب بقلمه على نقطة الحاء فصارت
[حددا] بحاء مهيالة . وهو ما اختارناه مرجحين أن يكون ما بنقطة الإعجام في الأصل ، من أثر نحو مقصود
وعلى الرواية التي اخترناها ، جاءت طبعة (ب : ١١٢) ثم (ل : ٩٦) !
الحدد : المنوع ، يقال هذا أمر حد ، أى ممنوع لا يحل أن يفعل ، وهذا خبر حد ، أى كاذب
باطل . أما الحدد فهي الأرض الغليظة المستوية .

٢ - العتر : الأصل ، والعتر : ولد الرجل وذريته أو عشيرته من ماضى .

٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [المتنجبين] .

يقال : انتجب الشيء اصطفاؤه واختاره ، والانتخاب أيضاً الاختيار .

٤ - من (ط) : ٥ - في ط : [من ساعات الدنيا الفانية] .

٦ - في ش : [الجنة] . ٧ - في ط : [فاسألوها] ، وكانت كذلك في ش ثم محى الضمير .

الأعلام

• - فاطمة : الزهراء بنت محمد - صلى الله عليه وسلم ، وزوج الإمام على ، وأم « الحسن والحسين ،
وزينب » رضى الله عنهم ، (الإصابة ٤ / ٣٧٧ - الاستيعاب ٤٠٥٧) وقد عدها « ابن سيد الناس »
من الصحابييات الشواعر (منع المدح ١٤٠ مخطوط) .

فلما حان خروجها ونادى الهاتف : أَنْ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ
 حَتَّى تَعْبَرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وسلم] . اجتمع من «آلِ أَبِي
 طَالِبٍ» خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِناثٍ ، مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا ، وَلَا عَرَفَ
 قَطُّ مُنْكَرًا . فَلَقَوْهَا فِي بَعْضِ السَّبِيلِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَالَتْ : مَا بَالُ هَذِهِ
 الزَّرَافَةِ^(١) ؟ أَلَكُمْ حَالٌ تُذَكِّرُ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بِخَيْرٍ ، إِنَّا نَلْتَدُّ بِتَحْفِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ ، غَيْرَ أَنَّا مُحْبُوسُونَ لِلْكَلَامَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَتَسَرَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ
 مِنْ قَبْلِ الْمِيقَاتِ ، إِذْ كُنَّا آمَنِينَ نَاعْمِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ
 لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَلُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ
 أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ . لَا يَحْزَنُهُمْ أَفْرَعُ الْأَكْبَرِ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ
 الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(٢) .

وكان فيهم «علي بن الحسين*» وأبنائه «محمد**» و «زيد***» ،

١ - الزرافة ، كسحابة : الجماعة من الناس ، يكون فيها زهاء العشرة أو العشرين منهم .

٢ - سورة الأنبياء ، الآيات ١٠١ ، ١٠٣ . قابل ترقيم الآيات في طبعة بيروت (ص ١١٤)
 على طبعتنا الثالثة ، وتأمل !

الأعلام

• - علي بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب ، الإمام زين العابدين أبو الحسن - رضي الله
 عنهم - ويقال له علي الأصغر ، وليس للحسين عقب إلا من ذريته - وهو أحد الأئمة الاثني عشر ،
 وأمه «سلافة بنت يزيد» آخر ملوك فارس . ولد سنة ٣٨ هـ ، وتوفي سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٢ هـ بالمدينة .
 ودفن بالبقيع . (جمهرة الأنساب ٤٧ ، خلاصة التذهيب ١٣١ ، ابن خلكان ب ١ / ٤٥٤) .

• • محمد : بن زين العابدين علي بن الحسين . الملقب بالباقر - أحد الأئمة الاثني عشر في
 اعتقاد الإمامية - وهو والد «جعفر الصادق» ولد في صفر سنة ٥٧ هـ وتوفي بين سنتي ١١٣ : ١١٨ هـ على
 خلاف . ودفن بالبقيع . (الجمهرة ٤٧ ، ابن خلكان ب ١ / ٦٤٢) .

• • • زيد : بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين الهاشمي ، روى عن أبيه
 وبجده ، وروى عنه «جعفر الصادق» و «الزهري» ، وفد على «هشام» ، فرأى منه جفوة كانت سبباً
 في خروجه عليه - وقد سار إلى الكوفة فقام إليه منها شيعه ، حتى ظفر به «يوسف بن عمر الثقفي» فقتله
 وصلبه عام ١٢٦ هـ - وذاعت عنه قصص فتنت الناس ، فأمر «هشام» بإحراق جسده -
 وإليه تنسب الفرقة الزيدية . (جمهرة الأنساب ٥٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، تاريخ الطبري) .

وغيرهم من الأبرار الصالحين . ومع فاطمة عليها السلام ، امرأة أخرى
تجرى مَجْرَاهَا في الشرف والجلالة ، فقيل : مَنْ هذه ؟ فقيل : « خديجة*
ابنة^(١) خويلد بن أسد بن عبد العزى » ومعها شَبَابٌ على أفراس من نور .
فقيل : مَنْ هؤلاء ؟ فقيل : « عبد الله ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ،
وإبراهيم : بنو محمد* » صلى الله عليه [وسلم] .

فقال تلك الجماعة التي سألت : هذا ولي من أولئنا ، قد صَحَّتْ
توبته ، ولا ريبَ أنه من أهل الجنة ، وقد توسَّلَ بنا إليك ، صلى الله
عليك ، في أن يُرَاحَ من أهوال الموقف ، ويَصِيرَ إلى الجنة فيتعجَّلَ
الفوز . فقالت لأخيها « إبراهيم » صلى الله عليه : تَوَنَّكَ الرجل . فقال لي :
تعلَّقَ بركابي . وجعلت تلك الخيلُ تَحْلُلُ النَّاسَ وتُكشِفُ لها الأُممُ
والأجيالُ ، فلما عَظُمَ الزَّحَامُ طارت في الهواء ، وأنا متعلِّقٌ بالركابِ ،

الأعلام

* - خديجة : بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشية الأسدية أم المؤمنين الأولى ،
رضي الله عنها . توفيت قبل الهجرة ، بثلاث سنوات . فسميت سنة وفاتها : عام الحزن .
(الاستيعاب ٢ / ٧٣٨ ، الإصابة ٤ / ٢٧٣ ، السيرة لابن هشام ١ / ٢٠٢) .
* * - بنو محمد صلى الله عليه وسلم : ذكر (الفران) هنا خمسة ذكور ، وعلق الشارح عليه
في (م) بقوله : « والذكور من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة : عبد الله والقاسم . وإبراهيم ، أما
الطيب والطاهر فلقبان . . فلعله سهو من أبي العلاء إذ اشتبهت عليه الأسماء بالألقاب ، فعد الذكور خمسة ،
وجعل من لا يسهو والمصمة لله وحده » ٨١ . ص ٨١ .

وليس في الأمر هنا سهو يعتذر عنه ، فقد اختلفت كتب السيرة والتاريخ في هذا ، ونص عبارة
« ابن الأثير » في الحديث عن (ذكر عدد أزواج النبي وسرايه وأولاده) : « فولدت له خديجة - رضي
الله عنها - ثمانية : القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . فأما الذكور
فاتوا وهم صغار ، وأما الإناث فبلغن ونكحن وولدن . . ولم يولد له من غيرها إلا إبراهيم . » ٨١ -
(ج ٢ / ١١٧ ط مصر) وانظر الخلاف في الذكور من أبنائه صلى الله عليه وسلم بكتاب (الاستيعاب
١ / ٥٠ ط نهضة مصر) وقال ابن حزم في الجمهرة (١٤) : « وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
الولد ، سوى إبراهيم : القاسم ، وآخر اختلف في اسمه فقيل الطاهر ، وقيل الطيب ، وقيل عبد الله . . .
ماتوا صغارا جداً » ثم ذكر البنات الأربع ، رضي الله عنهن .

فَوَقَفْتُ عِنْدَ «مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْآتَاوِيُّ؟^(١)
 أَيْ الْغَرِيبِ . فَقَالَتْ لَهُ : هَذَا رَجُلٌ سَأَلَ فِيهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ - وَسَمَّيْتُ جَمَاعَةً مِنَ
 الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ - فَقَالَ : حَتَّى يُنْظَرَ فِي عَمَلِهِ ، فَسَأَلَ عَنِ عَمَلِي فَوَجِدَ فِي
 الدِّيَّانِ الْأَعْظَمِ وَقَدْ خُتِمَ بِالتَّوْبَةِ ، فَشَفَعَ لِي ، فَأَذِنَ لِي فِي الدُّخُولِ .
 وَلَمَّا انصَرَفْتُ «الزَّهْرَاءُ» عَلَيْهَا السَّلَامُ ، تَعَلَّقْتُ بِرِكَابِ «إِبْرَاهِيمَ»
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا خَلَصْتُ مِنْ تِلْكَ الطُّمُوشِ^(٢) ، قِيلَ لِي : هَذَا الصُّرَاطُ فَاعْبُرْ عَلَيْهِ .
 فَوَجِدْتُهُ خَالِيًا لَا غَرِيبَ عِنْدَهُ ، فَبَلَوْتُ نَفْسِي^(٣) فِي الْعُبُورِ فَوَجَدْتُنِي لَا
 أَسْتَمْسِكُ . فَقَالَتْ «الزَّهْرَاءُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا : يَا فُلَانَةُ
 أَجِيزِيهِ . فَجَعَلْتُ تُمارِسُنِي وَأَنَا أَتَسَاقُطُ . عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ،
 إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَتِي فَاسْتَعْمِلِي مَعِيَ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ :
 سِتٌّ^(٤) إِنْ أَغْيَاكَ أَمْرِي فَاحْمِلِينِي رَقْفُونَةً^(٥)

١ - الْآتَى وَالْآتَاوِيُّ : الْغَرِيبُ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْلِ ، يَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ . وَقَدْ ضَبَطْتُ الْآتَاوِيَّ
 فِي (نَوَادِرِ سِحْلِ ٧/١) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

٢ - فِي (الصَّحَاحِ وَالتَّاجِ وَاللَّسَانِ) : الطُّمُوشُ النَّاسُ ، جَمْعُهُ طُمُوشٌ . فَلَمْلُهُ يَقْصِدُ الْجُمُوعَ
 وَالزَّحَامَ . وَقَدْ أَغْفَلَهُ (الْقَامُوسُ) فِي مَادَّةِ طُمُوشٍ ، لَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي طَبَشٍ فَقَالَ : الطَّبَشُ النَّاسُ ،
 كَالطُّمُوشِ .

وَرَجَعَ مَصْحُوحُ الْقَامُوسِ ، أَنْ إِغْفَالَ الْمَادَّةَ ، لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَلَمٍ نَاسِخٍ .

٣ - فِي ش : [يَلُوتُ] [يَبَاءُ مَثْنَةً ، وَلَعْلَهُ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

٤ - فِي (الصَّحَاحِ) : وَسْتَى ، لِلْمَرْأَةِ ، أَيْ يَا سَتَ جِهَاتِي ، أَوْ لَحْنٌ ، وَالصَّوَابُ سَيْدِي . وَزَادَ
 فِي (التَّاجِ) : كَأَنَّهُ كِتَابَةٌ عَنْ تَمْلِكِهَا - هَكَذَا تَأَوَّلَهُ «ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ» - أَوْ هُوَ لَحْنٌ . كَمَا فِي (شِفَاءِ
 الْغَلِيلِ) ، عَامِيَةٌ مَبْتَذَلَةٌ ، كَذَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ : سَيْدِي .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ : سَيْدِي ، فَحُذِفَ بَعْضُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ
 الْحَذْفَ سَمَاعِي . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْمَصْحُوحِ ، عَلَى الْقَامُوسِ .

٥ - يَرَى سِيرَ «تَشَارِلِسَ لِيَالٍ» ، فِي إِشَارَةِ بَعْثِهَا إِلَى الْمَشْرِقِ «نِيكَلْسُونُ» ، أَنَّ هُنَاكَ
 صَلَةٌ بَيْنَ رَقْفُونَةٍ وَبَيْنَ الْكَلِمَةِ السَّرْيَانِيَّةِ الَّتِي تَقَابِلُ : Elevatus, spensus, crucified ويقولُ نِيكَلْسُونُ
 مَعْلَقًا : إِنَّهَا تَوْدِي تَمَامًا ، الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ :

فَقَالَتْ : وَمَا زَقَفُونَهُ ؟ قُلْتُ : أَنْ يَطْرَحَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ عَلَى كَيْفَى
الْآخِرِ ، وَيُمْسِكُ الْحَامِلُ^(١) بِيَدَيْهِ وَيَحْمِلُهُ وَيَطْنُهُ إِلَى ظَهْرِهِ ؛ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ « الْجَحْجَلُولِ * » ، مِنْ أَهْلِ « كَفَرِ طَاب * » ؟ :

صَلَحَتْ حَالَتِي إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى صِرْتُ أَمْشِي إِلَى الْوَرَى زَقَفُونَهُ

فَقَالَتْ^(٢) : مَا سَمِعْتُ بِزَقَفُونِهِ ، وَلَا الْجَحْجَلُولِ ، وَلَا كَفَرِ طَابَ ، إِلَّا
السَّاعَةَ . فَتَحَمِلْنِي وَتَجُوزْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ . فَلَمَّا جُرْتُ ، قَالَتْ « الزَّهْرَاءُ »
عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَدَوَهَبْنَا لَكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ ، فَخُذْهَا كَيْ تَخْدُمَكَ فِي الْجَنَانِ .

فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، قَالَ لِي « رِضْوَانُ » : هَلْ مَعَكَ مِنْ جَوَازٍ ؟
فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : لَا سَبِيلَ لَكَ^(٣) إِلَى الدُّخُولِ إِلَّا بِهِ . فَبَعَلْتُ
بِالْأَمْرِ^(٤) ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِ ، شَجَرَةٌ صَفْصَافٍ ، فَقُلْتُ : أُعْطِنِي
وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الصَّفْصَافَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَاتَّخِذَ عَلَيْهَا جَوَازًا . فَقَالَ :

١ - سقطت من ط .

٢ - علق « نيكلسون » على قول الجارية ، بأن جهله يسأري جهلها تقريباً ، فلم يسمع قط
بالجَحْجَلُولِ ، وَلَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَجِدَ خَبْرًا عَنْهُ أَوْ عَنْ زَقَفُونِهِ .

٣ - سقطت من ط .

٤ - بعل يعمل بعلا ، كفرح : تحير فلم يدر ما يصنع فهو بعل ، وبعل بالأمر ، إذا عي به .
وفي (نوادر أبي مسحل) : ويقال . . . بعل ، ودجر ، وارتج عليه ، وأقفل ، وأبهم ، وأفهم ،
بمعنى واحد (٧٣ / ١) .

الأعلام

* - الجَحْجَلُولُ : لم نثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع ، ولمله شاعر مغمور في عصر النفران ، أو
قبله .

* * - كفرطاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب ، في بادية معطشة ليس لأهلها شرب إلا ما
يجمعونه من ماء الأمطار في الصهاريج ، كذلك عرفها « ياقوت » . وقال « البكري » : هي من كفر
الشام المشهورة .

(بلدان ياقوت ٢٨٩ / ٤ - معجم البكري ٤٧٩ / ٢) .

لا أَخْرِجُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، تَقَدَّسَ وَتَبَارَكَ .
فَلَمَّا دَجِرْتُ^(١) بِالنَّازِلَةِ ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! لَوْ أَنَّ لِلْأَمِيرِ « أَبِي
الْمُرْجِي » خَازِناً مِثْلَكَ ، مَا وَصَلْتُ أَنَا وَلَا غَيْرِي إِلَى قُرْقُوفٍ مِنْ خِزَانَتِهِ -
وَالْقُرْقُوفُ : الدَّرَهُمُ^(٢) .

والتفت « إبراهيم » - صلى الله عليه - فرآني وقد تخلفت عنه ، فرجع
إِلَى فَجَنبِي جَذْبَةً حَصَلَنِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ .
وكان مُقَامِي فِي الْمَوْقِفِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ شَهْوَرِ الْعَاجِلَةِ ، فَلِذَلِكَ بَقِيَ
عَلَى حِفْظِي مَا نَزَفْتَهُ الْأَهْوَالُ ، وَلَا نَهَكَهُ تَدْقِيقُ الْحِسَابِ .

فَأَيْكُمُ^(٣) « رَاعِي الْإِبِلِ » ؟ فيقولون : هذا . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ « الشَّيْخُ »
ويقول : أَرْجُو أَنْ لَا أَجِدَكَ مِثْلَ أَصْحَابِكَ صِفْراً مِنْ حِفْظِكَ وَعَرَبِيَّتِكَ .
فيقول : أَرْجُو ذَلِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تُطِيلَنَّ . فيقول : أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ
« سَيِّبُوهِ »^{***} فِي قَصِيدَتِكَ (اللامية) الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا « عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ »^{****} ، مِنْ أَنَّكَ تَنْصِبُ الْجَمَاعَةَ فِي قَوْلِكَ :

١ - دَجِرَ يَدْجِرُ دَجْراً ، كَفَرَجَ : حَارَ ، سَكَرَ ، فَهُوَ دَجِرٌ وَدَجِرَانٌ .

٢ - الْقُرْقُوفُ كَجَمْفَرٍ ، وَالْقُرْقُوفُ كَمَصْفُورٍ : الدَّرَهُمُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَيْضاً الْحُمْرُ .

٣ - عَوْدٌ إِلَى حَدِيثِ الشَّيْخِ ، ابْنِ الْقَارَحِ ، مَعَ عُورَانَ قَيْسَ ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَطَعَهُ اسْتَطْرَاداً بِقِصَّةِ
الْمُحْتَرِ ، انْظُرْ (صَفْحَةُ ٢٤٨) .

الأعلام

• - الْأَمِيرُ أَبُو الْمُرْجِي : لَمْ يَهْتَدِ إِلَى تَرْجُمَتِهِ فِيْمَا لَدَيْنَا مِنْ مَرَاجِعَ ، وَوَاضِحٌ مِنَ السِّيَاقِ ، أَنَّ
أَحَدَ الْأَمْرَاءِ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَلَاءِ .

•• - رَاعِي الْإِبِلِ ، عِيْدُ بْنُ الْحَصِينِ الْخَمِيرِي : ص ٢٣٨ . بَنُ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرْشِيُّ (جُمْهُورَةُ الْأَنْسَابِ ٨١) .

••• - سَيِّبُوهِ : ١٦٢ .

•••• - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : بَنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرْشِيُّ (جُمْهُورَةُ
الْأَنْسَابِ ٨١) ، أَبُو الْوَلِيدِ . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٦ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ سَنَةَ ٦٥ هـ
وَتَوَفَّى سَنَةَ ٨٦ هـ .

(الطُّبَرِيُّ ٨ / ٥٧ - ابْنُ الْأَثِيرِ ٤ / ١٩٨ - ٢ / ١١٣ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةِ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مِمْلًا^(١)
 فيقول : حقٌ ذلك .

وَيَنْصَرِفُ عَنْهُ رَشِيدًا إِلَى «حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ*» فيقول : إِيهْ يَا حُمَيْدُ !
 لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي قَوْلِكَ^(٢) :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَتْ بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمَا
 فَكَيْفَ بَصْرُكَ الْيَوْمَ ؟

فيقول : إِنِّي لَا أَكُونُ فِي مَغَارِبِ الْجَنَّةِ ، فَأَلْمَحُ الصَّدِيقَ مِنْ أَصْدِقَائِي
 وَهُوَ بِمَشَارِقِهَا ، وَيَبْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أُلُوفِ أَعْوَامٍ لِلشَّمْسِ الَّتِي عَرَفْتَ سُرْعَةَ
 مَسِيرِهَا فِي الْعَاجِلَةِ . فَتَعَالَى اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَدِيعٍ .

١ - البيت ، من قصيدة طويلة عدتها في (الخزاة) تسعة وثمانون بيتاً ، قالها يعلج «عبد الملك بن مروان» ويشكو بعض عماله . ضبط البيت في (طبقات الشعراء - صفحة ١١٨ ط أوروبا) برفع أيام ، وجر الجماعة . وأنشده «سيبويه» بالنصب فيهما ، على تقدير إضمار الفعل .
 (الخزاة ١٣٠/٣ ط السلفية) .

٢ - من (قصيدته الميمية) التي مطلعها :

سلا الربيع أني يممت «أم سالم» وهل عادة للربيع أن يتكلما ؟

وفي رواية (الكامل - رغبة الأمل ٧/٢٣٢) .

أرى بصرى قد خانتني بعد صحبة وحسبك داء أن تصح وتسلما

لا يلبث العصران يوماً وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وله رواية أخرى في (٢٥/٣) كرواية (الفران) . وانظر (سمط اللآلئ : ١/٥٣٢) .

الأعلام

• - حميد بن ثور ، الهلالي ، أحد عوران قيس الخمسة : ص ٢٣٨ .

فيقول : لقد أحسنت في (الدالية) التي أولها :

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي حِمَارَهَا بِنِي مَنْ بَغَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامُدُ^(١)
إِرَاءٌ مَعَاشٌ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعُدُ^(٢)
تَتَابَعَ أَعْوَامٌ عَلَيْهَا هَزَلْنَهَا وَأَقْبَلَ عَامٌ يَنْعَشُ النَّاسُ وَاحِدُ^(٣)
فيقول «حُمِيدٌ» : لَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مِيمٍ وَدَالٍ ، وَشَغِلْتُ بِمُلَاعَبَةِ
حُورِ خِدَالٍ^(٤) . فيقول : أَمِثْلُ هَذِهِ (الدالية) تُرْفَضُ فِيهَا ؟ :

عَضْمَرَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ وَوَالٍ لَهَا ، بَادَى النَصِيحَةِ جَاهِدُ^(٥)
إِذَا مَا دَعَا : أَجْيَادَ ! جَاءَتْ خَنَاجِرُ لَهَا مِيمٌ ، لَا يَمْشِي إِلَيْهَا قَائِدُ^(٦)
فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةُ مُكَلِّعٌ أَرَشْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكُفِّ السَّوَاعِدُ^(٧)

١ - رجل جلبان : ذو جلبية . وامرأة جلبانة : مصابة كثيرة الكلام ، من الجلبة ، وقيل :
هي الجارية الغليظة كان عليها جلبية أى قشرة غليظة (عن الفارسي) . وفي اللسان : وامرأة جربانة كجلبانة
أى مجربة . قال ابن جني : «ليست لام جلبانة بدلا من راء جربانة» . على أن أبا الطيب اللغوي عده من
إبدال اللام والراء ، واستشهد بيت حميد ، وروايته فيه : * جربانة ورهاء * (٦٤/٢) :

* تخصي حملها * : كناية عن قلة الحياء . قال الفارسي : هذا البيت يقع فيه تصحيف فيقول
قوم : خمارها . يظنون من قولهم : العوان لا تعلم الحمر . وإنما يصفها بقلة الحياء ، قال ابن الأعرابي : يقال
جاء كخاصي العير ، إذا وصف بقلة الحياء . فعل هذا لا يجوز في البيت غير : * تخصي حمارها *
- والورهاء : الحمقاء .

٢ - يقال : إنه لإزاء مال ، على الإضافة ، إذا كان يحسن رعيته والقيام عليه . وقال ابن جني :
هو فعال من أذى الشيء يأزى إذا تقبض واجتمع ، فكذلك الراعى يشح على إبله ويمنع تسربها ، والألف
بغير هاء . وأنشد بيت حميد . ويروى : * لا تحمل نطاقها .. وفيها سورة * بالهمز ، أى أنها دائبة على
الخدمة وفيها بقية من شباب ، وهى قاعد عن الأزواج ، راجع (المخصص ٨٢/٧ ونقائض جرير والفرزدق
٨١٣ . وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٠٤) .

٣ - يقال : نش الربيع الناس ينعمش نعمشاً ، أخصبهم وأحياهم .

٤ - الخدال : جمع خدلة ، وهى المرأة ذات الساق الممتلئة المستديرة ،

٥ - العضم : البخیل الضيق الخلق . والذي في تهذيب ألفاظ ابن السكيت : العضمز ، بالزاي (١٣٩)

٦ - الهاميم : جمع لهموم ، والخناجر : جمع خنجرة وهى الناقه الكثيرة اللبن وشملها الهموم .
وكل علامات الترقم في البيت ، وصادر الأبيات ، من عندنا . وقد نقلت طبق ما هنا إلى (ب) ثم
(ل : ١٠١) مع خلاصات الشروح .

٧ - المعيوف : المكروه - والثريمة : الموضع الذى ينحدر منه الماء ، مورد الشاربة - والمكلىع :
الذى تلبد عليه الوسخ ، وأصله أشد الجرب ، وتشقق وسخ بالقدمين - وأرشت : جاءت بالرش ، يقال
أرشت الطعنة الدم ، وأرشت العين الدمع .

وفيها الصفة التي ظننت القطامي* أخذها منك - وقد يجوز أن يكون
سبقك لأنكما في عصر واحد - وذلك قولك :

تأوبها في ليل نحس وقرة خلى أبو الخشخاش والليل بارد^(١)
فقام يصاديها ، فقالت : تريدني على الزاد ؟ شكل بيننا متباعد^(٢)
إذا قال : مهلاً ، أسجحي ! لمحت له بزرقاء لم تدخل عليها المراد^(٣)
كان حجاجي رأسها في ملتئم من الصخر جون أخلقته الموارد^(٤)
هذه الصفة نحو من قول القطامي :

تلقت في ظل وريح تلغني وفي طرمساء غير ذات كواكب^(٥)

- ١ - تأوب الماء : ورده ليل ، وتأوب أهله : رجع إليهم . وقيل لا يكون الإياب إلا الرجوع ليل - وفي (تهذيب الألفاظ) : يقال للرجل يرجع إلى أهله بالليل : قد تأوبهم .
وأبو الخشخاش ، رفيق حميد بن ثور . انظر شرح الأبيات في (مخط الآلى : ١٦٩/٢) .
- ٢ - صاداه مصاداة : عارضه وداراه وصاتره .
- ٣ - أصبح : أحسن العفو ؛ وصحح خلقه ، لأن وسهل .
- ٤ - رسم الأصل يحتمل روايتين ، فقد وضعت نقطتان تحت التاء في [ملتئم] بالتاء . وفي ز ، ن : [ملتئم] بالتاء ، وفي ط : [ملئم] بالياء .
- الملتئم والملتئم : المبرح المقور ، يقال تمت الحجارة رجل الماشي ، عقرتها . ولمت البعير الحجارة بنفخ يلمسها إذا كسرهما ، ولمت الحجارة خف البعير إذا أصابته . والحجبانان : العظمان المشرفان على غاربي العين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين .
- وقد اختار في (ل : ١٠٢) : [ملتئم] وفيها من : شد النقاب أو العمامة على رأسه . فتأمل !
- ٥ - الأبيات من قصيدة له طويلة ، يصف سراء بالليل وفزوله على عجوز بخيلة من بني محارب - ومطلما (ص ٥١ من ديوانه) :

فأتلك بليل نية لم تقارب وما حب ليل من فؤادي بذاهب

والطرمساء والطرماس والطرمس : الظلمة الشديدة ، وطرمس الوجه : تمس وقلب . وطرمس الليل
وطرمس : أظلم . وقال أبو الطيب في الإبدال : . . . وأرض ظلمساء وهي التي ليس فيها منار
(٦٠/١) . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٣٣٧) . و (مخط الآلى : ١/١٣٢) .

الأعلام

* - القطامي : عمير بن شيم التميمي (جمهرة الأنساب ٢٨٨) الشاعر الإسلامي المشهور - يقولون
إنه أحسن شعراء الإسلام ابتداء . انظر (طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ب ٣/٢٥ ،
١١٩/٢٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إلى حَيْزَبُونِ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَصَوِّتُ الْجِوَاءَ قَصْدَ الْمَغَارِبِ^(١)
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُغَامٌ مَطِيَّةٌ تَرُوحُ بِمَحْشُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبٍ^(٢)
وَجُنْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَالِ مَنَاخَةٍ وَمِنْ رَجُلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ^(٣)
تَقُولُ ، وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي : إِلَيْكَ ! فَلَا تَذْعُرْ عَلَى رَكَائِبِي^(٤)

وَالْأَبْيَاتُ مَعْرُوفَةٌ . وَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

فَجَاءَ بَذِي أَوْثَيْنِ أُغْبِرَ شَأْنَهُ وَعُمَرَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدٌ؟^(٥)
فَعَزَّاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَأَنَّهُ عَلَى الْقَرَوِ عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرْكِ سَانِدٌ^(٦)
وَفِيهَا ذِكْرُ الزُّبَيْدَةِ :

فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ وَفِي غَلَسِ الصُّبْحِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ
رَمَى عَيْنَهُ مِنْهَا بِصَفَرَاءِ جَعْدَةٍ عَلَيْهَا تُعَانِيهِ ، وَعَنْهَا تُرَاوِدُ^(٧)

١ - تصويت : انحدرت وتسلقت . ورواية « ابن السكيت » لالشطر الثاني :

« تلفعت الظلماء من كل جانب » ص ٣٣٧ : الألفاظ

٢ - رواية الأصل (ك : ٣٧) [بمحسور] وجاء سهوياً في الطبقات السابقة [بمحسور] فنقله كذلك بالصاد في (ب) ثم في (ل : ١٠٢) فتأمل !
بغام الناقة : صوت لا تفصح به . ويقال بغمت الناقة ، على وزن منع ونصر : قطعت الحنين لم تدمه
- والمحسور : الكلليل - واللاغب : الضعيف المتعب .

٣ - الدلات : السريع - والمناخية : من أناخ الناقة أبركها فهي مناخية ، والمناخ أيفأ : مبرك الإبل . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف ، أو هي عروق ظاهر الكف .
٤ - الكور : رجل البعير ، أو الرجل بأداته - وذعره ينذر ذعراً : أفزعه .

٥ - الأوثان : الخاضرتان ، والعدلان ، وجانبنا المخرج - وأعبر الشاة : وفر صفوها . والمعبر : التيس ترك شعره سنوات فلم يميز .

٦ - رواية (التاج - مادة عزر) :

وعزّره حتى استدار كأنه على القرو علفوف من الترك لراقة

عزر السقاء : ملأه . وعزاه - على رواية (الفران) - بمعنى غلاه . ورجل علفوف : كبير السن وقيل هو الحافى الغليظ من الرجال والنساء - والقرو : حوض طويل ترده الإبل .

٧ - في ك ، ش روايتان : [رمى عنها] أو [عينه] . وفي س ، ا ، ن : [عليها تعانیه] بالفاء . والجمد : خلاف السبط ، والجمدة هنا : أول ما يخرج من لبأ الجنى عند الولادة ، أصفر غليظ يابس فيه رخاوة

فَيَقُولُ : « حُمَيْدٌ » : لَقَدْ شُغِلْتُ عَنْ زَيْدٍ ، وَطَرَدِ النَّافِرَةُ مِنَ الرُّبْدِ (١) ،
بِمَا وَهَبَ رَبِّي الْكَرِيمُ ، وَلَا خَوْفَ عَلَيَّ وَلَا حَزَنَ . وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا
يُعْمِلُ فِكْرَهُ السَّنَةَ أَوِ الْأَشْهَرَ ، فِي الرَّجُلِ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ الشَّرَفَ وَالْمَالَ ،
فَرُبَّمَا رَجَعَ بِالْحَبِيبَةِ ، وَإِنْ أُعْطِيَ فِعْطَاءَ زَهِيدٍ ، وَلَكِنْ النِّظَمُ فَضِيلَةُ الْعَرَبِ .

وَيَعْرِضُ لَهُمْ (٢) « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ * » فَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ « بِالْقَيْسِيَّةِ »
وَيُقْسِمُ عَلَيْهِمْ لِيَنْهَبُنَّ مَعَهُ . فَيَمْتَشُونَ قَلِيلًا ، فَإِذَا هُمْ بِأَبْيَاتٍ ثَلَاثَةٍ لَيْسَ
فِي الْجَنَّةِ نَظِيرُهَا بَهَاءً وَحُسْنًا ، فَيَقُولُ « لَبِيدٌ » : أَتَعْرِفُ أَيُّهَا الْأَدِيبُ
الْحَلْبِيَّ * ، هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَالَّذِي حَجَّتِ الْقَبَائِلُ كَعْبَتِهِ .
فَيَقُولُ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلِي (٣) :

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقْلُ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ قَوْلِي :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ ، مَا شَاءَ فَعَلُ

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَقَوْلِي :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ ، وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ (٤)

١ - الربد : النعام ، يقال ظلم أربد ، ونعامة ربداء وربداء ، لئها كلون الرماد .

٢ - ضمير الجمع هنا ، لابن القارح والشعراء الخمسة : عوران قيس .

٣ - الأبيات الثلاثة مطلع قصيدة لامية لبيد ، (الديوان ٢٦ ، والمختار ٢ / ٥٠٢) .

٤ - ضبطت في الطبقات السابقة بتشديد لام « أضل » فجاء كذلك مشدداً في طبعي بيروت ، ثم قرأته بالتخفيف في الشواهد المروضية للصاهل والشاحج . قال أبو العلاء : « وعطفها للضرورة تخفيفاً لا بد منه . ومن شدها فهو عندهم مخلى » ص ٤٤٤ ذخائر . وانظر شواهد الكشاف ٤ / ٤٨٧ .

الأعلام

• - لبيد بن ربيعة الكلبي : ١٧١ .

• - الأديب الحلبي ، ابن القارح ، عل بن منصور : ص ١٤١ .

صَيَّرَهَا رَبِّي اللطيفُ الخبيرُ أُنْبِيَاءاً فِي الْجَنَّةِ ، أَسَكَّنَهَا أُخْرَى الْأَبَدِ
وَأَنْعَمُ نَعِيمَ الْمُخَلَّدِ .

فَيَعَجَبُ هُوَ وَأَوْلَاثُكَ الْقَوْمُ وَيَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَى مَا أَرَادَ .

وَيَنْبُو لَهُ - أَيْدَ اللَّهِ مَجْلَهُ بِالتَّأْيِيدِ - أَنْ يَصْنَعَ مَادِبَةً^(١) فِي الْجِنَانِ ،
يَجْمَعُ فِيهَا مَنْ أَمَكْنَ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّفْضَرَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَالَّذِينَ أَصْلَوْا كَلَامَ
الْعَرَبِ ، وَجَعَلُوهُ مَحْضَوْطاً فِي الْكُتُبِ ، وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ يَتَأَنَسُ بِقَلِيلِ الْأَدَبِ .
فَيَخْطُرُ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَمَا دَبِ الدَّارِ الْعَاجِلَةُ ، إِذْ كَانَ الْبَارِئُ - جَلَّتْ
عَظَمَتُهُ - لَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِجَمِيعِ الْأَغْرَاضِ ، مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا إِنْطَاءٍ .
[فُتْنَشَأُ]^(٢) أَرْحَاءُ عَلَى الْكَوْثَرِ ، تُجْجَعُ لِيَطْخَنَ بُرٌّ مِنْ بُرِّ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ
لَأَفْضَلُ مِنْ بُرِّ «الْهَنْلِ» ، الَّذِي قَالَ فِيهِ :

لَا دَرَ دَرِي إِنْ أَطْعَمْتُ رَائِدَهُمْ قِرْفَ الْحَتَّى وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ^(٣)
بِمَقْدَارِ تَفْضُلٍ بِهِ السَّمَاوَاتُ الْأَرْضِيْنَ . فَيَقْتَرَحُ - أَمْضَى الْقَادِرُ لَهُ

١ - بضم الدال ، من الأدب - بالتسكين - أى الدعوة . أما المادبة بفتح الدال ، فن التأديب
انظر (نوادير أبي مسهل ١/ ٣٧) .

٢ - رسم الكلمة في ك : [فتنشأ] على عادته في أفراد الهمزة . وكذلك رسمت في ش . وفي ز :
[فيتنشأ] ، وفي ت ، ط : [فتنشأ] . فانظر (ب : ٢٣ ، ل : ١٠٥)
وأرخاء ، وأرحية ، ورحى : جمع رحى ، بفتحتين : وهى الطاحونة .

٣ - في ط : * لا دردرى إن أطعمت رائدكم * والقرف : لحاء الشجر ، أو هو ما يتقشر من
الحبز ويبقى في التنور . - والحتى : سويق المقل ، وقيل رديته ، وقيل يابسه .
والبيت للهليل «المنتخل» من كلمة يتألم فيها من صاحبين له أضافاه ثم لم يكرماه - ورواية (ديوان
الهذليين ١٥/ ٢) :

لا دردرى إن أطعمت نازلِكُم قرف الحتى وعندي البر مكنوز
ومثلها رواية المبرد في الكامل (رغبة الأمل ٦ : ٢٠٤) .

الأعلام

* - الهليل : هو هنا المنتخل : مالك بن عويمر بن عثمان ، من بني هذيل بن مدركة

انظر (جمهرة الأنساب ١٩٧ ، وديوان الهذليين ١/ ٣٧) .

اقتراحه - أن تحضر بين يديه جوار من الحور العين ، يغمّلن بأرحاء اليد :
 فرحى من دُرٍّ ورَحَى من عَسَجَدٍ وأرحاء لم يرَ أهلُ العاجلة شيئاً من شكل
 جواهرهن . فإذا نظرَ إليهن حمِدَ الله سبحانه على ما منّح ، وذكر قولَ الراجز :
 أَعَدَدْتُ لِلضَّيْفِ وَلِلْجِرَانِ حَرِيتَيْنِ تَتَعَاوَرَانِ^(١)

لا ترأمان وهما طِثران

١ - كذا في المخطوطات . وقد غيرها « نيكلسون » إلى : [خريتين] بجاء معجمة ! وفي ط :
 [حوريتين] . والتماور : التناوب - أما الحرية فلم نجد من معاني المادة ما يناسب المقام ، إذ الحرية الخلقية ،
 والحرأ مبيض النعام ومأوى الظئى . ويمكن أن تكون حريتان هنا : مثنى حرية ، تصغير حرة وهى
 الجانب ، والشق ، والناحية ، - وقد نقلتها عنا (ب ١٢٤) .

وقد يفرض - على بعد - أنهما رحيتان ، مثنى رحية ، مصغر رحى .
 ورثم الشيء : أحبه وألفه ، ورثمت الناقة ولداها : عطفت عليه - والطثر : العاطفة على ولد غيرها
 والمرضة له ، الجمع أطور وأطار .
 هذا ما انتهى إليه جهدى عند نشر الطبعة الأولى للغفران ، وقد تلقيت بعد نشره محاولات لبعض الزملاء
 الدارسين ، فى توجيه لفظ حريتين :

(أ) فالأستاذ السيد محمد يوسف ، مدرس اللغة الأردية بجامعة القاهرة ، يؤثر أن تكون [جريتيتن]
 مثنى جريئة ، مصغر جرة ، وهى الحجر المنقور للحق الجيوب كما فى معجم Lane . وهى تطلق على أداة
 كالهاون ، من قطعى حجر ، إحداها منقورة ، والأخرى مخروطة . (مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١) .
 (ب) وذهب الأستاذ السيد أحمد صقر ، فى محاضرة له ألقاها عن تحقيق لنص الغفران ، بأداب
 القاهرة عام ١٩٥١ ، إلى أن الكلمة مخرفة عن [خديتين] مثنى خديبة ، وهى الجارية المستتلة القوية على العمل ،
 قال : أراد الراجز أن يصف رحى اليد ، فسلط طريق الكناية والإلغاز باستعمال خديتين ، ثم استدرك
 فقال إنهما لا ترأمان ولدا ، وهما مع ذلك ظئران تحفظان على الضيف والحيوان . ولو كان يريد الحجر ،
 لكان قوله « لا ترأمان وهما ظئران » عبثاً لا معنى له ، فإن الحجر لا يرأم ولا يظار .
 وأقول : بل هذا هو أسلوبهم فى الإلغاز البديعى .

(ج) وعند الأستاذ أحمد راتب موسى النفاخ بدمشق ، أنها قد تكون [خريتين] مثنى حرية ، نسبة
 إلى الحرة وهى الأرض ذات الحجارة السوداء . ثم أضاف : أو لعل الكلمة إحدى غريبات أبى العلاء التى
 أشار إليها « النشاشيبي » فى خطابه فى مهرجان المعرى فقال : « ولقد أصاب الشيخ وأطاب ، حين حاش
 فى رسالته ودواوينه وكتبه الكلمات الغريبات ، فجمع نادرات شاردات ، لم نر كثيراً منها فى معجم من
 المعجمات » . هـ . (مجلة الكتاب : يوفية ١٩٥١) .

وأقول : ليس من المنهج أن نسرع بحكم الغواية ، فكل ما جاء به أبو العلاء من ألفاظ تبدو لنا
 غريبة ، نول هو نفسه شرح أكثرها ، واللذى تركه منها بلا شرح ، عثرنا عليه فى المعاجم ، إلا كلمات
 معدودات يَحتمل فيها التصحيف .

(د) واحتمال رابع ذهب إليه الزميل « الدكتور مصطفى كامل الشيبى » ، المدرس بأداب بغداد
 فى مقال نشره بصحيفة « البلد » العراقية بتاريخ ١٢/١/١٩٦٥ ، وقد رجح فيه أن تكون الكلمة =

يَصِفُ رَحَى الْيَدِ .

ويبتسم^(١) إليهن ويقول : اَطْحَنُ^(٢) شَزْرًا وَيَتَا^(٣) . فيَقُلْنَ : مَا شَزْرٌ
وَمَا يَتٌ ؟ فيقول : الشَزْرُ عَلَى أَيْمَانِكُنَّ ، وَاليَتُ عَلَى شِمَائِلِكُنَّ ، أَمَا سَمِعْتُنَّ
قَوْلَ الْقَائِلِ ؟ :

وَنُضْبِحُ بِالْغَدَاةِ أَتَرُ شَيْءَ
وَنُطْحِنُ بِالرَّحَى شَزْرًا وَيَتَا وَلَوْ نَغَطَّى الْمَغَارِلَ مَا عَيَيْنَا
ويقال : إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَرَجُلٍ أَمِيرٍ فَكَتَبَ إِلَى قَوْمِهِ بِذَلِكَ .

وَبَجِيسُ^(٤) فِي صَدْرِهِ - عَمَرَهُ اللَّهُ بِالسُّرُورِ - أَرْحَاءٌ تَدُورُ فِيهَا الْبِهَائِمُ ،
فَيَمْتَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْبَيْتِ ، فِيهَا أَحْجَارٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْجَنَّةِ ،
تُكْبِرُ بَعْضُهَا جَمَالَ تَسْوِمٍ فِي عِضَاهِ^(٥) ، الْفِرْقَتُوسُ ، وَأَيْتُنُ لَا تَعْطِفُ عَلَى
الْحَيْرَانِ^(٦) ، وَصُنُوفٌ مِنَ الْبِغَالِ وَالْبَقَرِ وَبَنَاتٌ صَعْلَةٌ^(٧) . فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنْ

= [جريتين] بجم معجمة ، بمعنى جاريتين تتبادلان خدمة القوم . والجري في معاجم اللغة : الوكيل أو
الرسول يجري في حاجة مرسله أو موكله . وفي (اللسان) عن أبي حاتم : قد يقال للأثني جرية ، وهي قليلة .
وذلك جله في (المصباح المنير) : « قيل للأمة جارية على التشبيه ، لجرها مستخرجة في أشغال مولايها »
وليست بمهينة بهذا المعنى ، عن جرية ، مؤنث جرى .

وبعد هذا التحقيق للمعنى ، جاء السيد نصر الله ، فبطل الكلمة في المتن : [جريتين] وليست
الأصل . وضرها بأثني الجري ، أي الوكيل (ل : ١٠٥) !

١ - في ط : [ويبتسم] . وجمعت ك بين الرويتين بوضع لفظ [مما] ففهما .

٢ - في ط : [طحن] بصيغة الماضي . تصغير .

٣ - يقال : طحن بالرحى شزرا ، وهو أن يذهب بالرحى عن يمين ، وطحن بتا ، عن يسار .

٤ - البيتان في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٦٤٣) غير منسوين لقائلهما وروايتهما فيه
كرواية الفرغان . ومزاجها (اللسان) إلى المجاز في مادة (تر) . وإلى رجل من بني الحرماز ، في مادة (طلفح) .
والبيت الثاني مزو في (الصحاح : طلفح) إلى رجل من بني الحرماز .

يقال : تر الرجل يتر ، ترا ، ممن وامتلا جسمه واسترخى - والطنفح : الخال الجوف .

٥ - في ش [يجبس] ، وفي ز ، س ، ا : [يجس] بجماء مهملة .

يقال وجس يجس وجسا ، سمع حسا خفيا . والوجس : الصوت الخفى . والواجس : الهاجس .

٦ - سامت الماشية : خرجت إلى الرعى . والمضاه : كل شجر يعظم وله شوك . واحدة غضة وعضاهة .

٧ - حيران ، وأحورة : جمع حوار ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

٨ - بنات صعلة ، بالفتح : حمر الوحش ، والنسبة إليها صاعدي ، على غير قياس .

الطَّحْنُ^(١) ما يُظَنُّ أَنَّهُ كَافٍ لِلْمَادْبَةِ ، تَفَرَّقَ خَلْمُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخْطَلِينَ
فَجَاءُوا بِالْعَمَارِيسِ - وَهِيَ الْجِدَاءُ - وَضُرُوبِ الطَّيْرِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ
بِأَكْلِهَا : كَأَنْجَاجِ^(٢) الْعَكَارِمِ ، وَجَوَازِلِ^(٣) الطَّوَاوِيسِ ، وَالسَّمِينِ مِنْ
دَجَاجِ الرَّحْمَةِ وَفَرَارِيجِ^(٤) الْخُلْدِ . وَسَبَقَتْ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْإِبِلُ لَتُعَبَّطَ^(٥) ،
فَارْتَفَعَ رُغَاءُ الْعَكَرِ^(٦) وَيُعَارُ الْمَعَزِ^(٧) ، وَتَوَاجُعُ الضَّانِ^(٨) ، وَصِيَاحُ
الدَّبِيكَةِ ، لِيُعَيَّنَ الْمُدْبَةِ . وَذَلِكَ كُلُّهُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا أَلَمَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ
جِدٌّ مِثْلُ اللَّعِبِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَصَوْرَةٍ
بِلَا مِثَالٍ .

فَإِذَا حَصَلَتْ^(٩) النَّحُوضُ فَوْقَ الْأَوْفَاضِ ، وَالْأَوْفَاضُ مِثْلُ الْأَوْضَامِ^(١٠)
بَلُغَةً طَيِّبَةً ، قَالَ - زَادَ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ التَّنَافُذِ : أَحْضِرُوا مَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الطَّهَّاءِ
السَّاكِنِينَ بِـ «حَلَبٍ» عَلَى مَمَرِ الْأَزْمَانِ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَيَأْتُرُهُمْ

١ - الطَّحْنُ بِالْكَسْرِ ، وَالطَّحِينُ : الْبَقِيضُ - وَالْمَرْوِسُ : الْجُلَى ، قَالَ «أَبُو بَكْرٍ» : وَعَرَبُ الشَّامِ
يَسْمُونَ الْحَمَلَ هَرْوِسًا ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ رَوِيًّا (المعرب ٢٣٣) .

٢ - فِي : ش [أَنْجَاج] وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ : [أَنْجَاج] جَمْعُ بَيْجٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ فَرْخُ الطَّائِرِ كَمَا فِي
(القاموس) . وَقَالَ «ابْنُ دُرَيْدٍ» فِي (الجمهرة) : زَعَمُوا ذَلِكَ وَلَا أَدْرِي مَا مَعْنَاهَا - وَالْمَعْكِرَةُ : الْأُنْثَى
مِنَ الْحَمَامِ .

٣ - الْجَوَازِلُ : جَمْعُ جَوَزَلٍ ، وَهُوَ فَرْخُ الْحَمَامِ أَوْ الطَّوَاوِيسِ .

٤ - الْفَرَارِيجُ : جَمْعُ فَرُوجٍ ، وَهُوَ فَرْخُ الدَّجَاجَةِ بِخَاصَّةٍ .

٥ - عَبَّطَ الدَّبِيبَةَ يَبْطِطُهَا وَاعْتَبَطَهَا : نَعَرَهَا وَهِيَ سَمِيَّةٌ قَتِيلَةٌ لَا عِلَّةَ فِيهَا .

٦ - الْمَعَكِرُ ، يَفْتَحْتَنِ : وَاحِدَتُهُ عَكَرَةٌ ، عَلَى مِثَالِ بِلْعَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ .

٧ - الْيَمَارُ : صَوْتُ الْغَنَمِ ، وَقِيلَ صَوْتُ الْمَعَزَى ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنْ أَصْوَاتِ الشَّاةِ - وَقَدْ يَعْرِتُ

تَيْمَرٌ يَمَارًا - صَاحَتْ .

٨ - التَّوَجُّجُ : صِيَاحُ الْغَنَمِ ، وَقَدْ تَأَجَّجَتْ أَيْ صَاحَتْ .

٩ - فِي ن : [جَمَلَتِ النَّحُوضُ] .

وَالنَّحُوضُ ، وَالنَّحَاضُ بِرُجْمَعٍ نَحْضٌ وَهُوَ الْحَمُّ ، أَوْ الْمَكْتَزُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : نَحَضَ نَحَاضَةً ، كَثُرَ
لَحْمُهُ ، فَهُوَ نَحِيفٌ وَمِنْحَوْضٌ .

١٠ - الْأَوْضَامُ : جَمْعُ وَضْمٍ ، غَشِيَةُ الْجَزَارِ الَّتِي يَقْطَعُ عَلَيْهَا الْحَمُّ ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ

الْحَمُّ عَنِ الْأَرْضِ ، مِنْ غَشَبٍ أَوْ حَصِيرٍ .

بِاتِّخَاذِ الْأَطْعَمَةِ ، وَتِلْكَ لَذَّةٌ يَهْبُهَا اللَّهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفَرْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » (١) .
فَإِذَا أَتَتْ الْأَطْعَمَةُ ، افْتَرَقَ غِلْمَانُهُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ ،
لِإِحْضَارِ الْمَدْعُورِينَ ، فَلَا يَتَرَكُونَ فِي الْجَنَّةِ شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا ، وَلَا مُخَضَّرًا ،
وَلَا عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الْعُلُومِ ، وَلَا مُتَأَدِّبًا ، إِلَّا أَحْضَرُوهُ . فَيَجْتَمِعُ بَجَدِّ
عَظِيمٍ - وَالْبَجْدُ : الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

تَطُوفُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهِ مِنْ الضَّرِّ فِي أَزْمَاتِ السِّنِينَ -
فَتَوْضَعُ الْخُونُ (٣) مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْفَوَائِيزُ مِنَ اللَّجِينِ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا
الْآكِلُونَ ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِمُ الصُّحُفُ ، فَتَقِيمُ الصَّخْفَةُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ يُصَيِّبُونَ مِمَّا
ضُمِّنَتْهُ ، كَعَمْرِ كَوَى وَسُرَى - وَهِيَ النَّسْرَانِ مِنَ النُّجُومِ .
فَإِذَا قَضَوْا الْأَرْبَ مِنَ الطَّعَامِ ، جَاءَتْ السُّقَاةُ بِأَصْنَافِ الْأَشْرِبَةِ ،
وَالْمُسْمِيعَاتُ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطْرَبَةِ .

وَيَقُولُ - لَا فَتَى نَاطِقًا بِالصَّوَابِ - : عَلَى بَمَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُغْنِينَ
وَالْمُغْنِيَّاتِ ، مِمَّنْ كَانَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، فَقَضِيَتْ لَهُ التَّوْبَةُ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ : فِيهِمْ « الْفَرِيضُ * » ، وَ « مَعْبُدٌ * » ، وَ « ابْنُ

١ - مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ ، آيَاتُ ٧١ : ٧٣ .

٢ - عَزَاهُ « ابْنُ السَّكَيْتِ » إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . وَرَوَيْتُهُ فِي (الْهَذِيبِ ٣٩) لِشَطْرِ الْأَوَّلِ :

• تَلُوذُ الْبُجُودُ بِأَذْرَانَا - وَالْبُجُودُ : جَمْعُ بَجْدٍ ، وَالْبَجْدُ مِنَ النَّاسِ الْجَمَاعَةُ ، وَمِنْ الْخَيْلِ مِائَةٌ وَأَكْثَرُ .

٣ - الْخُونُ : جَمْعُ خَوَانٍ ، كَفَرَابٍ وَكُتَابٍ ، وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ - وَالْفَوَائِيزُ : جَمْعُ فَاوِزٍ ، وَهِيَ الْخَوَانُ مِنْ رِخَامٍ ، وَالصَّيْنِيَّةُ مِنْ مَعْدِنٍ .

الْأَعْلَامُ

• - الْفَرِيضُ : ص ٢١٣ .

• • - مَعْبُدٌ ، الْمَفْعِيُّ : ص ٢١٤ .

مَسْجَحٌ * و «ابنُ سُرْنَجٍ **» ؛ إلى أن يَحْضُرَ «إبراهيمُ *** الموصلي» وابنه «إسحاقُ ****». فيقولُ قائلٌ من الجماعة ، وقد رأى أسرابَ قِيَانٍ قد حَضَرْنَ مِثْلَ : [بَصْبَصُ^(١) *****] و «دنانيرُ *****» و «عِنَانٌ *****» : مِنْ الْعَجَبِ أَنَّ «الْجَرَادَتَيْنِ» فِي أَقاصِي الْجَنَّةِ . فإذا سَمِعَ ذلك - لا بَرَحَ سَمِعَهُ مطروقاً بما يُنْهَجُهُ - قال : لا بُدَّ مِنْ حَضُورِهِمَا .

١ - في الأصل : [بصيص] وشلها في ن ، ط ، س ، ا .
وفي ز [نصيص] وما أثبتناه رواية ش ، وهي الصواب ، انظر ذيل الأعلام .

الأعلام

* - ابن مسجح : أبو عثمان ، سعيد بن مسجح ، مولى بنى جمح ، وقيل إنه مولى بنى نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .
مكي أسود ، من فحول المغنين وأكابرهم . نقل غناء الفرس إلى العرب ، ثم رحل إلى الشام وأخذ ألحان الروم . وهو الذي علم «ابن سريج والغريص» الغناء .
(أغاني الدار ٢٧٦/٣) .

• • - ابن سريج ، المغنى : ص ٢١٤ .

• • • - إبراهيم الموصلي : أصله من فارس . من بيت شريف في العميم - نزل أبوه «ميمون» بالكوفة في بنى دارم ، وولد له بها إبراهيم سنة ١٢٥ هـ . وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ .
وإنما سُمي الموصلي لأنه هرب إلى الموصل وهو قتي ، حين أنكر عليه ذووه طلبه لغناء . وقد أقام بها سنة ؛ فلما عاد قال له إخوانه من الفتيان : مرحباً بالموصل .

كان كبير المغنين في عصر الرشيد ، وكان مع الغناء كاتباً شاعراً خطيباً .
(الأغاني ١٥٤/٥ - ابن خلكان ١٣/١)

• • • • - إسحاق الموصلي : أبو محمد ، إسحق بن إبراهيم الموصلي - أخذ الأدب عن «الأصمعي» و «أبي عبيدة» وغيرهما ، وتعلم الغناء فغلب عليه ، ونسب إليه لبراعته فيه ، ولم يكن له فيه نظير . توفي سنة ٢٣٥ هـ في خلافة الواثق . (الأغاني ٢٦٨/٥ ، نزهة الألبا ٢٢٧ ، وأعلام الصاهل والشاخي) .

• • • • • - بصيص : جارية مولدة ، من مولدات البادية ، حلوة الوجه حسنة الغناء . كانت مولاة «ليحيى بن نفيس» ، وكان صاحب قيان يفشاه الأشراف ، ويسمعون أغاني جواريه . وقيل إن «المهدي» اشتراها منه سراً وهو ولي عهد ، بمبلغ سبعة عشر ألف دينار . (أغاني بولاق ١١٤/١٣) .

• • • • • - دنانير : مغنية محنة «ليحيى بن خالد» ، اشتهرت بالجمال والظرف ، والأدب ورواية الشعر والغناء . (الأغاني ب : ١٣٦/١٦ ، ٢٤٨/٥) .

• • • • • - عنان : جارية الناطق . مغنية محنة في العصر العباسي . ولها شعر في الملح والغزل .

انظر (الورقة ٣٩ ، الأغاني ب ١٠١/١٠ - الفهرست ١٦٤) .

فَرَكَبُ بَعْضُ الْخَدَمِ نَاقَةً مِنْ نَوَى الْجَنَّةِ ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى بُعْدِ مَكَانِهِمَا ،
فَتَقْبِلَانِ عَلَى نَجَيبَيْنِ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ اللَّامِعِ . فَإِذَا حَصَلْتَا فِي الْمَجْلِسِ ،
حَيَّاهُمَا وَبَشَّ^(١) . بهما وقال : كَيْفَ خَلَصْتُمَا إِلَى دَارِ الرَّحْمَةِ بَعْدَ مَا خَبَطْتُمَا
فِي الضَّلَالِ ؟ فَتَقُولَانِ : قُدِّرَتْ لَنَا التَّوْبَةُ وَمُتْنَا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ^(٢)
فَيَقُولُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمَا ، أَسْمِعَانَا شَيْئاً مِنْ (الْقَصِيدَةِ الْحَائِيَةِ) الَّتِي
تُرَوَّى لِـ «عَبِيدٍ» مَرَّةً وَلِـ «أَوْسٍ» أُخْرَى^(٣) . - وَمَا سَمِعْتَا قَطُّ بِعَبِيدٍ ،
وَلَا أَوْسٍ - فَتُلْهِمَانِ أَنْ تُغْنِيَا بِالْمَطْلُوبِ ، فَتُلْحَنَانِ :
وَدَّعَ لَيْمِيسَ وَدَاعَ الْوَامِقِ الْلَاخِي قَدْ فَتَنَكْتُ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ^(٤)

١ - رَمِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [بَشَر] لَامْتِدَادِ قَوْسِ الشَّيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ ،
فِي ش : [بَشَرُهُمَا] وَفِي ز ، ت ، ط : [بَشَرُهُمَا] .

يُقَالُ بَشَ لَشَيْءٍ إِذَا أُقْبِلَ عَلَيْهِ وَفَرَحَ بِهِ . وَبَشَ بِالصَّدِيقِ : سَرَّ بِهِ . وَفِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : الْبَشَاشَةُ
وَالْهَشَاشَةُ انْطِلَاقُ الْوَجْهِ بِالْبَشَرِ (٨٨/١) .

٢ - فِي ت ، ط : [الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ] .

٣ - الْقَصِيدَةُ الْحَائِيَةُ مَرْوِيَةٌ فِي (دِيَوَانِ عَبِيدِ ط لَنْدُنْ ص ٧٥) وَقَدْ رُوِيَ فِي (شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ
- النَّصْرَانِيَةِ : ٤٩٣) مَنْسُوبَةً إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ وَانْظُرْ (سِمْتُ اللَّكَلِ ١/٤٣٩) . وَفِي (التَّاجِ
وَاللَّسَانِ) اسْتِشْهَادُ بَيِّنَاتٍ مِنْهَا فِي مَوَادِّ مُتَفَرِّقَةٍ ، لِعَبِيدٍ «عَنِ الْجَوْهَرِيِّ» وَلِأَوْسٍ «عَنِ ابْنِ قَتِيْبَةَ» وَقَالَ فِي
(التَّاجِ ، مَادَّةُ أَسَفٍ) بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ بَيْتٍ مِنَ الْحَائِيَةِ : هَكَذَا رَوَاهُ اللَّسَانُ عَلَى الشَّكِّ ، وَهُوَ مُوجُودٌ فِي
دِيَوَانِيهِمَا . وَاسْتَشْهَدَ «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَنَوِيُّ» فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ بَيْتَ مِنْهَا مُصَدِّراً بِعِبَارَةٍ : قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ
أَوْ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (٤٩١/١) .

وَالْقَصِيدَةُ فِي رِوَايَةِ (الدِّيَوَانِ) تَخْتَلِفُ عَنْ رِوَايَةِ (الْفُغْرَانِ) فِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ .

٤ - الْوَامِقُ : الْحُبُّ ، وَمَقَهُ يَمَقُّهُ مَقَةً وَمَقَا : أَحَبَّهُ - وَاللَّاحِي : اللَّامُ - وَفَنَكَ فِي الْأَمْرِ
فَنُوكًا : لَجَّ فِيهِ وَأَلَحَّ ، وَفَنَكَ فِي الشَّرِّ تَفَنَّاكًا : لَجَّ فِيهِ كَذَلِكَ .

الأعلام

* - عَبِيدَةُ ، بَنُ الْأَبْرَصِ : ص ١٨٢ .

* * - أَوْسُ : بَنُ حَجَرِ بْنِ عَتَابِ الْأَسَدِيِّ الْقَيْمِيِّ (جُمْهُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٠) كَانَ فَعَلَ مَقْرَحَتِي
نَشَأَ «النَّابِغَةُ وَزَهْرٌ» فَأَخْلَاهُ وَوَضَعَهُ ابْنَ سَلَامٍ فِي أَوَّلِ شِعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْصَفِ الشُّعْرَاءِ
لِلْقَوْسِ ، وَالسَّحَابِ ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي فِيهِمَا .

انْظُرْ مَعَ دِيَوَانِهِ : (الشُّعْرَاءُ ٩٩ ، الْمُوشِحُ لِلْمَرْزَبَانِي ٦٣ ، أَغَانِي بُلُوَاقِ ١٠ / ٦ ، وَشِعْرَاءُ
الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى أَغْتَبَقَتْ
وَمِنْ مُشْعَشَعَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا
هَبَّتْ تِلْوَمٌ ، وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي
قَاتِلَهَا اللَّهُ ، تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمْتُ
إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَخْنِيَةِ
فَتُطْرِبَانِ مَنْ سَمِعَ ، وَتَسْتَفِرَّانِ الْأَفْتَدَةَ بِالسُّرُورِ ، وَيَكْثُرُ حَمْدُ اللَّهِ
- سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ دَارِ الشَّقْوَةِ إِلَى
مَحَلِّ النِّعَمِ .

وَيَعْرِضُ لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بَبْقَائِهِ - الشَّقْوُ إِلَى نَظَرِ سَحَابٍ
كَالسَحَابِ الَّذِي وَصَفَهُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَوْلِهِ :
إِنِّي أَرَقْتُ وَلَمْ تَأْرُقْ مَعِيَ صَاحٍ لِمُسْتَكِفٍّ بُعِيدَ النَّوْمِ لَمَّاحٍ^(٧)

١ - لفة حمشة : قليلة اللحم ، وهو يستحسن .

٢ - اغتبق الخمر : شربها عشياً ، واغتبق أيضاً : شرب النبق ، وهو خمر العشى .

٣ - الورهاء : الحمقاء .

٤ - هنا تبدأ القصيدة في (الديوان - ط لندن) .

٥ - بعده في الديوان :

كَانَ الشَّبَابُ يَلْهِنَا وَيَعْجِنَا فَا وَهِنَا وَلَا بَعْنَا بِأَرْبَاحٍ

٦ - يروى الشطر الثاني في (الديوان) :

• وَكَفَنَ كِسْرَةَ الثَّوْرِ وَضَاحَ •

الحنية والحنة والحناة : منعطف الوادي - والترس : صفحة من الفولاذ تقى من السيف ونحوه ، وهو أيضاً قرص الشمس .

٧ - لم يرد هذا البيت في (ديوان عبيد) . ورواه أبو علي القتالي في أماليه لعبيد :

يَا مَنْ لَبِقَ آيَاتِ اللَّيْلِ أَرْقَبَهُ فِي عَارِضِ كَفْءِ الصَّبَحِ لَمَّاحٍ
وَانْظُرْ (سطر اللام : ١ / ٤٣٩) .

قد نمت عني ، وبات البرق يُسهرني
 تهدى الجنوب بأولاه وناء به
 كأن ريقه لما علا شطبا
 كأن فيه عشارا جلة شرفا
 دان مسف فوق الأرض هيدبه
 فمّن بنجوتيه ، كمن بعقوتيه
 وأصبح الروض والقيعان مُمرعة
 فبنشئ الله - تعالت آلاؤه - سحابة كأحسن ما يكون من السحب
 من نظر إليها شهد أنه لم ير قط شيئا أحسن منها ، مُحلاة بالبرق في
 وسطها وأطرافها ، تُمطر بماء ورّد الجنة من ظل وطش ، وتنشر حصى الكافور
 كأنه صغار البرد ، فعزّ إلها القديم الذي لا يُعجزه تصوير الأماني وتكوين
 الهواجيس من الظنون .

- ١ ، ٢ - البيت الأول * قد نمت عني * أضيف بهامش ك ، واختلفت النسخ في ترتيبه مع ما بعده :
 وضعه ش بعد البيت [تهدي] وجاءت به النسخ الأخرى قبله . ثم جى به في (ب ١٢٩ ، ل ١٠٩) .
 على ترتيبنا ونسقتا في الذخائر !
- والمزن : القطع من السحاب أو ذو الماء منه - ودلاح : مثقل بمائه ، من دبح يدلح دلوحاً ، مثى
 بحمله منقبض الخطو لثقله عليه .
- ٣ - الريق من كل شيء : أوله وأفضله - والشطب والشطيب ككتف وكأمير ، جبل . وبه فسر
 (اللسان) البيت - والأبلىق : ما كان في لونه سواد وبياض .
- ٤ - المشار : جمع عشاء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر - والجلة : المسنة - والشرف :
 الكبار .
- ٥ - المسف : الشديد الدنو من الأرض - والهيدب : ما تلى منه .
- ٦ - في (شعراء النصرانية ٤ / ٤٩٣) : * فن بعقدته * : ورواية (الديوان وكتاب الإبدال
 ٢ / ٤٩١) مثل (الففران) .
- النجوة : ما ارتفع من الأرض - والعقوة : الساحة - والقرواح : الهضبة الملساء الجرداء .
- ٧ - (رواية الديوان) : * من بين مرتفق منه ومنطاح * .
 القيعان : جمع قاع وهو الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والأكام - والمنفتق : المنفرج
 والمنصاح : المنشق - والمنصاح : السائل .

وَيَلْتَفِتُ فَإِذَا بِـ «جِرَانِ الْعَوْدِ النَّمِيرِ*» «فِيُحِيهِ وَيُرْحَبُ بِهِ . وَيَقُولُ
لِبَعْضِ الْقِيَانِ : أَسْمِعِينَا قَوْلَ هَذَا الْمُحْسِنِ :

حَمَلَنَّ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ بِعِلْيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجَنِّ تَغْرِفُ^(١)
وَأَحْرَزْنَ مِنَّا كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزِرٍ لَهْنًا ، وَطَاحَ النَّوْفَلِيُّ الْمُزْخَرَفُ^(٢)
وَقُلْنَ : تَمَتَّعْ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ^(٣)

- وهذا البيت يُرَوَّى لِـ «سُحَيْمٍ*» - فَتُصِيبُ تِلْكَ الْقَيِنَّةُ وَتُجِدُّ . فَإِذَا
عَجِبَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ إِحْسَانِهَا وَإِصَابَتِهَا قَالَتْ : أَتَدْرُونَ مَنْ أَنَا ؟ فيقولون :
لَا وَاللَّهِ الْمَحْمُودُ ! فتقول : أَنَا «أُمُّ عَمْرٍو» [التي]^(٤) يقولُ فيها القائلُ :

١ - الأبيات من فائتيه التي مطلعها :

ذكرت الصبا فأنهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذي كنت تعرف

(الديوان صفحة ١٣ : ٢٤ ط دار الكتب)

٢ ، ٣ - وضع البيت الأول في (الديوان) بعد الثاني .

وقد روى البيت الثاني في ش ، س ، ز ، ت ، ا : • وقلن تمتع ليلة الناس هذه • وهذا تصحيف
لعل أصله أن الياء في (ك) تشبه بالسين .

طاح : سقط - والنظف : شيء من الحل تديره النساء على رؤوسهن تحت الخمار - والرجم : اللعنة
والرمي بالحجارة ، والدفن - والمسيف : المضروب بالسيف .

٤ - في الأصل والمخطوطات : [الذي] ، وبهامش ش : [التي] مصوبة بقلم الشيخ .
فانظر (ب : ١٣١ ، ل : ١١١) .

الأعلام

• - جران العود : النمير ، عامرين الحارث ، اختلفوا في زيته ، فقيل جاهل ، وقيل أموى .
وجران العود لقب له ، مأخوذ من قوله ، يخاطب امرأته :

غذا حلوا يا حتى فإني رأيت جران العود قد كاد يصلح
يريد سوطاً قد من صدر جمل سن . وأنظر معه البيت ٤٤ من أول قصائده في الديوان . (الشعر
والشعر ٥٠٠ ، ديوانه ط دار الكتب ، وشعراء الصاهل والشاحج ، ودائرة المعارف الإسلامية) .

• • • سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤

تَصُدُّ الكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرٍو وكان الكَأْسُ مَجْرَاهَا الِيمِينَا^(١)
 وما شَرُّ الثلاثةِ أَمْ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الذِي لَا تَضْبَحِينَا^(٢)
 فيزدادونَ بها عَجَبًا ولها إكراماً ويقولون : لِمَن هذا الشعرُ ؟ أَلِ «عَمْرٍو»
 ابنِ عَدَى اللُخَمِيِّ ؟ ، أَمْ لِ «عَمْرٍو» * بنِ كُلثومِ التَّغْلَبِيِّ ؟ فتقولُ : أَنَا
 شَهِدْتُ «نَدْمَانِي جَذِيمَةً : مَالِكًا وَعَقِيلًا» وَصَبَحْتُهُمَا الخمرَ المُشْعَشَعَةَ لَمَّا
 وَجَدَا «عَمْرٍو بنَ عَدَى» فَكُنْتُ أَصْرِفُ الكَأْسَ عنه ، فقال هذينِ البيتينِ ،
 فَلَعَلَّ «عَمْرٍو بنَ كُلثومٍ» حَسَنَ بهما كلامَهُ واستزادَهُما في أبياتِهِ .

١ - البيتان رواهما « التبريزي » في (شرحه للمعلقات صفحة ٢١١) في معلقة « عمرو بن كلثوم »
 وعقب عليهما قائلا : بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ، ابن أخت « جذيمة الأبرش » وذلك لما وجدته
 « مالك وعقيل » في البرية وكانا يشربان وأم عمرو هذه ، تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر ،
 سقياه وحمله إلى خاله جذيمة . ولهما حديث سبقت الإشارة إليه في صفحة ١٧٠ -

ورواهما « المرزباني » في (معجمه) منسوين إلى عمرو بن عدى . قال : وعمرو هو القائل في رواية
 « المفضل » : * صددت الكأس البيتين . وفي الهامش حاشية من الناشر نصها :
 في هامش الأصل : البيتان يرويان في قصيدة لعمرو بن كلثوم . ٨١ . ص ٢٠٥ .

ورواية « التبريزي والمرزباني » : * صددت الكأس عنا أم عمرو * . ورواية « الزوزني »
 [صبت الكأس] أي صرفت وهو في (الصاهل والشاحج ١٠ : ١٠٨ والروض الأنف) كروايته هنا .
 ٢ - صبحه : سقاء الصبح وهو خمر الصباح ، وأصبحه كذلك .

وانظر ترجمة « جذيمة وندمانيه » صفحة ١٧٠ .

الأعلام

* - عمرو بن عدى : بن نصر الغنمي ، وأمه « وقاش » أخت « جذيمة الأبرش » (جمهرة الأنساب
 (٢٩٧)
 انظر (معجم الشعراء ٢٠٥ ، أغاني بولاق ١٤ / ٧٢ - فرائد اللال ٢ / ١٠٨ ، وأعلام الصاهل
 والشاحج ، والروض الأنف ١ / ١٥٢) .

* - عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب ، فارس بني تغلب وشاعرها - وقد اعتزت تغلب بمعلقاته
 وطبعتها من مفاخرها . ويعددها « الأصمعي » صاحب واحدة ، وهو أول شعراء الطبقة السادسة من (طبقات
 ابن سلام) الأغاني ٩ / ٨١ الشعر والشعراء ١١٧ ، ٢٢٤ ، معجم الشعراء ٢٠٢ - شرح المملقات
 لتبريزي ٢١١ - المختلّف والمختلّف ١٠٥ - فصول الشعراء للأصمعي ٦٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج .

وَيَذْكُرُ - أَذْكَرَهُ اللَّهُ بالصالحاتِ - الأبيات التي تُنسَبُ إلى «الخليل»
ابنِ أَحْمَدَ - والخليلُ يومئذٍ في الجماعة - وَأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَنَّ يُرْقَصَ عَلَيْهَا ،
فِيُنْشِئُ اللَّهُ الْقَادِرُ بِلُطْفِ حِكْمَتِهِ ، شَجَرَةً مِنْ عَفْزٍ ^(١) - وَالْعَفْزُ الْجَوْزُ -
فَتُوْنِجُ لِيَوْقَتِهَا ، ثُمَّ تَنْفُضُ عَدَدًا لَا يُخْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، وَتَنْشَقُّ كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُ عَنْ أَرْبَعِ جَوَارٍ يَرْقُنُ الرَّائِينَ ، مِمَّنْ قُرْبَ وَالنَّائِينَ ^(٢) ، يَرْقُصْنَ
عَلَى الْأَبْيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى «الخليل» وَأَوَّلُهَا :

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعَ فَطِرُ بَدَائِكَ أَوْ قَعَ
لَوْلَا جَوَارٍ حِسَانُ مَثُلُ الْجَادِرِ أَرْبَعُ
أُمُّ الرِّيَابِ وَأَسْمَاءُ وَالْبَغُومُ وَبَوَزُغُ
لَقُلْتُ لِلظَّاعِنِ : اظْعُنْ إِذَا بَدَا لَكَ ، أَوْ دَعُ !

فَتَهْتَزُّ أَرْجَاءُ الْجَنَّةِ . ويقولُ - لَا زَالَ مُنْطَقًا بِالسَّدِيدِ ^(٣) - : لِمَنْ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فيقولُ «الخليلُ» : لَا أَعْلَمُ . فيقولُ :
إِنَّا كُنَّا فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ نَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَكَ . فيقولُ «الخليلُ» :
لَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا قِيلَ حَقًّا . فيقولُ : أَفَنَسِيتَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ [أَذْكُرُ] ^(٤) [العَرَبُ فِي عَصْرِكَ ؟ فيقولُ «الخليلُ» :

١ - في س ، ا ، ن : [من غفر ، والنفر شجر الجوز] وذكر نيكلسون بهامش ن أنه لم يجد
الكلمة بهذا المعنى في المعاجم. ولو تنبه نيكلسون إلى احتمال عدم ضبط النقط في [عفز] لوجدناها في المعاجم .

٢ - في س ، ا ، ن : [الرايين - والنائين] بتخفيف الهمزة . وكتبهما نيكلسون: «الراين والنائين» .

٣ - كذا في الأصل ، ولا وجه للملوك عنه .. لكنني نقلتها في الطبقات السابقة : [والسداد] سهواً ،

فجاءت كذلك في (ب) ثم في (ل : ١١٢) فتأمل !

٤ - كذا في النسخ : [أذكي] واختار نيكلسون أن يكتبها : [أذكر للعرب] .

ونراها أولى بالمقام في سياق النسيان . J.R.A.S. 1900 p. 67 فانظر (ب : ١٣٢ ، ل : ١١٢)

إِنَّ عُبُورَ السَّرَاطِ يَنْفُضُ الْخَلَدَ مِمَّا اسْتُودِعَ .

وَيَخْطِرُ لَهُ ذِكْرُ الْفُقَّاعِ^(١) ، الَّذِي كَانَ يُعْمَلُ فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ ، فَيُجْرَى
اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ أَنَهَارًا مِنْ فُقَّاعٍ ، الْجُرْعَةُ مِنْهَا لَوْ عُذِلَتْ بِلَذَاتِ الْفَانِيَةِ ، مُنْذُ
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ تَطْوَى الْأُمَمُ الْآخِرَةُ^(٢) ، لَكَانَتْ أَفْضَلَ
وَأَشْفَى . فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ ، وَالَّذِي أُرِيدُ ، نَحْوُ
مَا كُنْتُ أَرَاهُ مَعَ الطَّوَافِينَ فِي الدَّارِ الْذَاهِبَةِ . فَلَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، حَتَّى
يَجْمَعَ اللَّهُ كُلَّ فُقَّاعٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ ،
بَيْنَ أَيْلِهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخْطَلُونَ يَحْمِلُونَ السَّلَالَ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .
فَيَقُولُ - حَقِّقَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ حَوْبَاءَهُ^(٣) - لَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :
مَا تُسَمَّى هَذِهِ السَّلَالُ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ فَيُرْمُونَ^(٤) - أَيْ يَسْكُتُونَ - وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
هَذِهِ تُسَمَّى الْبَوَاسِنَ ، وَاحِدَتُهَا بَاسِنَةٌ . فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : مَنْ
ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ؟ فَيَقُولُ - لَا انْفَكَّتِ الْفَوَائِدُ وَاصِلَةً مِنْهُ إِلَى الْجُلَسَاءِ -
قَدْ ذَكَرَهَا «ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ*» - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فِي الْحَضْرَةِ . فَيَقُولُ لَهُ «الْخَلِيلُ»

١ - الْفُقَّاعُ : الشَّرَابُ يَتَخَذُ مِنَ الشَّجِيرِ ، سُمِّيَ بِهِ لَمَّا يَلْوُوهُ مِنَ الزَّبَدِ ، تَشْبِيهًا بِالْفُقَاعَاتِ أَيْ
النَّفَاعَاتِ الَّتِي تَلْوُو الْمَاءَ ، وَالْفُقَّاعَى : بَاطِعُ الْفُقَّاعِ .

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَطَبِيعُهُ ، تَكُونُ الْأُمُ الْآخِرَةُ بِمَعْنَى آخِرِ الْأُمَمِ .

٣ - الْحَوْبَاءُ : النَّفْسُ .

٤ - ضَبَطَهَا فِي طَ بِفَتْحٍ يَاءَ الْمُضَارَعَةِ ، مِنْ رَمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ خَطَأً . صَوَابُهُ : [يُرْمُونَ] بِالضَّمِّ ،
يَقَالُ : أَرَمَ الْقَوْمُ ، سَكَنُوا ، أَمَا الثَّلَاثُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ مُتَعَدِّيًا ، مِنْ رَمِ الشَّيْءِ أَصْلَحَهُ ، وَبِمَعْنَى
الْبَلِّ لَازِمًا ، مِنْ رَمِ الْعَظْمِ ، يَلُّ : وَالْحَبْلُ : تَقَطَّعَ .

الْأَعْلَامُ

• - ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ الْفَارِسِيُّ . أَحَدُ أئِمَّةِ النُّحُوِّ وَالْأَدَبِ .

أَخَذَ عَنْ «الْمَبْرَدِ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمَرْزُبَانِيُّ» - تَوَفَّى بِبَغْدَادَ عَامَ ٣٤٧ هـ

(نَزَمَهُ الْأَبَا ٣٥٦ ، ابْنُ خُلِكَانَ ٢٥١/١ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٩/٤٦٨)

من أين جئت بهذا الحرف ؟ فيقول « ابنُ دَرَسْتَوَيْه » : وجدته في كُتُبِ
« النَّضْرِ * بنِ شَمِيل » . فيقول « الخليل » : أتَحَقُّ هذا يا نَضْرُ ، فأنت
عندنا الثَّقَةُ . فيقول « النَّضْرُ » : قد التَّبَسَّ على الأمرُ ، ولم يَحْكُ الرجلُ
إِنْ شاءَ اللهُ إِلَّا حَقًّا .

* * *

ويعبرُ بين تلك الأكراس^(١) - أى الجماعات - طاووسٌ من طاووسِ
الجَنَّةِ يَرُوقُ مَنْ رآه حُسْنًا ، فيشتهيه « أبو عُبَيْدَةَ * » مَصُوصًا^(٢) ، فيتكوَّنُ
كذلك في صَحْفَةٍ من الذَّهَبِ . فإذا قُضِيَ منه الوَطَرُ ، انضَمَّتْ عِظَامُهُ
بعضُها إلى بعض ، ثُمَّ تَصِيرُ طاووسًا كما بَدَأَ . فتقولُ الجَمَاعَةُ : سُبْحَانَ
مَنْ يُخَيِّ العِظَامَ وهى رَمِيم ! هذا كما جاء في (الكتابِ الكريم) : « وإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ المَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ، قَالَ بلى ولكن لِيَبْطِئَنَّ
قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ
مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ، وَأَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »^(٣) .
ويقولُ هو - آنَسَ اللهُ بِحَيَاتِهِ - لِمَنْ حَضَرَ : ما موضعُ يَطْمِئِنُّ ؟
فيقولونَ : نَضْبُ بِلَامِ كى . فيقولُ : هل يجوزُ غيرُ ذلك ؟ [فيقولونَ]^(٤)

١ - الأكراس : جمع كرس كبت ، وهو الجماعة من كل شيء .

٢ - المصوص : اللحم يطبخ وينقع في الخل .

٣ - سورة البقرة آية ٢٦٠ وضع خطأ في ترقيم الآية بالطبعات السابقة ، نقلته طبعنا بيروت

(ب : ١٦٤ ، ل : ١١٤) فأمل !

٤ - سقطت من ك ، والسياق يحتاج إليها . وقد أضفناها في الطبعات السابقة ، فأضافها في

(ب : ١٦٤) ثم في (ل : ١١٤) ! !

الأعلام

* - النضر بن شميل : هو أحد أربعة نجوموا من أصحاب الخليل - أقام بالبادية أربعين عاماً ،
وأخذ عنه « ابن سلام » - وتوفي سنة ٢٤٣ في خلافة المأمون . (نزهة الألبا ١١٠ ، أخبار التحوين
٤٤٩ ، ابن خلكان ٢/٢٣٨) .

* * - أبو عبيدة : صفحة ١٧٠ .

لا يَحْضُرُنَا شَيْءٌ . فيقولُ : يجوزُ أن يكونَ في موضعِ جَزَمِ بلامِ الأمرِ ،
ويكونُ مخرَجُ الكلامِ مخرجَ الدعاءِ ^(١) ، كما يقالُ : ياربُّ اغْفِرْ لِي .
وأما قولُه الحكايةَ عن «عازر» ^(٢) : «قال أعلمُ أنَّ اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ» فَقَدْ قُرِئَ بِرَفْعِ الميمِ وسكونِها : فالرَّفْعُ على الخبرِ ، والسكونُ
على أَنَّهُ أمرٌ من الله جَلَّ سُلْطَانُهُ . وأجازَ «أبو على الفارسي» ^{***} ، أن يكونَ
«اعلمُ» مُخَاطَبَةً من «عازر» لِنَفْسِهِ ، لأنَّ مِثْلَ هذا معروفٌ . يقولُ القائلُ -
وهو يغني نَفْسَهُ : وَنَحَكَ مَا فَعَلْتَ وَمَا صَنَعْتَ ! ومنه قولُ «الحاذرةِ
النبينا» ^{***} ، ^(٣) :

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ غُلُوَّةً فَتَمَتَّعَ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبِعْ

١ - سقطت من ز ، ت ، ط .

٢ - في ط : [عزيز] انظر (كشاف الزغشري ١/١٥٧) .

٣ - من آية ٢٥٩ سورة البقرة . قال في (الكشاف) : وقُرِئَ (اعلم) بلفظ الأمر ، وقَرَأَ
عبد الله : قيل أعلم . .

٤ - البيت مطلع قصيدته العينية ، وهي من مختار الشعر : أصمية مفضلية . وروايتها في
(المفضليات) :

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ بِكَرَةِ فَتَمَتَّعَ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبِعْ
لَمْ يَرْبِعْ ، لَمْ يَلَمْ يَطْفِ .

الأعلام

• - عازر : قيل هو الذي نزلت فيه آية البقرة (٢٥٩) : «أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَى عُرُوشِهَا ، قَالَ أَتَى بِحَيٍّ هَذِهِ أَفْهَ بَعْدَ مَوْتِهَا» إلى قوله تعالى : «فلما تبين له ، قال أعلمُ أنَّ اللهَ على كلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ» . قال «الزغشري» : قيل هو عزيز أو الخضر . (الكشاف ١/١٥٨) .

•• - أبو على الفارسي : صفحة ٢١٧ .

••• - الحاذرة النبينا : قطبة بن أوس بن محسن بن جرول ، من بني ثعلبة بن سعد النطفاني
شاعر جاهل مجيد مقل . له ديوان شعر صغير جمعه «اليزيدي» .

(الأغاني ٣/٢٧٠ - المفضليات ٩) .

وَتَمُرُّ إِوْزَةٌ مِثْلُ الْبُخَيَّةِ ، فَيَتَمَنَّاها بَعْضُ الْقَوْمِ شِوَاءً ، فَتَتَمَثَّلُ عَلَى خِوَانٍ مِنَ الزُّمُرِدِ ، فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْهَا الْحَاجَةُ ، عَادَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى هَيْئَةِ ذَوَاتِ الْجَنَاحِ . وَيَخْتَارُهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَرَدَنَاجاً^(١) ، وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِسُمَّاقٍ^(٢) ؛ وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِلَبَنٍ وَخَلٍّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ «أَبُو عُثْمَانَ الْمَازَنِيُّ*» : لِي «عَبْدُ الْمَلِكِ*» بِنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَا وَزَنُ إِوْزَةٍ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَى تُعَرِّضُ^(٣) . بِهِذَا يَا فَصْلُ^(٤) ، وَطَالَ مَا جِئْتَ مَجْلِسِي بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنْتَ لَا يُرْفَعُ بِكَ رَأْسٌ ؟ وَزَنُ إِوْزَةٍ فِي الْمَوْجُودِ إِفْعَلَةٌ ، وَوَزَنُهَا فِي الْأَصْلِ إِفْعَلَةٌ . فَيَقُولُ «الْمَازَنِيُّ» : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ وَوَزَنُهَا لَيْسَ^(٥) فِعْلَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَمَّا زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا ، فَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : وَزَّ^(٦) . فَيَقُولُ «أَبُو عُثْمَانَ» : لَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا نَاسٌ^(٧) ، وَأَصْلُهُ أُنَاسٌ ، وَمِنْهُةٌ لِيَجْزِيَ الْغَنَمَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمِيهَةٌ^(٨) . فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَيْسَ أَصْحَابُكَ مِنْ

١ - الكرده ناج : الكتاب ، معرب .

٢ - السحاق : نبات من التوابل ، شكله يشبه الفلفل ، ثمرة شديدة الحموضة ، الواحدة منه سماقة .

٣ - يقال عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد ، من غير أن يصرح .

٤ - الفصل : أهله «الجوهري» ، وقال «شمر» : هو كزبرج . وقال «ابن الأعرابي» : هو مثال قنفذ : من أسماء المقرب ، أو هو الصغير من ولدنا . وقد يوصف به الرجل اللئيم الذي فيه شر . وضبطه في (القاموس) : كزبرج وقنفذ .

٥ - سقط من نسخة ط .

٦ - يعني سقوط الهمزة الأصلية في بعض التصاريف .

٧ - يعني أن الحرف قد يحذف وهو أصلي .

٨ - الماهة : الجدرى ، والأمية - كسفية - جدرى الغنم .

الأعلام

• - أبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، من بني مازن بن ذهل بن ثبيان (جمهورية الأنساب ٢٩٨) من نخبة البصرة المتقدمين ، وعلمائها بالرواية . وكان ورعاً تقياً فقيهاً - توفي حوالي سنة ٢٤٧ هـ (نزهة الألبا ٧٩ - ابن خلكان ١ / ٩٢ ، أخبار النحويين ٥ / ٩٩ ، طبقات القراء ١ / ١٧٩ ، إنباء القفطي ١ / ٢٤٦ ، وأعلام الصالحين والشايع) .

• • - عبد الملك ، بن قريب الأصمعي : ص ١٧٠ .

أهل القِيَامِ يزعمون أنها إِفْعَلَةٌ . وإذا بنوا من أوى ، أسما على وَزْنِ إَوْزَةٍ قالوا : إِيَاءَةٌ ؟ ولو أنها فِعْلَةٌ ، قالوا : إِوِيَّةٌ ، ولو جاءوا بها على إِفْعَلَةٍ بسكون العين ، قالوا : إِيِيَّةٌ ، والياء التي بَعْدَ الهمزة - وهي همزة أوى - جُعِلَتْ ياءً لاجتماع الهمزتين ، ولأنَّ قَبْلَهَا مكسوراً وهي مفتوحة . وإذا خَفَّفَتْ همزة مَنزَر ، جعلتها ياءً خالصةً . فيقول « المازني » : تأولُ من أصحابنا وأدعاء ، لأنَّ إَوْزَةً لم يثبت أنَّ الهمزة فيها زائدة . فيقول « الأصمعي » :

رَيْشَتْ جُرْهُمُ نَبَلًا فَرَمَى جُرْهُمًا مِنْهُمْ فُوقَ وَغَرَارَ (١)
تَبِعْتَهُمْ مُسْتَفِيدًا ، ثُمَّ طَعَنْتَ فَمَا قَالُوهُ مُعِيدًا ، مَا مَثَلُكَ وَمَثَلُهُمْ إِلَّا كَمَا
قال الأول :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةُ كُلُّ يَوْمٍ فَلَمَّا أَسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي (٢)
وَيَنْهَضُ كَالْمُغْضَبِ ، وَيَفْتَرِّقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَهُمْ نَاعِمُونَ .

وَيَخْلُو - لا أخلاه الله من الإحسان - بحوريتين له من الحُورِ الْعِينِ ،
فإذا بَهَرَهُ ما يَرَاهُ من الجمالِ قال : أَغْرَزَ عَلَى بَهْلَاكِ « الْكِندِيُّ » ! إني
لَأَذْكُرُ بِكُمَا قَوْلَهُ :

١ - ق ط : [التي بملها همزة] تحريف .

٢ - رأس السهم يرش يرشا : ألزق عليه الريش وركبه عليه ، كرشه . والبيت للأخوه الأودي ، من رأيته المشهورة . انظر ص ٢٩٧ .

٣ - في (التاج) عن « ابن برى » : هذا البيت ينسب إلى « ممن بن أوس » ، في ابن أخت له . وقال « ابن دريد » : هو « ملك بن فهم الأزدي » في ابنه وقد رماه يسهم قاتل . قال « ابن برى » أيضاً : ورأيت في شعر « عقيل بن علفة » في ابنه عيس حين رماه يسهم .

واشد الشيء ، بالعين المهملة : استقام ، ويروي : اشد ، قال « الأصمعي » : اشد بالشين المعجمة ليس بشيء . وانظر (البيان والبيان ٢/٢٣) وروض الانف ٩٣/٤

كذَابِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ^(١)
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ^(٢)
 وَقَوْلُهُ^(٣) :

كَعَاظِفَتَيْنِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ عَلَى جُوذُرَيْنِ ، أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا وَأَصُورَةٌ مِنَ اللَّطِيمَةِ وَالْقَطْرِ
 وَأَيُّنَ صَاحِبَتَاهُ مِنْكُمَا لَا كَرَامَةَ لِهَمَا وَلَا نِعْمَةَ عَيْنٍ ؟ لَجَلَسَةُ مَعَكُمَا
 بِمِقْدَارِ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ سَاعَاتِ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ مُلْكِ بَنَى آكِلِ الْمُرَارِ ،
 وَبَنَى نَضْرٍ^(٤) بِالْحِجِرَةِ ، وَآلِ جَفْنَةِ مُلُوكِ الشَّامِ .

وَيُقْبَلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَتَرَشَّفُ رُضَابَهَا وَيَقُولُ : إِنَّ
 أَمْرًا الْقَيْسِ لِمِسْكِينَ مِسْكِينُ ! تَحْتَرِقُ عِظَامُهُ فِي السَّعِيرِ وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ :

١ ، ٢ - والبيتان من (مملقته) الدُّب : العادة - ومأسل : موضع (ياقوت ٤ / ٣٩٤) وأم
 الحويرث ، وأم الرباب : امرأتان من كلب - وتضوع : فاح متفرقا . والبيت الأول من الشواهد
 العروضية في الصاهل والشاحج على ذهاب أربعة أحرف منه ، دون أن يظهر ذلك (٤٤٧) .
 ٣ - يروى البيت الأول : * كناعتين من ظباء تبالة * (بلدان ياقوت ١ / ٨٤٦ ، المقد
 السنين ١٢٤) والذي في (المختار ١ / ٨٨) :

هـا نمجتان من نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جُوذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيحٌ مِنَ الْقَطْرِ

وتبالة : اسم موضع ببلاد اليمن ، وبلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، (ياقوت ١ / ٨١٦ -
 ٨١٧) والجوذر : ولد البقرة الوحشية . وهكر : موضع (ياقوت ٤ / ٩٧٨) قال « الأزهري » :
 أحسبه روميا .

والأصورة : جمع صارة وهي وعاء المسك . واللطيمة : نافعة المسك ، والقطر : العود الذي يتبخر
 به . والبيتان من رأيته التي يمدح بها « سعد بن الضباب الإيادي » ، ويهجو « هاني بن مسعود » إذ أبي
 أن يبحره وأجاره سعد .

٤ - النعمة بالفتح : التمتع ، ونعمة العيش : رغده وغضارته - والنعمة بالضم : المسرة . ونعمة
 العين بالضم : قرنها .

٥ - في ت ، ط : [وبني نصر] بضاد معجمة تصحيف .

كَأَنَّ الْمُدَامَ ، وَصَوَّبَ الغمامَ وريحَ الخُزَامِ ، وَنَشَرَ القَطْرَ^(١)
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ^(٢)
قوله :

أَيَّامَ قُومًا كُلَّمَا نَبَّهْتُهَا كَالْمِسْكِ بَاتَ وَظَلٌّ فِي الْقَدَامِ^(٣)
أَنْفٌ كُلُّونِ دَمَ الْغَزَالِ مُعْتَقٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ
فَتَسْتَغْرِبُ إِحْدَاهُمَا ضَحِكًا . فيقول : مِمَّ تَضْحَكِينَ ؟ فتقول^(٤) : فَرَحًا
بِتَفَضُّلِ اللَّهِ الَّذِي وَهَبَ نَعِيمًا ، وَكَانَ بِالْمَغْفِرَةِ زَعِيمًا ؛ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا
يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ فيقول : أَنْتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ اللَّوَاتِي خَلَقَكُنَّ اللَّهُ
جَزَاءً لِلْمُتَّقِينَ ، وَقَالَ فَيَكُنُّ : « كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ »^(٥) فتقول : أَنَا
كَذَلِكَ بِإِنْعَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، عَلَى أَنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أُعْرِفُ بِـ « حَمْلُونَةٍ »
وَأَسْكُنُ فِي « بَابِ الْعِرَاقِ بِحَلَبَ »^(٦) وَأَبِي صَاحِبُ رَحَى ، وَتَزَوَّجَنِي رَجُلٌ

١ ، ٢ - يروى الشطر الأخير : * إذا طرب الطائر المستحر * (المقد) وانظر (الختار
١١٧/١) .

والخزاي والخزام : نبت زهره من أطيب الأزهار - والمستحر : من استحر الطائر ، إذا غرد بالسحر
والبيتان من (رائيته) التي مطلعها :

أحار بن عمرو كَأَنِّي خَرَّ وَيَطُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمُرُ
لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْمَاسِرِ ي لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

٣ - يروى الشطر الأول : * أزمان فوها * (المقد ١٥٧) .

والقدام : مصفاة صغيرة على فم الإبريق - وكأس أنف : لم يشرب بها قبل ذلك (شرح مقصورة
ابن دريد ٩٦) - وشبام : بلدة بالشام مشهورة بالخمير - انظر صفحة ١٥٢ .
والبيتان من ميمته التي مطلعها :

لَمِنْ . الدِّيارِ غَشِيَهَا بِحَمَامٍ فَعَمَائِتِينَ فَهَضْبَ ذِي أَقْدَامٍ

(الديوان : ص ١٢٤ ط التقدم)

٤ - لم تعجم تاء المضارعة في ك ، وجاءت في ش : [فيقول] - تحريف .

٥ - سورة الرحمن : آية ٥٩ .

٦ - باب العراق ، هو أحد أبواب أربعة لحلب ، انظر (أحسين التقاسيم ١٥٥) .

يَبِيعُ السَّقَطَ^(١) فطَلَّقَنِي لِرَائِحَةِ كَرِهَها^(٢) مِنْ فِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَقْبَحِ نِسَاءِ «حَلَبَ» فَلَمَّا عَرَفْتُ ذَلِكَ زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْغَرَّارَةِ ، وَتَوَقَّفْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَأَكَلْتُ مِنْ مِغْزَلِي وَمِرْدَنِي ، فَصَبَّرَنِي ذَلِكَ إِلَى مَا تَرَى .

وتَقُولُ الأُخْرَى : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ أَنَا «تَوْفِيقُ السُّودَاءِ» الَّتِي كَانَتْ تَحْتُمُّ فِي «دَارِ الْعِلْمِ بِبَغْدَادَ» عَلَى زَمَانِ «أَبِي مَنْصُورٍ* مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي الْخَازَنِ» وَكُنْتُ أُخْرِجُ الْكُتُبَ إِلَى النَّسَاجِ .

فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَقَدْ كُنْتُ سُودَاءَ فَصِيرَتِ أَنْصَعَ مِنَ الْكَافُورِ ، وَإِنْ شِئْتَ الْكَافُورَ^(٣) . فَتَقُولُ : أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ لِبَعْضِ الْمَخْلُوقِينَ :

لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ فِي السُّودِ كُلِّهِمْ ، لَا يَبْيَضُّ السُّودُ

وَيَمُرُّ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُورِ الْعِينِ ، أَلَيْسَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . غُرُبًا أَتْرَابًا . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»^(٤) . فَيَقُولُ الْمَلَكُ : هُنَّ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا . وَضَرْبٌ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ

١ - السَّقَطُ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ هُوَ رَدَى الْمَتَاعِ .

٢ - فِي ش : [كَرِهَها] ، تَحْرِيفٌ .

٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ ط - وَالْكَافُورُ : وَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلُ . وَفِي (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) : وَالْكَافُورُ وَالْكَافُورُ وَعَاءٌ طَلَعَ . وَقَالَ النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ : الْكَافُورُ طَلَعَ فَحَالَ النَّخْلُ (٣٦٣/٢) .

٤ - سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ، الْآيَاتُ ٣٥ : ٣٨ .

الأعلام

٥ - أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : بَنُو إِسْحَاقَ بْنِ يُوسُفَ - الْكَاتِبِ ، خَازِنُ دَارِ الْعِلْمِ . مَاتَ سَنَةَ

٤١٨ هـ (تَارِيخُ بَغْدَادَ ٩٣/٣) .

الدارِ العاجلةِ لَمَّا عَمِلَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةَ . فيقولُ وقد هَكَرَ مِمَّا سَمِعَ - أَى عَجَبَ : فَأَيْنَ اللّوَاتِي لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ ؟ وكيفَ يَتَمَيِّزْنَ مِنْ غَيْرِهِنَّ ؟ فيقولُ الْمَلِكُ : أَقْفُ أَثَرِي لِتَرَى الْبَدِيءَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ (١) .

فَيَتَّبِعُهُ ، فَيَجِيءُ بِهِ إِلَى حَدَائِقَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ الْمَلِكُ : خُذْ ثَمَرَةً مِنْ هَذَا الثَّمَرِ فَاكْسِرْهَا فَإِنَّ هَذَا الشَّجَرَ يُعْرِفُ بِشَجَرِ الْحُورِ .

فِيأْخُذُ سَفَرَجَلَةً ، أَوْ رُمَانَةً ، أَوْ تَفَاحَةً ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَارِ ؛ فَيَكْسِرُهَا ، فَتَخْرُجُ [مِنْهَا] (٢) جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ (٣) تَبْرُقُ (٤) لِحُسْنِهَا حَوْرِيَّاتُ الْجَنَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فيقولُ : أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ . فَتَقُولُ : إِنِّي أُمْتِي (٥) بِلِقَائِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْجُدُ إِعْظَاماً لِلَّهِ الْقَدِيرِ وَيَقُولُ : هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، بَلَاءٌ مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ » - وَيَكَلِّفُ فِي مَعْنَى : دَعُوكَ وَكَيْفَ .

وَيَخْطِرُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، أَنَّ تِلْكَ الْجَارِيَةَ - عَلَى حُسْنِهَا - ضَاوِيَةٌ (٦)

١ - الْبَدِيءُ : الْبَدِيعُ ، وَيُقَالُ أَبَدَأَ الرَّجُلُ : إِذَا جَاءَ بِالْبَدِيعِ .

٢ - فِي كَ وَتَيْنِ ش : [مِنْهُ] ، وَبِهَاشِ ش بِخَطِ الشَّيْخِ : [مِنْهَا] .

٣ - الْعَيْنُ ، مُحَرَّكَةٌ : عَظْمُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي سَمَةِ ، هُوَ أَعْيُنُ ، وَهِيَ عَيْنَاءُ ، وَالْجَمْعُ عَيْنٌ - الْحُسْنَةُ الْعَيْنُ مُطْلَقاً .

٤ - ضَبَطْتُ فِي كَ ، ش بِضَمِّ الرَّاءِ . وَالْأَوَّلُ فَتَحَهَا ، مِنْ بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا : تَحِيرٌ وَدَهْشٌ فَلَمْ يَبْصُرَ . وَمَا اخْتَرَفَاهُ فِي ضَبْطِهَا ، نَقَلْتُهُ (ب : ١٣٩) . وَانْظُرْ (ل : ١١٨)

٥ - فِي ش : [فَتَقُولُ لِي أُمْتِي] وَلَمَّا أَصَلَ الْإِشْتِبَاهُ أَنْ رَسَمَ [إِنِّي] فِي كَ يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [لِي] لِأَنَّ الْأَلْفَ قَصِيرَةٌ جَدًّا لَا تَكَادُ تَظْهَرُ ، وَالنُّونُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ .

٦ - ضَاوِيَةٌ : مُؤَنَّثُ ضَاوٍ ، وَهُوَ التَّحْيِيفُ الْقَلِيلُ الْجَسْمِ ، دَقَّ عَظْمُهُ خَلَقَهُ أَوْ هَزَلَا .

فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَقَدْ صَارَ مِنْ وَرَائِهَا رِذْفٌ يُضَاهِي كُثْبَانَ^(١) «عَالِجٌ»
وَأَنْقَاءً^(٢) «الدَّهْنَاءُ»^(٣) وَأَرْمَلَةً^(٤) «يَبْرِينَ»^(٥) وَبَنَى سَعْدٌ ، فِيهَا لَمْ يَنْجِ
قُدْرَةُ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَيَقُولُ : يَا رَازِقَ الْمُشْرِقَةِ سَنَاهَا ، وَمُبْلِغَ السَّائِلَةِ
مُنَاهَا ، وَالَّذِي فَعَلَ مَا أَعْجَزَ وَهَالَ ، وَدَعَا إِلَى الْحِلْمِ الْجُهَالِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تَقْصُرَ بُوصَ^(٦) هَذِهِ الْحُورِيَّةِ عَلَى مِيلٍ فِي مِيلٍ ، فَقَدْ جَازَ بِهَا قُدْرَكَ حَدِّ
التَّأْمِيلِ . فَيَقَالُ لَهُ : أَنْتَ مَخِيرٌ فِي تَكْوِينِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَمَا تَشَاءُ .
فَيَقْتَصِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِرَادَةِ .

وَيَبْدُو لَهُ أَنْ يَطْلُعَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَنْظُرَ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ لِيَعْظُمَ شُكْرُهُ عَلَى
النِّعَمِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَتِنَّكَ
لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ»^(٧) . أَتِنَّا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتِنَّا لَمَدِينُونَ . قَالَ هَلْ
أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ . فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ . قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ .
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ»^(٨) .

فَيَرْكَبُ بَعْضُ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَيَسِيرُ ، فَلِذَا هُوَ بِحَدَائِثٍ لَيْسَتْ كَمَدَائِنِ

١ - في ش : [كُثْبَان] ، وهو تصحيف لعل أصله أن الثاء في (ك) ممتدة تشبه الشين .

٢ - أَنْقَاء : جمع نقا ، وهو القطعة المخلوذة من الرمل .

٣ - كَذَا فِي النسخ المخطوطة بصيغة الجمع . وفي ط : [رَمَلَة] على الإفراد ، والسياق يناسبه الجمع .

٤ - الْبُوص : بالفتح : البعد ، وبالفتح والضم معا : الميزة - جمعه أبواص .

٥ - ضَبَطَهَا فِي ط : يَفْتَحُ الدَّالَ الْمُضْطَفَّةَ ، اسم مفعول ، وهو خطأ .

٦ - سورة الصافات ، الآيات ٥١ : ٥٧ .

الأعلام

• - عَالِجٌ : بهاء على طريق مكة . (ياقوت ٣ / ٥٩١) .

• • - الدَّهْنَاءُ : رمال في طريق الإمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، ويقال في المثل : أوسع من الدهناء

(البكري ١ / ٣٥١ - بلدان ياقوت ٢ / ٦٣٦) .

• • • - يَبْرِينَ : رمل لا تدرك أطرافه في ديار بني سعد . بلدان ياقوت ٤ / ١٠٠٦ ، البكري ٢ / ٨٤٩

الجنة ، ولا عليها النورُ الشَّعْشَعَانِي ، وهي ذاتُ أَدْحَالٍ ^(١) وَغَمَالِيلٍ ^(٢) . فيقولُ لبعض الملائكة : ما هذه يا عبدَ الله ؟ فيقولُ : هذه جنةُ العفاريتِ الذين آمنوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَذُكِرُوا فِي (الْأَحْقَافِ) ^(٣)] وفي (سورة الجنِّ) ^(٤) وهم عَدَدٌ كثيرٌ . فيقولُ : لَأَعْدِلَنَّ إِلَى هَؤُلَاءِ فَلَنْ أَخْلُوَ لَدَيْهِمْ مِنْ أُعْجُوبَةٍ . فَيَعُوجُ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ جَالِسٍ عَلَى بَابٍ مَغَارَةٍ ، فَيَسَلُّمْ عَلَيْهِ فَيُخَيِّسُ الرَّدَّ وَيَقُولُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا إِنْسِي ؟ إِنَّكَ بِخَيْرٍ لَعَسَى ، مَا لَكَ مِنَ الْقَوْمِ سَيِّئًا ^(٥) !

فيقولُ : سَمِعْتُ أَنْكُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَكُمْ أَخْبَارَ الْجِنَانِ ^(٦) وما لَعَلَّهُ لَدَيْكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمَرَدَّةِ .

فيقول ذلك الشيخُ : لَقَدْ أَصَبْتَ الْعَالِمَ بِبَجَلَةٍ ^(٧) الْأَمْرِ ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُ كَالْقَمَرِ مِنَ الْهَالَةِ ^(٨) ، لَا كَالْحَاقِقِ مِنَ الْإِهَالَةِ ^(٩) ، فَسَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

-
- ١ - الأَدْحَالُ : جمع دخل بفتح الدال وضمها ، وهو الثقب الضيق الأعلى ، الواسع من أسفل ، يخزن فيه ماء المطر ، وينزل الناس عنده إذا قل الماء . وقال « التبريزي » ، في شرح المقصورة ١٢٩ : « والأدحال : جمع دخل ، وهو شيء شبيه بالسرب ، يجعل تحت الحرف ، أو في جنب البئر أسفلها ، أو نحو ذلك من الموارد والمناهل . وكثير من بيوت الأعراب يجعل لها دخل تستتر فيه المرأة »
٢ - الغمائل : جمع غملول - كمصفور - وهو الوادي ذو الشجر ، وكل مجتمع أظلم وتراكم ، من شجر أو غمام أو ظلمة .

٣ - الآيات من ٢٩ : ٣٢ . ٤ - الآيات ١ : ١٦ .

٥ - السى : المثل ، المساوى ، يقال : هما سيان أى مثلان ، والجمع أسواء .

٦ - الجنان ، بتشديد النون : جمع جان . والجان اسم جمع للجن .

٧ - بجدة الأمر ، بفتح الباء وضمها : باطنه وحقيقته .

٨ - الهالة : دائرة القمر .

٩ - الحاقن : المجتمع بوله كثيراً ، ومنه المثل : لا رأى لحاقن .

والإِهَالَةُ : ما أذبت من الشمع وقيل الشمع والزيت وكل دهن اؤتدم به .

ولعل المعنى : أنك أصبت العالم بالموضوع ، المتوغل فيه ، لا الشخص البعيد عنه ، الذي يتحاماه كتحامى الحاقن المريض للدم . وأراد في (ل : ١٢٠) أن يضيف شيئاً إلى ما في الذخائر ، فجاء بما يفسد المعنى ، إذ جعل حاقن الإِهَالَةِ : الحاذق به ! ؟

فيقول : ما أَسْمَكَ أَيْهَا الشَّيْخُ ؟ فيقول : أَنَا [الْخَيْتَعُورُ] ^(١) أَحَدُ «بَنِي الشَّيْصَبَانِ» ، وَلَسْنَا مِنْ وَلَدِ «إِبْلِيسَ» وَلَكِنَّا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَ وَلَدِ «آدَمَ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ ، فَقَدْ جَمَعَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ «بِالْمَرْزَبَانِي» قِطْعَةً صَالِحَةً . فيقولُ ذَلِكَ الشَّيْخُ : إِنَّمَا ذَلِكَ هَذَيَانُ لَا مُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَهَلْ يَعْرِفُ الْبَشَرُ مِنَ النَّظِيمِ إِلَّا كَمَا تَعْرِفُ الْبَقَرُ مِنْ عِلْمِ الْهَيْئَةِ وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ ؟ وَإِنَّمَا لَهُمْ خَمْسَةٌ عَشَرَ جِنْسًا مِنَ الْمَوْزُونِ قُلٌّ مَا يَعْدُوهَا الْقَائِلُونَ ، وَإِنَّ لَنَا لآلَافَ أَوْزَانٍ مَا سَمِعَ بِهَا الْإِنْسُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَخْطُرُ بِهِمْ أُطْفَالٌ مِنَّا عَارِمُونَ ^(٢) ، فَتَنْفِثُ إِلَيْهِمْ مِقْدَارَ الضَّوَاذِرِ ^(٣) مِنْ أَرَاكِ «نَعْمَانِ» * . وَلَقَدْ نَظَّمْتُ الرِّجَزَ وَالْقَصِيدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ «آدَمَ» بِكَوْرٍ ^(٤) أَوْ كَوْرَيْنِ . وَقَدْ

١ - كَذَا فِي ط وَفِي الْمَخْطُوطَاتِ [الْخَيْتَعُورُ] بِالتَّاءِ وَقَدْ نَقَلْتُ إِلَى الْمَثْنِ فِي (ب، ١٤٤، ل: ١٢٠). وَلَمْ نَجِدْهَا فِي مَرَاكِئِنَا ، وَإِنَّمَا الَّذِي فِيهَا : الْخَيْتَعُورُ ، بِالتَّاءِ : الذَّنْبُ لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا وِفَاءَ ، الْفَوَلُّ لَطُونُهَا ، الدَّاهِيَةُ ، الشَّيْطَانُ ، وَكُلُّ مَا يَضْمَحِلُّ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ يَكُونُ لَهُ حَقِيقَةُ كَالسَّرَابِ . وَيُوصَفُ بِهِ الْإِنْسَانُ الْفَاقِدُ .

٢ كَذَا فِي الْأَصْلِ ، لَكِنْ رَسَمَ الرَّاهِ فِيهَا يَشْتَبِهُ بِالْدَّالِ . وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ : فِي ش ، ن : [عَارِمُونَ] ، وَفِي ت ، ز : [عَادِمُونَ] . وَفِي ط : [عَارِفُونَ] . وَالْأَوَّلُ أَوَّلُ : جَمْعُ عَارِمٍ وَهُوَ الثَّرَسُ ، عَرِمَ يَعْرِمُ عَرَامًا ، وَعَرَامَةٌ : اشْتَدَّ . ٣ - الضَّوَاذِرُ بِالضَّمِّ : شَيْئَةٌ مِنَ السَّوَاكِ .

٤ - الْكُورُ بِفَتْحٍ فَسُكُونُ : الدُّورُ . وَمِنْ اسْتِعْمَالِهِ هَذَا الْمَعْنَى : تَكَوِيرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَكَوِيرُ الْعِمَامَةِ أَيْ لَفْهَا أَدْوَارًا .

الأعلام

- - الْمَرْزَبَانِي : مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزَبَانِي الْإِخْبَارِيُّ الرَّوَايَةُ الْمُتَوَرِّخُ . وَهُوَ خُرَاسَانِي الْأَصْلُ بَغْدَادِي الْمَوْلَدُ - وَلَدَ بِبَغْدَادِ سَنَةَ ٢٩٧ هـ ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٣٨٤ هـ . ذَكَرَ «ابْنُ النَّدِيمِ» قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ كُتُبِهِ ، مِنْ بَيْنِهَا كِتَابُ (فِي أَشْعَارِ الْجِنِّ) الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ «أَبُو الْعَلَاءِ» هُنَا . الْفَهْرَسْتُ ١/ ١٣٢ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣/ ١٣٥ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١/ ٥٠٧ .
- - نَعْمَانُ : وَادٍ بِالْحِجَازِ زَيْتُ الْأَرَاكِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، وَالشَّعْرَاءُ تَغْنُو بِهِ .
- (بَلْدَانَ يَاقُوتَ ٤/ ٧٩٥ - الْبَكْرِيُّ ٢/ ٥٨٦) .

كُنْتُ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الرُّسَاءِ ، فَأَخْتَلِبُ مِنْهُمْ دَرَّ بَكْيٍ ، وَأَجْهَدُ أَخْلَافَ مَصُورٍ^(١) ، وَلَسْتُ بِمُوقِقٍ إِنْ تَرَكْتُ لَذَاتِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلْتُ أَنْتَسِخُ آدَابَ الْجِنِّ ، وَمَعِيَ مِنَ الْأَدَبِ مَا هُوَ كَافٍ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ شَاعَ النَّسْيَانُ فِي أَهْلِ آدَبِ الْجَنَّةِ ، فَصِرْتُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ رَوَايَةً وَأَوْسَعِهِمْ حِفْظًا ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

ويقولُ لذلك الشيخ : مَا كُنَيْتُكَ لِأَكْرِمَكَ بِالتَّكْنِيَةِ ؟ فيقولُ : « أَبُو هَذَرَشَ ، أَوْلَدْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَهُمْ قِبَائِلُ : بَعْضُهُمْ فِي النَّارِ الْمَوْقَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْجِنَانِ » . فيقولُ : يَا أَبَا هَذَرَشَ ، مَا لِي أَرَاكَ أَشِيبَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابٌ ؟ فيقولُ : إِنَّ الْإِنْسَ أَكْرَمُوا بِذَلِكَ وَأَحْرَمْنَاهُ^(٢) ، لِأَنَّا أَعْطَيْنَا الْحَوْلَةَ فِي الدَّارِ الْمَاضِيَةِ ، فَكَانَ أَحَدُنَا إِنْ شَاءَ صَارَ حَيَّةً رَقَشَاءَ ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ عُصْفُورًا ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ حَمَامَةً ، فَمُنِعْنَا التَّصَوُّرَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَتُرَكْنَا عَلَى خَلْقِنَا لَا نَتَغَيَّرُ ، وَعَوُضَ « بَنُو آدَمَ » كَوْنَهُمْ فِيمَا حَسُنَ مِنَ الصُّورِ . وَكَانَ قَائِلُ الْإِنْسِ يَقُولُ فِي الدَّارِ الْذَاهِبَةِ : أَعْطَيْنَا الْحِيلَةَ ، وَأَعْطَى الْجِنُّ الْحَوْلَةَ .

وَلَقَدْ لَقِيتَ مِنْ بَنِي آدَمَ شَرًّا ، وَلَقُوا مِنِّي كَذَلِكَ : دَخَلْتُ مَرَّةً دَارَ أَنَاسٍ أُرِيدُ أَنْ أَضْرَعَ فِتْنَةً لَهُمْ ، فَتَصَوَّرْتُ فِي صُورَةِ عَصَلٍ - أَيْ جُرَذٍ - فَدَعَا لِي الضِّيَاوَنُ^(٣) فَلَمَّا أَرَهَقْتَنِي^(٤) تَحَوَّلْتُ صِلًا أَرْقَمَ ، وَدَخَلْتُ فِي قَطِيلٍ^(٥) هُنَاكَ . فَلَمَّا عَلِمُوا ذَلِكَ كَشَفُوهُ عَنِّي : فَلَمَّا خِفْتُ الْقَتْلَ صِرْتُ رِيحًا هَفَافَةً

١ - البكي : الناقة البخيلة بلبها . والمصور : البطيئة اللب .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [حرمناه] .

يقال حرمه الشيء : منعه إياه ، وأحرمته : لغة في حرمته ، ومنه أحرمه الشيء : جعله حراماً عليه .

٣ - الضيانون : جمع ضيوان ، وهو السنور الذكر .

٤ - كذا في النسخ المخطوطة - وفي ط : [أرهقني] .

٥ - القطيل والمقطول : المقطوع من أصل جذع - ونخلة وجذع قطيل : قطعا من أصلهما .

فَلَحِقَتْ بِالرَّوَافِدِ^(١) وَنَقَضُوا تِلْكَ الْخُشْبَ وَالْأَجْدَالَ^(٢) فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا .
 فَجَعَلُوا يَتَفَكَّنُونَ^(٣) وَيَقُولُونَ : لَيْسَ هَا هُنَا مَكَانٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَتِرَ فِيهِ .
 فَبَيْنَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ ، عَمَدَتْ لِكَعَابِهِمْ فِي الْكِلَّةِ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أَصَابَهَا
 الصَّرَعُ ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَجَمَعُوا لَهَا الرُّقَاةَ ، وَجَاءُوا بِالْأَطِبَّةِ
 وَبَذَلُوا الْمُتَنَفِسَاتِ ، فَمَا تَرَكَ رَاقٍ رُقِيَةً إِلَّا عَرَضَهَا عَلَى وَأَنَا لَا أُجِيبُ ؛ وَغَبِرَتْ
 الْأَسَاءَةُ تَسْقِيهَا الْأَشْفِيَةَ وَأَنَا سَدِيدُ^(٥) بِهَا لَا أَزُولُ ؛ فَلَمَّا أَصَابَهَا الْجِمَامُ طَلَبْتُ
 لِي سِوَاهَا صَاحِبَةً ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى رَزَقَ اللَّهُ الْإِنَابَةَ^(٦) وَأَثَابَ الْجَزِيلَ ، فَلَا
 أَفْتًا لَهُ مِنَ الْحَامِدِينَ :

حَمِدْتُ مَنْ حَطَّ أَوْزَارِي وَمَزَّقَهَا عَنِّي ، فَأَصْبَحَ ذَنْبِي الْآنَ مَغْفُورًا^(٧)
 وَكُنْتُ آلَفُ مِنْ أَتْرَابِ قُرْطُبَةٍ^(٨) خُودًا ، وَبِالصِّينِ أُخْرَى بَنَتْ يَغْبُورًا^(٩)
 أَزُورُ تِلْكَ وَهَلِي ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ فِي لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ أَسْتَوْضِحَ النُّورَا
 وَلَا أَمْرٌ بُوخْشِي وَلَا بَشِيرٍ إِلَّا وَغَاذَرْتُهُ وَلَهَانَ مَذْعُورَا

١ - الروافد : جمع رافدة ، وهي غشة السقف ؛ الوصلة .

٢ - الجذل من الشجرة : أصلها الباقي بعد ذهاب فروعها .

٣ - تفكَّن : تعجب وتفكر ، وتلهف وتنلم .

٤ - جارية كعاب ، بفتح الكاف : ناهة الثدي - . والكلة : غشاء رقيق يتوقى به من البعوض (الناموسية) .

٥ - سَدِيدٌ به يسلك سدا ، كسبح : لزمه ولم يفارقه ، وأولع به (نوادير أبي مسحل ١/٦٦) .

٦ - يقال : ناب فلان ، لزم الطاعة لله ؛ وأثاب ، تاب .

٧ - يروى : [فأصبح ذنبي اليوم] وكذلك هي في ط ، ت ، وهامش ك ، ش .

٨ - قرطبة : مدينة كبيرة في وسط الأندلس ؛ كانت عاصمة الدولة الأموية هناك - (بلدان ياقوت ٥٩/٤) - والخود : الشابة الناعمة .

٩ - كذا في كل النسخ ، وعلق عليها بهامش الأصل : يغبور اسم ملك الصين ، كما يقال ملك الروم : قيصر ، وملك فارس كسرى : وملك الترك : قاآن .

وفي (التاج مادة ففر) : فففور كمصفور : لقب لكل من ملك الصين ككسرى لفارس ، والنجاشي الحبشة . وإليه ينسب الخنزف الجيد الذي يؤتى به من الصين «الفغفوري» . وانظر كذلك مادة (فر) .

أَرَوُّعُ الزَّنَجِ إِمَاماً بِنِسْوَتِهَا
وَأَرْكَبُ الْهَيْقَ فِي الظُّلُمَاءِ مُعْتَسِفاً
وَأَخْضُرُ الشَّرْبَ أَغْرُومُ بَابِدَةٍ
فَلَا أَفَارُقُهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ
وَأَصْرَفُ الْعَدَلِ خِتَلًا عَنْ أَمَانَتِهِ
وَكَمْ صَرَعْتُ عَوَانًا فِي لَطَى لَهَبٍ
وَذَادَنِي الْمَرْءُ «نُوحٌ» عَنْ سَفِينَتِهِ
وَطِرْتُ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ مُعْتَلِيًا
وَقَدْ عَرَضْتُ لِمُوسَى فِي تَفَرُّدِهِ
لَمْ أَخْلِهِ مِنْ حَدِيثِ مَا، وَوَسْوَسةٍ
أَضَلَّتْ رَأْيَ «أَبِي سَاسَانَ» عَنْ رَشْدٍ
وَالرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالسَّقْلَابَ وَالْغُورَا^(١)
أَوْ لَا ، فَذَبَّ رِيَادَ بَاتَ مَقْرُورَا^(٢)
يُزْجُونَ عُودًا وَمِزْمَارًا وَطُنْبُورَا^(٣)
فِعْلٌ يَظَلُّ بِهِ «إِبْلِيسُ» مَسْرُورَا
حَتَّى يَخُونَ ، وَحَتَّى يَشْهَدَ الزُّورَا
قَامَتْ تُمَارُسُ لِلْأَطْفَالِ مَسْجُورَا^(٤)
ضَرْبًا، إِلَى أَنْ غَدَا الظَّنْبُوبُ مَكْسُورَا^(٥)
فِي الْجَوْ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ مَحْسُورَا
بِالشَّاءِ يَنْتِجُ عُمرُوسًا وَفُرْفُورَا^(٦)
إِذْ ذَكَ رَبُّكَ فِي تَكْلِيمِهِ «الطُّورَا»
وَسِرَّتُهُ مُسْتَخْفِيًا فِي جَيْشِ «سَابُورَا»

١ - كذا في النسخ المخطوطة . وفي ط : [والسقلان والغورا] تصحيف .

السقلب : جيل من الناس كانوا يتاخون الخزر ثم انتشروا من هناك إلى أقطار متعددة - والغور ، بلا هاء : ناحية متسعة بالجم ، وإليها ينسب السلطان الغوري - وقال «ابن الأثير» : هي بلاد في الجبال بخراسان قريبة من هراة . وفي (التكلمة) : الغور - وفور أيضاً - بلد بساحل بحر الهند .

٢ - كذا في ك ، ز ، ش . وفي ت ، ط : [بات مفروراً] .

الهيق : الظليم - وذب الرياد : الثور الوحشي . وأصل الرياد ، جمع ريد : الحرف الناقص من الجبل

٣ - كذا في الأصل ، وبهامش ش : [أغريهم] مصححة بقلم الشنقيطي . وفي ط : [أغروهم]

بمعن مهلة . وفي أ : [انغروهم] .

غراه : ألم به - والآبدة : الأمر الشديد تنفر منه ، والداهية الخالدة الذكر - والطنبور : آلة طرب ذات عتق طويل وأوتار من نحاس . جمعه طنابير - ويزجون : يسوقون ويدفعون يرفق .

٤ - العوان : المرأة في منتصف عمرها ، والجمع عون .

٥ - الظنبوب : حرف عظم الساق من قدم . جمعه ظنابيب .

٦ - الشاء : جمع شاة ، وهي الواحدة من الغنم ، للذكر والأنثى - وقيل : من الضأن والمعر والظباء

والبقر والنعام وحمر الوحش - والعمرؤس كمصفور : الحروف : جمعه عمرؤس وعمارؤس - والفرفور : ولد النجعة والماعز والبقرة الوحشية .

وسادَ «بَهْرَامُ جُور» وهو لى تَبَعُ
فتارةً أَنَا صِلُ في نَكَارَتِهِ
تَلَوُّحُ لى الْإِنْسُ عُورًا أَوْ ذَوَى حَوَلِ
ثُمَّ اتَّعَظْتُ وَصَارَتْ تَوْبَتِي مِثْلًا
حَتَّى إِذَا انْفَضَّتِ الدُّنْيَا وَتُوْدَى : إِنْ
أَمَاتَنِي اللَّهُ شَيْئًا ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي

فَيَقُولُ : اللَّهُ دَرَكُ يَا أَبَا هَنْرَشَ (٥) ! لَقَدْ كُنْتَ تُمارِسُ أَوَابِدَ
وَمُنْدِيَاتٍ ، فَكَيْفَ أَلَسِنْتُكُمْ ؟ أَيْكُونُ فِيكُمْ عَرَبٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنْ الرُّومِ ،
وَرُومٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنْ الْعَرَبِ ، كَمَا نَجِدُ فِي أَجْيَالِ الْإِنْسِ ؟ فَيَقُولُ :
هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُ ! إِنَّا أَهْلُ ذِكَاؤٍ وَفُطْنٍ ، وَلَا بُدَّ لِأَحَدِنَا أَنْ يَكُونَ عَارِفًا
بِجَمِيعِ الْأَلْسِنِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِسَانٌ لَا يَعْرِفُهُ الْإِنْسُ . وَأَنَا الَّذِي
أَنْزَلْتُ الْجَنَّ (بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ) : أَذَلَّجْتُ فِي رُفْقَةٍ مِنَ الْخَائِلِ (٦) ،

١ - جور : مدينة بفارس ، وإليها ينسب الورد الجورى - انظر (بلدان ياقوت ١٤٧/٢) .

٢ - الصل : من أعجب الحيات - والنكارة ، بالفتح : الدهاء والفظنة ، المنكر ، الداهية .

٣ - فى ش ، ز : [انقضت] ولعل منشأ الخلاف أن نقط الإعجام فى (ك) غير محركة .

٤ - فى ز ، ت ، ط : [مسروراً] ، ولعل أصل الخلاف أن الباء فى (ك) طويلة ممتدة .

٥ - أبو هدرش ، كنية الجنى الشاعر . انظر صفحة ٢٩٣ .

٦ - كذا فى المخطوطات ، وقد كتب أمامه بهامش ك : هو واد به قبر حاتم الطائي . ثم حاشية طويلة ، عما يروى من نواح الجن على ذلك القبر ليلا ، وأنه يقرى الأضياف .

والحاشية بنصها مكتوبة بهامش (ش) بقلم الشنقيطى . وقد وجهتنا إلى أن الخابل موضع . لكننا لم نجد (الخابل) بالخاء المعجمة والباء فى (بلدان ياقوت) ، ولا (معجم البكرى) ، والذي وجدناه : «الحائل : موضع بجبل طي» ورجع الأستاذ السيد أحمد صقر ، والسيد أحمد مختار عمر ، فى رسالتين منهما تلقيتهما بعد الطبعة الأولى أن المراد بالخابل هنا : ضرب من الجن . فى اللسان : الخيل ، بالتحريك الجن وهم الخابل . وقيل : الخابل الجن ، والخبيل اسم الجمع ، ومنه قول حاتم الطائي :

ولا تقولى لشيء كنت مهلكه مهلا ، ولو كنت أعطى الجن والخبلا

نريد^(١) « اليمَن » ، فمَرَرْنَا « بِيَثْرِبَ* » في زمانِ المَعْوِ^(٢) - أَيْ الرُّطْبِ -
 فَسَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا « يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا »^(٣)
 وَعُدْتُ إِلَى قَوْمِي فَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَتَسَرَّعَتْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ إِلَى الْإِيمَانِ ،
 وَحَثُّهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ أَنَّهُمْ رُجِمُوا^(٤) عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِكُوكَيْبِ مُحَرِّقَاتٍ .
 فيقولُ : يَا أَبَا هَنْدَرَشَ ، أَخْبِرْنِي - وَأَنْتَ الْخَبِيرُ - هَلْ كَانَ رَجْمُ
 النُّجُومِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ . فيقول
 هَيْهَاتَ ! أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ « الْأَوْدَى* » :

كَشِبَابِ الْقَلْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسُ ، فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارٌ^(٥)

قال ابن بري : الخبل ضرب من الجن يقال لهم الخابل .

هذا ما وصل إليه جهدي في الطبعة السابقة . وقد استراح السيد نصر الله فأخذ معنى الجن في الخابل
 (ل : ١٢٧) على أني قرأت بعد ذلك في (نزهة الألبا : ١٣٧) حكاية رواها أبو عبيدة عن قبر حاتم
 في واد يقال له الخابل ، تنوح الجن عليه .

١ - كذا في كل النسخ ومنها ، (ن) : [نريد اليمَن] ، لكن نيكلسون فهمها فهماً غريباً ، قال :
 (Possibly is the correct reading من يد اليمَن) - ونقول ما أغرب هذا الاحتمال ! !

٢ - المعو : الرطب إذا أصابه بعض اليبس . ويقال أمي الخل : صار ذا معو ، وأمى الرطب : طاب .
 ٣ ، ٤ - سورة الجن آية ٢ . والجملة بعدها ، تشير إلى الآية ١٠ : « وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
 مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا » .

٥ - البيت للأفوه الأودي ، من (رائيته) التي يعدونها من أجود الشعر العربي (الشعر والشعراء
 ٧٥ - ومعاهد التنصيص ٤ / ٩٥) وقد استشهد « أبو مسحل » ببيت منها في (النوادر ١ / ١٦٩)
 وعند الجاحظ أنها مصنوعة (الحيوان ٦ / ٢٨٠) .

الأعلام

• - يثرب : المدينة المنورة .

• • - الأفوه الأودي : صلاة بن عمرو ، من بني أود من صعب المذحجي (جمهرة الأنساب
 ٣٨٦) . من كبار الشعراء الجاهليين ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، يصدرون عن رأيه ،
 ويعده العرب من حكمائهم . .

ديوانه مطبوع في مجموعة (الطرائف الأدبية) بمصر ١٩٣٧ . وانظر في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ،
 وحاسة البعثرى ، وأمال القالي ٢ / ٢٢٤ ، والأغانى ، س ١ / ٤٤ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وقول «أَبْنِ حَجَرٍ»^(١) :

فَانْصَاعَ كَاللَّزَى يَتَّبِعُهُ نَفْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنْبًا

ولكنَّ الرَّجْمَ زَادَ فِي أَوَانِ الْمَبْعَثِ ، وَإِنَّ التَّخَرُّصَ لَكَثِيرٌ فِي الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ ، وَإِنَّ الصَّدَقَ قَلِيلٌ ، وَهَنِيئًا فِي الْعَاقِبَةِ لِلصَّادِقِينَ .

وَفِي قِصَّةِ الرَّجْمِ أَقُولُ :

مَكَّةَ أَقَوْتُ مِنْ «بَنَى الدَّرْدَيْسِ» فَمَا لَجِئْتُ بِهَا مِنْ حَسِينِ^(٢)
وَكُتِّرَتْ أَضْغَامُهَا عَنُودٌ فَكَلُّ جِبْتٍ يَنْصِيلُ رَدَيْسِ^(٣)
وَقَامَ فِي الصَّفْوَةِ مِنْ «هَاشِمٍ» أَزْهَرُ لَا يَغْفُلُ حَقَّ الْجَلِيسِ^(٤)
يَسْمَعُ مَا أُنْزِلَ مِنْ رَبِّهِ الْ قُدُوسٍ وَخَبْرًا مِثْلَ قَرَعِ الطُّسِينِ^(٥)
يَجْلِدُ فِي الْخَمْرِ ، وَيَشْتَدُّ فِي الْ أَمْرِ ، وَلَا يُطْلِقُ شُرْبَ الْكَسِينِ^(٦)
وَيَرْجُمُ الزَّانِيَ ذَا الْعَرِيسِ لَا يَقْبَلُ فِيهِ سُؤْلَةٌ مِنْ رَيْسِ

وَكَمْ عَرُوسٍ بَاتَ حُرَّاسُهَا كَجُرْهُمٍ فِي عِزِّهَا أَوْ جَلِيسِ

١ - هو أوس بن حجر ، يصف ثوراً وحشياً .

٢ - هاشم ك ، ش : [بنو الدرديس حتى من الجن] .

٣ - في ط : [فكل جيت] تصحيف .

الجبث بكسر الجيم ، وسكون الباء الموحدة : الصنم - والانسيل : الفأس ، وحجر مستطيل يذق به -
ورديس : من قولهم رده بالصفرة ، إذا رماه بها .

٤ - يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، من هاشم ك .

٥ - الطيس ، والطوس : جمع طس ، يفتح الطاء ، وهو إناء من نحاس كالطست - دخيل .

٦ - الكيس : ضرب من التبيذ ، قيل هو نبيذ التمر .

زَفَّتْ إِلَى زَوْجِ لَهَا سَيِّدٍ مَا هُوَ بِالنَّكْسِ وَلَا بِالضَّبِيسِ^(١)
 غَرَّتْ عَلَيْهَا ، فَتَخَلَّجْتُهَا بِوَأَشِكِ الصَّرْعَةِ قَبْلَ الْمَسِيسِ
 وَأَسْلُكُ الْغَادَةَ مَخْجُوبَةً فِي الْخَلْرِ ، أَوْ بَيْنَ جَوَارِ تَمِيسِ
 لَا أَنْتَهَى عَنْ غَرَضِي بِالرُّقَى إِذَا أَنْتَهَى الضَّيْعُ دُونَ الْفَرِيسِ
 وَأَذْلُجُ الظُّلَمَاءَ فِي فِتْيَةٍ مِلْجَنَ فَوْقَ الْمَاحِلِ الْعَرَبِيسِ^(٢)
 فِي طَاسِمٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ أَفْقَرَ إِلَّا مِنْ عَفَارِيَتَ لَيْسِ^(٣)
 بِيضٍ ، بِهَالِيلٍ ، ثِقَالٍ ، يَعَا لَيْلٍ ، كِرَامٍ ، يَنْطَقُونَ الْهَمِيسِ^(٤)
 تَحْمِلُنَا فِي الْجُنْحِ خَيْلٌ لَهَا أَجْنَحَةٌ ، لَيْسَتْ كَخَيْلِ الْأَنْبِيسِ
 وَأَيْنُقُ تَسْبِقُ أَبْصَارَكُمْ مُخْلُوقَةٌ بَيْنَ نَعَامٍ وَعَيْسِ
 تَقْطَعُ مِنْ «عُلُوَّةٍ» فِي لَيْلِهَا إِلَى قُرَى «شَاسٍ»^(٥) بِسَيْرِ هَمِيسِ

١ - النكس : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة والكرم -
 والضبيس ، والضبيس : الشكس ، الثقيل الروح والبدن ، الجبان ، الأحمق .
 ٢ - ملجن : أمي من الجن - والعربيس : من قوم أرض عربية ، إذا كانت جافية غليظة .
 من هامش (ك) .

٣ - في مخطوطة ن : [تعرف جناته] بزيادة نقطة واحدة ، وهو تصحيف ظاهر بسيط ، لكن
 نيكلسون غيرها بقوله : [خباته] !

وليس : جمع أليس - على مثال بيض وأبيض - وهو الشجاع الذي لا يبالى .

٤ - البهاليل : جمع بهلول بالضم ، وهو السيد الجامع لكل خير - واليهاليل : أورده اللسان
 في علل ، قال « أبو عبيدة » : هي السحب البيض ، لا أعرف لها واحداً ، وقيل اليعلول هو السحاب
 الأبيض أو القطعة البيضاء منه ، وبه فسر قول كمب بن زهير :

• من صوب سارية بيض يهاليل •

والهميس : الكلام الخفي ، يقال هميس الجن وهماها ، أي عزفها في القفر .

٥ - كذا في (ك ، ط) بسين مهملة ، وهو طريق بين المدينة ومكة (ياقوت ٢/٢٣٣) .

وفي باقي النسخ : [شاش] بشين معجمة ، وهي من بلاد الترك (معجم البكري ٧٩/٨٢) ولم
 نجد « علوة » فيها بين أيدينا من مراجع - فسكت عنها في (ب ، ل) ! - ، والذي وجدناه «علوى» -
 ضبطها البكري (٦٦٥/٢) بفتح الأول وإسكان الثاني - : موضع بنجد .
 والهميس : الشئ الخفي الحسن ، ويقال : همس بالقدم ، أخفى وطأه .

لَا نُشْكُ فِي أَيَّامِنَا عِنْدَنَا بَلْ نُكَيِّسُ الدِّينُ فَمَا إِنْ نُكَيِّسُ^(١)
 فَلَا أَحَدُ الْأَعْظَمُ ، وَالسَّبْتُ ، كَالَا اثْنَيْنِ ، وَالْجُمُعَةُ مِثْلُ الْخَمِيسِ
 لَا مَجْسُ نَحْنُ ، وَلَا هُوَدُ وَلَا نَصَارَى يَبْتَغُونَ الْكَنِيسَ
 نَمَزُقُ التَّوْرَةَ مِنْ هُونِهَا وَنَحْطِمُ الصُّلْبَانَ حَطَمَ الْيَبِيسِ^(٢)
 نُحَارِبُ اللَّهَ جُنُودًا لَا يَ لَيْسَ أَخِي الرَّأْيِ الْعَبِينِ النَّجِيسِ
 نُسَلِّمُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ إِذَا قَاسَ ، فَتَرْضَى بِالضَّلَالِ الْمَقِيسِ
 نَزِينُ لِلشَّارِخِ وَالشَّيْخِ أَنْ يُفَ رِغَ كَيْسًا فِي الْخَنَا بَعْدَ كَيْسِ
 وَنَقْتَرِي جَنِّ سُلَيْمَانَ كَمَا نُطَلِّقَ مِنْهَا كُلَّ غَاوٍ حَيْسِ^(٣)
 صَبِيرٌ فِي قَارُورَةٍ رُصِّصَتْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُ غَيْرَ النَّسِيسِ^(٤)
 وَنُخْرِجُ الْحَسَنَاءَ مَطْرُودَةً مِنْ بَيْتِهَا عَنْ سُوءِ ظَنِّ حَلِيسِ
 نَقُولُ : لَا تَقْذَعْ بِتَطْلِيقَةٍ وَأَقْبَلْ نَصِيحًا لَمْ يَكُنْ بِاللَّسِيسِ
 حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى غَيْرِهِ عَادَ مِنَ الْوَجْدِ بِجَدِّ تَعِيسِ
 نَذْكِرُهُ مِنْهَا ، وَقَدْ زُوِّجَتْ ، ثَغْرًا كَلَرٌ فِي مُدَامِ غَرِيسِ
 وَنَخْذَعُ الْقَسِيسَ فِي فَصْحِهِ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَى بِالْأَنْقَلِيسِ^(٥)
 أَصْبَحَ مُشْتَقًا إِلَى لَذَّةِ مُعَلَّلًا بِالصَّرْفِ أَوْ بِالْخَفِيسِ^(٦)

١ - نكس الرجل : ضعف وعجز ، ونكس المريض : عادة المرض - ونكيس : نفعل ، من كاس يكيس كياساً وكياسة ، كان فطناً .

٢ - الهون ، بضم الهاء : الخزي ، الهوان ، نقيض العز .

٣ - اقترى فلاناً : تتبعه ، والبلاد : تتبعها وطاف بها .

٤ - النيس : بقية الروح في الجسد .

٥ - الأنقليس : سمكة كالحية ، بحرية نهريّة . يشير إلى سمكة الفصح .

٦ - الخفيس : الكثير المزج - والمحفص : السريع الإسكار .

أَقَسَمَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا دُونََ نَ السُّكَّرِ، وَالْبَازِلُ تَالِي السَّدِيسِ^(١)
 قُلْنَا لَهُ : أَرَدَدَ قَدَحًا وَاحِدًا مَا أَنْتَ أَنْ تَزْدَادَهُ بِالْوَكَيْسِ^(٢)
 يُحِمِّكَ فِي هَذَا الشَّفِيفِ الَّذِي يُطْفِئُ بِالْقُرِّ التَّهَابَ الْحَمِيسِ!^(٣)
 فَعَبَّ فِيهَا ، فَوَهَى لُبُّهُ وَعُدَّ مِنْ آلِ اللَّعِينِ الرَّجِيسِ
 حَتَّى يَفِيضَ الْقَمُّ مِنْهُ عَلَى نُمُرْقَتَيْهِ بِالشَّرَابِ الْقَلِيسِ^(٤)
 وَأَعْجِلُ السُّعْلَةَ عَنْ قُوْتِهَا فِي يَدَيْهَا كَشْحُ مَهَاةٍ نَهَيْسِ^(٥)
 لَا أَتَّقِي الْبَرَّ لِأَهْـوَالِهِ وَأَرْكَبُ الْبَحْرَ أَوَانَ الْقَرِيسِ
 نَادَمْتُ قَابِيلَ ، وَشَيْثًا ، وَهَا بَيْلَ ، عَلَى الْعَاتِقَةِ الْخَنْدَرِيسِ
 وَصَاحِبِي «لَمَكِ» لَدَى الْمِزْهَرِالِ مُعْمَلٌ لَمْ يَغَى بِزِيرٍ جَسِيسِ^(٦)

-
- ١ - البازل : البعير انشق نابه ، والسديس : السن قبل البازل. والمراد هنا أن الكأس تتلو الكأس .
 ٢ - الوكيس : الخاسر ، يقال وكس التاجر في تجارته : خسر .
 ٣ - الحميس : التنور ، حمس : حمى ، وتحمس : هاج وغلى .
 ٤ - النمرق والنمرقة ، مثلكة النون والراء : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها - والقليس : من قلس الرجل يقلس : خرج من بطنه إلى فمه طعام أو شراب ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب أو عاد فهو القيء . وقلس الرجل أيضاً : أكثر شرب النبيذ .
 ٥ - كذا في ك . وفي النسخ الأخرى : [يدها] ، وكانت كذلك في ش ثم غيرها « الشنقيطي » بقلمه ومداده إلى [يدها] ، ولعل أصل الاشتباه أن ياء المثني في (ك) غير واضحة .
 والسهلة : أنثى الفول - والمهاة : البقرة الوحشية - والنهيس : المنهوس ، من نهس اللحم - كنع وسمع - أخذه بمقدم أسنانه ونشفه .
 ٦ - هو « لك بن متوشلح » جده السادس آدم . قيل إنه أول من صنع العود ، إذ مات ابن له يحبه فعلقه بشجرة فتقطعت أوصاله حتى بقي الفخذ والساق والقدم ، فأخذ خشباً ورققه وألصقه ، فجعل صدر العود كالفخذ ، وعنقه كالساق ، ورأسه كالقدم ، والملاوى كالأصابع ، والأوتار كالعروق . ثم ضرب به وناح عليه .
 وصاحياه : هما ابنه توبيل Tubal وابنته ضلال Zillah ، وقد اتخذ الابن الدفوف والطبول وعملت الابنة معازف .
 والزير : هنا اللقيط من الأوتار .
 انظر (مروج الذهب ط أوروبا - ٨٨/٨) .

وَرَهْطَ «لُقْمَان» وَأَيْسَارَهُ عَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ اللَّبِيسِ

ثُمَّتَ آمَنْتُ ، وَنَنْ يُرْزَقِ الْإِيمَانَ يَظْفَرُ بِالْخَطِيرِ النَّفِيسِ
جَاهَدْتُ فِي «بَدْر» وَحَامَيْتُ فِي «أُحُد» فِي «الْخَنْدَقِ» رُعْتُ الرَّئِيسَ (١)
وَرَاءَ «جَبْرِيلَ» وَ«مِيكَالَ» نَحْذِي لِي الْهَامَ فِي الْكِبَةِ حَتَّى اللَّسِيسِ (٢)
حِينَ جِيُوشُ النَّصْرِ فِي الْجَوِّ ، وَالطَّاغُوتُ كَالزَّرْعِ تَنْهَاهِي فَلَيْسَ
عَلَيْهِمْ فِي هَبَّاتِ الْوَعْيِ عَمَائِمُ صُفْرٌ كَلَوْنِ الْوَرِيسِ (٣)
صَهِيلُ «حِيزُومَ» إِلَى الْآنَ فِي سَمْعِي أَكْرَمَ بِالْحِصَانِ الرَّغِيسِ (٤)
لَا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ وَلَا يَأْلَفُ الْقَيْدَ وَلَا يَشْكُو الْوَجَى وَاللَّخِيسَ (٥)
فَلَمْ تَهَبْنِي حُرَّةً عَانِسٌ وَلَا كَعَابُ ذَاتُ حُسْنٍ رَمِيسِ (٦)
وَأَيْقَنْتُ زَيْنَبُ مِنِّي التَّقَى وَلَمْ تَخَفْ مِنْ سَطَوَاتِي لَمِيسِ
وَقُلْتُ لِلْحِجْنِ: أَلَا يَا أَسْجُدُوا لِلَّهِ ، وَأَنْقَادُوا انْقِيَادَ الْخَسِيسِ

١ - بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة المشهورة للمسلمين على قريش ، في السنة الثانية للهجرة . وأحد : جبل في شمال المدينة - ويشير بالخنق إلى غزوة الأحزاب التي حفر فيها المسلمون الخندق . ولعله يعنى بالرئيس ، أبا سفيان بن حرب ، قائد المشركين يوم الخندق .
٢ - خلى النبات يحليه : جزء - والكمة : الحملة في الحرب ، والصلمة بين الخيلين - واليس : العشب الحسن ، وقد لست الدابة الكلأ : أكلته .

٣ - المبهوات : جمع مبهوة وهي الغبرة - والوريس والمورس : المصبوغ بالورس وهو نبات كالسهم يصنع به .

٤ - في ط : [الرئيس] بعين مهلة - تصحيف .

والرغيس بالغين المعجمة : المبارك ، من الرغى وهو النعمة والبركة والتمام . وحيزوم : فرس « جبريل »
٥ - الوجى : رقة القدم - واللخيس : عظم في جوف الحافر كأنه ظهارة له .

٦ - الرئيس : الملقب ، والمحجوب - ولعل المعنى : ذات حسن محجب . واجتهد في (ل : ١٣٣)
تفسره : ذات حسن محجوب !

فَإِنَّ دُنْيَاكُمْ لَهَا مُدَّةٌ غَادِرَةٌ بِالسَّمْحِ أَوْ بِالشَّكْسِ
«بَلْقَيْسُ» أَوَدَتْ وَمَضَى مُلْكُهَا عَنْهَا ، فَمَا فِي الْأَذْنِ مِنْ هَلْبَسِيسٍ^(١)
وَأَسْرَةُ «الْمُنْدِرِ» حَارُوا عَنْ «ال» حِيرَةٍ ، كُلٌّ فِي تُرَابِ رَمِيسٍ^(٢)
إِنَّا لَمَسْنَا بَعْدَكُمْ فَأَعْلَمُوا بِرَفْعِ ، فَاهْتَجَتْ بِشَرِّ بَيْسٍ^(٣)
تَرَى الشَّيَاطِينَ بِنِيرَانِهَا حَتَّى تَرَى مِثْلَ الرَّمَادِ الدَّرِيسِ^(٤)
فَطَاوَعْتَنِي أُمَّةٌ مِنْهُمْ فَازَتْ ، وَأُخْرَى لَحِقَتْ بِالرَّكْسِ^(٥)

وَطَارَ فِي «الْيَرْمُوكِ» بَنِي سَابِحٍ وَالْقَوْمُ فِي ضَرْبِ وَطْنِ خَلِيسٍ^(٦)
حَتَّى تَجَلَّتْ عَنِّي الْحَرْبُ كَالْجَمْرَةِ فِي وَقْلَةٍ ذَاكَ الْوَطِينِ
«وَالْجَمَلُ» الْأَنْكَدُ شَاهَدْتُهُ بِشَسْ نَتِيجُ النَّاقَةِ الْعَنْتَرِيسِ^(٧)

١ - بلقيس بنت الهمداد بن شرجيل بن عمرو الرائش . ملكت « سبأ » بعد أبيها الملقب بنى الصرح ، وقصتها مع « سليمان » في (سورة النمل) وانظر « مروج الذهب ط أوربا ١٥٢/٣ - ١٧٣) والهلبيس : الشيء اليسير ، يقال ما عليه من هلبيس : أى ثوب ، وما عليها هلبيسة : أى شيء من حل . قال « الجوهري » : ولا يتكلم به إلا فى النقى .

٢ - فى ط ، ت : [فى تراب الرميس] على الإضافة . والرميس : الملقون ، ومنه الرمس : القبر .

٣ - برقع ، كزبرج وقنفذ : اسم السماء .

٤ - الدريس : البالى ، من درسته الريح تكررت عليه فغفت أثره .

٥ - الركيس والمركوس : الضعيف المرتكس ، ويقال ركس الشيء : قلبه أوله على آخره ، وارتكس : وقع فى أمر كان قد نجأ منه ، والركس : الرجس .

٦ - اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف النور يصب فى نهر الأردن ، كانت به الوقعة المشهورة بين المسلمين والروم فى أيام « أبى بكر الصديق » (بلدان ياقوت ١٠١٥/٤ - البكرى ٨٥٣/٢) . وطن خليس : أى شجاع حذر .

٧ - العنتريس : الناقة الغليظة الصلبة الوثيقة الجريفة - قال « سيويه » : هو من العترة أى

الشدّة .

بَيْنَ «بَنَى صَبَةً» مُسْتَقْدِمًا وَالْجَهْلُ فِي الْعَالَمِ دَاءٌ نَجِيسٌ^(١)
 وَزُرْتُ «صَفِين» عَلَى شَطْبَةٍ جَرْدَاءَ ، مَا سَائِسُهَا بِالْأَرِيسِ^(٢)
 مُجَدَّلًا بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا وَقَادِفًا بِالصَّخْرَةِ الْمَرْمَرِيسِ^(٣)
 وَسِرْتُ قُدَّامَ «عَلِيٍّ» غَدَاةَ «النَّهْرِ» حَتَّى قُلَّ غَرْبُ الْخَمِيسِ
 صَادَفَ مِنِّي وَاعِظٌ. تَوْبَةٌ فَكَانَتْ اللَّقْوَةُ عِنْدَ الْقَبِيسِ

فَيَعَجَبُ - لَا زَالَ فِي الْغَيْبَةِ وَالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنِيِّ ،
 وَيَكْرَهُ الْإِطَالَةَ عِنْدَهُ فَيُودِّعُهُ .

وَيَحْمُ^(٤) ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ يَفْتَرِسُ مِنْ صِيرَانِ الْجَنَّةِ وَحَسِيلِهَا^(٥) ، فَلَا
 تَكْفِيهِ هُنَيْدَةً وَلَا هِنْدًا^(٦) - أَيْ مَائَةً وَلَا مَائَتَانِ - فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَقَدْ
 كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ الشَّاةَ الْعَجْفَاءَ ، فَيُقِيمُ عَلَيْهَا الْأَيَّامَ لَا يَطْعَمُ سِوَاهَا شَيْئًا .

١ - في ط : [والجهد في العالم] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات الشرق ، كانت به الوقعة المعروفة بين « علي »
 و « معاوية » سنة ٣٧ هـ والشطبة هنا ، بفتح الشين وكسرها : الفرس السبلة الجسم - والأريس : الأكار .

٣ - المرمريس : الداهية ، والأملس ، والصلب ، والطويل من الأعناق .

وهماش ك : ضوعفت في أوله الميم والراء . والجمع مراريس بحذف الميم الثانية .

٤ - حم الارتحال يحمله حمًا : عجله .

٥ - الصيران : جمع صيار وصوار ، وهو القطيع من البقر - والحسيل : أولاد البقرة الواحدة .

٦ - (في القاموس والتاج) : هند ، اسم للمائة من الإبل ، كهنية . أو لما فوقها ودونها ، أو
 للمائتين - ونفس عبارة (المحكم) : اسم للمائة ولما دونها ولما فوقها . وقيل هي المائتان . وقيل : الهنيدة
 مائة سنة ، والهند مائتان ، عن « ثعلب » ، ومثله في (الأساس) . ونقل همام القاموس عن التهذيب :
 هنيدة من الإبل ، معروفة لا تنصرف ، ولا يدخلها ألف واللام ، ولا تجمع ، ولا واحد لها من جنسها .
 وضبطه في الأصل (ك : ٤٩) بتووين هنيدة وهند .

فِيْلَهُمُ اللَّهُ الْأَسَدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ - وَقَدْ عَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ - فَيَقُولُ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ تُقَدِّمُ لَهُ الصَّخْفَةُ فِيهَا الْبَهْطُ وَالطَّرِيمُ
مَعَ النَّهْيَةِ^(١) ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا مِثْلَ عُمُرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَلْتَذُّ بِمَا أَصَابَ
فَلَا هُوَ مُكْتَفٍ ، وَلَا هِيَ الْفَانِيَةُ ؟ وَكَذَلِكَ أَنَا أَقْتَرِسُ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
فَلَا تَأْذَى الْفَرِيْسَةُ بِظُفْرِ وَلَا نَابٍ ، وَلَكِنْ تَجِدُ مِنَ اللَّذَّةِ كَمَا أَجِدُ ،
يَلْطَفُ رَبُّهَا الْعَزِيزُ . أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَيُّهَا الْبَزِيعُ^(٢) ؟ أَنَا « أَسَدُ الْقَاصِرَةِ »^(٣) .
الَّتِي كَانَتْ فِي طَرِيقِ « مُضَرَ » ، فَلَمَّا سَافَرَ « عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ » * يَرِيدُ تِلْكَ
الْجَهَّةَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [: « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ
كِلَابِكَ » أَلْهِمْتُ أَنْ أَتَجَوَّعَ لَهُ أَيَّامًا ، وَجِئْتُ وَهُوَ نَائِمٌ بَيْنَ الرُّفْقَةِ
فَتَخَلَّلْتُ الْجَمَاعَةَ إِلَيْهِ ، وَأَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ بِمَا فَعَلْتُ .

-
- ١ - البهط بتشديد الطاء : الأرز يطبخ بالبن والسمن ، قاله « الليث » ، وهو معرب عن الهندية
وفي (الصحيح) : هو ضرب من الطعام : أرز وما ، فارسي معرب - والطريم : العسل - والنهد :
الزبد ، والنهيد : الكفيف منه - والنهيدة : الزبدة الضخمة .
٢ - البزيع من الغلمان : اللبقي الخفيف ، وقال « ابن السكيت » : والبزيع الظريف الخلو .
والخلو الذي يستخفه الناس ، يكون خفيفاً على أفتدتهم (تهذيب الألفاظ ١٦٦) .
وجاءت هذه الحملة في طبعتنا الثالثة أول السطر ، فقرة جديدة . فنقلتها كذلك طبعة بيروت
(ب : ١٥٥) : والسياق أن يتصل كلام الأسد .
٣ - أسد القاصرة ، سجع كان بوادي القاصرة - وهي مسبعة بطريق الشام .

الأعلام

- * - عتبة بن أبي لهب : بن عبد المطلب ، بن هاشم . زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته « رقية »
قبل المبعث ، فلما بمث جاءه عتبة وقال : يا محمد ، أشهد أني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك . فداء
الرسول ربه أن يسلط عليه كلباً من كلابه . فخرج إلى الشام في ركب فيهم « هبار بن الأسود » حتى إذا
كانوا بوادي القاصرة - وهي مسبعة - نزلوه ليلاً فافترشوا صفاً واحداً . فقال « عتبة » : أتريدون أن
تجعلوني حجرة ؟ لا والله لا آيت إلا في وسطكم . فبات وسطهم . قال « هبار » : فما أنبئني إلا السبع يشط
روسم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فأنشب أنيابه في صدغيه ، فصاح : أي قوم ، قتلتنى دعوة محمد
(نسب قريش ٢٢ ، أغاني ب ١٥ / ٣٢ ، السيرة ٢ / ٣٠٦ ، الحيوان للجاحظ : ٢ / ١٨١)

وَيَمُرُّ بِذَنْبٍ يَقْتَنِصُ ظِلَاءً فَيُفْنِي الشَّرْبَةَ^(١) بَعْدَ السَّرْبَةِ ، وَكَلِمَا فَرَعَ
 مِنْ ظَنِّي أَوْ ظَنِيَّةٍ ، عَادَتْ بِالْقُدْرَةِ إِلَى الْحَالِ الْمَعْهُودَةِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّ خَطْبَهُ
 كَخَطْبِ الْأَسَدِ ، فَيَقُولُ : مَا خَبَرَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا الذَّنْبُ
 الَّذِي كَلَّمَ «الْأَسْلَمِيَّ» ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كُنْتُ أُقِيمُ
 عَشْرَ لَيَالٍ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعِكْرِشَةِ وَلَا الْقَوَاعِ^(٢) . وَكُنْتُ إِذَا
 هَمَمْتُ بِعَجِيٍّ^(٣) الْمَعِيزِ ، آسَدَ^(٤) الرَّاعِي عَلَى الْكِلَابِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى
 الصَّاحِبَةِ مُخَرَّقَ الْإِهَابِ ، فَتَقُولُ : لَقَدْ خَطِطْتَ فِي أَفْكَارِكَ ، مَا خَيْرَ لَكَ فِي
 ابْتِكَارِكَ . وَبِمَا رُمِيتَ بِالسَّرْوَةِ^(٥) فَتَشَبَّهْتَ فِي الْأَقْرَابِ^(٦) ، فَأَيَّتُ لَيْلَتِي
 لِمَا بِي ، حَتَّى تَنْتَزِعَهَا السِّلْقَةُ^(٧) وَأَنَا بِآخِرِ النَّسِيسِ^(٨) ، فَلَحِقْتَنِي بَرَكَةُ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٩) .

١ - السربة بضم السين : القطيع والجماعة من الظباء والخيل وغيرها . والسرب كذلك : القطيع من
 الظباء والطير ، وسرب الإبل تسريباً : أرسلها قطعة قطعة .

٢ - العكرشة : أنثى الأرناب ، قيل سميت بذلك لانتفاف وبرها - والقواع : الذكر .

٣ - العجى ، كنى : فاقد أمه من الإبل والناس ، فيربي بلبن غيرها ، جمعه عجايا .

٤ - آسد الراعى الكلاب : أغراها فاستأسدت .

٥ - السروة ، مثلثة السين : السهم القصير ، وقيل المريض النصل .

٦ - الأقرباب : جمع قرب ، وهو الحاصرة .

٧ - السلقة : الذئبة .

٨ - النيس : غاية جهد الإنسان ، بقية الروح في الجسد .

٩ - جعل « أبو العلاء » للحيوان في جنته مكاناً كما جعل للحيات ، وقد عقد « ابن قتيبة » فصلاً في
 كتابه (تأويل مختلف الحديث صفحة ٣١١) أورد فيه كلام المعترضين على القول بوجود حيوان في
 الجنة ، ورد عليه .

الأعلام

٥ - الأسلمي : هو أهبان بن أوس الأسلمي - على الأشهر - يكنى أبا عقبة ، أسلم ومات بالكوفة
 في صدر أيام « معاوية » ، ويعرف بمكلم الذئب ، وذلك أنه كان في غم له ، فشد الذئب على شاة منها ،
 فصاح عليه فاقمى على ذنبه وخاطبه قائلاً : تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي ؛ فمن لها يوم يشغل عنها ؟
 واختلفوا في نسب أهبان : فهو « ابن أوس الأسلمي » عند ابن حجر ، وفي رواية (الاستيعاب) ،
 وعند المحافظ في (الحيوان) -

وهو « أهبان بن الأكوع الخزاعي » . عند ابن الكلبي والبلاذري والطبري (كما نقل في الإصابة) .
 وانظر (جوهرة الأنساب ٢٤٠ ، ٢٤١ ط ٣) مع :
 (الإصابة ١ / ٧٩ ، الاستيعاب ٩٩ ، حيوان المحافظ ١ / ١٤٥ ، المؤلف ٢٩) .

فَيَذْهَبُ - عَرَفَهُ اللَّهُ الْغَيْبَةَ فِي كُلِّ سَبِيلٍ - فَإِذَا هُوَ بَيِّنَتْ فِي أَقْصَى
الْجَنَّةِ ، كَأَنَّهُ حَفْشُ أُمَةٍ رَاعِيَةٍ ، وَفِيهِ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورٌ سُكَّانِ الْجَنَّةِ ،
وَعِنْدَهُ شَجَرَةٌ قَمِيئَةٌ ^(١) ، ثَمَرُهَا لَيْسَ بِزَاكِ . فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَقَدْ رَضِيتَ
بِحَقِيرِ شَقِينٍ ^(٢) . فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ هَيَاطٍ وَمِيَاطٍ ^(٣) ،
وَعَرِقٍ مِنْ شَقَاءٍ ، وَشَفَاعَةٍ مِنْ « قُرَيْشٍ » وَدِدْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ . فَيَقُولُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا « الْحُطَيْبَةُ الْعَبْسِيَّةُ » . فَيَقُولُ : بِمِمْ وَصَلْتَ إِلَى الشَّفَاعَةِ ؟
فَيَقُولُ : بِالصَّدَقِ . فَيَقُولُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ فَيَقُولُ : فِي قَوْلِ :
أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بِهِجْرٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ ^(٤) ،
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
فَيَقُولُ : مَا بَالُ قَوْلِكَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَغْدُمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ^(٥)

١ - القمى : الحفير الذليل ، ويقال قماً يقماً ، وقمؤ : ذل .

٢ - الشقن والشقين : القليل ، وقد شقن العلية وأشقنها : قللها ، وشقن العطاء : كان قليلاً فهو شقن وشقين .

٣ - الهياط : أشد السوق إلى الورد - والمياط : أشده إلى الصدر ، ويقال في المثل : هم في هياط ومياط . أى في اضطراب وجمي وذهاب ، كما يقال : بعد الهياط والمياط قد نجا . أى بعد شدة وأذى ، أو انظر (فرائد اللال ٨٤ / ١) صياح وجلية .

٤ - هذه رواية (ك ، ش ، ز) ومثلها رواية (الأغاني ١٥٧ / ٢ - الشعر والشعراء ١٨٠) أما في (ت ، ط) فهي : [بهجر فلا أدري] .

٥ - البيت من سينته المشهورة في هجاء « الزبرقان » - انظر الصفحة التالية ، وقد سمجته فيها أمير المؤمنين « عمر بن الخطاب » - وفيها يقول :

ملوا قراءه ، وهرته كلامهم وجرحوه بأنياب وأخراس
دع المكارم لا ترحل لبيتها واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي

الأعلام

• - الخطيب : جرجول بن أوس ، من بني عبس ، ولقبه الخطيب ، وكنيته أبو مليكة ، شاعر مخضرم متين الشعر مقذع الهجاء . عده « ابن سلام » في الطبقة الثانية من شعول الجاهليين . انظر مع ديوانه والطبقات : (الشعر والشعراء ١٨٠ ، الأغاني ١٥٧ / ٢ ، معجم الشعراء ٣٣٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

لم يُغْفَرْ لَكَ بِهِ ؟ فيقول : سَبَقَنِي إِلَى مَعْنَاهُ الصَّالِحُونَ ، وَنَظَّمْتَهُ وَلَمْ أَعْمَلْ بِهِ ، فَحُرِمْتُ الْأَجْرَ عَلَيْهِ . فيقول : مَا شَأْنُ « الزَّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ » ؟ فيقول « الْحُطَيْيَّةُ » : هُوَ رَئِيسٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، انْتَفَعَ بِهَيْجَانِي وَلَمْ يَنْتَفِعْ غَيْرُهُ بِمَدِيحِي .

فِيُخَلِّفُهُ وَيَمْنُضِي ، فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَاءٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُطَّلَعِ إِلَى النَّارِ . فيقول : مَنْ أَنْتَ ؟ فتقول : أَنَا « الْخَنَسَاءُ السُّلَمِيَّةُ ** » أَخْبَبْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى « صَخْرٍ *** » فَاطَّلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ كَالْجَبَلِ الشَّامِخِ ^(١) وَالنَّارُ تَضْطَرِمُّ فِي رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِي : لَقَدْ صَحَّ مَزْعَمُكَ فِي ! يَعْْنَى قَوْلِي :

وَلِنْ صَخْرًا لَتَاتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ ^(٢)

١ - في (ش) : [الشامخ] ونرجح أن يكون أصل الاشتباه هنا ، أن في قوس الخاء من (ك) علامة كسرة قصيرة تشبه نقطة إعجام .

٢ - البيت في رثاء أخيه « صخر » ، من (رائيتها) التي قيل إنها أنشدتها بعكاظ فحكم لها « النابغة » على « حسان » ومطلعهما : قَدْ بَعَيْتُكَ أُمَ بِالْعَيْنِ عَوَارٍ . وهو من شواهد المعنى (٧٩٤) .

الأعلام

• - الزَّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرِ : الْحَصِينُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِي - وَالزَّبْرَقَانُ لِقَبْ لَهُ - (جوهرة الأنساب ٢٠٨) كان سيداً في الجاهلية ، عظيم القدر في الإسلام . من الصحابة الشمر (الإصابة ١ / ٥٤٣ : والطبقة التاسعة من شمر ابن سلام ، والشمر والشمر ١٨٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • - الْخَنَسَاءُ : تَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِي . الشاعرة ، صاحبة المراثي في أخويها صخر ، ومعاوية .

مخضومة ، من الصحابييات الشواعر (الإصابة ٤ / ٢٨٧ ، وشمر المراثي في طبقات ابن سلام ، والحماسان ، والشمر والشمر ١٩٧ . ومؤتلف الآمدي ١٢٨ ، وشمر الصاهل والشاحج) .

• • • - صخر ، بن عمرو السلمي ، أخو الخنساء : صفحة ١٧١ .

فَيَطْلُعُ فَيْرَى «إِبْلِيسَ» - لَعْنَةُ اللَّهِ - وَهُوَ يَضْطَرِبُ^(١) فِي الْأَعْلَالِ
وَالسَّلَاسِلِ ، وَمُقَامِعُ^(٢) الْحَدِيدِ تَأْخُذُهُ مِنْ أَيْدِي الزَّبَانِيَةِ . فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ أَوْلِيَائِهِ ! لَقَدْ أَهْلَكْتَ مِنْ بَنِي «آدَمَ»
طَوَائِفَ لَا يَعْلَمُ عَدَمُهَا إِلَّا اللَّهُ . فَيَقُولُ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا فَلَانُ ابْنُ
فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» ، كَانَتْ صِنَاعَتِي الْأَدَبَ ، أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ !
فَيَقُولُ : بِشَسِّ الصَّنَاعَةِ ، إِنَّهَا تَهَبُ غَفَّةً^(٣) مِنَ الْعَيْشِ لَا يَتَسَّعُ بِهَا الْعِيَالُ ،
وإنَّهَا لَمَزَلَةٌ^(٤) بِالْقَدَمِ وَكَمْ أَهْلَكْتَ مِثْلَكَ ! فَهَنِيئاً لَكَ إِذْ نَجَوْتَ ،
فَلَوْلَى لَكَ ثُمَّ أَوَّلَى ! وَإِنَّ لِي إِلَيْكَ لِحَاجَةً ، فَإِنْ قَضَيْتَهَا شَكَرْتُكَ يَدَ الْمَنُونِ .
فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَقْدِرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، فَإِنَّ الْآيَةَ سَبَقَتْ فِي أَهْلِ النَّارِ ، أَعْنِي
قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ، قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٥) .

فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ خَبِيرٍ
تُخْبِرُنِي بِهِ : إِنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَأُحِلَّتْ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَهَلْ
يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالْوِلْدَانِ الْمُحْطَلِينَ ، فَعَلَّ أَهْلَ الْقَرِيَّاتِ ؟^(٦) فَيَقُولُ :
عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ^(٧) ! أَمَا شَغَلَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : «وَلَهُمْ
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٨) .

١ - في (ش) : [يضطرم] ولها وجه .

٢ - المقامع : جمع مقعة - ككنسة - وهي خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليلد .

٣ - الغفة : البلغة من العيش ، وغفة الإثناء أو الضرع : بقية ما فيه .

٤ - في (ط) ؛ [وإنها لمزلة القدم] عل الإضافة .

٥ - آية ٥٠ : سورة الأعراف .

٦ - يعني قرى قوم «لوط» عليه السلام .

٧ - البهلة ، بفتح الباء وضمة الهاء : العلة ، وجهله الله : لعمري .

٨ - من آية ٢٥ ، سورة البقرة .

فَيَقُولُ : وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِأَشْرِبَةً كَثِيرَةً غَيْرَ الْخَمْرِ^(١) ، فَمَا فَعَلَ «بَشَارُ»
ابْنُ بُرْدٍ ؟ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدًا لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ : كَانَ يُفَضِّلُنِي
دُونَ الشَّعْرَاءِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِبْلِيسُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ فَتَبَيَّنُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْأَشْرَارِ
النَّارُ عُنْصُرُهُ ، وَآدَمُ طِينُهُ وَالطِّينُ لَا يَسْمُو سُمُو النَّارِ
لَقَدْ قَالَ الْحَقُّ ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِلُهُ مِنَ الْمَمْقُوتِينَ .

فَلَا يَسْكُتُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِلَّا وَرَجُلٌ فِي أَصْنَافِ الْعَذَابِ يُغْمَضُ عَيْنَاهُ
حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّقَمِ ، [فَيَفْتَحُهَا]^(٣) الزَّهْنَانِيَّةُ
بِكَلَالِيِبٍ مِنْ نَارٍ ، وَإِذَا هُوَ «بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ» قَدْ أُعْطِيَ عَيْنَيْنِ بَعْدَ الْكَمَةِ ،
لِيَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّكَالِ .

فَيَقُولُ لَهُ - أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتُهُ - : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي
مَقَالِكَ ، وَأَسَأْتَ فِي مُعْتَقِدِكَ ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَذْكَرُ بَعْضُ
قَوْلِكَ فَاتَّرَحَّمُ عَلَيْكَ ، ظَنًّا أَنَّ التَّوْبَةَ سَتُلْحَقُكَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :

١ - يعنى : ومع وجود هذه الأشربة أبيحت الخمر ، فيقاس عليه في الأزواج المطهرة والغلمان .

٢ - فى ك : [فتبينوا] وهو تصحيف ظاهر .

وكان «بشار» يتعصب للنار على الأرض ، ويصوب رأى «إبليس» فى امتناعه عن السجود لآدم ،
وما يروى له فى ديوانه :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

٣ - فى الأصل : [يفتحها] .

الكلايب : جمع كلاب - يفتح الكاف وضما وتضعيف اللام - وهو حديدة مطوقة الرأس
يجربها الجمر . والكلاية أيضاً ، آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى .

الأعلام

٥ - بشار بن برد : أبو معاذ ، الشاعر المشهور .

ولد أعمى ، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدوراً ، جاحظ المقلتين قد تنشأها لحم أحمر -
أثم بالزلفة فقتله «الحليفة المهلى» بها سنة ١٦٧ هـ .

(الشعر والشعراء ٤٧ - طبقات ابن المعتز ١٢٥ - الأغاني ب ٣/٣٥) .

أَرْجِعْ إِلَى سَكَنِ تَعِيشُ بِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ
تَرْجُو غَدًا ، وَغَدٌ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ !^(١)

وقولك :

وَاهَا لَأَنْهَاءُ ابْنَةِ الْأَشَدِّ قَامَتْ تَرَاهِي إِذْ رَأَيْتَنِي وَخَدِي^(٢)
كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ ضَنْتُ بِخَدِّ ، وَحَلَّتْ عَنْ خَدِّ
ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ وَصَاحِبِ كَالدَّمَلِ الْمُعِدِّ^(٣)
أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ حُمَى الْوَرْدِ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي^(٤)
الْحُرُّ يُلْحَى ، وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

الآن وَقَعَ مِنْكَ الْيَأْسُ ! وَقُلْتَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : * السُّبْدُ * فِي بَعْضِ
قَوَافِيهَا ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ جَمْعَ سُبْدٍ^(٥) ، وَهُوَ طَائِرٌ ، فَإِنَّ فَعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى
ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتَ سَكَنْتَ الْبَاءَ فَقَدْ أَسَأْتَ ، لِأَنَّ تَسْكِينَ الْفَتْحَةِ غَيْرُ

١- في ط : [ترجو غداً وغداً كحاملة] .

٢- الأبيات من (أرجوزته) التي قالها في حضرة وإلى البصرة من قبل «أبي جعفر» غداة قال له
«عقبة بن ربيعة» بعد أن أنشد الأمير رجلاً استحسنه : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ . فقال
«بشار» : المثل يقال هذا ؟ أنا واهه أرجز منك ومن أيك وجلك ، وواهه إني خليك أن أسده عليهم ،
ثم خرج مغضباً .

فلما كان الغد ، غدا على الأمير وعنده «ابن ربيعة» فأنشده هذه الأرجوزة ومطلعها :

يا طلل الحى بذات الصمد باقه خبر ، كيف كنت بملى ؟

(ديوانه الجزء الأول - الأغاني ١٧٥/٣ - الشعر والشعراء ٤٧٦)

٣- الدمل ، بتخفيف الميم وتضميفها : الخراج . والملد : المتقيح ، من أمد الجرح ، حصلت فيه
المدة وهي ما يجتمع من الجرح من القيح .

٤- الورد : الحمى تأخذ صاحبها وقتاً دون وقت ، وقد وردته الحمى ، أخذته وقتاً وتركته آخر .

٥- السبد ، بضم ثم فتح : طائر ريشه مخطط ، واسع الفم مفلطح الرأس والمقار ، جمعه سبدان .

معروف ، ولا حُجَّةَ لك في قول «الأخطل» * :

وما كُلُّ مَغْبُونٍ إِذَا سَلَفَ صَفَقَةٌ بِرَاجِعٍ^(١) مَا قَدْ فَاتَهُ بَرْدَادٍ
ولا في قول الآخر :

وقالوا : تُرَابِي ، فقلتُ : صَدَقْتُمْ أَبِي مِنْ تُرَابٍ خَلَقَهُ اللهُ آدَمًا^(٢)
لأن هذه شَوَاذٌ ، فَأَمَّا قَوْلُ «جَمِيلٍ» * :

وصاحَ بَبِينٌ مِنْ بُشِينَةٍ ، والنَّوَى جَمِيعُ بَذَاتِ الرُّضَمِ صَرْدٌ مُحَجَّلٌ^(٣)
فإن مَنْ أَنشَدَهُ بَضْمُ الصَّادِ مُخْطِئٌ ، لَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ الصَّرْدَ^(٤)
فَسَكَّنَ الرَّاءَ ، وَإِنَّمَا هُوَ صَرْدٌ^(٥) أَيْ خَالِصٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْبَبْتُ حَبًّا

١ - كذا في الأصل . ونقلناه في الطبعة الثالثة : [يراجع] سهواً ، فنقلته عنا (ب : ١٦١) :
ورواية (الديوان - ط بيروت) : * وما كل مغبون ولو سلف صفقة * . وقد أثبتنا رواية
ثانية في (ك ، ش) . والشاهد هنا في [سلف] أراد [سلف] بفتح اللام ، ثم سكن للضرورة .
٢ - الشاهد في قوله : [خلقه] ، أراد [خلقه] بفتح اللام ، وسكن اللام للضرورة .
ورواية التبريزي في (شرح المقصورة ١٠٦) لشرط الثاني :
* أبي من تراب خلقه الله آدم * بالرفع على الخبرية .

٣ - ذات الرضم ، بفتح أوله وسكون ثانيه : موضع بالحجاز . (بلدان ياقوت ٣ / ٧٩٠) .
٤ ، ٤ - الصرد ، بضم أوله وفتح ثانيه : طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صفار
الطير . جمعه صردان . والصرد ، بفتح فسكون : البحث الخالص من كل شيء . يقال سقاء الحمر صردا
أي صرفاً ، وأحبه حباً صرداً أي خالصاً . (انظر تهذيب ابن السكيت : ٤٦٩ ، ٥٦٦) .

الأعلام

* - الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت التغلبي (جمهرة الأنساب ٢٨٨) أبو مالك . في
الطبقة الأولى من فحول الشعراء في العصر الإسلامي - انقطع لبني أمية وكان يشبه شاعر الدولة في صدر
دولتهم ، انظر مع ديوانه والطبقات : الشعر والشعراء ١ / ٤٨٣ ، الأغاني ٨ / ٢٨٠ ، المتوفى ٣١ ،
٧٦ ، والتناقض ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

* * جميل : بن عبد الله بن ميمر العبدي - وفي رواية : هو جميل بن ميمر بن عبد الله -
وصاحبه « بشية » من عذرة كذلك . من أشهر الشعراء المعزيين في العهد الأموي .
(طبقات ابن سلام ١٣٧ ، الشعر والشعراء ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، الأغاني ، داز الكتب ٨ / ٢٨٠ -
المتوفى ٧٢) مع (جمهرة الأنساب ٤٤٩ ط ٣) وشعراء الصاهل والشاحج .

صَرَدًا ، أَى خَالِصًا ، يَغْنَى غُرَابًا أَسْوَدَ لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَقَوْلُهُ : مُحَجَّلٌ أَى مُقَيَّدٌ ، لِأَنَّ حَلْفَةَ الْقَيْدِ تُسَمَّى حِجْلًا^(١) ؛ قَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ *» :
أَعَادِلَ قَدْ لَا قَيْتُ مَا يَزَعُ الْفَتَى ، وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشَى الْمُقَيَّدِ^(٢)
وَالْغُرَابُ يُوَصَّفُ بِالتَّقْيِيدِ لِقَصْرِ نَسَاهُ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُقَيَّدٌ بَيْنَ الدِّيَارِ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ دَاجِنَةٌ يَخِرُّ وَيَعْتَلِي
فَيَقُولُ «بَشَارٌ» : يَا هَذَا ، دَغْنِي مِنْ أَبَاطِيكَ فَإِنِّي لَمَشْغُولٌ عَنْكَ .

* * *

وَيَسْأَلُ عَنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ *» فَيَقَالُ هَا هُوَ ذَا بَحِيثٌ يَسْمَعُكَ .
فَيَقُولُ : يَا أَبَا هِنْدَ ، إِنَّ رَوَاةَ الْبَغْدَادِيِّينَ يُنْشِدُونَ فِي (قِفَا نَبْكَ)^(٤) هَذِهِ
الْأَبْيَاتَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهَا ، أَغْنَى قَوْلَكَ :

* وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُلُوَّةٌ *^(٥)

١ - الحجل بفتح الحاء ، والحجل بكسر فسكون : الخلل ، والقيد ، والبياض في رجل القريس .

٢ - وزع فلان يزعه وزعا : كفه ومنعه - وطابق المقيد : قارب خطوه .

وانظر شرح الشاهد في (تهذيب إصلاح المنطق ٢٨/١) .

٣ - النسا : عرق من الورك إلى الكعب ، مشناه نسوان ونسيان ، والجمع أنساء .

٤ - يعنى قصيدته (المعلقة) : * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * وقد نقل «ابن رشيقي» في (المعدة) ١ في باب الأوزان ، هذه الرواية البغدادية فقال : وروى أن «أبا الحسن بن كيسان» كان ينشد قول «أمرئ القيس» : * كأن ثيرا . . * وما بعد ذلك بالواو ، فيقول : * وكأن ذرى رأس المجيمر غلوة * * وكأن السباع فيه غرقى * إلخ .

مقطوعا هكذا ، ليكون الكلام نسقا بعضه على بعض . اهـ (المعدة ط هندية ص ٩٣) .

٥ - هو صدر بيت من (معلقته) وتماه : * من السيل والثناء فلكة منزل * .

(الديوان ص ٣٧ ط التتقم)

الأعلام

* - عدى بن زيد : صفحة ١٤٦ .

* - امرؤ القيس : صفحة ١٣٦ .

وكذلك :

* وَكَانَ مَكَامِيَّ الْجَوَاءِ* (٢)

* وَكَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْفِي* (٢)

فَيَقُولُ : أَبَعَدَ اللَّهُ أَوْلَئِكَ ! لَقَدْ أَسَاءُوا الرِّوَايَةَ ؛ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَيُّ فَرْقٍ يَفْعُ بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَلَهُ مَنْ لَا غَرِيزَةَ لَهُ فِي مَعْرِفَةِ وَزَنِ الْقَرِيبِ ، فَظَنَّهُ الْمُتَأَخِّرُونَ أَضْلاً فِي الْمَنْظُومِ ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ! فَيَقُولُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

* كَبِكَرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ*

ماذا أَرَدْتَ بِالْبِكْرِ ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ (٤) الْمُتَوَلُّونَ فِي ذَلِكَ : فَقَالُوا : الْبَيْضَةُ ، وَقَالُوا : اللَّوْرَةُ ، وَقَالُوا : الرُّوْضَةُ ، وَقَالُوا : الزَّهْرَةُ ، وَقَالُوا : الْبَرْدِيَّةُ .

وَكَيْفَ تُنْشِدُ (٥) : الْبَيَاضِ ، أَمْ الْبَيَاضُ ، أَمْ الْبَيَاضُ ؟

فَيَقُولُ : كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ ، وَأَخْتَارُ * الْبَيَاضِ * بِالْكَسْرِ . فَيَقُولُ - فَرَّغَ اللَّهُ ذِهْنَهُ لِلْآدَابِ - : لَوْ شَرَحْتَ لَكَ مَا قَالَ التَّحْوِيلُونَ فِي ذَلِكَ لَعَجِبْتَ .

١ - الجواء : البطن من الأرض والواسع من الأودية ، وواد في ديار بني عيس . وقال التبريزي في شرح المعلقة : وقد يكون جمعا واحده جو . وتمايم البيت :

كَانَ مَكَامِيَّ الْجَوَاءِ غَدِيَّةً
صَبَحَنَ سَلَاَفًا مِنْ رَحِيْقٍ مَقْلَقَلٍ

٢ - تمام البيت :

كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْفِي عَشِيَّةً
بَأَرْجَانِهِ الْقَصْبَى أَنَايِشَ عَنَصَلٍ

(ص ٣٨)

٣ - تمام البيت : • غَذَاهَا نَمِيرَ الْمَاءِ غَيْرَ مَحَلٍّ • (الديوان ص ٣٧)

٤ - أورد « التبريزي » بعض هذا الاختلاف في (شرح المملكات) ، وانظر منها شواهد عروضية في الصاهل والشاحج (٢٨٥ ، ٣١٧ ، ٤٨٢ ذخائر) .

٥ - في ت ، ط : [نشد] .

وبعضُ الْمُعْلِمِينَ يُنْشِدُ قَوْلَكَ :

* مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَةُ مِغْزَلٍ * (١)

فَيُشَدُّ الثَّاءُ . فيقولُ : إِنَّ هَذَا لَجَهْلٌ ، وهو نَقِيضُ الَّذِينَ زَادُوا الْوَاوَ فِي أَوَائِلِ الْآيَاتِ : أُولَئِكَ أَرَادُوا النَّسَقَ ، فَأَقْسَدُوا الْوِزْنَ ، وَهَذَا الْبَائِسُ أَرَادَ أَنْ يُصَحِّحَ الزِّنَةَ فَأَقْسَدَ اللَّفْظَ . وكذلك قولي :

* فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا * (٢)

مِنْهُمْ مَنْ يُشَدُّ الضَّادَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْشِدُ بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْوَجْهَانِ مِنْ قَوْلِكَ : نَضَوْتُ (٣) الثَّوبَ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا شَدَدْتَ الضَّادَ ، أَشْبَهَ الْفِعْلَ مِنَ النَّضِيضِ : يَقَالُ هَذِهِ نَضِيضَةٌ مِنَ الْمَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ . وَالتَّخْفِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّشْدِيدِ كِرَاهَةُ الزَّحَافِ ، وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ .

فيقولُ - لَا بَرَحَ مِنْطِقًا بِالْحِكْمِ - : فَأَخْبَرَنِي عَنْ كَلِمَتِكَ (الْصَادِيَّةِ) وَ (الضَّادِيَّةِ) وَ (التَّوْنِيَّةِ) الَّتِي أَوَّلُهَا :

١ - انظر رقم ٥ في هامش صفحة ٣١٣ .

وقد محّا « الشنقيطي » الشدة من فوق الثاء في قوله : والغثاء ، والأولى إثباتها كما في الأصل ، لأن (الفقران) هنا إنما يروى رواية من أنشدوا البيت بتشديد الثاء .

والغثاء ، بتخفيف الثاء وتشديدها : البالي من ورق الشجر ، وزيد السيل .

٢ - تمام البيت :

(الديوان ص ٢٢)

* لدى الستر إلا لبسة المتفضل *

وقد محّا « الشنقيطي » هنا ، الشدة من فوق الضاد - وأثبتها النسخ الأخرى - وكلاهما جائز لأن (الفقران) يروى الوجهين . وقد جاء في (المقدّمين ص ٢٤) بالتخفيف . ورواه التبريزي في (شرح المعلقات ٢٦) بالتضعيف .

٣ - نضاً الثوب عنه ينضوه نضوا : نزعوه وخلطه - ونض الماء : سال قليلاً : والنضيض القليل من مطر وغيره .

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانٍ؟^(١)

لقد جثت فيها بأشياء يُنكرها السَّمْعُ ، كقولك :

فَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوباً فَيَارُبُّ غَارَةً شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رِخْوِ اللَّبَانِ^(٢)

وكذلك قولك في (الكلمة الصَّادِيَّة) :

عَلَى نِقْنِقٍ هَبَقٍ لَهُ وَلِعْرِيسِهِ بِمُنْقَطَعِ الرَّعْءَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ^(٣)

وقولك :

فَلَسْتُ بِهَ أَخْتَى ضَعِيفَةً إِذْ نَلْتُ وَإِذْ بَعْدَ الْمَزْدَارُ غَيْرَ الْقَرِيضِ^(٤)

في أشباهِ لِنْدِكَ ، هل كانت غَرَائِزُكُمْ لَا تُحِسُّ بِهِذِهِ الزِّيَادَةُ ؟ أم كنتم مَطْبُوعِينَ عَلَى إِيْتَانٍ مَغَامِضِ الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ عَالِمُونَ بِمَا يَقَعُ فِيهِ ؟ كما أَنَّهُ لَا رَيْبَ أَنَّ «زُهَيْرًا*» كَانَ يَعْرِفُ مَكَانَ الزَّحَافِ فِي قَوْلِهِ :

١ - ٢ - من (نونية) التي مطلعها البيت الأول - ورواية (الديوان ٩٢ ، والمقدّمين ١٥٩) تختلف في بعض الألفاظ عما هنا . والبيتان في (الصلال والشاحج ٦٢٩) من شواهد المروضية على استعمال الحساس قبل الضرب ، على ما يجب له في الأصل ، قبح وأُنْكَرَ .

٢ - التفتي : ذكر النعام ، جمعه تفتاق - والحق : الطويل ، ويسمى به الظلم لطوله ، جمعه أهياق وهيق . والبيت من (صادية) التي مطلعها (المقدّم ١٣٧) :

أَمِنْ ذِكْرِ سُلَمَى ، إِذْ نَأْتُكَ ، تَنْوَسُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبْوَسُ

٤ - البيت من قصيدته التي مطلعها (الديوان ٨٣) :

أَعْنَى عَلَى بَرْقِ أَرَاهُ وَيُضِيضُ يَضِيءُ حَيَا فِي شَارِيخٍ يَبِضُ

قوله : فأنسى ، ضبطه في الأصل بضم الهزرة وفتحها ، مضارع أسق وسق ، أى أدعو لها بالسقيا . ويروى : فأنسى - فلا ماضياً - أى أسق السكك بالنيث . كذا هامش الأصل - والقريش : المقروض من الشعر ، وما يرده البعير من جرته .

الأعلام

* - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

يَطْلُبُ شَأَوْ أَمْرَيْنِ قَدْ مَا حَسْبًا نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا^(١)
فَإِنَّ الْغَرَائِزَ تُحَسُّ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَتُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .
فَيَقُولُ « أَمْرُو الْقَيْسِ » : أَدْرَكْنَا الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَخْضِلُونَ بِمَجِيءِ
ذَلِكَ ، وَلَا أَذْرَى مَا شَجَنَ عَنْهُ^(٢) ، فَأَمَّا أَنَا وَطَبَقَتِي فَكُنَّا نَمُرُّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى
نَأْتِيَ إِلَى آخِرِهِ . فَلِذَا فَنِي وَقَارَبَ ، تَبَيَّنَ أَمْرُهُ لِلْسَامِعِ .

فَيَقُولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ - : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(٣)
أَتُنْشِدُهُ :

• لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ •

فَتُرَاجِعُ الْكَفَّ^(٤) ؟ أَمْ تُنْشِدُهُ عَلَى الرَّوَابِةِ الْآخَرَى ؟ فَأَمَّا يَوْمٌ^(٥) ، فَيَجُوزُ
فِيهِ النَّصَبُ وَالْخُضُّ وَالرَّفْعُ . فَأَمَّا النَّصَبُ فَعَلَى مَا يَجِبُ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الظَّرْفِ ،
وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ هَاهُنَا فَعَلٌ مُضْمَرٌ . وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ تُجْعَلَ (مَا) كَافَّةً ،
وَمَا الْكَافَّةُ عِنْدَ بَعْضِ « الْبَصَرِيِّينَ » نَكِيرَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَ (هُوَ)
بَعْدَهَا مُضْمَرَةٌ ، وَإِذَا خُفِضَ يَوْمٌ ، فَ (مَا) مِنَ الزِّيَادَاتِ . وَيُشَدَّدُ
(سِي) وَيُخَفَّفُ : فَأَمَّا التَّشْلِيدُ فَهُوَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُخَفِّفُ .

١ - من قصيدته القافية ، في ملح « هرم بن سنان » وطلماها :
إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدَ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَطَلَقَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عُلِقَا

٢ - شَجَنَ : حَسِبَ وَنَحَ . يُقَالُ مَا شَجَنَكَ هَذَا ؟ أَيْ مَا حَسِبَكَ ! ؟

٣ - الْبَيْتُ مِنَ الْمَلَقَةِ . وَالرَّوَابِةُ الْأُولَى هِيَ الَّتِي أَتَيْتَهَا (الْفَرَان) هُنَا ، وَالرَّوَابِةُ الْآخَرَى هِيَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٌ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

(المقد ١٤٦)

٤ - كَلَّمَا فِي الْمَطْلُوعَاتِ ، وَفِي ط : [فَتُرَاجِعُ الْكَفَّ] .

٥ - فِي قَوْلِهِ بِالْشَطْرِ الثَّانِي : • وَلَا سِيَمَا يَوْمٌ •

ويقالُ إِنَّ «الْفَرَزْدَقَ» * مرَّ وهو سكرانٌ على كلابٍ مُجْتَمِعَةٍ ، فسَلَّم عليها فلَمَّا لم يَسْمَعْ الجوابَ ، أَنشأ يقولُ :

فما رَدَّ السلامَ شيوخُ قومٍ مرَّرتُ بهم على سِكَكِ البَرِيدِ

ولا سِيما الذى كانت عليه قَطِيفَةُ أَرْجوانٍ فى القُعودِ

فيقولُ «أمرؤ القيسِ» : أَمَا أَنَا فما قُلْتُ فى الجاهليَّةِ إلا بزحافٍ :

* لَكَ مِنْهُنَّ صالحٌ *

وأما المُعلِّمون فى الإسلام ، فغَيْرُوهُ على حَسَبِ ما يُريدون ، ولا بأسَ بالوجه الذى اختاروه . والوجهُ فى (يَوْمٍ) مُتقاربةٌ ؛ و (سَيِّ) تشديدُها أَحْسَنُ وأَعْرَفُ . فيقولُ : أَجَلٌ ، إذا خَفَّفَتْ صارتُ على حَرَفَيْنِ أَحَدُهُما حَرَفٌ عِلَّةٌ .

ويقولُ : أَخْبِرْنِي عن التَّسْمِيَةِ^(١) المَنسوبِ إِلَيْكَ ، أَصَحِّحُ هو عنكَ؟ وَيُنْشِئُهُ الذى يَرَوِيهِ بعضُ الناسِ :

يا صَحْبَنَّا عَرَّجُوا تَقِفْ بِكُمْ أُسْجُ^(٢)

١ - الشعر المسمط : ما كان مقسماً على أجزاء عروضية مقفاة ، على غير روى القافية الأصلية . ومسط قصيدة فلان : ضم إلى شطر منها شطراً من عنده ، صدرأ لعجز ، أو عجزاً لصدر .

٢ - كانت فى متن (ش) : [تقف بكم أسج] فصحبها إلى [سيج] ولم نجد لها وجهاً إلا على تأويل بعيد . الأسج : النوق السريعات ، أما [سيج] فهى بضم وفتح : جمع سبعة ، وهى كساء أسود ، والسج ، بفتحتين : الخرز الأسود .

الأعلام

* - الفرزدق : همام بن غالب بن صمصمة ، من بنى مجاشع بن دارم التميمى . (جهرة الأنساب ٢١٩) أحد أمراء الشعر الثلاثة فى العصر الأموى ، وأفخرهم جميعاً ، ولم يكن له سبق فى المدح لا عتازة بقومه ونفسه . انظر مع ديوانه ، والنقائض وطبقات ابن سلام : (معجم الشعراء ٢٨٩ ، ٣٠٦ - الأغاني ٩ / ٣٢٤ ، الموشح ١١٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

مَهْرِيَّةٌ دُلْجُ فِي سَيْرِهَا . مُعْج (٢١)

طالَتْ بها الرَّحْلُ

فَعَرِّجُوا كُلُّهُمْ وَالْهَمُّ يَشْغَلُهُمْ

وَالْعِيسُ تَحْمِلُهُمْ لَيْسَتْ تَعْلَلُهُمْ

وعاجت الرَّمْلُ (٢)

يَا قَوْمِ إِنََّّ هَهُوَ إِذَا أَصَابَ الْفَتَى

فِي الْقَلْبِ ثُمَّ أَرْزَقْنِي فَهَدَّ بَعْضَ الْقَوَى

فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ

فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ هَذَا قَطُّ ، وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لَمْ أَسْلُكْهُ ، وَإِنَّ
الْكَذِبَ لَكَثِيرٌ . وَأَحْسَبُ هَذَا لِبَعْضِ شُعَرَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ ظَلَمَنِي وَأَسَاءَ
إِلَيَّ ! أَبْعَدَ كَلِمَتِي الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَلَا انْعَمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِ وهل ينعمن من كان في العُصْرِ الخالي (٣)
وقيل :

خَلِيلٌ مُرًّا نِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لَا قُضِيَ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ^(٤)

١ - « المهرية » : الإبل المنسوبة إلى « مهرة بن حيدان » من عرب اليمن . قالوا : كان لا يعدل بها شيء في سرعتها - والدج : جمع دلوج ، وهي السارية بالليل .

وضبط [معج] في الأصل بضمين : جمع معوج ، من معج الفرس في سيره يمعج معجا ، كان سريماً السير سهله ، فهو معوج .

٢ - في ط : [الزمل] بزاي معجمة ، تصحيف . والرمل بضمين : جمع رمل - وعاجت : بمعنى التفت .

٣ - رواية (الديوان ص ٣٨ وذيل المقد الثمين) * ألا عم . . . وهل يعنى ؟ * وهى رواية (ط ، ز ، ت) ومثلها ابن هشام فى (الخى ٢٨٠) والعصر ، بضمين : لغة فى العصر ، بفتح فسكون .

٤ - مطلع بائيته التي تحكم بها مع « علقمة » إلى زوجه « أم جندب » ورواية (الديوان ص ٦٥) :
 • لنقضى لبايات الفتاد المذب • ورواية الشعر والشعراء : • لنقضى حاجات •

يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ ؟ وَالرَّجْزُ مِنْ أَضْعَفِ الشَّعْرِ ، وَهَذَا الْوِزْنُ مِنْ أَضْعَفِ الرَّجْزِ .

فَيَعْجَبُ - مَلَأَ اللَّهُ فُؤَادَهُ بِالسُّرُورِ - لِمَا سَمِعَهُ مِنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ»

ويقول : كَيْفَ يُنْشَدُ^(١) :

جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِي إِنِّي أَمُرُّ صَرْعِي عَلَيْكَ حَرَامٍ^(٢)

أَتَقُولُ : * حَرَامٌ * فَتُقَوِّى ؟ أَمْ تَقُولُ : * حَرَامٌ * فَتُخْرِجُهُ مَخْرَجَ حَذَامٍ وَقَطَامٍ ؟ وَقد كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ الثَّانِيَةِ^(٣) يَجْعَلُكَ لَا يَجُوزُ الْإِقْوَاءُ عَلَيْكَ .

فَيَقُولُ أَمُرُّ الْقَيْسِ : لَا نَكِرَةَ عِنْدَنَا فِي الْإِقْوَاءِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْبَيْتَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ :

فَكَأَنَّ بَدْرًا وَاصِلٌ بِكَيْفَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ إِرْمَامٌ^(٤)

فيقول : لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبَا هِنْدَ ، لَأَنَّ (إِرْمَامًا) هَا هُنَا ، لَيْسَ وَاقِعًا

١ - كذا في (ك ، ط) على البناء المجهول . وفي بقية النسخ على الخطاب .

٢ - يروى ، في ذيل العقد الثمين :

جاءت لتصرعني ، فقلت لها اقصرى إلى امرؤ قتل عليك حرام

بكسر ميم (حرام) ، وبهامش رواية : [حرام] بالرفع على الإقواء . وهو من شواهد (المغنى ٩١٥) في بناء باب حذام على الكسر في لغة الحجاز . وذلك مشهور في المعارف ، وربما جاء في غيرها . ومنه عند أبي حاتم بيت امرئ القيس . قال ابن هشام : «وليس كذلك ، إذ ليس لفعله فاعل فالأولى قول الفارسي : إن أصله حرامى ، ثم خفف» .

والبيت من (ميمية) التي مطلعها (الديوان ١/١٢٤) :

لمن الديار غشيتها بسحام فعمليتني ، فهضب ذئ إقدام؟

٣ - يعنى الدولة العباسية .

٤ - البيت من القصيدة الميمية أعلاه . ورواية (الديوان ص ١٢٦) :

• فكأنما بدر وصيل كئيفة •

وبدر : جبل من بلاد باهلة ، وهناك أرماء ، الجبل المعروف . (بلدان/ياقوت ١/٥٥٢) . وكئيفة ، مصفرة : موضع . (ياقوت ٤/٢٣٧) . وعادل : جبل كان يسكنه «الحارث بن أكل المرار» جد امرئ القيس . (ياقوت ٣/٥٨٩ - البكري ٢/٦٨١) .

مَوْقِعَ الصِّفَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ^(١)، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى (كَأَنَّمَا) ؛ وَإِضَافَتُهُ^(٢) إِلَى يَاءِ النَّفْسِ تُضَعِّفُ الْغَرَضَ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِ «الْفَرَزْدَقِ» :

فَمَا تَدْرِي إِذَا قَعَدَتْ عَلَيْهِ أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرُ أَمْ جُدَامِ
فَقَالُوا : أَضَافَ كَمَا قَالَ «جَرِيرٌ» :

* تَلَكُمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي^(٣) *

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي مَازُنٌ أَوْلَادُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٤)
وِبَعْضُهُمْ يَرَوِي :

* أَوْلَادُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ *

و «جَنْدَلَةٌ» هَذِهِ ، هِيَ أُمُّ «مَازَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ» وَهِيَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ .

وَمِنَّا لَنَرَوِي لَكَ بَيِّنَاتٌ مَا هُوَ فِي كُلِّ الرِّوَايَاتِ ، وَأَظْنُهُ مَصْنُوعًا لِأَنَّ فِيهِ مَا لَمْ تَجَرِ عَادَتُكَ بِمِثْلِهِ ؛ وَهُوَ قَوْلُكَ :

١ - أَى : فَيَجْرِي حَمْلًا عَلَى مُجَاوِرَةٍ [عَاقِل] .

٢ - أَى : (إِرْمَايَ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ يَاءِ النَّفْسِ ، كَمِثَارَةِ أَبِي الْعَلَاءِ هُنَا .

٣ - صَدْرُ الْبَيْتِ : * إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً * (الديوان ٣١١) .

٤ - يَرَوِي : [وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي بِالْحَصَا] كَذَا فِي (ن ، ا) وَهَاشِ (ك ، ش) .

وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (٤٤٦) ط الصَّوَارِي بِالْقَاهِرَةِ .

الْأَعْلَامُ

* - جَرِيرٌ : بِنُ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَلِيِّ ، مِنْ بَنِي كَلِيبِ بْنِ يَرْبُوعِ التَّمِيمِيِّ . (جَهْدَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٤) أَحَدُ أَمْرَاءِ الشُّعْرِ الثَّلَاثَةِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، وَأَبْرَعُهُمْ فِي الْفَزْلِ وَالْهَجَاءِ - أَنْظَرَ مَعَ دِيَوَانِهِ ، وَالنَّقَائِصَ وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، الْمَوْشَعُ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ١١٨ ، أَغَانِي الدَّارِ ٣/٨ : ٨٩ ، وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) وَأَنْظَرَ مِمَّا (السِّيَرَةُ الْمَشْأَمِيَّةُ ، مَعَ الرُّوُضِ ١/٣٨٧ ، وَجَهْدَةُ الْأَنْسَابِ ٢١١)

وَعَمَرُوْهُ بَيْنَ ثَرَمَاءِ الْهَمَامِ إِذَا خَدَا بِصَارِمِهِ ، يَمْشِي كَمْشِيَةَ قَسْوَرَا^(١)
 فيقول : أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخَرَ ، لَقَدْ اخْتَرَصَ ، فَمَا اْتَرَصَ !^(٢) وَإِنْ نِسْبَةً
 مِثْلَ هَذَا إِلَى ، لِأَعْدَهُ إِحْدَى الْوَصِمَاتِ ، فَإِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَهُ جَاهِلِيًّا ، فَهُوَ مِنَ
 الَّذِينَ وَجِدُوا فِي النَّارِ صُلِيًّا : وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ خَبَطَ فِي
 ظَلَامٍ .

وَلِنَّمَا أَنْكَرَ حَذَفَ الْهَاءِ مِنْ (قَسْوَرَةٍ) ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْحَذَفِ ،
 وَقَلَّ مَا يُصَابُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :
 إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَّ لِرُؤُوتِهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا^(٣)
 فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، إِذْ كَانَ التَّغْيِيرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ ، أَسْرَعَ
 مِنْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ نَكِرَاتٌ ، إِذْ كَانَتِ النَّكِرَةُ أَصْلًا فِي الْبَابِ .

* * *

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ*» مُتَلَدِّدٌ فِي السَّعِيرِ ، فيقول : مَالَكَ
 يَا أَخَا عَبْسٍ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَنْطِقْ بِقَوْلِكَ :

١ - البيت غير موجود في (ديوانه) لكنه ثبت في (المقدّمين) في غير المنحول من شعره ، وهو
 البيت الخمسون من قصيدته التي مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظُلِي فَمَرَعَا
 يَصِفُ فِيهَا تَوَجُّهَهُ إِلَى قَيْصَرَ مُسْتَنْجِدًا بِهِ عَلَى بَنِي أُنْدٍ .
 ويروى الشطر الثاني من الشاهد :

* بَنَى شَطْبَ غَضَبٍ كَشِيَةَ قَسْوَرَا *

(العقد)

- ٢ - اخترص : افضل ، من الخرص وهو الكذب ، وأصله : التظني فيما لا تستيقنه .
 وأترص الميزان فاترص ، وترصه بتضمينف الراء : قومه وسواه فقام واعتدل . والتريص ،
 كحريص : المحكم المقوم .
 ٣ - محل الشاهد هنا في قوله : [حارث] بحذف الهاء من «حارثة» ، ومعلوم أنه لا بأس بهذا
 الحذف ، لأن العلم مشهور بطبيعته فلا يضره التغير ، بخلاف النكرة .
 ٤ - تلدد : تعير ، وتلفت يمينا وشمالا - وتلدد في المكان : تلبث متعيرا .

الأعلام

ولقد شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ ، بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ (١)
بِرُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ (٢)

وإني إذا ذكرتُ قولَكَ :

* هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ * (٣)

لَأَقُولُ : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ وَدِيَوَانُ الشَّعْرِ قَلِيلٌ مُحْفُوظٌ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ (٤)
كَثُرَتْ عَلَى الصَّائِدِ ضَبَابٌ (٥) ، وَعَرَفْتُ مَكَانَ الْجَهْلِ الرَّبَابِ ! (٦) . وَلَوْ سَمِعْتَ
مَا قِيلَ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَتَبْتَ نَفْسَكَ عَلَى مَا قُلْتَ ،

١ - البيتان من (مملقته) . المشوف المحلو . يقال : شفت الشيء إذا جلوته . وقيل هو الدينار -
والمعلم : المنقوش ، الذي فيه كتابة . انظر (شرح المملقات للتبريزي ١٩١) . وانظر الفقرة الثالثة من
الصفحة التالية .

٢ - يروى : * قرنت بأزهر في الشمال ملثم * (التبريزي ١٩١ - العقد ٤٨) .
وذات أسرة : أي ذات طرائق وخطوط - والأزهر : الإبريق - ومقدم : مشدود فمه بالقدم ، وهو
الغطاء أو مصفاة يصفى بها .

٣ - يروى : * هل غادر الشعراء من مترم * (التبريزي ١٧٣ - العقد ٤٤) .
وتمام البيت - وهو مطلع مملقته : * أم هل عرفت الدار بعد توهم *
٤ - كذا في كل النسخ ما عدا (ط) ففيها : [فقد] وعلى رواية الأصل يكون جواب قوله .
[أما الآن] مقدراً .

٥ - جمع ضب ، حيوان من الزحافات ، ذنبه كثير العقد .

٦ - لم تضبط الراء في الأصل ، وعادة أبي العلاء في التزام ما لا يلزم ، تجيز لنا أن نرجح أنها
[الرباب] بالكسر على زنة الضباب . وفي المادة لهذه الصيغة معان : جمع ربي وهي العزة القرية العهد
بالولادة ، وجمع ربة وهي الفرقة من الناس ، قيل هي عشرة آلاف أو أكثر . وهذا المعنى الأخير ،
هو المختار ، فيكون المعنى : شاع العلم في كثرة الناس . والمقصود شيوع الشعر .

أما الرباب بفتح الراء ، فهو السحاب الأبيض واحده ربابة - وبها سميت المرأة .
ويختار الأستاذ «مصطفى السقا» أن تضبط بالفتح ، علماً من أعلام النساء ، جملة المعرى كناية
عن المرأة . بمعنى ، شاع العلم في النساء . والذي اخترته من معاني الرباب ، التقطه في (ب ١١٧) . ثم جاء
في (ل : ١٤٧) فنقل هذا كله ثم قال : وهذا كله خطأ ، والصواب أن الرباب ، الأصحاب (؟ !)

وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» * (١) :

فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابُ مِنْهُ ، أَعْقَبَتْ بِسَحَابِ
فَيَقُولُ : وَمَا حَبِيبُكُمْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : شَاعِرٌ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ . وَيُنْشِئُهُ
شَيْئاً مِنْ نَظْمِهِ .

فَيَقُولُ : أَمَّا الْأَصْلُ فَعَرَبِيٌّ ، وَأَمَّا الْفَرَعُ فَتَنَقَّقَ بِهِ غَبِيٌّ ، وَلَيْسَ هَذَا
الْمَذْهَبُ عَلَى مَا تَعْرِفُ قِبَالَ الْعَرَبِ . فَيَقُولُ - وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ - :
إِنَّمَا يُنَكِّرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَارُ ، وَقَدْ جَاءَتْ الْعَارِيَةُ فِي أَشْعَارٍ كَثِيرٍ (٢) مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
إِلَّا أَنَّهَا لَا تَجْتَمِعُ كاجْتِمَاعِهَا فِيمَا نَظَّمَهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» .
فَمَا أَرَدْتَ * بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمَ * الدِّينَارَ أَمْ الرِّدَاءَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ
الْوَجْهَيْنِ أَرَدْتَ ، فَهُوَ حَسَنٌ وَلَا يَنْتَقِضُ .

فَيَقُولُ - جَعَلَ اللَّهُ سَمْعَهُ مُسْتَوْدِعاً كُلِّ الصَّالِحَاتِ - : لَقَدْ شَقَّ عَلَى دُخُولِ
مِثْلِكَ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَكَأَنَّ أَذْيَ مَضْغِيَّةٍ إِلَى قَيْنَاتٍ (٣) «الْفُسْطَاطِ» وَهِيَ

١ - البيتان من بائية التي يملح بها «أبا دلف» ، القاسم بن عيسى المجلي :
على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الموع السواكب ،

(الديوان ص ٤٤)

قرت : جمعت ، من قرئت الماء في الحوض أقره قرى وقرى : جمعت - والصوب ، والصيب :
السحاب ذو المطر .

٢ - كذا - على الإضافة - في (ك ، ش ، س ، ا) . وفي بقية النسخ : [أشعار كثيرة] على
الوصف .

٣ - الكلمة في (ك) ، تحتل أن تقرأ : [قينات وقينات] مما ، وقد جاءت الأولى في (ش)
وهي أعرف ، وجاءت الثانية في (ز ، ت ، ط) ورسمها في (س ، ا) غير واضح .

الأعلام

* - حبيب بن أوس : أبو تمام الطائي ، الشاعر العبّاسي المشهور ولد سنة ١٨٨ - ومات سنة
٢٣١ في خلافة الواثق - شغل التقاد في عصره وبعد موته .

وانظر (الشعر والشعراء ٥٢٨ - ابن خلكان ١/١٦٩ - نزهة الألبا ٢١٣ - طبقات ابن المعتز
١٢٣) وانظر كذلك (الموازنة للأمل ، وأخبار أبي تمام لصلول) .

تُغَرَّدُ بِقَوْلِكَ :

أَمِنْ سُمَيَّةَ تَمْعُ الْعَيْنِ تَلْرِيفُ ؟
تَجَلَّتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَهْضَا قَبْلَ
كَأَنَّهَا رَشَأُ فِي الْبَيْتِ مَطْرُوفُ^(٢)
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ^(٣)

وإني لأتمثلُ بقولِكَ :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ^(٤)
وَلَقَدْ وَفَّقْتَ فِي قَوْلِكَ : الْمُحَبِّ ، لَأَنَّكَ جِئْتَ بِاللَّفْظِ عَلَى مَا يَجِبُ
فِي (أَحْبَبْتُ) ؛ وَعَامَّةُ الشُّعْرَاءِ يَقُولُونَ : أَحْبَبْتُ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَفْعُولِ
قَالُوا : مُحَبَّبٌ . قَالَ « زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ * » :

١ - الأبيات من قصيدة قالها - فيما روي - حين حُرِضَتْ امْرَأَةٌ أَبِيهِ أَبَاهُ عَلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ ، فَأَكْبَتَ
عَلَيْهِ الزَّوْجَةُ تَسْتَنْقِذُهُ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ جِرَاحَهُ رَقَتْ لَهُ وَبَكَتْ .
٢ - يروى الشطر الثاني .

* كَأَنَّهَا صَمٌ يَتَتَادُ مَكْكَوْفٌ *

تَجَلَّلَ بِالثَّوبِ : تَغَطَّى بِهِ - وَالرَّشَأُ : وَلَدٌ ظَلِيلِيَّةٌ ، أَوْ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وَشَى .

٣ - يَمْنَى بِالْعَدِّ نَفْسَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَادِثَةُ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَهُ أَبُوهُ بِنَسَبِهِ .

٤ - الْبَيْتُ مِنْ (مَمْلُوقَةٍ) . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ « سَيَوِيهِ » - انْظُرْ (الْخَزَانَةُ ط السلفية) ٣ / ٢٠٥
وَانْظُرْ (شَوَاهِدُ الْأَلْفِيَّةِ : بَابُ غُلْنٍ وَأَخْوَالِهَا) .

وَجَاءَ فِي (شرح أدب الكاتب ٤١٠) : وَالْمَحَبُّ جَاءَ عَلَى : أَحَبُّ ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ :
مُحَبَّبٌ ٥١ .

وَفِي (التاج) : 'أَحَبُّ يُحِبُّ فَهُوَ مُحَبٌّ وَمُحَبَّبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَقَدْ قِيلَ مُحِبٌّ بِالْفَتْحِ
عَلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ الْقَلِيلُ ، قَالَ « الْأَزْهَرِيُّ » : وَقَدْ جَاءَ الْمَحَبُّ شَاذًا فِي قَوْلِ عَنَتْرَةَ :
* وَلَقَدْ نَزَلْتُ الْبَيْتِ .

وَحَكَى عَنْ « الْفَرَّاءِ » : حَبِيبَتُهُ أَحَبُّهُ بِالْكَسْرِ حَبِيبًا فَهُوَ مُحَبَّبٌ . قَالَ « الْجَوْهَرِيُّ » : هُوَ شَاذٌ لِأَنَّهُ
لَا يَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ ، إِلَّا وَيُشْرِكُهُ يَفْعَلُ بِالضَّمِّ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا ، مَا خَلَا هَذَا
الْحَرْفَ . انْظُرْ (الصفحة التالية) . وَاَنْظُرْ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : ٤٦٤ ، ٦٩٦ ط بيروت ١٨٩٥) .
الأعلام

* - زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الْقُبَيْي : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ - انْظُرْ (الْخَزَانَةُ ١/ ٢٢٨ ، ٤ / ٥٠٥ -
والتنبيه على أوهام القائل : ٢٢ - وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٠٣) .

واضحَةُ الغُرَّةُ محبوبَةٌ والفرسُ الصالحُ محبوبٌ

وقال بعض العلماء : لم يُسمَعْ بِمُحَبٍّ إِلَّا فِي بَيْتٍ «عَنْتَرَةٌ» .

وإنَّ الذي قال : أَحْبَبْتُ ، لِيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : مُحَبٌّ ، إِلَّا أَنْ

العربَ اختارت : أَحَبُّ ، فِي الْفِعْلِ ، وَقَالَتْ فِي الْمَفْعُولِ : مُحْبُوبٌ . وَكَانَ

«سَيَّوِيهِ*» يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ :

لِحِبِّ لِحِبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى لِحِبِّ لِحِبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ^(١)

فهذا عَلَى رَأْيِ مَنْ قَالَ : «مِغِيرَةٌ»^(٢) ، فَكَسَرَ الْمِيمَ عَلَى مَعْنَى الْإِتْبَاعِ ،

وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَهُ عَلَى : حَبَبْتُ أَحِبُّ .

وَقَدْ جَاءَ : حَبَبْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُّهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَذْنِي مِنْ عُبَيْدٍ وَمُرَشَقٍ^(٣)

وَيَقَالُ : إِنَّ «أَبَا رَجَاءَ الْعُطَارِدِيَّ*» قَرَأَ : «فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمْ اللَّهُ»

بِفَتْحِ الْيَاءِ .

وَالْبَابُ فِيمَا كَانَ مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا ، أَنْ يَجِيَءَ بِالضَّمِّ ، كَقَوْلِكَ : عَدَدْتُ

١ - سقط الشطر الأول من (ط) وانظر البيت في شواهد سيبويه ، وفي . تهذيب الألفاظ لابن

السكيت (ذيل الزيادات التي ليست في كل النسخ : ص ٦٩٦) .

٢ - في ط : [معيز] تصحيف .

٣ - البيت معزوف (التاج) إلى «غيلان بن شجاع النهشل» . وقال : وكره بعضهم حبيته ، وأنكروا أن

يكون هذا البيت لفصح - يعني بيت «غيلان» . وجاء به ابن السكيت «غير معزوف إلى قائله ، شاهد على (حبيت ، لغة في أحبيت) ولم يشك في فصاحته ، بل قال : وأنشدني أبي عن الكسائي» - انظر تهذيب الألفاظ ٤٦٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١٥٥/١ . وشواهد الكشف ٤٦٣/٤ .

٤ - في المخطوطات : [يحبكم] . من آية ٣١ سورة آل عمران . وقراءة السبعة ، بضم الباء .

الأعلام

* - أبو رجاء العطاردي : عمران بن تميم - ويقال بن ملحان - البصري التابعي الحافظ . ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره - وعرض القرآن على «ابن عباس» وتلقاه من «أبي موسى» حديثه في الكتب الستة ، وانظر مع طبقات القراء (خلاصة التهذيب للخرجى ٢٥١)

أَعْدُ ، وَرَدَدْتُ أَرْدُ . وقد اجاعت أشياء نوايرُ كقولهم : شَدَدْتُ الحَبْلَ أَشَدُّ وَأَشَدُّ ، وَنَمَمْتُ الحديثَ أَنَّمْ وَأَنَّمْ ، وَعَلَلْتُ القولَ ^(١) أَعْلُ وَأَعْلُ .
وإذا كانَ غيرَ مُتَعَدٍّ ، فَالْبَابُ الكَسْرُ : كقولهم : حَلَّ عَلَيْهِ الدِّينَ يَحِلُّ ، وَجَلَّ الأَمْرُ يَجَلُّ .

والضمُّ في غيرِ المُتَعَدِّي ، أَكْثَرُ مِنَ الكَسْرِ فَمَا كَانَ مُتَعَدِّياً كقولهم :
شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ ، وَشَبَّ الفَرَسُ يَشْبُ وَيَشْبُ ، وَصَحَّ الأَمْرُ يَصْحُ وَيَصْحُ ،
وَفَحَّتِ الحَيَّةُ تَفْحُ وَتَفْحُ ، وَجَمَّ المَاءُ يَجْمُ وَيَجْمُ ، وَجَدَّ في الأَمْرِ يَجِدُّ ،
وَيَجِدُّ ، في حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .

* * *

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَلَقَمَةُ بَنُ عَبْدِةَ*» فيقولُ : أَغْزِرُ عَلَى بِمَكَانِكَ ! مَا أَغْنَى
عَنْكَ سِمَطا لَوْلُوكَ ^(٢) : يَعْني قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى البَاءِ :
* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسانِ طَرُوبُ* ^(٣)

وَالَّتِي عَلَى الميمِ :

* هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْنُومُ* ^(٤)

فَبِالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِكَ ، مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ ؟ :

١ - في ط : [القوم] تصحيف .

٢ - السمت : العقد ، والخيط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه . وقد سميت قریش قصيدتي « علقمة » سمطي اللؤلؤ . كما ذكر « ابن سلام » في (طبقاته) .

٣ - من مطلع (بائيتة المفضلية) وقامه : * بعيد الشباب عصر حان مشيب *
وانظر (فحولة الشراء للأصمعي ، ص ٦٠) .

٤ - من مطلع (مبيته المفضلية) وقامه :

* أم حبلها إذ نأنتك اليوم مصروم *

الأعلام

* - علقمة بن عبدة ، الفعل : ص ١٤٢ .

فلا تَعْلِي بَيْتِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَتِكَ رَايَا الْمُرْنِ حِينَ تَصُوبُ^(١)
وما القلبُ ، أم ما ذِكْرُهَا رَبِيعَةً يُخْطُ. لها مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ
أَعْنَيْتَ بِالْقَلِيبِ هَذَا الَّذِي يُورَدُ ، أم الْقَبْرِ ؟ ولكل وجه حسن .

فيقول « عِلْقَمَةُ » : إِنَّكَ لَتَسْتَضْحِكُ عَابِسًا ، وتريدُ [أَنْ] تَحْنِي^(٢)
الْتَمَرَ يَابِسًا ، فعليك سُغْلَكَ أَيُّهَا السَّلِيم !

فيقول : لو شَفَعْتَ لِأَحَدِ آيَاتٍ صَادِقَةٍ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ -
لَشَفَعْتَ لَكَ آيَاتِكَ فِي وَصْفِ النِّسَاءِ ، أَغْنَى قَوْلَكَ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بَأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَيْبُ^(٣)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبُ
يُرْدَنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَاهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ^(٤)
ولو صادفتُ مِنْكَ رَاحَةً لَسَأَلْتُكَ عَنْ قَوْلِكَ^(٥) :

وَفِي كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبَطَ بِنَعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَاسٍ^(٦) مِنْ نَدَاكَ ذَنْوَبُ

١ - رواية (المفضليات) البيت الثاني : * وما أنت ، أم ما ذكرها ربعية *

صاب المطر يصوب صوباً ومصاباً : انصب ونزل . وثرمد وثرمداء : موضعان . وفي القاموس :
ثرمداء بالفتح والماء : موضع خصب يضرب به المثل في خصبه وكثرة عشب .

٢ - كذا في الأصل بجاء مهمله ، وقد أعجمت في ط : [تجنى] . وفي ن : [تنثى to double up]
وكذلك جاءت في س ، ا .

وقد زدت (أن) قبل : تحنى ، فزادها في (ب) ثم في (ل : ١٥٠) وليست في الأصل .
٣ - الأبيات الثلاثة من (بانيته) المذكورة ، ورواية (المفضليات وحاسة البحرى) في البيت الثاني :
* فليس له من ودهن نصيب * وكذلك في (المقد ١٠٤) .

٤ - مثلها رواية « التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ص ١١) ويروى [حيث وجدته] ،
وقد جاءت الروايتان في (ك ، ش) .

٥ - البيت والأسطر الثلاثة بعده ، سقط من (ط) وهو من شواهد الكشف ٣٤٥/٤

٦ - في ش : [لشاش] . بشين معجمة فهما ، وهو تصحيف صوابه بالمهمل في الثانية كما في
الأصل والنسخ الأخرى . وهي رواية (المفضليات) ص ١٨٩ . وقد جاء في (المفضليات والمقد
وسط اللال ٤٣٣/١) بإثبات تاء الخطاب في : خبطت .

والقصيدة قالها « علقمة » في « الحارث بن شمر الفاسي » شافهاً لأخيه « شاس » وكان قد أسره ، فرحل
إليه « علقمة » وأنشده ، فخل سبيل الأسير .

أَمْ كَذَا نَطَقَتْ بِهَا طَاءً مُشَدَّدَةً ، أَمْ قَالَهَا كَذَلِكَ عَرَبِيٌّ سَوَاكَ ؟ فَقَدْ يَجُوزُ
أَنْ يَقُولَ الشَّاعِرُ الْكَلِمَةَ ، فَغَيَّرَهَا عَنْ تِلْكَ الْحَالِ الرَّوَاةِ .

وَلِنْ فِي نَفْسِي لِحَاجَةٌ مِنْ قَوْلِكَ :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَّقَهَا لِبَغْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ^(١)
فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِكَ • حَوْمٌ • فَقِيلَ : أَرَادَ حُمًا ، أَيْ سُودًا ،
فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ وَأَوَّا • وَقِيلَ : أَرَادَ حَوْمًا أَيْ كَثِيرًا ، فَضَمَّ الْحَاءَ
لِلضَّرُورَةِ ، وَقِيلَ : حَوْمٌ ، يُحَامُ بِهَا عَلَى الشَّرْبِ أَيْ يُطَافُ .

وَكَذَلِكَ قَوْلِكَ :

يَهْدِي بِهَا أَكْلُ الْخَلْدَيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ^(٢)
فَرُويَ : يَهْدِي ، بِالذَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ^(٣) ، وَيَهْدِي بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ .
وَقِيلَ : مُخْتَبَرٌ ، مِنْ اخْتِبَارِ الْحَوَائِلِ مِنَ اللُّوَاقِحِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْخَبِيرِ
أَيْ الزَّبِيدِ ، وَقِيلَ : الْخَبِيرُ اللَّحْمُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْوَبَرُ .

فَلَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ «عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ*» ؟ فَيُقَالُ : هَا هُوَ ذَا مِنْ
تَحْتِكَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحَاوِرَهُ فَحَاوِرْهُ .

فَيَقُولُ : كَيْفَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُصْطَبِحُ بِصَحْنِ الْغَانِيَةِ^(٤) ، وَالْمُغْتَبِقُ مِنْ

١ - البيت أوردته « ابن السكيت » شاهداً على (الجانية ، المنسوبة إلى الحانة) الهمز ٢١٧ .

٢ - فوق حرف الذال من [يهدي] في (ك) لفظ : [معا] علامة الجمع بين روايتين . ورواية (المفضليات والمقد) بالذال المهملة ، وكذلك نسخة (ط) ، وجاءت بالذال المعجمة في (ش ، ز ، ت) . ورواية (ك) هي أنسب الروايات هنا ، إذ يتحدث « أبو العلاء » عن روايتين في الكلمة .

٣ - كذا في (ك ، ش) . وفي بقية النسخ : [المعجمة] بحلة بال .

٤ - في ط : [الغانية] - وهي مرجوعة للتكرار في السجعة التالية . وهو يشير هنا إلى قوله في مطلع المعلقة :

• أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا •

الأعلام

• - عمرو بن كلثوم ، التلطي : ص ٢٧٨ .

الدُّنْيَا الْفَانِيَّةُ ١ لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تُسَايِدْ^(١) فِي قَوْلِكَ :

كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتَوْنٌ غُذِرَ تَصَفَّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
فَيَقُولُ «عَمَرُو» : إِنَّكَ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ لَا تَشْعُرُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَاشْغَلْ
نَفْسَكَ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ وَاتْرِكْ مَا ذَهَبَ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ . وَأَمَّا ذِكْرُكَ سِنَادِي ، فَإِنَّ
الْإِخْوَةَ لَيَكُونُونَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، وَيَكُونُ فِيهِمُ الْأَعْرَاجُ أَوْ الْأَبْخَقُ^(٢) ، فَلَا
يُعَابُونَ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ إِذَا بَلَّغُوا الْمِائَةَ فِي الْعَدَدِ ، وَرُهَاقَهَا فِي الْمُدِّ^(٣) ؟
فَيَقُولُ : أَعَزَّزْتُ عَلَى بَأْنِكَ قُصِرْتَ عَلَى شُرْبِ حَمِيمٍ ، وَأُخِذْتَ بِعَمَلِكَ الذَّمِيمِ ،
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُسَبِّأُ لَكَ الْقَهْوَةُ مِنْ خُصٍّ^(٤) ، أَوْ غَيْرِ خُصٍّ ، تُقَابِلُكَ
بِلَوْنِ الْحُصِّ^(٥) .

١ - السناد : اختلاف حركة ما قبل الرفع . والبيت من معلقته .

وقوله : [جرينا] فيه سناد ، لأن الياء إذا انفتحت ما قبلها لم يَمْ لِيْنِهَا . قال « ابن السكيت » - فيما نقل (البريزي - ٢٣٣) - : شبه الدروع في صفاتها ، بالماء في الغدر إذا ضربته الرياح .

٢ - الأبخق : الأعور أقبح العور .

٣ - سقطت هذه الجملة من (ط) ، وفي هاشب (ت) بخط الأستاذ « أحمد تيمور » : هذه الجملة لم توجد في نسخة أخرى صحيحة .

وفي ر : [وزهاها في المدد] . وفي س : [وزهاها] بقاء موحدة ، تصحيف - والنسخة ليست بخط مغربي .

الرهاق ، بالكسر والضم : الزهاء ، المقدار ، يقال كانوا رهاق مائة . أورده (الصاحح) في مادة رهاق عن « ابن السكيت » . والذي في (كتاب الإبدال) : القوم زهاق مائة ، بضم الزاي وكسرهما ، أى هم قريب من ذلك في التقدير كقولهم : زهاء مائة (٥٦٢/٢) وانظر معه ابن فارس في (المقاييس ٣٢/٣) وهو بهذا المعنى في (القاموس) في مادتي رهاق ، وزهق . واقتصر « الجوهري » في الصاحح على رهاق .

٤ - الحصى : البيت من قصب ، وحانوت الخمار ، وبلد جيد الخمر بالشام .

٥ - يشير إلى قوله في (المعلقة) :

مشمشة كأن الحصى فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

المشمشة : الرقيقة من العصر أو المزج - والحصى ، بضم أوله : الورس أو الزعفران - وقوله :

سخينا ، قال « أبو عمرو الشيباني » : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ، فهو منصوب على الحال وقيل هو نعت لمخوف يعنى : [شربا سخينا] وقيل هو فعل من السخاء ، أى إذا شربناها سخينا . اه
انظر التبريزي في (شرح القصيدة) . تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢١٦ ، و (تهذيب إصلاح المنطق ٢٢٠/١) وانظر معه تعليق أبي العلاء ، في الصفحة التالية .

وقالوا في قولك * سَخِينَا * قولَين : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَعَلْنَا مِنَ السَّخَاءِ ،
وَالنُّونُ نُونُ الْمُتَكَلِّمِينَ ؛ وَالْآخَرُ أَنَّهُ مِنَ الْمَاءِ السَّخِينِ لِأَنَّ «الْأَنْدَرِينَ»
وَقَاصِرِينَ* » كَانَتَا فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ لِلرُّومِ ، وَمِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْخَمْرَ
بِالْمَاءِ السَّخِينِ فِي صَيْفٍ وَشِتَاءٍ .

ولقد سُئِلَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ «بِمَدِينَةِ السَّلَامِ» عَنْ قَوْلِكَ :
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجَدِي أَمْ سَقَبِ أَصْلَتُهُ فَرَجَعَتْ الْحَنِينَا^(١)
وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا^(٢)
هل يجوزُ نصبُ شَمْطَاءٍ ؟ فلم يُجِبْ بِشَيْءٍ . وذلك يجوزُ عندى من
وجهين : أَحَدُهُمَا عَلَى إِضْمَارِ فَعَلٍ دَلَّ عَلَيْهِ السَّامِعُ مَعْرِفَتُهُ بِهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ
وَلَا أَذْكَرُ شَمْطَاءَ ، أَيْ أَنَّ حَنِينَهَا شَدِيدٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَوْلِكَ :
وَلَا تَنْسَ شَمْطَاءَ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ ؛ وَهَذَا كَقَوْلِكَ : إِنَّ «كَعْبَ
ابْنِ مَامَةَ» *** جَوَادٌ وَلَا حَاتِمًا**** » ؛ أَيْ وَلَا أَذْكَرُ «حَاتِمًا» ، أَيْ أَنَّهُ
جَوَادٌ عَظِيمُ الْجُودِ ، قَدْ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ ذِكْرِهِ بِاشْتِهَارِهِ .

-
- ١ - البيت من (مملقته) السقب : ولد الناقه الذكر - عن «الأصمى» : هو سليل ساعة يولد
ولا يعرف أذكر أم أنثى ، فإذا علم وكان ذكراً فهو سقب (التبريزي)
٢ - في ز : [شفاها] بالقاء . وهى مرسومة كذلك في ش بقاف مغربية . والجنين : المقبور .
(التبريزي : شرح المملقات ٢١٥ - وشرح مقصورة ابن دريد ١٠٢) .

الأعلام

- - الأندرين : قرية كانت في جنوب حلب . ياقوت ٣٧٣/١ ، البكرى ١٠٨/١ .
- • - قاصرين : بلد (كان) بالشام - له ذكر في الفتوح . (ياقوت ١٦/٤) .
- • • - كعب بن مامة : الإيادي ، يضرب به المثل في الجود ، قالوا إنه بلغ من جوده أنه
مر مع رفيق له ، فعطشا ومعهما قليل من ماء . فأثر رفيقه بنصيبه منه فمات عطشا . (الشعر والشعراء
١٢٠ ، ٢٠٣ ، الأغاني ب ٩٧/٥ ، أمثال الميداني ١٨٣/١ ، ١٧١/٢ ؛ جمهرة الأنساب ٣٠٨
وأعلام الصاهل والشاحج) .
- • • • - حاتم : بن عبد الله بن سعد الطائي - الشاعر الجواد المشهور ، الذى تروى عن
جوده النوادر والأعاجيب . انظر مع ديوانه : (الشعر والشعراء ٢٢٤/١ ، الأغاني ب ٩٦/١٦ ،
المؤتلف ٧٠ ، معجم المرزبانى ٣٢٥ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَالْآخِرُ ، أَنْ يَكُونَ مِنَ وَلَاءِ الْمَطَرِ إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةَ الثَّانِيَةَ ، أَى هَذَا الْحَنِينُ اتَّفَقَ مَعَ حَنِينِ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ وَلِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَى يَلَى ، وَقَلْبَ الْبَاءِ^(١) عَلَى اللَّغَةِ الطَّائِيَةِ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا « الْحَارِثُ الْيَشْكُرِيُّ * » ، فيقول : لَقَدْ أَتَعَبْتَ الرُّوَاةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِكَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ رَ مُوَالٍ لَنَا ، وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٢) وَمَا أَحْسَبُكَ أَرَدْتَ إِلَّا الْعَيْرَ الْحِمَارَ .

وَلَقَدْ شَنَعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالْإِقْوَاءِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لُغَتُكَ أَنْ تَقِفَ عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ سَاكِنًا ، وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، اشْتَبَهَ الْمُطْلَقُ بِالْمُقَيَّدِ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مُضَافَةً إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

دَارٌ لِيْظَمِيَا وَأَيْنَ ظَمِيَا أَهْلَكَتْ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْأَخْيَا ؟

- ١ - تقول طيى : بقا ، وولا ، ورضا ، بقلب الياء ألفا - قال « ابن مالك » في (ألفيته) :
والكسر رد فتحاً ، والياء ألفا لطيى ، كحنى اردده خفا
وانظر باب الواو والياء ، في أواخر الكلم ، من (كتاب الإبدال ٢/٤٩٤) .
- ٢ - في ش : [لولاء] .
والبيت من (معلقته) :

أَذَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءَ رَبِّ شَاوٍ يَمِلُ مِنْهُ الشَّوَاءُ
المير : قيل هو الوند ، وقيل الحمار ، وقيل أراد بالمير « كلياً » ؛ ويقال لسيد القوم :
هو غير القوم . ويختار أبو العلاء هنا ، تفسيره بالحمار .
وَأَنَا الْوَلَاءُ : أى نحن ولائهم على هذا ، وقيل : أهل الولاء (التبريزي ٢٤٦) .

٣ - يعنى أبو العلاء هنا قول الحارث في المعلقة :
فلكننا بذلك الناس* حتى ملك المنذر بن ماء السماء
والروى هنا مكسور ، وهو في سائر أبيات القصيدة بالضم .
الأعلام

ويغضُّ الناسُ يُنْشِدُ قولَكَ :

فَعِشْنِ بِخَيْرٍ لَا يَغِيرُكَ النُّوْكَ مَا أُعْطِيتَ جَدًّا^(١)

فَيَجْمَعُ بَيْنَ تَحْرِيكِ الشَّيْنِ وَحَذْفِ الْيَاءِ ، مِنْ : عَاشَ يَعِيشُ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيءٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

مَتَى تَشْتَأِي بِأَمِّ عُثْمَانَ تَضْرِبِي وَأُوذْنَكَ لِإِذَانِ الْخَلِيطِ الْمُرَابِلِ^(٢)
وَلِأَمَّا الْكَلَامُ : مَتَى تَشَأِي ، لِأَنَّ هَذَا السَّاكِنَ إِذَا حُرِّكَ عَادَ السَّاكِنُ
الْمَحْلُوفُ .

وَلَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي قَوْلِكَ :

لَا تَكْصَحُ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَنْزِي مَنْ النَّاتِجِ^(٣)

وَقَدْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْكِسُونَ^(٤) نَاقَةَ الْمَيْتِ عَلَى قَبْرِهِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ

١ - النُّوْكَ ، بِالْفَمِّ وَالْفَتْحِ : الْحَقُّ (الْقَامُوسُ) وَطَى الْفَمُّ اقْتَصَرَ « الْجَهْرَى » وَغَيْرُهُ .

٢ - يَرُدُّ [يَا أُمَّ حَسَّانَ] ، وَقَدْ جُمِعَتْ (كَ) بَيْنَ الرَّوَابِغِ .

وَالْمُرَابِلِ : الْمُقَارِقُ .

٣ - الْكَصْحُ : عِلَاجُ الضَّرْعِ بِالْمَسْحِ وَغَيْرِهِ لِيَرْتَقِعَ اللَّبَنُ . وَكَصَحَ النَّاقَةَ : تَرَكَ بَقِيَّةً مِنْ لَبَنِهَا فِي خَلْفِهَا وَهُوَ أَشَدُّ لَهَا ، قَالَ « الْجَهْرَى » : كَصَحَ النَّاقَةَ إِذَا ضَرَبَ خَلْفَهَا بِالْمَاءِ الْبَارِدِ لِيَتَرَادَ فِي ظَهْرِهَا ، إِذَا خَافَ عَلَيْهَا الْجَلْبُ فِي الْمَاءِ الْقَبِيلِ . - وَالشُّوْلُ : التَّنَوُّجُ جَمْعُ شَائِلَةٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأَغْبَارُ : جَمْعُ غَبَرٍ وَهُوَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ . وَانْظُرْ (سَمْتُ اللَّامِ ٦٣٩/٢ طَبْعَةُ التَّأْلِيفِ ١٩٢٦) .

وَضَرَبُوا الْيَتَّ : لَمْ لَا تَكْصَحُ إِلَيْكَ تَطْلُبُ قُوَّةَ نَسْلِهَا ، وَاحْلِبْهَا لِأَصْيَافِكَ . .

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَجَاءَ هَاشِمٌ (ت) : هَكَذَا فِي نَسْخَةِ أُخْرَى صَحِيحَةٍ ، وَلِلْمُنَاسَبَةِ أَنَّهَا يَكْمُونَ فَلْيَحْرُرْ . أَمَّا وَقَدْ حَرَّرَهَا هَكَذَا : [يَكْمُونَ] فِي ر . وَجَاءَتْ كَذَلِكَ فِي (ط) . وَهُوَ غَلَطٌ صَوَاهُ : [يَكْمُونَ] مِنَ الْعَكْسِ وَهُوَ حَسْبُ الدَّابَّةِ عَلَى غَيْرِ طَلْفٍ . وَعَكْسُ الْبَيْرِ أَنْ تَشْدَ عَكْسًا ، لَمْ يَجَلَّ فِي خَطْمِهِ ؛ وَاقْتِدَى كَذَلِكَ . وَلَمْ يَلَمْ فِي (ت ، ر ، ط) ظَنًّا مِنَ الْكَصْحِ ، لِتَوَهُُّهُ أَنَّ الْكَلَامَ مَصْلُ بِالْيَتَّ قَوْلُهُ : لَا تَكْصَحُ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَصْلُ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ : وَتَكَ ، الْبَلِيَّةُ . انْظُرْ رَقْمَ ٢ هَاشِمِ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

إِذَا نَهَضَ لِحَشْرِهِ وَجَدَهَا قَدْ بُعِثَتْ لَهُ فَيَرْكَبُهَا ؛ فَلَيْتَهُ لَا يَهْضُ ^(١) بِثِقَلِهِ
مَنْكِبَهَا . وَهِيَاهُ ! بَلْ حُشِرُوا عُرَاةَ حُضَاةٍ بُنْهَمًا ، أَيْ غُرْلًا ^(٢) . وَتِلْكَ
الْبَلِيَّةُ ^(٣) الَّتِي ذَكَرْتَ فِي قَوْلِكَ :

أَتَلَمَّيْ بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ مِ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ ^(٤)

* * *

وَيَعْمِدُ لِسُؤَالِ « طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ * » فَيَقُولُ : يَا ابْنَ أَخِي يَا طَرْفَةُ ،
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ ! أَتَذْكُرُ قَوْلَكَ ؟ :

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنَّ مُتْنَا غَدًا أَيْنَا الصَّلْدَى ^(٥)

١ - جمعت (ك) بين روايتين في [يهض] بوضع صاد مهملة تحت الصاد ، وفوقها (ما) .
واختلفت النسخ بعد ذلك . في (س ، ا) : [ينهض] ، تحريف . وفي ش ، ر : [يهض] . وفي
(ط ، ز ، ت) [يهض] . وكلاهما جائز . يقال هض الشيء يهضه هضا : وطئه فشده ، كسره
ودقه . ومنه فعل هضاخر ، يلدق أعتاق الفحول . وهض الشيء يهضه وهضاً : كسره ودقه ، وطئه
وطئا شديداً . وفي (كتاب الإبدال ٢٤٨/٢) هضا . وانظر (نوادير أبي مسحل ١/٦٦) .

٢ - الفرل : جمع أغرل ، وهو الصبي لم يتحن ، والأثني غرلاء .

٣ - يعنى : تلك الناقة المعكوسة ، هى البلية . وسقط لفظ [التي] من الطبقات السابقة للذخائر سهواً ،
فسقط كذلك في (ب) ثم في (ل ١٥٤) فتأمل !

٤ - البلية كفنة : الناقة التى يموت رها . فتشد عند قبره لا تغلف ولا تسقى ، حتى تموت جوعاً
وعطشاً ، لأنهم كانوا يقولون إنه يحشر عليها . وفي (الصحيح) : كانوا يزعمون أن الناس يحشرون
ركباناً على البلايا ، ومشاة إذا لم تمكس مطاياهم عند قبورهم . اهـ قابل (ل : ١٥٤) على ما هنا ! .

٥ - البيت من معلقته . ويروى : * ستعلم إن متنا صدى أينما الصدى * (المقد ٥٣) ونسخة
(س) وقد جىء بالروايتين في (ك ، ش ، ت) .

الأعلام

* - طرفة بن العبد : البكرى من بنى مالك بن نسيمة بن قيس بن ثعلبة ، ثم بكر بن وائل
(الجمهرة ٣٠٠) الشاعر الجاهل من نبع في الشعر صغيراً وعاجله الموت في صدر الشباب فلم يتسع
له الوقت ليكثر ، ويعدونه أجود الشعراء طويلاً . وهو من شعراء المعلقات ، والحماسة ، وأول الطبقة
الثالثة من فحول الجاهلية . وانظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ١/١٨٥) ، وشعراء الصاهل والشاهج) .

وقولك ؟ :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)

وقولك^(٢) ؟ :

مَتَى تَأْتِنِي ، أَصْبَحَكَ كَأْساً رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا ، فَاغْنِ وَأَزِدْ^(٣)

فَكَيْفَ صَبُوحُكَ الْآنَ وَغَبُوقُكَ ؟ إِنْ لَمْ تَحْسَبْهُمَا حَمِيًّا ، لَا يَفْتَنَانِي شَرِبَهُمَا ذَمِيًّا .

وهذا البيتُ يُتَنَازَعُ فيه : فَيَنْسُبُهُ إِلَيْكَ قَوْمٌ ، وَيَنْسُبُهُ آخَرُونَ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ*» ، وَهُوَ بِكَلَامِكَ أَشْبَهُ ، وَالْبَيْتُ :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوِيْزَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ^(٤)
وَشَدَّ مَا اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي قَوْلِكَ :

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَخْضَرَ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْطِئِي ؟

١ - النحام : البخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سئاله .

٢ - سقطت من (ط ، ز ، س) . نقله في هامش (ل : ١٥٤) فقال : « سقطت من بعض

النسخ » فهل اطلع على مخطوطي (ز ، س) ؟

٣ - البيت من (المعلقة) ، ويرى الشطر الثاني : * وإن كنت عنها ذا غنى * (المقد) .

٤ - يروى : * قد نظرت حوار * أي مرده (التبريزي في شرح القصائد العشر : ٩٨) .

ولم يرد البيت في معلقة طرفة ، في (المقد الثمين) ونسبه في (اللسان) إلى طرفة .

والأصفر يعني القلح - والمضبوح : الملوح - والمجمد : الشحج ، أو هو ضارب السهام لا يخرج من يديه شيء . قال « التبريزي » : وكان من عادتهم أن يوقدوا النار وينحروا الجذور ويضربوا عليها القلح ، وأكثر ما يفعلون ذلك بالمشى عند مجيء الضيفان فنقله مثل ، بنصه في (ل : ١٥٥) !

الأعلام

وأما «مِيبَوِيَّةُ» ، فيكره^(١) نصب . أحضر . لأنه يعتقد أن عوامل الأفعال لا تُضمر ، وكان الكوفيون ينصبون . أحضر . بالحرف المقدّر ، ويُقوى ذلك . وأن أشهد اللذات . فجئت بأن ، وليس هذا بابتعد من قوله :

مشائيم ليسوا مصلحين قبيلة ولا ناعب إلا ببين غرابها^(٢)

١ - قال «التبريزي» في «أحضر» : « وقد روى بالنصب على إضمار أن ، وهذا عند البصريين خطأ ، لأنه أضمر ما لا يتصرف ، وأعله . ومن رواه بالرفع على تقديرين : تقدير (أن) والرفع بعد حذفها ، وأن يكون في موضع الحال » .

وفي (الخرزاة ١/١١٧) : على أن نصب أن المقدرة في مثل هذا ضعيف ، والكوفيون يجوزون النصب في مثله قياساً . ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف ، وإذا حذفت ارتفع الفعل ، ومنه عند «سيبويه» : « قل أفير الله تأمرني أعبد أيها الجاهلون » آية الزمر ٦٤ . قالوا : رواية البيت عندنا إنما هي بالرفع » .

٢ - يعني جر [ناعب] على توم الباء في خبر ليس . والبيت « للأخوص اليربوعي » من قصيدة في خلاف من بني يربوع وبني دارم . وقبلة :

فكيف بنوكي « مالك » إن غفرم لهم ، أم كيف بعد خطاها ؟
فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم فكونوا بغايا ، بالألف عياها

(الخرزاة ٤/١٧٧)

ورواه في (تهذيب إصلاص المنطق ١/٢٣٦) وفي (التاج) :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا بشوم غرابها

والشاهد في (ناعب) عطف على مصلحين . على تقدير : ليسوا بمصلحين (شواهد المعنى ٧٣٠ والكشاف ٤/٣٢٩) وهى هذا في غير (القرآن) : المطف على التوهم ، وفي (القرآن) : العطف على المعنى . وقد أنشد «سيبويه» البيت بروايتين : النصب مطلقاً على (مصلحين) . والبحر على توم الباء في خبر ليس . ولم يجرز المبرد إلا النصب لأن حرف الجر لا يفسر (الخرزاة ٤/١١٧) .

وقد حكى « المازني » ، عن « علي بن قطرب » ، أنه سمع أبا «
« قطرباً »* ، يخفي عن بعض العرب نصب « أحضر »^(١) .

ولقد جئت بأعجوبة في قولك :

لو كان في أملاكنا ملكٌ يعصرُ فينا ، كالذي تعصر^(٢)
لا جئبتُ صحنِي العراقِ على حرفِ أمون ، دفها أزور^(٣)
متقى يومَ الرحيلِ بها فرعُ تنقاه القِداحُ يسرُ
ولكنك سلكت مسالكَ العربِ ، فجئت بِقَرَى كَلِمَةِ « المرقش »* :
هل بالليار أن تُجيبَ صممَ ؟ لو كان حياً ناطقاً كلم^(٤)

١ - هذا يكنى من البصريين من نصب الكافرين ، لأن « قطرباً » من نحاة البصريين .

٢ - جاء بها (المقد ص ١٦٣) بين الأبيات المنحولة « لطرفة » . مع خلاف كبير بين الروائتين .

٣ - على هامش (ك، ش) : ويروى :

لا جئبت أجواز العراق على زياقة دفها أزور

أي سريمة . والأجواز : جمع جوز وهو من كل شيء وسطه - والدف : الجنب

٤ - البيت مطلع ميمته المتيعة ، ورواية (المفضل ص ١١١) :

• لو كان رسم ناطق كلم •

الأعلام

• - المازني ، أبو عثمان : صفحة ٢٨٣ .

• • - قطرب : أبو عل ، محمد بن المستنير ، من نحاة البصريين وأصحاب « سيبويه » الذين

نجموا ، ويقال : إن « سيبويه » سماه قطرباً - وهي دويبة تدب - لأنه كان يخرج فيراه بالأسفار على

بابه فيقول : إنما أنت قطرب ليل . (أخبار النحويين ٤٩ ، ابن خلكان ٥٠٧/١ ، والبغية

٢٤٢/١) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - المرقش : الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك بن غبيصة بن قيس بن ثعلبة ، من بكر وائل

(الجمهرة ٣٠٠) سمى المرقش لقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

شاعر جاهل من عشاق العرب المشهورين ، أحب « أسماء بنت عوف بن مالك » . وله قصة مشير

إليها أبو العلاء في (الفجران) ص ٣٥٥ . هو من شعراء المفضليات ، وجمهرة أبي زيد ، والصاهل

والشاحج ، وانظر (الشعر والشعراء ١٠٣ - الأغاني ١٢٧/٦ المقتطف ١٨٤ ، معجم المربزبان ٢٠١ ،

٢٧٦) .

وقول «الأعشى*» :

* أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلُّ * (١)

على أن «مُرْقُشاً» خَلَطَ. في كلمته فقال :

ماذا علينا أن غزا ملكٌ من آلِ جُفْنَةَ ، ظالمٌ مُرْغَمٌ (٢)
وهذا خروجٌ عما ذهب إليه «الخليل**» ،

ولقد كثرت في أمرِكَ أقاويلُ الناسِ : فمنهم من يزعمُ أنك في مُلكِ
«النعمان***» ، اعتَقِلْتَ ، وقال قومٌ : بل الذي فعلَ به ما فعلَ «عمرو
ابنُ هندٍ****» .

ولو لم يكنْ لك أثرٌ في العاجلةِ إلا قصيدتُكَ التي على الدالِ (٣) ، لَكُنْتَ
قد أَبْقَيْتَ أثراً حسناً .

فيقول «بطرفة» : وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَنْطِقْ مِصْرَاعاً ، وَعَدِمْتُ فِي الدارِ

١ - من مطلع (قصيدته اللامية) ، وعامه :

* إذ لم يكن على الحبيب قول .

(الديوان ط أوروبا ص ١٨٩) .

٢ - ليل المراد بالخلط هنا ، ما ذكره الأستاذ أحمد راتب موسى التفاح ، في مجلة الكتاب، عدد
(١٩٥١/٦) من أن القصيدة من السريع : * مستغفلن فاعلن * وهذا البيت على * مستغفلن
مستغفلن متغافلن * فخرج بذلك إلى الكامل الأخذ المضمر ؟

٣ - يعنى (معلته) : * أمن خولة أطلال بركة نهد .

الأعلام

* - الأعشى : صفحة ١٥٩ .

* * - الخليل ، بن أحمد : ٢١٧ .

* * * - النعمان ، بن المنذر : ٢٠٤ .

* * * * - عمرو بن هند : بن المنذر بن ماء الماء ملك الحيرة قبل النعمان بن المنذر . وينسب إلى أمه
«هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر» وقد قتل «عمرو بن كلثوم» في الحادثة المعروفة . والمشهور أنه
هو الذي أمر بقتل «طرقة» و«الملتس» ، لهجوهما إياه .

انظر (الشعر والشعراء ٨٥ ، ١١٧ - ومعجم الشعراء للرزباني ٢٠٥) . مع (طبقات ابن سلام)

الزائِلَةُ إِمْرَاعاً^(١) ، وَدَخَلَتْ الْجَنَّةَ مَعَ الْهَمَجِ وَالطَّغَامِ^(٢) . وَلَمْ يُعَمَدْ لِمَرْسَنِ
بِالْإِزْغَامِ^(٣) ، وَكَيْفَ لِي بِهِذِهِ وَسُكُونٌ ، أَرَكُنُّ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّكُونِ ؟
« وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا »^(٤) .

* * *

وَبَلَفَتْ عُقَّةَ يَتَأَمَّلُ ، فَإِذَا هُوَ « بِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ * » فَيَقُولُ :
يَا أَوْسُ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ لَا يُجِيبُونَ السَّائِلَ ، فَهَلْ لِي عِنْدَكَ مِنْ جَوَابٍ ؟
فإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ :
وَقَارَقَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرٌ^(٥)
فإنه في قصيدتك التي أولُّها :
هل عاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنْظُورٌ أَمْ بَيْتٌ دَوَّمَ بَعْدَ الْوَصْلِ مَهْجُورٌ ؟
وَيُرَوَّى فِي قَصِيدَةِ « النَّابِغَةِ * » التي أولُّها :

- ١ - أَمْرَعُ الْمَكَانَ : أَخْصَبَ ، وَأَسْرَعَ الْقَوْمَ : وَجَلُّوا مَكَانًا مَخْصَبًا .
- ٢ - الطَّغَامُ : أَوْغَادُ النَّاسِ ، وَالْهَمَجُ ، وَالرَّعَاعُ ، وَالْحَشَاةُ ، وَالْخَشَاةُ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْحَلٍ ٨١/١)
- اللواحِدُ وَالْجَمْعُ .
- ٣ - مَرَسَنُ الدَّابَّةِ : مَوْضِعُ الرِّسَنِ مِنْ عُنُقِهَا ، وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَعْرُوفُ . جَمْعُهُ مَرَاسِنُ .
- ٤ - سُورَةُ الْجِنِّ آيَةُ ١٥ .
- ٥ - رَوَايَةُ (ابْنِ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٤٨٠) كَالْفُغْرَانِ . وَهُوَ فِيهِ لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ .
- وَيُرَوَّى : [وَقَارَقَتْ] أَنْظَرُ (ذِيلُ الْعَقْدِ ص ١٨) . وَالْمُقَارَفَةُ : الْمَدَانَةُ . وَبَاعَ لَهَا ، بِمَعْنَى اشْتَرَى لَهَا - وَالْقَصَافِصُ : نَبَاتٌ ، وَاحِدَتُهُ قَصْفَصَةٌ ، فَارِسِيٌّ - وَالنَّمِيُّ : الْفُلُوسُ - وَالسِّفْسِيرُ : السِّمْسَارُ . فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَبِهِ فُسْرُ « الْأَصْمَعِيِّ » الْبَيْتِ . وَقَالَ « ابْنُ السَّكَيْتِ » السِّفْسِيرُ : النَّابِغُ وَنَحْوُهُ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨٠) وَيُقِيلُ : الْقِيمُ بِالنَّاقَةِ الَّتِي يَصْلُحُ شَأْنُهَا .
- وَالْبَيْتُ رَوَاهُ (الْعَقْدُ) فِي قَصِيدَةِ « النَّابِغَةِ » . وَدَعَا أَمَامَةً * وَفِي (الصَّحَاحِ) كُنْكَ * لِلنَّابِغَةِ ، فِي وَصْفِ فَرَسٍ ، وَمِثْلُهُ « الْأَصْمَعِيُّ » . وَرَوَى الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ ، فِي (الْمُخْتَارِ ٢١٨/١) لَكِنْ جَاءَ فِي (التَّاجِ - مَادَّةُ فَصٍّ) : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِأَوْسٍ ، يَصِفُ نَاقَةً . وَكُنْكَ قَالَ « ابْنُ سَيِّدٍ » وَ « الصَّغَانِيُّ » . وَأَنْظَرُ (الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ٢٠٦/١ ط المَعَارِفُ) .

الأطلام

• - أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ : صَفْحَةُ ٢٧٤ .

• • - النَّابِغَةُ : الْذِيَّانِي - صَفْحَةُ ٢٠٢ .

وَدَّعْ أَمَامَةً وَالتَّوْدِيعُ تَغْيِيرُ
وَكَذَلِكَ الْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ :
قَدْ عُرِّيتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جَدُّدًا
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

إِنْ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعُوتُوا ، أَمَسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْتَّيْرُ^(١)
[وَكَلَّاكُمَا]^(٢) مَعْلُودٌ فِي الْفُحُولِ ، فَفَعَلَ أَيْ شَيْءٌ يُحْمَلُ ذَلِكَ ؟ فَلَمْ
تَزَلْ تَعْجِبُنِي (لَا مَيْتَكَ) الَّتِي ذَكَرْتَ فِيهَا الْجُرْجَةُ^(٣) - وَهِيَ الْخَرِيطَةُ مِنْ
الْأَدَمِ - فَقُلْتُ لَمَّا وَصَفْتَ الْقَوْسَ :

فَجِئْتُ بِبَيْعِي مُوَلِّيًا لَا أَزِيدُهُ عَلَيْهِ بِهَا ، حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُنْخَلُ
ثَلَاثَةَ أَبْرَادٍ جِيَادٍ ، وَجُرْجَةً ، وَأَذَكْنُ مِنْ أَرَى اللَّبُورِ مُعْسَلُ
فَيَقُولُ «أَوْسُ» : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ «نَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ» فِي الْجَنَّةِ^(٤) ،

١ - قف عليه وبه : ذهب به .

٢ - رواه في (تهذيب ألفاظ ابن السكيت - ٤٨٠) : • وقد ثوت نصف حول •
الحد : المحلة ، يقال سنة جداء : محلة ، وضرع أجد : يابس جاف .
ويقال : سفت الريح التراب تسفيه سفيا : أثارته ، - وللمور : الرياح

٣ - في (المقد ص ١٦) :

إِنْ الْقَفُولَ إِلَى حَى وَإِنْ بَعُوتُوا أَمَسُوا وَدُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْتَّيْرُ
وَالْتَّيْرُ ، بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ ضَخْمٌ بِالْعَالِيَةِ (نجد) ، وَقِيلَ جَبَلٌ لَبْنِي نَمِيرٌ بِهِ مَاءٌ وَفُخِيلٌ ..
وَالْتَّيْرُ : جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ . (ياقوت : ٩٤١/١ ٨٥٥/٤) .

٤ - في المخطوطات : [وَكَلَّاكُمَا] . والسِّيَاقُ كُلُّهُ عَلَى الْخَطَابِ . عُدِلَتْ عَنْهَا فِي طَبَعَاتِ الْخِثَارِ ، فَعُدِلَ
عَنْهَا كَذَلِكَ فِي (ل : ١٥٧) وَقَالَ إِنَّهَا فِي نَسْخَةِ «سَيِّدِ بَوْرِبَاطِ» الْخَطِيئةِ عَنْ كَوْبِرِيلِيِّ : [وَكَلَّاكُمَا]
وَأَقُولُ : إِنَّ الَّذِي فِي مَصُورَةِ كَوْبِرِيلِيِّ (لَوْحَةُ ٥٩) : [وَكَلَّاكُمَا] دُونَ أَيْ التَّيَّاسِ !

٥ - الْجُرْجَةُ : خَرِيطَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ بِحَمْلِهَا فِيهَا الزَّادُ . وَالْيَتَانُ فِي وَصْفِ قَوْسٍ حَسَنَةٍ ، قَالُوا إِنَّ «أَوْسَاءَ»
دَفَعُوا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَبْرَادٍ ، وَرَقًا مَعْلُومًا عِلَالًا .

وقوله : • حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُنْخَلُ • مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الْيَأْسِ مِنَ الْعُودَةِ ، وَ «الْمُنْخَلُ» شَاعِرٌ يَشْكُرِي
أَتَمَّهُ التَّهْنِاءَ بِالْمُتَجَرِّدَةِ فَحَبَسَهُ ، ثُمَّ غَضَّ خَبْرَهُ .

٦ - انظر ، في صفحة (٢٠٢) لقاء «ابن القارح» لِنَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ فِي جَنَّةِ الْفُتُورِ

فاسأله عما بدَا لكَ فَلَعَلَّه يُخْبِرُكَ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ بَأْنَ يَعَى هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ ذَهَلْتُ : نَارُ تَوَقُّدٍ ، وَبِنَانٌ يُعْقَدُ ؛ إِذَا غَلَبَ عَلَى الظُّمَأُ ، رُفِعَ لِي شَيْءٌ كَالنَّهْرِ ، فَإِذَا اغْتَرَفْتُ مِنْهُ لِأَشْرَبَ ، وَجَدْتُهُ سَعِيرًا مُضْطَرَمًّا ، فَلَيْتَنِي أَصْبَحْتُ «دَرِمًا» - وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ : أَوْدَى^(١) دَرِمٌ . وَهُوَ مِنْ بَنِي دُبٍّ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ - وَلَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي ، وَلَكِنَّ الْمَغْفِرَةَ أَرْزَاقُ ، كَأَنَّهَا النَّشْبُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ .

فَيَقُولُ - صَارَ وَلِيُّهُ مِنَ الْمَثْبُوعِينَ ، وَشَانِئُهُ بِالسَّفَهِ مِنَ الْمَهْشُوعِينَ^(٢) - :
إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ آخُذَ عَنْكَ هَذِهِ الْأَلْفَافَ . فَأَتَحِفُّ بِهَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَأَقُولُ : قَالَ لِي أَوْسٌ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو شُرَيْحٍ .

وَكَانَ فِي عَزْمِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَمَّا حَكَاهُ «سَيِّبُوه» فِي قَوْلِكَ :
تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهُ ، وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ^(٣)

١ - مثل يضرب لمن لم يدرك ثأره ، وذلك أن «النعمان» كان يطلب «درم بن دب الشيباني» ، وجعل فيه جملاً لمن جاء به أو دل عليه ، فأصابه قوم فأتوا في أيديهم قبل أن يبلغوا به «النعمان» فقيل : أودى درم (قرائد الألال : ٢ / ٣٢٧) .

٢ - شأن وشته : أبغضه مع عداوة وسو خلق ، والمسيوع : الذي ذعره السبع ، والمسيوعة : الوحشية أكل السبع وللعاء .

٣ - في (س ، ا) : [لها قتب عند الحقيقة رادف] وفي (ز) : [لها بتف] بتحريف فيها . وفي (ش) : [لها قتب] وهو تصحيف لعل مصدره علم ضبط الإعجام في (ك) .

القتب : الرجل ، جمعه أقتاب - والمواهقة : أن تسير مثل سير صاحبك ، وقال «البيث» .
المواهقة من الإبل ، إنعاقها في السير ومباراتها ، وهذه الناقة تواهق هذه ، كأنها تباريها
واعتراض «أبي الغلاء» على «أوس» هنا ، يشير إلى اختلاف القويين في تخريج البيت . وقد رواه «القال» (سمط اللال : ٢ / ٧٠٠) : «رجلها يديه» .

وعلى هامش (ك) طرة نصها : الوجه في هذا البيت : «تواهق رجلها يديها» ، فحمل الكلام على المعنى ، لأن الرجلين إذا واهقتا اليدين ، فقد واهقت اليدين الرجلين . اهـ . بنصها على هامش (ش) بخط «الشنقيطي» ، وعلى هامش (ت) بخط الناسخ ، وذيها «تيمور» بقوله : «انتهى» من هامش نسخة أخرى صحيحة . فانظر هامش (ل : ١٥٨)

وأضيف من الروض الأنف ، قول السهيلي بعد ذكر تأويل سيبويه : «ولعل الشاعر كان من لغته أن يجعل التثنية بالآلف - رفعا ونصبا وخفضا ، وهي لغة بني الحارث بن كعب ، قاله أبو عبيد . وقال النحاس في الكتاب المنقح : هي أيضاً لغة لحشم وطوى وأبطن من كنانة . والبيت لأوس بن حجر الأسدي وليس من هذه لغته . فالبيت على ما قاله سيبويه (٣ / ٢٥٤) .

فإنني لا أختار أن تُرفع الرجلان والبدان ، ولم تدعُ إلى ذلك ضرورة ،
لأنك لو قلت : * تواهق رجلينها يدها * لم يزرغ الوزن ؛ ولعلك ، إن
صحَّ قولك لذلك ، أن تكونَ طلبتَ المُشاكهةَ ، وهذا المذهبُ يَقْوَى
إذا رُويَ * يداها * بالإضافة إلى الموثث ، فأما في حالِ الإضافةِ إلى ضميرِ
المذكَّر فلا قُوَّةَ له :

وإنني لكارهٌ قولك^(١) :

* وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ *

أخرجتَ الاسمَ إلى مثالِ قليل ، لأنَّ فَعْلَالًا لم يَجِئْ في غير المضاعفِ ،
وقد حُكي : ناقةٌ بها خزعالٌ ، أي بها ظَلَعُ^(٢) .

وَبَرَى رَجُلًا فِي النَّارِ لَا يَمِيزُهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فيقولُ : مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا
الشَّقِيُّ ؟ فيقولُ : أنا أبو كبيرِ الهنلي* ، عامرُ بنُ الحُلَيْسِ . فيقول :
١ - يشير إلى قول « أوس » راثياً :

ولنعم رفد القوم يتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال
ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيال خارجة من القسطال
والقسطل : الغبار ، قال « الجوهري » : والقسطل لغة فيه ، وأنشد بيت « أوس » .

٢ - عن (اللسان والتاج) أن « أبا عمرو » لم يميز قسطالا لأنه ليس في كلام العرب فعلا من غير
المضاعف ، سوى حرف واحد جاء نادراً وهو قولهم : ناقة بها خزعال . قال « ابن سيده » : هذا قول
« الفراء » . وقال « الجوهري والصاغاني » : القسطال لغة فيه ، كأنه ممدود منه ، مع قلة فعلا في غير
المضاعف - وأنشد بيت « أوس » .

الأعلام

* - أبو كبير الهنلي : عامر بن الحليس (الديوان) ، وقيل هو عويمر بن حليس (الحماسة) من
بنى سمد بن هزيل بن مدركة بن إلياس . شاعر جاهل حماسي رويت له أربع قصائد أولها شيء واحد ، ولا
يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك . والقصائد الأربع التي ذكر أبو العلاء مطالعها هنا ، هي كل ما
لأبي كبير من شعر في ديوان الهذليين .

انظر (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ : ١١٥ ، الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الحماسة ؛ بولاق ٤ / ٦٨ ،
رغبة الأمل ٢ / ١١١ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إِنَّكَ لَمِنْ أَعْلَامٍ مُنِيلٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُؤَيِّرْ قَوْلَكَ :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشُّبَابِ الْأَوَّلِ؟^(١)
وَقُلْتُ فِي الْأُخْرَى :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَضْرَفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِعَاجِزٍ مُتَكَلِّفٍ^(٢)
وَقُلْتُ فِي الثَّالِثَةِ :

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعِكِمِ •^(٣)

أَيُّ مِنْ مَحْبِسٍ ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى ضَيْقِ عَطْنِكَ^(٤) بِالْقَوْرِضِ ، فَهَلَّا
ابْتَدَأْتَ كُلَّ قَصِيدَةٍ بِهِنَّ؟ ١. وَهَلْ الْأَضْمَعِيُّ ، لَمْ يَرَوْ لَكَ إِلَّا هَذِهِ الْقَصَائِدَ
الثَّلَاثَ ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْكَ الرَّائِيَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا :^(٥)

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ •^(٦)

١ - البيت مطلع لامية (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ ، والحامسة ١ / ٤١ ، بولاق) . وزهير ترخيم
• زهير • وانظر في شواهد الصاهل والشاحج (٢٦١ ، ٤٢٢ ذخائر)

٢ - يروى : • من محرف • ومعناه المصرف ، والمتنحى . وانظر القصيدة في (ديوان الهذليين)

٣ - تمة البيت : • أَمْ لَا خُلُودَ لِبَازِلٍ مُتَكْرِمِ • (الديوان ٢ / ١١١) .

والمعكم : المصروف وزناً ومعنى . وقد عكسه يكمه عكاً : صرفه ، وما له عكوم عن كذا ، أي
معدل ومنصرف .

٤ - العطن والمعطن : ميرك الإبل ويربض الغنم حول الماء .

٥ - تمام البيت : • أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشُّبَابِ الْمُدِيرِ • (الشعر والشعراء ٤٢٠ - وديوان الهذليين)

٦ - بهامش (ك) : [وقد حكى أنه روى قصيدة رابعة وأولها : • أزهير هل عن شيبه من معكر • -
وفوقها حرف (خ) علامة نسخة أخرى .

وقد اختلفت النسخ في هذه العبارة : أغفلت كلها في (ز ، س ، ا ، ف) ونقلت في (ش) على
الهامش كما في (ك) - وبنى بها في المتن في (ت ، ط) وأماها بهامش (ت) : [نقلا عن هامش
نسخة أخرى] . ولا يطمئن بها المكان في سياق المتن ، والرائية الموجودة في المتن ، هي رابعة القصائد .
ونرجح أن ما بهامش الأصل ، رواية أخرى فيها ، عن نسخة أخرى أشير إليها في (ك) بحرف خ .
وقد اقتصر في (ديوان الهذليين ٢ / ١٠٠) على رواية • من مقصر • .

قابل ما في (ب ٢٨٧ ، ك : ١٥٩) على ما هنا ، وهو في كل طبعات الذخائر

الإعجاز

• - الأسمى : صفحة ٢٧٠ [١٢٥] نسخة بستان

وَأَحْسِنَ بِقَوْلِكَ :

ولقد وَرَدَتْ الماءُ لم يَشْرَبْ بِهِ بَيْنَ الشَّاءِ إِلَى شُهُورِ الصَّيْفِ^(١)
إِلَّا عَوَاسِلُ كَالْمِرَاطِ مَعِيْدَةً بِاللَّيْلِ ، مَوْرَدَ أَيْمٍ مَتَغَضِّفٍ^(٢)
زَقْبٍ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ فِيهِ ، فَيَسْتَنُّ اسْتِنَانِ الْأَخْلَفِ^(٣)
فَصَدَدَتْ عَنْهُ ظَامِيًا ، وَتَرَكْتُهُ يَهْتَزُّ غَلْفَقُهُ ، كَأَن لَمْ يُكْشَفِ^(٤)
فَيَقُولُ « أَبُو كَبِيرُ الْهُلَلَى » : كَيْفَ لِي أَنْ أَقْضِمَ عَلَى جَمَرَاتٍ مُخْرِقَاتٍ ،
لِأَرْدٍ عَذَابًا غَدَقَاتٍ ؟^(٥) وَإِنَّمَا كَلَامُ أَهْلِ سَقَرٍ وَبِلٍّ وَعَوِيلٌ ، لَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا ذَلِكَ حَوِيلٌ ، فَادْهَبْ لِطَيْبَتِكَ ، وَاحْذَرِ أَنْ تُشْغَلَ عَنْ مَطِيَّتِكَ .

فَيَقُولُ - بَلَّغَهُ اللَّهُ أَقْاصَى الْأَمَلِ - : كَيْفَ لَا أَجْذُلُ وَقَدْ ضُمِنَتْ لِي
الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ ، ضَمِنَهَا مَنْ يَصْدُقُ ضَمَانُهُ ، وَيُعْمُ أَهْلَ الْخَيْفَةِ^(٦) أَمَانُهُ ؟

١ - رواية الديوان : * بين الربيع إلى شهور الصيف * ١٠٥/٢ ومثلها رواية أبي الطيب
الغنوي في (كتاب الإبدال ٤٣٤/٢) . والصيف ، كسيد : المطر في الصيف ، والكلا أيضا .
رفضه السيد نصر الله من طبقات الذخائر ، وقال في (ل : ١٥٩) : هو « الصيف من الكلا ، والمطر
يأتي بعد الربيع » ! ؟

٢ - العواسل : جمع عاسل وعسال وهو الذئب - والأمراط : المتصف الشعر ، ومنه سهم أمرط
ومريط ، وسهام مرط ومراط وأمراط : لا ريش عليها - والأيم : من فقد زوجه - والمتغضف : المائل
الملتوى ، تغضفت الجارية : تثنت وتكسرت ، والحية : تلوت .

ورواه أبو الطيب في (الإبدال ٤٣٤/٢) : * إلا عواسر كالمراط * .

٣ - في (ط) : [الأحنف] بالنون ، وفي بقية النسخ : [الأخلف] وهو الأعسر ، وقيل
الأحول ، وقيل هو اسم للمخالف الذي كأنه يمشي على شق . ويقال : بغير أخلف إذا كان
مائلا على شق . ورواية (الهذليين) ١٠٦/٢ : * من ضيق مورده استنان الأخلف * .

والزقب : الطريق الضيق - والاستنان : الجرى على جهة واحدة . العلو .

٤ - في ١ : [غلغته] بالمهمله . وفي س : [غلغته] ويقول « نيكلسون » : إنها كذلك في
خطوطه ، لكنه اختار أن يستبدل بها : [غلغته] ولم يفسرها :

الغلق كجعفر : الحضرة على رأس الماء ، نبت مائي أوراقه عراض . ورواية الديوان : « فصدرت عنه »
٥ - غلغت عين الماء تغلق غلقا ، على وزن فرح : غزرت وعذبت فهي غفقه .

٦ - استبدل بها « الشنيطى » : [الحنيفة] مصححة بقلبه ، ونقلت كذلك في (ر) . وما
أثبتناه هو رواية (ك) وبقية النسخ . وهي أنسب لفظ [الأمان] بعده .

فيقولُ : ما فَعَلَ «صَخْرُ الْغَيِّ*» ؟ فيُقالُ : ها هو [ذا] حيثُ تراه^(١) !
 فيقولُ : يا صَخْرَ الْغَيِّ ، ما فَعَلْتَ دَهْمَاؤَكَ ؟ لا أَرْضُكَ^(٢) لها ولا سِماؤَكَ !
 كانتُ في عَهْدِكَ وشبابُها رُوْدُ ، يا خُذْكَ مِنْ حِبابِها الزُّوْدُ ، فلذلك قلتُ :
 إني بدهماءٍ عَزَّ ما أَجْدُ يَعْتَاقُنِي مِنْ حِبابِها زُوْدُ !^(٣)
 وأَيْنَ حَصَلَ تَلِيدُكَ ؟ شَغَلَكَ عَنْهُ تَخْلِيلُكَ ، وَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَنْسَاهُ ، كما
 ذَهَلَ وَحْشِي دُمَي نَسَاهُ .

* * *

وإذا هو بَرَجْلِي يَتَضَوَّرُ^(٤) ، فيقولُ : مَنْ هذا ؟ فيقالُ : «الْأَخْطَلُ
 التَّغْلِييُّ*» فيقولُ له : ما زَالَتْ صِفَتُكَ لِلْحَمَرِ ، حتى غادَرْتَكَ أَكْلاً
 لِلْجَمْرِ . كم طَرِبْتَ السَّادَاتُ على قولِكَ ! :
 أَنَاخُوا فَجَرَّوا بِشَاصِياتٍ كَأَنَّها رجالُ مِنَ السُّودانِ لم يَتَسَرَّبَلُوا^(٥)

١ - سقطت الجملة من ط . كما سقط اسم الإشارة [ذا] من الأصل ، ولعله سهو ناسخ .
 ٢ - في (س ، ن) : [لا أرضك] .

٣ - دهماه اسم محبوبته ، والزود : الفزع . والبيت مطلع قصيدة له ، وبعده .
 عادوني حباباً وقد شحطت صرف نواها فإني كد
 (ديوان الهذليين ٥٧/٢ - الأغاني ١٩/٢٠)

٤ - في ن : [يتصرد] تصحيف . ورسمها قريب من ذاك في س . وفي أ : [يتضرر] .
 ويتصور : يتلوى من وجع ضرب أو جوع .

٥ - من لاميته التي مطلقها :
 عفا واسط من آل رضوى فنبتل فجتمع الحرين ، فالصبر أجمل
 وفي ترتيب الأبيات هنا ، خلاف كبير بين النسخ بعضها وبعض ، وبينها وبين (الديوان ص ٥)
 وانظر (أغاني الدار ١١ / ٦٣) وقد جاء بها في طبعتي بيروت ، على ترتيب الذخائر ، وبكل ما فيها
 من فواصل وعلامات ترقيم .
 والشاصيات : زقاق الخمر المملوء الشائلة القوائم ، واحداً شاصية .

الأعلام

• صخر الغي : صخر بن عبد الله الخيشي الهذلي ، أحد بني عمرو بن الحارث شاعر جاهلي ، لقب
 بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره (الشعر والشعراء ٤٢٠ - الأغاني ٢٠ / ٢٠ : ٢٢ ، وشعراء
 الصاهل والشاحج) .

وانظر شعره في (ديوان الهذليين ، ٢ / ٥١ : ٧٦) .

• - الأخطل التغلي : صفحة ٣١٢ .

فَقُلْتُ : أَصْبَحُونِي ، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ ،
فَصَيُّوا عَقَارًا فِي الْإِنَاءِ كَأَنَّهَا
وَجَاءُوا^(١) بَيْنَسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَمَا
تَمَرَّ بِهَا الْأَيْدَى سَنِحًا وَبَارِحًا
فَتَوَقَّفُ أَحْيَانًا ، فَيَفْصِلُ بَيْنَنَا
فَلَذَّتْ لِمِرْتَاكِحٍ ، وَطَابَتْ لِشَارِبٍ
فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةَ لِحَقَّتْ بِنَا
تَلَبُّ دَبِيبًا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
رَبَتْ وَرَبَا فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءَةٌ
فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا

وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
إِذَا لَمَحُوهَا ، جُنُودُهُ تَتَأَكَّلُ
يُعَلُّ بِهَا السَّاقِي ، أَلَذُّ وَأَسْهَلُ
وَتُوضَعُ بِاللَّهْمِّ حَيٌّ ، وَتُحْمَلُ
غِنَاءُ مُغْنٍ ، أَوْ شِوَاءُ مُرْعَبِلٍ^(٢)
وَرَاجَعَتْنِي مِنْهَا مِرَاحٌ وَأَخِيلٌ^(٣)
تَوَابَعُهَا مِمَّا نُعَلُّ وَنُنْهَلُ^(٤)
دَبِيبٌ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ^(٥)
مُكِبٌ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ^(٦)
أَدَبٌ إِلَيْهَا جَنُودًا يَتَسَلْسَلُ^(٧)
وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٨)

١ - الأبيات السبعة في قوله : [وجعلوا بينسانية] إلى قوله : [ربّت وربّا] جرى بها في (ك) لفظاً على الهاشمين ، وقد سقطت جميعها من (س) واختلفت النسخ بعد ذلك في مخرج هذه الأبيات التي بالهاش ، فتغير ترتيبها في النسخ . وما أثبتناه هنا ، هو ما رجحنا أن يكون قريب الأصل (ك) فرجعه بمدنا في (ب : ١٩٠ ، ل : ١٦١) .

- و« بيسان » : مدينة بالأردن بالقرب الشامي ، وإليها تنسب الخمر . (ياقوت ٢ / ١٠٤) .
- ٢ - والمرجل : من رجع اللحم ، إذا شققه لتصل إليه النار وتنضجه .
- ٣ - الأخيل : من الخيلاء ، وهي الخفة والنشاط والاختيال .
- ٤ - النقا : القطة من الرمل المهدودة ، وتهيل التراب والرمل : تصيب وانهاك .
- ٥ - البيت من شواهد الضاحك والشاحج ، بروايته هنا . ورواه « أبو الطيب القنوي » في (شجر الدر ١٨٩) :

ربّت وربّا في حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل
وكذلك في كتاب (الإبدال ٢ / ٣١٧) . ورواية ابن دريد في (الجمهرة ٢ / ٣٠١) :
ثوت وثوى في كرمها ابن مدينة مقبياً على مسحاته يتركل
يقال : فلان ابن بختها ، وابن مدينتها ، أي العالم بالأمر . والمدينة أيضاً : الأمة - الميم ميم المفعول - وبكليهما فسروا قول « الأخطل » : فقال « أبو عبيدة » وأبو العلاء في الصاهل (٣٤٥) :
ابن أمة ، وقال « ابن الأعرابي » . عالم بها . ويتركل : يندفعها برجله .

٦ - الظمأة : العطش كالظما ، وأدب إلى أرضه جلولاً : أجراه .

٧ - رواية (الديوان) لشرط الثاني : « فأطيب بها مقتولة حين تقتل » - والمزاج : هنا المزج .

فقال^(١) التَّغْلِي : إني جَرَزْتُ الذَّارِعَ ، وَلَقِيتُ الذَّارِعَ ، وَهَجَرْتُ
الْآبَدَةَ^(٢) ، وَرَجَوْتُ أَنْ تُدْعَى النَّفْسُ الْعَابِدَةُ ، وَلَكِنْ أَبَتِ الْآقْصِيَّةُ .

فيقول - أَحَلَّ اللهُ الْهَلَكَةَ بِمُبْغِضِهِ - : أَخْطَأْتُ فِي أَمْرَيْنِ ، جَاءَ الْإِسْلَامُ
فَعَجَزْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ ، وَلَزِمْتُ أَخْلَاقَ سَفِيهِ ، وَعَاشَرْتُ (يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ*
وَأَطَعْتُ نَفْسَكَ الْغَاوِيَةَ ؛ وَآثَرْتُ مَا فَنى عَلَى بَاقٍ ، فَكَيْفَ لَكَ بِالْإِبَاقِ ؟
فَيَزِفُّ «الْأَخْطَلُ» زَفْرَةً تَعْجَبُ لَهَا الزَّبَائِنَةُ ، فيقول : آه عَلَى أَيَّامِ (يَزِيدَ*
أَسُوفُ)^(٣) عِنْدَهُ عُنْبَرًا ؛ وَلَا أَعْدَمَ لَدَيْهِ سَيْسَنَبْرًا ، وَأَمْزَحُ مَعَهُ مَرْحَ خَلِيلٍ ،
فِيخْتَمِلُنِي احْتِمَالَ الْجَلِيلِ ؛ وَكَمْ أَلْبَسَنِي مِنْ مَوْشَى ، أَسْحَبُهُ^(٤) فِي الْبُكْرَةِ
أَوِ الْعَشِيِّ ؛ وَكَأَنِّي بِالْقِيَانِ الصَّادِحَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِهِ :

وَنَهَا «بِالْمَاطِرُونَ» إِذَا أَنْفَذَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا^(٥)
خِلْفَةً حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ سَكَنْتَ مِنْ «جَلْقٍ» بَيْعًا^(٦)

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَسِيَاقُ الْحَوَارِ : فيقول .

٢ - الْآبَدَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ تَنْفَرَمَنَّهُ ، وَالْجَمْعُ أَوَابِدُ .

٣ - سَافَ الشَّيْءُ وَاسْتَاغَا : شَمَهُ .

وَالسَّيْسَنَبَرُ بِكَسْرِ السِّينِ الْأَوَّلَى ، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ : نَوْعٌ مِنَ الرِّيحَانِ . فَارْسِيَّةٌ ، قِيلَ إِنَّ «الْأَعشى»
جَاءَ بِهَا مِنْ فَارَسٍ فَقَالَ :

لَنَا جِلْسَانُ عِنْدَهَا وَيَنْفَسُجُ وَسَيْسَنَبَرُ ، وَالْمَرْزُجُوشُ ، مِنْمَمَا

٤ - فِي (ط) : [مَا أَصْبَحَ] بِزِيَادَةِ مَا ، وَالسِّيَاقُ يَسْتَفْنِي عَنْهَا .

٥ - كَذَا فِي (ك ، ش ، ر) وَفِي (س ، ا ، ن) : [نَفَذَ] النَّمْلُ وَفِي (ز ، ت) :
[أَنْفَذَ] بِذَلِكَ مُجْمَعٌ .

وَفِي (ط) : [أَكَلِ] وَهِيَ رَوَايَةٌ . انْظُرْ (يَاقُوتُ ٣٩٥/٤ - وَرُغْبَةُ الْأَمَلِ ٢١٨) .

وَالْمَاطِرُونَ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قَرِبَ دِمَشْقَ (يَاقُوتُ ٣٩٥/٤) .

٦ - جَلَقٌ : اسْمٌ لِكُورَةِ الْفُوطَةِ كُلِّهَا ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسِهَا ، وَقِيلَ مَوْضِعٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ
دِمَشْقَ (يَاقُوتُ) .

وَرَوَاهُ «الْبَلَاذَرِيُّ» فِي (أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ : ٢ / ٤ طِ الْقُدْسِ) :

مَثَرُ حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ سَكَنْتَ مِنْ جَلْقٍ يَمَّا

الْأَعْلَامِ

• - يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، بَنُ أَبِي سَفْيَانَ : بَوَّعَ بِالْخِلَافَةِ بَدَأَ بِهِ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَظَلَّ بِهَا إِلَى أَنْ
مَاتَ سَنَةَ ٦٣ هـ . (الطَّبَرِيُّ ١٨٩ / ٦ ، جُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ١٠٣)

فِي قِيَابِ حَوْلَ دَسْكَرَةِ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا^(١)
وَقَفْتُ لِلْبَدْرِ تَرْقُبُهُ فَإِذَا بِالْبَسْرِ قَدْ طَلَعَا
وَلَقَدْ فَاعَكَّهُتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكَرَانُ مُلْتَخٌ^(٢) فَقُلْتُ :
اسْلَمْ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ * وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ^(٣)
أَكَلْتَ الدَّجَاجَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخَنَانِيصِ مِنْ مَغْزِرٍ^(٤)
فَمَا زَادَنِي عَنْ أَبْتِسَامٍ ، وَاهْتَزَّ لِلصَّلَاةِ كَاهْتِزَّازُ^(٥) الْحُسَامِ .
فيَقُولُ - آدَامُ اللَّهُ تَمَكِّيْنُهُ - : مِنْ ثَمَّ أُتِيْتُ !^(٦) أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ

١ - يروى الشطر الثاني في بلدان ياقوت ٤/٣٥٩ : * بينها الزيتون قد ينعا *
ويروى الشطر الأول في (أنساب الأشراف للبلاذري) :

* في جنان ثم مؤنفة *

٢ - سكران ملتخ : طافح مخطط لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله ، من التخ الأمر عليه : اختلط .
(تهذيب الألفاظ ٢٢٦ - والإبدال ١/١٢٦) .

٣ - كذا في الأصل . ورواية الديوان : * ألا اسلم سلمت أبا خالد * ومثلها في (لسان العرب
ونسخة ط) وإليها عدل « نيكلسون » مع نصه على أن رواية مخطوطته : [اسلم سلمت] .
وقد وردت الأبيات في (الديوان ط بيروت) بين (الأبيات المنسوبة إلى الأخطل وليست في نسخ
دواوين شعره) قال الناشر « أنطون صالحاني اليسوعي » : ولم يثبت عندنا إلى الآن أنها ليست له .

والعنقر بفتح العين والقفاف وضمهما ، قيل : ومثله العنقران ، أي المارزنجوش ، وهو نبات كالنمنع
ذكي الرائحة ، وفي (المعرب ص ٣٠٩) : وهو نبات ينسبط على الأرض ، ورقه مستدير عليه
زغب ، وهو طيب الرائحة جداً .

٤ - في ت ، ط : [أكلت الدجاج وأفنيتها] . والخنانيس : جمع خنوص وهو الخنزير .

والمغزير : مصدر ميمي بمعنى التجريح والمعيب . لكن السيد نصر الله لم يقبلها من الفخائر ،
وفسرها في (ل : ١٦٢) بالمطعم ؟ !

٥ - كذا في (ك ، ش) وفي بقية النسخ : [اهتزاز الحسام] .

٦ - في (ش ، ر) : [أوتيت] وهو خطأ لا يصح به المعنى . وفي ن ، س : [أوتيت] -

الأعلام

* - أبو خالده : يزيد بن معاوية (ص ٤٣٧) .

الرجل عايدٌ ، وفي جبالِ المعصيةِ سايدٌ ؟ ^(١) ، فعَلَامَ اطْلَعْتَ مِنْ مَذْهَبِهِ :
أَكَانَ مُوَحِّدًا ، أَمْ وَجَدْتَهُ فِي التَّنْسِكِ مُلْحِدًا ؟
فيقولُ «الْأَخْطَلُ» : كَانَتْ تُعْجِبُهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

أَخَالَدَ هَاتِي خَبْرِي وَأَعْلِنِي حَدِيثَ أَبِي سُفْيَانَ* لَمَّا سَمَا بِهَا وَكَيْفَ بَغَى أَمْرًا* عَلَى** فَفَاتَهُ وَقَوْمِي فَعُلْنِي عَلَى ذَاكَ قَهْوَةً إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي أُمُورٍ قَدِيمَةٍ فَلَا خُلْفَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا فَيَقُولُ - جَعَلَ اللَّهُ أَوْفَاتَهُ كُلَّهَا سَعِيدَةً - : عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ ! قَدْ ذَهَلَتْ الشُّعْرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَنِ الْمَدْحِ وَالتَّنْسِيْبِ ، وَمَا شُدِّهَتْ عَنْ كُفْرِكَ وَلَا إِسَاءَتِكَ . وَإِبْلِيسُ يَسْمَعُ ذَلِكَ الْخِطَابَ كُلَّهُ ، فَيَقُولُ لِلزَّبَانِيَةِ : مَا رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنْكُمْ إِخْوَانًا^(١) مَالِك ! فَيَقُولُونَ : كَيْفَ زَعَمْتَ ذَلِكَ يَا أَبَا مَرَّة ؟ فَيَقُولُ : أَلَا تَسْمَعُونَ هَذَا الْمُتَكَلِّمَ بَعَا لَا يَغْنِيهِ ؟ قَدْ شَغَلَكَ

١ - العائد : المائل عن القصد ، المخالف الحق وهو عالم به . والسائد : المرتقى .

٢ - الكلمة في (ك) غير واضحة ، وهي في (س ، ا) : [أهون مالك] وفي (ز ، و ، ط) : [إخوان] وهي الرواية المصححة في (ش) وكذلك في (ر) ومالك : من مخزنة النار . انظر ص ٤٨٨ .

الأعلام

• - أبوسفیان : مخرب بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (جمهرة الأنساب ١٠٢)

من سادات قریش فی الجاهلیة . أسلم يوم الفتح ، وشهد حنینا والطائف ، معدود من الصحابة الشعراء

(الإصابة ٢ / ١٨٧ الاستيعاب ١ / ٣٣ ، الأغاني ٦ / ٣٤١) .

• • • - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

••• - معاوية : بن أبي سفيان بن حرب ، مؤسس الدولة الأموية.

وشغل غيركم عما هو فيه ! فلو أن فيكم صاحبَ نحيظة ^(١) قوية ، لوئب وثبة حتى يلحق به فيجلبه إلى سقر. فيقولون : لم تصنع شيئاً يا أبا زوبعة ! ليس لنا على أهل الجنة سبيل .

فإذا سمع - أسمعهُ الله محابهُ - ما يقول «إيليس» ، أخذ في شتمه ولعنه وإظهار الشتمات به . فيقول - عليه اللعنة - : ألم تنهوا عن الشتم يا بني آدم ؟ ولكنكم ، بحمد الله ، ما زجرتُم عن شيء إلا ورَكِبتموه ^(٢) . فيقول - واصلَ الله الإحسانَ إليه - : أنتَ بدأتَ آدم بالشتمات ، والبادئُ أَظْلَمُ .

ثم يعودُ إلى كلام «الأخطل» فيقول : أنتَ القائلُ هذه الأبيات ؟ :
ولستُ بصائمٍ رَمَضانَ طَوْعاً . ولستُ بأكلي لحم الأضاحي
ولستُ بقائمٍ كالغيرِ أذْعو قُبيلَ الصُّبحِ : حَيٌّ على الفلاح !
وكنْتُ ساشربُها شَمولاً وأسجدُ عند مُنبَلجِ الصُّباح !
فيقول : أَجَلْ ، وإنِّي لنادمٌ سادِمٌ ^(٣) ، وهل أغنتَ الندامةُ عن أخى كُسعٍ ؟ ^(٤) .

* * *

١ - النحيظة : الطبيعة ، والسجية ، والخليقة (نوادير أبي مسحل ١/١٣) .

وجاء بها « أبو الطيب اللغوي » مع النحيطة ، في باب التاء والزاي من (كتاب الإبدال ١/١١٣) .

٢ - يلاحظ هنا مجيء واو الحال مع جملة الحال الماضية ، والمعروف أن ذلك لا يكون إلا في ضرورات الشعر ، فإذا صح ذلك عن « أبي العلاء » فكأنه يميز ذلك في النثر .

٣ - السدم : التهم مع حزن وهم . « ويقال : نادِم سادم ، وفدمان سدمان ، وفادمة سادمة ، ونفسى سدى ، وفدماى سدى الجميع » (نوادير أبي مسحل ١/٢٥١) .

٤ - كُسع ، كزفر : حتى من اليمن ، أو من بني ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان . أخو كُسع ، هو غامد بن الحارث الكسبي . قالوا إنه اشترى قوساً وخمسة أسهم ، وكان في موارد الحمر الوحشية ، فرى عيرا فرأىهم وصدم الجبل فلورى ناراً ، فظن الكسبي أنه أخطأ ؛ فرى ثانية ، وثالثة ، حتى أنفذ سهامه وهو يظنها أعطأت . فعد إلى قومه فكسرها ، وفي الصبح نظر فإذا الحمر مضرة وأسهمه مضرجة ، فغض لإهامه نفساً وقال :

نمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى إذن لبرت خنى
تبين لى سفاه الرأى منى لمر أليك حين كسرت قوسى

وَيَمَلُّ مِنْ خِطَابِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَنْصَرِفُ إِلَى قَصْرِهِ الْمَشِيدِ ، فَإِذَا صَارَ عَلَى مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ مَا سَأَلَ عَنْ «مُهْلَلِ التَّغْلَبِيِّ» * ولا عن المَرْقُشَيْنِ * * وَأَنَّهُ أَغْفَلَ «الشَّنْفَرَى» * * و «تَابِطَ شَرًّا» * * فَيَرْجِعُ عَلَى أَدْرَاجِهِ . فَيَقِفُ بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ يُنَادِي : أَيْنَ عَدِيُّ بْنُ رُبَيْعَةَ ؟

١ - الأدرج والدرج ، بكسر الدال : جمع درج وهو الطريق ، يقال : رجع فلان أدرجه ، عاد من حيث جاء . وقال «ابن الأعرابي» : رجع على أدرجه كذلك (اللسان) .

الأعلام

* - مهلهل التغلبي : عدى بن ربيعة التغلبي ، كذلك سماه ابن سلام في (طبقاته) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء ص ١٦٤ ، ١١٧) وقد ورد اسمه كذلك في (الأمالي ، والأغاني) وفي (أيام العرب ١٤٢) وفي (شعراء الجاهلية ٦٠/٢) وفي (شواهد الغنى ، وشرح المغنى للعتبي ٢١١ / ٤) .
وقيل : إن اسمه «امرؤ القيس» ، «وعدي» أخوه ، انظر (معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٤٨ جمهرة الأنساب ٢٨٧) (والخزاعة ١٤٢/٢) . وقال الآملي في (المقتطف والمختطف) : اسمه امرؤ القيس بن ربيعة الشاعر المشهور ، وقيل اسمه عدى . اهـ ويفصل أبو العلاء هنا في هذا الخلاف ، فيختار أن يكون «عدى» اسمه ، أما امرؤ القيس فأخوه . وقال السهيلي في الروض (٢٣٦/٣) : وقد صرح مهلهل باسمه في الشعر الذي استشهد به ابن هشام :

* يا عديا لقد وقعتك الأوقى *

وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وجد عمرو بن كلثوم ، وأخو كليب بن ربيعة . والمشهور أنه سمى مهلهلا ، لأنه أول من هلهل الشعر ووقفه . لكن «أبا العلاء» يرفض هذا المشهور ، ويختار غيره . (انظر صفحة ٣٥٤)

* * - المرقش الأكبر : صفحة ٣٣٧ .

المرقش الأصغر : هو في رواية «المفضل» . ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وفي (المقتطف) ربيعة بن حرمة بن سفيان بن سعد بن مالك . وأورد «ابن قتيبة» الروايتين وفي (جمهرة الأنساب ٣٠٠) : ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك ؟ شاعر جاهل من عشاق العرب .
(الشعر والشعراء ١٠٥ ، الأغاني ٦ / ١٣٦ ، المقتطف ١٨٤ - المفضليات ١١٤)
وشعراء الصاهل والشاحج .

* * * - الشنفرى : من بني الحارث بن ربيعة الأزدى - شاعر جاهل من الشعراء الصاهليين .

وتنسب إليه «لامية العرب» المشهورة . حققها الأستاذ الدكتور محمد بدیع شريف ، ونشرها بعنوان (نشيد الصحراء) وهو من شعراء المفضليات والحماة ، والصاهل والشاحج .
وانظر (الشعر والشعراء ١٨ ، الأغاني ٢١ ، أمالي القحطاني ١٠٧/١) .

* * * * - تابيط شرا : ثابت بن جابر بن سفيان ، في رواية «الأصمعي والمفضل وابن حزم

في الجمهرة» من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، الشاعر الجاهل العدا ، وأحد الصاهليين ، المروفيين ، من شعراء الحماة والأصمعيات والمفضليات ، والصاهل والشاحج .

فيقال : زِدْ فِي الْبَيَانِ . فيقول : الذي يَسْتَشْهَدُ النَحْوِيُّونَ بِقَوْلِهِ :
 ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِ (١)
 وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا لَهُ بِأَشْيَاءَ كَقَوْلِهِ (٢) :
 وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةَ أَخْوَالِنَا ، وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ
 وَقَوْلُهُ :

مَا أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى كُلُّهُمْ قَدْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ (٣) ؟
 فيقال : إِنَّكَ لَتَعْرِفُ صَاحِبَكَ بِأَمْرِ لَا مَعْرَفَةَ عِنْدَنَا مِنْهُ (٤) ؛ مَا النَحْوِيُّونَ ؟
 وَمَا الْأَسْتِشْهَادُ ؟ وَمَا هَذَا الْهَدْيَانُ ؟ نَحْنُ خَزَنَةُ النَّارِ ، فَبَيْنَ غَرْضِكَ تُجَبِّ
 إِلَيْهِ .

فيقول : أُرِيدُ الْمَعْرُوفَ بِمُهْلَهْلٍ التَّغْلَبِيُّ ، أَخِي كُلَيْبٍ وَائِلَ * ،
 الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

١ - البيت من قصيدته التي يذكر فيها صاحبة له هجرها للحرب ومظلمها :

طفلة شنة المخلخل بيضا * لعوب لذيدة في العناق

والبيت من شواهد النحاة في باب المناهى لقوله : [يا عديا] . وكذلك في قوله : [أواق] ، أصله
 وواق ، قلبت الواو الأولى ألفاً ، لاجتماع واوَيْنِ مفتوحتين أول الكلام .

٢ - البيت من ميمته التي مطلعها :

أثبت مرة والسيوف شواهد وصرفت مقدمها إلى همام
 ٣ - بهامش ك رواية ثانية للشطر الثاني : * قد أراهم سقوا بكأس حلاق * وفي س ،
 ما أرجى بالعيش بعد نداما ي أراهم سقوا

وقد جاء هكذا في (شعراء النصرانية ١٧٦/٢) . والبيت من (قافيته) المذكورة أعلاه .

٤ - كذا في مصورة الأصل (ك : ٤٣) دون أي اشتباه . رفضه في (ل : ١٦٥) وقال : [به] و
 عن مخطوطة (سى بورباط) من كوبريللي ؟

الأعلام

٥ - كليب وائل : التغلبي ، أخو مهلهل ، ونخال امرئ القيس .

السيد الفارس المشهور - يضرب بعزته المثل ، قتله « جساس بن مرة » ، فشبت لمقتله حرب البسوس

(الأغاني ١٤٨/٤ - أمالي القالي ١٣٠/٢ - الموشح ٧٤ الشعر والشعراء ١١٧ ، ١٦٤) .

فيقال : ها هو ذا يَسْمَعُ حِوَارَكَ ، فَقُلْ ما تشاء .

فيقول : يا عدى بن ربيعة ، أعزز على بولجك هذا المولج ! لو لم
أسف عليك إلا لأجل قصيدتك التي أولها :

أَلَيْلَتْنَا بِنَى حَسَمٍ أَنِيرَى إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورَى^(١)
لكانت جليلة أن تطيل الأسف عليك . وقد كنت إذا أنشدت
أبياتك^(٢) في أبيتك المروجة في «جنب» تغرورق من الحزن عيناى ،
فأحبرنى لم تُسميت مهلهلاً ؟ فقد قيل^(٣) : إنك سُميت بذلك ، لأنك
أول من هلهل الشعر أى رققه .

فيقول : إن الكذب لكثير ، وإنما كان لى أخ يقال له «أمرؤ
القيس»^(٤) فأغار علينا «زهير بن جناب الكلبى*» . فتبعه أخى فى زرافة
من قومه ، فقال فى ذلك :

١ - هذا البيت مطلع قصيدته الأسمية فى «كليب» أخيه ، انظر تخريجها فى : (الأسميات
١٥٤ ط ٣ / ١ ط ٣) .

وفو حسم : واد بنجد (بلدان ياقوت ٤ / ٣٩٥) .

٢ - يشير إلى قول «مهلهل» فى ابته :

عز على تغلب الذى لقيت أخت بنى المسالكين من جشم
أنكحها فقدحها الأراقم فى «جنب» ، وكان الحباء من آدم
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يفنون من عيلة ولا عدم

وجنب : حى وضع من أحياء بنى مذحج .

٣ - هذا هو المشهور ، حكاه «القال» فى (أماليه) قال : اسمه عدى . وقال فى (الأغانى) :
اسمه عدى ولقب مهلهلاً لطيب شعره ورقته . وانظر (والسجىل عليها إملاء مبسوط فى الروض ١ / ٣٠٣ ،
سمط اللآلى ١ / ١١١ ، والشعر والشعراء ١ ج) .

٤ - لعل هذا هو سبب اختلافهم فى اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدى وامرؤ القيس أخوه ، وقال
آخرون : بل هو امرؤ القيس وعدى أخوه . انظر الأقوال فى ذلك بهامش ص ٣٥١ .
الأعلام

* - زهير بن جناب : بن مالك بن الحارث الكلبى .

شاعر جاهلى ، وفارس من فرسان كلب . (انظر الشعر والشعراء ٢٢٣ - معجم الشعراء ١٣٠ .

لَمَّا^(١) تَوَقَّلَ فِي الْكَرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صَنِيلًا
وَكَاَنَّهُ بَارُ عِلْتُهُ كَبْرُهُ يَهْدِي بِشِكِّهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا
هَلَهَلْتُ : أَيْ قَارَيْتُ ، وَيُقَالُ : تَوَقَّفْتُ ؛ يَعْنِي بِالْهَجِينِ : زُهَيْرِ بْنِ
جَنَابٍ ؛ فَسُمِّيَ « مُهْلَهْلًا » ، فَلَمَّا هَلَكَ شُبِّهَتْ بِهِ فَقِيلَ لِي : مُهْلَهْلٌ .
فَيَقُولُ : الْآنَ شَفَيْتَ صَدْرِي بِحَقِيقَةِ الْيَقِينِ .

فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي يُرَوَى لَكَ :
أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهَيَاجِ وَأَبْرَقُوا نَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا^(٢)
فَإِنَّ « الْأَصْمَعِيَّ » كَانَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ . وَكَانَ « أَبُو زَيْدٌ » *
يَسْتَشْهَدُ بِهِ وَيُثْبِتُهُ^(٣) .

١ - مثلها رواية السمعيل في (الروض ٣ / ٢٣٦) ويروي :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكَرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارَ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا
وَقَدْ جَاءَتْ بِهَامِشٍ (ك ، ش) . ومثلها في (سمط اللآلي : ١ / ١١٢) .

تَوَقَّلَ : تَصَعَّدَ - وَكَرَاعَ الطَّرِيقَ : طَرَفَهُ - وَالْهَجِينِ : اللَّثِيمُ ، وَمِنْ أَبَوِ عَرَبِيٍّ وَأُمِّهِ أُمَّةٌ ، أَوْ مِنْ
أَبُو خَيْرٍ مِنْ أُمِّهِ . وَالشَّكَّةُ : السَّلَاحُ .

٢ - الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَقْرَبَ النِّجْمِ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا .

٣ - هَذَا الْخِلَافُ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ الْفَرَاغِ . وَفِي (النَّجَاحِ وَاللِّسَانِ) مَا نَصَّهُ : عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ
رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ ، وَرَعَدَ لَهُ وَبَرَقَ لَهُ : إِذَا أَوْعَدَهُ ، وَلَا يَجِيزُ أَرَعَدَ وَلَا أَبْرَقَ فِي الْوَعِيدِ وَلَا فِي السَّهْمِ .
وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ بَغْيَرِ أَلْفٍ ، وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : رَعَدَ وَأَرَعَدَ ، وَبَرَقَ وَأَبْرَقَ ،
بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ « الْكَلْبِيِّ » :

أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ يَا يَزِيدُ فَإِذَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرٍ

الأعلام

* - الْأَصْمَعِيُّ : صَفْحَةُ ١٧٠ .

• - أَبُو زَيْدٍ : سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنَ أَعْلَامِ النُّحَاةِ وَالْفُجُورِيِّينَ ، وَإِيَّاهُ يَعْنِي « سَبِيوَهُ » حِينَ
يَقُولُ : سَمِعْتُ الثَّقَةَ - تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .
(أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ ٤٨ ، ٥٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢ / ٣٤ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَا ١٧٣ ، إِنْبَاءُ الْقَفْطِيِّ
٢ / ٣١)

فيقول : طال الأبدُ على ليد^(١) ! لقد نسيتهُ ما قلتُ في الدارِ الغانية ،
فما الذي أنكرَ منه ؟

فيقول : زعم « الأصمى » ، أنه لا يقالُ أرعدَ وأبرقَ في الوعيدِ
ولا في السحابِ .

فيقول : إن ذلكَ لخطأٌ من القولِ ، وإنَّ هذا البيتَ لم يَقُلْهُ إلاَّ رجلٌ
من جذم^(٢) ، الفصاحةِ ، إما أنا وإما سِوَايَ ، فخذُ به وأعرضِ عن قولِ السفهاءِ .

ويَسألُ عن « المرقشِ الأكبرِ » . فإذا هو به في أطباقِ العذابِ ،
فيقول : خَفَّفَ اللهُ عنكَ أيُّها الشابُّ المُغتَضَبُ^(٣) ، فلمْ أزلْ في الدارِ
العاجلةِ حزيناً لما أَصابَكَ^(٤) به الرجلُ الغُلِّيُّ ، أحدُ بني غَفِيلَةَ بنِ قَاسِطٍ ،
فعَلِيهِ بَهْلَةٌ اللهُ !

١ - ليد : آخرُ نَسور « لقان » ، قيل إنه عمرُ كمرِ سبعةِ أنسرٍ ، فضربَ به المثلَ لكلِّ ما
قدم : « طال الأبدُ على ليد ، وأتى أبدُ على ليد » فقله في هامش (ل : ١٦٦) كما في طبعاتِ الذخائرِ ! .

٢ - كذا في (ك ، ش ، ر) والجذم ، كجذر : الأصل ؛ (نوادِرُ أبي مسهل ٧١/١) وهو من
إبدالِ الراءِ والميم . « ويقالُ : جذرتَ الحبلَ أَجذَرَهُ جِذْراً . وجذمتَه جِذْماً (الإبدال ٨٤/١) .

٣ - في ش : [المغتضب] بضادٍ معجمةٍ ولعلها سهوٌ فاسخ . اغتضب الشيءُ : أخذه قهراً وظلماً .

٤ - يشيرُ إلى قصةٍ معروفةٍ ، خلاصتها أن « المرقش » خرجَ مع أجيَرٍ له من غفيلةٍ ، يريدُ ابنةَ
عمه « أسماء » وكانَ أبوها زوجَها رجلاً من « مراد » في غيابِ « المرقش » . فلما صارَ في بعضِ الطريقِ
مرضَ ، فتركه الغفليُّ هناكَ في غارٍ وانصرفَ إلى أهلِهِ فخبرهم أَنه ماتَ ، ويقالُ إنَّ « أسماء » وقفت على
أمره فبعثتَ له من حملِها إليها وقد أَكلتِ السباعُ أنفه ، وفي ذلكَ يقولُ :

من مبلغِ الفتيانِ أن « مرقشاً » انتهى على الأصحابِ عيشاً متقلاً

ذهبِ السباعِ بأنفه فتركته ينهن منه في القفارِ مجذلاً

انظر القصةَ في (الأغانى ١٢٧/٦ - والشعر والشعراء ١٠٣) .

وانظر « المرقش الأكبر » في صفحة ٢٢٧ .

وإن قَوْماً من أهل الإسلام كانوا يَسْتَزِرُّونَ بِقَصِيدَتِكَ المِمْيَةِ التي أولَّها :
 هل بالليارِ أن تُجِيبَ صَمَمَ لو كانَ حياً ناطقاً كَلَمَ^(١)
 وإنما عِنْدِي لَمِنَ المُفْرَدَاتِ . وكان بعضُ الأدياء يَرى أَنَّها والمِمْيَةُ^(٢)
 التي قالها « المُرْقُشُ الأصغرُ » ناقصتانِ عن (القَصَائِدِ المُفَضَّلِيَّاتِ)^(٣) ،
 ولقد وَهَمَ صاحِبُ هذه المقالة .

وبعضُ الناسِ يروى هذا الشعرَ لك^(٤) :

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ ، ولكنَّ مَنْ يُبْلِغُهُ هندا ؟
 خَلِيلِي جُوراً - بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا وإن لم تَكُنْ هِنْدُ لَأَرْضِكُمَا قَصداً
 وَقُولاً لها : ليس الضلالُ أَجَارنا^(٥) ولكنَّا جُرنا^(٦) لَنَلْقَاكُم عَمداً

ولم أَجِدْها في (ديوانِكَ) فهل ما حَكِي صحيحٌ عنكَ ؟

فيقول : لقد قلتُ أشياء كثيرةَ (منها)^(٧) ما نُقِلَ إليكم ، ومنها لم
 يُنْقَلِ . وقد يجوز أن أَكونَ قلتُ هذه الأبياتَ (ولكني سَرَفْتُها لطولِ الأبدِ)^(٨)
 وَلعلَّكَ تُنَكِّرُ أنها في « هِنْدٍ » ، وأنَّ صاحِبِي « أسماء » ، فلا تَنْفِرْ من ذلك ،

١ - رواها « المفضل » (ص ١١١ ط التجارية) ، وفيها البيت المشهور الذي لقب الشاعر به :

الدار قفر والرُسومُ كما رَقَشَ في ظَهرِ الأديمِ قلم

٢ - يشير إلى (المِمْيَةِ المُفَضَّلِيَّةِ) المُقَيَّدَةِ :

لابنةِ جِلانٍ بالجورِ سَومٍ لم يَتَمَيَّنِ والمهدِ قديم

ص ١١٨

٣ - هي القَصَائِدُ التي اختارها « المفضل الضبي » ، وفيها - قصيدتا المُرْقَشين ، المشار إليها
 ها هنا .

٤ - هذه الأبياتُ نسبها « البكري » في (معجمه ٥٨٦/٢) إلى « عمر بن أبي ربيعة » .

٥ ، ٦ - كذا ، براء مهملَةٌ في (ك ، ش ، ر) . وفي س : [جورا ... أَجَارنا ... جزنا]
 براء في الأولى وزاى في الأخيرتين ، وفي : [جودا] وفي بقية النسخ ، بزاى معجمة في المواضع الثلاثة .
 والجور : الميل .

٧ - ما بين القوسين ، سقط من ز ، ت ، ط .

٨ - سَرَفْتُها هنا ، بمعنى أخطأْتُها ولم أعد أتذكُّرها . وجاء في (نوادِر أبي مسحل ١٤٤/١) :
 ويقال : مررت بفلان فسرفته عني ، أي أخطأته ولم تره .

فقد يَنْتَقِلُ السُّبْبُ مِنَ الْأَسْمِ إِلَى الْأَسْمِ ، ويكونُ في بعضِ عُمرِهِ مُسْتَهْتَرًا^(١)
بشخصٍ من النَّاسِ ، ثم يَنْصَرِفُ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ ، أَلَا تَسْمَعُ^(٢) إِلَى قَوْلِي ؟ :
سَفَهُ تَذَكُّرُهُ « خُوَيْلَةَ » بَعْدَ مَا حَالَتْ ذُرًّا نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا^(٣)

* * *

وَيَنْعَطِفُ إِلَى « الْمَرْقُشِ الْأَصْغَرِ » فَيَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ مَعَ « بِنْتِ الْمُنْذِرِ »
و « بِنْتِ عَجْلَانَ » فَيَجِدُهُ غَيْرَ خَبِيرٍ ، قَدْ نَسَى لِتِرَادُفِ الْأَحْقَابِ .
فيقول : أَلَا تَذَكَّرُ^(٤) مَا صَنَعَ بِكَ « جَنَابٌ * » الَّذِي تَقُولُ فِيهِ ؟ :
فَالِ « جَنَابٌ » حِلْفَةٌ فَأَطَعْتُهُ فَنَفْسَكَ وَلَّ اللُّومَ إِنْ كُنْتَ لَا أَلْمَأ^(٥)

١ - في ش : [اشتهر] يقال استهر بكذا : أولع به ولما شديداً ، لا يتحدث بغيره ولا يهتم بسواه .
٢ - كذا في ك ، ش ، س . وفي بقية النسخ : [تنظر] نقله إلى هامش (ل : ١٦٧) .
٣ - رواية (المفضليات ١٤٠) :

سفا تذكرو « خويلة » بعد ما حالت قري نجران دون لقائها
والبيت من (مفضليته) التي مطلعها :

ما قلت هيج عينه لبكائها محسورة ، باتت على إغفائها
فكان حبة فلفل في عينه ما بين مصبجها إلى إمسائها

سفا تذكرو

٤ - يشير إلى قصته مع « فاطمة بنت المنذر » ، وخادمتها « هند بنت عجلان » . وكانت تجمع
بينهما فتحمله على ظهرها حتى لا يرى الحراس آثار قدميه ، فألح عليه « جناب » - صديقه وابن عمه -
أن يخلقه ليلة عند صاحبه ، فامتنع زماناً ثم أجابه ، فأنكرته « فاطمة » ونحته عنها ، وعض « المرقش »
على إبهامه ندماً وهام على وجهه حياءً وخجلاً (انظر الأغاني ١٣٦/٦ - والمفضليات ١٢٤ -
وتهذيب إصلاح المنطق ٧١/٢ والشعر والشعراء ١ / ٢١٤ معارف) وانظر « المرقش الأصغر » في
صفحة ٣٥١ .

٥ - في (ت ، ط) : [فأول جناب خليفة] تحريف .

والخطاب في البيت لنفسه . من قصيدته في الحادثة المذكورة وقبله :

أفاطم لو أن النساء بيلدة وأنت بأخرى ، لاتبعك هائما

الأعلام

* - جناب : بن عوف بن مالك ، صاحب « المرقش الأصغر » وابن عمه - انظر (الشعر والشعراء

١٩٥ - والأغاني ١٣٦/٦) .

فيقول : وما صَنَعَ «جَنَابُ» ؟ لقد لَقِيتُ الْأَقْوَرَيْنِ^(١) ، وَسُقِيتُ الْأَمْرَيْنِ ، وكيف لي بعذابِ الدَّارِ العاجِلَةِ ! .

* * *

فإذا لم يجدْ عنده طائلاً تَرَكَه ، وسألَ عن «السَّنْفَرِي الْأَزْدِيِّ» فَأَلْفَاهُ قَلِيلَ التَّشْكِيِّ والتَّأَلُّمِ لما هو فيه^(٢) . فيقول : إني لا أراك قَلِقاً مثْلَ قَلَتِي أَصْحَابِكَ . فيقول : أَجَلْ ، إني قلتُ بيتاً في الدَّارِ الخادِعةِ فَأَنَا أَنَاذِبُ بِهِ حَيْرَى الدَّهْرِ^(٣) ، وذلك قولي :

غَوَى فغَوَتْ ، ثم ازغَوَى بَعْدُ وازغَوَتْ وللصبرِ إن لم يَنْفَعِ الشُّكُو أَجْمَلُ^(٤)
وإذا هو قرينٌ مع تَابَطٍ شَرًّا ، كما كان في الدَّارِ الغَرَّارَةِ .

* * *

١ - كذا ضبطه في الأصل (ك : ٦٤) على الشنية . ونقلته سهواً بضبط الجمع في طبعات الذخائر ، فنقله كذلك في (ل : ١٦٨) !!

في نوادر أبي مسحل (١٩٧/١) : يقال : لقيت منه الأقورين والأقوريات ، أي الدواهي . وزاد الزمخشري : المتناهية في الشدة . - والأمران : الفقر والهزم ، والشر والأمر العظيم .

٢ - يشير إلى قول «تأبط شرأ» فيه : (المفضليات ، والحماسة ١ / ٤٧)

قليل التشكى للمهم يصيبه كثير الهوى ، شتى النوى والمسالك
يظل بمواة ، ويمسى بغيرها جحيشا ، ويعرورى ظهورالمهالك

في ش : [قليل الشكى] وهو تصحيف لعل أصله أن التاء لم تعجم في (ك) .

٣ - يقال : لا آتية حيرى الدهر ؛ وحير الدهر - بكسر الحاء فيهما - وحارى الدهر : أى مدة الدهر ، ما أقام الدهر . وعن «الزمخشري» : يجوز أن يكون : ماكر دهر ورجع ، من حار يحور .

٤ - وضع في ك ، عينا مهملة تحت غين [غوى فغوت] وفوقهما لفظ (معا) علامة الجمع بين روايتين ، وأثبت في الشطر الثاني رواية أخرى : * وللصبر ، إن لم يَنْفَعِ الصبر أَجْمَلُ * .

ويبدو أن [الصبر] الأولى - في هذه الرواية الثانية - محرفة عن [القبر] وكذلك جاءت في (ا) .

فيقول - أَسْنَى اللَّهُ حَظَّهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ - لِتَابَطِ شَرًّا : أَحَقُّ مَا رُويَ عَنْكَ مِنْ نِكَاحِ الْغِيلَانِ^(١) ؟ فيقول : لقد كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَتَقُولُ وَنَتَخَرَّصُ ، فَمَا جَاءَكَ عَنَا مِمَّا يُنْكِرُهُ الْمَعْقُولُ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَكَاذِيبِ ، وَالزَّمَنُ كُلُّهُ عَلَى سَجِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، فَالَّذِي شَاهَدَهُ مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ ، كَالَّذِي شَاهَدَ^(٢) نُضَاضَةُ وَلَدِ آدَمَ - وَالنُّضَاضَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ .

فيقول - أَجْزَلَ اللَّهُ عَطَاءَهُ مِنَ الْغُفْرَانِ - : نَقِلْتُ إِلَيْنَا آيَاتُ تَنْسَبُ إِلَيْكَ :

أَنَا الَّذِي نَكَّحَ الْغِيلَانَ فِي بَلَدٍ مَا طَلَّ فِيهِ سِهَامِيٌّ وَلَا جَادَا^(٣)
فِي حَيْثُ لَا يَغْمِثُ الْغَادَى عِمَائَتَهُ وَلَا الظَّلِيمُ بِهِ يَبْنِي تِهْبَادَا
وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا بِكْرِ تَنَازَعِي كَأَسَا وَعِنَقَادَا
ثُمَّ انْقَضَى عَصْرُهَا عَنِّي وَأَعْقَبَهُ عَصْرُ الْمَشِيبِ فَقُلْتُ فِي صَالِحٍ بَادَا^(٤)
فَاسْتَلَلْتُ عَلَى أَنَّهَا لَكَ لَمَّا قُلْتُ : تِهْبَادَا ، مَصْدَرُ تَهْبَدُ الظَّلِيمُ إِذَا
أَكَلَ الْهَيْدَ ، فَقُلْتُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْقَافِيَةِ :

طَيْفُ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتُنِنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرِّاقِ
مَصْدَرُ تَفَرَّقُوا تَفَرِّاقًا ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ فِي تَفَعَّلَ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي

١ - انظر الأبيات الدالية بعد - وفي (الشعر والشعراء) لامية له أخرى في نكاح الغيلان .

٢ - في ز ، ت ، ط : [شاهده] بإثبات العائد .

والنضاضة من الماء وغيره : البقية ، ومثلها البضاضة . (الإبدال ٨٢/١) .

٣ - في (ط) : [ما طل فيها] وتذكير البلد أفصح وأشهر ، وقد يؤنث على معنى الدار (اللسان) .

٤ - في ك : [صلح] وبهامشه : [صالح] وفي س ، ا : [صلح] ، وفي ن : [صلحة] تصحيف . وكنت في الطبعة السابقة وضعت نقطتين (:) بعد « صالح » فنقلهما في (ل : ١٦٩) .

الشعر ، كما قال «أبوزبيد*» :

فشار الزاجرون فزاد منهم تِقْرَاباً ، وصادفه ضَبِيسٌ^(١)
فلا يُجِيبُهُ «تَأْبَطَ شراً» بطائل .

* * *

فإذا رأى قلة الفوائد لديهم ، تركهم في الشقاء السرمَدِ ، وعمد لمحلّه
في الجنانِ ، فيلقى آدمَ ، عليه السلامُ ، في الطريقِ فيقولُ : يا أبانا
صلى الله عليك ، قد روى لنا عنك شعرٌ منه قولك :

نحنُ بنو الأرض وسكانُها منها خُلِقْنَا ، وإليها نَعُودُ
والسَّعْدُ لا يَبْقَى لأصحابِهِ والنَّحْسُ تَمْنُوهُ لِيالي السُّعُودُ
فيقولُ : إنَّ هذا القولَ حقٌّ ، وما نطقه إلا بعضُ الحكماءِ ، ولكني لم
أسمع به حتى الساعةِ .

فيقولُ - وقرَّ الله قِسمَهُ في الثَّوابِ : فلعلَّك يا أبانا قلته ثم نَسِيتَ ،
فقد علمتَ أنَّ النسيانَ مُتَسَرِّعٌ إليك ، وحسبك شهيداً على ذلك ، الآيةُ
المَتَلَوَّةُ في (فُرْقَانِ مُحَمَّدٍ)^(٢) صلى الله عليه [وسلم] : « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى
آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْذُلَهُ لَهُ عِزْماً . » وقد زعم بعضُ العلماءِ أنك إنما سُمِّيتَ
إنساناً لِنَسْيَانِكَ ، واحتجَّ على ذلك بقولهم في التَّصْغِيرِ : أَنَيْسِيان ، وفي الجمع :

١ - الضبيس والضبيس : الشكس العسر ، الثقيل الروح والبدن .

٢ - في س ، ا ، ط : [قرآن محمد] . نقله كما في طبقات الذخائر إلى هامش (ل : ١٧٠)
وقال : « عن بعض النسخ » ولا نعرف نسخاً عنده !
والآية من سورة طه (١١٥) .

أَنَاسِيَّ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ النَّسِيَانِ ، عَنْ «ابْنِ عَبَّاسٍ *» . وَقَالَ
«الطَّائِي *» :

لَا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٍ^(١)

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٢) بِكَسْرِ السِّينِ ،
يُرِيدُ النَّاسِيَّ ، فَحَذَفَ الْيَاءَ ، كَمَا حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِ : «سَوَاءَ الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ»^(٣) ، فَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأُنْسِ ، وَأَنَّ
قَوْلَهُمْ فِي التَّصْغِيرِ ؛ أُتَيْسِيَانِ ، شاذٌّ ، وَقَوْلَهُمْ فِي الْجَمْعِ : أَنَاسِيٌّ ، أَصْلُهُ
أَنَاسِيْنُ ، فَأُبْدِلَتِ الْيَاءُ مِنَ النُّونِ ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

فَيَقُولُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) : أَبَيْتُمْ إِلَّا عُقُوقًا وَأَذِيَّةً ! إِنَّمَا كُنْتُ
أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، نُقِلَ لِسَانِي إِلَى
السُّرْيَانِيَّةِ ، فَلَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ ، فَلَمَّا رَدَّنِي اللَّهُ ، سُبْحَانَهُ

١ - البيت «لأبي تمام» من قصيدته السينية في مدح «أحمد بن المتصم» ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس نقضى زمام الأربع الأدراس

وفيها يقول :

قالت ، وقد حم الفراق فكأسه قد خلوط الساق بهما والحاسي

لا تنسين تلك العهود فإنما سميت إنساناً ، لأنك ناس

٢ - من آية ١٩٩ ، البقرة . وقراءة الجمهور ، بضم السين .

٣ - من آية ٢٥ ، الحج .

٤ - [وسلم] في النسخ ، ما عدا (ك ، ا ، س) .

الأعلام

* - ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (نسب قریش ٣٨)
ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأرجح ، ومات رضى الله
عنه بالطائف ٦٨ هـ . ومن نسله أسرة «بنى العباس» التي أقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ . (الاستيعاب
١٥٨٨) وأعلام الصاهل والشاحج .
* * الطائي ، حبيب بن أوس : ص ٣٢٤ .

وعلى ، إلى الجنة ، عادت على العربية ، فلما حين نظمت هذا الشعر : في
العاجلة أم الآجلة ؟ والذي قال ذلك ، يجب أن يكون قاله وهو في الدار
الماكرة ، ألا ترى قوله :

* منها خلقتنا وإليها نعوذ * (١)

فكيف أقول هذا المقال وليساني سرياني ؟ وأما الجنة قبل أن أخرج
منها ، فلم أكن أدري بالموت (٢) فيها ، وأنه مما حكيم على العباد ، صير (٣)
كأطواق حمام ، وما رعى لأحد من ذمام ، وأما بعد رجوعي إليها ، فلا
معنى لقولي : * وإليها نعوذ (١) * لأنه كذب لا محالة ، ونحن معاشر أهل
الجنة خالدون مخلدون .

فيقول - قضى له بالسعد المورب (٤) - : إن بعض أهل السير يزعم
أن هذا الشعر وجدّه «يعرب» في متقدم الصحف بالسريانية ، فنقله
إلى لسانه ، وهذا لا يمتنع أن يكون .

وكذلك يروون لك - صلى الله عليك - لما قتل «قابيل» «هابيل» :
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
وأودى ربّع (٥) أهلها فبانوا وغودر في الثرى الوجه المليح
وبعضهم ينشد :

* وزال بشاشة الوجه المليح *

١ - القافية مقيدة . وضبط سهواً في طبعات الذخائر السابقة بضم الدال ، فنقلها السيد نصر الله
بالضم في (ل : ١٧١) !

٢ - في هامش ت : [قوله : بالموت ، لم يوجد في نسخة صحيحة ، ويجب أن تحرر هذه الجملة
والتي بعدها] أ. ونرى الجملة محذرة ، وبوضحة المعنى .

٣ - أي لزهم كأطواق الحمام في أعناقها .

٤ - المورب : الحكم الموتى ، من أرب الشيء تأرياً : أحكه ووثقه .

٥ - في ش ، ر : [ربّع] بياء مشناة ، ولعل أصل التضعيف أن البناء في (ك) تشبه بالياء .

على الإقواء . . . وفي حكاية معناها ما^(١) أذكرُ أَنَّ رَجُلًا من بعضٍ وَلَدِكَ
يُعرَفُ بابنِ دُرَيْدٍ* ، أَنشدَ هذا الشعرَ وكانت روايتهُ :
* وزال بشاشةُ الوجهِ المليحِ* .

فقال أولَ ما قال : أَقْوَى .
وكان في المجلسِ «أبو سعيد السِّيرافي»* فقال : يجوزُ أَنْ يكونَ قال :
* وزال بِشَاشَةِ الوجهِ المليحِ* .

بنصيبٍ * بشاشةُ على التمييز ، وبَحَذَفِ التَّنوينِ لِالتقاءِ الساكنينِ
كما قال :

عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتِنُونَ عِجَافُ^(٢)
قلتُ أَنَا : هذا الوجهُ الَّذِي قاله «أبو سعيدٍ» ، شَرُّ من إقواءِ عشرِ
مَرَّاتٍ في القصيدةِ الواحدةِ !

١ - هذه رواية الأصل (ك : ٦٦) لكن السيد نصر الله جعلها في متن (ل ١٧١) : [على ما]
بزيادة [على] وقال هامشه : « سقطت من بعض النسخ » !

٢ - رواية (الفران) هنا - تدل على أن البيت لشاعر ، بدليل قوله : كما قال ، وهو في سيرة
ابن هشام الجزء الأول : لشاعر من قريش أو رجل من العرب ولكن «البريزي» قال في (شرح الحماسة
١ / ٩٧) : قالت « بنت هاشم » جد النبي صلى الله عليه وسلم .

عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتِنُونَ عِجَافُ
ونسبه السجيل ، في أبيات منه : إلى عبد الله بن الزبيرى (الروض ١ / ١٦١) ومثله في تاج
العروم : ست

وكذلك نسبة المرتضى في (أماله ٤ / ١٨٠) إلى ابن الزبيرى ، أما ابن دريد فنسبه في (الاشتقاق
مادة هاشم) إلى مطرود بن كعب الخزاعي . وانظروا في شواهد الصاهل والشاحج .

الأعلام

* - ابن دريد : صفحة ١٦٩ .

* * - أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان . أصله من فارس ومولده بسيراف ، من أكابر
النخبة البصريين وعلماء العربية في القرن الرابع الهجرى . . ومن كتبه (أخبار النحويين البصريين - شرح
كتاب سيبويه) . توفي في رجب سنة ٣٦٨ هـ (نزهة الألبا ٣٧٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، إنباء
القفطى ١ / ٣١٣ ، وفیات الأعيان ١ / ١٣٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فَيَقُولُ «آدَمُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) : أَعَزَّ عَلَى بَكْمٍ مَعْشَرَ أُبْنَيْي ! إِنَّكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوُّ كُون ! ^(٢) أَلَيْتُ مَا نَطَقْتُ هَذَا النَّظِيمَ ، وَلَا نُطِقُ فِي عَصْرِي ، وَإِنَّمَا نَظَّمَهُ بَعْضُ الْفَارِغِينَ ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ! كَذَبْتُمْ عَلَى خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ، ثُمَّ عَلَى آدَمَ أَبِيكُمْ ، ثُمَّ عَلَى حَوَاءَ أُمِّكُمْ ، وَكَذَّبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَمَأَلِكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ .

* * *

ثُمَّ يَضْرِبُ سَائِرًا فِي الْفِرْدَوْسِ فَإِذَا هُوَ بِرَوْضَةٍ مُوْنِقَةٍ ، وَإِذَا هُوَ بِحَيَاتٍ يَلْعَبْنَ وَيَتَمَاقِلْنَ ، يَتَخَافَقْنَ وَيَتَشَاقِلْنَ ^(٣) فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَمَا تَصْنَعُ حَيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَيُنْطِقُهَا اللَّهُ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - بَعْدَ مَا أَلْهَمَهَا الْمَعْرِفَةَ بِهَاجِسِ الْخَلْدِ فَنَقُولُ : أَمَا سَمِعْتَ فِي عُمْرِكَ «بَذَاتِ الصَّفَا» ، الْوَافِيَةَ لِصَاحِبٍ مَا وَفَى ؟ كَانَتْ تَنْزِلُ بُوَادٍ ^(٤) خَصِيبٍ ، مَا زَمْنُهَا فِي الْعَيْشَةِ بِقَصِيبٍ ^(٥) ، وَكَانَتْ تَصْنَعُ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ فِي وَرْدِ الظَّاهِرَةِ وَالْغَيْبِ ^(٦) ، وَلَيْسَ مَنْ كَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ بِسَبِّ ^(٧) . فَلَمَّا ثَمَرَ بُودُهَا مَالَهُ ، وَأَمَّلَ أَنْ يَجْتَذِبَ آمَالَهُ ،

١ - زاد في س ، ط . [وسلم] .

٢ - تهوك : في الأمر ، تحير وارتباك فيه (نوادير أبي مسهل ٩٣/١) .

٣ - في ز : [يتشاقان] وفي س : [يتحافظن ويتشاقطن] . تصحيف .

٤ - همامش (ك ، ش) رواية ثالثة : [في واد] وهي ما في (س) . نقله كما في تحقيق الذخائر إلى همامش (ل : ١٧١) فقال : «أو في واد» وكأنه تفسير من عنده !

٥ - في ط : [بخصيب] . وفي الأصل والنسخ الأخرى : [بخصيب] أي معيب منموم ، يقال : قصب فلاناً ، عابه وشتمه . وفي (نوادير أبي مسهل ٣١٦/١) «ويقال : قصب فلان عرض فلان . . . بمعنى قطعه» ويمكن أن تكون [قصب] هنا بمعنى جديد ، كأنها من قصب فلاناً : منعه عن الشرب قبل أن يروى ، وقصب البعير : امتنع عن شرب الماء ، وأقصب الراعى : عافت إليه الماء .

وقد اكتفى في همامش (ل : ١٧١) بما نقلناه عن نوادر أبي مسهل ، وكأنه اتجه معي إلى النوادر !

٦ - الظاهرة من الورد : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار - والغيب : ورد يوم وظم يوم

٧ - سبك وسبيك : من يسابك ، وعلى الأولى اقتصر «الجمهرى» . في (الصحيح)

ذَكَرَ عِنْدَهَا ثَارَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْتَفِرَ آثَارَهُ ^(١) ، وَأَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ مُعْمَلَةٍ ،
يَحُدُّ غُرَابُهَا لِلْإِمْلَةِ ، وَوَقَفَ لِلْسَاعِيَةِ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَهَمَّ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهَا
بِأَخْرَةٍ ^(٢) . - وَكَانَ أَخُوهُ مِمَّنْ قَتَلَتْهُ ، جَاهِرَتَهُ فِي الْحَادِثَةِ أَوْ قِيلَ خَتَلَتْهُ -
فَضْرَبَهَا ضَرْبَةً ، وَأَهْوَنَ بِالْمَقْرِ شَرْبَةً ^(٣) ، إِذَا الرَّجُلُ أَحَسَّ التَّلَفَ ، وَفَقَدَ
مِنَ الْأَنْبِيسِ الْخَلْفَ ! فَلَمَّا وَقِيَتْ ضَرْبَةً فَأَسِهُ ، وَالْحَقْدُ يُمَسِّكُ بِأَنْفَاسِهِ ،
نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ أَشَدَّ النَّدَمِ ، وَمَنْ لَهُ فِي الْجِدَّةِ بِالْعَدَمِ ؟ فَقَالَ لِلْحِيَّةِ
مُخَادَعًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَتَمَ صَادِعًا ^(٤) : هَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ خِلَّيْنِ ، وَنَحْفَظَ .
[الْعَهْدُ] ^(٥) إِلَيْنِ ؟ وَدَعَاها بِالسَّفَةِ إِلَى حِلْفٍ ، وَقَدْ سُقِيَ مِنَ الْغَدْرِ
بِخِلْفٍ ^(٦) . فَقَالَتْ : لَا أَفْعَلُ وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ ، وَكَمْ قُصِمَ بِالْغَيْرِ ظَهْرُ !
إِنِّي أَجِدُكَ غَاجِرًا مَسْحُورًا ^(٧) ، لَمْ تَأَلُ فِي خُلَّتِكَ حُورًا ^(٨) . تَأْتِي لِي صَكَّةٌ
فَوْقَ الرَّاسِ ، مَارَسْتُهَا أَبَاسَ مِرَاسٍ ، وَيَمْنَعُكَ مِنْ أَرَبِكَ قَبْرٌ مَحْضُورٌ ،
وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَهَا وَفُورُ .

١ - اقترض الأثر وتقفره : تبتغى واقتفاء . وقصه واقتصه (نوادر أبي مسهل ١/ ٢٨٦) .

٢ - الأخرة ، محركة : البقاء ، ويقال جاء أخرة وبأخرة ، أى أخيرا .

٣ - المقر ، بسكون القاف وكسرهما : نبات المر ، وهو الصبر أو شبهه .

٤ - صدع بالحق ، إذا تكلم به جهاراً . فهو صادق .

٥ - في المخطوطات : [لعهْد] بحذف الألف . عدا (س ، ا) ، فقد أثبتت الألف .

وقد آثرنا رواية نسختي سوماج والإسكندرية ، دون الأصل وباقي النسخ ، فأثرتنا كذلك بعدنا

(ب : ٢٠٦) - ثم نقلها كذلك في (ل : ١٧٣) مع إيهام سقوط الألف من نسختي . وقال إنها
[لعهْد] في نسخته الخطية عن كبريل . والذي في مصورتها (ص ٦٧) : [لعهْد] . والإل : الجار .

٦ - الخلف ، بكسر فسكون : حلقة ضرع الناقة .

٧ - المسحور المخذوع . « ويقال : سحرتني بكلامك ، معناه خدعتني به (نوادر أبي مسهل)

٨ - الخلة هنا ، بضم الخاء : الصداقة ، والخصلة - والخور : الهلاك والنقص .

وقد وصف ذلك «ثابغة بنى ذبيان*» ، فقال (١) :

وَأُنَى لِأُنَى مِنْ خَوَى الضَّغْنِ مِنْهُمْ وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْبَثِّ سَاهِرَهُ (١)
 كَمَا لَقِيتَ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ خَلِيلِهَا وَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ غَبًّا وَظَاهِرَهُ (٢)
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا ، وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ (٣)
 أَكْبَّ عَلَى فَنَاسٍ يَحُدُّ غُرَابِهَا مُذَكِّرَةً مِنَ الْمَعَاوِلِ بِاتِرِهِ (٤)
 وَقَامَ عَلَى جُحْرِ لَهَا فَوْقَ صَخْرَةٍ لِيَقْتُلَهَا ، أَوْ تَخْطِيَ الْكَفَّ بِادِرِهِ (٥)
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِىَ وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تَغْمُضُ نَاطِرَهُ
 فَقَالَ : تَعَالَى نَجْعَلُ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى مَالِنَا ، أَوْ تُنْجِزَى لِي آخِرَهُ
 فَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ إِنِّى رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَهُ (٦)
 أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَنَاسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهُ (٧)

١ - هذه الأبيات التي تروى قصة الحية ، من قصيدة « الثابغة » التي مطلعها :

ألا أبلغا ذبيان عنى رسالة فقد أصبحت عن منج الحق جائره

١ - يروى الشطر الثاني : * وما أصبحت تشكو من الوجد ضاهره * (المقد: ١٧)

٢ - يروى الشطر الأول في (ط) ويشله في (المقد) :

* كما لقيت ذات الصفا من حليفها *

أما الشطر الثاني فقد جاء في (ط) :

* وكانت تديه المال غبا وظاهره * ، تحريف صوابه : [وكانت تديه] .

من الدية وهي حق القتل : وديث القتل أديه دية ، إذا أعطيت ديته ، وودي فلان فلاناً ، إذا أدى ديته إلى وليه ، وأصل الدية : ودية ، فحذفت الواو ، كما قالوا شية من الوشي .

وضبط [غبا] في ك بكسر الفين المعجمة ، وفي الديوان بضمها وهو ما غمض من الأرض

٣ - يروى الشطر الثاني : * وأثل موجوداً وسد مفاقره *

٤ - غراب الفأس : حدها . وحد السكين . شحذها .

٥ - يروى : * فقام لها من فوق جسر مشيد *

٦ - يروى : * فقالت : يمين الله أفعل إننى *

٧ - مقابل : تجاهى . فاتنى ضبط الباء في الطبعة السابقة ، ف ضبطها في (ل : ١٧٤) بالفتح ،

وهو في الأصل (ك : ٦٧) بالكسر ! وضربة فاقرة : قوية ، تكسر فقر الظهر .

الأعلام

* - ثابغة بنى ذبيان : صفحة ٢٠٢ .

وتقول حية أخرى : إني كنتُ أسكنُ في دارِ «الحسنِ البصريِّ»^{*} ،
 فيتلو (القرآنَ) ليلاً ، فتَلَقَّيتُ^(١) منه (الكتابَ) من أولِهِ إلى آخرِهِ .
 فيقولُ - لا زال الرشدُ قريناً لِمَحَلِّهِ - : فكيف سمعته يقرأ ؟ :
 «فَالِقُ الإصْبَاحِ»^(٢) فإنه يروى عنه بفتح الهمزة كأنه جمعُ صُبْحٍ ،
 وكذلك : «بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ»^(٣) كأنه جمعُ بَكَرٍ ، من قولهم : لَقِيتُهُ
 بَكَراً ، وإذا قلنا : إِنَّ أَنْعَمًا وَأَشَدًّا جَمْعُ نعمة وشدة ، على طَرَحِ الهاء^(٤) ،
 فيجوزُ أن تكونَ الأبكارُ جمعُ بُكَرَةٍ ، فيكونُ على قولنا : بُكْرٌ وَأَبْكَارٌ ،
 كما يقال جُنْدٌ وَأَجْنَادُ .

فتقول : لقد سمعته يقرأ هذه القراءة ، وكنتُ عليها برهةً من الدهرِ ،
 فلَمَّا تَوَفَّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - انتقلتُ إلى جدارٍ في دارِ «أبي عمرو بن العلاء»^{**} ،
 فسمِعته يقرأ ، فرَغِبتُ عن حروفٍ من قراءةِ «الحسنِ» كَهَئِذِينِ الحرفينِ ،

١ - الكلمة في (ك) غير بيّنة ، وقد اختلفت النسخ فيها : في س ، ا : [تلقنت] ، وفي
 ش : [تلفقت] وبهامشه بخط الشيخ : [تلقيت] وقد آثرها ، فأثرها كذلك في (ل : ١٧٤) !

٢ - من آية الأنعام ٩٦ : «فَالِقُ الإصْبَاحِ ، وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسانا»

٣ - من قوله تعالى : «واذكر ربك كثيراً ، وسبح بالعشي والإبكار» آل عمران ٤١ .

والضبط بفتح الهمزة عن الأصل (ك ٦٧) قراءة الحسن البصري . نقلته سهواً في الطبقات السابقة ،
 بكسر الهمزة كقراءة الجمهور . فنقله بالكسر في (ل : ١٧٥) ! وليس ضبط الأصل ، ولا السياق .

٤ - مما يذكر هنا ، قول «أبي العلاء» في «عبث الوليد : ٣٥ دمشق» ، في بيت «البحري» :

ويحتاج الأزد بن غوث حوله فوقاً يهزون الحاء الشيا

«ولو سمع لحي في جمع لحية ، لكان ذلك قياساً ، لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال
 بعضهم في أشد : إنه جمع شدة ، وكذلك يقولون في أنعم : إنه جمع نعمة ، على حذف الهاء» .

الأعلام

• - الحسن البصري : أبو سعيد الزاهد المتصوف من سادات التابعين وحفاظهم ، ت سنة
 ١١٠هـ (ابن سعد ٧ - ١٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ ، ابن خلكان ١٨٠/١) .

• - أبو عمرو بن العلاء : ص ١٧٧ .

وكقولهِ : « الأنجيل » بفتح الهمزة . فلما توفَّى « أبو عمرو » كرهتُ
المقامَ ، فانتقلتُ إلى « الكوفة » فاقمتُ في جوارِ « حمزةَ بنِ حبيب * »
فسمِعتهُ يَقْرَأُ بِأَشْيَاءَ يُنْكِرُهَا عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ ، كخَفَضِ « الأَرْحَامِ »
في قولهِ تَعَالَى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ »^(١) وكسْرِ الياءِ
في قولهِ تَعَالَى^(٢) : « وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي »^(٣) وكذلك سكونُ الهمزةِ في قولهِ
تَعَالَى : « اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ »^(٤) وهذا إِغْلَاقٌ لِلبَابِ
الْعَرَبِيَّةِ ، لِأَنَّ (الْفُرْقَانَ) لَيْسَ بِمَوْضِعِ ضَرُورَةٍ ، وَإِنَّمَا حُكِيَ مِثْلُ هَذَا
فِي الْمَنْظُومِ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ « امْرَأَ الْقَيْسِ * » قَالَ :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ ، وَلَا وَاعِلٍ^(٥)

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي : * فَالْيَوْمَ أُنْقَى *

وَإِذَا رَوَى : * فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ *

فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ثَمَّ إِشَارَةٌ^(٦) إِلَى الضَّمِّ لِاحْكَمَ لَهَا فِي الْوِزْنِ ، فَقَدْ زَعَمَ

١ - سورة النساء ، من آية ١ وقراءة الجمهور ، ينصب الأرحام .

٢ - في ط : [وكسر الياء في قوله تعالى : استكباراً في الأرض ، وما أنتم بمصْرِخِي ، ومكر السَّيِّئِ] فصل بين جزأَيْ آيةِ فاطر ، بآيةٍ أُخْرَى مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ، فَاضْطَرَبَ النِّظْمُ وَاخْتَلَّ الْمَعْنَى .

٣ - من آية ٢٢ ، سورة إبراهيم ٤ - من آية ٤٣ ، فاطر .

٥ - البيت من قصيدته (اللامية) التي قالها حين نال ما أراد من ثأره في بني أسد ، وكان قد حرم الخمر والطبيب . ورواية (الديوان ١١٤ ، والأصمعية رقم ٤٠) كما هنا .

ورواه « ابن السكيت » ، * فالْيَوْمَ فَاشْرَبَ * (تهذيب الألفاظ ٢٢٥) .

٦ - هو ما يعرف بالروم ، وهو حركة الشفتين بالضم في السكون . والذي في (الصاهل والشاحج ٤٦٠) : « حملته الضرورة على أن يسكن الباء فيه . هكذا أنشدني بيبويه ، وقد غولف في هذه الرواية »

الأعلام

* - حمزة بن حبيب : الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٥٦ هـ .

(غاية النهاية : ٢٦١ ، تيسير الداني ٦ ، ابن خلكان ١ / ٢٣٥ ، الفهرست ٢٩)

« سَيَّوِيهِ * » أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

مَتَى أَنَا مُ لَا يُورَفُّنِي الْكَرَى لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَطِيِّ

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَحْمِلُونَ بِطَرَحِ الْإِعْرَابِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ

الرَّاجِزِ :

إِذَا أَعَوَّجَجَنَ قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ . فِي الدَّوِّ أَمْثَالُ السَّفِينِ النُّومِ .

فَإِنَّهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا جَاءَ ، وَقَدْ بَلَّهَ قَائِلُهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ : * صَاحِبُ قَوْمٍ * .

فَلَا يَكُونُ بِالْوِزْنِ إِخْلَالٌ . وَلَكِنَّ الَّذِينَ يَحْتَجُّونَ لَهُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَرَادَ

أَنْ يُعَادَلَ بَيْنَ الْجُزْئَيْنِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : * حِبُّ قَوْمٍ * فِي وَزْنِ قَوْلِهِ :

* نَلَّ عَوْمٍ * . وَهَذَا يُشْبِهُ مَا أَدَّعَوْهُ فِي قَوْلِ الْهَيْلِيِّ ** :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارَى فَاخِرَاتٍ بَهْنٌ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ^(١)

يَزْعُمُ النَحْوِيُّونَ أَنَّ قَوْلَهُ : مَعَارَى ، بَفَتْحِ الْيَاءِ ، حَمَلُهُ عَلَيْهِ كَرَاهَةً

الزُّحَافِ ؛ وَهَذَا قَوْلٌ يَنْتَقِضُ ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ (الطَّائِيَّةِ) أَبْيَاتًا كَثِيرَةً لَا تَخْلُو

مِنْ زُحَافٍ ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ لِلْعَرَبِ [غَيْرِهَا]^(٢) عَلَى هَذَا الْقَرَى . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١ - ديوان الهذليين : ٢٠/٢ من قصيدة المتنخل التي مطلعها : * عرفت بأحدث فنعاف عرق * .

والمعارى : جمع معرى ومعرة - بفتح الميم فهما - وهى هنا الفرش ، وأصلها المواضع لا تنبت -

والملوب : المخلوط بالملاب ، وهو طيب يشبه الزعفران - والعباط ، بكسر العين : جمع عبيط ، وهى

الذبيحة تنحر سمينة فتية لغير علة . وقد رفض السيد نصر الله همامش (ل : ١٧٦) أن تكون عباط جمع

عبيط ، وخطأ في . ما حيلت والذى فى القاموس أن الجمع على وزن : كتب ، ورجال ! ؟ . وانظر فى

(معارى) كتاب سيبويه ٥٣/٢ .

٢ - فى الأصل : [وغيرها] . فانظر (ل : ١٧٦)

الأعلام

* - سيبويه : ص ١٦٢ .

•• - الهذلى ، المتنخل ص ٢٦٨ .

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فِينَاعٍ عِرْقٍ عِلَامَاتٍ كَحَجِيرِ النَّمَاطِ^(١)
 فِيهِ زِحَافَانِ مِنْ هَذَا الْجَنَسِ ، ثُمَّ يَجِيءُ فِي كُلِّ الْأَبْيَاتِ إِلَّا أَنْ يَنْدَرُ
 شَيْءٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ * » أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْعَرَبَ تُنْشِدُ إِلَّا :
 * أَبَيْتُ عَلَى مَعَارٍ * بِالتَّنْوِينِ ، وَهَذَا لَا يَنْقُضُ مَذَهَبَ أَصْحَابِ
 الْقِيَاسِ ، إِذَا كَانُوا يَرَوْنَ عَنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ خِلَافَهُ .

وَيَهْكَرُ^(٢) - أَرْزَلَهُ اللَّهُ مَعَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ - لِمَا سَمِعَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ ،
 فَتَقُولُ هِيَ : أَلَا تُقِيمُ عِنْدَنَا بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ؟ فَإِنِّي إِذَا شِئْتُ أَنْتَفِضْتُ مِنْ
 إِهَابِي فَصِرْتُ مِثْلَ أَحْسَنَ غَوَافِي الْجَنَّةِ ، لَوْ تَرَشَّفْتَ رُضَابِي لَعَلِمْتَ أَنَّهُ
 أَفْضَلُ مِنَ الدَّرِيَاقَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا « ابْنُ مُقْبِلٍ * » فِي قَوْلِهِ :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دَرِيَاقَةٍ مَتَى مَا تُلِينُ عِظَامِي تَلِينُ^(٣)
 وَلَوْ تَنْفَسْتُ فِي وَجْهِكَ ، لَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ « صَاحِبَةَ عَنْتَرَةٍ * » ، تَفْلَةٌ^(٤)

١ - البيت « المتنخل » الهذلي ، وهو مطلع قصيدته التي مرت .
 والنمط والأنمط : جمع نمط ، بفتح ن ، وهو ضرب من البسط - والتجوير : الوشي والتزيين -
 وأجدث ، ونعاف عرق : موضعان .

(معجم البكري ٧٢/١ - وبلدان ياقوت ١٣٣/١ ، ٧٩٤/٤ ديوان الهذليين) .

٢ - هكر كجلس وفهم : اشتد عجه .

٣ - الدرياقة ، والدرياق ، والدراق ، بكسر الدال فيها جميعاً : الترياق ، معرب ويقال للخمر :
 درياقة . (اللسان) وانظره في باب التاء والدال من (كتاب الإبدال ١٠٣/١) .

٤ - يقال : تفل الرجل يتفل تفلًا ، كمرض : أنفن ريحه لترك الطيب والأدهان ، فهو تفل وهي
 تفلة ومتفال .

الأعلام

* - الأصمعي : ص ١٧٠ .

• • • ابن مقبل : تميم بن أبي - ص ٢٣٧ .

• • • صاحبة عنتره : هي عبلة العبية ، وفيها يقول في (معلقته) :

يا دار عبلة بالجسواء تكلمي وعمي صباحاً ، دار عبلة واسلمي
 وذكرها في كثير من قصائد (ديوانه) .

صَدُوفٌ - والصَّدُوفُ الكَرِيهَةُ رَاحَةِ الفَم - وإنما تعنى قوله :

وَكَاَنَّ فَاَرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ^(١)

ولو أَدْنَيْتَ وَسَادَكَ إِلَى^(٢) وَسَادِي ، لَفَضَّلْتَنِي عَلَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَوَّلُ :^(٣)

بَاتَتْ رَقُودًا وَسَارَ الرُّكْبُ مُدْلِجًا وَمَا الْأَوَانِسُ فِي فِكْرِ لَسَارِينَا

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا مِسْكٌ عَلَى ضَرْبٍ شَيَّبَتْ بِأَصْهَبَ مِنْ بَيْعِ الشَّامِينَا

يَا رَبِّ ، لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَا

فِيذَعُرُ مِنْهَا - جَعَلَ اللَّهُ أَمْنَهُ مُتَّصِلًا ، وَالطَّالِبَ شَاوَهُ مِنْ تَقْصِيرٍ مُتَّصِلًا^(٤) -

وَيَذْهَبُ مُهْرُولًا فِي الْجَنَّةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ يُرَكَّنُ إِلَى حَيَّةٍ شَرَفُهَا

السَّمُّ ، وَلَهَا بِالْفَتَكَةِ^(٥) هَمْ ؟ فَتَنَادِيهِ : هَلَمْ إِنْ شِئْتَ اللَّذَّةَ ، فَإِنِّي لَأَفْضَلُ

مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ مَالِكٍ» الَّتِي ذَكَرَهَا «الْعَبْسِيُّ» فِي قَوْلِهِ :

مَا وَلَدْتَنِي حَيَّةٌ ابْنَةُ مَالِكٍ سِفَاحًا ، وَلَا قَوْلِي أَحَادِيثُ كَاذِبٍ

وَأَحْمَدُ عِشَارًا مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ أَزْهَرَ» الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

إِذَا مَا شَرِبْنَا مَاءَ مُزْنٍ بِقَهْوَةٍ ذَكَرْنَا عَلَيْهَا حَيَّةَ ابْنَةِ أَزْهَرَ

١ - البيت من [معلقته] ، يصف فيه أنفاس «عبلة» .

والفارة : فارة المسك - والتاجر هنا : المطار - والعواض : منابت الأضراس . والقسيمة : قيل هي سوق المسك ، وقيل هي البير التي تحمل المسك . انظر (شرح المعلقات للبريزي ١٧٩) .

٢ - في ط ، وممن ت : [من] . نقله في هامش (ل : ١٧٨) كتحقيق الذخائر ، غير أنه قال : «في إحدى المخطوطات» !

٣ - الأبيات تعزى إلى مجنون ليل ، والثالث منها من شواهد النحاة (راجع شذور الذهب ، محي الدين ص ١٣٦) .

٤ - بهامش ش بخط «الشنقيطي» : [منفصلا] . وقد سقط السطر كله من (١) .

والمستصل : لعله من اتصل السهم خرج نصله ، شبه به الخائب المقصر . فانظر (ل : ١٧٨) !

٥ - في ش : [بالمقتلة] ولعل أصل الاشتباه أن شرطة الكاف في (ك) غير موجودة فالتبته باللام . فانظر (ل : ١٧٨) !

ولو أَقَمْتَ عِنْدَنَا إِلَى أَنْ تَخْبُرَ وَدُنَا وَإِنْصَافَنَا ، لَنَلِمْتَ إِنْ كُنْتَ فِي الدَّارِ
العَاجِلَةِ قَتَلْتَ حَيَّةً أَوْ عُمَانًا^(١) .

فيقول وهو يَسْمَعُ خِطَابَهَا الرَّائِقَ : لَقَدْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى مَرَاشِفِ الْحُورِ
الْحِسَانِ ، إِنْ رَضِيتُ بِتَرْشُفِ هَذِهِ الْحَيَّةِ .

* * *

فإذا ضَرَبَ فِي غِيْطَانِ الْجَنَّةِ ، لَقِيَتْهُ الْجَارِيَةُ^(٢) الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ تِلْكَ
الشَّمْرِ فَتَقُولُ : إِنِّي لَأَنْتَظِرُكَ مِنْذُ حِينَ فَمَا الَّذِي شَجَنَكَ^(٣) عَنِ الْمَزَارِ؟ مَا
طَالَتِ الْإِقَامَةُ مَعَكَ ، فَأَمِلْ بِالْمُحَاوَرَةِ مَسْمَعَكَ ، قَدْ كَانَ يَحْقُ لِي^(٤) أَنْ أَوْثَرَ
لَدَيْكَ عَلَى حَسَبِ مَا تَنْفَرُدُ بِهِ الْعَرُوسُ ، يَخْصُمُهَا الرَّجُلُ بِشَيْءٍ دُونَ الْأَزْوَاجِ .

فيقول : كَانَتْ فِي نَفْسِي مَآرِبٌ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ
مِنْ ذَلِكَ وَطَرًا عُدْتُ إِلَيْكَ ، فَاتَّبِعْنِي بَيْنَ كُتُبِ الْعَنْبَرِ وَأَنْقَاءِ الْمِسْكِ^(٥) .

فِيَتَخَلَّلُ بِهَا أَهَاضِيبَ الْفِرْدَوْسِ وَرِمَالَ الْجَنَانِ ؛ فَتَقُولُ : أَيُّهَا الْعَبْدُ
الْمَرْحُومُ ، أَظُنُّكَ تَحْتَلِي بِي فِعَالًا « الْكَنْدِيُّ » فِي قَوْلِهِ :

١ - في هامش ش بخط « الشنقيطي » : [ثعباناً] ولعله شرح .

٢ - يشير إلى قوله في (الغفران) عن حورية «ابن القارح» : الحوراء «فياخذ سفرجلة ، أو رمانة ،
أو تفاحة ، أو ما شاء الله من الثمار ، فيكسرها ، فتخرج منها جارية حوراء عيناء ، تبرى لحسبها
حوريات الجنان . . . ص ٢٨٨ .

٣ - شجته الحاجة : حبسته ، وما شجنتك عنا ، ما حبسك عنا .

٤ - في س ، ا : [قد يحق أن] وفي ش ، ر : [يحق بي] مصححة بقلم « الشنقيطي » . ولعل
كل لالتلاف أنها في (ك) مرسومة بلام قصيرة تشبه الباء ، وبخاصة مع إجماع الياء .

٥ - الأنقاء : جمع نقا ، بفتح ن ، وهي القطعة المحدودة من الرمل .

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشَى ، تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^(١)
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ ، وَانْتَحَى بِنَا بَطْنٌ خَبَتْ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٍ^(٢)
 هَصَرْتُ بِفَوْدَى رَأْسِهَا فَمَا يَلْتُ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ^(٣)
 فيقول : الْعَجَبُ لِقُدْرَةِ اللَّهِ ! لَقَدْ أَصَبْتَ مَا خَطَرَ فِي السَّوِيدَاءِ ، فَمَنْ
 آيِنَ لَكَ عِلْمٌ « بِالْكِنْدِيِّ » وَإِنَّمَا نَشَأَتْ فِي ثَمَرَةٍ تُبْعِدُكَ مِنْ جَنٍّ وَأَنْيَسَ ؟
 فَتَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ويعرضُ له حديثُ « أَمْرِي الْقَيْسِ » فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، فَيُنْشِئُ^(٤)
 اللَّهُ ، جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، حُورًا عَيْنًا يَتَمَاقَلْنَ^(٥) فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَفِيهِنَّ
 مَنْ تَفَضَّلُنَّ كَصَاحِبَةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » ، فَيَتَرَامَيْنَ بِالْثَرَمِ^(٦) ، وَإِنَّمَا
 هُوَ كَأَجَلٍ طَيِّبِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْقِرُ لَهُنَّ الرَّاحِلَةَ ، فَيَأْكُلُ وَيَأْكُلْنَ مِنْ بَضْعِهَا
 مَا لَيْسَ تَقَعُ الصَّفَةُ عَلَيْهِ مِنْ إِمْتَاعٍ وَلَذَاذَةٍ .

* * *

وَيَمُرُّ بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ لَهَا سُموقٌ^(٧) أَبْيَاتِ الْجَنَّةِ ، فَيَسْأَلُ عَنْهَا فَيُقَالُ :

١ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رَوَايَةُ (التَّبْرِيْزِي) ،

وَقِي ط . * عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ * . وَمِثْلُهَا فِي (الْمُخْتَارِ ٢٧/١) .

وَالْمِرْطُ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ : كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مُخِيطٍ ، وَإِذَا رَزَخَ ، مَعْلَمٌ مَوْشَى بِصُورِ الرِّجَالِ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رَوَايَةُ التَّبْرِيْزِي . وَقِي (ط) : * ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ * وَكَذَلِكَ

(الْمُخْتَارِ) .

وَالْقِفَافُ وَالْأَقْفَافُ : جَمْعُ قَفٍ ، كَخَفٍ ، وَهُوَ حِجَارَةٌ مُتَرَادِفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، لَا يَخَالُطُهَا
 مِنَ اللَّيْنِ وَالسَّهْوَةِ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ - وَالْعَقَنْقَلُ : الْمَعْقَدُ - وَأَجَزْنَا وَجَزْنَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ -
 وَانْتَحَى : اعْتَرَضَ - وَالْخَبْتُ : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ غَامِضٌ .

٣ - هَصَرْتُ : جَذَبْتُ وَثْنِيَّتَ - وَالْقَوْدَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ - وَالْمُخْلَخِلُ : مَوْضِعُ الْخُلْخَالِ .

انْظُرْ « التَّبْرِيْزِي ٢٧ - وَالْمَعْقَدُ الثَّمِينُ ١٤٧ » .

٤ - يُشِيرُ إِلَى قِصَّةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » مَعَ « فَاطِمَةَ » بِنْتِ عَمِّهِ وَصَوَاحِبِهَا فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، وَهِيَ
 مَبْسُوطَةٌ فِي (مَعْلَقَتِهِ) ، وَقِي أَخْبَارُهُ .

٥ - مَاقِلُهُ وَمَاقِلًا : غَاطَهُ وَتَغَاطَا فِي الْمَاءِ .

٦ - الثَّرَمُ : نَبَاتٌ مَالِحٌ مَرٌّ ، أَغْصَانُهُ بِلَا وَرَقٍ . . - يَعْنِي أَنَّ هَذَا النَّبْتَ الْمَالِحَ يَتَحَوَّلُ فِي الْجَنَّةِ
 إِلَى طَيِّبٍ .

٧ - السُّمُوقُ : الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ . سَقَى النَّبَاتَ وَالْبِنَاءَ يَسْقَى سَمَقًا - كَنَصَرٍ - وَسُمُوقًا :

عَلَا وَطَالَ .

هذه جَنَّة الرُّجَز ، يَكُونُ فيها : «أَغْلَبُ بَنِي عِجْلٍ*» و «العَجَّاجُ*»
و «رُؤْبَةُ***» و «أَبُو النَّجْمِ****» و «حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ*****»
و «عُذَافِرُ بْنُ أَوْسٍ*****» و «أَبُو نُخَيْلَةَ*****» و كَلُّ مَنْ غُفِرَ لَهُ مِنْ

١ - لم يحرر إجماع الكلمة في (ك) ، فاحتملت القراءة على أوجه جاءت بها النسخ الأخرى ، في
س : [أبو نجيلة] وفي ن ، ا : [نجيلة] وفي ز ، ت ، ط : [نجيلة] ، وكله تصحيف صوابه :
[أبو نخيلة] كما في ش وقد نقله في (ب ، ل) على ما حررناه في الذخائر - انظر الترجمة في الأعلام .

الأعلام

• - أغلب بنى عجل : هو الأغلب بن عمرو ، من بنى سعد بن عجل - من أربز الرجاز وأرصنهم
كلاماً ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله ، وإياه عني « المعاج » بقوله مفاخرأ :

• إني أنا الأغلب أضحي قد نشر • والأغلب من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٧ ، طبقات
ابن سلام ٥١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٩ ، المؤلف ٢٢) ورجاز الصاهل والشاحج .
• • • • • - المعاج ورؤبة : ١٤٠ ، ١٥٧ .

• • • • • - أبو النجم : الفضل بن قدامة بن عبيد ، من بنى مالك بن ربيعة - قدمه جماعة من
أهل العلم على الرجاز ، وكان يقول القصيد فيجيد ، ويعدون أرجوزته « هشام بن عبد الملك » :
• الحمد لله الوهوب المجلز •

أجود أرجوزة للعرب : (فحولة الشعراء للأصمى : ٤٦ ، ٥٢ ، . الموشح للمرزباني ٢١٣ ،
الشعر والشعراء ٢٨٠ - معجم الشعراء ٢١٠ ، رغبة الأمل ٢ / ١٣) وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • • • - حميد الأرقط : بن مالك بن ربيع ، من بنى كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم (الجهمرة ٢١١) - سمي بالأرقط لآثار كانت بوجهه ، وهو راجز شاعر ، من بخلاء العرب .
(معجم ياقوت ١١ / ١٣ ، الأغاني ٢ / ٤٦ - رغبة الأمل ٢ / ١٣٢) وشعراء الصاهل
والشاحج .

• • • • • - عذافر بن أوس الفقيمي له في الشعر والشعراء ٥٦٦ أرجوزة مطولة ، وقال « ابن
قتيبة » في (أدب الكاتب) : « وليس بحجة . وهو فقيمي ، وكان يكرى إبله إلى مكة » .

وفي (التاج ، مادة ملح) عن « ابن دريد » : « ولا تلتفتن إلى قول الراجز عذافر الفقيمي ، فإن هذا
مولد لا يؤخذ بلفظه . » - وانظر كذلك (المحكم) مادة ملح . و (الصاهل والشاحج ٤٧٠)

• • • • • - أبو نخيلة : الراجز الحماني حزن بن زائدة بن لقيط ، - (المؤلف) . .
وفي رواية « ابن قتيبة » : « يميز بن زائدة . وكنى « أبا نخيلة » ، لأن أمه ولدت له إلى جانب نخلة . شاعر
راجز محسن ، متقدم في القصيد والرجز ، مدح « هشام بن عبد الملك » و « أخاه مسلمة » ويقال : إنه
ما مدح إلا خليفة أو وزيراً - وكان مقتدراً مطبوعاً .

(الشعر والشعراء ٣٨١ ، المؤلف ١٩٤ ، طبقات ابن المعتز ٢١ - الخزائن ط السلفية ١ / ١٥٤) .

تبارك العزيز الوهاب ! لقد صدق الحديث المروى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »^(١) . وَإِنَّ الرِّجْزَ لَمِنْ سَفْسَافِ الْقَرِيضِ ، قَصَّرْتُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ فَقُصِّرْ بَكُمْ .

ويعرض له « رُوبَةُ » فيقول : يا أبا الجحاف ، ما كان أكلفك بقوافٍ لست بالمُعْجِبة ! تَصْنَعُ رَجْزًا عَلَى الْغَيْنِ^(٢) وَرَجْزًا عَلَى الطَّاءِ ، وَعَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّافِرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ صَاحِبَ مَثَلٍ مَذْكُورٍ ، وَلَا لَفْظٍ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٍ .

فِيغْضِبُ « رُوبَةُ » ويقول : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا وَعَنِّي أَخَذَ « الْخَلِيلُ » * وكذلك « أَبُو عمرو بنُ العلاء * » ، وَقَدْ غَبَرَتْ فِي الدَّارِ السَّالِفَةِ تَفْتَخِرُ بِاللَّفْظَةِ تَقَعُ إِلَيْكَ مِمَّا نَقَلَهُ أَوْلَئِكَ عَنِّي وَعَنْ أَشْبَاهِي ؟

فَإِذَا رَأَى - لَا زَالَ خَصْمُهُ مُغْلِبًا - مَا فِي « رُوبَةِ » مِنْ [الانتخاء]^(٣) قال : لَوْ سُبِكَ^(٤) رَجْزُكَ وَرَجْزُ أَبِيكَ ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَصِيدَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ ،

١ - في (النهاية) : « ويغض سفسافها »

٢ - في ز ، س ، ط : [العين] وليست من القوافي غير الممجة أو الحروف النافرة .

٣ - في المخطوطات : [الانتحاء] بجاء مهملة ، وقد أزيلت النقطة من فوقها في ش . واختارنا [الانتحاء] بجاء معجمة - كما في ط - لأنها أنسب للمقام . يقال : انتحن انتحاء : تعظم وتكبر ، ومنه النخوة أما الانتحاء ، فهو القصد والاتجاه : انتحن الرجل أو الشيء : قصده واعتمد عليه ، ومال إليه . واستراح في (ل : ١٨٠) فنقلها كما في الذخائر ، ط ، دون تعليق . ثم نقل الشرح بنص الذخائر

٤ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [سبك] بشين معجمة ، والسبك هنا أقوى .

الأعلام

* - الخليل : بن أحمد - صفحة ٢١٧ .

* - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

ولقد بَلَغَنِي أَنَّ «أَبَا مُسْلِمٍ*» كَلَّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ آيُنُ ثَادَاءَ^(١) فلم تَعْرِفْهَا حَتَّى سَأَلْتَ عَنْهَا بِالْحَيِّ . ولقد كُنْتَ تَأْخُذُ جَوَائِزَ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَإِنَّ غَيْرَكَ أَوْلَى بِالْأَعْطِيَةِ وَالصَّلَاتِ .

فَيَقُولُ «رُؤْبَةُ» : أَلَيْسَ رَئِيسُكُمْ فِي الْقَدِيمِ ، وَالَّذِي ضَهَلْتُ^(٢) إِلَيْهِ الْمَقَابِيسُ ، كَانَ يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِي وَيَجْعَلُنِي لَهُ كَالِإِمَامِ ؟ فَيَقُولُ - وَهُوَ بِالْقَوْلِ مُنْطَقٌ - : لَا فَخْرَ لَكَ أَنَّ اسْتَشْهَدَ بِكَلَامِكَ . فَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ يَسْتَشْهَدُونَ بِكَلَامِ أُمَةٍ وَكُفَّاءَ^(٣) تَحْمِيلُ الْقُطْلِ^(٤) إِلَى النَّارِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّبْرَةِ^(٥) الَّتِي نَفَضَ عَلَيْهَا الشَّبِيمَ^(٦) رَيْشَهُ ، وَهَدَمَ لَهَا الشَّيْخُ عَرِيشَهُ ، تَأْخُذُ خَشَبَةً لِلْمُوقُودِ ، كَيْمَا يَصِلَ إِلَى الرُّقُودِ ؛ وَأَجْلُ أَيَّامِهَا أَنْ تَجْنِيَ عَسَاقِلَ^(٧) وَمُغْرُودًا ، وَتَتَلَوَّنَعْمَا مَطْرُودًا . وَإِنَّ بَعْلَهَا فِي الْمَهْنَةِ^(٨) لَسَيِّئُ الْعَذِيرِ ، غَلُظَ عَنْ الْفُطَنِ وَالتَّحْذِيرِ ، وَكَمْ رَوَى النِّحَاةَ عَنْ طِفْلِ ، مَا لَهُ فِي الْأَدَبِ مِنْ مِّنْ كِفْلٍ ، وَعَنْ أَمْرَأَةٍ ، لَمْ تُعَدْ يَوْمًا فِي الدَّرَاةِ .

١ - الثَّادَاءُ : الأُمَةُ . وَاظْهَرَ حَدِيثُ «أَبِي مُسْلِمٍ» نَعْيَ «رُؤْبَةَ» فِي (الْأَغَانِي ط السَّاسِي : ١٢٢/١ - ١٣٦/١٩ - ٥٨/٢١) .

٢ - ضَهَلْتُ إِلَى فُلَانٍ : رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، وَهَلْ ضَهَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٍ ؟ أَيْ هَلْ عَادَ ؟ - وَقِيلَ : ضَهَلْتُ إِلَيْهِ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْقِتَالِ وَالْمُغَالَبَةِ - وَفُلَانٌ تَضَهَّلُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ أَيْ تَرْجِعُ .

٣ - الْوُكُفَاءُ : مُؤَنَّثُ أَوْكَعٍ ، وَهُوَ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ ، وَقَدْ وَكَعَ ، كَقَبِجٍ : لُؤْمٌ .

٤ - الْقُطْلُ مِنَ الشَّجَرِ وَنَحْوِهِ : الْمَقْطُوعُ ، وَالْمَقْطَلَةُ كَكُنْسَةٍ : حَدِيدَةٌ يَقْطَعُ بِهَا .

٥ - فِي س ، ن ، ا : [السيرة] وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ : السَّبْرَةُ ، أَيْ الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ .

٦ - فِي س ، ن : [نَفَضَ عَلَيْهَا لِشَبِيمٍ] تَحْرِيفٌ . وَالشَّبِيمُ : الْبَرْدُ .

٧ - الْعَسَاقِلُ : جَمْعُ عَسَقْلٍ وَعَسْقُولٍ وَعَسْقُولَةٍ ، ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَاةِ .

٨ - مِنْ قَوْلِهِ : وَمُغْرُودًا ، إِلَى : الْمَهْنَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا - وَالْمُغْرُودُ ، بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَاةِ ، وَالْجَمْعُ مُغَارِيدُ - وَالنَّمُ الْمَطْرُودُ : مَنْ قَوْلُهُمْ : طَرَدَ الْإِبِلَ ، ضَمَّهَا مِنْ نَوَاحِيهَا ، وَسَاقَهَا .

الأعلام

* - أَبُو مُسْلِمٍ : الْخُرَاسَانِيُّ ، الْقَائِمُ بِالِدَعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . قَتَلَهُ «الْمَنْصُورُ» فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِهِ

- تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ - ابْنُ خُلِكَانَ ١/٣٩٧ ، بُولَاق - الْأَغَانِي ، فِي الْمَوَاضِعِ الْمُبِينَةِ فِي رَقْمِ (١) أَعْلَاهُ .

فيقول «رُوبَةُ» : أَجِثْتَ لِخِصَامِنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ ؟ فَامْضِ لِطَيْبَتِكَ .
 فَقَدْ أَخَذْتَ بِكَلَامِنَا مَا شَاءَ اللَّهُ . فيقول - أَسَكَتَ اللَّهُ مُجَادِلَهُ - : أَقَسَمْتُ
 مَا يَصْلُحُ كَلَامُكُمْ لِلثَّنَاءِ ، وَلَا يَفْضُلُ عَنِ الْهِنَاءِ^(١) ، تَصُكُّونَ مَسَامِعَ الْمُتَمَدِّحِ
 بِالْجَنْدَلِ ، وَإِنَّمَا يُطْرَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ^(٢) ، وَمَتَى خَرَجْتُمْ عَنْ صِفَةِ جَمَلٍ .
 تَرْتُونُ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْعَمَلِ ، إِلَى^(٣) صِفَةِ قَرْسٍ سَابِحٍ ، أَوْ كَلْبٍ لِلْقَنْصِ
 نَابِجٍ ، فَإِنَّكُمْ غَيْرُ الرَّاشِدِينَ . فيقول «رُوبَةُ» : إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى]^(٤)
 قَالَ : «يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ» . وَإِنَّ كَلَامَكَ لَمِنْ
 اللَّغْوِ ، مَا أَنْتَ إِلَى النِّصْفَةِ بِذِي صَفْوٍ^(٥) .

فَإِذَا طَالَتِ الْمُخَاطَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «رُوبَةِ» ، سَمِعَ «الْعَجَّاجُ» فَجَاءَ
 يَسْأَلُ الْمُحَاجَزَةَ .

* * *

وَيَذْكُرُ - أَذْكُرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - مَا كَانَ يَلْحَقُ أَخَا النَّدَامِ ، مِنْ
 قُتُورٍ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْمُدَامِ ، فَيَخْتَارُ أَنْ يَعْزِضَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَزَفَ

١ - الهناء ، بالكسر : القطران .

٢ - المندل : العود الطيب الرائحة ، جمعه مندال . أورده صاحب (اللسان) في مادة ندل ، ونقل
 عن الأزهري : هو عندی رباعي لأن الميم الأصلية ، لا أدري أعربى هوأم معرب أم . وأورده (القاموس)
 في مادة ندل ، قال : وكقمت ، بلد بالهند ، والعود ، وأجوده ، كالمندل . ويلاحظ على مصحح القاموس
 أنه استدرك عليه (المندل) في مادة مدل ، وقاته أن جاء بهاني مادة ندل .

٣ - زاد « نيكلسون » هنا : [عديم] وليس بالعبارة حاجة إليها ، والسياق بها يضطرب .

٤ - أضفنا : [تعالى] تأديبا ، وليست في الأصل . فأضافها في (ل : ١٨٢)
 والآية من سورة الطور ٢٣ .

٥ - في س ، ا ، ت ، ط : [صفو] بالفاء . والصفو ، كرواية الأصل ، أولى ومعناه الميل ،
 من صفا إليه يصفو صفوا : مال .

له لُبُّ ، ولا يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ خُبٌّ^(١) ، فإذا هو يَخَالُ في العِظَامِ النَاعِمَةِ دَبِيبَ
نَمَلٍ ، أَسْرَى في الْمُقْمِرَةِ على رَمَلٍ ، فَيَتَرَنَّمُ بقول «إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ»^(٢) :
أَعَادِلَ لو شَرِبْتَ الخَمَرَ حَتَّى يَظَلَّ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَبِيبُ
إِذَا لَعَنَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي لِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ
وَيَتَكَيُّ على مَقَرَّشٍ من السُّنْدُسِ ، وَيَأْمُرُ الحُورَ العَيْنَ أَنْ يَحْمِلَنَّ ذَلِكَ
المَقَرَّشَ ، فَيَضَعْنَهُ على سَرِيرٍ من سُرُرِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ زَبْرَجْدٌ أَوْ
عَسْبَجْدٌ ، وَيَكُونُ^(٣) الْبَارِي فِيهِ حَلَقًا من الذَّهَبِ تُطِيفُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْأَشْرَاءِ^(٤) ،
حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْغِلْمَانِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَوَارِي المُشَبَّهَةِ^(٥)
بِالْجُمَانِ ، وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الحَلَقِ ؛ فَيُحْمَلُ على تِلْكَ الحَالِ إلى مَحَلَّةِ المُشِيدِ
بِدَارِ الخُلُودِ ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ نَضَخَتْهُ^(٦) أَغْصَانُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ خُلِطَ بِمَاءِ

١ - الحب بالضم : الغامض من الأرض ، ولعل المعنى : لا يخفى عليه طريق غامض .

٢ - لاحظ نيكلسون على أبي العلاء هنا : أن البيتين رويًا في (الحماسة ٥٦٣) بغير إسناد، لكن بما
أنهما سبقا مباشرة بأبيات لإيَّاس بن الأرت، فمن المحتمل أن ذاكرة أبي العلاء خدعته. ونص عبارة نيكلسون :
(The verses are cited anonymously in 563 seq., but they are immediately preceded
by four distiches of إيَّاس بن الأرت it seems likely that Abul Ala's memory had played
him false.) J.R.A.S. 1900-719.

ولسنا نرى فيما أورده نيكلسون ، دليلا على احتمال الحيانة من ذاكرة « أبي العلاء » ، وقد جاء
البيتان في غير (الحماسة) منسوبين إلى ابن الأرت . انظر (سمط اللآلي : ٢٠٨/١) .

٣ - في ز ، ت ، ط : [فيكون] ورسم الكلمة في (ك) يحتمل أن تقرأ هكذا، وكما جاءت في
طبقات الذخائر ، جاءت بعدها في طبقات بيروت !

٤ - جمع شرى بفتحيتين : وهو الناحية يقال : دخلوا أشراء الحرم ، أى نواحيه .

٥ - في ط : [المشبهة] تصحيف - والجمان : اللؤلؤ ، واحده جمانة .

٦ - نضخه بالماء ، ونضخ عليه الماء : نضحه ورشه .

الأعلام

٥ - إيَّاس بن الأرت : صفحة ١٤٨ .

الكَافُورِ ، وَبِمِسْكِ مَا جُنِيَ مِنْ دِمَاءِ الْفُورِ ، بَلْ هُوَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ الْكَرِيمِ .
وَتُنَادِيهِ الثَّمَرَاتُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ^(١) عَلَى الظَّهْرِ : هَلْ لَكَ
يَا أَبَا الْحَسَنِ * هَلْ لَكَ ؟ فَإِذَا أَرَادَ عُتُقُودًا مِنَ الْعَنْبِ أَوْ غَيْرِهِ ، انْقَضَبَ
مِنْ الشَّجَرَةِ بِمِشِيئَةِ اللَّهِ ، وَحَمَلَتْهُ الْقُدْرَةُ إِلَى فِيهِ ؛ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ يَلْقَوْنَهُ
بِأَصْنَافِ التَّحِيَّةِ «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٢) .
لَا يَزَالُ كَذَلِكَ أَبَدًا سَرْمَدًا ، نَاعِمًا فِي الْوَقْتِ الْمُتَطَاوِلِ مُنْعَمًا ، لَا تَجِدُ
الْغَيْرُ^(٣) فِيهِ مَزْعَمًا .

وقد أطلت في هذا الفصل ، ونعوذُ الآنَ إلى الإجابة عن الرسالة :

-
- ١ - بهامش (ش) بخط « الشنقيطي » : [مسلق] رواية . وهي كذلك بهامش (ك) .
اسلتي : نام على ظهره ، وعن السيرافي : ورجل مسلق أى على قفاه ، والنون زائدة . اهـ .
وانظر (نوادير أبي مسحل ١/ ٣٣) .
٢ - من آية ١٠ : سورة يونس .
٣ - في (ن) : [العين] ورسمها في (س) قريب من ذاك . تصحيف .
الأعلام
* - أبو الحسن : علي بن منصور ، ابن القارح . ص ١٤١ .

فَهَمْتُ قَوْلَهُ : جَعَلَنِي ^(١) اللَّهُ فِدَاءَهُ ، لَا يَنْهَبُ بِهِ إِلَى التَّفَاقِ ،
وَبَعْدُ ابْنُ آدَمَ مِنَ الْوَفَاقِ . وهذه غريزةٌ خُصَّ بها الشيخُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَتَعَالَيْشُ
الْعَالَمُ بِخِدَاعٍ ، وَأُضْحُوا مِنَ الْكَذِبِ فِي إِبْدَاعٍ . لو قالت «شِيرِينُ*»
الْمَلِكَةُ «لِكِسْرَى**» : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فِي إِقَامَةٍ أَوْ سُرَى ، لَخَالِبَتْهُ
فِي ذَلِكَ وَنَافَقَتْهُ ، وَإِنْ رَاقَتْهُ بِالْعَطْلِ ^(٢) ، وَوَافَقَتْهُ ، عَلَى أَنَّهُ أَخَذَهَا مِنْ حَالِ
دَنِيَّةٍ ، فَجَعَلَهَا فِي النُّعْمَى السَّنِيَّةِ ؛ وَعَتَبَهُ فِي ذَلِكَ الْأَحْيَاءُ ، وَجَرَتْ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ قِصَصٌ وَأَنْبَاءٌ . وَقِيلَ لَهُ - فِيمَا ذُكِرَ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَنْ جُلِبُ ^(٣) أَوْ
شُكِرَ - : كَيْفَ تَطِيبُ نَفْسَ الْمَلِكِ لِهَذِهِ الْمُومِيسِ ، وَهِيَ الْوَالِجَةُ فِي الْمَغْمَسِ ؟ ^(٤)
فَضَرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ بِالْقَدَحِ - وَإِذَا حَظِيَّتِ الْغَانِيَةُ فَلَيْسَتْ بِالْمُفْتَقِرَةِ إِلَى
الصَّدَقِ ^(٥) - جَعَلَ فِي الْإِنَاءِ الشَّعَرَ وَالْدَّمَ ، وَقَالَ لِلْحَاضِرِ وَلَا نَدَمَ ؛ أَتَعْجِيبُ ^(٦)

١ - جملة : [جعلني الله فداءه] هي مقول القول هنا ، وليست دعائية معترضة ، يشير إلى قول
« ابن القارح » في صدر (رسالته) : « كتابي أطال الله بقاء مولاي الشيخ . . . وجعلني فداءه . »
- انظر صفحة ٢١ .

٢ - أي بغير حل ، لاستغنائها عن الحل بجمالها . قال الشيخ : * يا ظبية عطلا حسنة الجيد
نقله بعدنا في هامش (ل : ١٨٣) مع هذا الشاهد الذي جئنا به في الذخائر ، من قول « الشيخ » .

٣ - الجلب : العيب ، وجذب الشيء يجده جلبا : عابه وذمه .

٤ - لعله يعني القدر ، وأصل المغمس مكان قرب مكة ، على ثلثي فرسخ منها ، لقضاء الحاجة .
(بلدان ياقوت ٤/٥٨٤) : وكتب نيكلسون : مغمس ليست في المعاجم ، وأنا في شك من معناها .
فإذا لم تكن الجحيم الذي ينطس فيه الخاطئون ، فلعل فيها معنى الحانة Tavern (!) .

٥ - الصدحة ، يفتح الصاد وضمها : خريزة يستطف بها الرجال .

٦ - في ط : [تعجب] بحذف همزة الاستفهام .

الأعلام

* - شيرين : ملكة الفرس ، زوجة كسرى أبرويز ، اشتهرت بالحسن والجمال ، وكانت نصرانية
فأحسن زوجها معاملة النصراني بمجاملة لها ، وكان لها عليه سلطان عظيم .

انظر (مروج الذهب ط أوريو ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ط دار الكتب ٢/١٩٧) .

** - كسرى : هو هنا ، كسرى أبرويز ، بن هرمز بن أنوشروان ، من ملوك الدولة الساسانية .
حكم سنة (٥٩٠ : ٦٢٨ م) وفي عهده وقعت حرب « ندى قار » للعرب على الفرس .

(مروج الذهب ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ٢/١٩٧) .

نَفْسُكَ لِشَرْبِ مَا فِيهِ ؟ وَإِنَّمَا يُجَنِّحُ إِلَى تَلَاْفِيهِ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَطْيِبُ ،
وَهِيَ بِالْأَنْجَاسِ قَطِيبٌ^(١) .

فَأَرَأَيْتَ^(٢) ذَلِكَ الشَّيْءَ وَغَسَلَهُ ، وَهَذَّبَ وَعَاذَهُ ثُمَّ غَسَلَهُ^(٣) ، وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ
بَعْدُ مُدَامًا ، وَعَرَضَهَا عَلَى النَّدَائِي ، فَكَلَّمَهُمْ بِهَشَشٍ^(٤) أَنْ يَشْرَبَ ، وَمَنْ يَعَافُ
الْعَاتِقَةَ وَالْغَرَبَ؟^(٥) فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ «شِيرِينَ» ، فَلَا تَكُونُوا فِي السَّفْهِ
مُسِيرِينَ .

كَمْ مِنْ شَيْبِلٍ نَافَقَ أَسَدًا ، وَأَضْمَرَ لَهُ غِلًّا وَحَسَدًا !! وَلَبُوءُهُ تُدَاجِي هِرْمَاسًا^(٦)
تَنْبِذُ إِلَيْهِ الْمِقَّةَ وَتُبْغِضُ لَهُ لِحَاسًا ! وَضَيْغَمٌ نَقَمَ عَلَى فَرْهُودٍ ، وَوَدَّ لَوْ دَفَنَهُ
بِالْوُهُودِ ! - وَالْفَرْهُودُ وَلَدُ الْأَسَدِ بَلُغَةً أَسَدٍ شَنْوَةً ، وَهُوَ ، آنَسَ اللَّهُ الْإِقْلِيمَ
بِقُرْبِهِ ، أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُشْرَحَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَفَرَّقُ مِنْ وَقُوعِ هَذِهِ
الرَّسَالَةِ فِي يَدِ غُلَامٍ مُتَرَعِّعٍ ، لَيْسَ إِلَى الْفَهْمِ بِمُتَسَرِّعٍ ، فَتَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ
الْلَفْظَةُ ، فَيَظَلُّ مَعَهَا فِي مِثْلِ الْقَيْدِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَجَلِ وَلَا الرُّوَيْدِ -
وَكَمْ خَالَبَتِ الذَّنَابَ السُّلُقُ ، وَفِي الضَّمَائِرِ تُكْنُ الْفِلَقُ^(٧) - أَيْ اللُّوَاهِي ،

١ - القَطِيبُ وَالْمَقْطُوبُ : الشَّرَابُ الْمَزْجُوعُ ، وَيُقَالُ لِلْبَنِّ الْإِبِلِ وَالْقَمِّ مَعًا : قَطِيبٌ .

٢ - أَيْ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّعْرِ وَالدَّمِ .

٣ - فِي ش ، ن ، ا [وَسَلَهُ] وَهُوَ تَصْحِيفٌ يَمْنَعُهُ التَّكَرُّارُ . وَقَدْ اسْتَبْدَلَ بِهَا نِيكَلْسُونُ : [وَسَلَهُ] وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى . فَعَنَاهُ : ذَلَهُ وَفَنَاهُ ، وَالْحَسَالَةُ : الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَسِيلُ : الرَّذِيلُ .

يُقَالُ عَمِلَ الطَّعَامَ يَمْسِلُهُ ، وَصَلَهُ ، بِالتَّضْعِيفِ : خَطَلَهُ بِالْمَسَلِ وَطَيَّاهُ ، وَحَلَاهُ .

٤ - هَشَّ إِلَى الشَّيْءِ يَهْشُ هَشًّا ، كَفَتَحَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَسْرُورًا ، حَنَ إِلَيْهِ .

٥ - الْغَرَبُ : الْحُمْرُ . وَفِي ط : [الْفَرْبُ] وَهُوَ الْمَسَلُ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ . فَاظْهَرِ هَامِشُ (ل : ١٨٤)

٦ - الْهَرْمَاسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ السَّبَاعِ ، وَاشْتَقَّ بَعْضُهُمْ مِنَ الْهَرَسِ .

٧ - جَمْعُ فَلَقَةٍ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ . وَوَقَّتْ فِي الطَّيْمَةِ الرَّوَابِيَةَ وَحَدَهَا ، عَلَامَةُ شِدَّةِ فَوْقِ الْإِلَامِ ،
وَالسُّهْوِ الْمَطْبُوعِ فِيهَا وَاضِحٌ ، لِحْيَةُ الْكَلِمَةِ بَعْدَ سَطْرَيْنِ مَحَرَّةٍ الضَّبْطِ . لَكِنْ السَّيِّدُ نَصَرَ اللَّهُ أَطَالَ الْوُقُوفَ
هَذَا عِنْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ ! (ل : ١٨٥) .

ومنه قول «خلف*» :

* مَوْتُ الإِمَامِ فَلَقَّةٌ مِنَ الْقِلَاقِ .

وَالسَّلَقُ : جَمْعُ سَلَقَةٍ وَهِيَ أُنْثَى الذَّنْبِ . -

وَمَلِكٌ^(١) سَانِي مَلِكَةٍ ، ثُمَّ صَنَعَتْ لَهُ مَهْلَكَةً ! يَقُولُ الْقَائِلُ : بِأَيِّ
أَنْتَ ، جَادَ عَمَلُكَ وَأَتَقَنْتَ ! وَلَوْ قَدَّرَ لَبَتَّ الْوَدَجُ^(٢) ، وَإِنَّمَا جَامِلٌ وَسَدَجٌ^(٣)
وَلَعَلَّ بَعْضَ الْعَتَارِفِ يَلْفِظُ إِلَى الْبَائِضَةِ^(٤) حَبَّةَ الْبُرِّ ، وَيَأْنَسُ بِهَا فِي
حَرٍّ وَقُرٍّ ، وَفِي فَوَادِهِ مِنَ الضَّغْنِ أَعَاجِبُ ، وَتَكَثَّرُ تَقِيلُ الْمَنَاجِبُ -
وَالْمَنَاجِبُ هَاهُنَا تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ النَّجَابَةِ ، وَالْآخَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ :
مَنَاجِبُ ، أَيْ ضِعَافٌ ، مِنْ قَوْلِ «الْهَلَلِيُّ**» :

بَعَثْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي إِذْ آثَرَ النَّوْمَ وَاللُّغْنَةَ الْمَنَاجِبُ^(٥)
وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَنَاجِبَ مِنَ النَّجَابَةِ تَقِيلُ ، وَالْمَنَاجِبُ مِنَ الْوَهْنِ تَكَثَّرُ -

١ - جرت الكلمة هنا عطفاً على قوله : [كم من شيل . . . وضيم] في الصفحة السابقة :

٣٨٢ ، وساني فلانا : ترضاه ، وداراه ، وفعل كما يفعل (الإبدال : ٢/٢٠٣) .

٢ - الودج : عرق في العنق ينتفخ عند الغضب ، جمعه أوداج .

٣ - في ز ، ت ، ط : [جامل أوسدج] . وسدج ، كنصر : كذب وتقول الأباطيل .

٤ - العتارف : جمع عتريف وعتروف ، وهو هنا الديك ويقال له : العترقان . وقد رفضه في
(ل : ١٨٥) وذهب إلى أن « العتارف واحدها العترف » فاحيلتي وقد نقلت عن (القاموس) وليس فيه
عترف ! ؟ ، والعترقان من معجم ألفاظ الصاهل والشاحج - والبائضة : الدجاجة تبيض .

٥ - هذا البيت منسوب في (التاج واللسان) مرة « إلى عروة » (مادة نجب) ، وأخرى « إلى
أبي خراش » مادة (نخب) . وهو من شعر أبي خراش ، بديوان المهذلين (٢/١٦٠) ورواية الشطر
الأول فيه : بعثته بسواد الليل يرقبني • وانظر هامش ص ٢١٤ ج ١ من (كتاب الإبدال) .

الأعلام

• - خلف ، الأحمر : ص ١٥٤ .

• • - المهذل : أبو خراش . خويلد بن مرة ، من بني تميم بن سعد بن هذيل : شاعر صحابي

مخضرم ، مات في زمن عمر بن الخطاب (ديوان المهذلين ٢/١١٦ : ١٧٠) ، الاستيماج
٢٩٢٨ ، الأغاني ٢١/٦٥ ، جمهرة الأنساب ١٩٨ ط ٣) والصاهل والشاحج .

ولعلَّ ذلك الصَّاقِعُ^(١) يَرْقُبُ لِأَمِّ الْكَيْكَةِ^(٢) حِمَامًا ، ولا يَرْقُبُ لها ذِمَامًا .
يقولُ في النَّفْسِ الْمُتَحَلِّقَةِ : لَيْتَ الذَّابِحَ بَكَرَ عَلَى الْمُنْقِضَةِ^(٣) ، فإنَّها
عَيْنُ الْمُبْغِضَةِ . أو يقولُ : لَوْ أَنِّي جُعِلْتُ فِي قَدِيرٍ ، أو بَعْضِ الوُطُسِ
فَلَجِئْتُ بِالْهَذَرِ^(٤) ، لَتَزَوَّجْتُ هَذِهِ مِنَ اللَّيْكَ شَابًا مُقْتَبِلًا ، يُحْسِنُ لها
حُبًّا قَبْلًا .

وَأَنَا أَذَاكِرُهُ بِالْكَلِمَةِ الْعَارِضَةِ ، إِذَا كَانَ قَدْ بَدَأَ بِالْإِيْناسِ ، وَتَرَكَ
مَكَائِدَ النَّاسِ : أَلَّا يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ
كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

وَنَهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهُ أَجْرُهُ الرُّمَحَ ، وَلَا تُبَالَهُ^(٥) !
وَيُرَوَّى : * تَهَالَهُ * .

وَذَكَرَ «أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ*» - وهو المعروفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ -
أَنَّ قَوْلَهُمْ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لها مُرَافِعٌ ، لَمْ يَجْزُ فِيهَا الْكَسْرُ

١ - اسم الإشارة يعود على « بعض المتارف » في الصفحة السابقة . والصاقع : الكذاب . خطأ في
(ل : ١٨٦) - وفسره بالصياح ! والذي في القاموس : « صه صاقع ، أي اسكت يا كذاب ! » ولا
يحمل السياق غيره !

٢ - أم الكيكة : الدجاجة - والكيكة : البيضة .

٣ - المنقضة : الدجاجة ، قال الراجز : * تنقض إتناقض الدجاج المخض * .

٤ - زاد في (ل : ١٨٦) : [في] بعض الوطس . وقال إنه سقط من طبعتنا .

ولم يسقط ، وإنما هذه رواية الأصل (ك : ٧٢) ولا وجه للعدل عنها ، مع جر (بعض)
الوطس : جمع وطيس ، وهو التنور وما أشبهه ، والمركة - والهدر ، بالكسر ، الساقط الذي
ليس بشيء . والهدر ، يفتح الماء : ما يذهب باطلا من دم ونحوه .

٥ - في ز : [أجره الرمح ولا نباله] . وأجر فلانا : طعنه وترك الرمح فيه

الأعلام

* - أحمد بن عبيد بن ناصح : أبو عَصِيدَةَ ، مولى بني هاشم ، ديلمي الأصل ، نحوي محدث ،
حدث عن «الواقدي» و«الأصمعي» وروى عنه «ابن الأنباري» .
(ابن خلكان ١/ ٦٠ - تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٨) .

والتَّنَوِينُ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ . وَعَيْنُهُ فِي
قَوْلِ « النَّابِغَةِ » :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(١)

فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَدْ رَوَوْا فِي هَذَا الْبَيْتِ : [فِدَاءُ لَكَ] .

وَكَيْفَ يَقُولُ الْخَلِيلُ الْمُخْلِصُ^(٢) ، وَهُوَ عَنِ الْهَجْرَانِ مُتَقَلِّصٌ : إِنَّ

حَنِينَهُ حَنِينَ وَالِهِ مِنَ التُّوقِ ، وَهِيَ الذَّاهِلَةُ إِنْ حِيلَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْوُسُوقِ ،
وَإِنَّمَا تَسْجَعُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَكُونُ سُلُوبُهَا مُتَبَعًا ؟

فَأَمَّا الْحَمَامَةُ الْهَاتِفَةُ ، فَقَدْ رَزَقَهَا الْبَارِي صَيْتًا شَائِعًا ، وَظَلَّ وَصَفُهَا

بِالْأَسْفِ ذَائِعًا ؛ تَنْهَضُ إِلَى التَّقَاطِطِ حَبًّا ، وَتَعُودُ إِلَى جَوَزْلِهَا ذَاتَ أَبٍ^(٣) ،

فَإِنَّ هِيَ صَادِقَتُهُ أَكِيلَ سُودَانِقٍ ، لَيْسَ مَنْ أَبْصَرَ أَثَرَهُ بِالْآنِقِ ، غَدَا بِهِ ظُفْرُ

شَاهِينَ ، وَهِيَ - الْبَائِسَةُ - مِنَ اللَّاهِينَ ، فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ الْحَيَوَانِ ، تَمَلُّ

حَالَهَا فِي أَقْصَرِ أَوَانٍ .

١ - الْبَيْتُ مِنَ (دَالِيَتِهِ) الَّتِي اعْتَذَرَ بِهَا إِلَى « النَّعْمَانِ » وَمَطْلَعُهَا :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقْوَتُ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

وَلَمْ يَفْتَحْ خِطْبُهُ فِدَاءً فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ كَمَا وَهَمَ فِي (ل : ١٨٧) وَأَوْهَمَ ! وَإِنَّمَا تَرَكْتَهُ عَمْدًا لَطَوِيلِ
الْخِلَافِ عَلَيْهِ . وَقُلْتُ بِالْهَامِشِ مَا نَصَهُ :

« وَقَدْ ضَبِطَ [فِدَاءُ] فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ وَالتَّنَوِينِ ، وَالسِّيَاقُ يَمْنَعُهُ . وَهُوَ يَرُودُ بِالنَّصَبِ ، عَلِ الْمَصْدَرِ ،
وَالْمَعْنَى : الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ يَفِدُونَكَ فِدَاءً . وَيُرْوَى : فِدَاءُ - بِصِيغَةِ اسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ - بِمَعْنَى لِيَفِدَكَ ، كَمَا بَنَى
نَحْوَ دِرَاكٍ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَدْرَكَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ [فِدَاءُ] بِالتَّنَوِينِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجَرِّ
خَاصَةً . لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ .

وَفِي كِتَابِ اللَّغَةِ : فِدَاءُ يَقْدِيهِ فِدَاءُ وَفَدَى . عَنْ « الْفَرَاءِ » : إِذَا فَتَحُوا الْفَاءَ قَصَرُوا ، وَإِذَا كَسَرُوا
الْفَاءَ مَدُّوا ، وَرَبَّمَا كَسَرُوا الْفَاءَ وَقَصَرُوا . وَعَنْ « الْأَخْفَشِ » : لَا يَقْصُرُ الْفِدَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ .
وَعَنْ « الْأَزْهَرِيِّ » : وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُهَا وَالْقَصَرُ .

٢ - يَرِيدُ بِالْخَلِيلِ الْمُخْلِصِ : « ابْنُ الْقَارِحِ » . يَشِيرُ هُنَا ، إِلَى قَوْلِهِ فِي (رَسَالَتِهِ : ٢١) :
« لَوْ حَنَنْتُ إِلَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ حَنِينَ الْوَالِهِ إِلَى بَكْرَهَا ، وَذَاتَ الْفَرَخِ إِلَى وَكْرَهَا أَوْ الْحَمَامَةَ إِلَى إِلْفِهَا

٣ - الْجَوَزَلُ : فَرَخُ الْحَمَامِ - وَالْأَبُ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَتَضْعِيفُ الْبَاءَ : الْعُشْبُ ، رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ .

وقد زَعَمَ زَاعِمٌ - لَا يُصَدِّقُ - أَنَّ الْحَمَائِمَ فِي هَذَا الْعَصْرِ ، يَبْكِينَ مُقْعَدًا^(١) هَلَكَ فِي عَهْدِ «نُوحٍ» ، أَبْرَحَ لَهُ الْبَارِحُ أَمَ رُمِي بِالسُّنُوحِ ، وَإِنَّ دَوَامَهَا عَلَى ذَلِكَ لَدَلِيلُ الْوَفَاءِ ، وَمَا الْعَوُضُ عَنْ خَلِيلِ الصَّفَاةِ ؟ لَا عَوُضَ وَلَا نَائِبَ إِلَّا فِيهِ ، وَكَيْفَ يُعْتَبُ الزَّمَنُ عَلَى تَجَافِيهِ ؟ وَإِنَّمَا حُشِيَ بِشَرٍّ وَغَدَرٍ ، وَكُتِبَ لَهُ الْعِزُّ فِي الْقَدَرِ .

وَأَمَّا الطَّبِئَةُ فَإِنَّهَا لَا تُوصَفُ بِحَنِينٍ ، وَلَكِنْ تَبْتَقِلُ يَلْبُغُ مَنِينٍ^(٢) . وَمَنْ لَهَا بِالْبَانِعِ مِنَ الْأَرَاكِ ، وَلَا تَقُولُ لِفَارِسِ الْخَيْلِ الشَّازِبَةِ : دَرَاكِ^(٣) ! وَمَنْ كَانَ وَجْدُهُ يَعْدِلُ عَنِ الْخَلَدِ ، فَإِنَّهُ إِذَا جَنَّبَ إِلَى الْوَلَدِ^(٤) ، فَسَوْفَ تَذَرُهُ الْمُدَّدُ نَاسِيًا ، كَأَنَّهُ مَا جَزَعَ آسِيَا . . .

وَمَا أَقْلٌ صِدْقَ الْأَلَاَفِ ، وَلَوْ يَبِيعُوا مِنَ الذَّهَبِ ، لَا الْوَرِقِ ، بِآلَافِ^(٥) . وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ ، وَلَا الَّذِي إِذَا غِيَتْ عَنْهُ ، بِاعْنِي بِخَلِيلِ وَأَحْسِبُ «كُثِيرًا*» تَفَوَّهَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَى غِرَّةٍ ، وَمَا عَرَفَ مَكَانَ

١ - المقدمات : فراخ القطا قبل أن تنهض للطيران ؟ والمقعد فرخ النسر ، وقيل : فرخ كل طائر لم يستقل ، مقعد .

٢ - تبقل وابتقل : خرج لطلب البقل ، وابتقلت الماشية : رعت البقل - واللب : العقل - والمثنين : الضعيف - يريد أن الطيبة ترحى البقل وليس لها عقل حتى توصف بالحنين . (انظر ص ٢١)

٣ - كذا في ك ، ش ، ر . وفي س ، ا : [دواك] . وفي باقي النسخ : [وراك] [بتحريف فيهما . ودراك : اسم فعل بمعنى أدرك - والشازبة : الضامرة ، وأكثر ما يستعمل في الخليل والناس .

٤ - جنب إليه يجنب جنباً ، كنصر وطرب : مال واشتاق .

٥ - البيت لكثير عزة - (حماسة البحتری : ٩٦) .

الأعلام

* - كثير : بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، أحد عشاق العرب وشاعر أهل الحجاز في الإسلام ، وينسب إلى صاحبه «عزة» بنت جميل بن حفص الفخاري (الجمهرة ١٢٠ ، ٢٣٨ ط ٣) وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . وانظر (الشعر والشعراء ٢٦١ ، ٣١٦ ، الأغاني ٣/٩ سجع الشعراء والمؤلف وشعراء الصاهل والشاحج .

الشَّرَّةُ^(١) . فكيف يُقدَّرُ على إخاء المَلَكِ ، أَمْ كيف يُرتَفَعُ إلى الفَلَكِ ؟

* * *

وأما ما ذَكَرَهُ من حَالِ - غُطِّي شَخْصُهُ أَنْ يُلْحَظَ بِنَوَاطِرِ الْغَيْرِ ، وَمُتَّعَ مِنْ مَالٍ بِحَيْرٍ ، أَى كَثِيرٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ مَالًا حَيْرًا^(٢) -
فَطُلَمَا^(٣) أُعْطِيَ الْوَثْنُ سَعُودًا ، فَصَارَ حُضُورُهُ لِلْجَهْلَةِ مَوْعِدًا ! فَإِنْ
سُرْتُ بِالْبَاطِلِ ، فَشَهَرْتُ بِاتِّخَاذِ النِّيَاطِلِ^(٤) . وَإِنَّ الصَّابِرَ مَأْجُورٌ
مَحْمُودٌ ، وَلَا رَيْبَ أَنْ سَيَقْدَرُ لِمَنْ ظَنَّ شَرْبُ مَثْمُودٍ^(٥) .

١ - الشرَّة : الشر ، والحدة ، والنشاط ، والغضب ، والغيث ، والحرص .

٢ - فى س ، ن : [يا ربنا من سره أن يكبرا] .

والبيت هنا منسوب إلى « راجز » ، وعن « أبى عمرو بن العلاء » : سمعت امرأة من حمير ترقص ابنتها وتقول :

يَا رَبَّنَا مِنْ سَرِهِ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ ، مَالًا حَيْرًا

وفى رواية : * فسق إليه رب ، مالا حيرا * (التاج)

والحير : الكثير من المال والأهل - وكبر يكبر ، بالفتح ، فى السن : تقدم ؛ وبالضم ، فى القدر : عظم وجسم .

٣ - الفاء واقعة فى جواب قوله : [وأما ما ذكره من حالى] . والفعل [أعطى الوثن] فى الأصل مبنى للمجهول ، والمعنى به قوى . لكن نيكلسون اختار البناء للفاعل ونص ترجمته للفقرة :

Long did the idol give good luck to the worshippers until the ignorant thought that the coming here of, was a sure promise.

٤ - النياطل : جمع نيطل أو ناطل ، وهو الجرعة من الخمر ، أو هو مكيالها .
ولعل المعنى ، أنه يشفق على نفسه ، أن يشهر بشرب الخمر ، باطلا ، إن سر بما اشتهر من مدحه بالباطل .

٥ - شرب مَثْمُودٍ : كثر عليه الناس حتى فنى ونفذ إلا أقله . وأصل المَثْمُود : الماء القليل الذى لا مَدَّ له ، وقيل : هو الذى يظهر فى الشتاء ويحذف فى الصيف .
وجاء به أبو مسحل فى (النوادر ١/٦٩) بمعنى المنكود ، فى الرجل .

وَأَحْلِفُ كَيْمِينَ «أَمْرِي الْقَيْسِ*» لَمَّا رَغِبَ فِي مُقَامِهِ عِنْدَ الْمَوْمِقَةِ .
 وَلَمْ يَفْرَقْ مِنَ الرَّامِقَةِ وَلَا الْمَرْمِقَةِ ، فَقَالَ :
 فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ ، أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)
 وَالْأُخْرَى الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا «زُهَيْرٌ*» ، إِذْ عَصَفْتَ بِالْحَرْبِ الْقَائِمَةَ هَيْرَ
 أَغْنَى قَوْلُهُ ^(٢) :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ ، مِنْ أَقْرِشٍ وَجُرْهُمِ
 يَمِينًا لَنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَوَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

١ - من (لاميته) التي مطلعها :

أَلَا انْمِ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلَلُ انْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي ؟

والبَيْتُ هُنَا مِنْ شَوَاهِدِ (الْمُنَى ٨٧٣) عَلَى أَطْرَادِ حَذْفِ لَا النَّافِيَةِ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ ، إِذَا كَانَ الْمُنَى مُضَارِعًا . وَمِنْ شَوَاهِدِ الْكَشَافِ (آيَةٌ : تَأَنَّهُ تَقْتَضِي تَذَكُّرَ يَوْسُفَ) عَلَى حَذْفِ حَرْفِ النَّيِّ لِأَنَّهُ ، لَا يَلْتَبِسُ بِالْإِثْبَاتِ .

٢ - فِي س ، ا ، ن : [فَقَالَ يَمِينَ اللَّهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا] . وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ مِنْ عِنْدِي ، وَقَدْ نَقَلْتُهَا فِي (ل : ١٨٩) . مَعَ سَائِرِ تَرْقِيمِي لِلنَّصِّ فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ

٣ - فِي ط : [عَنِ] .

وَالْبَيْتَانِ مِنْ (مَعْلَقَتِهِ) يَمْدَحُ «الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ» وَ«هَرَمَ بْنَ سَنَانٍ» ، وَيَذْكُرُ سَمِيحًا بِالصِّلَحِ بَيْنَ عَبَسَ وَذِيَّانَ . وَالْبَيْتُ : الْكُتْبَةُ - وَجُرْهُمِ : كَانُوا وَلَاةَ الْبَيْتِ قَبْلَ قُرَيْشٍ - وَالسَّيِّدَانِ : هُمَا «الْحَارِثُ وَهَرَمٌ» - وَأَصْلُ السَّحِيلِ وَالْمُبْرَمِ : أَنَّ الْأَوَّلَ خِيَطٌ وَاحِدٌ ، وَالثَّانِي خِيَطَانِ يَفْتَلَنُ حَتَّى يَصِيرَا خِيَطًا وَاحِدًا .

الأعلام

* - أَمْرُ الْقَيْسِ : ص ١٣٦ .

* - زُهَيْرٌ : بَنُ أَبِي سَلَمَى ، ص ١٨٢ .

وبالحذاء^(١) التي نطق بها «ساعدة*» ، والمهجة إلى ملكها صاعدة ،

فقال :

حَلِفَ أَمْرِي بِرِّ سَرِفَتِ يَمِينِهِ وَلِكُلِّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ مُجَرَّبُ^(٢)

وأولى مع ذلك أَلِيَّةَ «الفرزدق*» لَمَّا رَهَبَ وَقُوعَ انتقام ، فاغتنم ما بين الكعبة والمقام ، ووصف ما صنع فقال :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ عَلَى حَلْفَةٍ ، لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامِ^(٣)

إِنِّي لَمَكْتُوبٌ عَلَيْهِ كَمَا كَذَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْغُولِ ، وَإِنَّهَا عَمَّا يُؤْتَرُ لَنِي شُغُولٌ ، وَكَمَا تَقَوَّلَتِ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ عَلَى الضُّبِّ ، وَلَهُ بِالْكَلْدَةِ إِرْبَابُ

١ - يمين حذاء : قاطمة .

٢ - لم أحدد ضبط « لكل » في الطبقات السابقة ، توقفاً مني ، للخلاف عليها . فنقله في (ل) : (١٨٩) كما في الذخائر . والبيت « لساعدة الهذلي » ورواية (ديوان الهذليين ١/١٧١) للشر الثاني : * ولكل ما تبلى النفوس مجرب * مع اختلاف في الضبط الإعرابي . ورواية (اللسان) :

* ولكل ما قال النفوس مجرب *

ومعنى سرفت يمينه ، أى أخطأتها ولم تعرفها ، من السرف بمعنى الخطأ .

٣ - البيتان من (ميمته) التي قالها آخر عمره تائباً إلى الله وذا ما « إبليس » ، ومطلعها : إذا شئت هاجتني ديار محيلة ومربط أفلاء أمام غيابة

ورواية (الديوان - ط مصر سنة ١٢٩٣ ص ١٨٦) :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامٍ

عَلَى قَسَمٍ : لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوْ كَلَامٍ

والبيتان من شواهد (المعنى ٦٤٥) قال ابن هشام : « والذى عليه المحققون أن خارجاً ، مفعول مطلق ، والأصل : ولا يخرج خروجاً » .

الأعلام

* - ساعدة : بن جوية الهذلي ، أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل - شاعر جاهل محسن . (المؤلف للآمدى : ٨٣ المقدسي) وشعره الصاهل والشاحج . وشعره في (ديوان الهذليين : ج ١)

الصَّبُّ ، وكما تَكَلَّمْتُ على لسانِ الضَّبُعِ وهى خرْسَاءُ ، ما أَطْلَقَ لِسَانَهَا
الْوَضَحُ ولا الْمَسَاءُ .

يُظَنُّ أَنَّنِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وما أَنَا لَهُ بِالصَّاحِبِ ولا الْحِلْمِ ^(١) . وتلكَ
لَعَمْرِي بَلِيَّةٌ ، تُفْتَقَدُ معها الْجَلِيَّةُ . والعلومُ تَفْتَقِرُ إلى مِرَاسٍ ، وِدَارِسٍ
لِلكُتُبِ أَخَى دِرَاسٍ ^(٢) .

وَيُقَالُ إِنَّنِي مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، ولو ظَهَرَ ما وَرَاءَ السُّلْدِينِ ^(٣) ، ما اقْتَنَعَ
لِي الوَاصِفُ بِسَبِّ ، وَوَدَّ أَنْ يَسْقِيَنِي جَوْزَلًا بِشَبِّ ^(٤) . وكيفُ يَدْعَى لِلْعِلْجِ
الرَّحِشِيِّ ، وَإِنَّمَا أَبَدَ فِي الرُّوضِ الْحَبِشِيِّ ، أَنْ تَغْرِيدَهُ فِي السَّحَرِ أَشْعَارُ
مُوزُونَةٌ ، تَأَذَّنُ ^(٥) لِإِنْظِيرِهَا الْمَحْزُونَةُ ؟ وهل يُصَوِّرُ لِعَاقِلٍ لَبِيبٍ ، أَنْ الْغُرَابَ
النَّاعِبَ صَدَحَ بِتَشْبِيبٍ ، وَأَنَّ الْعَصَافِيرَ الطَّائِرَةَ بِأَجْنَحَةٍ ، كعَصَافِيرِ « الْمُنْذِرِ »
الْكَائِنَةِ لِلتَّمْنِيحَةِ ^(٦) ؟ وكيفَ يَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ لِلطَّائِرِ أَسَاجِيعَ ^(٧) حَمَامَةٍ ،

١- في ن ، س ، ا : [الحلم] بالمهمله . تصحيف .

٢- في س ، ا ، ن : [أخى دراس] وليست مفهومة .

٣- السدين هنا : بمعنى السر والحجاب .

٤- الجوزل هنا : السم ، قال « ابن مقبل » :

• سقتهن كأساً من ذعاف وجوزلا •

والشب : ملح معلى قابض .

٥- في ن ، س ، ا : [المحزولة] . تصحيف .

وَأَذَّنَ إِلَيْهِ وَلَهُ يَأْذَنُ أَذْنًا ، كطرب : استمع له .

٦- في س ، ا ، ن : [الكائنة التمنحة] بتخفيف الهمزة ، وغيرها نيكلسون : [الكائنة

المتمنحة] - ص ٨١٥ - ولا أدري ما هي .

ومعنى [الكائنة التمنحة] أى الموجودة للإعطاء والمنح - وعصافير «المنذر» : نجائب كانت «النعمان
ابن المنذر» تسمى النوق المصفورية . قالوا : إن النعمان أمر للنايفة بمائة من عصافيره . وإن
« حسان » قال : « ما حدثت أحداً حسلى للنايفة ، حين أمر له النعمان بمائة ناقة بريشها من
عصافيره . . . » . أى عليها ريش ، ليعلم أنها من عند الملوك . وانظر (الشعر والشعراء : ١٥٩/١ معارف)
٧ - الأساجيع : جمع أمبوجة كأغاريد وأغرودة ، وهى القطعة من الكلام المسجع .

وإنَّه لَأَخْرُسُ مع الدَّمَامَةِ ؟ فَبَعْدَ^(١) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الحَجَرَ مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنَّهُ عِنْدَ الضَّرْبِ مُتَأَلِّمٌ . وَمَنْ أَلْتَمَسَ مِنَ اللُّغَامِ^(٢) كُسُوءً ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ إِسْوَةً .

ولو أَنَّى لَا أَشْعُرُ بما يُقَالُ فِيَّ ، لِأُرِحْتُ مِنْ إنْكَارِي وَتَلَاثِي ، وَكُنْتُ كَالْوَثَنِ : سَوَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ وَقُرَّ مِنَ الْوَقَارِ ، وَإِنْ أُوْقِرَ مِنَ الْأَوْقَارِ ؛ وَكَالْأَرْضِ السَّبِيحَةِ : مَا تَحْفِلُ أَنْ قِيلَ : هِيَ مَرِيعةٌ ، أَوْ قِيلَ لَهَا بَشِئَتْ الزَّرِيعةُ ؛ وَكَالْفَرِيرِ الْمُعْتَبِطِ : مَا يَأْبُهُ لِقَوْلِ الْآكِلِ : إِنَّهُ لَسَاحٌ ، وَلَا إِذَا قُصِبَ^(٣) إِنَّهُ بِالذِّكَةِ شَاخٌ . وَاللَّهُ الْمُسْتَنْصَرُّ عَلَى الْإِلَاقِ^(٤) ، لَمْ تُوزَنْ^(٥) الرَّاكِدَةُ بِالْأَوَاقِ - وَالْإِلَاقُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِلَاقِ وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ .

وَكَيْفَ أَعْتَبِطُ . إِذَا تُخَرَّصَ عَلَى ، وَعُزِيَتْ الْمَعْرِفَةُ إِلَيَّ ؟ وَلَسْتُ آمَنًا فِي الْعَاقِبَةِ ، فَضِيحَةٌ غَيْرَ مُصَاقِبَةٍ ؛ وَمِثْلِي - إِنْ جَذِلْتُ بِذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَتَاهُمْ بِمَالٍ ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ مَا ذَاعَ مِنَ الْخَبَرِ يَأْتِيهِ [بِجَمَالٍ]^(٦) ، فَسَرَّهُ قَوْلُ الْجَهْلَةِ :

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ . وَجَاءَ فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ السَّابِقَةِ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ فَقَلَّه كَذَلِكَ فِي (ل : ١٩١) وَلَا ضَرُورَةَ لِلْعُدُولِ عَنْ ضَبْطِ الْأَصْلِ ، وَالْفِعْلُ فِي (الْقَامُوسِ) كَكْرَمٍ وَفَرَحٍ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَقَدْ غَيَّرَهَا نِيكَلْسُونُ بِ [الْقَامِ] وَتَرْجَمَهَا : (face covering) أَيْ لثَامٌ وَالْقَامُ وَالْقَامُ وَاحِدٌ (الْإِبْدَالُ ١/١٩٣) وَالْمَعْنَى هُنَا يَصْغَحُ بِرَوَايَةِ الْأَصْلِ [الْقَامِ] أَيْ زَيْدُ أَفْوَاهِ الْإِبِلِ وَمِنْ مِثْلِهِ لَا تَلْتَمِسُ كُسُوءً . أَمَّا الْقَامُ فَهِيَ ذَاتُهُ كُسُوءٌ ، وَلَا يَبْعُدُ فِي الْقِيَاسِ ذَلِكَ مِنْهُ .

٣ - قُصِبَتِ الشَّاةُ : قَطَعَتْ عَضْوًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (قُصِبَ) هُنَا بِمَعْنَى عَيْبٍ . انْظُرْ رَقْمَ هـ مِنْ هَامِشِ ص ٣٦٤ وَانْظُرْ كَذَلِكَ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ٢٦٦) . وَالذِّكَةُ ، بِكَافٍ مُخَفَّفَةٍ : الْأَسْمُ مِنَ الْوَدَكِ وَهُوَ الدِّسَمُ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ - وَالشَّاحُ : الْبَحِيلُ الضَّنِينُ .

٤ - الْإِلَاقُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْإِلَاقِ ، وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِلَاقٌ خِدَاعٌ مَتْلُونٌ .

هـ - فِي س ، ا ، ن : [لَمْ يَوْزَنْ] وَغَيْرَهَا « نِيكَلْسُونُ » ؛ [لَمْ يَوْزَ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .
وَالرَّاكِدَةُ : وَاحِدَةُ الرُّوَكَدِ وَهِيَ الْأَثَائِي ، وَكُلُّ ثَابِتٍ فِي مَكَانِهِ رَاكِدٌ - وَالْأَوَاقُ : جَمْعُ أَوْقِيَةٍ .

٦ - الْحِجْمُ ، غَيْرُ مَعْجَمَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ جَاءَتْ بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ فِي (ش ، س ، ا ، ن) وَتَرْجَمَهَا « نِيكَلْسُونُ » (بِأَحْمَالٍ - in Loads) وَأَثَرُنَا [بِجَمَالٍ] كَمَا فِي بَاقِي النُّسخِ ، فَقَالَ فِي (ل : ١٩١) إِنَّهُ مِنْ طَبْعَةِ هَنْدِيَّةٍ . وَنَحْنُ نَقَابِلُ النُّسخِ الْخَطِيئَةَ عَلَى الْأَصْلِ .

إِنَّهُ لَحِلْفُ الْيَسَارِ ، وَالذَّهَبُ فِي يَمِينِهِ وَالْيَسَارُ . فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ السَّلَاطِينِ ^(١) أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ وَاغِرَةٍ ، فَصَادَفَ أَكْثُوبَةَ ^(٢) زَافِرَةَ ، وَضَرَبَهُ كَيْ يُقِرَّ ، وَقُتِلَ فِي الْعُقُوبَةِ وَلَمْ يُعْطَ الْبِرُّ .

وقد شهد الله أني أجذلُ بمن عابني ، لأنه صدق فيما رابني ؛ وأهنتُ لثناء مكثوب ، يتركني كالطريدة العنوب ^(٣) ، ولو نطحتُ بقرني الجرادِ ، لامتعتُ من كل إرادة ، فأما ^(٤) روق الوعلِ ، فأعوزهُ عندي نطيحُ ، لأنني بروقِ الطيبي أطيحُ . فقفرَ الله لِمَنْ ظَنَّ حسناً بالنسيءِ ، وجعل ^(٥) حجةً في النسيءِ . ولولا كراهتي حضوراً بين الناس ، وإيثاري أن أموتَ ميتةً غَلَهَبٍ ^(٦) في كناس ، فاجتمعَ معي أولئك الخائلون ^(٧) ، لصحَّ أنهم

١ - كذا في النسخ ، لكن « نيكلسون » غيرها بـ [السلطان] .

٢ - [كذوبة] في ك ، ن ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أكذوبة] .

ووقعت فتحة فوق الكاف ، في طبعة الذخائر السابقة ، ولا تحتل غير السهو . لكنه أنكرها في (ل : ١٩١) وقال : وهذا خطأ ظاهر !

ومن معاني الزفر : أن يمتلئ صدر الرجل غما فهو يزفر به : والأنين - وزفرت النار : سمع صوت توقدها ، فهي زافرة .

٣ - العنوب : التي تترك الطعام لشدة العطش ، والمآذيب كذلك . والجمع : عذب ، بضمين . وهو نادر (نودار أبي سحل ١/١٦٤) .

٤ - في ط : [وأما] .

٥ - كذا في الأصل . ومثلها في ن ، س ، ا . وفي ش ، ز : [وجعل حجة] وإليها عدل « نيكلسون » في ترجمته : J.R.A.S. 1902 P. 91. (..and place pilgrimage in the postponed month.)
النسيء : من النسء وهو التأخير ، وكانت العرب في الجاهلية إذا أرادت القتال في أحد الأشهر الأربعة الحرم ، نساء لها ناسي ، قال الشاعر :

لهم ناسي يمشون تحت لوائه يحل إذا شاء الشهور ويحرم

وقال عмир بن قيس مفتخرا :

السنا الناصين عل معد شهور الحل نجعلها حراما ؟

٦ - في س ، ن : [عليب] وفي ا : [علميب] . العلب : التيس ، وقد يسمى به الثور الوحشي .

٧ - في ط ، ت ، ز : [الخائلون] تصحيف صوابه : [الخائلون] كما في الأصل ، من خال بمعنى ظن . يريد هؤلاء الذين يظنون بعلمه ودينه خيرا .

عن الرَّشَدِ^(١) حائلون ، وَأَنَارَ لَهُمُ الْحَقُّ الطَّامِسُ^(٢) ، وَقَبِضَ عَلَى الْقَتَادِ اللَّامِسُ .

* * *

وَأَمَّا^(٣) ، وَرُودُهُ « حَلَبَ » - حَرَسَهَا اللَّهُ - فَلَوْ كَانَتْ تَعْقِلُ لَفَرِحَتْ
 بِهِ فَرَحَ الشَّمْطَاءِ الْمُنْهَبِلَةِ ، لَيْسَتْ بِالْأَبْلَةِ وَلَا الْمُوْتِبِلَةِ^(٤) ، شَحَطَ سَلِيلُهَا
 الْوَاحِدُ ، وَمَا هُوَ لِحَقِّهَا جَاحِدٌ ، وَقَدِمَ بَعْدَ أَعْوَامٍ ، فَتَنَقَّعَتْ بِهِ فَرَطُ أَوَامٍ ،
 وَكَانَتْ مَعَهُ كَالْخَنَسَاءِ ذَاتِ الْبُرْغُزِ^(٥) ، رَتَعَتْ بِهِ فِي الْأَصِيلِ ، وَلَيْسَ هُوَ
 لِحَتْفٍ بِوَصِيلٍ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَكَانَ آمِنًا ، وَلَمْ تَخْشَ لِلْسَّرَاحِ الْخُمُعِ^(٦) كَأَمْنًا .
 انْبَسَطَتْ فِي الْمَرَادِ^(٧) الْوَاسِعِ وَخَلَفَتْهُ ، يُحَاوِلُ أَنْفًا تَكَلَّفَتْهُ ، لِيُجِرَّ لِذَلِكَ
 الْوَلَدِ مَا فِي الْأَخْلَافِ ، وَلَا تَلَافِي بُعِيدَ التَّلَافِ ؛ فَعَادَتْ الْمَسْكِينَةُ فَلَمْ
 تُصِبه ، فَقَالَتْ لِلصَّمَدِ : لَا تُنْصِبْهُ ، إِنْ كَانَ وَقَعَ فِي مَخَالِبِ الذُّنْبِ^(٨)
 وَمُنَى بَعْضِ التَّعْذِيبِ ، فَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْوِضِ الْأَطْفَالِ ، وَالْعَالِمُ بِعُقُوبِ
 الطَّيْرِ وَالْفَالِ . فَبَيْنَا هِيَ تَرْدُّدُ بَيْنَ الْعَلَةِ^(٩) وَالْوَلَةِ ، بَغَمَ^(١٠) لَهَا الْفَقِيدُ مِنْ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا وَجْهَ لِلدُّوَلِ عَنْهُ . لَكِنَّهُ جَاءَ فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ السَّابِقَةِ بِضَمِّ الرَّاءِ
 وَسُكُونِ الثَّيْنِ ، فَنَقَلَهُ هَذَا الضَّبْطَ فِي (ل : ١٩٢) !!

- وَالطَّامِسُ : الْذَاهِبُ الضُّوءُ . يَقَالُ طَمَسَ النِّجْمُ أَوْ الْبَصَرُ : ذَهَبَ ضَوْؤُهُمَا .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ « ابْنِ الْقَارَاحِ » فِي رِسَالَتِهِ ص ٢٤ : « وَرَدَتْ حَلَبَ ، ظَاهِرُهَا ، حَامَاها اللَّهُ تَعَالَى »

٣ - الْإِبِلُ : الَّذِي يَحْسَنُ الْقِيَامَ عَلَى الْإِبِلِ . وَقَدْ أَبْلَى ، كَضَرَبَ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ . وَاتَّبَلَّ : ثَبَتَ عَلَى
 رَعِيهِ الْإِبِلِ ، وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا .

٤ - الْبُرْغُزُ ، كَجَعْفَرٍ وَقَفْزٍ ، وَالْبُرْغُوزُ ، كَمُصْفُورٍ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، جَمَعُهُ بَرَاغِزُ .

٥ - فِي ش : [وَالْخُمُعُ] .

السَّرَاحُ : جَمْعُ سَرَحَانَ وَهُوَ الذُّنْبُ - وَالْخُمُعُ : مِنْ خُمِعَتِ الضَّمْعُ ، مَثَتْ كَأَن يَهْجُرَ .

٦ - الْمَرَادُ ، وَالْمُسْتَرَادُ : مَكَانُ رِيَادِ الْإِبِلِ أَيْ اخْتِلَافُهَا إِلَى الْمَرَاعَى مُقْبِلَةً مَدْبِرَةً .

٧ - كَتَبَهَا فِي (ل : ١٩٣) : [الذُّبِ] عَنْ نَسْخَةِ سَيِّ بُورِبَاطِ الْخَطِيَّةِ مِنْ كُوبِرِيلِي . وَاشْتَدَّ فِي
 إِنْكَارِ خَطِيٍّ فِي إِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ . مَا حِيلَنِي وَالَّذِي فِي مَصُورَةِ كُوبِرِيلِي (ص ٧٥) هَمْزَةٌ صَرِيحَةٌ وَاضِحَةٌ ؟ !

٨ - فِي ش : [الْعَلَةُ] ، وَلَعَلَهُ سَهْوٌ نَاسِخٌ . وَالْعَلَةُ ، كَالْبَلَةِ : الْحَزَنُ ، وَالْخُنُونُ .

٩ - بَغَمَتِ الظُّلْمَةُ : صَوَّتَتْ بِأَرْخَمٍ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فَهِيَ بَاغِمَةٌ وَبَغُومٌ - وَالْفَقِيدُ هُنَا :

هُوَ الْبُرْغُزُ ، وَلَدُ الْخَنَسَاءِ . وَالْحَقْفُ ، وَاحِدُ الْأَحْقَافِ وَالْحَقَافِ وَالْحَقُوفِ : مَا أَعْوَجَ مِنَ الرِّمْلِ .

حِصْفٍ اتَّخَذَ فِيهِ مَرِيضاً ، ولم يَرِ مِنَ الرُّمَةِ مُنْبِضاً^(١) ؛ هَكَمَ^(٢) الْمَأْشِيعُ ،
فَمَا سَاءَهُ الْقَدَرُ وَلَا سُبُعٌ . فَغَمَرُ فَوَادِمَا ابْتِهَاجٌ ، من بَعْدِ مَا وَضَحَ لَهَا
الْمِنْهَاجُ .

وَلَوْ رَجَعَ « الْقَارِظُ » إِلَى « عَنَزَةٍ »^(٣) ، مَا بَانَ فِيهَا الطَّرْبُ لِلرَّجْعَةِ ،
وَمَا قُدِرَ مِنْ زَوَالِ الْفَجْعَةِ ، إِلَّا دُونَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مُجِنٌّ مِنَ الْمَسَرَّةِ بِدُنُوِّ
الدِّيَارِ ، وَالْقَائِهِ عَصَا التَّنْسِيَارِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ الْبَارِقَ^(٤) إِلَى الْغَمَامِ
الْوَسْمِيِّ ، وَأَتَى الْمُؤَمِّضُ بِحِلْيِ السُّمِيِّ^(٥) . وَإِنَّ « حَلَبَ » الْمَنْصُورَةَ لَتَخْتَلُ^(٦)
إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَلِيلاً مِنْ عِلْمٍ ، فِي أَيَّامِ الْمُحَارَبَةِ وَالسَّلْمِ ، فَمَا^(٧) بِالْهُ ، شَيْدٌ

١ - المنبض : الراى ، من أنبض القوس ، وعن القوس ، وفيها : جذب وترها .

٢ - هَكَمَ : سَكَنَ وَاطْمَأَنَّ . عَنْ (الْقَامُوسِ) رَفَضَهُ فِي (ل : ١٩٣) وَقَالَ يَفْسِرُهُ : « نَامَ قَاعِدًا » !

٣ - الْقَارِظُ الْعَنْزَى : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي امْتِدَادِ الْغِيَةِ ، وَفِي الْيَأْسِ مِنَ الْعُودَةِ - وَالْقَرْظُ : وَرَقُ
السَّلْمِ يَدْبَغُ بِهِ ، وَمَنَابِتُهُ الْيَمْنُ - وَالْقَارِظُ : مَجْتَنَى الْقَرْظِ - وَعَنْزَةٌ ؛ قَبِيلَةٌ .

وَأَصْلُ الْمَثَلُ : أَنَّ « خَزِيمَةَ بْنِ نَهْدٍ » أَحَبَّ « فَاطِمَةَ بِنْتُ يَذَكَرِ الْعَنْزَى » وَهُوَ الْقَاتِلُ :

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتْ الشَّرِيَا ظَلَمْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا

فَخَرَجَ « خَزِيمَةُ » وَ« يَذَكَرُ » يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَرَأَوْهُ فِيهَا نَحَلَ ، نَزَلَ « يَذَكَرُ » بِحِجَّتِهِ ، ثُمَّ أَبَى
« خَزِيمَةُ » إِخْرَاجَهُ حَتَّى يَرْجِعَ « فَاطِمَةُ » ، فَلَمَّا رَفَضَ تَرَكَهُ حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ خَرَجَ ابْنُ أَخِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ
يَطْلُبُ الْقَرْظَ أَيْضاً فَلَمْ يَرْجِعْ وَانْقَطَعَ خَبْرُهُ ، فَضَرَبَ بِهِمَا الْمَثَلَ : لَا آتِيكَ حَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانِ . وَقَالَ
« بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » :

فَرَجَى الْخَيْرَ وَانْتَظَرَى إِيَّابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزَى آبَا

(فَرَائِدُ الدَّلَالِ ٦٣/١ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٤٩/١)

٤ - اخْتَرْنَا أَنْ يَكُونَ الْبَارِقُ هُنَا ، هُوَ الْمَضْمِيُّ ، أَوْ ضَوْءُ الْبَرَقِ ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ السَّحَابَ الْجَهَامَ يَبْرُقُ
عِنْدَ امْتِلَاقِهِ ، إِذْ الْبَرَقُ عَادَةً بِشِيرِ الْمَطَرِ ، يُرِيدُ : حَمْدًا لَهُ أَنْ أَعَادَ الشَّيْخَ إِلَى حَلَبَ ، كَمَا أَعَادَ الْبَرَقُ
إِلَى الْغَمَامِ الْوَسْمِيِّ . قَابِلٌ مَا فِي هَامِشٍ (ب : ٢٦٨) عَلَى الذِّخَائِرِ .

٥ - الْمَوْضُ : الْبَرَقُ . يُقَالُ وَضَّضَ وَأَوْضَضَ : لَمَعَ - السَّمَى : جَمْعُ سَمَاءٍ - وَالْحَلْ : جَمْعُ حَلٍّ ،
بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ .

٦ - اخْتَلَّ إِلَيْهِ : احْتِاجَ إِلَيْهِ ، وَفِي حَدِيثِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى
يَخْتَلُّ إِلَيْهِ .

٧ - فِي ط : [فَالَهُ] .

اللهُ الْآدَابَ بَأَنَّ يَزِيدَهُ فِي الْمُدَّةِ ، فَإِنَّمَا هُوَ لِغِرَابِهَا^(١) كَالْعُدَّةِ .

* * *

وإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ تَمَالُؤِ جَمَاعَةٍ . عَلَى أَمْرِ لَيْسَ بِالْحَسَنِ وَلَا الطَّاعَةِ ،
وَلَا ثَبَتَ لَهُ يَقِينٌ ، فَيَشُوفُهُ الصَّنْعُ أَوْ يَقِينُ^(٢) ! ! قَدْ كِدْتُ أَلْحَقُ بِرَهْطِ
الْعَدَمِ ، مِنْ غَيْرِ الْأَسْفِ وَلَا النَّدَمِ ، وَلَكِنَّمَا أَرْهَبُ قُدُوى عَلَى الْجَبَّارِ ، وَلَمْ
أُصْلِحْ نَخْلِي بِإِيَّارٍ . وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : إِنَّ فُلَانًا تَلَطَّفَ حَتَّى قَتَلَ
نَفْسَهُ ، وَلَمْ يُطِيقْ فِي الدَّارِ الْخَالِيَةِ عَمَّسَهُ^(٣) ، وَكَرِهَ أَنْ يُمَارَسَ بِدَائِعِ الشُّرُورِ ،
وَأَحَبَّ النُّقْلَةَ إِلَى مَنَازِلِ السُّرُورِ . فَقَالَ الْحَكِيمُ قَوْلًا مَعْنَاهُ : أَخْطَأَ ذَلِكَ
الشَّابُّ الْمُقْتَبِلُ ، لَهُ وَلَأُمُّهُ يُحَقِّقُ الْهَبْلُ ، هَلَّا صَبَرَ عَلَى صُرُوفِ الزَّمَانِ حَتَّى
يَمْنُو لَهُ الْقَدَرُ مَا ن؟^(٤) فَإِنَّهُ لَا يَشْعُرُ عِلَامَ يَقْدَمُ ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ هَدَمَ . وَلَوْلَا
حِكْمَةُ اللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَأَنَّهُ حَجَزَ الرَّجُلَ عَنِ الْمَوْتِ ، بِالْخَوْفِ مِنَ الْعَلَزِ^(٥)

١ - كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ، وَقَدْ ضَبِطْتُ هَكَذَا بِكسرِ الْغَيْنِ فِي (ك ، ش) .

وَفِي الْمَادَّةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، لَعَلَّ أَقْرَبَهَا أَنْ تَكُونَ الْغَرَابُ هُنَا جَمْعُ غَرِيْبَةٍ ، كَصَحِيْحَةٍ وَصَحَّاحٍ ، وَصِيْنَةٍ
وَسِمَانٍ . وَالْعُدَّةُ : مَا يَمْتَدُّ بِهِ ، يَرِيدُ أَنْ « ابْنَ الْقَارِحِ » كَالْعُدَّةِ لَغَرَابِ الْآدَابِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ غَرَابُ هُنَا ، بِمَعْنَى سَفِينَةٍ . جَاءَ فِي (شَفَاءِ الْغُلِيلِ لِلْخَفَاجِيِّ ص ١٢٤) :
« وَغَرَابٌ ، لِنَوْعٍ مِنَ السَّفِينِ مَشْهُورٍ فِي أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ » . وَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنَّ الشَّيْخَ كَالْعُدَّةِ لِسَفِينَةِ الْآدَابِ .
لَكِنِّهَ فِي (ل : ١٩٥) اسْتَرَّاحَ فَاقْتَصَرَ عَلَى : « الْغَرَابُ مِنَ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ » وَلَا أَفْهَمُ السِّيَاقَ بِهَا :

٢ - شَافَهُ يَشُوفُهُ شَوْفًا : صَقَلَهُ وَجَلَّاهُ - وَالصَّنْعُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَبِكسرِ فَسَكُونٍ : الْحَاذِقُ فِي الصَّنْعَةِ .
وَيَقِينٌ : مُضَارِعُ قَانَ ، أَيْ سَوَى وَأَصْلَحَ .

٣ - عَمَّسَهُ يَعْمَسُهُ عَمَسًا ، كضَرْبٍ : صَرَعَهُ وَوَطَّئَهُ ، وَعَمَّسَهُ عَنْ حَاجَتِهِ : رَدَّهُ .

٤ - مَنَّا اللَّهُ بِكَذَا بِمَعْنَى وَمِنْهُ مَنِيَا وَمَنُوا : ابْتِلَاءٌ . (الْإِبْدَالُ ٢/٤٩٩) .

وَجَاءَ ضَبِطُ [الْقَدَرِ] خَطَأً فِي الطَّبَعَةِ الرَّابِعَةِ بِالضَّمِّ مَرْفُوعًا . وَقَدْ نَقَلَهُ السَّيِّدُ نَصَرَ اللَّهِ بِالضَّمِّ فِي
(ل : ١٩٤) وَهُوَ فِي ضَبِطِ الْأَصْلِ ، مَنْصُوبٌ ، مَفْعُولًا بِهِ .

٥ - فِي س ، ا : [الْمَلَنُ] تَصْحِيفٌ . وَفِي ش ، ر : [الْعَلَنُ] . وَلَعَلَّ أَوَّلَ الْاِشْتِبَاهِ أَنْ
قَوِيَ الزَّيْ فِي (ك) يَشْتَبِهَ بِالنُّونِ . وَالْمَلَزُ : الْقَلَقُ وَالْهَلَجُ .

وَالْفَوْتِ . لَرَعِبَ كُلُّ مَنْ [أَحْتَمَ] ^(١) غَضَبُهُ ، وَكَلَّ عَنْ ضَرْبَةِ ^(٢) مَقْضَبِهِ . أَنْ تُتْرَعَ ^(٣) لَهُ مِنَ الْمَوْتِ كَوْوُسٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يَوْوُسُ ^(٤) .

وَأَمَّا «أَبُو الْقَطْرَانِ الْأَسَدِيُّ» ^(٥) - وَأَيُّ الْبَشَرِ مِنَ الْخُطُوبِ مَقْدِي - فَصَاحِبُ غَزَلٍ وَتَبْطُلٍ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى الْخُرْدِ وَتَعَطَّلَ . وَمَا أَثْنُكَ أَنْ الشَّيْخَ - أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَ الْأَدَبِ بِالزِّيَادَةِ فِي عُمْرِهِ - أَثْنُ شَوْقًا إِلَى «أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى» ** مَعَ صَمَمِهِ ، «وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَثَرَمِ» *** مَعَ ثَرَمِهِ ، مِنْ «الْمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ» عِنْدَ رَجَاءِ الْعِدَّةِ وَخَوْفِ الْوَعِيدِ ، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَتَّهِمُ إِلَى «وَحْشِيَّةٍ» ، وَإِنْ

١ - فِي ك : [أَحْتَمَ] وَكَذَلِكَ فِي (س) . وَأَبَى عَلَيْهَا فِي (ل) ؛ ١٩٥) وَأَكْثَرُ مَا تَدُورُ مَادَّةُ (ح ذ م) عَلَى الْقَطْعِ ، وَلَمْ نَجِدْهَا فِي بَابِ إِيدَالِ الدَّالِ وَالذَّالِ ، بَكِتَابِ (الإِيدَالِ) وَأَمَّا الْإِحْتِمَامُ فَهُوَ الْإِشْتِمَالُ وَسُورَةُ الْفَيْضِ ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ . وَلَيْسَ فِيهِ إِحْتِمَامٌ (النُّوَادِرُ ٨٥/١) . وَالَّذِي رَجَحْنَاهُ ، نَقَلْتُهُ (ب : ٢٦٩) عَنْ طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ .

٢ - الضَّرْبِيَّةُ : الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ - وَالْمَقْضَبُ : الْمَنْجَلُ .

٣ - فِي ط : [تُرْعَ] وَيُلْحِظُ أَنْ نَقَطَ التَّاءِ الثَّانِيَةَ فِي (ك) مَتَفَرِّقَتَانِ . فَانْظُرْ هَامِشَ (ل : ١٩٤)

٤ - آسُ يَوْوُسُ أَوْ سَاوِيَا سَا : عَوْضٌ . وَالْأَوْسُ : الْمَطِيَّةُ وَالْعَوْضُ .

٥ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِجِ» فِي (رَسَالَتِهِ ص ٢٥) : «كَانَ أَبُو الْقَطْرَانِ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْمَسِيُّ ، يَهْوَى ابْنَتَهُ عَمَّ بَنَجْدٍ وَاسْمُهَا «وَحْشِيَّةٌ» . فَاهْتَدَاهَا رَجُلٌ شَامِيٌّ إِلَى بَلَدِهِ فَنَمَّ بِهَا . . .» .

الأعلام

• - أَبُو الْقَطْرَانِ : الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ الْفَقْمَسِيِّ ، مِنْ بَنِي فَقْمَسٍ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مَكْتَرٌ . وَ«وَحْشِيَّةٌ» صَاحِبَتُهُ وَفِيهَا يَقُولُ الْبَائِيَةُ الَّتِي تُمَثِّلُ ابْنَ الْقَارِجِ بِأَيَّاتِهَا (٢٥) وَانْظُرْ :

(الشعر والشعراء : ٤٤٠ ، الْمُؤَلَّفُ ١٧٦ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٥٤٨) .

•• - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : ثَعْلَبٌ - ص ١٦٩ .

••• - أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرَمُ : عَلِيُّ بْنُ الْمُفْتِرَةِ الْأَثَرَمِ ، الْعَالِمُ الْفَرَوِيُّ النُّعْمِيُّ ، أَخَذَ عَنْ «أَبِي عُبَيْدَةَ»

و «الْأَصْمَعِي» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «ثَعْلَبٌ» وَغَيْرُهُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٢ هـ .

(الإنباء : ٣١٩/٢ - تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٠٧/١٢) .

فَقَدْ لَبِنَهَا ^(١) الْحَشِيَّةَ ، وَادَّكَرَ ثَغْرًا كَالِإِغْرِضِ ، وَخَدًّا يُعَدِّلُ بَلَوْنَ
 الْإِخْرِضِ ^(٢) . وَإِنَّمَا وَدَّ الْغَانِيَةَ خِلَابٌ وَخِدَاعٌ ، وَلِلْكَمَدِ فِي هَوَاهُ ابْتِدَاعٌ .
 وَلَوْ هَلَكَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ وَ« الْمَرَارُ » يَعِيشُ ، لَعَدَّ أَنَّهُ يَتَلَفِيهَا نَعِيشٌ ، لَا سِيَّمَا
 بَعْدَ السَّنِّ الْعَالِيَةِ ، وَقُوَّةِ النَّفْسِ الْآلِيَةِ ^(٣) . وَلَعَلَّ « أَبَا الْقَطْرَانِ » لَوْ مُتَّعَ
 بِهَذِهِ الْمَذْكُورَةِ مَا يَكُونُ قَدْرُهُ مِائَةَ حِقْبَةٍ ، عَلَى غَيْرِ الْجَزَعِ وَالرُّقْبَةِ ^(٤) ، لَجَازَ
 أَنْ يَغْرَضَ مِنَ الْوِصَالِ ، ^(٥) إِذَا عَلِمَ أَنَّ حَبْلَهُ فِي اتِّصَالٍ . وَلَوْ نَزَلَ بِهَا شَيْءٌ
 تَتَغَيَّرُ بِهِ عَنِ الْعَهْدِ ، لَتَمَنَّى أَنْ تُقَذَّفَ إِلَى غَيْرِ الْمَهْدِ ^(٦) ، لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ
 بَخِيلٌ مَلُولٌ ، تَسْرَى بِهِ إِلَى الْمَنِيَّةِ أُمُونٌ ذُلُولٌ . وَلَوْ أَصَابَهَا الْعَوْرُ ، بَعْدَ
 أَنْ سَكَنَ عَيْنَهَا الْحَوْرُ ، لَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ نَبَأٌ لَا يُغْمَرُ وَلَا يُكْفَرُ . فَكَيْفَ يُعْتَبَرُ
 عَلَى الْفَاهِينَ ^(٧) ، وَيُنْتَقَمُ مِنَ الْقَوْمِ السَّاهِينَ ؟ وَاللَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ رَفَعَ ^(٨)
 ذَلِكَ عَنْ سَاهٍ مَا عَلِمَ ، وَنَائِمٍ إِذَا أَحَسَّ بِالْمَوْلِمِ أَلِمَ .

وَمَنْ أَيْنَ لِذَلِكَ الشَّخْصِ الْأَسْلَدِيِّ ، مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لِلشَّيْخِ مِنْ وَفَاءٍ لَوْ عَلِمَ

١ - لم يضبط إجماع الكلمة في (ك) ، وقد اختلفت النسخ الأخرى فيها : في س ، ا : [لبنها]
 بغير إجماع الياء . وفي ت ، ط : [لبنها] وهو تصحيف صوابه : [لبنها] أى لفرقتها يعنى « وحشية »
 وقد وردت الكلمة كذلك في (ش ، ز ، ر) . فانظر (ب : ٢٧٠) ، (ل : ١٩٥)

٢ - الإخريض ، بالكسر : المصفر عامة ، وقيل : هو حب المصفر .

٣ - الآلية : المقصورة البليغة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٤ - الرقبة ، بكسر فسكون : الرصد ، من رقبه يرقبه : حرسه ورصده .

٥ - غرض منه يغرض ، يفتح العين فيهما ، غرضاً : ضجراً وعل .

٦ - المهدي : الموضع يهياً ويوطأ ، والأرض السهلة المنخفضة . والحديث هنا عن (هذه المذكورة)
 أى وحشية .

٧ - فيها يفهر فهو : سها .

٨ - في ش : [دفع] بالذال ، ولعل أصل التصحيف أن الراء في (ك) صغيرة تشبه بالذال .

به « السَّمَوِيُّ » ، لَاعْتَرَفَ أَنَّهُ مِنَ الْغَادِرِينَ ^(١) ، أو « الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ * »
لَشَهَدَ أَنَّهُ مِنَ السَّادِرِينَ ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا سَادِرًا ، أَيْ لَا
يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ - وَإِنَّمَا غَاشَرَ « أَبُو الْقَطِرَانِ » أَعْبَدًا فِي الْإِبِلِ وَآمِيًا ^(٢) ، وَنَظَرَ
إِلَى عَقِبِهِ دَامِيًا ، مِمَّا يَطَأُ عَلَى هَرَاسٍ ^(٣) ، وَمَنْ لَهُ فِي الْمَكَلَّةِ بِالْفَرَّاسِ ؟ ^(٤)
- وَهُوَ التَّمَرُ الْأَسْوَدُ ، وَمِنْ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي : ^(٥)

إِذَا أَكَلُوا الْفَرَّاسَ رَأَيْتَ شَامًا عَلَى الْأَنْبَاثِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ ^(٦)

١ - في ط : [القادرين] ولا يصح بها المعنى .

٢ - أَعْبَدَ : جَمَعَ عَبْدٌ ، كَمَبِيدٍ وَعَبَادٍ وَعَبْدَةٌ وَعَبْدَانٌ وَأَعْبَادٌ . وَالْأَمَى : جَمَعَ أَمَةٌ ، كَأَمَاءٍ
وَأَمَوَاتٍ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ .

٣ - الْهَرَّاسُ : شَجَرٌ كَبِيرٌ الشُّوكِ ، وَاحِدَتُهُ هَرَّاسَةٌ .

٤ - أَرْضٌ مَكَلَّةٌ ، كَثِيرَةُ الْكَلَاءِ - وَأَكَلًا الْمَكَانَ وَكَلَّ : كَثُرَ كَلْوُهُ .

٥ - لِمَلِّ الْمَقْصُودِ بِأَبْيَاتِ الْمَعَانِي هُنَا ، مَعَانِي الشَّعْرِ ، كَانُوا يُؤَلِّقُونَ الْكُتُبَ فِي اخْتِيَارِ الْمَعَانِي مِثْلَ
(مَعَانِي الشَّعْرِ) لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلِلْأَصْمَعِيِّ ، وَلِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالتَّرْجِمَانِ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ (لِلْمَفْجَحِ)
الْبَصْرِيِّ ، ذَكَرَهَا « ابْنُ النَّدِيمِ » فِي الْفَهْرَسْتِ ، وَكَذَلِكَ (مَعَانِي الشَّعْرِ) لِلْأَشْنَانِدَانِيِّ - وَقَدْ طُبِعَ بِمَشَقِّ .
وَانْظُرْ (شِفَاءُ الْغُلِيلِ لِلْخَفَّاجِيِّ ص ٢٧ طِ الْخَانَجِيِّ) .

٦ - رَوَايَةُ (الْلسَانُ ، مَادَّةُ فَرَسَ) : * عَلَى الْأَنْثَالِ مِنْهُمْ وَالْغُيُُوبِ *

الْفَرَّاسُ ، كَسَحَابٍ : تَمَرٌ أَسْوَدٌ - وَالشَّامُ وَالشَّامَاتُ : جَمْعُ شَامَةٍ ، وَهِيَ بَثْرَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْبَدَنِ ،
أَثَرُ أَسْوَدٍ فِي الْأَرْضِ - وَالْأَنْثَالُ ، عَلَى رَوَايَةِ (الْلسَانِ) : التَّلَالُ - وَالْأَنْبَاثُ ، عَلَى رَوَايَةِ (الْغَفَرَانِ) :
جَمْعُ نَبْتٍ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَثْرِ ، كَذَا هَامِشُ (ك) - وَالْغُيُُوبُ : جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّ
مِنَ الْأَرْضِ .

الأعلام

* - السَّمُولُ : بَنُ عَادِيَا الشَّاعِرِ الْيَهُودِيِّ الْجَاهِلِيِّ ، اسْتَوْدَعَهُ « أَمْرُؤُ الْقَيْسِ » دُرُوعَهُ وَسِلَاحَهُ ، فَأَبَى
أَنْ يَسْلِمَهَا وَيَفْتَدِيَ بِهَا ابْنَهُ الَّذِي أَخَذَ رَهْنَةً . وَتَنَسَّبَ « السَّمُولُ » الْقَصِيدَةُ الْأَمِيَّةُ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ الذُّؤْمِ عَرَضَهُ فَكُلَّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

(الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٤٥ ، ١٣٩ - طَبَقَاتُ الشَّعْرَاءِ ٧٠) .

* - الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ : الْمَرِيُّ ، مِنْ بَنِي مَرَّةَ الذَّبْيَانِيِّ ، تَضَرَّبَ بِهِ الْعَرَبُ الْمِثْلُ فِي الْفَتَكِ فَيُقَالُ :
« أَفْكَتُكَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ » . أَغَارَ « خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكَلَابِيُّ » عَلَى رَهْطِهِ فِي طُفُولَتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَتَلَ
خَالِدًا وَهُوَ فِي جَبَّةٍ « الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُنْتَرِ » .

(الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٣٢٣ ، ٣٥٥ - أَغَانِي ب ٦٠١/٢ ، ٨٢/٨ ، ١٧/١٠ الْمُؤْتَلَفُ
١٨٨ وَجُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢٥٥ ثَالِثَةٌ)

فما تَنَفَّكُ تَسْمَعُ قاصفات كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
ولعلهُ [لو^(١)] صَادَفَ غَانِيَةً تَزِيدُ عَلَى «وَحْشِيَّة» بِشَقِّ الْأَبْلُمَةِ^(٢) ،
لَسَلَاها غَيْرَ الْمُؤَلِّمَةِ ، وَإِنَّمَا دَيَّدَنُ^(٣) ذَلِكَ الرَّجُلِ وَنُظَرَائِهِ صِفَةً نَاقَةً أَوْ
رَبْعَ ، وَمَا شَجَرَهُ الْمُغْتَرُسُ بِالنَّبْعِ . إِذَا جَنَى الْكَمَامَةَ بَجَجَ ، وَخَالَ أَنَّهُ قَدْ
نَجَجَ ! وَلَوْ حَضَرَ أَخُوْنَةُ حَضَرَهَا «الشيخ» لعاد كما قال القائل :^(٤)
فَلَوْ كُنْتُ عُثْرِيَّ الْعَلَاقَةَ لَمْ تَبِتْ بَطِينًا ، وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ
وهو - قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَحَبَّ - قَدْ جَالَسَ مُلُوكَ مِصْرَ الَّتِي قَالَ فِيهَا
«فِرْعَوْنُ» : «أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ»^(٥) وَقَدْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ زَمَنًا طَوِيلًا ، وَأَدَامَ عَلَى الْأَدَبِ تَعْوِيلًا ،
وَبِالْعِرَاقِ مَمْلَكَةً^(٦) فَارِسَ ، وَهُمْ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالظَّرَفِ ، يُوفِي صَرَفُهُمْ^(٧) فِي
الْأَطْعَمَةِ عَلَى كُلِّ صَرَفٍ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ جَالَسَ بَقَايَاهُمْ ، وَأَخْتَبَرَ فِي
الْمُعَاشَرَةِ سَجَايَاهُمْ ، وَعَاطَوْهُ الْأَكْوَسَ الْأَلَاتِ التَّصَاوِيرِ ، عَلَى عَادِ الْمَرَاذِبَةِ
الْأَسَاوِيرِ ،^(٨) كَمَا قَالَ «الْحَكَمِيُّ*» :

- ١ - سقطت من (ك) وكذلك من س ، ا . وأثبتناها كما في النسخ الأخرى ليصح المعنى ويستقيم السياق ، والضمير هنا لأبي القطران . ثم أثبتنا في (ل : ١٩٦) وقال : من طبعة هندية !
- ٢ - الأبلمة ، مثلية الهمزة واللام : خوصة المقل ، ثم شجر الدوم - وشقها : نصفها ، يقال : الأمر أو المال بيننا كشق الأبلمة ، أي نصفين ، لأن الخوصة تؤخذ فتشق طولاً على السواء .
- ٣ - الدين : الدأب والعادة (أنظر نواذر أبي مسحل : ١ : ٧٠٪)
- ٤ - هذا البيت أورده ابن جني في (الخصائص : ٨١/١) مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى جميل بثينة
- ٥ - سورة الزخرف من آية ٥١ .
- ٦ - ضبطت [ملكة] في ط بالكسر ، والكلام هكذا لا يتم . فانظر هامش (ل : ١٩٧)
- ٧ - الصرف : الفضل ، والإنفاق . وانظر في ضبط الظرف رقم ٢ بهامش ص ٤٣٤ .
- ٨ - عاد : جمع عادة كهام وهامة . ولم أشرحها في الطبعة السابقة لوضوح معناها من السياق ، ف سجل على ، في (ل : ١٩٦) هذا القوات ! والمراد به : جمع مرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس - والأساوير والأساور والأسورة : جمع أسوار ، بضم الهمزة وكسرها ، وهو القائد .

الأعلام

نَلُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسَجِدِيَّةَ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارُسُ
قَرَارَتِهَا كِسْرَى ، وَفِي جَنَابَاتِهَا مَهَا تَدْرِيبُهَا بِالْقَيْسِيِّ الْفَوَارُسُ (١)

و «أَبُو الْقَطْرَانِ» كَانَ يَسْتَقِي النُّطْفَةَ بِخُبْلَةٍ (٢) ، وَيَجْعَلُهَا فِي الْغَمْرِ (٣)
أَوِ الْعُلْبَةِ ، وَإِذَا طَعِمَ فَمَنْ لَهُ بِاللَّهْيَةِ ، وَإِنْ أَخْصَبَ شَرَعَ فِي النَّهْيَةِ (٤) .
وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ - أَمْنَعَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - لَوْ رُزِقَ مُحَاوَرَةَ «أَبِي الْأَسْوَدِ» *
عَلَى عَرَجِهِ ، وَبُخْلِهِ [الْمُتَنَادِرِ] (٥) وَجَرَجِهِ (٦) ، لَكَانَتْ مِقَّتُهُ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ
مِقَّةِ «مَهْدَى» * ، «لَيْلَاهُ» وَلَا أَقُولُ «رُؤْيَا» * * «أَبِيلَاهُ» . وَلَوْ أَذْرَكَ مُحَاضِرَةَ (٧)

١ - المها : جمع مهاة - وادرى الصيد : ختله . والبيتان من (خريته السنية) الى مطلعها :

ودار ندای عطلوها وأدجلوا بها أثر منهم جديد ودارس

٢ - الخلبة هنا : الليف أو الجبل منه .

٣ - القمر ، كزحل : قنح صغير ، جمعه أغمار وغمار .

٤ - الهيدة : الرخوة من المعصائد ، ليست بحساء فتحمى ، ولا بفليضة فتلتقم . والنهيدة : الزبدة الضخمة .

٥ - بالذال المعجمة في النسخ ما عدا (س ، ا) : والمادة تدور حول النذر والإنذار ، فلعله [المتنادر] بالذال كما في (س ، ا) . من تنادروا عليه : تحدثوا عنه بالنوادر . وكالذخائر جاء في (ب : ٢٧٣) . أما في (ل : ١٩٧) فأبقى عليها بالذال ، وفسره بالأسد القوي (؟ !)

٦ - كذا في المخطوطات بجمعين معجمتين ، وفي ط [حرجه] . والحرج : الإثم ، والضيق ، أما الجرج ، محركة : فهي الأرض الغليظة ، وذات الحجارة . يعنى بها هنا الشدة .

٧ - كذا في (ك ، ش ، ر ، س ، ا) وفي الباقيات ؟ [محاوره] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - أبو الأسود ، النبؤل : ص ١٣٧ .

•• - مهدي : قيس بن الملوح العامري ، الشاعر الماشق المجنون ، وصاحبة «ليل» العامرية تروى عن قصة حبها الأعاجيب - وقد مات بعد أن استنفده الحب . (انظر الأغاني ج ١) وكتاب مجنون ليلي في (فهرست ابن النديم) .

••• - رؤبة ، بن العجاج : ص ١٦٥ . وأبيل : محبوبه

«أَبِي الْخَطَّابِ*» لَكَانَ بَدَوَشٍ^(١) عَيْنِيهِ أَشَدُّ شَغَفًا مِنْ «الْحَادِرَةِ**»
 «بُسْمِيَّةَ»، وَ مِنْ «غَيْلَانَ***» «بِمِيَّةَ» لِأَنَّهُ قَالَ :
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ، فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ^(٢)
 وَهُوَ بِجَلَعٍ^(٣) «أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ****» ، أَعْجَبُ مِنْ
 «كُثِيرٍ*****» بِشَنْبٍ^(٤) «عَزَّةَ» ، وَ «الْعُدْرَى*****» بِلَمَى «بُثَيْنَةَ» .

١ - دوشته عنه تدوش دوشا ، كرضت : فسدت لدهاء أصابها ، فهو أدوش وهي دوشاء .

٢ - كذا في النسخ : [فعولان] بالرفع على اعتبار كان تامة ومثلها رواية الديوان . وقد روى في (الأغاني) بنصب (فعولين) خبراً لكان ناقصة ، وجاء السيوطي في (الاقتراح) ص ٧٠ ط (أولى) بالروایتين معا ، وأشار إلى الخلاف فيهما .

٣ - جلع الرجل جلعاً ، كرض : كان لا تنضم شفتاه ؛ فهو جلع وأجلع .

٤ - الشنب : بياض الأسنان ، والمشانب : الأفواه الطيبة .

الأعلام

أبو الخطاب : عبد الحميد بن عبد الحميد ، الأخفش الأكبر . من علماء العربية المتقدمين .
 أخذ عن «أبي عبيدة وسيبويه» (أخبار النحويين ٤٨ - نزهة الألبا ٥٢) .
 .. - الحادرة ، الندياني : ص ٢٨٢ . وصاحبه سمية ، اختار له «المفضل» قصيدته فيها :
 بكرت «سمية» بكرة فتنتع وغلت غدو مفارق لم يربع

وانظر الغفران ٢٨٢ .

... - غيلان : بن عتبة ، ذو الرمة ، من بني عدي بن عبد مناة (الجهرة ١٨٩) الشاعر الإسلامي اليدوي في الطبقة الثانية من فحول الإسلاميين . وأحد عشاق العرب المروفين - وصاحبه
 «مبة بنت طلبة بن قيس بن عاصم» . انظر مع ديوانه :

(طبقات ابن سلام - الأغاني ب ١٦/١٠٩ ، ١٢٥ - الشعر والشعراء ٣٣٣ - معجم الشعراء

(٣٧٦) وشعراء الصاهل والشاحج .

... - أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط : ص ١٤٤ .

..... - كثير : وصاحبه «عزة» وإليها ينسب (ص ٣٨٦) وذكر «ابن النديم» في
 الفهرست «كتاب كثيرة وعزة» بين أسماء العشاق الذين ألف في أخبارهم .
 - العنرى = جميل بن معمر العنرى وصاحبه «بشينة» من عزة كذلك ص ٣١٢ .

ولو كان «أبو عُبَيْدَةَ*» أَذْفَرُ^(١) الفَمَ ، لَمَا أَمِنْتُ مَلَى كَلْفِهِ^(٢) بِالْأَخْبَارِ ،
 أَنْ يُقْبَلَهُ شَقَّ الْبَلَسَةِ^(٣) ، بِلا استكبار ، وفي الحديث عن «عائشة**»
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُنِي شَقَّ التَّيْنَةِ» .
 وَرَوَى بَعْضُهُمْ : شَقَّ التَّمْرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ يَأْخُذَ الشَّفَّةَ الْعُلْيَا بِيَدِهِ ، وَالسُّفْلَى
 بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، وَيُقْبَلُ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ .

وَأَمَّا مَنْ فَقَدَهُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ لَمَّا دَخَلَ «حَلَبَ ، حَرَسَهَا اللَّهُ»^(٤) ،
 فَتِلْكَ عَادَةُ الزَّمَنِ ، لَيْسَ عَلَى السَّالِمِ بِمُؤْتَمِنٍ ، يُبَدِّلُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْمَسْكُونَةِ
 قُبُورًا ، وَلَا يُلْحِقُ بِعَثْرَةٍ جُبُورًا . وَإِنَّ رَمَسَ الْهَالِكِ لَبَيْتُ الْحَقِّ ، وَإِنْ
 طَرَقَ بِالْمَلِمِ الْأَشَقُّ . عَلَى أَنَّهُ يُغْنِي الثَّوْبَ بِهِ بَعْدَ عَدَمٍ . وَيَكْفِيهِ الْمُثُونَةُ
 مَعَ الْقِدَمِ ، وَإِنَّ الْجَسَدَ لَعَيْنُ شَرٍّ خَبِيءٍ^(٥) . يَبْعُدُ مِنْ سَبِيٍّ وَسَبِيٍّ . قَالَ
 «الضَّبِيُّ***» :

١ - في ز ، ت : [أزفر] بالزاي ، تصحيف [الأذفر] بالذال ، والتين .

٢ - الضمير هنا لابن القارح .

٣ - البلس ، بفتحين : التين ، وقيل هو ثمر التين إذا أدرك ، الواحدة بلسة .

٤ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته ٢٥) :

« فلما دخلتها ، وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها لفقدان معرفة وجار ، وأنشدتها باكية :

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنائها فقدت حبيباً والبلاد كما هيا »

٥ - ضبطناه في الطبعة الثالثة ، بإضافة شر إلى خبيء كما في الأصل . ونقلته (ب : ٢٧٤) بذلك الضبط . ثم آثرنا تنوين [شر] في الطبعة الرابعة فجاء كذلك في (ل : ١٩٨) وليس ضبط الأصل !

الأعلام

* - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

** - عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين رضي الله عنها (الإصابة ٣٤٨/٤ - الاستيعاب ٢/٢٦٤) وحديثها هنا ، لم أجده في كتب الحديث ولا في النهاية .

*** - الضبِّي : لم أعر على الشاهد لأعرف به قائله . وقد راجعت نحو خمسة وعشرين شاعرا من بني ضبة في : (معجم الشعراء لمرزباني ، والمؤلف للأمدى ، وشعراء الحماسين) .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي خُفْرَةٌ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَى وَلَا عَدَمٌ^(١)
فَازُورُ بَيْتِ الْحَقِّ زُورَةٌ مَا كَيْثُ فَعْلَامٍ أَخْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَأَنْهَدُمْ؟
وما زالت العربُ تُسَمِّي القبرَ بَيْتًا ، وإن كان المُتَقَلُّ إِلَيْهِ مَيْتًا . قال
الراجز :

اليومَ يُبْنَى لِلْيُؤَيْدِ بَيْتُهُ يَارُبُّ بَيْتِ حَسْبِ بَيْتِهِ^(٢)
وَمِعْصَمٍ ذِي بَرَّةٍ لَوَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أْبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

فَأَمَّا الْفَصْلُ^(٣) الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْخَلِيلَ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الَّذِي غَلَا
فِي ، وَقَرَنَ بِالنُّجُومِ الصَّلَافِي^(٤) . وَمَنْ كَانَ ، فَغَفَرَ اللَّهُ جَرَائِمَهُ ، وَحَفِظَ لَهُ
فِي الْأَبَدِ كَرَامَتَهُ ، فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا زَعَمَ وَعَلَى ، وَنَسَبَ مَا لَا اسْتَوْجِبُ
إِلَى . وَكَمْ أَغْتَلِرُ وَأَتَنَصَّلُ ، مِنْ ذَنْبٍ لَيْسَ يَنْتَحَصِلُ ؟ وَإِنِّي لَا كُرُهُ بِشَهَادَةِ
اللَّهِ تِلْكَ الدَّعْوَى الْمُبْطَلَةَ ، كَرَاهَةً « الْمَسِيحِ » مَنْ جَعَلَهُ رَبُّ الْعِزَّةِ ، فَمَا

١ - القصر : الناية ، يقال قصرك أن تفعل كذا ، وقصارك وقصاراك ، أي جهلك وغايتك
وآخر أمرك .

٢ - يروى : • يارب بيت حسن • كذا بهامش (ك) .
والرجز لليويد بن زيد بن نهد ، جاهل عمر طويلا وأدرك الإسلام مسنا لا يعقل ، وأرتجز
مختصرا فيما روى « ابن سلام في طبقاته : ١١ ط أوربا » : والسجيل في (الروض الأنف / ١ / ١١٠) :
اليوم يبني لليويد بيته لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني وحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته
ورب غيل حسن لويته

وأضاف (السان) إليها : • ومعصم مخضب ثنيته • وانظر (المؤتلف) للأمدى : ١١٤
البيت : القبر - والقرن : الند - والغيل ، في رواية ابن سلام : الغلام السنين .

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) عن رجل مدح « أبا العلاء » فقال :
« الشيخ بالنحو أعلم من سيبويه ، وباللغة والعروض من الخليل . . . » .

وقد سقط اسم هذا المادح من (رسالة ابن القارح) . انظر صفحة ٢٦ .

٤ - الصلافي : جمع صلفاء وصلفاءة ، وهو ما صلب من الأرض فلا ينبت .

تَرَكَ لِلْفَتَنِ مِنْ مَهْرَةٍ . بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (١) .

* * *

وَأَمَّا «أَبُو الْفَرَجِ الزَّهْرَجِيُّ» ، فَمَعْرِفَتُهُ بِالشَّيْخِ تُقَسِّمُ أَنَّهُ لِلأَدَبِ خَلِيفٌ ، وَلِلطَّبْعِ الْخَيْرِ أَلِيفٌ .

وَوَدِدْتُ أَنْ (الرَّسَالَةَ) وَصَلْتُ إِلَى ، وَلَكِنْ مَا عَدَلَ ذَلِكَ الْعَلِيلُ (٢) ، فَبَعْدَ مَا تَغْنَى هَلِيلُ (٣) ، هَلَّا اقْتَنَعَ بِنَفَقَةٍ أَوْ ثَوْبٍ ، وَتَرَكَ الصُّحُفَ عَنْ نَوْبٍ ؟ (٤) فَأَرَبَ مِنْ يَدَيْهِ ، وَلَا اهْتَدَى فِي اللَّيْلَةِ بِفِرْقَانَيْهِ . لَوْ أَنَّهُ أَحَدُ لُصُوصِ الْعَرَبِ الَّذِينَ رُوِيَ لَهُمُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ وَتَحَدَّثَتْ بِهِمُ الْمُنْجِدَةُ وَالْغَائِرَةُ ، لَمَا اغْتَفَرْتُ مَا صَنَعَ بِمَا نَظَمَ ، لِأَنَّهُ أَفْرَطَ وَأَعْظَمَ - أَيْ أَتَى عَظِيمَةً ، وَبَتَكَ (٥) مِنَ الْقَلَائِدِ نَظِيمَةً .

١ - سورة المائدة : آية ١١٦ .

٢ - يشير إلى الرسالة التي قال «ابن القارح» إن «أبا الفرج الزهرجي» حملها إياها إلى «أبي العلاء» ، فسرق عديلاً «ابن القارح» رحلاً له ، الرسالة فيه . (صفحة ٢٦) .

٣ - الجملة هنا ، دعاء على سارق الرسالة ؛ وما ، مصدرية ظرفية . وضبط (بعد) ؛ ككرم وفرح .

٤ - النوب : أن يقوم شيء ، مقام شيء .

٥ - الكلمة في الأصل تحتمل أن تقرأ هكذا ، وأن تقرأ [تبك] ، وقد جاءت الأولى في ط : وفي بقية النسخ [تبك] - ولم نجد في المعجم من هذه المادة إلا «تبوك» .

والبتك : القطع ، يقال : بتك الحبل فانبتك ، وسيف باتك وبتوك أي قاطع ، ومنه البتكة : القطعة من الشيء .

الأعلام

• - أبو الفرج الزهرجي : كاتب حضرة نصر الدولة - انظر (رسالة ابن القارح) صفحة ٢٦ .

وقد وَفَّقَ «أَبُو الْفَرَج» وولَّده ، وصارَ كَاللَّجَّةِ ثَمَدُهُ^(١) ، لَمَّا دَرَسَ عليه الكُتُبَ ، وَحَفِظَ عنه ما يَكُونُ التُّرْتُبُ^(٢) ؛ فَسَلَّمَ العَاتِكَةَ إِلَى الْقَارِيَّ^(٣) ، وَالنَّافِجَةَ^(٤) إِلَى الْمَرْءِ^(٥) الدَّارِيَّ ، وَالرُّمَحَ الْأَطُولَ إِلَى «ابْنِ الطُّفَيْلِ*» وَالْأَعِنَّةَ إِلَى أَحْلَاسِ الْخَيْلِ^(٦) .

وإن كان الشيخُ مَارَسَ مِنَ التَّعَبِ أُمَّ الرُّبَيْقِ^(٧) ، فَقَدْ جَدَّدَ عَهْدَهُ الْأَوَّلَ

١ - الحمد : الماء القليل . يشير هنا إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من رجوع «أبي الفرج الزهرجى» وولده إليه في بعض المسائل . انظر صفحة ٢٧ .

٢ - الترتب : بضم التاءين ، الأمر الثابت المقيم (الإبدال ٤٨/١) ، وقال «ابن الأعرابى» هو من أسماء التراب ، وقيل : هو عبد السوء . لكن في نوادر أبي مسحل : يقال : عبد قن ، وترتب بضم التاء الأولى وفتح الثانية - إذا كان مرددا في العبيد ، قد ملك آباءه وأجداده . (١٣/١) يريد أن «الزهرجى» حفظ عن «ابن القارح» حقائق الأمور وغريب الألفاظ .

٣ - العاتكة : الكريم من كل شيء ، والقوس العاتكة : التي قدمت حتى أحمر نبعها . والقارى : نسبة إلى قبيلة القارة ، وهم رعاة الحلق في الجاهلية ، أى المهرة في النضال والرى . ويضرب بهم المثل فيقال : أنصف القارة من رامها .

وأصله أن قاريا وأسديا التتيا ، فقال الأول : إن شئت صابرتك ، وإن شئت سابقتك ، وإن شئت راميتك . فاختار المراماة ، فقال القارى : قد أنصفتنى ، وأنشد :
قد أنصف القارة من رامها
إنا إذا ما فئة نلقاها
نرد أولاها على أخراها

ثم افتزع له سهماً وشك فؤاده خصمه .

٤ - النافجة : وعاء المسك .

٥ - كذا في (ك) ، ولكن الهزة فيها صغيرة جداً لا تكاد ترى ، وقد اختلفت النسخ فيها ، فهى فى ش ، س ، ا : [المرد] وفى ز ، ت ، ط : [المرد] .

والدارى : المطار ، يقال إنه نسب إلى «دارين» ، وهى فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من الهند . وقد ذكر مسك دارين في (الغفران) فى ميمية «الجملى» ، صفحة ٢٢١ .

٦ - أحلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، الواحد حلس ، ويقال : هو حلس بيته ، أى ملازمه .

٧ - أم الربيق : الداهية . وانظر (رسالة ابن القارح) ص ٢٥ .

الأعلام

٥ - ابن الطفيل ، عامر : صفحة ١٧٤ .

بـ «قَوَيْقُ» ، وإِنَّه لَنِعَمَ النَّهْرُ ، لَا يُفْرِقُ السَّابِحَ وَلَا يَبْهَرُ . وَبَنَاتُهُ ^(١) المخطوبات صِغَارٌ ، يُوَحِّدُنَّ مِنْهُ فِي الْغَفْلَةِ وَلَا يَفَارُ . [يَعُولُهُنَّ] ^(٢) ، وَالْقَدَرُ يَعُولُهُنَّ . سَتَرْنَ الْأَنْفُسَ فَمَا تَبَرَّجْنَ ، وَلَكِنْ بِالرَّغْمِ خَرَجْنَ . خُلُودُهُنَّ مِنْ مَاءٍ ، زَارَتْهُنَّ الْمَلَكُوتَةُ بِالْإِلَاءِ - وَالْمَلَكُوتَةُ الشَّبَكَةُ ، يَقَالُ : أَلَمَّا عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَخْلَعَهُ كُلَّهُ - مَا يَشْعُرُ «قَوَيْقُ» الْمَسْكِينُ ، أَعْرَبُ سَبَبَتْ مَنْ وَلَدَتْ أُمَّ رُومٍ ، وَلَا يَحْفَلُ بِمَا تَرُومُ . وَلَقَدْ ذَكَرَهُ ^(٣) «الْبُحْرِيُّ» * وَنَعَتَهُ ^(٤) «الصَّنَوْبَرِيُّ» * * * ، وَإِخَالُ أَنْ «الشَّيْخَ» ^(٥) أَسْلَمْتَهُ عَلَيْهِ «دِجْلَةَ» ،

- ١ - يعنى بنات النهر : الأسماك التى تصطاد منه أو هذا ما فهمته ، ففهمه مثل فى (ل : ٢٠٠) ،
٢ - فى المخطوطات : [يعولن] تصحيف وبهامش (ت) : [ولملها ، يعولن] وكذلك جاءت فى ط ، والمعنى أن النهري يعول بناته الأسماك ، لكن القدر يعولن . وقابل (ب : ٢٧٦) على ترجيحنا العبارة .
٣ - يعنى قصيدة «البحرى» فى نهر قويق ومطلما :

• يا برق أسفر عن قويق • (بلدان ياقوت ٤/٢٠٧)

- ٤ - يعنى قافية «الصنوبرى» ومطلما : • قويق له عهد لدينا وميثاق •
والضادية التى مطلما :

رياض قويق لا تزال مروضة
يجاور فيها أحمر اللون أبيضه
(تاريخ حلب لابن العديم ، ص ٣٩٦ وما بعدها)
• - ابن القارح

الأعلام

- - قويق نهر مدينة حلب . اشتهر بملوحة مائه وقد تغنى به شعراء حلب - وروى «ياقوت» شعر «البحرى» فيه . وروى «ابن العديم» فى (تاريخ حلب) شعر «الصنوبرى» ، وأبى العلاء ، وأبى القاسم المغربى .

(بلدان ياقوت ٤/٢٠١ - تاريخ حلب ٣٩٦)

- • - البحرى - الوليد بن عبيد الطائى ، ويكنى أبا عباد ، وينسب إلى بحر ، جد من أجداده . الشاعر المشهور ، ولد سنة ٢٠٦ على الأرجح وتوفى سنة ٢٨٤ كما صرح «ابن خلكان» .
انظر (طبقات ابن المعتز ١٨٦ - ابن خلكان ٢/٢٦١ - ياقوت ٤/٢٠١ - شذرات الذهب ٢/١٨٦) . وانظر معها سوانة الآملى ، وحيث الوليد لأبى العلاء . والصلح والشافح .
• • • - الصنوبرى : صفحة ١٤٩ .

و «صَرَاتُهَا» ، وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ «فُرَاتُهَا» .

وَأَمَّا «حَلَبٌ» - حَمَاهَا اللَّهُ - فَإِنَّهَا الْأُمُّ الْبَرَّةُ ، تُعَقِّدُ بِهَا الْمَسْرَةَ . وَمَا أَحْسَبُهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تُظَاهِرُ بِنَعِيمِ الْعُقُوقِ ، وَ [تُغْفِلُ] ^(١) الْمُفْتَرَضَ مِنَ الْحَقُوقِ .

و «وَحْشِيَّةٌ» ، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ - آتَسَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبِقَائِهِ - جَعَلَهَا نَائِبَةً عَمَّنْ فَقَدَهُ مِنَ الْإِخْوَانِ ، الَّذِينَ عُلِمَ نَظِيرُهُمْ فِي الْأَوَانِ . وَكَذَلِكَ تَجْرَى أَمْثَالُ الْعَرَبِ : يَكْتُونُ فِيهَا بِالْأَسْمِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ ^(٢) ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَاتِلُ :

فَلَا تَشْلَلْ يَدُ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا ^(٣)
يَجُوزُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ رَجُلًا قَدْ فَتَكَتْ بِمَنْ أَسَمَهُ حَسَانُ أَوْ عَطَارْدُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَيَتِمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ ، فَيَكُونُ «عَمْرٍو» فِيهِ وَاقِعًا عَلَى جَمِيعِ مَنْ يُتِمَثَّلُ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ .

* أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ * ^(٤)

١ - فِي صُورَةِ الْأَصْلِ لُوحَةٌ ٧٨ : [وَلَا تُغْفِلُ] . وَزَعِمَ فِي (ل : ٢٠٠) أَنَّهَا [أَوْ تُغْفِلُ] عَنْ

نَسْخَةِ خَطِيئةٍ مِنْ أَصْلِنَا كَوْرِيهِلَى ؟!

٢ - جَاءَ فِي (الْخَزَائِنَةُ ١١٨/٢) : فَجَرَى الْحَدِيثَ عَنْ (لَا أَبَاكَ) نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَاثْنَيْنِ وَجَمَاعَةٍ : الصَّيْفُ ضَمِيْعَتِ اللَّبَنِ ، عَلَى التَّأْنِيثِ ، لِأَنَّهُ كَذَا جَرَى أَوَّلُهُ . أ. هـ .

٣ - الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَغْنَى ٤٠٨) عَلَى حَرْفِ لَا ، فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ

٤ - لَفْظُ الْمِثْلِ - وَقَدْ نَقَلَهُ فِي (ل : ٢٠١) كَمَا فِي طِبْعَاتِ الذِّخَائِرِ - :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا تَوْرَدُ بِأَسْمَدِ الْإِبِلِ
يَضْرِبُ لِمَنْ قَصَرَ فِي الْأَمْرِ - قِيلَ : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءً ، أَوْرَدَ الْإِبِلَ مَكَانَ أَخِيهِ مَالِكٍ - وَكَانَ أَبِلُ أَهْلِ زَمَانِهِ - يَوْمَ زَوَاجِهِ ، فَلَمْ يَحْسِنْ سَعْدُ الْقِيَامَ عَلَيْهَا وَالرَّفْقَ بِهَا . فَقَالَ مَالِكُ : أَوْرَدَهَا . . . الْبَيْتُ ، فَذَهَبَ مِثْلًا . فُرَائِدُ الْكَلَامِ ١/ ٦٨ ، ٢/ ٣٢٢) .

الْأَعْلَامُ

* - صِرَاةٌ دَجَلَةٌ : فَرَعٌ يَأْخُذُ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى مِنْ عِنْدِ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا «الْحَوْلُ» عَلَى فَرْسَعٍ مِنْ بَغْدَادِ ،

وَيَصُبُّ فِي دَجَلَةٍ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣/ ١٧٩ - ١/ ٣٧٨) .

صار ذلك مثلاً لكل من عمل عملاً لم يحكمه ، فيجوز أن يقال لمن اسمه خالد أو بكر أو ما شاء الله من الأسماء . ويضمون في هذا الباب المؤنث موضع المذكّر ، والمذكّر موضع المؤنث ، فيقولون للرجل : أطرى فإنك ناعلة^(١) ، والصيف ضيغت اللبن ، ومحسنة فهيل^(٢) ، [وأبدئيهم] يعقل^(٣) سبيت . وإذا أرادوا أن يخبروا بأن المرأة كانت تفعل الخير ثم هلكت فانقطع ما كانت تفعله ، جاز أن يقولوا : ذهب الخير مع عمرو بن حممة^(٤)

١ - رسم نون [ناعلة] في (ك) غير واضح يشبه بالفاء ، وقد جاءت كذلك بالفاء في (ز ، ت) وهو تصحيف اتبه له « تيمور » فكتب بهامشه :

(هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والذي في القاموس : أطرى أو طرى فإنك ناعلة - فانظروه) . وهو مثل يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه ، قاله رجل لراعية كانت تربي في السهولة وتدخ الحزونة . والإطرار : أن تركب طرر الطريق أي نواحيه . وناعلة : ذات نملين ، كأنه عنى بهما غلظ جلده فحمهما . (فرائد اللال ١ / ٣٦٤ ، مجمع الأشال ١ / ٢٩١ ، الصاهل والشاحج ١٠٨)

٢ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [وأراك محسنة فهيل] .

وأصل المثل : أن امرأة كانت تفرغ طعاماً من وعاء رجل في وعائها ، فجاء وهي تفعل ذلك ، فدهشت وأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه ، فسأل : ما تفعلين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا . فقال المثل : محسنة فهيل .

ويروى بالنصب على الحال ، أي : هيل محسنة . ويجوز أن ينصب على معنى : أراك محسنة . يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً (فرائد اللال ٢ / ٢٢٨ - مجمع الأشال ٢ / ١٤٤)

٣ - في ك : [وأبدئيهم يعقل] وهو تصحيف بمنه السياق . ونقله في (ل : ٢٠١) مصححاً كما في الذخائر ، وقال إنه أخذه من طبعة هندية .

والمنى ، أبدئيهم بقولك : عقال . وسبيت : دعاء عليها بالسبي كعادة العرب في قولهم مثلاً : لا أبالك . وأصل المثل أن « سعد بن زيد مناة » تزوج « دهم بنت الخرج » وكانت من أجمل النساء وكانت ضراثها يقطن عند السباب : يا عفلاء . فقالت لها أمها : أبدئيهم بعقال سبيت . ففطمت ، فقالت ضرة لها : ريتي بدائها وانسلت . (انظر الفرائد ٨٤ / ١)

الأعلام

٤ - عمرو بن حمزة : اللوى ، الأنصاري (الإصابة ٥٨١٤) أقتد قومه من اللؤل والموان ، وذلك أن بني عامر بن بكر بن يشكر ، كانت لهم على موسى أتلوة في كل عام ، حتى إن الرجل منهم كان يأتي بيت اللوى ، فيضع سهبه أو نطه على الباب ثم يدخل ، فإذا جاء اللوى وأبصر ذلك رجع عن بيته ، وما زالوا كذلك حتى أدرك عمرو قتار في قومه يسألهم أن يعيشوا كرماً أو يموتوا كرماً ، فاستجابوا له حتى قتلوا بدمهم . (أغاني ب ١٢ / ٥٩ ، مجمع الموزاني ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٠ .

وَجَانِزٌ أَنْ يَقُولُوا لِمَنْ يُحْتَرُونَهُ مِنْ قُرْبِ^(١) النَّسَاءِ : لَا تَبْتَ مِنْ بَكْرِي قَرِيباً ،
وَالْبَكْرِي أَخُوكَ فَلَا تَأْمَنَّهُ . ومثل^(٢) لهذا كثير .

وَأَمَّا شِكْوَاهُ إِلَى^(٣) ، فَإِنِّي وَلِيَّاهُ لَكَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ : الشَّكْلَى تُعِينُ
الشَّكْلَى . وعلى ذَلِكَ حَمَلَ «الْأَصْمَى*» ، قَوْلَ «أَبِي دُوَادٍ**» :
وَيُصْبِحُ أحياناً كما أَسَ تَمَعَ الْمُضِلُّ دُعَاءَ نَاشِئٍ
كَلَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُضِلُّ ، فَعَلَى مَنْ نَحْمِلُ وَعَلَى مَنْ [نُدِلُ]؟^(٤) أَمَّا الْمَطِيَّةُ
فَالْيَةِ^(٥) ، وَأَمَّا الْمَزَادَةُ فَخَالِيَّةُ ، وَالرَّكْبُ يُفْتَقِرُ إِلَى الْحَصَاةِ ، وَكُلُّهُمْ بِهِشَ
لِلْوَصَاةِ^(٦) :

١ - كَذَا فِي (ك ، ط ، س ، ا) . وسقط لفظ [قرب] من بقية النسخ .

٢ - سقط لفظ [مثل] من ط .

٣ - يشير إلى قول ٥٠ ابن القارح « في (رسالة : ٢٧) بعد إخباره من رسالة «الزهري» إلى
«أبي العلاء» وقد سرت : «فكتبت هذه الرسالة أشكو أموري وأبث شقوري ، وأطلمه طلع عجري
ويجري ، والقيت في سفرى من أقيوم يدعون العلم والأدب . . . وهم أصفار منها جميعاً . . .»
- صفحة ٢٧ .

٤ - في الأصل : [نذل] بذيال معجمة . وفي النسخ الأخرى : [نذل] من الإدلال ، وهو هنا أنسب .

٥ - آية : مقصورة بطيئة ، من ألا في الأمر يألُو : قصر وأبطأ .

٦ - بهش إليه بهش بهشا ، كفتح ، أقبل عليه مسروراً ، حن إليه - والوصاة هنا ، واحدة
الوصى ، كحصاة وصوى : جريدة النخل .

الأعلام

٥ - الأصمى : صفحة ١٧٠ .

٥٥ - أبو دُوَادٍ : هو في رواية (المؤلف) : جويرية بن الحجاج الإيادي ، وجهشه رواية
أخرى : جارية بن الحجاج ، قيل : حنظلة بن الشرق (الجمهرة ٣٢٨ ثالثة ، والروض ١٦٣/٤) .
شاعر جاهل مشهور ، يطوفه أحد نعات الخليل الثلاثة المبهدين في الجاهلية - والأعران : قطيل
الغنى ، والثابغة الحمدي . انظر (المؤلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ١٢٠ ، ١٨٤ ، الموشح ٧٣ ،
الأصمعيات ٦٥ ، أمالي القائل ٣١٠/٢ ، سبط اللال ٩٥٦/٢) وشعراء الصاهل والشاحج .

يشكو إلى جميل طويل السرى صبر جميل ، فكَلِمَا مُبْتَلَى^(١)
 إن اشْتَكَتِ السَّمْرَةُ مَفَنَ العَاظِدِ إِلَى السِّيَالَةِ^(٢) ، فَلَهَا تَشْكُو النَّازِلَةَ
 إِلَى شَاكٍ ، وَالصَّدْقُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِبْتِشَاكِ^(٣) . وَلَا أَرَنَابُ أَنَّهُ يَحْفَظُ . قَوْلَ
 « الْفَزَارِيُّ »* ، مُنْذُ خَمْسِينَ حِجَّةً أَوْ أَكْثَرَ^(٤) :

أَعْيَيْنَ ، هَلَّا إِذْ بُلِّيتَ بِحُبِّهَا كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِغَارِغِ الْعَقْلِ
 أَقْبَلْتَ تَبْنِي الْفَوْتِ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ^(٥) !
 وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْأَدَبِ يَشْكُونَ الْغَيْرَ فِي كُلِّ جِيلٍ ، وَيُخْصُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ
 بِسَجَلِ سَجِيلٍ . وَهُوَ يَعْرِفُ الْحِكَايَةَ أَنَّ « مَسْلَمَةَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ** » ، أَوْصَى
 لِأَهْلِ الْأَدَبِ بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُمْ أَهْلُ صِنَاعَةٍ مَجْفُورَةٍ . وَأَخْصَبُ

١ - البيت أورده « ابن السكيت » غير معزو إلى قائله ، شاهداً على غطابة من لا يعقل ، تقديره :
 (تهنيب إصلاح للنطق ١/٢٣٠) وهو من شواهد الكشاف لآية البقرة (وقولوا حقاً) بالرفع ، لتطلى
 منى النبات .

٢ - السفن : حديدة أو خشبة لفلق الحطب وغيره . وكل ما ينحت به ، جمعه سوافن .
 والعاضد : من عضد الشجرة أى قطعها بالمضد ، وهو حديدة كالمنجل لقطع الشجر .

٣ - السِيَالَةُ : واحدة السِيَالِ ، نبات له شوك أبيض طويل ، إذا نزع خرج منه مثل اللبن .
 الابتشاك : الكذب والاختلاق .

٤ - قوله هنا : منذ خمسين حجة أو أكثر ، متعلق بـ « يحفظ » وليس بقول الفزاري . يريد أن ابن
 القارح يحفظ منذ خمسين حجة قول الفزاري .

٥ - يروى البيت الثاني في (الأمال ١٩٥/٢) : • أرسلت تبني الفوت من قبل •
 وفي معجم الشعراء : • أتيت تبني الفوت من رجل •
 والبيتان لمالك بن أسماء ، قالهما لأخيه « عيينة » ، وكان قد استعان به على أخيهما وهند بنت أسماء •
 في هوى جارية لها يحبها ، وكان « مالك » يحبها كذلك . انظر القصة في مراجع ترجمته .

الأعلام

• - الفزاري : مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ، من أشراف بني فزارة وساداتهم ، وأخته
 وهند زوج « الحجاج » (الأمال ١٩٥/٢ ، الرزباني ٣٦٥ ، الأغاني ب ٤١١/٦)

• • - مسكمة بن عبد الملك : بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد (جمهرة الأنساب ٩٤) وإخوته
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام وسعيد ، تول الأربعة الأولون منهم الخلافة - وقد اشتهر مسكمة بانتصاره في
 قتال آل المهلب ، وقيادته لحملة الأناضول - انظر (المهشيري ٥٠ ، الطبري حوادث سنة ٩٧ : ١٠٠ •
 و) التنبيه والإشراف السعدي ، معبر ، صفحات ١٢١ ، ١٤١ ، ٢٩٥) .

أَنَّهُم وَالْحِرْفَةَ خُلِقَا تَوَامِينَ ، وَإِنَّمَا يَنْجَحُ بَعْضُهُمْ فِي ذَاتِ الزُّمَيْنِ ^(١) ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ ^(٢) أَنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ ، وَيَتَفَرَّى بِالْقَدْرِ أَدَمُهُ . وَقَدْ مَسَّعَ فِي «مِصْرَ» بِقِصَّةِ «أَبِي الْفَضْلِ وَسَعِيدٍ» ، وَمَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ بَبَعِيدٍ . وَإِذَا كَانَ الْأَدَبُ عَلَى عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَصِّدُ أَهْلُهُ بِالْجَفْوَةِ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُونَ مِنْ بَاسٍ ، عِنْدَ مَمْلَكَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ؟ وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الْمِحَنُ فِي عِدَّانٍ ^(٣) «الرَّشِيدِ» ، فَكَيْفَ يُطَمِّعُ لَهُمُ بِالْحِظِّ الْمَشِيدِ ؟ أَلَيْسَ «أَبُو عُبَيْدَةَ» *** قَدِمَ مَعَ «الْأَصْمَعِيِّ» **** ، وَكِلَاهُمَا يَرِيدُ النُّجْمَةَ ^(٤) ، وَلَا يَلْتَمِسُ إِلَى «الْبُصْرَةِ» رَجْعَةً ، فَتُشَبِّثَ «بِعَبْدِ الْمَلِكِ» ، وَرُدَّ «مَعْمَرٌ» وَمَنْ يَعْلَمُ بِمَا يُجْنُ الْخَمْرُ ؟ ^(٥) وَمَنْ بَغَى أَنْ يَتَكَسَّبَ بِهَذَا الْفَنِّ ، فَقَدْ أَوْدَعَ شَرَابَهُ فِي شَنْ ^(٦) ، غَيْرَ ثِقَةٍ عَلَى الْوَدِيعَةِ ، بَلْ هِيَ مِنْهُ فِي صَاحِبِ خَلْدِيعةٍ . وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ «سَيَّوِيهَ» *****

١ - تصغير الزمن . يقال : لقيته ذات الزمين ، أى على تراخي الوقت .

٢ - لم يعجم حرف المضارعة في (ك) ، وقد جاء في (ش ، س ، ا ، ر ،) : [يلبث] وفي بقية النسخ : [تلبث] .

٣ - كذا في ك ، ش ، ر ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أيام] والرواية الأولى أقوى للمعنى . يقال : في عدان شبابه وملكه ، أى أوله وأفضله . وقد وردت الكلمة في (الفقران) مرتين .

٤ - النجمة : طلب الكلا في مواضعه ، وقد نجح القوم الكلا : ذهبوا لطلبه في مواضعه ، وفلان نجحى ، أى أمل .

٥ - الخمر ، بفتحيتين : السر ، ما وارك من شجر أو غيره . وخر عنه ، كتب : توارى وخفى .

٦ - الشن : القربة البالية ، جمعها شان وأشان . ويقال تشن السقاء ، أخلق .

الأعلام

• - أبو الفضل وسعيد : لم نهند بعد إلى شخصيتهما أو قصتهما التى يشير إليها «أبو العلاء» هنا .

•• - الرشيد : هارون ، صفحة ٢٤٤ .

••• - أبو عبيدة : معمر بن المثنى - صفحة ١٧٠ .

•••• - الأصمعي : عبد الملك بن قريب - صفحة ١٧٠ .

••••• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

لَمَّا اخْتَبَرَ شَأْنَهُ وَرَازَ^(١) ، رَغِبَ فِي وِلَايَةِ الْمَظَالِمِ «بشيراز» وَأَنَّ «الْكِسَائِيَّ»^{**}
تَحَوَّبَ^(٢) مِمَّا صَنَعَ بِهِ^(٣) ، فَأَعَانَهُ كَيْ يَشْحَطَ عَلَى مَطْلِبِهِ^(٤) .

فَأَمَّا «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ»^{***} فَهَلَكَ وَهُوَ «بِالْمَوْصِلِ»^{****} عَلَى الْبَرِيدِ ،
وَصَاحِبُ الْأَدَبِ حَلِيفُ التَّصْرِيدِ^(٥) .

* * *

وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ مِنَ الْمُصَحِّفِينَ^(٦) ، فَغَيْرُ الْبُرَّةِ وَلَا الْمُنْصِيفِينَ . وَمَا زَالَ
التَّتَفُّلُ^(٧) يَعْزِضُ لِأَذَاةِ الْأَسَدِ ، وَمَا أَحْسَبُهُ يَشْعُرُ بِمَكَانِ الْحَسَدِ . فَإِذَا

١ - راز الشيء : وزفه ليعرف ثقله ، وراز الرجل : جرب ما عنده ، وغيره .

٢ - تحوَّب : تحزن ، توجع ، تأثم - وقد حاب حوباً : أثم وأذنب .

٣ - أي في مجلس البرامكة ، انظر صفحة ١٧٠ .

٤ - في (س ، ا) : [طلبه] ، وفي ط : [متطلبه]

والشحط : البعد ، ويقال : شحط في الثمن إذا بلغ به أقصى القيمة .

٥ - صرد الشيء تصريداً : قطعه ؛ والعطاء : قلله ؛ والرجل : سقاء دون الرى وإطفاء القليل .

٦ - يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسالته) بما لقي « من أقيوام يدعون العلم والأدب ،
والأدب أدب النفس لا أدب الدرس وهم أصفار منها جميعاً . ولهم تصحيقات كنت إذا رددتها عليهم ،
نسبوا التصحيف إلى ، وصاروا إلهاً على . . . » . (انظر صفحة ٢٧) .

٧ - التتفل : يضم الفاء وفتحها : الثعلب .

الأعلام

* - شيراز : بلد مشهور بفارس . (بلدان ياقوت ٣/٢٤٢) .

** - الكسائي : أبو الحسن - صفحة ١٧٠ .

*** - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

**** - الموصل : المدينة المشهورة بالعراق ، وهي مفتاح الطريق إلى خراسان .

انظر (بلدان ياقوت ٤/٦٨٣) .

أَدْلَجَ وَرَدُ هَمُوسٌ ^(١) ، تَشَقَّى بِهِ التَامِكَةُ أَوِ اللَّمُوسُ ^(٢) ، فَتُعَالَةُ بِهِ مُنْدِرٌ ،
كَأَنَّهُ لِلْمُفْتَرَسِ ^(٣) مُحَدَّرٌ ، وَلَا يَرَاهُ الضَّيْغُ مُوَضِعًا لِلْعِنَابِ ، وَيَجْعَلُ أَمْرَهُ
فِيَّا يُحْتَمَلُ مِنَ الْخَطْبِ الْمُتَنَابِ . وَكَمْ مِنْ أَغْلَبَ مُثَارٍ ، يُسَهِّدُ لِيَغْنَاءِ
الطَّيْثَارِ ^(٤) ، وَإِذَا هُوَ بَلِيلٍ تَغْنَى ، فَالْقَسُورُ بِهِ مُعْنَى .

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ

أَوْ كُلَّمَا طَنَّ الذُّبَابُ أَرْوَعُهُ؟ إِنَّ الذُّبَابَ إِذَا عَلَى كَرِيمٍ!

وَمَا زَالَ الْهَمَجُ يَقُولُونَ ، وَيَقْصُرُونَ عَنِ الْمَكْرَمَةِ فَلَا يَطُولُونَ ، وَإِنَّمَا عَمَّا
أَثَلُ مُتَشَاوِلُونَ ، وَطُلَّابُ الْأَدَبِ فِي [جِبَالِهِ ^(٥)] وَاقْلُونَ .

مَنْ انْفَرَدَ بِفَضِيلَةٍ أَثِيرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ مِمَّنْ قَبْلَهُ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ حُسَادَ الْبَارِعِ
لَكَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» :

فَإِنْ تَهَجُّجُ آلَ الزُّبَيْرِ قَانَ فَإِنَّمَا هَجُوتَ الطُّوَالَ الثُّمَّ مِنْ آلِ يَنْبُلٍ

-
- ١ - الورد ؛ الأسد الشجاع الجريء - والهموس : السيار بالليل ، والأسد الكسار لغريسته .
 - ٢ - في ت ، ط : [التامكة والهموس] بالمطف والتامكة : الناقة العظيمة السنام ، وقد تمك السنام : طال وارتفع ، وقيل : اكتنز وتر . والهموس ، كصبور : ناقة يشك في سنجها .
 - ٣ - ضبطه في ط : [المفترس] بكسر الراء ، اسم فاعل ، ولا يصح به المعنى . وشعالة : الثعلب .
 - ٤ - الطيثار هنا : البوموس ، قاله «ابن دريد» .
 - ٥ - كذا في (ط) ، وفي المخطوطات [جباله] بجاء مهملة ، وأضاف «الشنقيطي» نقطة تحتية بقلبه في ش . وبهامش ت : [لعله بجباله] . يقال : قتل في الجبل يقتل وقلا ، كوعد ، قتل توقيلا : صعد فيه . والضمير في أثل ، وفي جباله ، لابن القارح . وقد اشتد السيد نصر الله في إنكار هذا الوجه ، وكتب نصف صفحة (ل : ٢٠٤) لينتهى إلى أن الجبال هنا جمع الجبل من الرمل ! وهذا ما يعين حقاً لأن أفهمه في سياق النص !

الأحلام

وقد يَنْبَحُ الكلبُ النجومَ ودونها^(١) فراسخُ [تُقَصَّى] ^(٢) ناظر المتأمل
 يطلع على الحاسدِ حسنه ، ويُنوبُ من كبتِ جسده :
 فهل ضربةُ الرويِّ جاعلةٌ لكم أبا عن كليبٍ ، أو أبا مثل دارمٍ؟^(٣)

• • •

فلما^(٤) ذكره من قول «أبي الطيب» :

«أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهله»^(٥)

فقد كان الرجلُ مولعاً بالتصغير ، لا يَقْنَعُ من ذلك بخلسةِ المُغِيرِ ،
 كقولهِ :

مَنْ لِي بفهمِ أميلِ عصرٍ يدعى أن يُحسبَ الهنليُّ فيهم باقلُ؟^(٦)

١- ق ت ، ط : [قد نبح الكلب] .

٢- ق ك ، ز : [يقصى] . وق ت ، س ، ا : [يقصى] .

٣- البيت لفرزدق من (مبيته) التي مطلعها :

نحن لزوراء المدينة نلقى حنين عجل تبغى البر ، واثم

يرد على هجاء «جرير» له بالجن ، وتميزه إياه بالضربة الخائبة التي ضرب بها الأمير الروي
 فأخطأه . انظر (التفاضل) . و (الشعر والشعراء : ٨٠/١ : معارف) .

٤- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالة) :

«قال المتنبي : أذمُّ إلى هذا الزمان أهله» .

صغرم تصغير تحقير غير تكبير ، وتقليل غير تكبير ، فنفت مصدوراً ... صفحة ٢٨ .

٥- هذا صدر بيت من (دالية) في ملح «عل بن محمد بن سيار بن مكرم» وقامه :

«فأعلمهم فم وأحزمهم وخذ» .

(الديوان شرح الواحلي ط أوروبا - ٢٩٦) .

٦- البيت من (لامية) في ملح القاضي أبي الفضل الأنطاكى ، ومطلعها :

ك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت ، ومن منك لأواهل

و «بقل» : الذي يضرب به المثل في العي . حدثوا أنه اشترى ظيًّا بأحد عشر درهماً ، فر يقوم
 فقيل له : يكمن اشتريت ؟ ففى عن الجواب ، قفح يديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه ، يريد أن يقول ،
 أحد عشر ، فأقلت الظبي .

وقوله : المعنى ، إشارة إلى براعة الهند في الحساب .

انظر أقوال الشراح في هذا البيت (الديوان - ٢٦٠/٣ ط الحلبي) .

الأعلام

• - أبو الطيب : المتنبي ، أحمد بن الحسين - صفحة ١٦٧ .

- وقوله : • حُبَيْبَتَا قَلْبِي فَوَادَى هِيَ جُمْلٌ •^(١)
 وقوله : • مَقَالَى لِلْأَحْيَمِيقِ يَا حَلِيمٌ •^(٢)
 وقوله : • وَنَامَ الْخَوْنِمُ عَنِ لِيلِنَا •^(٣)
 وقوله : • أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْتِي شُويعَرٌ •^(٤)

وغير ذلك مما هو موجود في (ديوانه) . ولا ملامة عليه ، إنما هي عادة صارت كالطبع ، فما حُسنَ بها مألوفُ الرَّبْعِ ، ولكنها تُغْتَفَرُ مع المحاسن ، والشامُ قد يَظْهَرُ على المراسنِ^(٥) .
 وهذا البيت الذي أولُهُ :

• أَدُمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْبَلُهُ •

١ - من (لاميته) في ملح « شجاع بن محمد الطائي المنجي » . ورواية « المكبري » :
 إذا غدلوا فيها ، أجبت بأنه حبيبتا قلبي ، فؤادا ، هياجمل
 (الديوان ١٨٢/٣ ط الحلبي)

٢ - من (مبيته) في هجاء « كافور » ، وصدر البيت :
 • أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَا •
 (الديوان ١٥١/٤)

٣ - من قصيدته التي يذكر فيها خروجه من « مصر » وهجو « كافورا » وقامه :
 • وَقَدْ نَامَ قَبْلَ ، عَمِي لَا كَرَى •
 (٤٢/١)

٤ - تمام البيت :

• ضَمِيفُ يَقَاوِنِي ، قَصِيرُ يَطَالِي •
 (١١٢/٣)

وهو في قصيدته اللامية في ملح « سيف الفولة » عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ هـ .
 • - الشام : الخال ، أثر أسد في الأرض ، كلف القمر . واحدة شامة - والمراسن :
 جمع مرسن ، وهو موضع الرسن من الدابة ، الخلد .

إِنَّمَا^(١) قَالَ فِي «عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مُكْرِمٍ*» ، «بَأَنْطَاكِيَّةٍ**» ،
 قَبْلَ أَنْ يَمْدَحَ «سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ***» ، وَالشُّعْرَاءُ
 مُطْلَقٌ لَهُمْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْآيَةَ شَهِدَتْ عَلَيْهِمْ بِالتَّخَرُّصِ وَقَوْلِ الْأَبَاطِيلِ : «أَلَمْ
 تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ»^(٢) .

وَأَهْلُ^(٣) ، كَلِمَةُ أَصْلُ وَضَعِهَا لِلْجَمَاعَةِ ، فَيُقَالُ : ارْتَحَلَ أَهْلُ الدَّارِ ،
 فَيَعْلَمُ السَّامِعُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يَقْصِدُ وَاحِدًا بِمَا قَالَ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَدْ

١ - يرد بذلك على قول «ابن الفارح» في (رسالته ص: ٨٢) :

«وما يستحق زمان ساعده - أي المتنبي - ببقاء «سيف الدولة» أن يطلق على أهله الذم ، وكيف
 وهو القائل بمخاطبه ؟ :

أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه ، من داره ، بحسامه .
 وقد اشتبه الأمر على ناشري (الديوان - طبعة الحلبي) فقالوا في هذه القصيدة : إنه يمدح بها «محمد
 ابن سيّار بن مكرم» - ج ١ / ٣٧٣ - أما «الواحدى» فنص على أنها في مدح «علي بن محمد بن سيّار
 ابن مكرم بأنطاكية» (ط . أوربا ٢٦٠) . وكذلك تراها في (الغفران) هنا .

٢ - سورة الشعراء ، آيتا ٢٢٥ - ٢٢٦ . ووقعت علامة استفهام في آخر الآية ، في طبعتنا السابقة .
 فنقلها في (ل ٢٠٥) ! وليست من رسم المصحف وترقيمه !

٣ - عود إلى المتنبي في قوله : * أذم إلى هذا الزمان أهيله .

الأعلام

* - علي بن محمد بن سيّار : بن مكرم التميمي ، من أعلام القرن الرابع الذين مدحهم المتنبي .
 قال عنه الواحدى : لم يزل «علي» يمدح ويتباهى الشعراء . (شرح ديوان المتنبي ، ط أوربا ٢٠١) .

•• - أنطاكية : بتخفيف الياء - وجاءت ياءها مشددة للنسبة ، في شعر «زهير» «وامرئ القيس» .
 من الثغور الشامية المعروفة . غربي حلب . (ياقوت ١ / ٣٨٢ ، البكرى ١ / ١٠٨)

••• - سيف الدولة : أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن حمدان . أشهر أمراء بني حمدان . ملك
 حلب سنة ٣٣٣ بعد أن انتزعها من صاحب الإخشيد - ثم ملك دمشق وكثيراً من بلاد الشام . ووقائمه
 مع الروم معروفة ، وللمتنبي «في أكثرها قصائد مشهورات .

(تاريخ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٣٣ وما بعدها ، تاريخ حلب لابن العديم السنوات ٣٣٣ :
 ٥٣٥٦ ، يتيمة الدهر للشالبي . ابن خلكان ١ / ٥١٩ ، ديوان المتنبي ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

الْتَمَعْتُ لِلْأَحَادِ ، فَقِيلَ : فَلَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَأَهْلُ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : «حَاتِمُ الطَّائِي» * :

ظَلَّتْ تَلُومُ عَلَى بَكْرٍ سَمَحَتْ بِهِ إِنْ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا أَبْنُ مَسْعُودٍ
غَادَرَهُ الْقَوْمُ بِالْمَغْزَاءِ مُنْجِدِلًا^(١) وَكَانَ أَهْلُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْجُودِ

وَكَانَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ ، أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ لِلْجَمْعِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْوَاحِدِ ،
كَأَنَّ صَدِيقًا وَأَمِيرًا وَنَحْوَهُمَا ، إِنَّمَا وَضِعْنَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَفْرَادِ ، ثُمَّ نُقِلْنَ
إِلَى الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بَنُو فُلَانٍ أَخٌ لَنَا . وَيُقَالُ :
أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ ، وَأَهْلَاتٌ فِي الْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

فَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَذَلَّجُوا بِاللَّيْلِ ، يَذْعُونُ كَوْنًا
وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ فِي تَصْغِيرِ آلِ الرَّجُلِ : يَجُوزُ أَوَيْلٌ وَأَهَيْلٌ ؛ كَأَنَّهُ
يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي أَهْلٍ أُبْدِلَتْ مِنْهَا هَمْزَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ
جُعِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَثْبُتُ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ آلُ الرَّجُلِ ،
مَأْخُوذًا مِنْ آلِ يَوْثُوكَ ، إِذَا رَجَعَ ، كَأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

• • •

١ - الْمَغْزَاءُ بَفَتْحَتَيْنِ : الصَّلَابَةُ - وَيُقَالُ : مَكَانٌ أَمَزَ وَأَرْضٌ مَغْزَاءٌ .

٢ - الْبَيْتُ « الْمَجْلِلُ السُّعْدِيُّ » انْظُرْ ص ٢٢٤ .
وَأَهْلَاتٌ ، سَاكِنَةُ الْهَاءِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَتَحْرُكُ : جَمْعُ أَهْلٍ - وَكَثِيرٌ : شَعَارُ لَمْ ، عَنْ « أَبِي عَمْرٍو » .

الأعلام

* - حَاتِمُ الطَّائِي : صَفْحَةُ ٣٣١ .

• • • - قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، بَنُ سَنَانِ بْنِ خَالِدِ الْمَنْقَرِيِّ . شَاعِرٌ حَسَّاسٌ ، فَارِسٌ ، مِنْ الصَّحَابَةِ
الشَّعْرَاءِ (الْإِسَابَةِ ٣٥٢/٢) ، لِلرِّزِيَّانِ (١٩٩) ، سَيِّدٌ فِي الْمَاهِلِيَةِ وَالْإِسْلَامِ - وَهُدًى عَلَى النَّهْرِ فِي بَنِي تَمِيمٍ
سَنَةِ ٥٩ . فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ . وَاسْتَمْلَهُ عَلَى صَبَقَتِ بَنِي سَعْدٍ . (طَبَقَاتُ)
ابْنِ الْمُنْظَرِ ١٢ ، جَوْهَرَةُ الْأَقْسَامِ ٢١٩ ، السِّيَرَةُ لِابْنِ فَسَّامٍ : ج ٤ ، شَعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاهِجِ) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حِكَايَةِ «الْقَطْرُبِلِي» ، «وَابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ» (١) ،
فَقَدْ يَجُوزُ مِثْلُهُ ، وَمَا وَضَحَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ حُبَسَ «بِالْعِرَاقِ» ، فَلَمَّا
«بِالشَّامِ» فَحُبَسَهُ مَشْهُورٌ .

وَحُلُّثْتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا اللَّقَبِ (٢) ، قَالَ : هُوَ مِنَ
النَّبُوءَةِ (٣) أَيْ الْمَرْتَفَعِ مِنَ الْأَرْضِ . وَكَانَ قَدْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ طَمِعَ فِيهِ مَنْ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : حكى «القطريلي وابن أبي الأزهر» في
تاريخ اجتماع على تصنيفه . . . أن المتنبي أخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس أبي الحسن ، على بن
عيسى ، الوزير (صفحة ٢٩) .

٢ - أَيْ لِقَبِ الْمَتْنِيِّ ، وَقَدْ غَابَ ذَلِكَ عَنْ «نِيكلسون» لِأَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ (رِسَالَةَ ابْنِ الْقَارِحِ) .

٣ - عَجَزَ «نِيكلسون» عَنْ فَهْمِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ ، نَظَرًا لِاتِّبَاسِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ كَمَا أَوْضَحْنَا فِي
رَقْمِ (٢) . قَالَ تَطْلِيْقًا عَلَى ذَلِكَ : J.R.A.S. 1902 19. (I do not understand this derivation.)
وَلَوْ أَدْرَكَ أَنَّ الْحَدِيثَ عَنْ «الْمَتْنِيِّ» لَفَهْمَ وَجْهَ إِشْتِقَاقِهِ مِنْ «النَّبُوءَةِ» .

الأعلام

• - القطريلي : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن مسعود القطريلي . من علماء
الكتاب وأفاضلهم - أورد «الفهرست» من كتبه : كتاب التاريخ ، وقرر البلغاء ، والمنطق . ولم يشر
إلى كتاب له عن «المتنبي» .

وقد اكتفى «نيكلسون» باسم جده الأعلى فقال : [الاسم الوحيد الذي وجدته بهذه النسبة ،
هو ابن سعيد القطريلي] ، ونص ترجمته :

(The only name with this (nisba) whom I can find is; Ibn Said Al Kutrabuli,
mentioned in the Fihrist, 124) J.R.A.S. 1902 P. 91.

مع أن (الفهرست) في هذه الصفحة يعيها ، ذكر اسمه كاملاً كما أوردناه هنا .

(انظر ط . أوروبا صفحة ١٢٤) .

• • - ابن أبي الأزهر : أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد الخزاعي ، النحوي الإخباري ولد في
أواخر القرن الثالث وعمر طويلاً . ذكر (الفهرست) من كتبه : أخبار المخرج والمخرج ، وأخبار
المستعين والمعتز ، وأخبار عقلاء المجانين ، وأخبار قلماء البلغاء . ولم يشر إلى الكتاب الذي ذكر
«ابن القارح» أنه اشترك في تأليفه مع «القطريلي» عن المتنبي .

توفي سنة ٣٢٥ هـ . (انظر الفهرست ط . أوروبا ١٤٧) .

هو دُونَهُ . وَإِنَّمَا هِيَ مَقَادِيرٌ ، يُبَيِّرُهَا فِي الْعُلُوِّ مُبَيِّرٌ ، يَظْفَرُ بِهَا مِنْ وَفْقٍ ،
وَلَا يَرَاعُ^(١) بِالْمُجْهَدِ أَنْ يُخْفِقَ .

وَقَدْ دَلَّتْ أَشْيَاءٌ فِي (دِيوَانِهِ) أَنَّهُ كَانَ مُتَأَلِّهَا ، وَمِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ
مُتَدَلِّهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا .^(٢)

وقوله :

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِيَ بَرِّيَّتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا^(٣)

وَإِذَا رُجِعَ إِلَى الْحَقَائِقِ ، فَتَنُفِقُ اللِّسَانُ لَا يُنْبِئُ عَنْ أَحْقَادِ الْإِنْسَانِ ،
لَأَنَّ الْعَالَمَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكُذِبِ وَالنِّفَاقِ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُظْهَرَ الرَّجُلُ بِالْقَوْلِ
تَدْلِيًّا ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ ذَلِكَ تَزِينًا ، يُرِيدُ^(٤) أَنْ يَصِلَ بِهِ إِلَى ثَنَاءٍ ، أَوْ غَرَضٍ

١ - أَمِيتَ إِلَهِي فِي (ك) يَدِ قَدِّ ، وَهِيَ فِي س ، ا : [تراج] وَفِي ز : [يتراج]
وَكَانَتْ كَلْكُ فِي (ت) ثُمَّ صَحَّتْ إِلَى : [يراع] .

٢ - فِي ن : [وَلَا قَابِلًا إِلَّا بِخَالِقِهِ حُكْمًا] وَهِيَ كَلْكُ فِي (س ، ا) .
وَصَدَرَ الْبَيْت :

• تَقَرَّبَ لَا مُسْتَظْلًا غَيْرَ نَفْسِهِ •

مِنْ مَرِيَّتِهِ فِي جَنَّتِهِ وَمُظْلَمِهَا :

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَادًّا وَلَا ذِمًّا فَابْطِشْهَا جَهْلًا ، وَلَا كَفْهًا حِلْمًا

(الدِّيْوَانُ ١٠٧/٤ ط الحُلِيِّ)

٣ - يَرَى : • مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يَخْزِيَ بَرِّيَّتَهُ • وَقَدْ جَاءَتْ الرُّوَايَاتُ فِي ك ، ش ، ز .

فِي س ، ا : [مَا أَقْدَرَ] بِحَرْفِ ظَاهِرٍ فِي الرَّاءِ ، وَهِيَ كَلْكُ فِي (ن) ، لَكِنْ نِيكَلْسُونُ
غَيْرَهَا ؛ [مَا أَقْدَرَ] وَلَسَتْ أُنْهَمَا ، أَمَا تَرْجُمَتُهُ لَبِيتُ فَبِمَهْدَةٍ كُلِّ الْبَدَنِ مِنَ الْأَصْلِ الْعَرَبِيِّ ، وَنَصَبُهَا :

How unjust God, if He requires His creatures. Yet does not allow their assertions
to be sincere" J.R.A.S. P. 90-1902.

وَلَبِيتُ هُوَ آخِرُ (الْقِسْمَةِ اللَّهِيَّةِ) الَّتِي هَجَا بِهَا كُفُورًا وَمُظْلَمًا :

مِنْ أَلْفَةِ الطَّرِيقِ يَلْقَى نَفْسَكَ الْكَرِيمِ أَيْنَ الْخَاطِمِ يَا كُفُورَ وَالْجَلْمِ ؟

(الدِّيْوَانُ ١٥٠/٤)

٤ - سَقَطَ مِنْ س ، ن ، ا .

من أغراض الخالبة أم الفناء . ولعله قد ذهب جماعة هم في الظاهر متعبدون ، وفيما بطن ملجلون .

وما يلحقني الشك في أن «دعبل بن علي*» لم يكن له دين ، وكان يتظاهر بالتشيع ، وإنما غرضه التكبس ، وكم أثبت نسباً [ينسب!] (١) ولا أرتاب أن «دعبلًا» كان على رأي «الحكمي*» وطبقته ، والزندقة فيهم فاشية ، ومن ديارهم ناشية .

وقد اختلف في «أبي نواس» : أدعى له التآله وأنه كان يقضي صلوات نهاره في ليله ، والصحيح أنه كان على مذهب غيره من أهل زمانه ، وذلك أن العرب جاءها النبي صلى الله عليه وسلم [وهي ترغب إلى القصيد] (٢) ، وتقصّر همتها عن القصيد (٣) ، فاتبعه منها متبعون ، والله أعلم بما يؤعون . فلما ضرب الإسلام بجرانه ، واتسق ملكه على أركانه ، مازج العرب غيرهم من الطوائف ، وسمعوا كلام الأطباء وأصحاب الهيئة وأهل المنطق ، فمالت منهم طائفة كثيرة .

- ١ - في ك ، ز ، ش : [ينشب] . وفي س ، ن : [ينسب] والتنسب أقوى للمعنى هنا ، يقال : تنسب إليه ، ادعى أنه من نسه . يعنى هنا تشيع «دعبل» ادعاء - أما النشب فهو المقار والمال الأصل .
والذي في (ب : ٢٨٦) هو ما عدلنا إليه عن كل المخطوطات في طبعات الذخائر .
لكنه في (ل : ٢٠٧) أهدر ما هنا من مقابلة ، وتحقيق وقال إنه من طبعة هندية !
٣ - في ن ، س ، ا : [القصيل . . . القصيل] - تصحيف .

الأعلام

- - دعبل بن علي : أبو علي المزاعي . شاعر عباسي محسن ، كان يظهر التشيع ، وله هجاء موجع في «إبراهيم بن المهدي» و «المتصم» - وكان يحضر مجالس اللهو مع أبي نواس «ومحبه .
توفى سنة ٢٤٦ هـ . (انظر الشعر والشعراء ٥٣٩ - شذرات الذهب ١١٠/٢) .
• - الحكمي : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

ولم يَزَلْ الإلحادُ في بني «آدم» على ممرِّ الدهورِ ، حتى إن أصحابَ
السَّيرِ يزعمون أن آدمَ . صلى الله عليه ^(١) ، بُعِثَ إلى أولادِهِ فأنذَرَهُم بِالْآخِرَةِ ،
وخَوَّفَهُم مِنَ الْعَذَابِ . فكذَّبُوهُ ورددوا قولَهُ . ثم على ذلك العِنتِهاجِ إلى اليومِ .
وبعض العلماء يقولُ إِنَّ ساداتِ «قُرَيْشٍ» كانوا زنادقة . وما أجدرَهُم
بذلك ! وقال شاعرُهُم يَرثِي قَتْلَ «بَذْرٍ» - وَتَرَوَى ^(٢) «لَشَدَادِ بْنِ الْأَسودِ
الليثي» * :

أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أُمُّ بَكْرٍ فَحَيُّوا أُمُّ بَكْرٍ بِالسَّلَامِ ^(٣)
وَكَاثِنُ بِالطَّوِيِّ طَوِيُّ بَذْرٍ مِنْ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكِرَامِ ^(٤)
وَكَاثِنُ بِالطَّوِيِّ طَوِيُّ بَذْرٍ مِنْ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ ^(٥)
أَلَا يَا أُمُّ بَكْرٍ لَا تُكِرِّي عَلَى الْكَأْسِ بَعْدَ أَخِي هِشَامٍ

١ - زاد : [صلم] في غير (ك ، ش ، س ، ا) .

٢ - كذا في الأصل . ورسمت في ن ، س ، ا : [وترا] ، وهماش ن حاشية ترجمتها : [في
المخطوطة ؛ وترا لشداد بن الأسود الليثي - فإذا قرأنا (وترا) فإن الكلمات الباقية ، تكون حاشية أتحت
على المتن - أو لعلها : وهو شداد بن الأسود إلخ] .
ولو انتبه «نيكلسون» إلى أن [ترا] محرفة من [تروى] بدلالة السياق ، لاستقام له النظم ووضح
المعنى .

٣ - الأبيات مروية في (السيرة : ٧٩/٣) ، بخلاف كبير في الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

٤ - الطوي : البئر .

٥ - أراد بالشيزي : الجفان ، سميت باسم الشجر الذي تتخذ منه - وأراد بالجفان : أربابها الذين
كانوا يطعمون فيها وقتلوا يوم «بذر» وألقوا في القليب .

الأعلام

• شداد بن الأسود الليثي : أبو بكر شداد بن الأسود ، من بني ليث بن بكر بن كنانة .
يعرف «بأبن شحوب» وهي أمه . قال «المرزباني» : «هي خزاعية ، وقال غيره : كنانية ،
ورقع في البخاري أنها كلبية ..

((الإصابة ١١٠٥/٣ ، ٣١٧/٢ ، السيرة ٧٩/٣ ، كالمطلي)) .

وبعد أخى أبيه ، وكان قرماً من الأقوام شراب المدام^(١)
 ألا من مبلغ الرحمن عني بلقي تارك شهر الصيام ؟
 إذا ما الرأس ذليل منكبيه فقد شبع الأنيس من الطعام
 أيوعلنا ابن كبشة أن سنجيا ؟ وكيف حياة أصداء وهام ؟^(٢)
 أتترك أن ترُد الموت عني وتحيني إذا بليت عظامي ؟
 ولا يدعى مثل هذه الدعاوى ، إلا من يستبسل وراءها للحمام ، ولا بأسف
 له عند الإلام^(٣) .

* * *

وحدث أن «أبا الطيب» أيام كان إقطاعه «بصف» ، رُئي يصلي
 بموضع «بمجرة النعمان» يقال له «كنيسة الأعراب» * ، وأنه صلى ركعتين .
 وذلك في وقت العصر ، فيجوز أن يكون رأى أنه على سفر ، وأن القصر
 له جائز .

١ - الأبيات مضطربة الترتيب في ن ، ش . والقوم : السيد العظيم ، جمعه قروم .

٢ - في مخطوطة ن ، س : [فكيف حياء] . تحريف .

والأصداء : جمع صدى - والحام : جمع هامة . وهما نوع من البوم عظيم الرأس يأوى إلى الأماكن
 الخربة المظلمة ، وكانوا في الجاهلية يزعمون أنه يخرج من رأس القليل إذا لم يؤخذ بشأه ويقول : اسقوني
 اسقوني .

« وأبو كبشة » : كان يعبد الشمرى اليمانية ، وترك دين آبائه وشالفهم في دينهم وعبادة الأصنام ،
 فاستلمت الجاهلية هذا الاسم للذي صلى الله عليه وسلم ، لكونه ترك دين آبائه وما كانوا عليه ، واتخذ ديناً
 غير دينهم - كذا هامش ك . ن . س . واكتفى في (ل : ٢٠٩) بأنه : أراد الرسول صلى الله عليه وسلم !

٣ - في ط : [إلام] بغير أل . وقد عجت ال كذلك من (ت) .

الأعلام

• - صف : ضيقة بالمرة ، كانت إقطاعاً للمتنبي من « سيف الدولة » ، ومنها هرب إلى دمشق
 ثم إلى مصر . (ياقوت ٤٠١/٢) .

• • - كنيسة الأعراب : موضع بمجرة النعمان ، بلد أبي العلاء . ولم نجده في (بلدان ياقوت) .

وحظني الثقة عنه حديثاً معناه : أنه لما حصل في « بنى علي » وحاول أن يخرج فيهم ، قالوا له وقد تبينوا دعواه : ها هنا ناقه صعبة ، فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مُرسل . وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي راتحة في الإبل ، فتحيل حتى وثب على ظهرها ، فنفرت ساعة وتنكرت برهة ، ثم سكن نفاؤها ومشت مشى المسمحة ، وأنه ورد بها الحلة^(١) وهو راكب عليها . فعجبوا له كل العجب ، وصار ذلك من دلائله عندهم .

وحدث أيضاً أنه كان في ديوان « اللاذقية » ، وأن بعض الكتاب انقلب على يده سيكينة الأقلام فجرحته جرحاً مفرطاً ، وأن « أبا الطيب » نقل عليها من ريقه ، وشدها^(٢) غير منتظر لوقته ، وقال للمجروح : لا تحلها في يومك . وعد له أياماً وليالي . وأن ذلك الكاتب قيل منه ، فبرئ الجرح . فصاروا يعتقدون في « أبي الطيب » أعظم اعتقاد ، ويقولون : هو كمحي الأموات .

وحدث رجل - كان « أبو الطيب » قد استخفى عنده في « اللاذقية » ، أو في غيرها من السواحل - أنه أراد الانتقال من موضع إلى موضع ، فخرج بالليل ومعه ذلك الرجل ، ولقيهما كلب ألع عليهما في النباح ثم انصرف . فقال « أبو الطيب » لذلك الرجل وهو عائد : إنك ستجد ذلك الكلب قد مات . فلما عاد الرجل ، ألقى الأمر على ما ذكر . ولا يمتنع أن يكون أعد

١ - الحلة : الحلة والمجسم .

٢ - [شد عليها] أي طهاش ت ، وفقه : [نسخه] .

الأعلام

• - اللاذقية : مدينة من ثغور الشام ، حقة فيها أبنية أثرية ، جنوبي أنطاكية .

(ياقوت ٤ / ٣٣٩ - البكري ١ / ٤٩٠) .

له شيئاً من المطاعم مسموماً وألقاه له وهو يُخفى عن صاحبه ما فعل ؛ والخَرَبِيُّ^(١) سُمُّ الْكِلَابِ معروف^(٢) .

وأما «القطريلي» و «ابن أبي الأزهر» فمن الزُّولِ اجتماعهما على تأليف كتاب^(٣) ، وقُلَّ ما يُعرفُ مثْلُ ذلك . ونحوُ منه قصَّةُ «الخالديين» * اللذين كانا في «الموصل» وهما شاعران ، وقد كانا عند «سيف الدولة» وانصرفا على حَدِّ مُغَاضِبَةٍ ، ولهما «ديوان» يُنسب إليهما لا ينفردُ فيه أَحَدُهُما بشيءٍ دُونَ الْآخَرِ إِلَّا فِي أَشْيَاءٍ قَلِيلَةٍ ، وهذا مُتَعَدِّرٌ فِي وَلَدِ «آدم» إِذْ كَانَتِ الْجِبِلَّةُ عَلَى الْخِلَافِ وَقِلَّةِ الْمُوَافَقَةِ . فَأَمَّا أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ شَيْئاً مِنْ كِتَابٍ ، ثُمَّ يُتِمُّهُ الْآخَرُ ، فَهُوَ أَسْوَعُ فِي الْمَعْقُولِ مِنْ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيْهِ الرَّجُلَانِ . وَبِالْبَغْدَادِيِّونَ يَحْكُونُ أَنَّ «أَبَا سَعِيدَ السَّيرَاقِيَّ» * عَمِلَ مِنْ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ (بِالْمَقْنَعِ أَوْ الْإِقْنَاعِ^(٤)) إِلَى بَابِ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ تَوَفَّى وَأَتَمَّهُ بَعْدَهُ وَلَدُهُ «أَبُو مُحَمَّدٍ» * . وَقَدْ يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ رَيْبٌ . وَحَكَى

١ - الخربق ، كجعفر : نبات سام ، ورقه كلسان الحمل ، أبيض وأسود .

٢ - سقطت من ط .

٣ - انظر رقم (١) من هامش صفحة ٤١٨ . والزول هنا بمعنى العجب (نوادير أبي مسحل ٧٦/١) .

٤ - (المقنع أو الإقناع) : كتاب وضعه «السيرافي» في النحو ، ومات ولم يكمله ، فأتمه ولده «يوسف» . انظر (إنباء الرواة - مخطوطة ٢٥٧٩ تاريخ بدار الكتب - قسم ٣ ص ٢٧٠) .

الأعلام

* - الخالديان : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، الشاعران المعروفان بالخالديين من شعراء «سيف الدولة» ، كانا من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية ، واشتهرا بالأدب والحفظ ، ولهما ديوان شعر مشترك ، وطلاقة من الكتب في الشعر والأخبار .
(يتيمة الدهر ، الفهرست ط . أوربا ١٦٩ ، ابن خلكان ١/ ٥٢١) .

** - أبو سعيد السيرافي : صفحة ٣٦٣ .

*** - أبو محمد : يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، من لغوي القرن الرابع . ت ٣٨٥ هـ (أدباء ياقوت) .

لى الذقة أَنَّ «أبَا عَلَى الْفَارِسِيِّ» . كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ «أَبَا بَكْرَ بْنَ السَّرَاجِ» *
عَمِلَ مِنَ «الْمُوجَزِ»^(١) النِّصْفَ الْأَوَّلَ ، لِوَجْلِ بَرَّازٍ ، ثُمَّ تَقَلَّمَ إِلَى «أَبِي عَلَى»
بِإِغَامِهِ : وَهَذَا لَا يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ إِنْشَاءِ «أَبِي عَلَى» لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مِنَ «الْمُوجَزِ»
هُوَ^(٢) مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ «ابْنِ السَّرَاجِ» فِي «الْأَصُولِ» وَفِي «الْجَمَلِ»^(٣)
فَكَانَ «أَبَا عَلَى» جَاءَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ النَّسْخِ ، لَا أَنَّهُ ابْتَدَعَ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ .

وَالَّذِينَ رَوَوْا (دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ) يَحْكُونُ عَنْهُ أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثَ
وِثْلَمِائَةٍ^(٤) . وَكَانَ طُلُوعُهُ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، فَأَقَامَ فِيهِ بَرْهَةً
ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ هُنَاكَ^(٥) . وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ
مَدَائِحَهُ فِي صِبَاهُ إِغَامَى فِي أَهْلِ الشَّامِ ، إِلَّا قَوْلَهُ :
* كُفِّي أَرَانِي وَيَكْ لَوْ مَلَكَ الْوَمَا^(٦) * .

١ ، ١ (الموجز) و (الأصول) : من كتب «أبي بكر بن السراج» ، ويمد الكتاب الثاني أكبر
مصنفاته ، وقد جمع فيه أصول علم العربية ، وأخذ مسائل «سيبويه» فرتبها أحسن ترتيب .
(نزهة الألبا ٣١٣ - والفهرست ٩٣ ط التجارية) .

٢ - كذا في الأصل . وفي ط ، ز ، ت : [وهو] بزيادة واو ، والكلام بها لا يتم . والعبرة
كلها مضطربة في س .

٣ - في ت ، ز ، ط : [ثلاثمائة وثلاث] . نقله في (ل : ٢١١) وقال : في هندية وبعض النسخ ؟

٤ - في ط : [هناك] .

٥ - تمام البيت : * هم أقام على فؤاد أنجما * وهو من مدائحه في صباه ، انظر أقوال الشراح
والغويين في إعراب البيت ، (الدويان طبعة الحلبي : ٢٧/٤) .

الأعلام

* - أبو علي الفارسي : صفحة ٢٧٧ .

** - أبو بكر بن السراج : محمد بن السري ، المعروف بابن السراج ، البغدادى . من أئمة
النحو وعلماء اللغة ، أخذ عن «المبرد» وإليه انتهت رئاسة النحو بعده . وأخذ عنه «السيبويه»
و«الفارسي» (نزهة الألبا ١٢٠ ، ابن خلكان ٥٠٣/١ ، والفهرست ٩٣ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩ ،
وأعلام الصاهل والشاحج) .

وَأَمَّا شَكَيْتُهُ^(١) أَهْلَ الزَّمَانِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ سَلَكَ فِي ذَلِكَ مِنْهَا جَ الْمُتَقَلِّمِينَ ،
 وَقَدْ كَثُرَ الْمَقَالُ فِي ذَمِّ الدَّهْرِ حَتَّى جَاءَ فِي (الْحَلِيثِ) : «لَا تُسَبِّحُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ
 اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»^(٢) . وَقَدْ عُرِفَ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ ، وَأَنَّ بَاطِنَهُ لَيْسَ كظَاهِرِهِ ،
 إِذْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٣) ، لَمْ يَنْهَبْ أَحَدٌ إِلَى أَنَّ الدَّهْرَ هُوَ
 الْخَالِقُ ، وَلَا الْمَعْبُودُ . وَقَدْ جَاءَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا
 الدَّهْرُ»^(٤) .

وَقَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ^(٥) : «الزَّمَانُ حَرَكَةُ الْفَلَكَ» لَفْظٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ . وَفِي
 «كِتَابِ سَيَبَوِيهِ» * مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الزَّمَانَ عِنْدَهُ : مُضِيُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَدْ
 تَعَلَّقَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ .

وَقَدْ حَدَّثْتُهُ حَدًّا مَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ سُبِقَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْمَعَهُ ، وَهُوَ
 أَنْ يُقَالَ : الزَّمَانُ شَيْءٌ أَقَلُّ جُزْءٍ مِنْهُ يَشْتَمِلُ عَلَى^(٦) (جَمِيعِ الْمُدْرَكَاتِ ،
 وَهُوَ فِي ذَلِكَ ضِدُّ الْمَكَانِ ، لِأَنَّ أَقَلَّ جُزْءٍ مِنْهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَشْتَمِلَ) عَلَى شَيْءٍ
 كَمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الظُّرُوفُ ، فَأَمَّا الْكُونُ فَلَا بَدَّ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِمَا قَلَّ وَكَثُرَ .

١ - الضمير المتنى . يشير إلى قوله : « أذم إلى هذا الزمان أهله » . وقد عابه عليه ابن القارح
 في (رسالته) وأنكره منه ، وذهب فيه مذاهب شتى (انظر ص ٢٨) . ويبدو أن عبد الضمير في شكايته
 قد غاب عن نيكلسون ، فأطلق القول عامة وترجم العبارة هكذا :

“Touching the complain addressed to time by temporal beings” J.R.A.S. 1902-94

٢ - رواه « مسلم » في صحيحه - وانظر (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٣٨) .

٣ - في ط : (عليهم الصلاة والسلام) .

٤ - من آية ٢٤ : الجاثية .

وفي كتاب (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة) فصل من أقوال الدهرية والرد عليهم .

انظره في (ص ٢٨١ : ٢٨٣ ط . مصر ١٣٢٦) .

٥ - قال « ابن القارح » في سياق الحديث عن « المتنبى » وشكواه الزمان : « ولا يجب أن يشكو
 عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمان حركات الفلك » انظر صفحة ٢٤ .

٦ - من قوله : جميع ، إلى : يشتمل ، سقط من ن ، س ، ا .

الأعلام

٥ - سيبويه : صفحة ١٦٢ - وكتابه ، المشهور في النحو .

والذين قالوا: «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا النَّعْرُ»^(١)، وغير ذلك من المقال، مثل البيت المنسوب إلى «الأخطل*»، وذكره «حبيب بن أوس*»، «لِشْمَلَةِ التغلبي*»^(٢) وهو :

فإنَّ أميرَ المؤمنينَ وفعلُهُ لكالدَّهرِ لا عارُ بما فعلَ الدَّهرُ
وقول الآخر :

الدَّهرُ لاعمٍ بينَ ألفتينَا وكذلكَ فرقَ بيننا الدَّهرُ^(٣)

١ - كذا في ت ، ط وفي بقية النسخ : [ما يهلكنا] بحذف الواو . وآثرنا الأمل ، كلفظ (القرآن الكريم) سورة الحاثية آية ٢٤ .

٢ - في الحماسة ، وكذلك رواه « أبو الفرج » و « الأمل » لشملة التغلبي ، وقيل إن « شملة » أبي أن محبب « هشام بن عبد الملك » إلى الإسلام ، وكله كلاماً لم يرضه ، فرماه « هشام » بمسود من حديد ، فقال :

أمن جنية بالرجل مني تباشرت عداقي ؟ فلا عيب على ولا سخر
فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر ، لا عار بما فعل الدهر

(المؤلف ١٤٠)

٣ - البيت لأبي محمد بن عطية المقرئ . كذا بهامش (ك) وبعده :

وكذلك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر
كنت الفنين بمن فجعت به فسوت حين تقادم الأمر
والحاشية بنصها في هامش ن وهامش ش (نقلا عن نسخة) نرجع أنها (ك) .

الأعلام

* - الأخطل : صفحة ٣٠٤ .

** - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

*** - شملة التغلبي : اسمه في (المؤلف) : شملة بن قاتد بن هلال بن عفان من بني عمرو ابن بكر التغلبي . واسمه في (الأغاني ١٠/٩٨) : شملة بن عمرو بن بكر أخو بني قاتد . وسماء « المبرد » (رغبة ٨٧/٣) شمل التغلبي .

شاعر ذو شأن في الياضية . وكان نصرانياً ضالاه « هشام بن عبد الملك » بالإسلام لما رأى من فضله وجماله ، فلي . انظر رقم (٢) أجلاه .

وقول «أبي صخر*» :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انقَضَى مَا بَيْنَنَا ، سَكَنَ الدَّهْرُ^(١)
لَمْ يُدْعَ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْأَفْلَاقِ الْقَرَابِينَ ، وَلَا يَزْعُمُ أَنَّهَا
تَعْقِلُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَتَوَارَثُهُ الْأُمَمُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ . وَكَانَ فِي
«عَبْدِ الْقَيْسِ» شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ «شَاتَمُ الدَّهْرِ» وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَعَصْرًا سَبِيلُهُ وَأَبْدَى لَنَا وَجْهًا أَزْبً مُجْدَعًا^(٢)
وَجْهَةً قَرْدٍ كَالشَّرَاكِ ضَّيْلُهُ وَأَنْفًا ، وَلَوَى بِالْعَثَانِينَ أَخْدَعًا^(٣)
ذَكَرْتُ الْكَرَامَ الذَّاهِبِينَ أُولَى النَّدَى وَقُلْتُ لِعَمْرٍو وَالْحُسَامُ : أَلَا دَعَا

وَأَمَّا غَيْظُهُ^(٤) عَلَى الزَّانِدَةِ وَالْمُلْحِدِينَ ، فَأَجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَمَا أَجَرَهُ عَلَى
الظُّلَمِ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» ، وَاصْطَلَا الشَّمْسُ «يَعْرِفَةَ» ، وَمَبِيتِهِ «بِالْمَزْدَلِفَةِ»
وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ ، فِي الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ ،
أَنْ يُثَبَّتَ^(٥) هِضَابَ الْإِسْلَامِ ، وَيُقِيمَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ^(٦) النَّيِّرَ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَلَكِنْ

١ - البيت «لأبي صخر الهذلي» ، ونحله نقر «مجنون ليلي» كما ذكر ابن قتيبة «في (الشعر
والشعراء - ٣٥٥) وبعد هذا البيت :

فياحبها زفنى جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشر

على أنا لم نجد البيت في طبعة دار الكتب من (ديوان الهذليين) .

٢ - الأزب : الكثير شعر الوجه والأذنين ، مؤنثه زباء .

٣ - الشراك : سير النمل على ظهر القدم . جمعه أشرك وشرك - والعثانين : جمع عثنون ، وهو
الحيّة - والأخدع : عرق في صفحة العنق .

٤ - الضمير هنا «لابن القارح» ، يشير إلى ما جاء في (رسائله) من حملة على الزنادقة . ص ٣٠ .

٥ - في س ، ا ، ن : [أرثيت] وغيرها «نيكلسون» ؛ [أن يريث] وليست بشيء .

٦ - في س ، ا ، ن : [لبعة] وغيرها «نيكلسون» ؛ [كبه] وليست مفهومة .

الأعلام

٥ - أبو صخر : من الشعراء الهذليين ، له شعر رقيق ، نحلوا «المجنون» بعضه .

انظر (الشعر والشعراء ٣٥٥ - الأمل ١/١٤٩) . وشعره في ديوان الهذليين (٥١/٢ : ٧٦)

الزَّنْدَقَةُ دَاءٌ قَدِيمٌ ، طَالَمَا حَلِمَ بِهَا الْأَدِيمُ . وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ، أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا ظَهَرَتْ زَنْدَقَتُهُ ثُمَّ نَابَ فِرْعَاً مِنَ الْقَتْلِ ، لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ . وَلَيْسَ
كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، لِأَنَّ^(١) الْمُرْتَدَّ إِذَا رَجَعَ قَبْلَ مِنْهُ الرَّجُوعُ .
وَلَا مِلَّةَ إِلَّا وَلَهَا قَوْمٌ مُلْحِدُونَ ، [يُرُونَ] ^(٢) أَصْحَابَ شَرْعِهِمْ أَنَّهُمْ مُوَالِفُونَ
وَهُمْ فِيمَا بَطَنَ^(٣) مُخَالِفُونَ ؛ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَنْهَتِكَ مُخَادَعٌ ، وَتَبْدُو مِنْ
الشَّرِّ^(٤) أَجْنَادَعٌ .

وَقَدْ كَانَتْ مَلُوكُ فَارَسَ تَقْتُلُ عَلَى الزَّنْدَقَةِ ، وَالزَّنَادِقَةُ هُمُ الَّذِينَ يُسَمَّوْنَ
الدَّهْرِيَّةَ ، لَا يَقُولُونَ بِنُبُوَّةٍ وَلَا كِتَابٍ .

و «بَشَارُ*» إِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَجَدَ فِي كُتُبِهِ
رُقْعَةً مَكْتُوبَةً فِيهَا : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَهْجُوَ فَلَانَ بْنَ فَلَانَ الْهَاشِمِيَّ ، فَصَفَحْتُ
عَنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُشَارُ^(٥)
«سَيُويهِ**» ، وَأَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا حَلَقَةً «يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ***» فَقَالَ :

١ - فِي ن : [إِلَّا أَنْ] وَفِي س ، ا [الآن] .

٢ - ضَبَطَتْ فِي ك ، ش ، ت ، ط بفتح ياء المضارعة ، مِنْ رَأَى الثَّلَاثِي ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي ضَبْطَهَا
بِالضَّم ، مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي : أَرَى . وَقَدْ أَخَذْتُ (ب) بِضَبْطِنَا : ص ٢٩٣ . وَاخْتَلَفَ ضَبْطُهَا فِي (ل : ٢١٢)
وَوَالِقَهُ : اعْتَرَى إِلَيْهِ وَاتَّصَلَ بِهِ .

٣ - فِي ط : [نَظَن]

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَخْطُوطَات . وَفِي ط : [السر] بِسَيْنٍ مَهْمَلَةٍ .

وَالْجِنَادِعُ مِنَ الشَّرِّ أَوَائِلُهُ ، قَالَ «ابْنُ دَرِيدٍ» : جِنَادِعُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَائِلُهُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ حَشْرَةٌ
صَغِيرَةٌ تَكُونُ عِنْدَ جَمْعِ الْقَبْرِ ، فَإِذَا بَدَتْ هِيَ ، عَلِمَ أَنَّ الْقَبْرَ خَارِجَ فَيَقَالُ : بَدَتْ جِنَادِعُهُ . وَفِي
(نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ) : وَجِنَادِعُ الْقَبْرِ دَوَابٌّ تَخْرُجُ قَبْلَهُ (١/٣١٦) .

٥ - شَارَهُ : خَاصَّهُ ، وَتَشَارَا : تَخَاصَّا ، وَقَدْ اسْتَبَدَلَ بِهَا «نِيكَلْسُونُ» : [يُشَاوِرُ] !
وَالسِّيَاقُ فِي هَذَا الْفَصْلِ كُلِّهِ يَمْنَعُهُ .

الأعلام

* - بشار : صفحة ٣١٠ .

** - سيويه : صفحة ١٦٢ .

*** - يونس بن حبيب : صفحة ١٦٩ .

هَلْ هَهُنَا مَنْ يَرْفَعُ خَبْرًا ؟ فقالوا : لا . فَأَتَشَدَّهُمْ ^(١) :

بَنَى أُمَيَّةٌ هُبُوا مِنْ رُقَادِكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ*
ليس الخليفة بالموجود فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

وكان في الحلقة «سيبويه» ، فيدعى بعض الناس أنه وثى به .

و «سيبويه» ؛ فيما أحسب ^(٢) ، كان أجل مَوْضِعاً من أن يدخل في هذه
الذنبيات ، بل يعيد لأُمُور سَنِيَّات .

وحكى عنه أنه عاب عليه قوله :

على الغزلي مني السلام فقال ما لهوت بها في ظل مُخَضَّرَةٍ زُهر

فقال «سيبويه» : لم تستعمل العرب الغزلي ^(٣) ، فقال «بشار» :

هذا مثل قولهم البشكى والجَمْزى ^(٤) ، ونحو ذلك .

١ - القصة مروية في (الوزراء والكتاب ص ١٥٦ ، ١٦٣) مع حكاية الحصوة بين يعقوب
وبشار . وبهامش (ك) حاشية طويلة عن هذه الحصوة ، موجودة بنصها على هامش نسختي ش ، ن .
ورواية «الجهشاري» ، البيت الثاني :

* ضاعت خلاصكم يا قوم فاطلبوا *

٢ - فن ، س ، ا : [فيما أجيب] .

٣ - استعمل «بشار» أيضاً * الرجل * في قوله :

فاليوم أقصر عن سمية باطل وأشار بالرجل على مشير

٤ - يقال : ناقة بشكى ، أى خفيفة سريعة .

والجمزى : نوع من العلو ، وناقاة جمازة : تعلقو الجمزى ، وجاز جمزى : سريع وثاب .
قال «أمية بن أبي عائذ الهذلي» :

كأنى ورحلى إذا رصتها على جمزى جازئ بالرمال

قال «الأصمعي» : لم أسمع بفعل في صفة المذكر إلا في هذا البيت ، وما جاء على هذا لا يكون
إلا من صفة الناقة دون الجمل . (اللسان) .

الأعلام

* - يعقوب بن داود : بن طهمان ، وزير «المهدي» ، صار الأمر كله إليه وتفرد بتدبير الملك ،
ثم أفسدت الرواية بينهما فسجن ، وظل في سجنه أعواماً حتى شفع فيه «يحيى بن خالد» عند «الرشيد»
فأطلقه وقد ذهب بصره . وسكن بمكة حتى توفي بها سنة ١٨٧ هـ .

(ابن خلكان ٣٣١/٢ - الوزراء والكتاب ١٥٦ ، ١٦٣) .

وجاء «بشار» في شعره بالنيان^(١) ، جَمَعَ نونَ مِنَ السَّمَكِ . فيُقَالُ إِنَّهُ
 أَنْكَرُهُ عَلَيْهِ ، وهذه أخبارٌ لَا تَثْبُتُ . وفيما رَوَى فِي (كتابِ سَيَوِيهِ) أَنَّ
 النُّونَ يُجْمَعُ عَلَى نَيْنَانٍ^(٢) ، فهذا نَقْضٌ لِلخَبَرِ .
 وَذَكَرَ^(٣) مَنْ نَقَلَ أَخْبَارَ «بَشَارٍ» أَنَّهُ تَوَعَّدَ «سَيَوِيهِ» بِالْهَجَاءِ ، وَأَنَّهُ
 تَلَفَاهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشَعْرِهِ . وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِشْهَادُهُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَا يَذْكُرُهُ
 الْمُتَذَكِّرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ الْقَوْمِ . وَأَصْحَابُ «بَشَارٍ» يَرَوْنَ لَهُ هَذَا
 الْبَيْتَ :
 وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نَصَحَهُ وَمَا كُلُّ مُوْتٍ نَصَحَهُ بِلَبِيبٍ^(٤)
 وَفِي (كتابِ سَيَوِيهِ) نَصْفُ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ ، وَهُوَ فِي (بَابِ الْإِذْغَامِ)
 لَمْ يُسَمِّ قَائِلَهُ . وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ «لَا بِي الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيُّ»^(٥) .
 وَيُقَالُ^(٦) : إِنَّ «يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ» وَزِيرَ «الْمُهَلْدِيِّ**» تَحَامَلَ عَلَى

١ - يشير إلى قول «بشار» في وصف سفينة .

٢ - تلاعب. نينان البحور وربها . رأيت نفوس القوم من جريها تجري
 ٣ - في ط [نينات] تحريف

٣ - قيل : إن «بشاراً» هجا بال فعل «سيويه» عند ما غاب عليه هذه الأحرف . فتقواه
 «سيويه» واحتج بشعره . انظر (الأغاني ٣/٢١٠) . وقيل : إن «الأخفش» أيضاً طعن عليه في
 الوجلي والغزلي ونيان ، فقال «بشار» : ويلي من القصارين ، متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين ؟
 فيكي «الأخفش» ، وحدثوا «بشاراً» فيه فقال : قد وهبته لقوم عرضه . فكان «الأخفش» بعد ذلك
 يحتج بشعره .

٤ ، البيت في ديوان أبي الأسود (ص ٢٠٧ ط بغداد) من قصيدته التي مطلعها :
 أمنت أمراً في السر لم يك حازماً ولكنه في النصيح غير مريب

وانظر (الأغاني ١١/١٠٥ - حيوان الماحظ ١/٦٠١) .

٥ - قصة تحامل «يعقوب» ، ومقتل «بشار» ، مبسوطه في (الوزراء والكتاب - صفحة ١٥٨ وما بعدها) .

الأعلام

٥ - أبو الأسود الدؤلي : صفحة ١٣٧ .

٥٥ - المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور (جمهرة الأنساب ١٩) ولد سنة ١٢٦ وتولى المهدي
 سنة ١٤٧ هـ وبويع بالخلافة في سنة ١٥٨ هـ وتوفي سنة ١٦٩ . وكان مغرماً بالزنادقة الذين يرفع إليه
 أمرهم ، فكانت تلك التهمة في زمنه وسيلة للإيقاع والانتقام . راجع (تاريخ الطبري وابن الأثير ، في
 سنوات خلافة المهدي) .

« بَشَارٍ » حتى قُتِلَ ، واختُلِفَ في سنِّه : فَقِيلَ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وقِيلَ أَكْثَرَ ، واللهُ العالمُ بحقيقة الأمرِ .

ولا أَحْكُمُ عليه بآنه من أَهْلِ النَّارِ ، وإنَّما ذَكَرْتُ ما ذَكَرْتُ فيما تَقَدَّمَ لِأَنِّي عَقَدْتُهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ^(١) ، وإنَّ اللَّهَ لَحَلِيمٌ وَهَّابٌ .

وذكرَ صاحبُ * (كتابِ الورقة) ^(٢) جماعةً من الشعراءِ في طبقة «أبي نُوَاسٍ» ومن قَبْلَه ووصفَهُم بالزُّنْبَقَةِ . وسرَّائِرُ النَّاسِ مُغَيَّبَةٌ ، وإنَّما يَعْلَمُ بها عَلَامُ الْغُيُوبِ . وكانت تلكَ الحالُ تُكْتَمُ في ذلكَ الزَّمانِ خوفاً من السِّيفِ ، فالآنَ ظَهَرَ نَجِثُ ^(٣) الْقَوْمِ ، وانقَاضَتْ ^(٤) التَّريكةُ عن أَجْبَثِ رَأَلٍ .

١ - يشير إلى ما ذكره في القسم الأول من (الفرغان) عن لقاء «ابن القارح» «بشار» في الجسيم . انظر ص ٣١٠ . وقوله : [لأنني عقدته بمشيئة الله] يعني أنه صدر رحلة «ابن القارح» في العالم الآخر بقوله : «وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل - إن شاء الله - هذا الشَّاء ، شجر في الجنة لذيذ اجتناء . . .» . انظر سطر (١٣) ص (١٤٠) وبذلك يكون قد عقد الرحلة كلها بمشيئة الله .

٢ - كتاب (الورقة) من تصانيف «محمد بن داود بن الجراح» ، ساء بذلك لأنه اختصر في أخبار الشعراء ، فلم يزد في معظم تراجمه على ورقة . وقد سُمِّيَ «الصول» بعده كتابه (الأوراق) لأنه أطال . وقد نشر كتاب (الورقة) في سلسلة ذخائر العرب .

٣ - النجيث كأمير : السر الخفي ، - رفضه في (ل : ٢١٥) وخطأني فيه ، وقال : «نجيث القوم أمرهم الذي كانوا يسيرونه» !!

وقد نجث عن الأمر : بحث عنه ، وتناجشوا الأخبار : تباهاوا . والنجيث أيضاً المهدف .

٤ - في ١ : [انقاضت] وفي س ، ن : [انفاضت] ، لكن «نيكلسون» استبدل بها : [انفضت] نقله كله في (ل : ٢١٥) عن الذخائر ؛ بأساء المخطوطات !

ومعنى انقاضت ، انشقت (الإبدال ٢/٢٤٣) .

وأصل القيص : قشرة البيضة الغليظة اليابسة ، وقد تقيضت البيضة : تكسرت ، وانقاضت : تصدعت وتشققت ، وقاضها الفرخ : شقها ، والطار : شقها عن الفرخ ، فانقاضت .

والتريكة : بيضة النعام المتروكة ، والبيضة بعد خروج الفرخ منها . والرأل : ولد النعام .

الأعلام

* - صاحب كتاب الورقة : أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح - الكاتب الوزير ، كان على رأس الطائفة التي خلعت «المقتدر» وبايعت «ابن المعتز» سنة ٢٩٦ هـ - وقد استوزره ، ثم ذبح في الفتنة مع صاحبه .

(انظر تاريخ ابن الأثير سنة ٢٩٦ - جذرات الذهب ٢٢١ - فوات الوفيات ٢/٢٠٢) .

وكان في ذلك العصر رجل له أصدقاء من الشيعة وصديق زنديق ، فدعا
 المتشيعّة في بعض الأيام ، فجاء الزنديق ففرع حلقة الباب وقال :
 أصبحتُ جمّ بلابل الصدر متقسم الأشجان والفكر
 فقال صاحب المنزل : ونحك ! ممّ ذا ؟ فتركه الزنديق ومضى ، فلقيه
 صاحب المأذبة فقال له : يا هذا ، أردت أن توفّعي فيما أكره ! - خوفاً من
 أن يظن أصدقاؤه أنه زنديق - فقال : ادعهم ثانية وأعلمني بمكانهم . فلما
 حصلوا عنده ، جاء الزنديق فقال :

أصبحتُ جمّ بلابل الصدر متقسم الأشجان والفكر
 فقالوا : ونحك ! ممّا^(١) ذا ؟ فقال :

ممّا جنّاه على «أبي حسن» ، «عمر» وصاحبهُ «أبو بكر»^(٢)
 وانصرف . ففرح الشيعة بذلك ولقيه صاحب المنزل فقال : جزيّت
 عني خيراً ، فقد خلصتني^(٣) من الشبهة !

وكان يجلس في مجلس البصرة جماعة من أهل العلم ، وكان فيهم رجل
 زنديق له سيفان ، قد سمى أحدهما «الخير» ، والآخر «الفلاح» ،
 فإذا سلّم عليه رجل من المسلمين قال :

• صبحك الخير ومسّاك الفلاح •

١ - في كل النسخ : [ما] بإثبات الألف وابن هشام في (المنهاج) قد نص على وجوب حذف
 ألف ما الاستفهامية بعد حرف الجر ، واعتبر ما جاء على خلاف ذلك نادراً وضرورياً . لكن من
 اللغويين ، كالفرّاء والزحّاشي ، من يرى جواز ذلك . نقل هذا كله إلى هامش (ل : ٢١٦) عن طيبة
 الذخائر . (انظر الكشف ، آية ٢٧ سورة يس - وتفسير الألوسي للآية أيضاً) وانظر معه بيت
 المتنخل المثلث • ما أقضى بخار الفتى • وهو من شواهد القرآن .

٢ - جاء البيت في (ط) في سياق النثر ، والصحيح أنه شعر يكل البيت قبله . ويلاحظ على
 «نيكلسون» أنه ترجم «أبا حسن» هكذا : The father of Hassan انظر (ص ٩٩ من المجلة
 الآسيوية سنة ١٩٠٠) وهي ترجمة تشعر أنه لم يفهم أن المقصود بأبي الحسن هنا ، هو «عل بن
 أبي طالب» كرم الله وجهه .

٣ - في ط : [خلعتني] .

ثُمَّ يَلْتَفِتُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا مَكَانَ السَّيْفَيْنِ فَيَقُولُ :
 * سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ إِذَا الْبَرْقُ لَمَعَ * .

فَأَمَّا قَوْلُ « الْحَكَمَى » ^(١) :

* تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٍ *

فقد عِيبَ عَلَيْهِ هذا المَعْنَى ، وَقِيلَ ؛ إِنَّهُ أَرَادَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
 كَانَ مَعْرُوفًا بِالزَّنْدَقَةِ وَالظَّرْفِ ^(٢) ، وَكَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ .
 [وَأَمَّا] ^(٣) قَوْلُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ ^(٤) :

* نَلَيْمٌ قَيْلٌ مُحَلَّثَةٌ مَلِكٍ *

فَهُوَ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ « امْرِئُ الْقَيْسِ » * :

١ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ « ابْنِ الْقَارِحِ » فِي (رِسَالَتِهِ ٣٠) « وَلَكِنِّي أَغْتَاطُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمُلْحَدِينَ الَّذِينَ
 يَتْلَعُونَ بِالْأَيْدِي ، وَيُرْمُونَ إِدْخَالَ الشَّبهِ وَالشُّكُوكِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَعْذِبُونَ الْقَدْحَ فِي نُبُوَةِ النَّبِيِّينَ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَتَظَرَّفُونَ . . . إِعْجَابًا بِذَلِكَ الْمَنْهَبِ : * تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٍ * » .

٢ - بِفَتْحِ الظَّاءِ ، كَمَا ضَبَطَهُ (الْقَامُوسُ) : الْكِيَاةُ . وَهَامِشُهُ حَاشِيَةٌ لِلشَّارِحِ نَصَبَهَا : وَبَعْضُ
 مَنْ ظَنَّنَا ، فَوْقًا بَيْنَهُ - لِلْكِيَاةِ - وَبَيْنَ الظَّرْفِ لِلْوَعَاءِ ، وَهُوَ غُلَطٌ مُحَضَّرٌ . اهـ .

٣ - يَسْتُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، أَحْوَجُ إِلَيْهَا قَوْلُهُ بَعْدَ : فَهُوَ نَحْوُ مِنْ
 قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ . . .

وَزَادَتْهَا بَعْدَنَا (ب : ٢٩٧) وَقَالَ فِي هَامِشٍ (ل : ٢١٧) إِنِّي أَغْفَلْتُ طَبْعَةً هِنْدِيَّةً :

٤ - الشُّطْرَانُ ، بَيْتٌ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي مَدْحِ « الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ » وَمَطْلَعُهَا :

كَنتَ مِنَ الْحُبِّ فِي ذَرَا نَيْقٍ أُرُودُ مِنْهُ مَرَادٌ مَوْجُودٌ
 وَرَوَايَةُ (الْأَبُو الْيُونُسُ ص ٨٩) : * وَصَيْفٌ كَأَسْ ، حَدَّثَ مَلِكٌ *

الأعلام

* - الْحَكَمَى : أَبُو نَوَاسٍ - صَفْحَةُ ١٤٩ .

** - امْرِئُ الْقَيْسِ : صَفْحَةُ ١٣٦ .

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ^(١)
وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ وَقَفَ عَلَى الْهَاءِ كَمَا قَالَ :

• يَا بَيْذَرَهُ ، يَا بَيْذَرَهُ ، يَا بَيْذَرَهُ •

وكما قال الآخرُ :

يَا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْعَصْمِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الظِّلَّ عَلَيْهِ فَاجْتَمِعَ^(٢)
لَمَّا رَأَى أَلَّا دَعَا ، وَلَا شَبَعَ مَالٍ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ^(٣)

لَأنَّ هَذَا حَسَنٌ^(٤) فِيهِ إِظْهَارُ الْهَاءِ ، إِذْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا يَحْسُنُ عَلَيْهِ

١ - مر البيت في ص ٣٦٨ وفيه أقوال للفوين ، في إسكان الباء .

٢ - كتب « الشنقيطى » بخطه على هامش (ش) : قلت ، رويى :

يَا رَبَّ أَبَازٍ مِنَ الْعَصْمِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الذَّنْبَ عَلَيْهِ فَاجْتَمِعَ

ونقلها « تيمور » هامش « ت » قائلا : [رواية الأستاذ الشنقيطى كذا] . ونقله في (ل : ٢١٧)
وذكر أنه رواية الشنقيطى ، فهل اطلع على النسخة الشنقيطية ؟

وأضيف ، أنها جاءت هكذا في (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١٦٧) ومثلها في (الصحاح والتاج
واللسان) والبيت من شواهد سيبويه على حذف الحركة للضرورة . نقله السهيل في (الروض ١ / ٢٠٢)
وقال : وأقوى في القياس أن يكون من باب حمل الوصل على الوقف . والأباز : القفاز ، من أبز الظبي
يأبز : وثب وركض ، فهو أبز وأباز وأبوز - والمعصم جمع أعصم ، والعفر - على رواية ابن السكيت -
جمع أعفر ، نوعان من الظباء .

٣ - في ن : [مَالٍ أَرْطَاةٍ] وهى قرية من رسم (س) وفى ا : [مَالٍ إِلَى أَرْطَاةٍ] .

والبيت يرويه الصرفيون في باب الإبدال .

والأرطاة : واحدة الأرطى ، شجر غص تأكله الإبل ، ثمرة كالمناب - والحقف : واحد الأحقاف
والحقاف والحقوق ، ما أعوج من الرمال واستطال .

٤ - في ط : [أحسن] .

السُّكُوتُ ، وَقَوْلُهُ : * مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ * مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ فَلَا يَحْسُنُ فِيهِ
مِثْلُ ذَلِكَ ، إِذَا^(١) كَانَ الْإِسْمَانِ كَاسْمِ وَاحِدٍ .

* * *

وَأَمَّا^(٢) «صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ» فَقَدْ شَهِرَ بِالزُّنْدَقَةِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ^(٣) -
- وَلِلَّهِ الْعِلْمُ - حَتَّى ظَهَرَتْ عَنْهُ مَقَالَاتٌ تُوجِبُ ذَلِكَ . وَيُرْوَى لِأَبِيهِ
«عَبْدِ الْقُدُّوسِ» :

كَمْ أَهْلَكْتَ مَكَّةَ مِنْ زَائِرٍ خَرَّبَهَا اللَّهُ وَأَبْيَاتَهَا
لَا رَزَقَ الرَّحْمَنُ أَحْيَاءَهَا وَأَشْوَتْ^(٤) الرَّحْمَةَ أَمْوَانَهَا

١- ف ، س ، ا ، ط : [إِذَا] .

٢- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) :

«وأحضر - المهدي - صالح بن عبد القدوس ، وأحضر النطع والسياف . فقال : علام تقتلني ؟
قال على قولك :

رب سر كتمته فكأنى أخرس أو ثنى لسانى عقل
ولو أنى أظهرت للناس دينى لم يكن لى فى غير حبسى أكل

انظر (صفحة ٣١)

٣- فى ن ، س ، ا : [ولم يقل] وهو تحريف لا يصح به المعنى .

٤- أشوت ، بمعنى أخطأت . يقال : أشوى السهم ، إذا أخطأ الهدف . فهمها نيكلسون - خطأ -
بمعنى شوى ، من الشى . وأضاف من عنده : فى نار جهنم :

and may Mercy roast her dead (in Hell-Fire.) J.R.A.S. (1902-347).

الأعلام

* - صالح بن عبد القدوس : بن عبد الله ، شاعر مجيد . كان يجلس للوعظ فى مسجد البصرة ،
ثم أتتهم بالزندقة فحمل إلى «المهدي» فضر به بيده بالسيف فشطره شطرين ، وصلب بضعة أيام ، ثم دفن -
١٦١ هـ (طبقات ابن المعتز ٩٠ - معجم ياقوت ٦/١٢ - تاريخ بغداد ٣٠٣/٩) .

•• - عبد القدوس : بن عبد الله ، والد «صالح» ، شاعر عباسى .

وقد كَانَ «لِصَالِحٍ» وَلَدٌ حُسَيْسٌ عَلَى الزُّنْدَقَةِ حَبَسًا طَوِيلًا ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى لَهُ :

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى^(١) إِذَا مَا أَتَانَا زَائِرٌ مُتَفَقِّدٌ فَرِحْنَا ، وَقُلْنَا : جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا رُجُوعُهُ عَنِ الزُّنْدَقَةِ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخُتْلِ . فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى «مُحَمَّدٍ» ، فَقَدَرُوهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ فِي السَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ بِالسَّيْفِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا حَمَلَتِ السُّيُوفَ» . وَالسَّيْفُ حَمَلٌ «صَالِحًا» عَلَى التَّصْدِيقِ ، وَرَدَّهُ عَنِ رَأْيِ الزُّنْدِيقِ . وَتِلْكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ إِذَا هِيَ ظَهَرَتْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ ، فَقَدْ فَنَى لَا رَيْبَ زَمَانُهَا ، وَلَا يَقْبَلُ هُنَاكَ إِيمَانُهَا : «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ»^(٢) ، وَلِلْسَفَةِ طَلٌّ وَوَبْلٌ

* * *

وَأَمَّا «الْقَصَارُ» * فَجَهْلٌ^(٣) يُجَمَّعُ وَيُصَارُ ، وَلَوْ تَبَعَ حَقًّا مَقْرُوبًا^(٤) ،

١ - يَرَوَّى الشُّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا فِي مَنَ الْمَخْطُوطَاتِ جَمِيعًا ، لَكِن «الشَّنْقِيطِي» كَتَبَ هَامِشَ (ش) : قُلْتُ صَوَابِهِ : * فَمَا نَحْنُ بِالْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ وَنَقُلُ هَذَا التَّصْوِيبَ هَامِشَ (ر) . وَشَلَّهَا فِي (ط) .
٢ - مِنْ آيَةِ ١٥٨ سُورَةِ الْإِنْعَامِ .

٣ - ضَبَطَهَا فِي (ن) : ضَبَطَ الْفَعْلَ الْمَاضِيَ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، عَنِ الْأَصْلِ .

٤ - الْحَقُّ ، مِنَ الْإِبِلِ : الطَّاعِنُ فِي السَّنِّ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى - وَالْمَقْرُوبُ : الْمَصَابُ بِالْقَرَبِ أَيْ الْخَاصَّةِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ : لَوْ تَوَاضَعَ «الْقَصَارُ» وَاشْتَغَلَ رَاعِيًا لِلْإِبِلِ ، لَمَا صَارَ إِلَى الْإِنْتِحَارِ بِالسَّمِّ .

الأعلام

* - الْقَصَارُ : الْأَعْوَرُ ، أَخِيهِ عَطَاءٌ - وَقِيلَ حَكِيمٌ - وَاسْمُ أَبِيهِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ قَصَارًا مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ السِّحْرِ ، فَادْعَى الْأَلْبُوبِيَّةَ وَاتَّخَذَ قَنَاعًا مِنَ الذَّهَبِ لِقَبْحِهِ وَدِمَامَتِهِ ، وَكَانَ مَشْهُوَ الْخَلْقَةِ أَعْوَرُ أَلَكْنَ قَصِيرًا ، فَتَنَ النَّاسَ ثُمَّ حَوَّسَهُ بِقُلْعَتِهِ فَلَمَّا اسْتَيْأَسَ =

لَكُفِّي سُمًّا^(١) مَشْرُوبًا . وَلَكِنَّ الْغَرَائِزَ أَعَادَ ، وَلَا بَدْ مِنْ لِقَاءِ الْمِعَادِ .

* * *

وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ إِلَى الصَّنَادِيقِ^(٢) ، فَإِنَّهُ يُحَسَبُ مِنَ الزَّنَادِيقِ . وَأَحْسَبُهُ
الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ « بِالْمَنْصُورِ * » ، ظَهَرَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ بَرْهَةً
« بِالْيَمَنِ » ؛ وَفِي زَمَانِهِ كَانَتْ الْقِيَانُ تَلْعَبُ بِالْدُفِّ وَتَقُولُ :^(٣)

خُذِي الدُّفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَبِي وَبَيْتِي فَضَائِلَ هَذَا النَّبِيِّ
تَوَلَّى نَبِيٌّ بَنِي هَاشِمٍ وَقَامَ نَبِيٌّ بَنِي يَعْرُبٍ
فَمَا نَبْتَغِي السَّعَى عِنْدَ الصَّفَا وَلَا زُورَةَ الْقَبْرِ فِي يَثْرِبٍ
إِذَا الْقَوْمُ صَلَّوْا فَلَا تَنْهَضِي وَإِنْ صَوَّمُوا ، فَكُلِّي وَاشْرَبِي

١ - يشير إلى انتحار « القصار » بالمسمم - انظر ترجمته في الأعلام .

٢ - يعني « الصناديق » ، انظر الأعلام بعد ، وقد ذكره « ابن القارح » في (رسالته) وأورد
خلاصة مذهبه - (ص ٢٨) وانظر رقم (١) في هامش الصفحة التالية .

٣ - في س ، ا ، ن : [و يقول] .

٤ - في ط : [فابتغى] . وفي ن : [فابتغى] .

الأعلام

= جمع نساء وسقاهن سما ثم شرب منه [فأت سنة ١٦٣ في عهد المهدي . وقد جهله « نيكلسون » فظن أنه
قد يكون : « حملون القصار الصوفي ، زعيم الملامتية » ثم عاد فشك فيما ذهب إليه ، إذ وجد من الصعب
إدخال زعيم صوفي بين هذه الطائفة التي يتحدث عنها « أبو العلاء » (صفحة ٣٣٨ / ١٩٠٢ .

* - الصناديق : زنديق ، ظهر سنة سبعين ومائتين ، وأقام برهة باليمن ويحسب أبو العلاء أنه
المعروف بالمنصور . وذهب نيكلسون إلى أنه النجار : P. 3-1902 (His name was (the carpenter)) .

وهو عنده رسم بن الحسين بن حوشب بن دازين النجار ، انظر (ابن الأثير ٢٢/٨) .

والراجح عندي ، أنه « المنصور » الذي ذكره « ابن حزم » عند الحديث عن غلاة الشيعة قال :
« ومنهم من قال بالإلهية أبي القاسم النجار القائم باليمن في بلاد همدان ، المسمى المنصور » .

(الفصل في الملل والنحل ١٤٣٤) .

استراح في (ل : ٢١٩) من هذا العناء كله ، وأوجزه في : « هو الصناديق ، ظهر سنة ٢٧٠ هـ وادعى

الألوهية » علماً بأن السيد نصر الله ، لم يشغل نفسه بأعلام الغفران !

ولا تَحْرِى نَفْسَكَ الْمُؤْمِنِينَ م من أَقْرَبِينَ ومن أَجْنَبِي
فَكَيْفَ حَلَّتْ لِدَاكَ الْغَرِيبِ م وَصِرَتْ مُحَرَّمَةً لِلْأَبِ ؟
أَلَيْسَ الْغِرَاسُ لِمَنْ رَبَّهُ وَرَوَاهُ فِي عَامِهِ الْمُجْدِبِ ؟ (١)
وما الْخَمْرُ إِلَّا كَمَا السَّحَابُ بِ طَلْقٍ ، فَقُلْتُ مَنْ مَذْهَبُ !
فَعَلَى مُتَعَدِّ هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِهَلَّةِ الْمُبْتَهِلِينَ .

وهذه الطبقة - لعنها الله - تستعبدُ الطغَامَ بِأَصْنَافٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فإذا
طَمِعَتْ فِي دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ لَمْ تَنْتَبِ (٢) فِي الدَّعْوَى ، وَلَا لَهَا (٣) عَمَّا قَبِحَ
رَعْوَى . وَإِذَا عَلِمَتْ أَنَّ فِي الْإِنْسَانِ تَمِيزًا ، أَرَتْهُ إِلَى مَا يَحْسُنُ تَحِيْرًا .
وَقَدْ كَانَ بِالْيَمَنِ رَجُلٌ يَحْتَجِبُ فِي حَصْنٍ لَهُ ، وَيَكُونُ الْوَاسِطَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاسِ خَادِمًا لَهُ أَسْوَدَ قَدْ سَمَاهُ « جَبْرِيل » ، فَقَتَلَهُ الْخَادِمُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
وَانصَرَفَ . فَقَالَ بَعْضُ الْمُجَانِ :

تَبَارَكَ اللَّهُ فِي عُلَاهُ فَرٌّ مِنَ الْفِسْقِ جَبْرِئِيلُ
وِظْلٌ (٤) مَنْ تَزْعُمُونَ رَبًّا وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ قَتِيلُ

وَيَقَالُ إِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ ، مَا كَانَ (٥) يُكَلِّفُهُ مِنَ الْفِسْقِ .

وإِذَا طَمَعَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتَنِعُ بِالْإِمَامَةِ وَلَا النُّبُوَّةِ ، وَلَكِنَّهُ

١ - رب النعمة : زادها ، والثى : جمعه ، والأمر : أصله .

وقد أشار « ابن القارح » إلى مذهب « الصناديق » في هذا ونقل قوله لأتباعه : « إذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال ، ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » (انظر صفحة ٣١) .

٢ - في ط ، س ، ا : [لم تثبت] . نقله في (ل ٢١٩) عن هندية وبعض النسخ الأخرى (٢١)
يقال أتأب منه : خزي واستحيا ، والإبوة والثوبة والموتبة : الحزى والحياء والا نقباض .

٣ - سقط من ط .

٤ - في ط : [وِظْل] وفي س ، ا : [فِظْل] . وقال في (ل : ٢٢٠) إنها كذلك بالطاء ، في
نسخة من بورباط عن كوبريللي . والذي في مصورتها عندي (ص ٨٦) بظاء ممجمة ، لا لبس فيها .

٥ - سقط من س ، ن ، ا .

يرتفعُ صُعْدًا في الكَذِبِ ، ويكونُ شُرْبُهُ من تَحْتِ الْعَذِبِ^(١) ، أَى الطُّحْلِبِ .

ولم تكن العربُ في الجاهليَّةِ تُقَدِّمُ على هذه العظائمِ ، والأُمُورِ غيرِ النظامِ بل كانت عَقُولُهُمْ تَجَنُّحُ إلى رَأْيِ الحُكَمَاءِ ، وما سَلَفَ مِنْ كُتُبِ القَدَمَاءِ .
إِذْ كان أَكْثَرُ الفلاسِفَةِ لا يقولونَ بِنَبِيِّ ، وينظرونَ إلى مَنْ زَعَمَ ذلكَ بعينِ الغيِّ .

وكان « ربيعةُ بنُ أميةَ بنِ خَلْفِ الجُمَحِيِّ » جري^(٢) له مع « أبي بكرِ الصِّديقِ » - رَحْمَةُ اللهِ عليه - خَطْبٌ ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، وَيُرَوَّى أَنَّهُ قَالَ :

لَحِقْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ غَيْرَ مُفَكِّرٍ بِتَرْكِ صَلَاةٍ مِنْ عِشَاءٍ وَلَا ظَهْرِ
فَلَا تَتْرَكُونِي مِنْ صَبُوحٍ مُدَامَةٍ فَمَا حَرَّمَ اللهُ السُّلَافَ مِنَ الْخَمْرِ
إِذَا أَمَرْتُ « تَيْمُ بْنُ مُرَّةَ » فِيكُمْ فَلَا خَيْرَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ وَلَا مِصْرٍ

١ - في س ، ا ، ن : [المعذب] تصحيف .

٢ - بهاشك ، ش ، ن حاشية نصها : [سبب هذه الآيات أن عمر (رضه) ضرب أبا محجن الثقفي ، وربيعة بن أمية بن خلف هذا ، وجماعة معها ، في شراب شربوه وذلك سنة ١٤ هـ وفي هذه السنة أيضاً ضرب عمر ولده عبد الله في شراب شربه) . وفي جمهرة الأنساب والأغاني (.
كذلك ، أن الحادثة كانت بين ربيعة وعمر رضي الله عنه .

لكن نص (الفرقان) حل أن الحادثة وقعت مع أبي بكر ، والآيات ، تؤيد ذلك حيث يقول ربيعة :

• إذا أمرت « تيم بن مرة » فيكم •

• فإني قد خليت « لأبي بكر » • • فهل هما حادثتان ؟ ربما .

الأعلام

• ربيعة بن أمية ، بن خلف الجهمي . المشهور أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

جلده في الشراب . فلحق بالروم وارتد ومات نصرانياً (الجمهرة ١٥٩ ثالثة ، الأغاني ١٣/١١٢)

• أبو بكر الصديق : عبد الله بن أبي قحافة التيمي ، له رضي الله عنه أوليات في الإسلام

ذكرها السراج البلقيني (معاصر الاصطلاح ص ٦٥٧ ط دار الكتب ، مع مقامة ابن الصلاح ، وابن حجر في الإصابة ، والطبري في تاريخه لسنة ٥١٣) وفيها توفي الصديق رضي الله عنه .

فَإِنْ يَكُ إِسْلَامِي هُوَ الْحَقُّ وَالْهُدَى فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ^(١)

* * *

وافتنَّ النَّاسَ فِي الضَّلَالَةِ حَتَّى اسْتَجَاوَزُوا دَعْوَى الرَّبُوبِيَّةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ تَنْطُسًا^(٢) فِي الْكُفْرِ ، وَجَمْعًا لِلْمَعْصِيَةِ فِي الْمَزَادِ الْوُفْرِ^(٣) . وَإِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْفَعُونَ النُّبُوَّةَ وَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ إِلَى سِوَاهُ .
وَلَمَّا أَجَلَى «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ*» - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - أَهْلَ الذِّمَّةِ^(٤) عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَالِينَ ؛ فَيُقَالُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ «خَيْبَرَ» يُعْرِفُ «بِسُمَيْرِ بْنِ أَدَكَنْ*»^(٥) قَالَ فِي ذَلِكَ :

١ - يروى الشطر الثاني : * فَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ *
وقد جاءت الروايتان في (ك) . لكنه في (ل : ٢٢١) نقلها كما في هامش الفخائر دون عزو فقال :
«أو ، فَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ» .

٢ - تنطس : تألق في كلامه وملبسه وغير ذلك .

٣ - المزاد : جمع مزادة ، ويقال : مزادة وفراء ، أى وافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء .

٤ - الذى في (الطبقات الكبرى لابن سعد) أن عمر - رضه - أجل اليهود (٨٣/٢ ط بريل) .

٥ - في ن : [يعرف بسديد بن أدكن] .

وقد وردت هذه الحادثة في ترجمة ياقوت لأبي العلاء (١٢٥/٣) من قوله : ولما أجل ، إلى آخر الأبيات . وعلق عليها بما نصه : « وهذا يشبه أن يكون شعره - يعنى أبا العلاء - نخله هذا اليهودى . أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به ، من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه » . !
ورواية (معجم ياقوت) في (طبعة دارالمأمون) فيها تحريف كثير .

الأعلام

* - عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، أبو « حفصة أم المؤمنين » ثاني الخلفاء الراشدين . بويح بالخلافة بعد وفاة « أبي بكر » بعهد منه ، رضى الله عنهما وقتله أبو لؤلؤة الهجوسى : عام ٥٢٣ ، (الإصابة ٥٠٨/٢) .

** - سмир بن أدكن : شاعر من يهود خيبر ، في عهد عمر (رضه) - كذا في (الفهران) ، ولم نثر عليه فيما بين أيدينا من المراجع - ويذهب « ياقوت » إلى أن هذه الأبيات تشبه أن تكون من شعر « أبي العلاء » ، نحلها هذا اليهودى (انظر الحاشية رقم ٤ أعلاه) . وأما نيكلسون فقد سماه سديد ابن أدكن :

ولم يذكر لنا من سديد هذا . (صفحة ٣٤٠ من المجلة الأسبوعية سنة ١٩٠٢) .

يَصُولُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ رُوَيْدَكَ إِنَّ الْمَرْءَ يَطْفُو وَيَرْسُبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مَاقِطٍ لَتَشْبَعَ ، إِنَّ الزَّادَ شَيْءٌ مُحِبَّبٌ
فَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرْتُمْ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْمَيْنِ فَاعْرِفُوا لَنَا رُتْبَةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ
مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا وَبُغَيْتُكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا

وما زال «اليمَن» ^(١) منذ كان ، معدناً للمتكسبين بالتدين ^(٢) ،
والمُحتالين على السُّخْتِ بالتزوين ^(٣) . وحدثنى مَنْ سافر إلى تلك الناحية ، أَنَّ
به اليوم جماعةً ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، فَلَا يَعْلَمُ جَبَايَةَ مَنْ مَالٍ ،
يَصِلُ بِهَا إِلَى تَحْسِيسِ الْأَمَالِ .

وَحَكِي لِي أَنَّ لِمُقَرَّامِطَةَ «بِالْأَحْسَاءِ» بَيْتًا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِمَامَهُمْ يَخْرُجُ
مِنْهُ ، وَيُقِيمُونَ عَلَى بَابِ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَرَسًا بِسَرَجٍ وَلِجَامٍ ، وَيَقُولُونَ لِلْمَهْجِ
وَالطِّغَامِ : «هَذَا الْقَرَسُ لِرِكَابِ "الْمَهْدَى"» ، يَرْكَبُهُ مَنْ ظَهَرَ بِحَقِّ بَدْيٍ ،
وإِنَّمَا غَرَضُهُمْ بِذَلِكَ خَدْعٌ وَتَعْلِيلٌ ، وَتَوَصَّلُ إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَتُضْلِلُ .

وَمِنْ أَعْجَبِ مَا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْقَرَامِطَةِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ ، لَمَّا
حَضَرَتْهُ الْمَنِيَةُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ : «إِنِّي
قَدْ عَزَمْتُ عَلَى النُّقْلَةِ ، وَقَدْ كُنْتُ بَعَثْتُ "مُوسَى وَعِيسَى وَ مُحَمَّدًا"

١ - رجع إلى حديثه عن ظهور «الصناديق» باليمن صفحة ٤٣٨ .

٢ - في ط : [التدين] والمعنى بها يتغير تماماً .

٣ - كذا في ك ، ن ، س ، ا ، ط . وفي بقية النسخ : [بالتدين] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - الأحساء : مدينة بالبحرين ، اتخذها «أبو طاهر الخناني» القرمطي قاعدة له ، وكان أول
من عمرها وحصنها وجعلها قصبه «هجر» (بلدان ياقوت ١/١٤٨) .

وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَبْعَثَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ ! ، فعليه اللعنة ، لقد كفر أعظم الكفر . في الساعة التي يجب أن يؤمن فيها الكافر ، ويؤوب إلى آخرته المسافر .

وَأَمَّا ^(١) « الوليد بن يزيد* » . فكانَ عَقْلُهُ عَقْلَ وَلِيدٍ ، وقد بلغ سنَّ الكَهْلِ الجَلِيدِ . ما أَغْنَتْهُ نِيَّةُ سَابِجَةٍ ^(٢) ، ولا نَفَعَتِ البُنَابِجَةُ . ^(٣) وَشُغِلَ عن الباطية ، بِجَرِيرَةِ النَفْسِ الخاطِية ؛ دَحَاهُ إِلَى سَقَرٍ دَاحٍ ، فما يَغْتَرَفُ بِالْأَقْدَاحِ . وقد رُوِيَ لَهُ أَشْعَارٌ ، يَلْحَقُ بِهِ مِنْهَا الْعَارُ ، كَقَوْلِهِ :

أَذْنِيَا مِني خَلِيلِي عَبْدَلَا دُونِ الْإِزَارِ ^(٤)

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح : ٣١) عن استخفاف « الوليد بن يزيد » بالدين ، ورميه المصحف بالنشاب ، وإنفاذه إلى مكة بناءً مجوسياً ليبنى له على الكعبة مشربة ، وسجوده لصورة « ماني » .
٢ - كذا في النسخ ، وقد استبدل بها « نيكلسون » : [نية نافجة] !! ولم نر لهذا وجهاً . والسابجة هنا ، لعلها الشديدة العاتية ، في (اللسان) : السابجة قوم ذوو جلد من السند والهند ، يكونون مع رئيس السفينة يذوقونها لئى يخفرونها ، واحدم سيجى ، وربما قالوا السابج . أ هـ وانظر (المرب ص ٨٧ هامش ١) .

٣ - كذا في كل النسخ ومنها (ن) لكن « نيكلسون » استبدل بها : [البناجة] وذهب إلى أنها قد تكون (جمع بنفسج Violets) ، ولا وجه له هنا . وإنما يشير « أبو العلاء » إلى قول « ابن القارح » في (رسالته : ص ٢٣) : « أحضر - الوليد - بناجة من ذهب وفيها جوهرة جلييلة القدر [على] صورة رجل فسجد له وقبله . . . » وقد اكتفى في (ل : ٢٢٢) بنقل إشارتي إلى عبارة ابن القارح في رسالته ، دون أن يمرض لمعنى السابجة والبناجة ! هذا مع كونه استبعد (رسالة ابن القادح) جلق من نسخته !
٤ - « عبدلا » هنا - فيما فهمنا - علم لأنثى ، لكن نيكلسون لم يرسمها برسم العلم ، وإنما ترجمها بقوله : أمة شابة : (a youthful alave) وكأنه ظن الكلمة من مشتقات (عبد) .

الأعلام

١ - الوليد بن يزيد ، بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي (جمهرة الأنساب ٨٣ ، ٨٤) ول الخلافة بعده « هشام » سنة ١٢٥ ، وكان خليفاً متبهاً في دينه ، فأذكره الناس وأحيط به وقتل عام ١٢٦ هـ (الطبري ، الأغانى ٧ / ١ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فلقد أيقنتُ أني غيرُ مبعوثٍ لنارٍ
واتركا من يطلبُ الجَنَّةَ يسعى في خسارٍ^(١)
سأروضُ النَّاسَ حتى يركبوا دينَ الحمارِ^(٢)

فالعجبُ لِمَ صيِّرَ مثلهُ إماماً ، وأوردَهُ من المملكتِ جِئاماً^(٣) . ولعلَّ
غيرَه ممن مَلَكَ يَعْتَقِدُ مثلهُ أو قريباً ، ولكن يُسَاتِرُ^(٤) ويخافُ تَثريباً .

وسمى يُروى له :

أنا الإمامُ الوليدُ مفتخرًا أَجْرُ بُرْدِي ، وأسمعُ الغَزَلَ
أَسْحَبُ قَبِيلِي إلى منازلِها ولا أَبالي مَنْ لَامَ أو عَدَلَ
ما العيشُ إِلَّا سماعُ مُحْسِنَةٍ وقهوةٌ تتركُ الفتى ثَمِلًا
لا أرتجى الحورَ في الخلودِ وهل يَأْمَلُ حورَ الْجِنِّانِ مَنْ عَقَلَ؟
إذا حَبَّتْكَ الوصالُ غانيةٌ فجازِها بَدَلْهَا كَمَنْ وَصَلَ
ويقالُ إِنَّه لما أَحْبَطَ به ، دخلَ القصرَ وأغْلَقَ بابَه وقال :

١ - مثلها رواية المرتضى في (أماليه : ط الخانجي ١/٨٩) أما رواية (الأغانى ٧/٤٦) فهي :
« وذروا من يطلب الجنة يسئ لتبار » .

٢ - مثلها رواية (الأغانى ٧/٤٦) ، أما رواية (المرتضى في أماليه ١/٨٩) فهي :
سأوس الناس حتى يركبوا دين الحمار

وترجمها « نيكلسون » خطأ : الرجال مراؤون رياضة سيئة حقاً حتى إنهم ليتبعون دين الحمار .
ونص عبارته :

(Men are ill trained indeed, that they follow the religion of the ass.) J.R.A.S. 342-1902.

٣ - الحمام ، بالكسر : جمع جمة ، بفتح أوله وثانيه مضمفاً ، وهى البئر الكثيرة الماء ، ويجتمع
ماؤها . والحمام أيضاً : جمع جم ، وهو من الماء مظلمه .

٤ - فى ط : [يسائر] وطا وجه . يقال ساتره : عاداه ولم يظهر المداوة ، وسأوره : سار معه
وجازاه . وقد نقل فى هامش (ل : ٢٢٢) رواية ط موهماً أنى لم أتف عليها !

دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّابَابَ وَفَرَتْنِي^(١) وَمُسْمِعةً ، حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا
خُلُوعًا مُلْكُكُمْ ، لَا ثَبَتَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ فَلَيْسَ يُسَاوِي بَعْدَ ذَلِكَ عِقَالًا
وَحَلُّوا سَبِيلِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى^(٢) وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هُزَالًا
فَأَلِيبَ عَنْ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيْ أَلِيبِ^(٣) ، وَرُئِيَ رَأْسُهُ فِي فَمِ كَلْبٍ ؛ كَذَلِكَ
نَقَلَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، وَاللَّهُ الْقَائِمُ بِجِزَاءِ الْغَوَاةِ . وَلَا حِيلَةَ لِلْبَشَرِ فِي أُمِّ دَفْرِ ،
أَعَيْتَ كُلَّ حَضَرٍ وَسَفَرٍ . كَانَ حَقُّ الْخِلَافَةِ أَنْ تُفَضِّي^(٤) إِلَى مَنْ هُوَ بِنُسْكِ
مَعْرُوفٍ ، لَا تَصْرِفُهُ عَنِ الرَّشْدِ صُرُوفٌ ، وَلَكِنَّ الْبَلِيَّةَ خُلِقَتْ مَعَ الشَّمْسِ ،
فَهَلْ يَخْلُصُ مَنْ سَكَنَ فِي رَمْسٍ ؟

* * *

وَأَمَّا «أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ»^(٥) . فَلَيْسَ بِالنَّاشِدِ وَلَا النَّشِيدِ . وَإِنْ
صَحَّ مَا رَوَى عَنْهُ فَقَدْ بَايَنَ بِذَلِكَ أَسْلَافَهُ ، وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ الدِّيَانَةِ خِلَافَهُ .

١ - في س ، ا : [دعوا لي هنداً والرباب وقتني] وهي قرية من ذلك في ن . وقد غيرها نيكلسون
: [وفتية] - ورواية (الأغاني ٧/٧٣) :

دعوا لي سليمي والطلاء وقينة وكأسا ، ألا حسبي بذلك مالا

٢ - يبدو أن نيكلسون فهم أن الهزال هو الهزل ، فترجم قوله : « أن أَمُوتَ هُزَالًا » : (ميتة
مرحة J.R.A.S. 343-1902 (a merry death) - والمير هنا : لحظ العين ، ويقال : فعلته قبل عير
وما جرى ، أي قبل لحظ العين . (القاموس) وهو أيضاً الجفن ، وكل نائق في مستو .

٣ - الألب : الطرد الشديد ، وألب عنه ، على البناء للمجهول : طرد وأرجع .

٤ - في ز ، ت ، ط : [تفضي] بقاء مشاة . نقله في هامش (ل : ٢٢٣) وقال : عن هندية
وبعض النسخ ! موهاً أنها فاتتني في الذخائر ، ومتورطاً في الإشارة إلى نسخ ، ليست لديه !

٥ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) : « وأبو عيسى بن الرشيد ، القاتل :

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهراً بعده آخر الدهر
عرض له في وقته صرع فات ، ولم يدرك شهراً غيره ، والحمد لله » (ص ٣٤) .

الأعلام

• أبو عيسى بن الرشيد : محمد بن هرون وأمه أم ولد . كان من أحسن الناس وجهاً -

وما يَحْنِلُ رَبُّهُ بِالْعَبِيدِ صَائِغِينَ لِلْخِيفَةِ وَلَا مُفْطِرِينَ^(١) ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَ
عَدَوْا مُحْظَرِينَ^(٢) . وَرُبَّمَا كَانَ الْجَاهِلُ أَوْ الْمُتَجَاهِلُ ، يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ
وَيُخْلِدُ بِضِدِّهَا أَهْلًا . وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ رَاجِعاً أَنَّ « أَبَا عِيسَى » وَنُظَرَاءَهُ ، لَمْ يَتَّبِعُوا
فِي الْغَيِّ أُمَرَاءَهُ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى سِوَى مَا عَلَنَ يَبْتَغُونَ . لَقَدْ وَعَظَهُمُ الْمَيْتُونُ .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ « عَبْدَ السَّلَامِ * بَنَ رَغْبَانَ^(٣) » الْمَعْرُوفَ « بِدِيكَ الْجِنِّ »
فِي النَّوْمِ وَهُوَ بِحُسْنِ حَالٍ ، فَذَكَرَ لَهُ الْأَبْيَاتَ الْفَائِيَّةَ الَّتِي فِيهَا :
هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوْافِ^(٤)
أَيُّ الْهَلَاكِ . فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَتْلَعُ بِذَلِكَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْتَقِدُهُ .

وَلَعَلَّ كَثِيراً مِمَّنْ شَهِرَ بِهَذِهِ الْجَهَالَاتِ تَكُونُ طَوْبُهُ إِقَامَةُ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِزْتِنَاعِ

١ - يشير إلى ما تحدث به الرواة عن ترك « أبي عيسى » للصيام ، انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - ضبطه في الأصل بكسر الظاء ، اسم فاعل من أحظر . وقد يكون الأولى ، ضبطه بالفتح ، اسم
مفعول . وهذا الذي قلنا ، في طبقات الذخائر ، إنه الأولى ، نقله السيد نصر الله إلى متن (ل : ٢٢٤)
بفتح الظاء ، وليس ضبط الأصل !

وضبط (علن) في القاموس : كنصر ، وضرب ، وكرم ، وفرح : علنا وعلانية .

٣ - في ط : [رغبان] بعين مهملة ، وفي س ، ا : [دغبان] بالذال ، وكلاهما تصحيف .

٤ - السواف ، بفتح السين وضمها : مرض المواشي وهلاكها . ويطلق على الهلاك بعمامة .

الأعلام

= ومجالسة وعشرة (جمهرة الأنساب ٢٣ ثالثة) شغف به أخوه المأمون . فلما مات قبله سنة
٢٠٩ هـ ، امتنع عن الطعام أياماً حتى خيف عليه ، وكان يأمر الجوارى أن ينحن عليه فيبكي حتى
تكاد تخرج نفسه . وقد اشتهر أبو عيسى بركة الدين ، وترك الصيام ، وأكل الخنزير (الأغاني ٩٦/٩)
ولكن نيكلسون يقول : « لم أجد في سيرة أبي عيسى ما يطابق ما أخذ أبي العلاء عليه ، عدا كونه مغنياً ماهراً » ،
ثم يضيف : « ولكن اتهامات مشابهة وجهت ضد المأمون نفسه » .

* - عبد السلام بن رغبان : أبو محمد ، ديك الجن . الحمصي من شعراء الدولة العباسية المجيدين .
ولد بمدينة حمص سنة ١٦١ هـ وظل بالشام لا يفارقها . وكان يشتغل ، وله مرث في الإمام الحسين ،
واشتهر بالخلعة والمجون والهلوه والشعوبية . توفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ . (ابن خلكان ١٤٥/١ ،
الأغاني ب ١٢/١٤١) . وشعراء الصاهل والشاحج .

برياضها المريعة ، فإنَّ اللسانَ طمَّاحٌ^(١) ، وله بالفنْدِ إسمَاحٌ . وكان
« أبو عيسى » المذكورُ يُستَحْسَنُ شِعْرُهُ في البَيْتَيْنِ والثلاثَةِ ، وأنشدَ لَهُ
« الصُّولِيُّ » في (نواذيره) :

لِسَانِي كَتَمْتُ لَأَسْرَارِهِ وَدَمْعِي نَمُومٌ بِسِرِّي مُذْبِعُ
وَلَوْلَا دَمْعِي ، كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى ، لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعُ
فَإِنْ كَانَ فَرٌّ مِنْ صِيَامِ شَهْرِ ، فَلَعَلَّهُ (لا)^(٢) يَقَعُ فِي تَعْذِيبِ الدَّهْرِ ،
و « لَا يَبْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ » .
وَأَمَّا^(٣) « الْجَنَابِيُّ » * فلو عُوقِبَ بِلَدٍّ يَمَنُ يَسْكُنُهُ ، لَجَازَ أَنْ تُؤْخَذَ بِهِ
« جَنَابَةٌ » * * * ، وَلَا يَقْبَلُ لَهَا إِنَابَةٌ . وَلَكِنْ حُكِمَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلِ أَجَلُهُ
وَأُخْرَى : « أَلَّا تَنْزُرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى »^(٤) .

- ١ - الطموح : الإبعاد والاستشراف - والطماح : البعيد الطرف ، الشره . وواضح أن المعنى الأول هو المراد ، لكنه أكثر في (ل : ٢٢٤) بالشره !
- والفند : ضعف العقل ، الخوف ، الكفر بالنعمة . والإسماع : اللين .
- ٢ - زيادة ليست في النسخ ، يطمئن بها السياق مع الاستشهاد بالآية - ٨٧ ، سورة يوسف - والكلام في هذه الفقرة ، عن أبي عيسى بن الرشيد .
- ٣ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن « الجنابي » وفتحته وسماركه . ص ٣٤ .
- ٤ - آية ٣٨ ، سورة النجم .

الأعلام

- - الصول : أبو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصول . عالم راوية ، حاذق بتصنيف الكتب ، أخذ عن « ثعلب والمبرد » وأخذ عنه « المرزباني » و« حماد » و« شيخنا » . ومن كتب المشهورة : (أخبار أبي تمام ، والأوراق ، والنوادر) . توفي بالبصرة سنة ٢٣٦ .
- (نوبة الألباء ٣٤٣ ، أنساب السمعاني ١٣٥٧ ، تاريخ بغداد ٣ / ٤٢٧ ، الفهرست ١٥٠) .
- - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي . هاجم البصرة سنة ٣١١ وقطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ . وأخذ الركب العراقي سنة ٣٢٣ وقتل وسبي ، وهو الذي أخذ الحجر الأسود من الكعبة . مات بالبحرين في هجر سنة ٣٣٢ هـ (أبو الفدا ٩٠ / ٢ ، شذرات الذهب ج ٢) .
- • • - جنابة : بلدة صغيرة من سواحل فارس ، وهي على (خريطة واصف) تقابل « كاظمة » في أقصى الساحل الغربي للخليج العربي من جهة الشمال . (بلدان ياقوت ١٢٢ / ٢) .

وقد اختلف في حديث الركن معه ^(١) : فزعم من يدعى الخبرة به أنه أخذه
ليعبده ويعظمه ، لأنه بلغه أنه يد الصنم الذي جعل على خلق زحل . وقيل :
جعله موطئاً في مرتفع . وهذا تناقض في الحديث . وأى ذلك كان ، فعليه
اللعة ما رسا ^(٢) ثبير ، وهما صبير .

* * *

وأما « العلوي البصري » فذكر بعض الناس أنه كان قبل خروجه
يذكر أنه من « عبد القيس » ثم من « أنمار » . وكان اسمه « أحمد » فلما
خرج تسمى « علياً » . والكذب كثير جم ، كأنه ^(٣) في النظر طود أشم ،
والصدق لديه كالحصاة ، توطأ بأقدام عصاة . وتلك الأبيات المنسوبة إليه
مشهورة وهي :

أيا حرفة الزمنى ^(٤) ألم بك الردى أما لي خلاص منك والشمل جامع
لئن قنعت نفسي بتعليم صبية يد الدهر ، إني بالمدلة قانع
وهل يرضين حر بتعليم صبيبة وقد ظن أن الرزق في الأرض واسع

١ - يشير إلى ما كان من « الجنابي » حين « أخذ حجر الملتزم » ، وظن أنه مغناطيس القلوب ،
وأخذ الميزاب انظر (رسالة ابن القارح ص ٣٥) وترجمة « الجنابي » في الأعلام .

٢ - في ك : [رساء] وفي س : [رسأ] بالهمز ، و « ثبير » جبل بمكة . والصبير : السحابة البيضاء
أو الكثيفة .

٣ - في س ، ا ، ن : [كان في النظر طوداً أشم] .

٤ - الزمنى : جمع زمين ، وزين ، وهو المصاب بالزمانة أى ضعف القوى ، وذو العاهة .

الأعلام

- - العلوي البصري : هو صاحب الزنج ، واسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه إلى عبد القيس .
ظهر أمره سنة ٢٥٤ هـ إذ سار إلى البصرة وجمع الزنج وانتسب إلى العلويين ، واستفحل أمره وهزم
جيوش الدولة . وقد بقيت الحرب بين الدولة والزنج أكثر من عشر سنوات حتى قتل سنة ٢٧٠ هـ .
(ابن الأثير سنة ٢٥٤ وما بعدها ، جبهة الأنساب ٥٧ ثالثة) رسالة ابن القارح ص ٣٥ .

وما أَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ حَمْلُهُ حُبُّ الْحُطَامِ ، عَلَى أَنْ غَرِقَ فِي بَحْرِ طَامٍ ، يَسْبَحُ^(١) فِيهِ « مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ »^(٢) . وَقَدْ رُوِيَ لَهُ أُبَيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى تَأَلُّهِ ، وَمَا أَذْفَعُ أَنْ تَكُونَ قِيلَتْ عَلَى لِسَانِهِ ، لِأَنَّ مَنْ خَبَرَ هَذَا الْعَالَمَ ، حَكَّمَ عَلَيْهِ بِفُجُورٍ وَمِثْنٍ ، وَأَخْلَاقٍ تَبْعُدُ مِنَ الزَّيْنِ . وَالْأُبَيَاتُ :

قَتَلْتُ النَّاسَ إِشْفَاقًا عَلَى نَفْسِي كَيْ تَبْقَى
وَحُزْتُ الْمَالَ بِالسَّيْفِ لِكَيْ أَنْعَمَ لَا أَشْقَى
فَمَنْ أَبْصَرَ مِثْوَايَ فَلَا يَظْلِمُ إِذَا خَلَقَا
فَوَاوِلِي إِذَا مَا مُتُّ عِنْدَ اللَّهِ مَا أَلْقَى
أَخْلَدًا فِي جَوَارِ اللَّهِ أَمْ فِي نَارِهِ أُلْقَى ؟

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ أُبَيَاتًا قَافِيَةً طَوِيلَةَ الْوَزْنِ ، وَقَافِيَتُهَا مِثْلُ هَذِهِ الْقَافِيَةِ ، قَدْ نُسِبَتْ إِلَى « عَضُدِ الدَّوْلَةِ » وَقِيلَ إِنَّهُ أَفَاقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَكَتَبَهَا عَلَى جِدَارِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ، وَقَدْ نُحِيَ بِهَا نَحْوُ أُبَيَاتِ « الْبَصْرِيِّ » . وَأَشْهَدُ أَنَّهَا مُتَكَلِّفَةٌ ، صَنَعَهَا رَقِيعٌ مِنَ الْقَوْمِ ، وَأَنَّ « عَضُدَ الدَّوْلَةِ » مَا سَمِعَ بِهَا قَطُّ .

١ - ضُبِطَتْ فِي طَبَايِءِ مَضْعُفَةٍ ، مِنَ التَّسْبِيحِ ، وَالصَّوَابِ [يَسْبَحُ] ثَلَاثِيًا ، مِنَ السَّابِحَةِ .

٢ - مِنْ آيَةِ ١٠٧ سُورَةِ هُودَ .

الأعلام

• - عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو شِجَاعِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ ، وَلِيَ فَارِسَ ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ الْمَوْصِلَ وَبِلَادَ الْجَزِيرَةِ .

تَوَفَّى بِالْمَوْصِلِ فِي بَهْدَادِ سَنَةِ ٣٧٢ هـ وَنُقِلَ بَعْدَ حِينٍ إِلَى الْكَوْفَةِ حَيْثُ دُفِنَ بِمَشْهَدِ « الْإِمَامِ عَلِيٍّ » (ابْنُ الْأَثِيرِ سَنَةِ ٣٧٢ - ابْنُ خُلَكَانَ ١/٥٩٣) .

وأما الحكاية عن أصحاب الحديث أنهم صحفوا « رَحْمَةً » فقالوا :
 رَحْمَةً^(١) ، فلا أَصْدَقُ بما يَجْرَى مجراها ؛ والكَذِبُ غالبُ ظاهر ، والصَّدَقُ
 خَفِيُّ متضائل ، فَإِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وكذلك ادَّعَاءُ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ « عَلِيًّا »
 عليه السلام قال : « تَهْلِكُ البَصْرَةُ بالزَّنَجِ » فصَحَّفَهَا أَهْلُ الحديث :
 « بالريح » ، لا أَوْمنُ بشيءٍ من ذلك . ولم يَكُنْ « عَلِيٌّ » عليه السلام
 ولا غيره^(٢) ممن يُكشَفُ له عِلْمُ الغيبِ ، وفي الكتابِ العزيزِ : « قُلْ لَا
 يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ »^(٣) ، وفي الحديثِ المأثورِ ،
 أَنَّهُ سَمِعَ جَوَارِيَّ يُغْنِينَ فِي عُرْسٍ وَيَقُلْنَ :

وأهدى لنا أكْبَشًا تَبَحَّجُ فِي المِرْبَدِ
 وزوجك في النَادِي ويعلمُ ما في غَدِ

فقال : لا يعلمُ ما في غَدِ إِلَّا اللَّهُ .

ولا يجوزُ أَنْ يُخْبِرَ مُخْبِرٌ مِنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ ، أَنَّ أَمِيرَ « حَلَبَ » - حَرْسَهَا
 اللَّهُ - فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٤) ، اسْمُهُ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ ، وَصَفَتُهُ

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح) عند الحديث عن أخذ « الجنابي » لميزاب الكعبة :
 « وسمعت قائلاً يقول لغلام دحسان طوال يرقل في برديه وهو واقف فوق الكعبة : يا رَحْمَةً ؛ أقلمه وأسرع
 - يعني ميزاب الكعبة - فعلمت أن أصحاب الحديث صحفوه فقالوا : يقلمه غلام اسمه رَحْمَةً ، كما صحفوا
 على «علي» رضي الله عنه قوله : تَهْلِكُ البَصْرَةُ بالريح . فهلكت بالزنج . . انظر صفحة (٣٥) .
 ٢ - سقطت من (ز ، ت ، ط) .

٣ - من آية ٦٥ سورة النمل .

٤ - العبارة شاهد على أن (رسالة الغفران) كانت تمل عام ٤٢٤ هـ . وقد استعمل شارح
 نسخة (م) فأخذ من العبارة أكثر مما تعطي . قال : « ومن هذا نستنتج أن رسالة الغفران كتبت في
 تلك السنة » وهو استنتاج سبقه إليه « نيكلسون » منذ نحو نصف قرن فقال في (مجلة الجمعية الآسيوية
 : ٤٦٠ - ١٩٠٠) :

(The date of the Risala is fixed at 424 A.H. by the following sentence .)

ونقل العبارة التي نشر إليها هنا . ونرى أن العبارة لا تتيح لنا أكثر من الحكم بأن تلك العبارة
 بالذات أُمليت عام ٤٢٤ على التحديد ، أما ما قبلها فيحتمل أن يكون « أبو الملاء » بدأ يمليه عام ٤٢٣
 مثلاً ، كما يحتمل ألا يكون أتم الرسالة في ذلك العام نفسه . وقد حققنا هذه المسألة في دراسة (الغفران)
 ص ٨ - ط ثانية ، دار المعارف .

كذا . فإن ادعى ذلك مُدْعٍ ، فإنما هو مُتَخَرِّصٌ كاذب .

وأما النجومُ فإنما لها تَلْوِيحٌ لا تَصْرِيحٌ ، وحِكْيَ أَنْ «الفضل بن سهل»
كان يَتَمَثَّلُ كثيراً بقولِ الراجز :

لئن نَجَوْتُ ونجت ركائبِي مِنْ غَالِبٍ ومن لَفِيفٍ غَالِبٍ
إِنِّي لَنَجَاءٌ مِنَ الْكَرَائِبِ

وَأَنَّ «غالباً» كان فيمَنْ قَتَلَهُ . فهذا يَتَّفِقُ مثله ، وأَجْدِرُ بهذه الحكاية
أَن تكونَ مصنوعةً . فأما^(١) تَمَثُّلُهُ بالشعرِ فغيرُ مُسْتَنَكِرٍ ، وربما اتَّفَقَ أَن يكونَ
في الوقتِ جماعةٌ يُسمَوْنَ بهذا الاسم^(٢) ، فيُمْكِنُ أَن يَتَقَرَّنَ معنى بلفظ .
على أَنَّ في الأَيامِ عجائبَ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ .

وقد حُكِيَ أَنَّ «إِيَّاسَ بْنَ معاويةَ**» القاضيَ [كان]^(٣) يظُنُّ الأشياءَ
فتكونُ كما ظَنُّ ، ولهذه العلَّةُ قالوا : رَجُلٌ نِقَابٌ وَالْمَعْيُ . قال «أوس***» :

١ - في ز ، ت ، ط : [فأما ما تمثله [بزيادة ما ، وهي زيادة لا يجوز إليها السياق .

والحديث هنا عن تمثّل «الفضل بن سهل» بقول الراجز : * لئن نجوت . . . الرجز قبله .

٢ - سقط [الاسم] من ط . والاسم المشار إليه هنا ، هو «غالب» .

٣ - في ك : [أنه كان] ومثله في (س) ، وهي زيادة يمنحها التكرار . وكما حنفناها ، حنفها في

(ب) ثم في (ل : ٢٢٧) دون تعليق ، وليست رواية الأصل !

الأعلام

- - الفضل بن سهل : ذو الرياستين . وزير المأمون . قتل عام ٨٢٠٢ وله من العمر ثمان وأربعون سنة وستة أشهر (الشذرات ٤٠/٢ - ابن خلكان ٥٨٨/١ - الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، ٢٢٠) .
- • - إِيَّاس بن معاوية : بن قرة بن إِيَّاس المَرْزِيّ القُضِيّ . مضرب المثل في الذكاء والفصاحة ، وكان ألعيا صادق النظر . ولاء «عمر بن عبد العزيز» قضاء البصرة ، توفي سنة ١٢١ أو سنة ٨١٢٢ . (ابن خلكان : ١١٤/١ ، جمهرة الأنساب ٢٠٣ ثالثة) .
- • • - أوس ، بن حجر : ٢٧٤ .

الألمى الذى يَظُنُّ لكَ الظَّ نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وقد سَمِعَا^(١)
وقال : * نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ *^(٢)

* * *

فَأَمَّا « الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ »^(٣) فَلَيْسَ جَهْلُهُ^(٤) بِالْمَحْصُورِ . وإذا

١ - البيت من مرثيته المشهورة « لفضالة بن كندة » ومطلها :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلُ جِزْعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

(الشعر والشعراء ١٠٢ ، رغبة الأمل ١٧٣/٨)

٢ - ورد هذا الشطر نثراً في بعض النسخ ، والصواب أنه عجز بيت من قصيدة « أوس »

البائية في « فضالة بن كندة » وصدر البيت ينـ

نجيح ، مليح ، أخو مآقط نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ

ويروى : * جواد كريم أخو مآقط *

المآقط : موضع القتال ، والنقاب : العالم بالأمور .

وقد جاء به « ابن السكيت » في باب حدة الفؤاد والذكاء ، (ص ١٦٤ تهذيب الألفاظ) .

٣ - رجع إلى حديث الزنادقة ، وقد قطعه « أبو العلاء » استطراداً إلى ذكر ادعاء العلم بالغيب ،
لتناسبة الكلام عما قيل من تحريف أصحاب الحديث . (انظر أول صفحة ٤٥٠) .

وقول « أبي العلاء » هنا : « فأما الحسين بن منصور » إلخ . يشير إلى ما ورد في (رسالة ابن القارح)
عن « الحلاج » ومزاعمه ، وأخباره . (ص ٣٦) .

٤ - في ن : [فليس جملة] ، تصحيف .

الأعلام

* - الحسين بن منصور : أبو عبد الله الحسين بن منصور الفارسي ، الحلاج .

قيل : إنما سمى الحلاج لأنه دخل واسطاً فقدم إلى حلاج وبعثه في شغل فقال له الرجل : أنا
مشغول بصنعتي . فقال الحسين : اذهب حتى أعينك في شغلك . فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن في
حانوته مخلوجاً ، فسمى بذلك الحلاج .

وقيل ، إنه كان في ابتداء أمره - قبل أن يفتن - يتكلم على الأسرار ويمكنون ما في قلوب جماعة
من مريديه ، فسمى بذلك حلاج الأسرار . فقلب عليه لقب الحلاج .

وقيل : كَانَ أَبُوهُ حَلَّاجًا فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ . ١٠٨ من هامش (ك) .

والحسين من أصل فارسي ، مجوسى ، نشأ بواسط ، وتصوف ومحبب « التسترى » ثم قدم بغداد فصحب
« الجنيد » وتعبد واجتهد ثم فتن ، وضل به كثير ، فقتله « المقتدر » وأحرقت جثته سنة ٣٠٩ هـ .

(ابن خلكان ٢٠٦/١ - الشذرات ٢٣٣/٢) .

كانت الأمة ربما عبدت الحجر ، فكيف يَأْمَنُ الحَصِيفُ البُجَرُ ^(١) ؟ أَرَادَ أَنْ يُدِيرَ الضلالةَ على القُطْبِ ، فانتقلَ عن تدبيرِ العُطْبِ ^(٢) ؛ ولو انصرف إلى علاجِ البِرْسِ ^(٣) ، ما بَقِيَ ذِكْرُهُ عَنْهُ ^(٤) فِي طِرْسٍ . ولكنها مقاديرُ ، تغشى الناظرَ بها سَمَادِيرُ ^(٥) . فكونَ ابنِ آدَمَ حَصَاةً أو صَخْرَةً ، أَجْمَلُ بِهِ ^(٦) أَنْ يُجْعَلَ سُخْرَةً . والناسُ إلى الباطلِ سِرَاعٌ ، ولهم إلى الفتنِ إشرعُ .

وكم افترى «للحلاج» ، والكذبُ كثيرُ الخِلاجِ ^(٧) . وجميعُ ما ^(٨) يُنسَبُ إليه ممَّا لم تَجِرِ العادةُ بمثله ، فإنه المينُ الحَنْبَرِيَّتُ ^(٩) ، لا أَصْدَقُ به ولو كَرِهَتْ ^(١٠) . وممَّا يُفْتَعَلُ عليه أَنَّهُ قال للذين قَبَلُوهُ : «أَتَنْظُنُّونَ أَنَّكُمْ إِيَّاي تَقْتُلُونَ ؟ إِنَّمَا تَقْتُلُونَ بَغْلَةً المَادِرَانِيَّ» . وَأَنَّ البَغْلَةَ وُجِدَتْ فِي إِصْطِبْلِهَا مَقْتُولَةً .

وفي الصوفيَّةِ إلى اليومَ مَنْ يَرْفَعُ شَانَهُ ، ويجعلُ مع النِّجمِ مكانَهُ . وبلغني

١ - البجر : جمع بجرة وهي العيب .

٢ ، ٢ - العُطْبُ : القطن - والبِرْسُ : القطن أيضاً . (نوادير أبي مسحل ٥٠/١ - وتهذيب الألفاظ

٦٥٢) « وأبو العلاء » يشير هنا إلى لفظ الحلاج - لقب « الحسين بن منصور » - وحرفته الأولى .

٣ - في ش وهامش ك : [غيه] ولها وجه . نقله في هامش (ل : ٢٢٨) وقال : « عن الهامش وبعض

النسخ » دون إشارة إلى كونه من مقابلات النسخ في تحقيق الذخائر !

٤ - السمادير : شيء يترامى للإنسان من ضعف بصره ، أو عن سكر أو دوار أو نعاس .

وقال أبو مسحل في (النوادر ١٢١/١) هو الكلؤل في البصر ، واحده : سمدار .

٥ - كذا في الأصل . والسخرة : من يسخر به . ولعل المعنى : أجمل به من أن يجعل سخرة .

وحذفت [من] على وجه التوسع .

٦ - خَلَجَهُ الأَمْرُ : شغله ، جذبه ، غمزه ، وخالجه خلجاً ومخالجة : نازعه .

٧ - في ط : [وجميع من ينسب] وهو خطأ .

٨ - في نسخة ن : [خبريت] ويتساءل نيكلسون عما إذا كانت تلك الكلمة هي الكلمة السريانية

المقابلة لفظ Jugglery أى شعوذة واحتيال ؟ ونجيب بأنها ليست هي ، وإنما ذاك تحريف حنبريت :

أى خالص بحت ، في اللسان : كذب حنبريت ، خالص لا يخالطه صدق ، والحنبريت الخالص .

واختلفوا في وزنه فقيل : حروفه أصلية ما عدا الياء - فعمليل - وقيل هو ثلاثي الأصول : فعمليت .

أما خبريت ، فليس في معاجمتنا .

٩ - كرى الرجل يكرى كرى : نفس .

أَنَّ «بِغْدَادَ» قَوْمًا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، وَأَنَّهُمْ يَقْفُونَ بِحَيْثُ صُلِبَ عَلَى «دِجْلَةَ»
يَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَهُ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبِدْعٍ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ ، وَلَوْ عَبْدٌ عَبْدٌ ظَنَّى
كِتَاسًا ؛ فَقَدْ نَزَلَ حَظٌّ عَلَى قِرْدٍ ، فَظْفِرَ بِأَكْرَمِ^(١) الْوَرْدِ . وَقَالَتِ الْعَامَّةُ :
اسْجُدْ لِلْقِرْدِ فِي زَمَانِهِ . وَأَنَا أَتَحَوَّبُ مِنْ ذِكْرِ الْقِرْدِ الَّذِي يَقَالُ : إِنَّ الْقَوَادَّ
فِي زَمَنِ «زُبَيْدَةَ*» كَانُوا يَدْخُلُونَ لِسَلَامٍ عَلَيْهِ^(٢) ، وَأَنَّ «يَزِيدَ بْنَ مَرْزَدَ
الشَّيْبَانِي*» دَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ^(٣) . وَقَدْ رَوَى أَنَّ «يَزِيدَ بْنَ
مَعَاوِيَةَ***» كَانَ لَهُ قِرْدٌ^(٤) يَحْمِلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ وَيُرْسِلُهَا مَعَ الْخَيْلِ فِي
الْحَلَبَةِ .

١- في ش : [بإكرام] .

٢- كذا في المخطوطات ، وفي ط : [للسلام عليه] . نقله إلى متن (ل : ٢٢٨) وقال إنها هكذا
في نسخة سي بورباط عن كوبريللي . وأقول : لكنها في مصورتها (ص ٩٠) كما أثبتتها في طبعات الذخائر !
٣- لم تعجم القاف في (ك) ، وكُتِبَ : [فقتله] بالتاء في كل النسخ ما عدا (س ، ا ، ن) ،
فقد انفردت برواية : [فقبله] بالباء ، من التقبيل . وقد نقلتها (ب : ٤٥٥) عن هامشنا . فزعم في
(ل : ٢٢٩) خطأ أنها كذلك في متن الذخائر !

٤- في (هامش ش ، ن) حاشية عن «المسمودي» : وكان القرد ، يدعى «أبا قيس» ،
قال الشاعر :

تمسك أبا قيس بفضل عنائها فليس عليها إن هلكت ضئان
ألا من رأى القرد الذي سبقت به جواد أمير المؤمنين أتان

(انظر مروج الذهب : ١٧٥/٥) وخبر «أبي قيس : قرد يزيد» مروى بتفصيل ، في (أنساب
الأشراف للبلاذري : ٣/٤ القدس) وفيه أن هذين البيتين ، من شعر «يزيد بن معاوية» .

الأعلام

- - زبيدة : بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور - زوج هارون الرشيد ، وأم الأمين - تزوجها
الرشيد سنة ١٦٥ وماتت سنة ٢١٦ في عهد المأمون (ابن خلكان : ٢٦٦/١) .
- • - يزيد بن مزيد : بن زائدة الشيباني أبو خالد ، وأبو الزبير . أحد قواد الدولة العباسية
الشجعان ، وهو الذي حارب الوليد بن طريف الشاري حين خرج على «الرشيد» واستفحل أمره . توفي سنة
١٨٥ هـ (ابن خلكان : ٢ / ٤٢٠ - تاريخ الطبري ، سنوات الرشيد) .
- • • - يزيد بن معاوية : صفحة ٣٤٧ .

وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :

يَا سِرَّ سِرٌّ يَدِقُّ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ^(١)
وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لِكُلِّ شَيْءٍ
يَا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي^(٢) فَمَا اعْتِذَارِي إِذَا إِلَى ؟

فَلَا بَأْسَ بِنِظْمِهَا فِي الْقُوَّةِ ، وَلَكِنْ قَوْلُهُ : إِلَى : عَاهَةٌ فِي الْأَبْيَاتِ : إِنَّ
قَيْدَ فَالتَقْيِيدُ لِمَثَلِ هَذَا الْوِزْنِ لَا يَجُوزُ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ ، وَإِنْ كَسَرَ^(٣) الْبَاءِ مِنْ
(إِلَى) فَذَلِكَ رَدَى قَبِيحٌ .

وَأَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى كَرَاهَةِ قِرَاءَةِ « حَمْزَةٌ » : « وَمَا أَنْتُمْ
بِمُصْرَحِيٍّ »^(٤) بِكَسْرِ الْبَاءِ ؛ وَقَدْ رَوَى أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ * » سَأَلَ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَحَسَنٌ ، تَارَةً إِلَى فَوْقَ ، وَتَارَةً إِلَى أَسْفَلَ » - يَعْنِي فَتَحَ
الْبَاءِ فِي (مُصْرَحِيٍّ) وَكَسَرَهَا . وَالَّذِينَ نَقَلُوا هَذِهِ الْحِكَايَةَ يَحْتَجُّونَ بِهَا « لِحَمْزَةٍ »
وَيَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو » أَجَازَ الْكَسَرَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَإِنْ صَحَّتْ

١ - ضَبِطْتُ بِكَسْرِ الْبَاءِ سَهْوًا فِي الطَّبْعَةِ السَّابِقَةِ ، فَتَقْلَعُهَا بِالْكَسْرِ فِي (ل : ٢٢٩) وَالْأَصَحُّ أَنْ يَهْمَلَ
الضَّبْطُ كَمَا فِي الْأَصْلِ (ك : ٩١) لِتَحْتَمِلَ الْخِلَافَ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ أَبُو الْعَلَاءِ . وَانْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي (ص : ٣٧)
٢ - تَرْجَمَهَا نِيكَلْسُونُ : أَمَّا الْكُلُّ فِي الْكُلِّ ، أَنْتَ قَرَابَتِي وَأَهْلِي .

(مجلّة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢ / ٣٤٨) "O all in all, Thow art mine own kin".

وَاسْتَظْهَرَ (فِي الْهَامِشِ) بِقَوْلِ « شَمْسِي تَبْرِيْزِي » (الدِّيَوَانُ ٣٢/٧) .

* أَيْ مَادِرٍ وَبَدْرٍ تَوْجَزُ تَوْسَبُ نَدِيدِم * أَيْ : لَسْتُ أَهْلَ غَيْرِي .

وَالْأَدَقُّ عِنْدِي أَنْ يَتَرَجَّمُ بَيْتُ « شَمْسِي » : أَيْ أَبِي وَأُمِّي ، لَا أَرَى لِي أَهْلًا سِوَاكَ .

٣ - فَاتَنِي ضَبِطُ الْفِعْلِ فِي طَبْعَاتِ الدُّخَانِ ، فَضَبَطَهُ فِي (ل : ٢٢٩) بِكَسْرِ الرَّاءِ !

٤ - مِنْ آيَةِ ٢٢ : سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالْفَتْحِ . وَانْظُرْ صَفْحَةَ ٣٦٨ .

الأعلام

* - حَمْزَةٌ ، بِنِ حَبِيب : صَفْحَةُ ٣٦٨ .

** - أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : صَفْحَةُ ١٧٧ .

الحكاية عنه ، فما قالها إلا مُتهزئاً على معنى العكس ، كما قال « الغنوي » وهو « سَهْمٌ بْنُ حَنْظَلَةَ * » (١) :

لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ ، وَلَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنُ ذَا أَذْيَا
أَيُّ لَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنِ . وهذا كما يقولُ الرَّجُلُ لِرَوْلِهِ إِذَا رَأَاهُ قَدْ فَعَلَ
فِعْلاً قَبِيحاً : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! وَهُوَ يُرِيدُ ضِدَّ الْحَسَنِ . وَلَمْ يَأْتِ كَسْرُ هَذِهِ
الْبَاءِ فِي شَعْرِ فَصِيحٍ . وَقَدْ طَعَنَ « الْفَرَّاءُ * » عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ :
قَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ يَا تَا فِي ؟ قَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ ! (٢)

وَقَدْ سَمِعْتُ فِي أَشْعَارِ الْمُخَلَّتَيْنِ : إِلَى وَعَلَى ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى
ضَعْفِ الْمُنْدَةِ وَرِكَاسَةِ الْفَرِيزَةِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « الْكُلُّ * » (٣) ، إِدْخَالُهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَكْرُوهٌ . وَكَانَ
« أَبُو عَلِيٍّ * » يُجَبِّزُهُ وَيَدْعِي إِجَازَتَهُ عَلَى « سَيَّوِيَةٍ * » ، فَأَمَّا الْكَلَامُ الْقَلِيمُ

١ - في (ل : ٢٣٠) : سهل بن حنظلة . تحريف .

والشاهد في (الأمل) لسهم بن حنظلة كما في الففران ، من قصيدة له أصمية . وفي
(تهذيب لإصلاح المنطق ٥٤/١) تعليق : « وفيه قال أبو العلاء : أراد ، حسن ، فخفف ونقل »
ونسبه « المرزباني » إل كعب بن سعد الغنوي . انظر تحريج الأصمية (١٢) لسهم بن حنظلة .

٢ - في ط : [هل لك يانافى] وهو تصحيف ظاهر لاسم الإشارة (تا) . وعلامات الترقيم في البيت ،
من وضعنا ، وقد نقله في (ل : ٢٣٠) كما في النسخات !

٣ - يعني قول الحلاج : « يا جملة الكل لست غیری » انظر الأبيات في الصفحة السابقة .

الأعلام

• - سهم بن حنظلة الغنوي : من بني غني بن أعصر - شاعر فارس مخضرم . له أصمية أبياتها أربعة
وثلاثون بيتاً ، وانظر (المؤلف والمختلف : ١٣٦ ، سبط اللآلئ ٧٤٠/٢ ، وتهذيب لإصلاح المنطق ٥٤/١) .

•• - الفرّاء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد - ص ١٧٩ .

••• - أبو علي ، الفارسي : صفحة ٢١٧ .

•••• - سيويي : صفحة ١٦٢ .

فِيُفْتَقَدُ فِيهِ الْكُلُّ وَالْبَعْضُ ، وَقَدْ أَنْشَدُوا بَيْتاً «لُسْحَيْمٍ*» :
رَأَيْتُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا . إِلَى الْمَوْتِ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكَلِّ مَعْمَداً^(١)

* * *

وَيُنْشَدُ لَفْتَى كَانَ فِي زَمَنِ «الْحَلَّاجِ» :
إِنْ يَكُنْ مَذْهَبُ الْحُلُولِ صَحِيحاً فَإِلَهِي فِي حُرْمَةٍ^(٢) الزَّجَّاجِ
عَرَضْتُ فِي غِلَالَةِ بَطْرَازٍ بَيْنَ دَارِ الْعَطَّارِ وَالثَّلَّاجِ
زَعَمُوا لِي أَمراً وَمَا صَحَّ لَكِنْ هُوَ مِنْ إِفْكِ شَيْخِنَا الْحَلَّاجِ
وهذه المذاهبُ قديمةٌ ، تَنْتَقِلُ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ «فِرْعَوْنَ»
كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ ، فَلِذَلِكَ ادَّعى أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ .

وَحَكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ :
سُبْحَانَكَ سُبْحَانِي غُفْرَانَكَ غُفْرَانِي^(٣)
وهذا هو الجنونُ الغالبُ ، إِنْ مَنْ^(٤) يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ مَعْدُودٌ فِي الْأَنْعَامِ
مَا عَرَفَ كُنْهَ الْإِنْعَامِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٥) :
أَنَا أَنْتَ بِلَا شَكٍّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانِي

١ - المَعْدُ : الْقَصْدُ ، مَصْدَرٌ مِمَّنْ بِمَعْنَى الْعَمَلِ .

٢ - يَرِيدُ : إِنْ إِلَهِي حَلَّ فِي زَوْجَةِ الزَّجَّاجِ - وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ : حُرْمَةُ وَأَهْلِهِ .

٣ - ذَكَرَ نِيكَلْسُونُ هُنَا قَوْلَ بَايَزِيدِ الْبِسْطَامِيِّ : إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَسُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي . وَأَحَالَ عَلَى (تَاجِ الْأَوَّلِيَا لِلْعَطَّارِ - مَخْطُوطٌ فِي الْمَتْحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ بِرَقْمِ ١٨٠ ، ١٨٢) .

٤ - فِي ط : [إِنَّمَا] .

٥ - سَجَاتُ الْأَبْيَاتِ ثَوْرًا فِي (س ، ا) وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ نِيكَلْسُونِ .

وإِسْخَاطُكَ إِسْخَاطِي وَغَفْرَانُكَ غُفْرَانِي
وَلَيْمَ أَجْلَدُ يَا رَبِّي إِذَا قِيلَ هُوَ الزَّانِي

وَبُنُوْ آدَمَ بِلَا عَقُولٍ ، وَهَذَا أَمْرٌ يَلْقَنُهُ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ ، فَيَكُونُ
بِالْهَلَكَةِ أَوْفَى صَبِيرٍ : « أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنْ هُمْ
إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »^(١) . وَيُرَوَّى لِبَعْضِ أَهْلِ هَذِهِ النَّحْلَةِ :
رَأَيْتُ رَبِّي يَمْشِي بِلَا لَكَّةِ^(٢) فِي سُوقٍ يَحْيِي فِكِدْتُ أَنْفَطِرُ
فَقُلْتُ : هَلْ فِي اتِّصَالِنَا طَمَعٌ ؟ فَقَالَ : هِيَاتَا ! يَمْنَعُ الْحَذَرُ
وَلَوْ قَضَى اللَّهُ أَلْفَةً بِهَوًى لَمْ يَكُ إِلَّا السَّجُودُ وَالنَّظَرُ
وَتَوَدَّدَى هَذِهِ النَّحْلَةُ إِلَى التَّنَاسُخِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ عَتِيقٌ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْهِنْدِ ،
وَقَدْ كَثُرَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْكَفَايَةَ .

١ - سورة الفرقان : آية ٤٤ .

٢ - الكلمة في الأصل ، بغير إعجام الهاء : [بلا لكه] وقد أعجمتها سهواً في الطبقات السابقة
فأعجمها في (ل : ٢٣٢) !

وما يزال قوله : [بلا لكه] غامضاً علينا رغم الذي بذلنا من جهد .

(أ) في (القاموس) مادة لك : اللوك بالضم والكلوك ، الذي يلبس في الرجل عامية - فهل
المعنى : يمشي بلولكه ؟ لعل هذا هو ما فهمه نيكلسون حين ترجمها بقوله :
« I Saw my Lord with his shoes on » 1902 P. 349 .

(ب) بلالكة ، أى نظيف . ولا ، ، هنا : نافية ، ولكه : كلمة تركية ، معناها بقعة ، ويقال
لكه سز ، أى بدون بقعة ، نظيف ، فهل يكون المعنى : رأيت ربى يمشي في سوق يحوي نظيفاً لا غبار عليه ؟
(ج) في (معجم دوزى Dozy) مادة لكه : أن العرب والهنود ، يطلقون كلمة « اللكة » على جملة
عقاقير تصبغ بالحمرة ، واللكي شجر له نور أحمر . فهل يمكن تفسيرها بأنه رآه ، دون صباغة أو تلوين ؟
(د) ولفتنى الزميل العراقي « الأستاذ فؤاد عباس » إلى ورود اللفظ في (فوات الوفيات ، والوفاء
بالوفيات) فرجمت إليهما فقرأت في ترجمة الشيخ قطب الدين القسطلاني « أنه كان يتوجه إلى أبي الهول الذي
عند أهرام مصر . . . ويعلمو رأسه باللالكة » الوافي ١٣٣/٢ ط استانبول .

ويمكن أن يفهم منها أنها النمل أو الخداه وهي دلالة يقبلها سياق الغفران هنا . ويقبلها كذلك رسم
الأصل [بلالكة] . لكن السيد نصر الله رفض هذا كله ، بعد أن نقله إلى هامش (ل : ٢٣٢)
وانتهى إلى أن : « اللكة هي الأكة ، بمعنى الدفعة والوطأة والزحمة » وذلك ما يعينى حقاً أن أفهمه .
وسوق يحوي : حى ببغداد بالجانب الشرق ، منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكى . (بلدان ياقوت)

وَيُنْشَدُ لِرَجُلٍ مِنْ (١) «النَّصِيرِيَّة» :

اعْجَبِي أُمَّنَا لِصَرْفِ اللَّيَالِي جُعِلَتْ أُخْتُنَا سَكِينَةً فَارَةً (٢)

فَازْجُرِي هَذِهِ السَّنَانِيرَ عَنْهَا وَاتْرُكِيهَا وَمَا تَضُمُّ الْغِرَارَةَ (٣)

وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ :

تَبَارَكَ اللَّهُ كَاشَفُ الْمِحَنِ فَقَدْ أَرَانَا عَجَائِبَ الزَّمَنِ

حِمَارُ شِيَانٍ شَيْخِ بَلَدِنَا صُيِّرُهُ جَارُنَا أَبُو السَّكَنِ (٤)

بُدِّلَ مِنْ مَشْيِهِ بِحُلَّتِهِ مِشْيَتُهُ فِي الْحِزَامِ وَالرَّسَنِ

وَيُصَوِّرُ لَهُمُ الرَّأْيَ الْفَاسِدُ أَبَاجِيرَ (٥) وَمِشْبَهَاتٍ ، فَيَسْلُكُونَ فِي تَغْلَسٍ (٦)

وَفِي التُّرَهَّاتِ .

وَحَكِي لِي عَنْ بَعْضِ مَلُوكِ الْهِنْدِ ، وَكَانَ شَابًّا حَسَنًا ، أَنَّهُ جُدِّرَ (٧) فَتَنَظَرَ

١ - أشار نيكلسون هنا إلى كتاب : René Dussaud : Histoire et Religion des Nosairis . ثم أبدى ملحوظة لها قيمتها ، إذ ذكر أن « أبا الملا » لا بد أن يكون قد وافته فرص كثيرة ليتحدث مع بعض أفراد هذه النحلة ، « لكنه - لسوء الحظ - لم يذكر النصيرية في غير هذا الموضع » (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢/٣٤٩) .

وهذه الملحوظة ، تلفت نظر الدارس لما حول (الغفران) .

٢ - فهمها « نيكلسون » : إن الليالي جعلت أختنا تسكن فارة ، ونص عبارته :

“ . . that made our sister dwell in a mouse” .

والأرجح عندنا أن « سَكِينَةً » هنا علم لأنثى ، وموقعها في الجملة ، بدل من لفظ أختنا ، وليست مفعولا ثانياً لفعل (جعل) .

٣ - الغرارة بالكسر : واحدة الغرائر وهي الجولات . (القاموس) رفضه في (ل : ٢٣٢) وقال : وعاء من أوعية الطعام !

٤ - في ز ، ت ، ط : [صير] يغير هاء الضمير .

٥ - الأباجير : جمع بجر ، على وزن قفل ، وهو الشر والداهية والأمر العظيم .

٦ - يقال : وقع في وادى تغلس - غير مصروف - أى في داهية منكرة ، والأصل فيه أن الغارات كانت تقع بكرة بغلس . اختصره في (ل : ٢٣٢) فقال : داهية منكرة !

٧ - أى أصابه الجدرى . وفعله في ضبط (القاموس) : جدر ، بالتحريك ، وكفى ، ويشدد .

إلى وجهه في المِرآة وقد تَغَيَّرَ ، فَأَحْرَقَ نَفْسَهُ وقال : أريدُ أَنْ يَنْقَلِنِي اللهُ إِلَى صورةٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ .

وَحَدَّثَنِي قَوْمٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، مَا هُمْ فِي الْحِكَايَةِ بِكَاذِبِينَ ، وَلَا فِي أَسْبَابِ النَّحْلِ جَاذِبِينَ ، أَنَّهُمْ كَانُوا فِي بِلَادِ «مَحْمُودٍ*» وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْهِنْدِ قَدْ وَثِقَ بِصَفَائِهِمْ ، يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الْأَعْطِيَةَ لِيُوفَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ أَقْرَبَ الْجَنْدِ إِلَيْهِ إِذَا حَلَّ وَإِذَا^(١) ارْتَحَلَ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ سَافَرَ فِي جَيْشِ جَهْرَه «مَحْمُودٍ»^(٢) فَبَجَاءَ خَبْرُهُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ ، فَجَمَعَتْ امْرَأَتُهُ لَهَا حَطْبًا كَثِيرًا وَأَوْقَدَتْ نَارًا عَظِيمَةً وَاقْتَحَمَتْهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ . وَكَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ بَاطِلًا ؛ فَلَمَّا قَدِمَ الزَّوْجُ أَوْقَدَ لَهُ نَارًا جَا حَمَةً لِيَحْرِقَ نَفْسَهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِصَاحِبَتِهِ ، فَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْهِنْدِ كَانُوا يَجِئُونَ إِلَيْهِ فَيُؤْصُونَهُ بِأَشْيَاءَ إِلَى أَمْوَاتِهِمْ : هَذَا إِلَى أَبِيهِ وَهَذَا إِلَى أَخِيهِ . وَجَاءَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ بِوَرْدَةٍ وَقَالَ : أَعْطِ . هَذِهِ فَلَانًا ؛ يَعْنِي مِثْلًا لَهُ .

وَقَذَفَ نَفْسَهُ فِي تِلْكَ النَّارِ .

وَحَدَّثَ مَنْ شَاهَدَ إِحْرَاقَهُمْ نَفْسَهُمْ ، أَنَّهُمْ إِذَا لَدَعَتْهُمْ^(٣) النَّارُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ فَيُدْفَعُهُمْ مِنْ حَضَرٍ إِلَيْهَا بِالْعَصِيِّ وَالْخُشْبِ . فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ : «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا»^(٤) .

١ - ط : [أو إذا] .

٢ - سقط من (ط ، ت) .

٣ - في ط ، ز : [لذعهم] .

٤ - آية ٨٩ : سورة مريم .

الأعلام

- * - محمود : أبو القاسم ، محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ، تم له ملك خراسان سنة ٢٨٩ هـ وسير إليه «القادر» خليفة السلطنة ولقبه يمين الدولة وأمين الملة . واشتهر بغزواته الموفقة في الهند ، ولم يزل يفتح فيها حتى بلغ براية الإسلام إلى ما لم تبلغ من قبل .
- ولد بغزنة سنة ٣٦٠ هـ وتوفي بها عام ٤٢٢ هـ - (أبو الفدا : ج ٢) .

وفى الناس من يتظاهرون بالمدح ولا يعتقده ، يتوصل به إلى الدنيا الفانية ،
وهى أغدر من الورهاء الزانية .

وكان لهم فى المغرب رجل يُعرف « بابن هانى » وكان من شعرائهم
المجيدين ، فكان يغلو فى مدح « المعز » * أبى تميم معد « غلوا عظيماً حتى
قال يخاطبُ صاحب المظلة ^(١) :

أُمْدِيرَهَا ^(٢) مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدُّ مَا زاحمت تحت ركابه جبريلا

١ - فى ط ، ت : [المظلة] وهو تحريف لا يفهم مع قوله فى البيت بعده : [أمديرها] أى
مدير المظلة - انظر الحاشية رقم ٢ بعد . وقد كان من بين وظائف الدولة الفاطمية ، منصب « صاحب
المظلة » يحملها ويسير فى ركاب الأمير .

٢ - ضبطها فى ك : [أمديرها] بالرفع ، والصحيح النصب على النداء - وتحرير فى (ل ٢٣٤)
تجاه ما أورده من هذا الخلاف فى الضبط ، فأهمله واستراح !
ويروى الشطر الثانى فى س ، ط وبهامش ك ، ش :

* زاحمت حول ركابه جبريلا *

والبيت من (لاميته) فى ملح « المعز » فى عيد النحر ومطلعها :

أُتَقَنَ راحا فى الشمال شمولا ؟ أُنظُنْها سكرى تجر ذيولا ؟
والشمس حاسرة القناع وودها لو تستطيع لتربه تقبيل
وعلى أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليل
أمديرها من حيث دار ... البيت

الأعلام

* - ابن هانى : أبو القاسم ، وأبو الحسن ، محمد بن هانى الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور -
ولد بأشبيلية ، ونشأ بها يطلب العلم والأدب ، واتصل بصاحبها فحظى عنده . وقد ساءت المقالة فيه
وفى الملك بسببه ، فأشار عليه بالغبية عن البلد حيناً ، فاتصل « بمجوهر الصقل » ثم « بالمعز » ، وله فيه
غرر المدائح . ويقول « ابن خلكان » : « وليس فى المغاربة إطلاقاً من هو فى طبقة ، وهو عندهم
« كالمثنى » عند المشاركة . (انظر الوفيات ٥/٢) .

** - المعز : أبو تميم ، معد بن المنصور العبدي ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمي . بويع
بعد أبيه المنصور بن القائم بن المهدي عام ٣٤١ هـ وما زال حتى فتحت له مصر والشام والحجاز ، وتوفى
بالقاهرة عام ٣٦٥ هـ . (ابن خلكان ١٣٦/١ - ١٤٩/٢) .

وقال فيه وقد نَزَلَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «رَقَادَة*» :

حَلَّ بِرَقَادَةَ الْمَسِيحُ حَلًّا بِهَا آدَمُ وَنُوحُ^(١)

حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وَحَضَرَ شَاعِرٌ يُعْرَفُ «بَابِنِ الْقَاضِي*» بَيْنَ يَدَيَّ «ابْنِ أَبِي عَامِرٍ**»

صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ «فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا^(٢) :

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ فَاحْكَمْ ، فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وَيَقُولُ فِيهَا أَشْيَاءٌ ، فَأَنْكَرُ عَلَيْهِ «ابْنُ أَبِي عَامِرٍ» ، وَأَمَرَ بِجَلْدِهِ وَنَفْسِهِ .

١ - رواية (الديوان : ص ٢٦ ط بولاق ١٢٧٤) في الشطر الثاني :

* أَجَلُ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ *

وقد نسب «آدم مزر» هذه الأبيات في (الحضارة الإسلامية) إلى أبي العلاء ، من بين الأشعار التي كفروها !

٢ - قد يفهم من السياق هنا أن البيت لشاعر يعرف «بابن القاضي» مع أن المشهور أنه مطلع قصيدة «لابن هاني» في ملح «المز» ، وبعده :

وَكُنَّا أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارِ (الديوان : ٦٢)

عل أن عبارة «أبي العلاء» في (النفرة) لا تمنع أن يكون «ابن القاضي» أنشد «المنصور» قصيدة «ابن هاني» في «المز» ، وإن لم تجر العادة بمثل ذلك .

الأعلام

* - رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال ، بناها إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦٣ هـ . (بلدان ياقوت ٧٩٧/٢) .

* * - ابن القاضي : شاعر أندلسي ، لما نثر عليه بعد في مراجعنا .

* * * - ابن أبي عامر : المنصور بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المعافري ، ولي القضاء ثم الوزارة «الحكم المستنصر» ، ثم استقل بالأمر لما مات «الحكم» وما زال حتى غلب على ابنه «المؤيد» ولقب بالملك الأعظم . وكان ذا رأي وعقل وعلم ، واشتهر ببلائه الصادق في الجهاد ، وقد بلغت مدة دولته ستا وعشرين سنة . توفي في إحدى غزواته عام ٣٩٢ هـ .

انظر (نفع الطيب للمقري : الجزء الأول) .

وَأَدَلُّ^(١) رُتَبِ «الْحَلَّاجِ» أَنْ يَكُونَ شَعَوْدِيًّا ، لَا ثاقِبَ الْفَهْمِ وَلَا أَحْوِذِيًّا^(٢) ، عَلَى أَنَّ الصُّوفِيَّةَ تُعَظِّمُهُ مِنْهُمْ طَائِفَةً ، مَا هِيَ لِأَمْرِهِ شَائِفَةٌ.^(٣)

وَأَمَّا^(٤) «ابْنُ أَبِي عَوْنٍ» ، فَإِنَّهُ أَخَذَ فِي لَوْنٍ بَعْدَ لَوْنٍ ، غُرَّ الْبَائِسُ «بِأَبِي جَعْفَرٍ» ، فَمَا جَعَلَ رِسْلَهُ فِي أَوْفَرِهِ . وَقَدْ تَجَدَّدَ الرَّجُلَ حَازِقًا فِي الصَّنَاعَةِ ، بَلِيغًا فِي الدُّظُرِ وَالْحُجَّةِ ، فَإِذَا رَسَعَ إِلَى الدِّبَانَةِ أُلْفِي كَأَنَّهُ غَيْرُ مُقْتَادٍ ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُ مَا يَعْتَادُ .

- ١ - في س ، ا ، ن : [ودل رتب الحلاج] ويلاحظ أن رسم الكلمة في (ك) يشبه بذلك لأن ألف [أدل] ماثلة . ولم يتبّه نيكلسون للتحريف في [دل] فغير كلمة [رتب] هكذا : [ودل كتب الحلاج] . ويشبهه «الأستاذ مصطفى السقا» في رواية الأصل ، قائلا : لعله [وَأَدْنَى] أو [وَأُولَى] . نقله في هامش (ل : ٢٣٤) مختصراً مبتوراً فجاء بما يشبه الألفاظ ، وإن يكن كل القسم الثاني من (رسالة الغفران) في نسخته ملفز غامض ، لغيا (رسالة ابن القارح) !
- ٢ - الأحمدي : الحاذق ، السريع في كل ما أخذ فيه .
- ٣ - في الأصل وفي (ط) بالتخفيف . وكذلك جاءت بالتخفيف في (ن) وعلق عليها قائلا ما ترجمته : «يبدو أن (شايقة) تعني الاعتبار والشهرة وليست أجدها في المعاجم» (ص ١٩٠٢/٣٥١)
- ونراها من شاف الشيء : جلاه . والمشوف : المحلو .
- ٤ - انظر رسالة ابن القارح ، صفحة ٣٨ . وانظر معه الأعلام هنا .
- ٥ - الرسل : اللبن ما كان - والأوفر : السقاء التام لم ينقص من أديمه شيء .

الأعلام

- - ابن أبي عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، صاحب أبي جعفر الشلمغاني وادعى أنه إلهه ، فأخذ معه وضربت عنقه بعده سنة ٣٢٢ هـ . (ياقوت ١/ ٢٣٤ - الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٢/ ٨٠) .
- • - أبو جعفر : محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي المزاهر ، ادعى الألوية فجهه قوم منهم «ابن أبي حنن» . وكان له قدم في صناعة الكيمياء ، وأخذه «ابن مقلة» ، وزير المعتز ، سنة ٣٢٢ هـ فسلبه وأخذه بالشار . (انظر الفهرست ٢٣٦ - أبو الفدا ٢/ ٨٠) .

والتأله موجود في الغرائز ، يُحَسَّبُ مِنَ الْأَلْجَاءِ^(١) الحرائز ، وَيَلْقَنُ الطُّفْلُ
 الناشئ ما سَمِعَهُ مِنَ الْأَكَابِرِ ، فَيَلْبَثُ معه في الدهرِ الغابر . والذين يَسْكُنُونَ
 في الصوامع ، والمتعبدون في الجوامع ، يأخذون ما هم عليه كتنقلِ الخبرِ عن
 المُخْبِرِ ، لَا يُمَيِّزُونَ الصِّدْقَ مِنَ الْكَذِبِ لِلدِّيِّ الْمُعْبَرِ . فلو أَنَّ بَعْضَهُمُ الْفَقِي
 الْأُسْرَةَ مِنَ الْمَجْرَسِ لَخَرَجَ مَجُوسِيًّا ، أَوْ^(٢) مِنَ الصَّابِئَةِ لِأَصْبَحَ لَهُمْ قَرِينًا^(٣)
 سَيًّا . وإذا الْمُجْتَهِدُ نَكَبَ^(٤) عَنِ التَّقْلِيدِ ، فما يظفرُ بِغَيْرِ التَّبْلِيدِ . وإذا
 المعقولُ جُعِلَ هَادِيًّا ، نَقَعَ بِرَبِّهِ صَادِيًّا ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَصْبِرُ عَلَى أَحْكَامِ
 الْعَقْلِ ، وَيَصْقُلُ فَهْمَهُ أَبْلَغَ صَقْلٍ ؟ هِيَهَاتَ ! عُدِمَ ذَلِكَ فِي مَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهِ
 الشَّمْسُ ، وَمَنْ ضَمِنَهُ فِي الرَّمَمِ رَمْسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشُدَّ رَجُلٌ فِي الْأُمَمِ ، يُخْصُ
 مِنْ فَضْلِ بَعَمٍ .

رَبِّمَا لَقِينَا مِنْ نَظَرٍ فِي كُتُبِ الْحُكَمَاءِ ، وَتَبَعَ بَعْضُ آثَارِ الْقِدَمَاءِ ،
 فَالْفِينَاءُ يَسْتَحْسِنُ قَبِيحَ الْأُمُورِ ، وَيَبْتَكِرُ^(٥) بَلْبٌ مَغْمُورٌ ؛ إِنْ قَدَرَ عَلَى
 فَظِيعِ رَكْبَةٍ ، وَإِنْ عَرَفَ وَاجِبًا نَكَبَهُ ، كَأَنَّ الْعَالَمَ سَعَا^(٦) لَهُ فِي إِفْقَادِ ،
 فَهُوَ يَعْتَقِدُ شَرًّا اعْتِقَادَ . وَإِنْ أَوْدَعَ وَدِيعَةً خَانَ ، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَهَادَةٍ مَانَ ،

١ - الألباء : جمع لبأ ، بفتحتين ، وهو الحصن والملاذ يلجأ إليه .

٢ - في ش : [ومن الصائبة] .

٣ - في ز ن ت ، ط : [قريباً] - والى : المائل .

٤ - نكب الشيء ، مخففة : طرحه - ونكبه ، بتضخيف الكاف : نجاه .

٥ - أطال « نيكلسون » في شرح هذه العبارة وتخريجها ، وجاء باحتمالات غريبة : ذهب مرة إلى
 أَنْ [يبتكر = يصبح] . والمعنى : يصبح كمن عقله مظلم .

(. like one whose moral sense is obscured).

وذهب أخرى ، إلى أنها بمعنى يهلك ، ثم ذهب ثالثة إلى تغيير مغفور بمعمور . ثم أضاف ما ترجمته :
 لكننا قد نستطيع إبقاء معمور ، وفي هذه الحالة نترجم يبتكر : [يتفنى] .

ولم نفهم هذا التثنية ، والمسألة أبسط من هذا كله : يقال ابتكر ، أتى بكرة . وابتكر الفاكهة ،
 أكل باكورتها .

٦ - غيرها نيكلسون : [سأول له في إفقاد] مع نصه على أن الأصل : [سما] . ولا ندري ماذا
 أنكر منه ؟ كما لا ندري ما [سأول له] التي جاء بها (١٩٠٢/٨٣٧) .

وإن وَّصفَ لعليلٍ صِفَةً ، فما يَحْفِلُ أَقْتَلَهُ بما قال ، أم ضاعفَ عليه الأثقالَ ؛ بل غرضه فيما يكتسبُ ، وهو إلى الحكمة مُنتَسِب .

وَرُبُّ زَارٍ بالجهالةِ على أهلِ مِلَّةٍ ، وعِلَّتُهُ الباطنةُ أدهى عِلَّةً . وإن البشرَ لكما جاء في الكتابِ العزيز : « كلُّ حزبٍ بما لَدَيْهِمْ فَرِحُون » ^(١) .

و «الإمامية» تقربوا بالتعفير ^(٢) ، فعدهُ بعضُ المتدينَةِ ذنباً ليس بَغْفِير . ويحضرُ المجالسُ أناسٌ طاغون ، كأنَّهم للرشدِ باغون ، وأولئك - علمَ الله - أصحابُ البدعِ والمكر ، ومن لك بِزَنَجٍ في دَكر!

كم متظاهرٍ باعترالٍ ، وهو مع المخالفِ في نِزال ! يزعمُ أنَّ رَبَّهُ على الدرَّةِ يُخلدُ في النارِ ، بَلَّةُ الدرهمِ وبَلَّةُ الدينارِ ، وما ينفكُ يَحْتَقِبُ من المآثمِ عِظائمَ ، ويقعُ بها في أَطَانِم ^(٣) . وينهكُ على العَهَارِ والفِسقِ ، ويظعنُ من الأوزارِ الموبقةِ بَلَوَفَى وسوقٍ ^(٤) ؛ يَقْنَتُ ^(٥) على رَهْطِ الإِجْبَارِ ، وَيُسْنِدُ إلى

١ - من آية ٣٢ : سورة الروم ، ٥٣ (المؤمنون) .

٢ - أى تعفير وجوههم ، وأخذها « نيكلسون » من الاقتراب لا من التقرب ونص عبارته :

(— because they rub their faces in the dust when they approach the Imam). 1902-352.

٣ - الذكر : لعبة للزنج والحش - كذا في (القاموس واللسان والتاج) والمعنى بها واضح ، وقد جاءت في ن ، س ، ا : [ذكر] بذال معجمة ، وأخذها « نيكلسون » من الذكر أى العبادة (divine worships) وقال بهامشه : ولعله يشير إلى الصوفية . وهذا التعليق كله ، نقله إلى هامش (ل: ٢٣٦) .

٤ - الأطانم: جمع أطمية ، وهى مقعد النار .

٥ - السوق ، بالفتح ، الحمل . جمعه أوساق وسوق .

٦ - القنوت : الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة ، وقد جمعوا لها معاني عدة تلور حول هذا ، وليس فيها [المنة] كما ترجمها نيكلسون : في قوله :

(He curses who believes in compulsion yet leans upon the Compeller's servant P. 358).

وبهامشه : لى [محمد] ! ويلاحظ عليه أنه أخذ « عبد الجبار » هنا ، على أنه « خادم الله ، الجبار » ، لى محمد ، وفاته أنه عبد الجبار المعتزلى - انظر الترجمة في أعلام الصفحة التالية .

« عبد الجبار * ». يُطِيلُ الدَّأْبَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ^(١) ، وَيُضْمِرُ أَنَّ شَيْخَ الْمُعْتَزِلَةِ غَيْرُ طَاهِرِ الرُّذْنِ وَلَا الذَّنِيلِ ، قَدْ^(٢) صَبَّرَ الْجَدَلَ مُصِيدَةً ، يَنْظِمُ بِهِ مِنَ الْغَيِّ قَصِيدَةً .

وَحَدَّثْتُ عَنْ إِمَامٍ لَهُمْ يُوقَرُ وَيُتَّبَعُ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْجَهْلِ رُبْعٌ^(٣) ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّرْبِ ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِرَةُ ذَاتُ الْغَرْبِ ، وَجَاعَةُ الْقَدَحِ شَرِبَهُ فَاسْتَوَاهُ ، وَأَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى التَّوْبَةِ لِمَا أَقْتَفَاهُ .
وَالْأَشْعَرِيُّ إِذَا كُشِفَ ظَهْرُ نُمَيْ^(٤) ، تَلَعْنَهُ الْأَرْضُ الرَّاكِدَةُ وَالسَّمِيُّ ، إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ رَاعٍ حُطْمَةٍ ، يَخْبِطُ فِي الدِّهْمَاءِ الْمُظْلَمَةِ ، لَا يَحْفِلُ عَلَامَ هَجَمٍ بِالْغَنَمِ ، وَأَنْ يَقَعَ بِهَا فِي الْيَنَمِ^(٥) ، وَمَا أَجْدَرَهُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا سَرَاحِينَ ، تَضْمَنُ لْجَمِيعِهَا أَنْ يَحِينَ ! فَمَنْ لَهُ أَيْسَرُ حِجَى^(٦) ، كَأَنَّمَا وُضِعَ فِي دُجَى ،

١ - ترجمها نيكلسون ١٩٠٢/٣٥٢ : النَّهَارُ وَاللَّيْلُ لَيْسَا مِنَ الطُّولِ بِحَيْثُ يَكْفِيَانِ سَيِّئَاتِهِ ! :
(Day and night are not too long for his own misdeeds).

٢ - أَخْطَأْتُ النَّقْلَ فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ ، فَكَتَبْتُهَا : [فَقَدْ] فَتَقَلَّهَا هَذَا الْخَطَأُ فِي (ب) ثُمَّ فِي (ل : ٢٣٦) وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ (ك : ٩٣) : [قَدْ] فَتَأْمَلْ !

٣ - الرَّبِيعُ هُنَا : الْفَصِيلُ يَتَبَّعُ فِي الرَّبِيعِ ، وَهُوَ أَوَّلُ النَّتَاجِ . وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ وَلَكِنْ « نِيكَلْسُون » فَهَمُّ أُنْهَاهُ مِنَ الرَّبِيعِ بِفَتْحِ الرَّاءِ : (Literally : an abode consisting of ignorance) 1902-352.

٤ - الْغَيِّ : فَلَوْسُ الرِّصَاصِ ، رُومِيَّةٌ ، وَالْغَيِّ أَيْضاً الْعَيْبُ وَالْعَوَارِ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْحَلٍ ١/٣٧٢) وَغَيُّ الرَّجُلِ : طَبْعُهُ وَجُوهَرُهُ (النَّجَاحُ وَاللَّسَانُ) ، وَقَدْ فَهَمْنَاهَا نَحْنُ : وَالْأَشْعَرِيُّ إِذَا كُشِفَ ، ظَهَرَ الْعَيْبُ ، أَوْ الْجَوْهَرُ وَالْأَصْلُ ، عَلَى حِينٍ أَخْغَنَاهُ نِيكَلْسُونُ مِنَ «الْعَمَلَةِ» (coin) وَنَرَاهُ ضَعِيفاً . وَكَتَبَ فِي (ل : ٢٣٧) نَحْوَ صَفْحَةٍ ، مُنْكَرُاً فَهْمِي لِلْعِبَارَةِ وَضَبَطِي لَهَا - وَهُوَ ضَبَطَ الْأَصْلُ كَ - ثُمَّ نَقَلَ عَنْ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْحَلٍ) كَمَا نَقَلْتُ !

٥ - الْيَنَمُ : نَبَاتٌ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ ، وَاحِدَتُهُ يَنَمَةٌ . وَسَرَاحِينَ ، جَمْعُ سَرَاحٍ : الذَّنْبُ .

٦ - فِي ن : [مَنْ لَا يَسُدُّ لَهُ حِجَى] وَأَخْغَنَاهُ نِيكَلْسُونُ مِنَ السَّدَادِ :
(He is one of those whose intelligence is at fault, P. 353).

وَلَا نَدْرِي كَيْفَ يَسْتَقِيمُ بِهَا السِّيَاقُ مَعَ مَا قَبْلُهَا وَمَا بَعْدَهَا .

الأعلام

* - عبد الجبار : بَنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْهَمْدَانِيِّ ، أَبُو الْحَسَنِ ، كَانَ يَنْهَبُ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِي الْفُرُوعِ ، وَمِذَاهِبَ الْمُعْتَزِلَةِ فِي الْأَصُولِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ مُصَنَّفَاتٌ يَقُولُ «ابْنُ الْمُرْتَضَى» : إِنَّهَا نَسَخَتْ كُتُبَ مِنْ تَقْدِمِهِ . وَلِي قَضَاءُ الْقَضَاءِ بِالرِّيِّ ، وَمَاتَ بِهَا حَوَالِي عَامِ ٤١٥ هـ . (طَبَقَاتُ الْمُعْتَزِلَةِ لِابْنِ الْمُرْتَضَى : ص ٢٦ ط حيدر آباد الدكن ١٣١٦ هـ) .

وَقَدْ تَرْجَمَهُ نِيكَلْسُونُ بِ : «خَادِمُ اللَّهِ الْجَبَّارِ» ، أَيْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ !

إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ ، وَتَحْمُلِ مَا يُشْرَعُ مِنَ الْكُلْفِ ^(١) :
وإِنَّا ، وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لَكَالْبُذْنِ ، لَا تَدْرِي مَتَى حَتَفُهَا الْبُذْنُ
إِنْ شَعَرَ ^(٢) قَلَدَ الْمَسْكِينُ سِوَاهُ ، فَإِنَّمَا وَثَقَ بِمَنْ أَغْوَاهُ ، وَإِنْ بَحَثَ عَنِ
السَّرِّ وَتَبَصَّرَ ، أَقْصَرَ عَنِ الْخَبْرِ وَقْصُرَ .

والشيعة يزعمون أَنَّ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ*» وهو من «باهلة»
كَانَ مِنْ عَلِيَّةِ أَصْحَابِ «جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ*» عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرَوَى عَنْهُ
شَيْئاً كَثِيراً ، ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ فَحَدَّثَنِي بَعْضُ شُيُوخِهِمْ أَنَّهُمْ يَرَوُونَ عَنْهُ
وَيَقُولُونَ : «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْقَدَّاحُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ» أَيْ قَبْلَ
أَنْ يَرْتَدَّ . وَيَرَوُونَ لَهُ :

١ - البيت في (س ، ا) عبارة مضطربة لا تكاد تقرأ ، وقد جاء نيكلسون بها مشوكة ممزقة ،
وأحتاج إلى إضافات من عنده يقوم له المعنى الذي فهمه هكذا :
[وإني لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا (له) يدا البدن لا يدري متى صفقهما للذن] وفسره
بتكفير من يزعم أن الله يدين حسيّتين two corpora! hands لا يدري متى يصفقهما (to clasp) للعب
(sport) . ثم قال بهامشه : هذا هو الاحتمال الوحيد الممكن (؟ !)

٢ - فهمنا [شعر] هنا من الانتهاء إلى مذهب الأشاعرة ، إذ الحديث عنهم في الفقرة السابقة .
لكن نيكلسون ذهب إلى أنها من الشعر makes verses ثم قرأ (السكين) بدلا من المسكين ، وقال إنها
قد تكون استملا سوقيا vulgar لكلمة السكينة ، كما قد تكون السكين هنا هي السلاح المعروف
(Knife) : ثم قال : ولو أن من الصعب على أي حال ، معرفة ما تعنيه هذه المجازات (1903-353)
ثم جاء السيد نصر الله ، فأذكر أن أفهمها في سياق الحديث عن الأشاعرة ، وحمله على الهراء ! وأعجبه
ما نقلته هنا عن نيكلسون ، فالتقطه ، وذهب معه إلى أن [شعر] بمعنى قال الشعر (؟ !)

الأعلام

- * - عبد الله بن ميمون: القداح، ادعى النبوة، وذكر أن الأرض تطوى له فيمضى إلى أين أحب في أقرب مدة . وكان له أعوان ودعاة يثبتهم في البلاد ، مات حوالي سنة ٢٦٠ هـ (الفهرست ١٨٦) .
- ** - جعفر بن محمد : جعفر الصادق، بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠ - ١٨٤ هـ) (تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٦ ، ابن خلكان : ١/ ١٤٦) .

هَاتِ اسْقِنِي الْخَمْرَةَ يَاسَنْبَرُ^(١) فَلَيْسَ عِنْدِي أَنَّنِي أَنْشَرُ
أَمَا تَرَى الشَّيْعَةَ فِي فَتْنَةٍ يَغْرُهَا مِنْ دِينِهَا جَعْفَرُ ؟
قَدْ كُنْتُ مَغْرُورًا بِهِ بُرْهَةً ثُمَّ بَدَأَ لِي خَبْرٌ يُسْتَرُّ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ :

مَشَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ حَقْبَةً فَأَلْفَيْتُهُ خَادِعًا يَخْطُبُ
يَجْرُ الْعَلَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَكُلُّهُ إِلَى حَبْلِهِ يَجْذِبُ
فَلَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ صَادِقًا لَمَا ظَلَّ مَقْتُولُكُمْ يُسْحَبُ
وَلَا غَضٌّ مِنْكُمْ «عَتِيقُ» وَلَا^(٢) سَمَا «عُمَرُ» فَوْقَكُمْ يَخْطُبُ
وَالْحُلُولِيُّ قَرِيبَةً مِنْ مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ ، وَحُلِّثْتُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْمُنَجِّمِينَ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ*» أَقَامَ فِي بِلَدِنَا زَمَانًا ، فَخَرَجَ مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ
يَتَنَزَّهُونَ ، فَمَرُّوا بِثَوْرٍ^(٣) يَكْرُبُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا أَشْكُ فِي أَنَّ هَذَا

١ - ترجمها نيكلسون : [هات اسقني الخمرة أيها الحكيم] ، ولا بعد فيه ، غير أني أختار أن يكون « سنبر » علماً ، لعله اسم الساق . وقد استراح في (ل : ٢٣٨) فنقل المعنيين من هنا ، دون ترجيح وفي اللغة : « سنبر » هو الرجل العالم بالشيء المتقن له (التاج) قال : وقد سماوا « سنبرا » .
٢ - عتيق : هو أبو بكر - وغض ، أي من شيعة « على » بتولية الخلافة دونه - « وعمر » ، هو ابن الخطاب . وقد توهم نيكلسون أن [عتيقاً] هنا صفة ، أي شيخ هرم ، وأن « عمر » هنا ، بمعنى السن (age) واضطر ليقم المعنى أن يغير ويبدل في النص هكذا : [ولا غض منكم عتيق ولا عمرتم فوقكم الخطب] مع نصه على أن المخطوطة التي عنده : « عمر فوقكم يخطب » . وهذه ترجمته :

(May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient) 1902 P. 354

وترجمتها الحرفية : « لا يكسب أحدكم التجربة بالسن - دعاء عليهم - ولتكن حياتكم قصيرة ، لأن شقاءكم كاف » وهذا من عجيب فهمه !
٣ - كذا في المخطوطات جميعاً ، وفي ط : [والثور] نقله إلى هامش (ل : ٢٣٨) - وهو تحريف واضح .

الأعلام

* - حران : كورة من كور ديار مضر بالجزيرة (معجم البكري : ٢٧٨/١) على طريق الموصل والشام والروم . (بلدان ياقوت : ٢٣١/٢) .

الثور رجلٌ كان يُعرفُ «بخطف» ، بحرَّانَ . وجعل يُصيحُ بهُنا ويا يخطفُ ،
فيتفقُّ أن يَخورَ فلكَ الثورِ ، فيقولُ لأصحابِهِ : ألا ترونَ إلى صِخْرٍ ما
خبرْتُكم به ؟

وحكى لي عن رجلٍ آخرٍ ممَّن يقولُ بالناسخِ أنه فلكٌ : وأبيثُ في التثومِ
أبي وهو يقولُ^(١) لي : " يا بُني ، إنَّ رومي قد نُقِلَتْ إلى جليٍّ أعورٍ في قطارٍ^(٢) " .
فلان ، وإني قد اشتَهيتُ بطيخةً^(٣) . قال : فأخذتُ بطيخةً وسألتُ عن ذلك
القطارِ فوجدتُ فيه جملاً أعورَ ، فدنوتُ منه بالبطيخةِ ، فأخذها أخذاً
مُرِيداً مُشْتَبِهاً^(٤) .

أفلا يرى مولاي الشيخُ إلى ما رَئى به هذا البشرُ من سوءِ التشبيهِ الزائفةِ
وتحيزِهِم إلى ما يمتنعُ من التحيزِ ؟

وأما^(٥) «ابنُ الراوندى» ، فلم يكن إلى المصلحةِ بمهيدٍ . وأما (تاجهُ)^(٦)
فلا يصلحُ أن يكونَ نعلًا ، ولم يجدْ من عذابٍ وعُلا - أى ملجأ ، قال
« ذو الرمة » :

١ - ق ت ، ط : [يقول : ابني] بحذف [لي] . وفي ز : [يقول لي : ابني]

٢ - القطار من الإبل : قطعة منها يُل بضعها بضعاً على نسق واحد .

٣ - يشير هنا إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الراوندى» ومزاعه ومؤلفاته . (ص ٢٨)

٤ - (التاج) كتاب «لابن الراوندى» - نقضه أبو الحسن الخياط .

الأعلام

ابن الراوندى : «أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق . العالم المشهور . له مقالة في علم
الكلام ، وكان من الفضلاء في عصره» . وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً ، منها :
فضيحة المعتزلة ، والتاج ، والزبد ، و [القضيب] - في طبعة النهضة المصرية : والقصص - وغير
ذلك . وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام ، وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام
عنه في كتبهم . توفي سنة ٢٤٥ ، وتقدير عمره أربعين سنة . وذكر في البستان أنه توفي سنة ٢٥٠
وأنه أعلم بالرسالة فقال به جليلة : لابن الراوندى في الروايات (٧٨/١) فقابله على ما في الشفوات
(٢٣٥/٢) . وهو يقول : «سألت عن فضيحة المعتزلة» .

حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغَلَا وَنَجَّنَجَهَا مَخَافَةَ الرَّمِي حَتَّى كُلُّهَا هِيمٌ ^(١) -
 وَيَجُوزُ أَنْ يُنْظَمَ (تَاجُهُ) عَقَارِبَ ، فَمَا كَانَ الْمُحْسِنَ وَلَا الْمُقَارِبَ ،
 فَكَيْفَ بِهِ إِذَا تَوَجَّ شَبَوَاتٌ ^(٢) ، أَلَيْسَ يَمْنِيهِ عَنْ تِلْكَ الصَّبَوَاتِ ^(٣) ؟ وَهَلْ
 (تَاجُهُ) إِلَّا كَمَا قَالَتِ الْكَاهِنَةُ : أَفُ وَتُفٌ ^(٤) ، وَجَوْرَبُ وَخُفٌ ؟ قِيلَ :
 وَمَا جَوْرَبُ وَخُفٌ ؟ قَالَتْ : وَادِيَانِ بِجَهَنَّمَ .

مَا (تَاجُهُ) بِنَاجٍ مَلِكٍ ، وَلَكِنْ دُعِيَ بِالْمُهْلِكِ ، وَلَا اتَّخَذَ مِنَ الذَّهَبِ ،
 وَسَوْفَ يَصُورُ مِنَ اللَّهَبِ ، وَلَا نُظِمَ مِنْ دُرٍّ ، بَلْ وَقَعَ مِنْ عَنَاءٍ بِقُرٍّ - يُقَالُ :
 صَابَتْ ^(٥) بِقُرٍّ ، إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا ؛ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ .
 قَالِ الشَّاعِرُ :

تُرْجِيهَا ^(٦) وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَنِيْبُ -
 مَا تَوَجَّ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَلَا يُقْنَعُ لَهُ بِالْقِضَّةِ ؛ مَا هُوَ كِتَاجٌ « كِسْرَى » ،
 لَكِنْ طَرَقَ بِسَوْءِ الْمَسْرَى ؛ وَلَا تَاجَ الْمَلِكِ « أَنْوَشْرَوَانُ * » وَلَكِنْ أَثْقَلَ وَجَرَ

١ - البيت لذى الرمة ورواية أبي الطيب في (الإبدال ٤٢١/٢) : * حتى إذا لم تجد *
 ونجج الإبل : حبسها عن المرعى وردّها عن الماء - وهيم : جمع أھيم ، وهو المصاب بالهيام أي
 أشد العطش ، وداء يصيب الإبل من العطش . والهيام أيضاً : جنون العشق .

٢ - شبوات وشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهي إبرة المقرّب ساعة تولد ، حد كل شيء .

٣ - الصبوات : جمع صبوة ، وهي جهلة الفتوة .

٤ - الألف : قلامة الظفر أو وسخ الأذن - والتف : وسخ الظفر .

٥ - يقال عند المصيبة الشديدة : صابت بقر ، وربما قالوا : وقعت بقر ، أي صارت الشدة في
 قرارها . وقال « ثعلب » : وقعت في الموضع الذي ينبغي (التاج) .

٦ - البيت « لعدى بن زيد » . في ت ، ط : [ترجئها] . وفي س : [ترجئها وقد مابت] وفي
 ر : [ترجئها] . ورواية للسان : * ترجئها وقد وقعت بقر * .

وعتیب کأثیر ، قبيلة - حی من ایمن - أغار علیهم بعض الملوك فأسرهم واستعبدهم ، فكانوا
 يقولون : إذا کبر صبیاننا لم یتروکونا . فلم یزالوا كذلك حتى هلكوا ، وضرب بهم المثل لمن مات وهو
 مغلوب . فقیل : أودى عتیب .

الأعلام

* - أنو شروان : بن قباذ ، من ملوک الدولة الساسانية فی الفرس ، وقد قتل مزدک وتابعیه .
 (التنبیه والإشراف للمسعودی ، ص ٨٩ ط مصر) . وکنت ضبطته فی الطبعة السابقة بضم الشین ، سهواً .
 فنقله بالضم فی (ل : ٢٤٠) وهو فی الأصل بالفتح !

الهُوَ ، ذلِكَ تاجُ قَرَسٍ عُنُقًا ، فَظُنُّ^(١) عَلَى مَنْ تُوِّجَ بِهِ مُحَنَقًا . لَيْسَ هُوَ
كَتَاجِ « الْمُنْدَرِ » ، وَلَكِنْ مُنْدِيَّةُ غَوِيٍّ حَلِيزٍ ؛ وَلَا هُوَ كَحَرَزَاتِ
« النِّعْمَانِ » . بَلْ شَيْنٌ^(٢) يُدْخِرُ فِي الْأَزْمَانِ . وَمَا يُفْقِرُ مِثْلُهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ^(٣)
مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ .

وَأَمَّا (الدَّامِغُ)^(٤) فَمَا إِخَالَهُ دَمَغَ إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ ، وَيَسُوهُ الْخِلَافَةُ خَلْفَهُ .
وَفِي الْعَرَبِ رَجُلٌ يُعْرَفُ « بِدَمِغِ الشَّيْطَانِ »^(٥) ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَذَاوِي^(٦)
الْخَيْطَانِ . وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ ، أَنَّهُ فِي الْآوِنَةِ يُذَكَّرُ . ذَلَّ مِمَّنْ وَضَعَهُ عَلَى ضَعْفِ
دِمَاحٍ ، فَهَلْ يُؤَذِّنُ لَصَوْتِ مَاحٍ^(٧) ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ مَغَتِ الْهَرَّةُ إِذَا صَاحَتْ :
رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٨) -

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي س ، ا : [فظن] وَلَمَلَهَا : [فظل على من توج به محنقاً] .

٢ - فِي ط : [مَعِين] وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى هُنَا .

٣ - كَذَا فِي ك ، ش ، ر ، ت ، وَفِي ز : [يَقْضَى] وَفِي ط : [وَمَا يَفْقِدُ مِثْلُهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ مِنْهُ
وَبِهِ تَقْوُضُ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

وَالْمَعْنَى : وَمَا يَحْتَاجُ مِثْلُهُ إِلَى التَّقْضِ ، وَبِهِ تَقْوُضُ (صَاحِبُهُ) .

يُشِيرُ إِلَى تَقْضِ « الْخَيْطَانِ » لِكِتَابِ التَّاجِ . انْظُرْ ص ٣٩ .

٤ - كِتَابُ « لَابِنِ الرَّوَنْدِيِّ » يَطْلُنُ فِيهِ عَلَى نَظْمِ (الْقُرْآنِ) وَقَدْ ذَكَرَهُ « ابْنُ الْقَارَحِ » فِي (رِسَالَتِهِ)

« - دَمِغِ الشَّيْطَانِ : قَالَ « ابْنُ دَرِيدٍ » : لَقِبَ . وَفِي (الْجُمُحَةِ) : نَبِزَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ

الشَّيْطَانُ دَمِغَهُ .

٥ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [كَذَاوِي] بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ .

وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى ابْنِ الرَّوَنْدِيِّ - وَالْخَيْطَانُ : أَسْرَابُ النِّعْمَانِ - وَالذَّابِلُ .

٦ - الْمَفَاءُ : صِيَاحُ السُّنُورِ ، وَقَدْ مَفَايِمُنُو صَاحٍ ، فَهُوَ مَاحٍ .

٨ - نَسَبُهُ فِي (الْلسَانِ) إِلَى الْأَزْرَقِ بْنِ طَرْفَةٍ . وَفِي (التَّاجِ) : إِلَى الْأَوْزُقِ بْنِ طَرْفَةٍ .

وَفِي شَوَاهِدِ الْكَشَافِ (٥٤٩/٤) لِفَرَزْدَقٍ :

وَالطَّوِيُّ : الْبَرُّ - وَالْجَوْلُ ، بِالْفَتْحِ وَيَضُمُّ : التَّرَابُ .

الأعلام

• - الْمُنْدَرُ : بَنُ امْرِئِ الْقَيْسِ ، مِنْ مَلِكِ الْحِيرَةِ (جُمُحَةُ الْأَنْسَابِ ٢٢٢ : ثَلَاثَةٌ) .

• • - النِّعْمَانُ : بَنُ الْمُنْدَرِ مِنْ مَلِكِ الْحِيرَةِ - صَفْحَةُ ٢٠٤ .

رجع عليه حَجَرُهُ ، وطلَّ في الآخرة بَجَرُهُ^(١) . بئس ما نُسِبَ إلى
«راوند» ، فهل قَدَحَ في «دُباوند»^(٢) ؟ إنما هَتَكَ قَمِيصَهُ ، وأَبَانَ
للناظرِ خَمِيصَهُ .

وأجمع مُلَحِدٌ ومُهَنِّدٌ ، وناكِبٌ عن المحَجَّةِ ومُقَنِّدٌ ، أنَّ هذا (الكتابَ)
الذي جاء به «محمد» صلى الله عليه [وسلم] كتابٌ بهرٌ بالإعجازِ ، ولقيَ علوهُ
بالإِعْجَازِ^(٣) . ما حُلِّيَ على مِثَالِهِ ، ولا أَشْبَهَ غَرِيبَ الأمثالِ . ما هو من القصِيدِ
الموزونِ ، ولا الرجزِ من سَهْلٍ^(٤) وحَزونٍ . ولا شاكلَ خِطَابَةِ العربِ ، ولا سَجَعَ
الكهنةِ ذوى الأَرَبِ . وجاء كالشمسِ اللاتحةِ ، نوراً للمُسْرَةِ والبائِثَةِ ؛ لو
فهمَهُ الهَضْبُ الرَّاكِدُ لتصدَّعَ ، أو الوعولُ المُعَصِّمَةُ لراقَ الفادِرَةُ والصدَّعُ^(٥) :

١ - ضبطه في الأصل يفتحتين وهو : تضخم البطن ، امتلاء البطن بالشراب دون رى - والبجر ،
بضم ففتح : جمع بجرة وهي العيب .

٢ - في ز : [رباوند] بالراء ، تصحيف - انظر الأعلام . وقح النار : إشعالها .

٣ - الرجز : ارتعاد يصيب البعير أو الناقة فيعجزها عن القيام ، قال أوس يمجو :

همت بجير ثم قصرت دونه كما نامت الرجزاء شد عقاها

والارتجاز : صوت الرعد - وبجاية رجازة : راعدة .

٤ - من قوله : وحزون . إلى قوله : إلى الفضل (ص ٤٩٤/ذ) سقط من نسختي (س ، ا) ثم وضع
هذا الساقط ، بعد قوله : ورب خير (ص ٥٠١/ذ) فاضطرب هذا الجزء كله .

٥ - الفادر : الوعل العاقل في الجبل ، وهو المسن أو الشاب التام من الوعول - والفادرة أيضاً :
الصخرة الصماء العظيمة في رأس الجبل .

والصدع من الظباء والوعول : الفتى القوى ، وقيل : هو الوسط من الوعول ليس بالصغير ولا الكبير .

الأعلام

* - راوند - بليدة قرب أصبهان وإليها ينسب ابن الراوندى . (شذرات الذهب ٢/٢٣٦ -
بلدان ياقوت ٧٤١/٢ - معجم البكرى ٣١٢/١) .

** - دباوند ، ويقال دُباوند ، ودماوند : كورة من كور الرى بينها وبين طبرستان . في وسطها
جبل عال ، وصفه ياقوت في (بلدانه) بقوله : رأيته فلم أر في الدنيا أعلى منه ، وللفرس فيه خرافات
عجيبة وحكايات غريبة . وجملته هذه الخرافات أن «أفريدون» ملك الفرس لما قبض على «بيوراسب»
فغله وبجته فيه مقيداً ، وأنه ما يزال موجوداً حياً ، وأنفاسه تصعد من الجبل دخاناً يضرب إلى عنان السماء .
قال ياقوت : هذا الدخان الذى يزعمون أنه نفس «بيوراسب» ، بخار عين كبريتية . اهـ .

«وَلَكِ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(١). وَإِنَّ الْآيَةَ مِنْهُ أَوْ
بَعْضَ الْآيَةِ ، لَتَعْتَرِضُ فِي أَفْصَحِ كَلِمٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخْلُوقُونَ ، فَتَكُونُ^(٢)
فِيهِ كَالشَّهَابِ الْمُتَلَأَّى فِي جُنْحِ غَسَقِي ، وَالزُّهْرَةِ الْبَادِيَةِ فِي جُلُوبِ ذَاتِ
نَسْتِي ، «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(٣) .

وَأَمَّا (الْقَضِيبُ)^(٤) ، فَمَنْ عَمِلَهُ أَخْسَرُ صَفَقَةٍ مِنْ قَضِيبٍ^(٥) . وَخَيْرُهُ لَهُ
مِنْ إِنْشَائِهِ ، لَوْ رَكِبَ قَضِيباً^(٦) عِنْدَ عِشَائِهِ ، فَقَذَفَتْ بِهِ عَلَى قَتَادٍ ،
وَنَزَعَتْ الْمَفَاصِلَ كَنَزَعِ الْأَوْتَادِ :

إِنَّ الطُّرْمَاحَ* يَهْجُونِي لِأَشْتِمَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، عَمِلَتْ دُونَهُ الْقَضِيبُ^(٧)
كَيْفَ لِلنَّاطِقِي بِهِ أَنْ يَكُونَ اقْتَضِيبَ وَهُوَ يَافِعٌ ، إِذَا مَا لَهُ فِي الْعَاقِبَةِ شَافِعٌ .

- ١- من آية ٢١ سورة الحشر . ٢- في ط : [فيكون] .
 - ٣- لم يفتنى في الطبقات السابقة ، حيثما وردت في النص آية أو بعض آية ، أن أميزها بأقواس وأذكر
رقمها وصورتها . إلا هذه الكلمات من (آية ١٤ : المؤمنين) فقات السيد نصر الله كذلك ، أن يميزها
ويذكر رقمها في (ل : ٢٤١) .
 - ٤- من كتب « ابن الراونسي » ، يحاول فيه أن يثبت أن علم الله محدث ، وأنه كان غير عالم حتى
خلق لنفسه علماً . نقضه « الخياط » . وقد ورد ذكره في (رسالة ابن القارح) ص ٣٩ .
 - ٥- لعله يريد هنا « قضيباً » الذي ضرب به المثل : قيل إنه اشترى قوصرة تمر وكان فيها بدرة ،
فلحقه بائنها فاستردها ، وكان مع قضيب سكين ، فقتل نفسه تلهفاً وحسرة على البدرة الضائعة .
 - ٦- القضيب هنا : الناقة لم تروض .
 - ٧- البيت « للفرزدق » ، يهاون بالطرماح . أورده (المصنف ص ٧٠) شاهداً على « من
رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء » وروايته :
- إِنَّ الطُّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَرْقُهُ أَيَّاهُ أَيَّاهُ عَمِلَتْ دُونَهُ الْقَضِيبُ

الأعلام

* الطرماح : بن حكيم ، من بني الفوث بن طي* (الجمهرة ٣٧٩) شاعر إسلامي ، وكان يكثر
الغريب في شعره ، روي أن « ابن الأعرابي » سئل عن ثمان عشرة مسألة من غريب « الطرماح » فما عرف
واحدة بل قال فيها جيمياً : لأدري . ولأدري . والطرماح من خطباء الأزارقة ، وشعراء الحماسة ، والصالحين
والشاحج .

(الأغاني ب ١٠/١٥٦ - الشعر والشعراء ٣١٨ - المؤلف ١٤٨ - تاريخ دمشق ٥٢/٧) .

وَوَدَّ لو أَنَّهُ قَضِيَّةٌ^(١)، أَو تَلْتَمِ عَلَيْهِ الْهَضْبَةُ. وَقَدْ صُدَّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْقَائِلِ :^(٢)
 وَرَوْحَةُ دُنْيَا بَيْنَ حَيِّينِ رُحْتَهَا أَسِيرُ عَرَوْضاً ، أَوْ قَضِيّاً أَرَوْضَهَا
 و « قَضِيبٌ » وَادٍ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ « كِنْدَةَ » وَبَيْنَ
 « بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » فَكَيْفَ لِهَذَا الْمَانِقِ^(٣) ، أَنْ يَكُونَ قُتِلَ فِي
 « قَضِيبٍ » ، وَسَقَطَ فِي إِهَابِهِ الْخَضِيبُ ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ شَرٌّ مِنْ قَضِيبِ الشَّجَرَةِ
 عَلَى السَّاعِيَةِ ، وَمَنْ لَهُ أَنْ يَظْفَرَ بِمَنْطِقِ النَّاعِيَةِ ؟ وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُجَدِّعَ بِقَضِيبٍ^(٤)
 هِنْدِيٍّ ، وَيَلْبَسَ مِمَّا لَفَظَ بِهِ ثَوْبُ الْمَقْدِي^(٥) ؟ ! لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
 النَّكَالِ ، مَا لَا يُدْفَعُ بِحَمَلِ الْأَنْكَالِ^(٦) ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :
 فَلَمْ أَرْ مَغْلُوبَيْنِ يَفْرِي فَرِيئًا وَلَا وَقَعَ ذَاكَ السَّيْفِ وَقَعَ قَضِيبًا !
 وَهَذَا الْبَيْتُ يُسْتَشْهَدُ بِهِ - كَمَا عَلِمَ - لِأَنَّهُ قَالَ : مَغْلُوبَيْنِ يَفْرِي ،
 وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : يَفْرِيَانِ^(٧) ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْاِثْنَيْنِ مَجْرَى الْجَمْعِ .
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : * مِثْلُ الْفَرَاخِ تُنْقَتُ حَوَاصِلُهُ *^(٨)
 وَأَمَّا (الْفَرِيدُ)^(٩) فَافْرَدُهُ مِنْ كُلِّ خَلِيلٍ ، وَأَلْبَسَهُ فِي الْأَبَدِ بُرْدَ الدَّلِيلِ .

- ١ - من معاني القضية ، بفتح فسكون ، كضبط الأصل ، ما أكل من النبات المقتضب غصنا :
والقضية ، بالكسر : القطعة من الإبل ومن الغنم .
- ٢ - البيت في الصاهل والشاحج ، من الشواهد المروضية (٥٤٩)
- ٣ - ما قال الرجل يموق : حلق في غباوة ، هلك .
- ٤ - القضيبي هنا : السيف القطاع .
- ٥ - في ط : [لفظ . . . المغنى] - تصحيف . وجاءت [يليس] في طبعات الذخائر على البناء
للمجهول ، سهواً . فنقله في (ل : ٢٤٢) وضبط الأصل (ك : ٩٨) للمعلوم ، فتأمل !
- ٦ - النكال ما يكون عبرة للغير ، والأنكال جمع نكل وهو القيد الشديد ، وحديد اللجام .
- ٧ - سقط من (ز) بضع صفحات ، من قوله هنا : [يفریان] . . . إلى قوله : [إن الله
علم خير] صفحة ٤٨٢ ذ ، السطر السادس .
- ٨ - الحواصل : جمع حوصلة ، وهي الطير كالمددة للإنسان ، ونققت : شمتت ، يقال نقى
الشخص ، سمن حتى امتلأ شهماً ولحمًا ، ونققت الماشية : شمتت .
- ٩ - كتاب لابن الراوندي ، في الطعن على النبي عليه الصلاة والسلام . هكذا رثمه في الأصل ، =

وفي كِنْدَةَ حَيُّ يُعْرَفُونَ «بالحَيِّ الفريد» وهم بنو الحرث بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن الحرث الأصغر بن معاوية بن الحرث الأكبر ابن معاوية بن ثور بن مُرْمَع^(١) بن معاوية بن ثور ، وهو كِنْدَةُ - وأصحاب النسب يقولون : كِنْدِي^(٢) - بن عُفَيْر بن عدى بن الحرث بن مُرَّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وإنما قيل لهم الحَيُّ الفريد ، لأنَّ وبنى وهب ، حالفوا وبنى أبي كَرْب ، و «بنى الحنل» ولم يدخل معهم «بنو الحرث» ولا مع «بنى عدى» ، ف قيل لهم «الحَيُّ الفريد» .

ومن انفرد بعزة لوقارته ، فإنَّ (فريد) ذلك الجاحد يشترط لخصاله ، كأنه الأجرب إذا طلي بالعينة^(٣) ، فرَّ من دُنُوهُ مَنْ يرغبُ عن الدنيا . وإذا جذَلتُ الغائبة بفريد النظام ، فهو^(٤) قلادة مائِمَ عظام . وذكر «أبو عبدة» ، أن في ظهرِ الفرس فقاوة يُقال لها الفريدة ، وهي أعظمُ الفقار . فلو حُمِلَ

— وفي بقية النسخ . وقد خلق عليه نيكلسون في (الفران) بما ترجمته : «لم أضر على اسم هذا الكتاب لابن الراوندى في غير هذا المكان» . ولكننا نقرا في (الفهرست ص ٢٢٤) كتاب (الفريد) في الطين على النبي صل الله عليه وسلم . وأوضح أن السياق هنا يقطع بأن اسم الكتاب فيها أمل أبو العلاء : [الفريد] لذكره الأفراد ، والانفراد ، والحق الفريد ، فهل هما كتابان ؟ أو أن [الفريد]

تصحيح لفظ [الفريد] ؟

١- فوط : [مزعج] تصحيف . انظروا في نسب كِنْدَةَ بمجئها الأنساب (٢٥٠ و ٢٥١) .
٢- كذا في (ك ، ط ، س ، ا ، ت) وفي ش : [كنة] ومنها قطع سياق النسب بقوله :

«وأصحاب النسب يقولون : كِنْدِي»

٣- العينة ، كناية : أبواب الإبل يؤخذ منها أخطاط ثم تحبس زماناً في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجربي . وقيل هي الهناء ما كان .

٤- الفسيفر ، لكتاب الفريد لابن الراوندى .

الأعلام

• - أبو عبدة : صفحة ١٧٠ .

سبعة عشر : فوط و د ١٨٥٥٤ - مخطوط زنا - ٦١/٦٦ - خافي خيال - ٧٥٦ (مخطوط)

(فريد^(١)) ذلك المتمرد على جوادٍ لحطَمَ فريدته ، أو زَيْنَ به المحبُّ الغانيةَ لأَهْلَكَ خريبتَه .

وأما (المرجان^(٢)) فإذا قيلَ إنه صغارُ اللؤلؤ ، فمعاذَ الله أن يكونَ (مرجانه) صِغارَ حصى ، بل أحسُّ من أن يُذكرَ فيُنْتَصَى^(٣) . وإذا قيلَ إنه هذا الشيءُ الأحمرُ الذي [يجيئ^(٤)] من المغرب ، فإنَّ ذلكَ له قيمةٌ ، وخسارةٌ كتابيه مُقيمةٌ . وإنما هو مرجانٌ ، من مَرَجَتْ^(٥) الخيلَ بعضها مع بعض ، وتركها كالمُهْملةِ في الأرض ، أو لعلَّه مرَّجَانٌ ، من جَنَى الشجرة ، أو مرَّجَانٌ من الشياطينِ الفَجْرة ، أو جانٌّ من الحياتِ المقتولةِ بأيْسِرِ الأمرِ ، والمُبَغْضَةِ إلى المنفردِ والعَمَرِ^(٦) - أي الجماعة من الناس .

وأما «ابنُ الرومي»^(٧) فهو أَحَدُ مَنْ يُقَالُ : إن أدبَه كان أكثرَ من

١ - ضبطت في ط بتزوين [فريد] - فيكون ما بعده بدلا منه . وفري الإضاعة ، كضبط الأصل ، أصح ، وعليها يكون «المتمرد» هو «ابن الراوندي» لا الكتاب .

٢ - من كتب «ابن الراوندي» : (للمرجان ، في اختلاف أهل الإسلام) وقد ذكره «ابن القارح» في رسالته . انظر صفحة ٤٠ . ٣ - انتصى الشيء : اختاره .

٤ - في النسخ كلها : [يجيئ به] ، وأثرنا في الفخائر حنفي [به] فحنف في (ب : ٣٣٠) وأوم في (ل : ٢٤٣) أنفى حنفت ، دون نص على رواية الأصل !

٥ - مرج الدابة : أرسلها ترمي في المرج . والأمر : ضيمه ولم يحكه . والشيء بالشئ : خلطه .

٦ - بالعين المهملة في النسخ كلها - وقد وجدت في المادة معنى الكثرة ، لكن بغير هذه الصيغة . ومنه دار عامرة ، والهمارة الحى العظيم . قلعه [الغمر] بالمصجمة المفتوحة وميم ساكنة ، وهو جماعة الناس . والغمر - بفتحين - كذلك . وعبارتنا بنصها في (ب : ٣٣٠) . واستراح في (ل ٢٤٣) فلم يقف عندها

٧ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الروي» وتعليقه - انظر (صفحة ٤٠)

الأعلام

• - ابن الروي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الروي . الشاعر العباسي المشهور ، برع في تشخيص المعاني وتوليدها ، واشتهر بالتعليق ، والهجاء اللاذع . ولد في بغداد عام ٢٢١ هـ . وتوفي بها مسموما عام ٢٨٢ هـ ، وقيل ٢٨٤ هـ أو ٢٧٦ !

(الموضح ٣٥٧ - تاريخ بغداد ٢٣/١٢ - ابن خلكان ٤٤٩/١ ، مع ديوانه : شذرات الذهب

عقله ، وكان يتعاطى علم الفلسفة ، واستعار من « أبي بكر بن السراج » كتاباً فتقاضاه به ، « أبو بكر » فقال : « ابن الرومي » : لو كان المشتري حدثاً لكان عجولاً .

والغنداديين يدعون أنه مشيع ، ويستشهون على ذلك بقصيدته (الجميعة) ^(١) ، وما أراه إلا على مذهب غيره من الشعراء .

ومن أُلوع بالطيرة ، لم ير فيها من خيرة ، وإنما هي شر متعجل ، وللأنفس أجل مؤجل ، وكل ذلك حذر من الموت الذي هو ريق في أعناق الحيوان ، حُكم لقاءه في كل أوان . وفي الناس من يظن أن الشيء إذا قيل جاز أن يقع ، ولذلك ^(٢) قالت العامة : الإرجاف أول الكون . ويُقال : إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تمثل بهذا البيت ولم يتمنه :

تفاعل بما تهوى يكن ، فلعلما يُقالُ لشيء : كان ، إلا تحقفا

ومهما ذهب إليه اللبيب ، فالخير في هذه الدنيا قليل جداً ، والشر يزيد عليه بأجزاء ليست بالمحصاة ، وما أشبه ذوى الثني بالعصاة ! كلهم إلى التلّف يساقون ، يلقون ما كرهه ولا يعاقون ، ولعل الله - جلّت قدرته - يميزهم في المنقلب ، ويسعف بمراده أخا الطلب .

١ - هي قصيدته المأثورة التي وثا بها « أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي » ونظمها : أملك فانظر ، أي نهجيك تنهج طريقان شئ : مستقيم وأعوج

وفيها دفاع حار عن الشيعة ، ودعوة قوية لهم ، وعدد آياتها في (الديوان - ط التوفيق ص ٢٢٢) مائة بيت وثمانية .

٢ - في س ، ت ، ط : [كنك] .

الاعلام

(١) « أبو بكر بن السراج » : صفيحة ٤٢٤ . (٢) « ابن الرومي » : صفيحة ٤٢٤ .

وقال «علقمة*»^(١) :

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرْهُا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْتَوْمٍ

وكان «ابن الروي» معروفاً بالتطير ، ومن الذي أُجْرِيَ على التَّخِيرِ ؟
وقد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة تدلُّ على كراهة الاسم
الذي ليس بحَسَنٍ ، مثل «مُرَّة» و «شهاب» و «الجُبَاب» لآنه يتأولُه
في معنى الحية^(٢) .

ونحو من حكاية^(٣) «ابن الروي» التي حكاها «الناجم**» ، ما حكي

١ - البيت من (ميمته المفضلية) التي قالها يوم «الكلاب الثاني» ومطلعها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم ؟

وقد مرت أبيات منها هنا في (الفقران : ص ٣٢٧ ، ٣٢٩) .

وانظر (المفضليات صفحة ١٨٩ ط التجارية) .

٢ - سقطت هذه الجملة من الأصل ، وأضيفت بهامشه . فنقلناها إلى المتن . فانظر (ب : ٣٣١)

و (ل : ٢٤٥) ومن معاني الجباب في اللغة : الحية . وأم حباب : الدنيا .

٣ - يشير إلى ما ذكره «أبو عثمان الناجم» عن «ابن الروي» وقد دخل عليه في علته التي مات بها ،
وفيها يقول له «ابن الروي» : «أقص عليك قصتي ، تستدل بها على حقيقة تالني : أردت الانتقال من
«الكرخ» إلى باب «البصرة» ، فشاورت صديقنا أبا الفضل ، وهو مشتق من الإفضال ، فقال : إذا
جئت القنطرة فخذ على يمينك ، وهو مشتق من ايمن ، واذهب إلى سكة النعيمة ، وهو مشتق من النعيم ،
فاسكن دار أبي المعاني ، وهو مشتق من العافية . فخالفته لتسمى ونحسى .

«فشاورت صديقنا «جعفرا» ، وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ
على شمالك ، وهو مشتق من الشؤم ، واسكن دار «ابن قلابة» . وهي هذه ، لا جرم قد انقلبت بي
الدنيا . وأضر ما على ، العسافير في هذه الصدر تصيح : سيق سيق . فهأنذا في السياق .
وقد رواها «ابن القارح» في (رسالته ، صفحة ٤٠) وهي تشبه حكاية المراتين هنا .

الأعلام

• - علقمة : بن عبدة : صفحة ١٣٤ .

•• - الناجم : سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان الناجم ، أديب شاعر ، كان بينه وبين
«ابن الروي» صفة ومودة ومخاطبات . توفي سنة ٣١٤ هـ . (معجم ياقوت : ١١/١٩٣ دار المأمون) .

عن امرأة من العرب أنها قالت للأخرى : سَمَّاني ألي «عاضية» ، وإنَّما
 تلك نارُ ذاتُ غَضَى ، فالحمدُ لربِّي على ما قضى ، وفزَّوجتُ من «بنى
 جَمْرَةٍ» رجلاً أَحَرَقَ ، وما أَمْرَقَ - أى لم يَكْثُرْ مَرْقَهُ - وكانَ اسمُهُ «تَوْرَبًا»
 وإنَّما ذلكُ تُرابٌ ، فَشَبِمْتُ في الأُترابِ ، وكانَ أبُوهُ يُدْعَى «جندلة»
 فَعَضَضْتُ عِنْدَهُ بِالْجَنْدَلِ ، وما شَبِمْتُ راتِحَةً مُنْدَلٍ ، وكانَ اسمُ
 أمِّه «سَوَاةٌ» فلم تَزَلْ تُسَاوِرُنِي في الخصامِ - ولا تَفْغِي بِعَصَامٍ^(١) .
 فقالت الأخرى : لكن سَمَّاني ألي «صافية» ، فَصَفَوْتُ من كلِّ قَذَى ،
 وَجُنُبْتُ مَوَاقِعَ الأَذَى ، وزَوَّجَنِي في «بنى سَعْدِ بْنِ بَكْرِ» قُبُورَ عَلَى السَّعْلِ ،
 وَأَنْجَزْتُ لِدِ الوَعْدِ . واسمُ زَوْجِي «مُحَاسِنٌ» جُزَى الصَّالِحَةِ ، فقد جَاسَنَ وما
 لَأَسَنَ^(٢) ، واسمُ أَبِيهِ «وَقَافٌ» وبَعَاهُ اللهُ فَقَدْ وَقَفَ عَلَى خَيْرِهِ . وَأَكْثَرَ لَدَى
 مَبْرَهُ ، واسمُ أمِّه «راضية» رَضِيتُ أَخْلَاقِي ، ولم تَجْنَحْ إلى طَلَاقٍ .
 وإذا كَانَ الرَّجُلُ خُفَّارِمًا^(٣) ، لم يَزَلْ في الكُنْكَثِ أَرِمًا^(٤) : إن رَأَى
 سَمَامَةً من الطير ، حَسَبَهَا من السَّمَاءِ^(٥) ، أو حَمَامَةً بِرَقَ من الحِمَامِ ، كما
 قال «الطائي» * :

- ١ - من معاني العصام : الكمل ، - وحبل يشتد فتحمل به القرية ، والمهد ، ولعل المعنى الثاني أقربها إلى ما نحن فيه .
- ٢ - الملاسة : المغالبة في الجدال والكلام .
- ٣ - الخفَّارم : كملابط : الرجل للطيور - والجمع : خفَّارم - يفتحون - ونشاريم (عن نؤادر أبي مسهل ٢٣٢/١) قال : وم القوم الذين يطيرون ، ولا يتوجهون إليها إلا على زجر الطير .
- ٤ - الكُنْكَثُ : كجعفر وزبرج : فقائق التراب يفتت الحجارة .
- والآرم : من أرم الطعام ، يأرمه أرمًا ، كضرب : أكله ولم يدع منه شيئاً .
- ٥ - السمامة يفتح السين : واحدة السام ، ضرب من الطير دون القطا . والسام ، بالكسر :

جمع سم (٢٣٢/٢) السام في جمعها : السمامة ، وهو الذي يطير في السماء .

ويعمل ليدخل في اسم نال هذا المعنى لا نال الأعلام من الغلة . وهذا السام في جمعها : السمامة .
 ١٧٢ / ٢٠١ : أبو تمام : حبيب بن أوس : (صفحة ١٧٢) . في روى عنه السام : رابحة .
 (ربه) .

مِنَ الْحَمَامِ ، فَإِنْ كَسَرْتَ ، عِيَاةً ، مِنْ حَائِنٍ ، فَلَمِنْ حِمَامٍ^(١) .
 وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ خَنَسَاءٌ مِنَ الْبَشَرِ ، فَلَمِنْهُ لَا يَأْمُنُ مِنَ الشَّرِّ ، يَقُولُ :
 أَخَافُ مِنْ رَفِيقِي يَخْنُسُ^(٢) ، وَأَمْرِي يُدْنِسُ . وَإِنْ كَانَتْ الْخَنَسَاءُ مِنَ الْوَحْشِ ،
 نَفَرَ قَلْبُهُ مِنَ الْوَحْشِ ، إِنْ رَأَاهَا سَائِحَةً^(٣) ، هَزَّتْ مِنْ رُغْبِهِ جَانِحَةً . يَقُولُ :
 قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ عَقْلٍ وَافِرٌ ، مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاسِمِ وَصَحْبِ الْحَافِرِ ، يَنْطَيَّرُونَ
 بِالسَّنِيعِ ، وَيَرْهَبُونَ مَعَهُ ذَهَابَ الْمَنِيحِ^(٤) . وَإِنْ أَتَتْهُ بِقَلْدَرٍ بَارِحَةٍ^(٥) ، عَايَنَ
 بِهَا التَّجْلَاءَ^(٦) ، الْجَارِحَةَ ، يَقُولُ : أَلَمْ يَكُ ذُووْ خَيْلٍ وَسُرُوجٍ ، يَخْشَوْنَ الْغَائِلَةَ
 مِنَ الْبِرُوجِ ؟ وَإِنْ لَقِيَ رَجُلًا يُدْعَى أَخْنَسَ ، فَكَلِمًا لَقِيَ هَزْبَرًا تَبْهَنْسَ^(٧) .
 يَقُولُ : مَا يَوْمُنِي أَنْ يَكُونَ « كَأَخْنَسِ بْنِ زُهْرَةَ » ، فَرَّ بِحُلَفَائِهِ عَنْ وَفَرٍ ،

١ - القوم أصل هنا ، من عني . وقد قلها إلى (ل : ٢٤٦) كسائر علامات الترقيم .

والبيت « لأبي تمام » من (ميمية) في ملح و المأمون و وطلوها :

من ألم بها فقال : سلام كم حل عقدة صبره الإمام !

أصحرت عبرات عينك أن دمت وقاء حين تضعف الإظام ؟

لا تشجين لما فلان بكاهها ضحك ، وإن بكائك استغرام

من الحلم ، فلان كسرت عيافة من حائن ، فلان حمام

٢ - خنس يخنس خنساً وخنساً : تأخر ، تنحى ، انقبض .

٣ - السانع والسنيح : ما أتاك من يمينك من طائر أو طي ، وكان بعضهم يطير به .

٤ - للمنيح ، بالفتح : قفح من قفاح الميسر ، يؤثر بفوزه ، يطمئن به ويترك .

٥ - ضبطها في الأصل بالفتح منصوباً . ولم أطمئن إلى الضبط فأهلته ، وكذلك أهلها في (ب) :

٢٢٢ ثم في (ل : ٢٤٦) !

٦ - في ن ، س ، ا [التجلاء] . وفي ط : [البخلاء] ، وهو تصحيف صحته : [التجلاء]

كما في الأصل ، يعني بها هنا القطعة التجلاء أو ما أشبهها .

٧ - (ط ، ت) : [يتهنس] بصيغة المضارع ، وفي س ، ا [تنس] تصحيف .

يقال تنس الهزبر : تبخر وتمايل .

الأعلام

١ - أخنس بن زهرة : ابن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي (جمهرة الأنساب ٢٥٦) حليف بني زهرة . وإنما لقب بالأخنس لأنه رجع بحلفائه من « بدر » لما جاء الخبر بأن « أبا سفيان » نجى بالخير ، فقيل : خنس الأخنس بن زهرة . (الإصابة ١ / ٢٢ الخانجي ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٧١ حلي) .

وَطُرِحَتِ الْقَتْلَى فِي الْجُفْرِ ؟ وَإِنْ اسْتَقْبَلَ مِنْ يُلُوحٍ بِذَلِكَ أَصْفَرُ^(١) ، فَلَمَّا
يَنْتَظِرُ أَنْ يُعْصَرَ ، وَإِنْ يُعْصَرَ بِالْأَدْمَاءِ^(٢) ، أَيْقَنَ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ ، وَإِنْ جَبَهُ
ذِبَالٌ ، فَكَانَتْهُ الْهَاصُورُ الْعِيَالُ^(٣) ، يَقُولُ : مَا أَقْرَبَنِي مِنْ إِذَالَةٍ ، تُبْطِلُ
كَلَامَ الْعَلَالَةِ ! وَإِنْ آنَسَ نَعَامَةٌ بِقَفْرِ ، وَهُوَ مَعَ الرِّكْبِ السَّفَرِ ، فَمَا يَأْخُذُهَا
مِنَ النِّعَمِ ، وَيَحْمِلُهَا بِالْهَلَكَةِ مِثْلَ الزَّرْعِمِ . يَقُولُ ، مِنَ الْقَنْدِ وَالْعِي : أَوْلَهَا
نَعْيٌ^(٤) ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ النَّعْيِ . وَإِنْ عَنَ لَهُ فِي الْخَرْقِ ظِلْمٌ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمَ . يَقُولُ : لَيْتَ شَعْرَى مَنْ الَّذِي يَظْلِمُنِي ؟ أَيْأَتُخَذُ نَشْنِي أَمْ يَكَلِمُنِي ؟
وَإِنْ نَظَرَ إِلَى عَصْفُورٍ ، قَالَ : عَصَفْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ بِوَقُورٍ^(٥) . فَهُوَ طَوِيلٌ^(٦)
أَبِيهِ فِي عَنَاءٍ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْقَنَاءِ .

وَلِهَذِهِ الطَّوِيَّةِ ، جَمَلَ (ابْنُ الرَّوِّ) ، جُفْرًا مِنَ الْجَوْعِ وَالْفَرَارِ ، وَهُوَ
هُدًى صَرَفَهُ إِلَى النَّهْرِ الْجَرَّارِ ، لِأَنَّ الْجُفْرَ النَّهْرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَلَكِنْ إِخْوَانُ
هَذِهِ الْخَلِيقَةِ ، لَا يَحْمِلُونَ الْأَشْيَاءَ الْوَارِدَةَ ، عَلَى الْحَقِيقَةِ .

وَأَرَادَ بَعْضُهُمُ السَّفَرَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ فَقَالَ : إِنْ سَافَرْتُ فِي « الْمُحَرَّمِ »
كَنتُ جَلِيلًا أَنْ أُحَرِّمَ ، وَإِنْ رَحَلْتُ فِي « صَفَرٍ » خَشِيتُ عَلَى يَدِي أَنْ
تَصْفَرَ . فَاتَّخَذَ مَقَرَّهُ إِلَى شَهْرِ « رَجَبٍ » ، غَلَمًا سَافِرٌ مَرَضٌ وَلَمْ يَخْطُ بِطَائِلٍ ،

١ - الأصفر : فروع من الطياء وهو من أصغرها صفوا . يريد : أن من يولج بالصليب ، إن
استقبل طيلاً أصفر ، تطير منه وانتظر أن يغير بالتراب .

٢ - الأدماء : واحدة الأدم ، هي الطباءة البيض تملوها جلد فيها غبرة .

٣ - جبهه : فاجأه . والذبال : الطويل الليل . والهاصور : الأسد جهر فريسه . والعِيال : المتجمل
المتجتر .

٤ - نعياً في الأصل : بفتح وسكون ، والأول أن يقرض صدر كلمة نعمة ، بفتحين .

٥ - الكلمة في الأصل : صائفة الحرفين الأولين من آخر بال - وقد جاءت في ش ، ز :

[لَوْ غَوْرَ] وَمَا أَثْبَتْنَا هُنَا هُوَ رَوَاةُ (ط ، ت) . وَبِوَحْشَتِهَا وَبِحُكْمِ كِسْرَتَيْنِ كَسَتْ لَهَا فِي الْأَصْلِ .

وَالْوَقُورُ : الْكَثْرَةُ ، يُقَالُ : ذُرِّيَّتُهُ ذُرًى وَخُورًا وَخُورَةً . كَثُرَ (الْقَتَامُوسُ) وَوُطِدَ فِي (ل : ٢٤٧)

وَقَالَ : وَهُوَ جَمْعُ الْوَرِّ مِنَ الْمَالِ وَالنَّاحِ : الْكَثِيرُ الْوَالِغُ ، وَلَا أَتَى مَا يُولِغُ إِلَّا الْفَتَاخَ الْكَبِيرَ حَتَّى

٦ - ضيقها في (ك) . وَالْقَمَمُ : عَلَى الرَّجْلِ . وَالْعِيَالُ : الْقَتْلَى عَلَى الْقَتْلِ . لَمْ يَلَمْ لَهُ

فَقَالَ : ظَنَنْتُهُ مِنْ رِبْعِ الرِّيَاضِ ، فَإِذَا هُوَ مِنْ رِبْعِ الْأَمْرَاضِ ^(١) .

وَأَمَّا إِعْدَادُهُ ^(٢) الْمَاءِ الْمَثْلُوجَ فَتَعَلَّهٗ ، وَمَا تُنْقَعُ بِالْحِجَلِ غُلَّةٌ . وَتَقْرِيْبُهُ
الْخِنْجَرَ تَحْرُزُ مِنْ جَبَانٍ ^(٣) ، وَتُنْقَضُ الْأَقْصِيَةُ وَمَا بَنَى الْبَانِ ^(٤) . وَرُبَّ رَجُلٍ
يَحْتَفِرُ لَهُ قَبْرًا « بِالْشَّامِ » ثُمَّ يُجَسِّمُهُ الْقَدْرُ بَعِيدَ الْإِجْشَامِ ، فَيَمُوتُ بِالْيَمَنِ
أَوْ بِالْهِنْدِ ، وَالْحَتَفُ بِالْغَائِثَةِ وَالْفَنْدُ ^(٥) : « وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأَى أَرْضٍ
نَمُوتُ ، إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » ^(٦) .

وَكَمَا أَنَّ النَّفْسَ جَهَلَتْ مَدْفَنَ عَظَامِهَا ، فَهِيَ الْجَاهِلَةُ بِالْقَاطِعِ لِنِظَامِهَا .
كَمْ ظَانَ أَنَّهُ يَهْلِكُ بِسَيْفٍ ، فَهَلَكَ بِحَجَرٍ مِنْ خَيْفٍ ^(٧) ، وَمُؤَقِّنٍ أَنَّ شَجَبَهُ ^(٨)
يُقَدِّرُ عَلَى مَهَادٍ ، فَأَلْقَتْهُ الْأَسْلُ ^(٩) . بَبَعْضِ الْوِهَادِ .

وَالْبَيْتَانِ ^(١٠) اللَّذَانِ رَوَاهُمَا « النَّاجِمُ » عَنْ « ابْنِ الرُّومِيِّ » مُقَيَّدَانِ . وَمَا

١ - حَمَى الرِّبْعِ ، وَهِيَ الَّتِي تَنْوِبُ كُلَّ رَابِعٍ يَوْمٍ .

٢ - يُشِيرُ إِلَى مَا حَكَاهُ « النَّاجِمُ » عَنْ « ابْنِ الرُّومِيِّ » فِي الْقِصَّةِ الْمَشَارِ إِلَىهَا فِي هَامِشِ صَفْحَةِ ٤٧٨
تَطْلِيْقًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَارَاحِ مِنْهَا فِي رِسَالَتِهِ (ص ٤٠) : « دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، وَعِنْدَ
رَأْسِهِ جَارِمٌ فِيهِ مَاءٌ مَثْلُوجٌ ، وَخِنْجَرٌ مَجْرَدٌ لَوْ ضَرَبَ بِهِ صَدْرُ لَحْرَجٍ مِنْ ظَهْرِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ :
الْمَاءُ أَبْلٌ بِهِ حَلْقِي فَقَلَمْتُ يَمُوتُ إِنْسَانٌ إِلَّا وَهُوَ عَطْشَانٌ ، وَالْخِنْجَرُ ، إِنْ زَادَ عَلَى الْأَلَمِ نَحَرْتُ نَفْسِي » .

٣ - فِي ت ، ط : [مِنْ جَانِ] وَلَا مَوْضِعَ لِلْجَانِ هُنَا .

٤ - كَذَا فِي الْمَحْطُوطَاتِ ، بِحَذْفِ يَاءِ الْمَنْقُوصِ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

٥ - الْفَنْدُ هُنَا : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ . وَالْغَائِثَةُ : الْهَابِطَةُ الْمُنْخَفِضَةُ ، مِنَ الْغَوَرِ . وَفَضُّهُمَا فِي (ل : ٢٨٤)
وَقَالَ : هُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ! وَتَسَالَدَ عَنْ حَجَّتِي فِي فَهْمِي الْخَطَأَ ! وَأَقُولُ : السِّيَاقُ قَبْلَهُ لِلْمَكَانِ ، وَاسْتِشْهَادُ
أَبِي الْعَلَاءِ بِالْآيَةِ ، مُقْتَصِرٌ مِنْهَا عَلَى ، « بَأَى أَرْضٍ تَمُوتُ » يُوْجِهُ إِلَى الْمَكَانِ لَا الزَّمَانِ !

٦ - مِنْ آيَةِ ٣٤ سُورَةِ لُقْمَانَ . وَهَنَا يَنْتَهِي السَّاقِطُ مِنْ نَسْخَةِ (ز) انْظُرْ ص ٤٧٤ السَّطْرَ الْحَادِيَ عَشَرَ .

٧ - الْخَيْفُ ، بِالْفَتْحِ : كُلُّ هَبُوطٍ وَارْتِقَاءٍ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ ، مَا ارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ .

٨ - الشَّجَبُ ، مُحَرَّكَةٌ : الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ . وَالْعَتَّى يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ مَرَضٍ قَتَالٍ ، جَمْعُهُ شُجُوبٌ .

٩ - الْأَسْلُ ، مُحَرَّكَةٌ : الرِّمَاحُ ، وَكُلُّ حَدِيدٍ رَهِيْفٍ مِنْ سَيْفٍ وَسَكِينٍ .

١٠ - يُشِيرُ إِلَى الْبَيْتَيْنِ الَّذَيْنِ ذَكَرَ « النَّاجِمُ » فِي حِكَايَتِهِ الْمَشَارِ إِلَىهَا ، أَنَّ « ابْنَ الرُّومِيِّ »

أَنْشَدَهُ إِيَّاهُمَا وَهُمَا مُقَيَّدَانِ ، وَبَغَيْرِ تَأْسِيسٍ . (انْظُرْهَا فِي رِسَالَةِ ابْنِ الْقَارَاحِ : ٤٠) .

عَلِمْتُ أَنَّهُ جَاءَ عَنِ الْقُصَّاءِ هَذَا الْوَزْنُ مَقِيدًا ، إِلَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ يَتَدَاوَلُهُ
رَوَاةُ اللَّغَةِ ، وَالْبَيْتُ : (١) « (القصص) مِلْدَ شَعْلَةٍ » (٢) « (القصص) مِلْدَ شَعْلَةٍ »
كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لِحْمَ ضَائِرٍ فَهُمْ تَعَبُونَ قَدْ مَالَتْ طَلَاهِمُ
وهذا البيت مؤسس ، والذي قَالَ « ابْنُ الرَّوِّ » بِغَيْرِ تَأْسِيسٍ .
وَمَا يَدْرِي النَّاجِمُ ، وَلَعَلَّهُ بِالْفَكْرِ رَاجِمٌ ، أَوِ الْجَنَّةِ حَصْلُ ذَلِكَ الشَّيْخِ
أَمْ فِي السَّعِيرِ ، وَمَا أَثْقَلَ وَسُوقَ الْعِيرِ !

وَأَمَّا « أَبُو تَمَامٍ » (٣) ، فَمَا أَمْسَكَ مِنَ الدِّينِ بِزِمَامٍ . وَالْحِكَايَةُ عَنْ
« ابْنِ رَجَاءٍ » (٤) ، وَالْمَهْجَةُ بِعَبِيهَا مَبْهُورَةٌ . فَإِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ « حَبِيبٌ » *

١ - البيت « لَنِي الرِّمَّة » (نوادر أبي مسحل ٥٢/٢) - ونجح الرجل نَجْعًا فَهُوَ نَجْعٌ ، كَفَرَجَ :
ثَقُلَ مِنْ أَكَلِ لَحْمِ الْفَضَاءِ - وَالطَّلَى ، كَالَّذِي : الْأَعْنَاقُ ، وَاحِدُهَا طَلِيَّةٌ وَطَلَاةٌ . يُرِيدُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ
أَتَخَمُوا مِنْ كَثَرَةِ أَكْلِ الدَّمِ فَالَتِ أَعْنَاقَهُمْ . وَالْبَيْتُ مَقِيدٌ : سَاكِنٌ لِلرَّوِّ ، كَمَا تَرَى ، لَكِنَّهُ مُؤَسَّسٌ
لِوَحْدِ أَلْفِ قَبْلِ الرَّوِّ .

٢ - يَمْلُقُ « أَبُو الْعَلَاءِ » هُنَا عَلَى حَدِيثِ « ابْنِ الْقَارَحِ » عَنْ « أَبِي تَمَامٍ » فِي (رِصَالَتِهِ :
صَفْحَةُ ٤١) .

٣ - فِي ط : [ابْنُ رَجَاءٍ] وَهُوَ تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ . وَالْحِكَايَةُ لِلْمُشَارِ إِلَيْهَا هُنَا ، هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا
« ابْنُ الْقَارَحِ » فِي (رِصَالَتِهِ) إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ : « قَالَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْبِلَةَ الْكَاتِبُ : جَانِي ، أَبُو تَمَامٍ
إِلَى خِرَاسَانَ ، فَيُلْفِي أَنَّهُ لَا يَصِلُ ، فَوَكَّلْتُ بِهِ مِنْ لَازِمِهِ أَيَّامًا ، فَلَمْ يَرَهُ صُلًى يَوْمًا وَاحِدًا ، فَعَاقَبْتُهُ فَقَالَ :
يَا مُوَلَّيْ ، قَطَعْتَ إِلَى حَضْرَتِكَ مِنْ بَغْدَادَ ، فَاحْتَمَلْتُ الْمَشَقَّةَ وَبَعْدَ الشَّقَّةِ ، وَلَمْ أَرَهُ يَثْقُلُ عَلَيَّ . فَلَوْ
كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْفَعُنِي وَتَرْكُهَا يُضُرُّنِي ، مَا تَرَكْتُهَا . فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ فَخَشِيتُ أَنْ يُجِيلَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا . . . »
انظُرْ (ص ٤١ مِنْ رِصَالَةِ ابْنِ الْقَارَحِ) .

وَيَرْجِعُ إِلَى ص ١٧٢ مِنْ (أَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ لِلصُّوْلِ ط . بِمِصْرَ ١٩٤٧) .

الأعلام

- - ابْنُ رَجَاءٍ : الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ ، وَقَدْ مَدَحَهُ أَبُو تَمَامٍ .
(دِيوَانُ أَبِي تَمَامٍ ، الطَّبْرِي ٣/٣١٤ ط أَوْرُبَا ، أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ لِلصُّوْلِ - الْأَغَانِي ١٠٠/٥ سَامِي) .
- - حَبِيبٌ ، بِنُ أَوْسٍ الطَّلَاطِي ، أَبُو تَمَامٍ : صَفْحَةُ ٢٤٢ . تَصَفَّحْ : خِيَابًا بِرَجَاءٍ -

فلما تُغْنِي الْمِدْحُ وَلَا التَّشْبِيبُ . وَلَوْ أَنَّ الْقَصَائِدَ لَهَا عِلْمٌ ، وَتَأَسَّفُ لِمَا
يَشْكُو الْخَلْمُ^(١) ، لِأَقَامَتْ عَلَيْهِ (الْمَمْلُودَاتِ)^(٢) اللتان فِي أَوَّلِ دِيوانِهِ ،
مَأْتَمًا يُعْجَبُ لَأَسْوَانِهِ^(٣) . فَنَاحَتَا عَلَيْهِ كَابِنَتِي « لَبِيدٌ * » ، وَجُرْعَتَاهُمَا مِنْ
التَّكْلِ نَظِيرُ الْهَيْدِ^(٤) ، وَقَالَتَا مَا زَعَمَهُ « الْكَلَابِ » فِي قَوْلِهِ :

وَقَوْلَا هُوَ الْمَيْتُ الَّذِي لَا حَرِيمَةَ أَضَاعَ يَوْلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا عَدَرَ^(٥)
إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسَمُ السَّلَامِ عَلَيَكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدْ اغْتَنَرَ
وَكَاثَتِي بَهِمَا لَوْ قُضِيَ ذَلِكَ ، لِأَجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمَا (الْمَمْلُودَاتِ)^(٦) ، كَمَا
تَجْتَمِعُ نِسَاءُ مَمْلُودَاتٍ . فَيَجِشْنَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَيَتَوَاعَدْنَ الْمَحْفِلَ عَلَى نَوْبٍ .

١ - الخلم ، بالكسر : الخلل والصدوق .

٢ - يقصد بهما (قصيدتيه المملودتين) في المديح ، وهما في أول (ديوانه) :

الأول يملح بها « خالد بن يزيد الشيباني » ومطلعهما :

يا موضع الشدنية الوجعاء ومصارع الإدلاج والإسراء

والثانية ، يملح بها « يحيى بن ثابت » ومطلعهما :

ويك اكتب أربيت في الغلواء كم تغزلون وأنتم سحرائي !

وقد كتب شارح الديوان حاشية نصها : ذكر في بعض النسخ أن « أبا تمام » ليس له في المديح
على حرف الألف ، غير هاتين القصيدتين ، إلا أنا وجدنا القصيدة الآتية في إحدى النسخ فأدرجناها .
وهي في ملاح « محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد » ومطلعهما :

حككت يد الأحزان ستر عزائي هتك الصباح دجنة الظلماء

٣ - الأسوان : الحزين .

٤ - الهيد : الحنظل ، أو ما في جوفه .

٥ - الخطاب لابنتيه ، وانظر صفحة ٢٥١ .

٦ - « أبي تمام » (في الديوان الذي بين أيدينا) من المملودات الأخرى غير اللتين في أول ديوانه ،
صبح قصائد في غير الملح : ثلاث في المراثي ، وواحدة في المتاب ، وواحدة في الوصف ، واثنان في
الغزل . ويبدو لي أن أبا العلاء هنا ، لا يقصر (مناحة القصائد) على مملودات أبي تمام ، بل تجتمع
القصائد المملودات ، لشراء آخرين . وسياق الكلام ، فيما يلي ، من مأتم القصائد ، يبرحه .

الأعلام

• - الكلابي - ليد : صفحة ١٧١ .

ولو فعلن ذلك لبارتھن (البائيات) بماتم أعظم رنينا ، وأشد في الحندين
حنينا ، كما قال العباسي^(١) :

يُجاوِزَنَّ الكلابَ بكلُّ فَجْرٍ فقد صَحَلَتْ مِنَ النَّوحِ الحُلُوقُ^(٢)
وإذا كانَ مائِتم (المملودات) في مائة مَمَّنْ يُسَعِدُهُنَّ وَيُظَاهِرُهُ ، وَجِبَ أَنْ
يَكُونَ مائِتم (البائيات) في آلافٍ تُعَلِنُ وَتُجَاهِرُهُ ، لِأَنَّ الباءَ طريقُ رَكوبٍ ،
والمَدُّ في القصائدِ سبيلُ منكَوبٍ .

١ - كذا في المخطوطات عدا (س) فقد رست الكلمة فيها هنا [الغ] وهي قرية من رسم ا ،
وفي ط : [الغنى] - انظر الأعلام .

٢ - في س ١٠ [فقد ضحكت] تصحيف . صوابه [صحلت] كما في الأصل ، وطله
في الأصمعيات واللسان والتاج) من : صحل صوته : يح . وفي صوته صحل ، أى بحة .
وجه في طيبة بولاق من شرح التبريزي للحماسة (٢٦/٢) [ضحلت] بضاد معجمة . عدلنا
إليها في الطبعة الثالثة ، فقللناها عنها في (ب ٣٣٧) ثم رجعنا إلى رواية الأصل في الطبعة الرابعة ،
فجاء بها في (ل ٢٤٩) !

الأعلام

• - العباسي : كذا في نسخ النفران . وإلى الطبعة الخامسة ، كنت في حيرة من أمر
هذا العباسي . فالبيت في كل مراجعنا للمفضل ، بن مشر ، النكري . من حاشيته الثقافية (انظر
تحريرهما في الأصمعيات ١٦٩/٦٩ ط ثالثة) وكذلك نسب أبو العلاء إلى المفضل النكري ، فيما روى
التبريزي في شرحه لحماسة الربيع بن زياد العبسي في مالك بن زهير العبسي . وفيها البيت :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نوتنا بوجه نهار

وقال أبو العلاء : كان بمصر أهل العلم يزعم أن وجه نهار اسم موضع . وذكر ذلك «المفجع»
في كتاب الترجمان . وقد يجوز أن يكون في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم . ولكن الشاعر لم يرد ،
وإنما أراد أنهم يبيته أول النهار . . . كما قال المفضل النكري - في صفة النواقيع - :

يُجاوِزُ الكلابَ بكلِّ فَجْرٍ فقد [صحلت] مِنَ النَّوحِ الحُلُوقِ

ثم تنهت آخر الأمر ، إلى أن المفضل بن يحيى ذكره بن لكيز بن أنصى بن عبد القيس (جمهرة
الأنساب ٢٩٥ ، ٢٩٨ ط ثالثة) وضافه عن أبي العلاء !

وما نظمهُ على الناء ، فإنه لا يُعجزُ عن الإيتاء .

وتجىء [الثائيتان] ^(١) . وكلتاها كابنة الجون ، تبتدرُ في حالِك اللون .
ولو صُورتا من الآدميات ، لزادتا على « قينتى ابنِ خطلٍ * » في المربّيات ،
وإن شاء لقليلة في شعرِ العربِ إلّا أنهما تستعينان كلمة « كثير * » :

حبالُ سلامة أضحت رثانا فسقياً لها جُوداً أو رمانا
وبأراجيز « روبة * » ، وما كان نحوها من القوافي المتكلفة ، والأشعارِ
المتعسفة . ولهما فيما نظم « ابنُ دُرَيْدٍ * » ، أعوانُ بالعجلِ والرؤيد .

فأمّا (الداليّاتُ) و (الرثائياتُ) وما بُنى على الحروفِ الذُّلِّلِ : كالميم

١ - في ك : [الثائيتان] ولعله سهو ناسخ . وانظر طبعة بيروت (٣٣٧) . وقد كتب في (ل : ٢٥٠٠) صحيفة اتهام ، بأن أخذ من طبعة هندية ! ولا حيلة لي فيمن يتصور هذا ، ويرى طبعة هندية أصلاً اعتمدته ! وكأنني لم أثبت في طبعات الذخائر ، رجوعى إلى (الديوان) فقلت مانصه :
والثائيتان هما قصيدتا أبي تمام ، وليس في ديوانه على الناء غيرها :

الأولى (٣٧ بيتاً) في ملح « مالك بن طوق » ومطلعها :
قف بالطلول الدراسات علائنا أضحت حبال قطيئهن رثانا
والثانية (٢٨ بيتاً) في « أبي المغيث موسى بن إبراهيم » ومطلعها :
سرف النوى ليس بالمكيث ينيث ما ليس بالنيث
٢ - في ط : [رُبة] والصواب : [رُوبة] [الراجز .

الأعلام

- - قينتا ابن خطل : هو عبد الله بن خطل ، أحد الذين عهد النبي لأمرائه يوم الفتح بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة . وكانت له قيتان « قريية وفرثي » تغنيان بهجاء النبي فأمر صلى الله عليه وسلم بقتلها معه . وقد قتلت الأولى وفرث الثانية وأسلمت متكررة . كما قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة .
(طبقات ابن سعد ، أوربا ٩٨ ، الإصابة ٣٧٤/٤ ، السيرة ٥١/٤ - الطبرى ١٦٤/١)
- - كثير ، عزة : صفحة ٣٨٦ .
- - رُوبة ، بن العجاج : ١٦٥ .
- - ابن دريد : ص ١٦٩ .

والعين واللام^(١) وما جرى مجراه^ن ، فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو خِرَاد^(٢) ،
لصاق عنهن الصدر والإيراد ، وزدَنَ على ما ذكر أنه اجتمع في جنازة أحمد بن
حنبل * من النساء والرجال ، ويقال إنه لم يجتمع في الجاهلية ولا الإسلام
جمع أكثر مما اجتمع في موت أحمد : حَزَرَ الرجال بألف ألف ،
والنساء بستمائة ألف ، والله العالم بيقين الأشياء .

وإن كان حبيب ضيغ صلواته^(٣) ، فإنه لَضالٌ بفَلَوَاتِهِ ، لا يبلغ
فيه كيدُ العُدَّة ، ما بلغ إهمالُ غَدَاة . كم ضد نكص عنه ذا بُهر^(٤) ، وليس
كذلك صلاة الظهر ، إن تركها فإنها شاهدة ، وفي الشكوة له جاهدة . وكم
من قصر ، يُشيد في الجنة بصلاة العصر ، ومثلك في الجنة متارج ، لمصلي
المغرب ليس بالحرج ، وخور أنشئن ببديع الإنشاء ، لمن حافظ على
صلاة العشاء ، وقد جاء في (الحديث) النهي أن تسمى العتمة^(٥) ، وروى :

١ - كذا في الأصل (ك : ١٠٢) وسقطت كلمة [واللام] من طبعاتنا السابقة سهواً ، فسقطت
من بيروت (٣٣٧) فتأمل ! والسيد نصر الله وقفة هنا ، كالتى أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة !

٢ - كذا في النسخ ، فلعلها جمع خرود ، كطروب ، وصفاً للقصيد بأنها عصاه بكر ، وقد
يرجح قول أبي العلاء في مزيته المشهورة :

ثم غردن في المآثم واندين م يشجو مع الفواى الخراد

أو لعلها [خراد] بجاء مهمله ، جمع خرد وخارد وحرد ، أى معتزل منفرد . (وانظر ب : ٣٣٧)
ويكون المعنى : فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو منفرد عن سواه من القصاد ، لصاق به المكان .
وأذكر السيد نصر الله أن تكون الكلمة في كوبريللى : [خراد] ، وأكد أنها [فراد] أى نصف
الزوج ! بما خيلنى ونص مصورة (ك : ١٠٢) كما نقلت ، دون أى اشتباه ؟

٣ - أرجع إلى حكاية « ابن رجاء » عن « أبى تمام » والصلاة ، هامش صفحة ٤٨٣ .

٤ - أى ، كم ضد « لأبى تمام » نكص عنه في الشعر مبهوراً منقطع النفس إعياء .

٥ - فى س : ١ : [الفتنة ... فإنما يغتم] وهو تصحيف ظاهر . العتمة : الثلث الأول من الليل ،
وفيه تحلب الإبل . وقد جاءت في طبعتنا السابقة مضبوطة بسكون التاء ، عن سهو منا ، فجاءت كذلك
في (ب : ٣٣٨) فتأمل ! لكنه فى (ل : ٢٥٢) يراها أخذت من هندية ، لا من الذخائر !

الأعلام

• - أحمد بن ، محمد بن ، حنبل : الإمام أبو عبد الله الشيبانى ، أحد الأئمة الأربعة - الفقيه
العالم المحدث الحافظ ، نشأ ببغداد وكان من خواص أصحاب الشافعى . . . توفي سنة ٢٤١ هـ (ابن سعد
٧-٢/٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣١ . تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، ابن خلكان ١/ ١٧)

«لَا تُخَذِّعُوا عَنْ اسْمِ صَلَاتِكُمْ فَلَمَّا يُعْتَمَّ بِحِلَابِ الْإِبِلِ». وفي حديث آخر: «إِنَّ الْعَتَمَةَ»^(١) اسْمُ بِنْتِ الشَّيْطَانِ.

وإن من يعجز عن أداء تلك الركعات ، لِيَسْتَمِلَّ عَلَى نِيَّةِ عَاتٍ . فليتب «حبيبا» قَرْنَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، فَجَعَلَهُمَا كَهَاتَيْنِ ، كما قال القائل :

قَرْنَ الظُّهْرَ إِلَى الْعَصْرِ كَمَا تَقَرَّنُ الْحِقَّةُ بِالْحَقِّ الذِّكْرُ^(٢)

وإنِّي لأُصْنُ بِتِلْكَ الْأَوْصَالِ ، أَنْ يَظُلَّ جَسَدُهَا وَهُوَ بِالْمُوقَدَةِ صَالٍ ، لَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ طَرِيقَةٍ مُبْتَدِعَةٍ ، وَمَعَانٍ كَاللُّوْلُو مُتَّبِعَةٍ ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ غَامِضٍ بِحَارٍ ، وَيَفْضُ^(٣) عَنْهَا الْمُسْتَغْلِقَ مِنَ الْمَحَارِ .

وإن أَبْتَدَرْتَهُ مَهْنَةً «مَالِك»^(٤) ، فَقَدْ نُبِذَ فِي الْمَهَالِكِ ، فَلَيْتَهُ «كَالْجَعْدَى»^(٥) أَوْ سُلِّكَ بِهِ مَسْلَكَ «عَلَى»^(٦) ، أَوْ كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ «حَاتِم»^(٧) ، فَقَدْ كَانَ مِثْلَهَا ، وَمِنَ الْخَشْيَةِ مُتَوَلِّهَا ، وَقَالَ :

وإنِّي لَمَجْزِيٌّ بِمَا أَنَا عَامِلٌ وَيَضْطَلُّنِي مَاوِيٌّ بَيْتٌ مُسَقَّفٌ^(٨)

١ - في (النهاية) أن الأعراب كانوا يسبون صلاة العشاء : صلاة العتمة ، تسمية بالوقت . فنهام صل الله عليه وسلم ، عن هذه التسمية .

٢ - الحقة ، بالكسر : الناقة التي استعقت الحمل .

٣ - في ط : [ويفض] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - خازن النار .

٥ - يروى : . وإن ، وإن طال التواء ، ليت .

وإليت من (فأليت) التي سألها :

أرما جديدا من نوار تعرف تسأله إذ ليس بالنار موقف

الأعلام

• - الجعدي ، الثابتة : صفحة ٢٠٢ .

• • - علي ، بن زيد : صفحة ١٤٦ .

• • • - حاتم ، الطائي : صفحة ٣٣١ .

أَوْ لَيْتَهُ لَحِقَ «بِزَيْدٍ»^(١) بِنِ مُهَلِّهِلٍ* ، فَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٢] ، وَطَرَحَ عَنْهُ ثَوْبَ الْغَبِيِّ .

وَأَمَّا^(٣) «الْمَازِيَارُ»* ، فَحَلَّالٌ بِالسَّفَرِ سَيَّارٌ ، وَحَسْبُهُ مَا يَتَجَرَّعُ مِنَ الْحَمِيمِ ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْمَقَالِ الذَّمِيمِ ؛ وَقَدْ خَلَدَ لَهُ فِي الْكُتُبِ مَا يُوجِبُ لَعْنَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَتَى لَهُ أَنْ يُجْعَلَ كَأَدِيمٍ وَدِينٍ^(٤) !

١ - وردت في كل النسخ - عدا (ك) ولم تكن وصلتنا من تركيا - : [لحق يزيد بن مهلهل] ولم نجد فيمن وفدوا على النبي من يدعى هكذا ، فرجحنا أن يكون تحريفاً صوابه : [لحق يزيد ابن مهلهل] وهو زيد الخليل . انظر التراجم - وقد أيلدت نسخة (ك) بعد أن وصلت إلينا ، ما سبق أن رجحناه . فانظر (ب : ٣٣٩) . و (ل : ٢٥٣)

٢ - لم يرد في : ك ، ش ، ت .

٣ - تعليق على حديث «ابن القارح» عن «المازيار» و«المصمم» . (ص ٤٢ من الرسالة) .
٤ - الواو هنا من أصل الكلمة . يقال : ودن الجلد يدنه : دفنه تحت الثرى حتى يلين فهو ودين .
وفي (نوادير أبي مسهل ٦١/١) : ودنت الأديم إذا حركته حتى يلين . أخذ في (ل : ٢٥٣) عبارة النوادر التي نقلناها في (الذخائر) ، دون عزو .

الأعلام

- - زيد بن مهلهل : زيد الخليل بن مهلهل بن زيد بن منب ، من بني نيهان بن عمرو بن الفوث بن طي^(١) (الجمهرة ٣٧٩) كان في الجاهلية فارساً مظفراً بعيد الصيت ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فمر به وسماه زيد الخير . وهو من الصحابة الشعراء (الإصابة ٥٧٣/١ ، منح المنح ٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٠٥ ، الأمدى ١٩٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .
- • - المازيار : بن قارن بن ونداهرمز ، دهقان من أبناء ملوك طبرستان ، شق عصا الطاعة بتبريز «الأفشين» عام ٢٢٤ هـ ومنع الخراج وتحصن بجهال طبرستان ، ثم هزم وحمل إلى «المصمم» بامرا حيث صلب مع صاحبه . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥٣/٢ : ٥٨) .

وَرَحِمَ اللَّهُ «ابْنَ أَبِي دُوَادَ»^(١)، فَلَقَدْ شَفَى الْأَنْفَسَ مِنَ الْجَوَادِ^(٢)،
وَكشَفَ حَالَ «الْأَفْشِينِ»^{***}، «فَعُلِمَ أَنَّهُ أَلِفٌ شَيْنٌ، مُخَالَفٌ رَشَادٍ وَزَيْنٌ».

• • •

و «بَابُكَ»^{***}، فَتَحَ بَابَ الطُّغْيَانِ، وَوَجَدَ مِنْ شَرَارِ الرُّعْيَانِ^(٣). وَأُظُنُّ
جِهَادَهُ - عَلَيْهِ التَّبَارُ - أَفْضَلَ جِهَادِ عُرْفٍ، وَغَنِبُهُ أَكْبَرَ ذَنْبِ اقْتِرَافٍ،
وَلَعَلَّهُ يَوَدُّ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ ذُبِيعٌ عَنْ كُلِّ مَنْ قُتِلَ فِي عِدَائِهِ^(٤)، مِائَةَ مَرَّةٍ فِي

١ - في ط : [ابن أبي دؤاد] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها .
و «أبو العلاء» يشير هنا إلى ما روى من أن «ابن أبي دؤاد» ، القاضي ، قال للمعتصم عن الأفشين :
«أغرل ويطأ امرأة عربية ؟ وهو كاتب المازيار ، وزين له المصيان . . . » انظر (رسالة ابن القارح
صفحة ٤٢) .

٢ - الجواد ، غير مهموزة : العطش أو شدته . وقد جيد الرجل ، عل البناء للمجهول : عطش
وأشرف على الهلاك من ظمأ .

٣ - يشير إلى المعروف من نشأة «بابك» وقد كان راعياً أجيراً قبل أن يظهر .

٤ - العدان بفتح العين وكسرهما : زمان الشيء أو الأفضل والأول من زمانه . انظر صفحة ٣١١ .

الأعلام

• - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإبادي - مستشار المأمون . وقد قربه وقال
في وصيته للمعتصم : «وأبو عبد الله . . . لا يفارقك ، وأشركه في كل أمرك فإنه موضع لذلك منك»
فجعله قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ٤/١٤١ ، شذرات ٢/٩٣) .

• • - الأفشين : حيدر بن كاوس ، تركي من أبناء أمراء أشروسنة - ما وراء النهر - وكان من
أكبر قواد المعتصم ، وهو الذي ظفر «ببابك» سنة ٢٢١ هـ مع قوته ومناعة موقفه ، وتولى حرب
الروم وهزمهم - ثم داخله الزهو والطمع ، فترصد «عبد الله بن طاهر» لرسائله مع «المازيار» وحوكاً ثم
صلباً سنة ٢٢٦ هـ . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥/٥٨) .

• • • - بابك : الخري بن بهرام . صاحب الفتنة الكبيرة في عصر «المأمون والمعتصم» ، اتصل
أول أمره «بجاويدان» رئيس الخرمية ، ولما مات سيده زعمت زوجته أنه أخبر عند موته أن روحه تدخل
جسد غلامه «بابك» . وقد تزوجها وخرج على الدولة ، فما زال يهزم قائداً بعد قائد أكثر من
٢٠ سنة ، حتى ظفر به الأفشين سنة ٢٢٣ هـ . (الفهرست ٨٠ تجارية ، شذرات ٢/٦١) .

نَهَلَ مِدَانِهِ^(١) ، ثُمَّ خَلَصَ مِنَ الْعَذَابِ الْمَطْبَقِ ، وَاسْتَنْقَذَ عُنُقَهُ مِنَ الرَّبْقِ^(٢)

* * *

وَالْعَجَبُ «لَأَبِي مُسْلِمٍ» خَبَطَ فِي الْجَنَانِ^(٣) الْمَظْلَمَ ، وَظَنَّ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ ، فَكَانَ كَالْمَعْتَمِدِ عَلَى النَّوَى ؛ حَطَبَ لِنَارِ أَكَلَتِهِ ، وَقَتَلَ فِي طَاعَةِ وُلَاةٍ قَتَلَتْهُ^(٤) . وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ دَابَّ لِسَوَاهِ ، وَأَغْوَاهُ الطَّمَعُ فِيمَنْ أَغْوَاهُ . وَإِنَّمَا سَهَرَ لَأَمِّ دَفَرٍ^(٥) ، وَتَبَعَ سَرَابًا فِي قَفْرِ ، فَوَجَدَ ذَنْبَهُ غَيْرَ الْمُغْتَفَرِ ، عِنْدَ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ «أَبِي جَعْفَرٍ» .

وَكُلُّ سَاعٍ لِلْفَانِيَةِ لَا بَدَّ لَهُ مِنَ النَّدَمِ ، فِي أَوَانِ الْفُرْقَةِ وَحِينَ الْعَدَمِ ؛ فَذَمُّنَا لَهَا يُحَسِبُ مِنَ الضَّلَالِ ، كَمَا تَمَنَّى الْقَنَعَ أَخُو الْإِقْلَالِ ؛ وَهَذِهِ زِيَادَةٌ فِي النَّصَبِ ، وَفَازَ بِالسَّبْقِ حَائِزُ الْقَصَبِ^(٦) . نَذَمُهَا^(٧) عَلَى غَيْرِ جِنَايَةٍ ، وَلَمْ تَخْصُ أَحَدًا بِالْعَنَاءِ ، بَلْ أَبْنَاوَهَا فِي الْمِحْنِ سَوَاءً ، لَا تُسَاعِفُهُمُ الْأَهْوَاءُ . قُرْبٌ حَامِلٍ حُزْمَةَ عَضِيدٍ ، لَيْسَ رَثْدُهُ بِالنَّضِيدِ^(٨) ، يَعْجِزُ

١ - النهل ، أول الشراب . والملدان ، بكسر الميم وتضعيف الدال : الماء الشديد الملوحة .

٢ - الربق : جمع ربة وهي العروة في الحبل . ويقال مجازاً : حل ربقته ، أي فرج كربته .

٣ - الجنان بفتح الجيم : الليل أو ادلهامه . وهو من كل شيء جوفه .

٤ - يشير إلى قيام «أبي مسلم» بالدعوة العباسية ، ثم قتله «أبو جعفر المنصور» .

٥ - أم دفر ، في معجم أبي العلاء : الدنيا . لكنه في (ل : ٢٥٤) فسرها بالدهاية !

٦ - أي : كان الغالب ، وأصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قسبة فن سبق اقتلها وأحرزها ليعلم أنه سابق .

٧ - في ت ، ط : [يذمها] . وفي س ، ا : [نذمها] تصحيف .

٨ - المضيد هنا : ما قطع من الشجر ، الحطب . والرثد : سقط المتاع ، وقد رثد المتاع : فضده .

الأعلام

* - أبو مسلم ، الخراساني : ٣٦٧ .

* - أبو جعفر : المنصور ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (الجمهرة ١٨) ، ثاني خلفاء العباسيين ومؤسس مدينة بغداد . ول الحلافة سنة ١٣٦ هـ وتوفي سنة ١٥٨ هـ . (الطبري ، وابن الأثير : في سنوات خلافته) .

ثُمَّهَا عَنْ الْقُوتِ ، وَكَابِدُ شَطَفَ عَيْشٍ مَقُوتٍ ، يَلْجُ سُلَامٌ^(١) فِي قَلَمِهِ ،
وَيَخْضِبُهُ الشَّلَاكُ بِلِمْهِ ، وَهُوَ أَقْلُ أَشْجَانًا مِنَ الْوَائِبِ عَلَى السَّرِيرِ ، يَنْعَمُ
بِرَشِيٍّ غَرِيرٍ يَجْمَعُ لَهُ النَّهْبُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ، بِإِعْنَاتِ الْأُمَمِ وَإِسْخَاطِ الْإِلَالِ^(٢) ؛
وَإِذَا مَلَأَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَسَبَّحَ فِي بَحْرِ مِنَ التَّرَفِّ عَامٍ^(٣) ، فَتَلَكَ النَّعْمَ
وَلَذَاتَهُ ، تَحَدَّثُ لِأَجْلِهَا أَذَاتَهُ ؛ يَخْتَلِجُهُ الْقَلَرُ عَلَى غُفُولٍ ، وَغَايَةُ السَّفَرِ
إِلَى قُفُولٍ .

وَمَا يَكْدِرِي الْعَاقِلُ إِذَا افْتَكَرَ ، أَيْ الشَّخْصِينَ أَفْضَلُ : أَرَبِيبٌ عَقِدَ عَلَيْهِ
إِكْلِيلٌ ، أَمْ أَرْقُشُ ظِلُّهُ فِي الْمَكِّ ظَلِيلٌ؟^(٤) كِلَاهُمَا بَلَغَ آرَابَا ، وَأَحَدُهُمَا
يَأْكُلُ تَرَابَا ، وَالْآخَرُ يُعَلُّ بِالرَّاحِ ، وَيُجْتَنَّهُدُ لَهُ فِي الْأَفْرَاحِ .

وَمَا عَلَّمَنَا النَّسْكَ مُوقِبًا^(٥) ، وَلَا فِي الْأَسْبَابِ الرَّافِعَةِ مُرْقِبًا ؛ وَالْعَالَمُ بِقَلَرٍ
عَامِلُونَ ، أَخْطَأَهُمْ مَا هُمْ آمِلُونَ . وَمَا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الْآخِرَةُ بِأَرْزَاقٍ ، فَتَغْدُو
الرَّاجِحَةُ إِلَى الْمِهْرَاقِ^(٦) . عَلَى أَنَّ السَّرَّ مُغِيبٌ ، وَكُلُّنَا فِي الْمُلْتَمَسِ مُخِيبٌ ؛
وَالْجَاهِلُ وَفَوْقَ الْجَاهِلِ ، مَنْ ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ بَغْبُ الْمَنَاهِلِ ؛ وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكَاذِبِينَ .

١ - السَّلاَمُ : شَوْكُ النَّخْلِ ، وَنَصْلُ كَشْوَكِ النَّخْلِ . وَاحِدَتُهُ سَلَامَةٌ . وَقَدْ اكْتُشِفَ فِي (ل : ٢٥١)
أَنْ فَاصِلَةٌ وَقَعَتْ هُنَا ، فِي طَبْعَةِ الذِّخَائِرِ الرَّابِعَةِ ! ٢ - الْإِلَالُ ، بِكسر الهمزة : الْجَارُ ، وَالْمَهْدُ .

٣ - عَامٌ : مِنْ عَمَى الْمَوْجِ يَمْعَى عَمًى : هَاجَ وَرَى بِالزَّيْدِ . وَعَمَى السَّحَابُ : سَالَ .

٤ - الْأَرْقُشُ مِنَ الْأَفَاعِي : الْمَنْقَطُ بِيضَاصٍ وَسَوَادٍ - وَالْمَكُّ : الْمَصْ ، وَالْإِهْلَاقُ . رَفَضَهُ السَّيِّدُ نَصَرَ
إِلَهُهُ فِي (ل : ٢٥٤) وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ غَرِيبِ شُرُوحِي ! ثُمَّ فَسَّرَ الْمَلِكَ بِالزَّحَامِ ! وَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَا أَفْهَمَ مَوْضِعَ
الزَّحَامِ هُنَا !

٥ - فِي ز ، ط ، ت : [وَمَا عَلَّمَنَا أَنْ النَّسْكَ مُوقِبًا] بِزِيَادَةِ أَنْ ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

٦ - فِي (ك) رَوَايَتَانِ : [إِلَى الْمِهْرَاقِ ، عَلَى الْمِهْرَاقِ] وَالْمِهْرَاقُ : الْحَوْضُ . وَالرَّاجِحَةُ ؛ لِمَلْهَاقِ
النَّفْسِ الَّتِي رَجَحَ رَقَبَتُهَا مِنَ الْمَغْفَرَةِ . فَقَلَهُ فِي (ب : ٣٤٢) وَقَالَ فِي (ل : ٢٥٥) : « وَهَذَا كُلُّهُ
خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَهْتَزُّ فِي شِمَتِهَا » فَهَلْ مِنْ يَفْهَمُ لِلْإِبِلِ مَوْضِعًا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنْ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ ؟ !

أما^(١) الذين يدعون في «على» عليه السلام ، ما يدعون ، فتلك ضلالة قديمة ، وديمة من الغواية تتصل بها ديمة ، وقد روى أنه حرق «عبد الله» ابن سبأ ، لما [جاهر]^(٢) بذلك النبأ .

واعتقاد الكيسانية^(٣) في «محمد بن الحنفية» عجب ، لا يصدق

١ - يرد على ما جاء في (رسالة بن القارح : ٣٤) عن يدعون «لعل وجعفر» ما يدعون .
٢ - في ك ، ش : [لما هاجر] . عدلنا عنها في كل طبعتنا السابقة إلى [جاهر] فقلتها طبعة بيروت : ٣٤٢ ثم جاء السيد نصر الله فنقل في (ل : ٢٥٥) ما هنا من اختلاف النسخ - كأنها لديه ! - ثم أكد أن [هاجر] صحيحة ، وضرها بالهجر ، أي القول للقيح . والذي أعلمه أن [هاجر] في الفة ، من الهجرة والمهاجرة !

وأصحاب «ابن سبأ» يعتقدون أن «الإمام علي» لم يقتل ، وإنما قتل «ابن ملجم» شيطاناً تصور بصورته ، وأن «علياً» في السحاب ، والرد صوته ، وسوف ينزل إلى الأرض فيملأ أرجاعها عدلاً بعد أن ملئت ظلماً . وإذا سمعوا الرد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . قال : وفي رواية : أن «ابن سبأ» قال لعل رضى الله عنه : أنت الإله حقاً . ففناه إلى المدائن ، وفي أخرى أنه أحرقه . انظر (تأويل مختلف الحديث لابن تقيّة - ٨٧) .

٣ - الكيسانية : منسوبون إلى «كيسان» مولى «الإمام علي» وهو تلميذ «محمد بن الحنفية» الذي يعتقد الكيسانية فيه اعتقاداً بالغا ، من إحاطته بالعلوم كلها باطنياً وظاهراً . وفي هامش (ك) حواش كثيرة عما ورد هنا من النحل ، وهي بنصها على هامش ش .

الأعلام

• - علي ، بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه .

• • - عبد الله بن سبأ : ابن السوداء ، من غلاة الشيعة ، وهو يهودى الأصل من «صنعاء» قدم الحجاز في عهد «عثمان» - وأسلم . وقيل إنه أول من قال إن «علياً» وصى الرسول ، وإن حقه في الخلافة شرعى مساوياً . وقد تنقل في الأمصار ، ثائراً على «عثمان» ، مذمياً مقالته تلك كيداً للإسلام وإهابة للفتنة (أسد الغابة ١٧٣/٣ ، الروض الأنف ٢٧٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٠/٧) .

• • • - محمد بن الحنفية : أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب أمه «الحنفية» ، خولة بنت جعفر بن قيس ، من بني حنيفة . (الجمهرة ٣٣) من فقهاء التابعين وتمتد «الكيسانية» في إمامته وتقول إنه مقيم بربضوى : (ابن خلكان ٦٤٠/١ ، خلاصة التذهيب ٢٩١) .

بمثله نجيب . وقد روى أن «أبا جعفر المنصور» رفعت له نار في طريق مكة في الليلة التي مات فيها فقال : قاتل الله الحميري* ، لو رأى هذه النار لظن أنها نار محمد بن الحنفية^(١) .
و «علي» له سابقة ، ومحاسن كثيرة راقية ، وكذلك «جعفر بن محمد**» ليس شرفه بالثمد .

* * *

وقد بلغني أن رجلاً «بالبصرة» يعرف بـ «شبابس***» تزعم جماعة كثيرة أنه رب العزة ، وتجبى إليه الأموال الجمة ، ويحيل إلى السلطان منها قسماً وافراً ، ليكون بما طلب ظافراً ؛ وهو إذا كشف ، ساقط لا قسط ، يبذره إلى الفضل الماقت^(٢) . والماقت الذي يكرى من بلد إلى بلد - حدثت أن امرأة^(٣) «بالكوفة» يدعى لها مثل ذلك .

-
- ١ - يشير إلى أقوال «الحميري» في أن «ابن الحنفية» لم يزل حياً : * برضوى عنده غسل وماء .
٢ - اللاقط : كل عبد أعتق . والماقت : مولى المولى . واستدرج (التاج) عن «ابن دريد» : رجل ماقط ، وهو الذي يكرى من منزل إلى منزل . اهـ .
وينتهي عند قوله : إلى الفضل ، الجزء المنقول من مكانه في (س ، ا) انظر هامش ص ٧٢ ذ
٣ - هذه رواية الأصل ومثلها (ش ، س ، ا ، ر) وفي الباقيات : [حدثت عن امرأة] .
نقله في هامش (ل : ٢٥٦) - كما في الذخائر - وقال : «عن بعض النسخ» !

الأعلام

- * - الحميري : السيد لقبه ، واسمه : إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري ، ويكنى أبا هاشم . شاعر متقدم مطبوع من غلاة الشيعة ، وقيل كان من الكيسانية ، يقول بإمامة «محمد بن الحنفية» ثم رجع وقال بإمامة «جعفر» ، وفي ذلك خلاف . توفي بواسط ١٧٣ هـ (أغانى ب ٢/٧ ، فوات النفحات ١٩/١ ، الملل والنحل للشهرستاني ١١١) .
** - جعفر بن محمد ، الصادق : ٤٦٧ هـ .
*** - شبابس : ذكره «ابن حزم» في (الفصل ٤/٤٣) بين غلاة الشيعة ، قال : «وقالت طائفة بإلمية شبابس ولا يزال في وقتنا هذا ، حياً بالبصرة» اهـ .

وقد سمعت من يُخبر أن لـ « ابن الراوندى * » معاشرة تذكر أن اللاهوت
سكته ، وأنه من علم مكته^(١) . ويخترصون له فضائل يشهد الخالق وأهل
المقول ، أن كذبها غير مصقول ؛ وهو في هذا أحد الكفرة ، لا يحسب من
الكرام البررة ، وقد أنشد له منشد ، وغيره التقى المرشد :

قَسَمْتُ بين الورى معيشتهم قِسْمَةَ سكران بين الغلط
لو قَسَمَ الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جُنِنْتَ فاستعط^(٢)
ولو تُمَثِّلْ هذان البيتان لكانا في الإصر ، يطولان أرمى « مصر »^(٣) ،
فلو مات الفطن كمدًا لما عُتِبَ ، فأين مهربُ العاقل من شقاء رُتِبَ ؟
[أكلما]^(٤) خَدَعَ خَادِع ، أرسلت من الكفر مَصَادِع^(٥) ؟ - والمصادِعُ :
السهام - وما حَسَنْتَ^(٦) السوداء الغالبة بسفيه^(٧) دعواه ، إلا وافق جهولاً
عواه^(٨) - أى عطفه -

١ - فى ط : [وأن من علم مكته] .

٢ - سبق هذا البيت نثراً فى (ط) ، فأوهم أنه من كلام « أبى العلاء » وإنما هو ما أنشد لابن
الراوندى . وانفردت (م ، ا ، ن) بإيراده هكذا : [قد خنت فاستعط] ثم رأى نيكلسون أن يغير
[فاستعط] بكلمة [فاتمط] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ولا تستقيم القافية .

يقال : استعط الدواء : أدخله فى أنفه . والسعوط ، مولة : الدواء يصب فى الأنف ، دقيق التبغ
يدخل فى الأنف .

٣ - الإصر هنا : الذنب . جمعه آصار - يطولان : يطوان - وأرما مصر : الهرمان ، وأصل
الأرم حجارة تنصب فى المغازة يهتدى بها ، والعلم .

٤ - فى الأصل : [أكل ما] . ونقله فى (ل : ٢٥٦) .

٥ - فى س ، ا : [مصارع] وهو تصحيف . والمصادع : جمع مصدع ، كشقص ، وهو النصل
العريض .

٦ - استبدل بها نيكلسون : [وما مسكت] ونص بهامشه على أن الأصل : [وما حسنت] ولا نفهم
وجه هذا التغير .

٧ - كذا فى النسخ ، ولعلها : [لسفيه] .

٨ - يقال عوى القوم إلى الفتنة : دعاهم . وعوى القوس ونحوها : عطفها (اللسان) . وعواه : لواه
(نوادر أبى مسحل ٢٠٢ / ١) .

الأعلام

* - ابن الراوندى : صفحة ٤٦٩ .

وقد ظهر في الضيعة المعروفة بـ «النيرب*» المقاربة لـ «سرمين*» رجلٌ يُعرف بـ «أبي جوف***» لا يستتر من الجهل بحوف^(١) - والحوف أزيّر من آدمٍ مُشقق الأطراف السافلة تنزّر به الجارية وهي صغيرة - وكان يدعى النبوة ، ويخبر بأخبارٍ مُضحكة ، وتثبت نيته على ذلك ثبات المحكة^(٢) . وكان له قطن في بيتٍ فقال : إن قطني لا يحترق ! وأمر أبنته أن يُدنى سراجاً إليه ، فأخذ في العطب^(٣) . وصرخت النساء ، واجتمعت الجيرة وإنما الغرض إطفاء ! وحدثني من شاهد ، أنه كان يُكثر الضحك بغير موجب^(٤) ، ولا عند حدثٍ معجبٍ ، ف قيل له : مم^(٥) تضحك ؟ فقال كلاماً معناه : إن الإنسان ليفرح بهينٍ قليلٍ ، فكيف من وصل إلى العطاء الجليل ؟ وكان بين الجنون ، ليس خبلة بالمكنون ، فاتبعه [الأغبياء]^(٦) ، وكذب ما يقوله الأنبياء ؛ حتى قتله والى «حلب» حرسها الله ، وذلك بعد مقتل

١ - الحوف : جلد يشق على هيئة الإزار ، تلبسه الجوارى والصبيان . وأزيّر : تصغير إزار .

٢ - المحكة : جمع ماحك ، وهو المتسحك اللجوج .

٣ - أى أخذ السراج في العطب ، بضم فسكون ، وبضمتين ، وهو القطن .

٤ - فى ط ، ت : [من غير] . ٥ - فى ط : [لم] .

٦ - فى الأصل : [الأغبياء] وليس الأول . - قابل (ب : ٣٤٤) على نسختنا ! ثم نقله فى

(ل ٢٥٧) كما فى الذخائر ، لكنه يعتمد طبعة هندية الأصل ، ويعجب لماذا نتجاهلها !

الأعلام

* - النيرب ، ناحية بحلب انظر (بلدان ياقوت ٤ / ٨٥٥) .

** - سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت ٣ / ٨٣) .

*** - أبو جوف : فى ن : [أبو خوف - Abu Khauf] ولم نثر عليه فى مراجعتنا ، وفى

(الفرغان) أنه زنديق ادعى النبوة فى بعض أعمال «حلب» فقتله الوالى بعد مقتل الدوقس ، عام ٣٨٦ هـ .

«البطريق المعروف باللوقس*» في بلد «أفامية**» ، وكان الذي
 حثَّ على قتله «جيش***» بن محمد بن صمصامة ، لأن خبره رُقِيَ إليه ،
 فأرسل إلى سلطان «حلب» حرسها الله يقول : اقتله وإلا أنفذتُ إليه من
 يقتله . وكان السلطان يتهاونُ به لأنه حقير ، ورُبَّ شاةٍ نتجَ منها الوقييرُ -
 أى قطعُ الغنم .

وبعضُ الشيعة يُحدثُ أنَّ «سلمانَ الفارسي****»^(١) في نفرٍ معه جاءوا
 يطلبون «علی بنَ أبی طالب» - سلامُ الله عليه - فلم يجدوه في منزله ،
 فبينما هم كذلك جاءت بارقةٌ تتبعُها راعدة ، وإذا «علی» قد نزل على
 إجارٍ^(٢) البيت ، في يده سيفٌ مخضوبٌ بالدم فقال : وقَعَ بينَ فئتينِ من

١ - في ط : [سليمان] وهو تحريف ظاهر .

٢ - الإجار والإجارة بكسر الهمزة : سطح ليس عليه سترة ، وليس حوله ما يرد الساقط . وفي
 الحديث : من بات على إجارٍ ليس حوله ما يرد قلمييه فقد برئت منه الذمة .

الأعلام

* - اللوقس ، البطريق : صاحب الروم ، نزل على حصن أفامية فانتصر على «جيش
 ابن الصمصامة» . ثم عرض له - سنة ٣٨٩ هـ - بعد انتصاره على المسلمين رجل كردى من جيش الإخشيد
 فقتله على غرة ، فصاح المسلمون : قتل عدو الله .
 وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ١/١٩٢) .
 ** - أفامية ، مدينة حصينة من سواحل الشام . (بلدان ياقوت ١/٣٢١) .

*** - جيش بن محمد بن صمصامة ، كذا في كل نسخ (الفران) التي لدينا ، ومثلها نسخة
 نيكلسون (Jafar) ومما في (الشذرات - ٣/١٣٢) : «جيش بن محمد بن صمصامة» وجمع «ابن
 الأثير» بين الروایتين فسماه في المتن «جيش بن الصمصامة» ، وهما مشه (جيش - نسخة) وكرر ذلك
 في (صفحات ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ جزء ٩ ط أوربا) .

قائد مشهور ، ولِ إمرة «دمشق» ثلاث مرات لصاحب مصر ، وهو الذى حارب «البطريق»
 المعروف باللوقس ، فلما قتل سنة ٣٦٨ هـ سار «جيش» إلى أنطاكية يغم ويسبى ويحرق ، وعاد إلى
 دمشق فأحسن السيرة حيناً ثم غدر واستبد حتى مرض ومات ، سنة ٣٩٠ هـ .

**** - سلمان الفارسي ، أبو عبد الله . كان مولى أصله من فارس وروى أن الرسول
 صلى الله عليه وسلم اشتراه وأعتقه . شهد سلمان «الحنلق» وهو الذى أشار بحفره ، ولم يفته بعد ذلك
 مشهد ، وكان تقياً زاهداً ، رقى وهو أمير على «المدائن» يعمل الخوص بيده وكان يتصلق ببطائه . توفي
 آخر خلافة «عثمان» كما رجح ابن عبد البر .

(السيرة ١/٢٣٣ ، الاستيعاب ٢/٥٧١)

الملائكة ، فصعدتُ إلى السماء لأُصلِحَ بينهما ! .

والذين يقولون هذه المقالة ، يعتقدون أن « الحسن والحسين » ليسا من ولده ، فحاق بهم العذاب الأليم .

أفلا يرى إلى هذه الأمة كيف افتنت في الضلالة ، كافتنان الربيع في إخراج الأكلاء ، والوحش الرائعة في تربية الأطلاء ^(١) ! ؟ وللكذب سوق ليست للصدق ، تجعل الأسد من أبناء الفِرَق ^(٢) .

وأما الذي ذكره من بلوغ السن ^(٣) ، فإن الله - سبحانه - خلق مَقَرّاً وشهداً ، ورغبةً في العاجلة وزهداً ، وإذا اللبيب أنعم النظر ، لم ير الحياة إلاّ تجذبه إلى الضير ، وتحث جسده على السير ، فلم يقيم كئفى ارتحال ، لا تثبت الأفضية به على حال . صبح يتبسم وإمساء ، لا يلبث معهما

١ - في س : [الأطل] .

والأطلاء : جمع طلا وطلو ، وهو ولد الطيبة ساعة يولد . وتربية الصغير : تربيته حتى يدرك .

٢ - الفرق ، بالكسر : الطائفة من الصبيان ، القطيع من الغنم ونحوها .
نقله السيد نصر الله إلى هامش (ل : ٢٥٨) مبتوراً ، بحذف « القطيع من الغنم ونحوها » ثم علق عليه بما يوم أن هذا المعنى فاتى ولم يفته !

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته (: [قلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والملح
ص ٤٨ - وهذه العبارة بما يعين على تحقيق تاريخ إملاء الغفران - انظر ص ٥ من كتابنا (الغفران) -
ط ٢ دار المعارف .

الأعلام

• الحسن والحسين ، سبطا النبي صلى الله عليه وسلم . ابنا الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ..

ولد الإمام الحسن في السنة الثالثة ، ويوقع بالخلافة بعد أبيه الإمام علي ، في العراق وما وراءه ثم تنازل عنها لمعاوية بشروط ، حسبما للفتنة . توفي رضي الله عنه حوالي سنة خمسين ، والخبر المشهور أنه مات مسموماً (الاستيعاب ١/ ١٤٢ ، تاريخ الطبري ، سنوات ٤٠ - ٥٠ هـ) والخلاصة
وولد الإمام الحسين في السنة الرابعة . وامتنع بالحجاز عن مبايعة يزيد بن معاوية ، وخرج بأهله إلى العراق ، فاستشهدوا في مذبحة كربلاء في المأثر من المحرم سنة ٦١ (الاستيعاب ١/ ١٤٦ ، الطبري : سنوات ٥٠ - ٥٦ هـ) مع مقاتل الطالبين وبخلاصة التلخيص (.

النِّسَاء^(١) ، كَانَهُمَا سَيِّدَا ضِرَاءٍ^(٢) ، وَالْعُمَرُ ثَلَاثَةٌ فِي اقْتِرَاءٍ^(٣) ، وَهُمَا عَلَى السَّارِحِ يُغَيِّرَانِ ، فَيُفَنِّيَانِ السَّائِمَةَ وَيُبِيرَانِ .

وإن كان - مَكَّنَ اللَّهُ وَطَاءَ الْأَدَبِ بِيَقَائِهِ - قد أَمَاطَ الشَّبِيهَةَ فَإِنَّمَا أَنْفَقَهَا^(٤) فِي طَلَبِ عُلُومٍ وَآدَابٍ ، صَيَّرَ طِلَابَهَا أَلْزَمَ دَابٍ ؛ وَلَوْ كَانَ لَهَا عَلَى الْحَيِّ تَلَبُّثٌ ، كَانَ لَهَا بِنَفْسِهِ النَّفِيسَةِ تَشَبُّثٌ ، وَلَكِنِهَا بَعْضُ الْأَعْرَاضِ ، لَا تَشْعُرُ بِحَيَاةٍ وَانْقِرَاضٍ .

وَإِذَا كُنَّا عَلَى ذِمِّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مُجْمِعِينَ ، وَلِفِرَاقِهَا مَزْمِعِينَ ، فَلِمَ نَأْسَفُ عَلَى نَائِي الْخَوَانَةِ ؟ إِنَّ الْأَشَاءَ^(٥) لِمِنِ الْعَوَانَةِ - وَالْأَشَاءُ النُّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانَةُ النُّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ - وَمَتَى أَخْلَصَ قَرِينُ الْغَفْلَةِ تَوْبَةً ، فَإِنِهَا لَا تَتْرُكُ حَوْبَةً ، تَغْسِلُ ذَنْبَهُ غَسْلَ النَّاسِكَةِ^(٦) جَزِيرَ الْفُرَارِ^(٧) ، فِي مُتَدَفِّقٍ

١ - النساء ، يفتح النون : طول العمر .

٢ - في ز ، ت ، ط : [سيد أضراء] ويلحظ أن رسم الكلمتين في ك يدعو إلى الاشتباه ، لأن ألف الشئبة مزاحة قليلا إلى اليسار قريبة من [ضراء] .

والسيد : الذئب أو الأسد - والضراء ، بالفتح والكسر : الولع بالصيد ، يقال ضرى الكلب بالصيد : أولع به .

٣ - الثلاثة ، بالفتح : جماعة الغنم الكثيرة ، وبالضم : الجماعة من الناس ، ومنه قولهم : فلان لا يفرق بين الثلاثة والثلاثة . واختار هنا [ثلة] بالفتح ، لتناسب قوله [سيدا ضراء] - والافتراء : التبع - والسارح : السائمة .

٤ - في ز : [الفقها] . وفي ، ط : [الفقهاء] وكلاهما تحريف صوابه : [أنفقها] [كما في الأصل . . . يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسالته) من شيخوخته « كنت في حال الهداية ، أقرب الناس إلى وأعزهم على . . . وأجلهم في نفسى مرتبة » ، من قال لى : نسأ الله في أجلك ، جعل الله لك أمد الأعمار وأطولها . فلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والهلوع . . . » ص ٤٥ .

٥ - ضبطه في (ك) بكسر الهززة ، والذي في (القاموس) الأشاء ، بالفتح والمبد كسحاب : صغار النخل أو عامته ، واحده أشاء - والعوانة : النخلة الطويلة . ونص القاموس على أن همزته أصلية ، عن «سيبويه» لا كما توهم الجوهري .

٦ - الناسكة هنا : الفاسلة ، من نسك الثوب : غسله فظهره .

٧ - في ط : [الفرار] وهو تصحيف ظاهر ، صحته : [الفرار] أى ولد النعجة والماعز - وقد أراد السيد نصر الله أن يزيد شرحى بياناً ، فأضاف : « أوهى الخرفان والحملان » ! (ل : ٢٥٩) والجزيز : المجزوز ، وهو ما يجز من صوف الغنم .

سَحَابٍ مِدْرَارٍ ، كَثُرَ فِيهِ الْقَهْلُ^(١) ، وَالْدَّنَسُ ، فَأَحَبُّ رَحَضَهُ الْآنَسُ ،
وَكَانَ قَدْ أَخَذَ عَنْ أَتْبَاجِ غَنَمٍ بَيْضٍ ، تَفُوقُ مَا يَرْتَعُ مِنَ الرِّبِضِ^(٢) ، فَعَادَ
وَكَلَّتُهُ كَافُورُ الطَّيْبِ ، أَوْ مَا ضَحِكَ مِنْ كَافُورٍ رَطِيبٍ - وَالْكَافُورُ : الطَّلُعُ ،
وَقِيلَ هُوَ رِجَاءُ الطَّلَعَةِ .

فَلَمَّا الْغَانِيَاتُ بَعْدَ السَّبْعِينَ^(٣) ، فَالْأَشْيَبُ لِسِنِّ كَالْعَاسِلِ يُبَاكِرُ الْعَيْنَ^(٤) ،
وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو * بْنَ الْعَلَاءِ » كَانَ يَخْضِبُ ، فَاشْتَكَى فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ ، فَعَادَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : تَقُومُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِلَّتِكَ .
فَقَالَ : مَا آمَلُ بَعْدَ سِتِّ وَثَمَانِينَ . وَعَادَ إِلَيْهِ وَقَدْ تَمَثَّلَ فَقَالَ : « لَا تُحَدِّثْ
بِمَا قُلْتَ لَكَ » . وَهَذَا مِنْ ظَرِيفٍ مَا رَوَى ، رَغِبَ فِي تَمْوِيهِ بِالْخِضَابِ ، وَكَمَّ
سِنَّهُ عَنْ كُلِّ الْأَصْحَابِ .

وَقَدْ تَحَدَّثَ بَعْضُ طُلَّابِ الْأَدَبِ أَنَّهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَزْيِينَ الْمَحَافِلِ بِحَضُورِهِ -
ذَكَرَ التَّزْوِيجَ يَرِيدُ الْخِدْمَةَ^(٥) ؛ فَسَرَّنِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ دَلٌّ عَلَى إِقَامَةِ
بِالْوَطَنِ ، وَفِي قُرْبِهِ الْفَرَحَةُ لِنَوَى الْفِطَنِ . إِذْ كَانَ كَالشَّجَرَةِ الْوَافِرِ ظِلَّالُهَا

١ - فِيهِ أَى فِي الْجَزِيرِز - وَالْقَهْلُ ، مَحْرَكَةٌ : الْقَذَرُ وَالْقَشْفُ .

٢ - التَّبِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ أَوْ أَعْلَاهُ . وَمَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ . جَمْعُهُ أَتْبَاجٌ .
وَالرِّبِضُ : الْغَنَمُ بِرِعَابِهَا الْمُجْتَمِعَةِ فِي مَرَابِضِهَا .

٣ - يَرِيدُ عَلَى قَوْلِ « ابْنِ الْقَارَحِ » بَعْدَ جُزْأِهِ مِنْ بُلُوغِهِ عَشَرَ الثَّمَانِينَ : « قَمِ أَرْتَاعٌ وَأَنْتَاعٌ وَأَخْلَدٌ إِلَى
الْأَطْمَاعِ ، وَهُوَ الَّذِي كُنْتُ أَمْنَى وَيَتَمْنَى لِي أَهْلِي ؟ أَمِنْ صُدُوفِ الْقَوَائِي عَنِّي ؟ » . (ص ٤٥) .

٤ - الْعَاسِلُ وَالْعَسَالُ : الذَّنْبُ - وَالْعَيْنُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ : يَقْرُ الْوَحْشُ .

٥ - يَعْنِي أَنَّ ابْنَ الْقَارَحِ - فِيمَا تَحَدَّثَ بَعْضُ طُلَّابِ الْأَدَبِ - يَرِيدُ زَوْجَةً لِتَخْدُمَهُ .

في الهواجر ، والبارد هواؤها في ناجر^(١) ، والطيب ثمرها للذائق ، والأرج نسيمها للناشق .

وهو يعرف حكاية « الخليل » عن العرب : إذا بلغ^(٢) الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . ولا خيرة^(٣) عند التواب ، ولكن النصف ، ممن يوصف « لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون »^(٤) :
لا تنكح عجزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك عنها ممعناً هرباً^(٥) !
وإن أتوك وقالوا : إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهب ولعله تُقدر له كصاحبة أبي الأسود* « أم عمرو »^(٦) ، ورب خير تحت الخمر^(٧) :

١ - الناجر : الشهر من شهور الصيف ، وأصله من النجر وهو العطش الشديد والحر .

٢ - في (التاج ، مادة شب) : وزعم « الخليل » أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول : إذا بلغ الرجل ستين فإياه وإيا الشباب . والشواب : جمع شابة وشبة ، بتضمين الباء فيهما .

٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً في الطبقات الأولى : [ولا خير] فنقلته عنا طبعة بيروت (٣٤٨) ! ثم جاء في (ل : ٢٦٠) مصححاً ، كما في طبعتنا الرابعة للذخائر !

والتواب : جمع تابة ، وهي الكيرة المسنة الضعيفة . يقال : كنت شاباً فأصبحت تاباً .

٤ - من آية ٦٨ سورة البقرة . وقع خطأ في فواصل الآية بطبعتنا الثالثة ، نقلته عنا (ب ٣٤٨)

٥ - هذا البيت والذي بعده ؛ ألحقا بهامش (ك) وفوقهما (خ) أي نسخة . ولم يشر هناك إلى نخرجهما فرجحتا وضعهما بعد الآية الكريمة . وقد روى البيتان بهامش (ش) ، وسقطا من بقية النسخ . وجاء في طبعتي بيروت (ب ؛ ل) في نفس الموضع الذي اخترناه في طبقات الذخائر .

٦ - أم عمرو ، صاحبة « أبي الأسود » ، انظر الحاشية رقم (١) بهامش الصفحة التالية .

٧ - ضبطها في (ك) : بكسر الميم ، ومعناه المكان الكثير الخمر ، بفثتين ؛ وهو ما وارك من شجر ونحوه . وضبطه في (ل : ٢٦١) بكسر الحاء ، ويبدو أنه تعجل في قراءة ما كتبه هنا وضبطها في (ط) [الخمر] بالضم ، جمع خمار .

الأعلام

• - الخليل بن أحمد : ٢١٧ .

• • - أبو الأسود ، الدؤلي : ١٣٧ .

كُتِبَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقِعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(١)
أَوْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

ضِنَاكَ عَلَى نَيْرَيْنِ أَمْسَتْ لِدَاتُهَا بَلَيْنَ بِلَى الرِّيطَاتِ ، وَهِيَ جَدِيدُ^(٢)
وَحُكِّيَ عَنْ «أَبِي حَاتِمٍ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ *» أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى «الْأَصْمَعِيِّ *»
شعر «حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ***» ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَمْ تَفْتُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ^(٣)
قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ *» : وَصَفَهَا وَاللَّهُ بِالْكَبِيرِ . وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ : وَالْأَشْبَهُ أَنْ

١ - البيت «لَأَبِي الْأَسْوَدِ» فِي صَاحِبَتِهِ «أُمُ عَمْرُو» وَقَبْلَهُ :
أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُ عَمْرُو وَجْهًا عَجُوزًا ، وَمَنْ يَجِبُ عَجُوزًا يَفْنَدُ
هَذِهِ رِوَايَةُ (الصَّحَّاحِ ، وَالْبَيَّانِ وَالتَّبْيِينِ) وَهِيَ تَتَّفَقُ مَعَ (الْفَرَّانِ) فِي «أُمُ عَمْرُو» . لَكِنْ رِوَايَةُ
الْديَّوَانِ (ط بَغْدَاد ص ١٤٥) :

* أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُ عَمْرُو وَجْهًا *

* كَسَحَقَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ *

وَانْظُرِ (الْأَغَانِي ١٣/١١ سَامِي - وَالتَّاج : رَقْع) . وَفَسَّرُوا الرُّقْعَةَ هُنَا بِالْجَوْهَرِ وَالْأَصْلُ .

٢ - الضَّنَاكَ ، كَكِتَابٍ ، فِي ضَبْطِ الْقَامُوسِ : الثَّقِيلَةُ الْعَجْزُ ، الضَّخْمَةُ مِنَ النِّسَاءِ . وَقَالَ
«الليث» : هِيَ التَّارَةُ الْمَكْتَنَزَةُ اللَّحْمِ . وَقَدْ اقْتَصَرَ «الْجَوْهَرِيُّ» عَلَى الْفَتْحِ وَقَالَ غَيْرُهُ : الصَّوَابُ الْكَسْرُ .
وَذَاتُ نَيْرَيْنِ ، بِكَسْرِ النُّونِ : الْمَرْأَةُ فِيهَا بَقِيَّةٌ ، وَفِي (الْأَسَاسِ) : النَّاقَةُ عَلَيْهَا صَحَائِفُ مِنْ شَحْمٍ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ النَّيْرِ ، عِلْمُ الثُّوبِ وَهَدْبُهُ . فَإِذَا نَسَجَ الثُّوبَ عَلَى نَيْرَيْنِ ، كَانَ أَصْفَقَ وَأَبْقَى - وَالرِّيطَاتُ :
جَمْعُ رِيْطَةٍ ، وَهِيَ مَلَاةٌ مِنْ نَسِجٍ وَاحِدٍ أَوْ غَيْرِ ذَاتِ لَفْقَيْنِ ، وَكُلُّ ثُوبٍ لَيْنٌ .

٣ - رِوَايَةُ (الْديَّوَانِ ط السَّعَادَةِ سَنَةِ ١٣٣١) : * لَمْ تَفْقُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ *
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

مَنْعَ النَّوْمِ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومِ وَخِيَالٍ إِذَا تَغَوَّرَ النَّجُومُ

الأعلام

* - أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : السَّجِسْتَانِيُّ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ
أَخَذَ عَنْ «أَبِي زَيْدٍ» وَ«أَبِي عُبَيْدَةَ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمُبَرِّدُ وَابْنُ دُرَيْدٍ» مُصَنَّفَاتِهِ فِي الْفَهْرَسْتِ ٨٦
تِجَارِيَّةً وَانْظُرْ مَعَهُ : (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٢٥١ ، ابْنُ خُلِكَانَ ١/٢١٨ ، الْإِنْبَاءُ ٥٨/٢ ، الْبَغِيَّةُ ٢٥٦)

* * * - الْأَصْمَعِيُّ : صَفْحَةُ ١٧٠ .

* * * - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : صَفْحَةُ ٢٣٤ .

يَكُونُ قَالَ هَذَا وَهِيَ شَابَةٌ ، عَلَى سَبِيلِ التَّأْسُفِ ، أَى أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَقَاءَ لَهَا ،
كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
وَلَوْ نَشِطَ . لِهَذِهِ الْمَأْرِيَةِ ، لَتَنَافَسَتْ فِيهِ الْعُجُزُ وَالْمُكْهَلَاتُ ^(١) ، وَعَلَتْ
خِطْبَةُ الْمُنْهَبِلَاتِ ^(٢) ، لِأَنَّ الْعَاقِلَةَ ذَاتَ الْإِخْصَافِ ^(٣) ، تَجُنَّبُ ^(٤) إِلَى
مُعَاشِرَةِ حَلِيفِ الْإِنْصَافِ . وَهَلْ هُوَ [إِلَّا] ^(٥) كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

يَا عَزُّ هَلْ لَكَ فِي شَيْخٍ فَتَى أَبَدًا وَقَدْ يَكُونُ شَبَابٌ غَيْرَ فِتْيَانٍ ؟
فَلَيْسَ بِأَوَّلٍ مِنْ طَلَبَ نَجْوَا ، فَتَزَوَّجَ عَلَى السَّنِّ عَجُوزًا ، كَمَا قَالَ :
إِذَا مَا أَعْرَضَ الْفَتَيَاتُ عَنْيَ فَمَنْ لِي أَنْ تَسَاعَفَنِي عَجُوزٌ ؟
كَأَنَّ مَجَامِعَ اللَّخِينِ ^(٦) مِنْهَا إِذَا حَسَرْتُ عَنِ الْعِرْنَيْنِ كُوزًا
وَيُرَوَّى «لِلْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ*» ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي (دِيَوَانِهِ) :
وَقَالُوا : مَا نَكَحْتَ ؟ فَقُلْتُ : خَيْرًا عَجُوزًا مِنْ عُرَيْنَتِي ذَاتَ مَالٍ ^(٧)

١ - أَكْهَلَتِ الْمَرْأَةَ : صَارَتْ كَهْلًا ، وَهِيَ مِنْ وَخْطِهَا الشَّيْبُ . وَتَكْهَلُ : عَسَتْ (شَجَرَ الدَّرَجِ)
٢ - أَى ، لَوْ نَشِطَ ابْنُ الْقَارِحِ لَتَنَافَسَتْ فِيهِ نِسَاءً . وَلَمْ نَسْرِ عَلَى صِيْفَةِ [الْمُنْهَبِلَاتِ] فِي الْمَادَّةِ
فَهَلْ تَكُونُ مِنْ مَطَاوِعِ أَهْلِهَا أَلَمْ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهَا وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا أَوْ لَطَمَهَا [الْمُهْبِلَاتِ] مِنْ أَهْلِهَا
الْفُرْصَةُ تَحِيْنَهَا ، «وَيُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ يَتَجَبَّلُ ، فِي مَعْنَى يَكْسِبُ» (نَوَادِر ١٦٧/١) وَمَعْنَى الْجَمَلِ
بَعْدَ هَذَا غَيْرُ تَامِ الْوُضُوحِ ، فَهَلْ يَقْصِدُ أَنَّ خُطْبَةَ الشَّيْخِ تَمَلُّ مُهْبِلَاتِ الْفُرْصَةِ ؟ رُبَّمَا . وَانْظُرْ حَيْثُ
(ب : ٣٤٩) . أَمَا فِي (ل : ٢٦١) فَتَقُلُّ مَا هُنَا ثُمَّ فَسَّرَ الْمُهْبِلَاتِ بِالْوَقَائِقِ فَقَدْنِ عَقْلَهُنَّ وَتَمْيِيزَهُنَّ ! وَ
أَرَى كَيْفَ يَسُوعُ هَذَا ، فِي التَّرَاسُلِ . أَوْ كَيْفَ يَحْتَمِلُهُ السِّيَاقُ وَالشَّاهِدُ بَعْدَهُ ؟
٣ - فِي ط : [الْإِخْصَافُ] بِنَجَاءٍ مُعْجَمٍ . وَهُوَ الْقَمَلُ فَلَا مَوْضِعَ لَهُ هُنَا يُقَالُ أَحْصَفَ الْأُمُرَ
أَحْكَمَهُ وَأَتَقَهُ ، وَالْحَصَافَةُ الْحِكْمَةُ .

٤ - مِنْ جَنْبٍ إِلَيْهِ يَجُنَّبُ جَنْبًا ، كَنَصَرٍ وَمَعَ : مَالٌ وَاشْتِاقٌ .
٥ - فِي النُّسخِ : [وَهَلْ هُوَ كَأَنَّ] . وَأَضْفَنَّا (إِلَّا) فَأَضَافَتْ (ب : ٣٤٩) . وَأَوَّلِمَ فِي (ل : ١٣)
أَنَّى لَمْ أَنْصَحْ عَلَى رِوَايَةِ الْأَصْلِ !

٦ - مَثَى الْحَيِّ : مَنِيتُ الْحَيَّةَ ، وَالْعِرْنَيْنِ ، الْأَنْفَ كُلَّهُ ، أَوْ مَا صَلَبَ مِنْ عَظْمِهِ .
٧ - عَرِيَّةٌ : بَطْنٌ مِنْ تَيْمٍ .

الأعلام

• - الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ ، الْيَشْكُرِيُّ : صَفْحَةُ ١٣٦ .

نكحتُ كبيرةً ، وغرِمتُ مالاَ كذاك البيعُ ؛ مرتخصٌ وغالٍ
وأعوذُ باللهِ مما قال الآخرُ :

عجوزاً لو أنَّ الماءَ يُسقى بكفِّها لَمَّا تَرَكْتُنَا بالمياهِ نَجوزُ! (١)

وما زالت العربُ تَحْمَدُ الحِزْبُونَ والشَّهْلَةَ ، ولا تَكْرَهُ مع الشَّرْخِ الكَهْلَةَ .
وقد تزوَّجَ « النبيُّ » صلى الله عليه [وسلم] « خديجةُ * ابنةَ خُوَيْلِدٍ » وهو
شابٌّ ، وهى طاعنةٌ فى السنِّ : وقالت له « أُمِّ سَلَمَةَ ابنةُ أَبِي أُمَيَّة * » :
يا رسولَ الله ، إني امرأةٌ قد كبرتُ وما أُطيقُ الغيرةَ . فقال : أَمَّا قولُكَ : قد
كبرتُ ، فأنا أكبرُ منك ، وأما الغيرةُ ، فلإني سوفُ أدعو اللهَ أن يُزيلها عنك .
وقال الشاعر :

فما أنا بابنٍ رُهمٍ قد علِمتمْ ولا ابنِ العامِليَةِ فاحذروني (٢)

ولكني وُلِدْتُ بنجمِ شَكْسٍ لشمطاءِ الذوائبِ حِزْبُونَ (٣)

ولا أشكُّ أَنَّهُ (٤) قد استخدَمَ فى « مصرَ » أصنافَ جَوَارٍ ، وهنَّ للمآربِ

١ - فى س ، ط : [عجوز] بالرفع . ولم أعر على الشاهد ، لأفصل فى التوجيه الإعرابى ،
فأثبت هنا رواية الأصل ، وشملها فى (ش ، ت)

٢ - الرهم : جماعة الرهام ، وهو ما لا يصيد من الطير .

٣ - الشكس ، بالفتح : المحاق ، والشكس والشكس ، كحذر : الصعب الخلق العسر -
والذوائب : جمع ذؤابة وهى الناصية .

٤ - الضمير هنا لابن القارح .

الأعلام

* - خديجة ابنة خويلد : أم المؤمنين الأولى رضى الله عنها : ٢٥٩ .

** - أم سلمة ابنة أبي أمية : هند ، بنت زاذ الركب ، أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومى

- كانت قبل زواجها من الرسول صل الله عليه وسلم ، عند أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، وهاجرت
معه إلى الحبشة ثم تزوجها الرسول فى العام الثانى للهجرة بعد استشهاد أبى سلمة رضى الله عنه ، من جرح
أصابه فى « أحد » .

(جمهرة الأنساب ١٣٧ ، السيرة ٧٧/٢ - الاستيعاب ٨٠٢/٢ - الإصابة ٤/٣٩٩) .

مَوَارٍ^(١) ، ولولا أَنَّ أُنْحَا الكَبْرَةَ يفتَقِرُ إلى مُعِينٍ ، لكانت الحَزَامَةُ أَنْ يَقْنَعُ

بِوَرْدِ المَعِينِ^(٢) ، فهو يعرفُ قولَ القائل :

ما العيشُ إِلَّا القُفْلُ والمِفْتَاحُ وَغُرْفَةُ تَخْرُقُهَا الرِّيحُ

لا صَحْبُ فيها ولا صِيَاحُ

وحدثني «ابنُ القَنْسَرِي * المقرئُ» أَنَّهُ سَمِعَهُ^(٣) يَسْأَلُ عن غلامٍ للخدمةِ ،

وربما كان استخدامُ الأحرارِ ، يمنعُ من القرارِ . فقد قال «أبو عبادة*» :

أنا من يَاسِرٍ وَيُسِرٍ ونُجَجٍ لستُ من عامِرٍ ولا عَمَّارٍ^(٤)

ما بأَرْضِ العراقِ يا قومُ حرٌّ يفتديني من خدمةِ الأحرارِ ؟

وَأَنْ يَخْدُمَ نَفْسَهُ الوَحِيدُ ، خَيْرٌ من أَنْ يَلْجَأَ بَيْتُهُ العَبِيدُ ؛ فطالما أَحوجُوا

المالِكَ إلى ضَرْبٍ ، وَأَنْ يَتَّقِيَهُمْ^(٥) بِالْعَرَبِ .

١ - لعله من أورى الزند : أخرج ناره ، فهو مور ، وهي مورية ، ومن موريات وموار ، كرضعات ومراضع . وانظر (النوادر/ ٣٥٥) . وقابل (ب : ٣٥١) على ما هنا ! واستراح في (ل) فلم يقف عنده

٢ - الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جاريا على وجه الأرض .

٣ - الضمير هنا عائد على ابن القارح .

٤ - رواية (الديوان - ط هندية) : «أنا من ياسر ويسر وفتح»

ورواية (الفقران) أنسب ، لأن [نجح] أشبه بأسماء العبيد . والأبيات «لأبي عبادة البحرى»

من قصيدته (الرائية) التي يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاماً ، ومطلعها :

أبكاء في الدار بعد الدار وسلوا بزئب عن نوار ؟

٥ - في ش ، س ، ا [يستقيهم] ولعل أصل الاشتباه أن ياء المضارعة في (ك) طويلة

ممتدة تشبه السين . وإنما يريد أنه يتق هؤلاء العبيد بإطعامهم ، والعرب : الأكل ، مصدر عرب الطعام عرباً : أكله . ويقال : عربت معدته . إذا فسدت من التخمّة «النوادر ٥٠١/٢» .

الأعلام

• ابن القنسى : لم نثر في مراجعنا على مقرئ هذا الاسم في عهد «أبي العلاء» ووجدنا «لابن المديم» نصاً ذكر فيه «القاضي القنسى» وأن أباء بات عند أبي العلاء (انظر تعريف القدماء ص ٥٦) . والسياق على أى حال ، يعين أن ابن القنسى المقرئ ، من معاصري أبي العلاء الذين كانت له بهم معرفة وصلة .

• - أبو عبادة ، البحرى : ٤٠٦ .

وَرُبَّ نَازِلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي خَانٍ ، لَيْسَ بِالْخَائِنِ وَلَا الْمُسْتَخَانِ ،
يُخْلِمُهُ^(١) صَبِيٌّ مِنَ الرِّقِّ حُرٌّ ، وَفِي حِلْمَتِهِ السَّرْقُ وَالضَّرُّ . إِذَا أَرْسَلَهُ بِالْبَيْتِكِ^(٢) -
بَنَاتِ الدَّرْهِمِ - لِيَأْتِيَهُ بِالطَّبِيخَةِ^(٣) ، حِينَ يَكْثُرُ الطَّبِيخُ وَيَنْتِجُ سِعْرُهُ^(٤) -
الْمَشْتَعِلَ مَتِيجٌ ، سَرَقَ فِي السَّبِيلِ الْقِطْعَ ، وَانْتَهَى فِي الْخِيَانَةِ وَتَنْطَعُ ، ثُمَّ
وَقَفَ بِالْبَائِعِ ، فَغَبِنَهُ غَبْنُ الرَّائِعِ ، فَأَخَذَ صَغِيرَةً مِنْ بَطِيخٍ ، لَا تَتَلَقَّى النَّاضِرَ
بِمَثَلِ الْوَرْسِ اللَّطِيخِ^(٥) . ثُمَّ أَنْصَرَفَ بِهَا لَاعِبًا ، كَأَنَّمَا هَلَكَى كَاعِبًا . فَلَمْ
يَزَلْ يَتَلَقَّفُ بِهَا فِي الطَّرِيقِ ، حَتَّى كَسَرَهَا بَيْنَ فَرِيقٍ ، فَاخْتَلَطَ حَبُّهَا بِالْحَصْبَاءِ
وَزَهَدَ فِي قُرْبِهَا كُلِّ الْأَرْبَاءِ . وَيجوزُ أَنْ يَحْمِلَهَا فِي حَالِ السَّلَامَةِ ، وَيَعْضَى
لِيَسْبِغَ مَعَ الْفَتَيَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَ فِي الْمَاءِ اخْتَلَطَ بِهَا بَعْضُ الْعَرَمَةِ مِنَ الصَّبْيَانِ^(٦) ،
فَأَكَلَهَا وَهُوَ يَرَاهُ ، لَا يَحْفِلُ بِأَدَمِهَا إِذْ فَرَاهُ . وَقَدْ يَرْسَلُهُ بِالْغَضَارَةِ^(٧) . يَلْتَمِسُ
لَبَنًا ، فَيَقَابِلُ مِنْ سِوَةِ الرَّأْيِ غَبْنًا ، فَلَمَّا حَصَلَ فِيهَا الْهَلْبِدُ^(٨) ، عَشَرَ فَلَمَّا
هُوَ عَلَى الصَّحْرَاءِ مُتَلَبِّدٌ^(٩) ، وَصَارَتْ الْفَخَّارَةُ خَزْفًا لَا يُرَادُ ، يُلْغِيهِ النَّسَكَةُ
وَالْمُرَادُ^(١٠) . فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ يَنْهَبُ مَذْهَبُ^(١١) «ابْنِ الرَّوْمِيِّ» عَدَّ أَنْ
تَحْتَمِلَ الْغَضَارَةُ ، فَنَاءً عَيْشِهِ ذِي الْغَضَارَةِ ؛ فَعَدَا بِالْحَرْبِ ، وَشُدِّهِ عَنْ قَوَاتِ

١ - كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بضم الدال ، وَلَا وَجْهَ لِلدَّوْلِ عَنْهُ وَالْفَعْلُ فِي الْفَتْحِ بِالْفِزْمِ وَالْكَسْرِ .
وَلَكِنِّي ضَبَطْتُ سَهْوًا بِالْكَسْرِ ، فَبِجَاءِ كَلَفِكَ فِي (ل : ٢٦٣) !

٢ - الْبَيْتُ : الْقِطْعُ ، وَاحِدَتُهَا بَيْتَةٌ وَالطَّبِيخَةُ : وَاحِدَةُ الطَّبِيخِ ، عَلَى وَزْنِ سَكِينٍ . وَالْبَطِيخُ لَفْظٌ فِيهِ .

٣ - فِي ط : [شعره] هُوَ تَصْغِيفُ ظَاهِرٍ - وَإِنَّمَا الْمَعْنَى ، أَنَّهُ يَرْسَلُهُ لِشَرَاءِ الطَّبِيخِ حِينَ يَكْثُرُ
وَيُرْخِصُ سِعْرُهُ الْمُرْتَفِعُ .

٤ - الْوَرْسُ : نَبَاتٌ كَالسَّمِ يَصْبُغُ بِهِ .

٥ - الْعَرَمَةُ : جَمْعُ عَارِمٍ ، وَهُوَ الصَّبِيُّ الشَّرِيفُ الْمُؤَنَّى . وَأَخْطَأَ التَّنْقِيزُ فِي (ل : ٢٦٣) فَبَجَلِ الْعَارِمِ
جَمْعُ عَرْمَةٍ !

٦ - هِيَ الصَّفْحَةُ لِلتَّخَفُّتِ مِنَ الْغَضَارِ ، أَيْ الطَّلِينِ الْحَرِّ .

٧ - الْمَدِيدُ ، كَمَلِيطُ : الْبَيْنُ الْخَائِرُ جَدًّا ، وَشَطْلُهُ الْمَدِيدُ ، كَمَلِيطُ .

٨ - فِي ط : [مُتَلَبِّدٌ] . وَإِنَّمَا هُوَ - أَيْ الْبَيْنُ - [مُتَلَبِّدٌ] عَلَى الصَّحْرَاءِ ، بَعْدَ عَشْرِ التَّلَامِ .

٩ - الْمُرَادُ : جَمْعُ مَارِدٍ وَهُوَ الْعَلَقُ ، وَشَطْلُهُ الْمُرْدَةُ ، وَالْمَارِدُونَ .

١٠ - يَرِيدُ مَذْهَبَ «ابْنِ الرَّوْمِيِّ» فِي التَّطْيِيرِ .

الْأَرَبِ . وما يصنعُ بذلكِ الْمُصْمَقِرُ^(١) ، وقد حَانَ المَرْتَحِلُ إِلَى المَقَرِّ ؟
 وكان في بلدنا غلامٌ لِبَعْضِ الجُنْدِ يزعمُ - ويصدقُ فيما يزعمُ - أنه كان
 مملوكاً «لأبي أسامة جُنَادَةَ بنِ محمد الهَرَوِيَّ بمصر» وكان يأسفُ لفراقه ،
 ويعجبُ من جميلِ أخلاقه ، ويقولُ إنه باعَهُ من أَجْلِ العَوْمِ^(٢) ، فما أوقع
 غلاماً في السَّوْمِ .
 وإنما ذكرتُ ذلكَ لأنّه - عرّفَ اللهُ الوقتَ بحياته ، أى طيّبه - ممن قد
 عرف «جُنَادَةَ» وجربّه^(٣) .

* * *

وأما أهلُ بلدِي^(٤) - حرسهم اللهُ - فإذا كان الحظُّ قد أعطاني حُسْنَ ظَنِّ
 الغُرباءِ ، فلا يمتنعُ أن يُعطيني تلكَ المنزلةَ من الرهطِ القُرباءِ . ولكنهم معي
 كطُلابِ الخطبةِ من الأخرسِ ، وحرٌّ ناجرٌ من شهرِ القَرَسِ^(٥) .
 وسيدِي^(٦) «الشيخُ أبو العباسِ المُمْتَعُ*» : في السنِّ ولَدٌ ، وفي المودَّةِ

-
- ١ - المصمقر هنا : اللبن الشديد الحموضة ، أورده (التاج) في (صمقر) ، وقال : نقله
 «الصاغاني» في صقر ، واعتبر الميم زائدة .
 - ٢ - لعله يقصد أنه باعه لجهله بالعوْم ، وكانت إجابة العوم تطلب في الغلمان .
 - ٣ - في ط : [وجرده] وهو تصحيف لا يناسب المقام .
 - ٤ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من تقدير أهل معرفة النعمان «لأبي العلاء»
 واعترافهم بعوارفه . صفحة ٤٥ .
 - ٥ - في س ، ا ، ن [شهر القرس] تحريف . صوابه : [القرس] أي البرد . والناجر : الشهر
 من شهور الصيف .
 - ٦ - يرد على ما ذكره «ابن القارح» عن «أبي العباس الممتع» من أنه «وجد لسانه رطباً
 بذكره وشكره - يعنى أبا العلاء - وقد ملأ السماء دعاء والأرض ثناء» . صفحة ٤٦ .

الأعلام

* - أبو أسامة الهروى ، جنادة بن محمد ، الأزدي الهروى ، كان حافظاً للغة ، قتله «الحاكم»
 صاحب مصر في ذى القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(ابن خلكان ١/١٦٤) .

** - أبو العباس الممتع : أحمد بن خلف ، من أدباء حلب ، ذكره صاحب (إعلام النبلاء)
 بين من قرأ على «أبي العلاء» أو روى عنه من العلماء والأدباء والمحدثين من أهل المعرفة . انظر (إعلام
 النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : ١٠٦/٤ ط حلب ١٣٤٣) .

أَخْ ، وفي فضله جَدُّ أو أَبٌ . وإنه في أدبه ، لكما قال تعالى : « وما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى » (١) .

وأما (٢) إشفاق الشيخ - عَمَرُ اللَّهِ خَلَدَهُ بِالْجَذَلِ ، وَأَرَاخَ سَمْعَهُ مِنْ كُلِّ عَدَلٍ - فتلك سَجِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ ، لا يختصُّ بها أخو الجُبْنِ عن الشجاع البئيس . ومن القسوط تعرض بالقنوط : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » (٣) .

كم من أديبٍ شَرِبَ وَطَرِبَ ثم تابَ ، وأجابَ الْعُتَابَ . فقد يضلُّ الدليلُ في ضوء القمرِ ، ثم يهديه الله بِأَحَدِ الْأَمْرِ (٤) ، وكَمِ اسْتُنْقِذَ مِنَ اللُّجِّ غَرِيقٌ فَسَلِمَ وله تشريق .

وقد كان « الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ * » يَسِيمُ في أَوْبَلِ رِيَاضٍ (٥) ، ثم حَسِبَ في الزَّهَادِ ، وَجِيلَ مِنْ أَهْلِ الاجْتِهَادِ .

وَرَبُّ خَلِيعٍ وَهُوَ قَتِي ، تَصَلَّرَ لَمَّا كَبِرَ وَأَقَتِي ؛ وَمَغْنٌ بِطُنْبُورٍ أَوْ عَوْدٍ ، قُدِرَ

١ - آية ١٩ : سورة الليل .

٢ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) : « وأنا أتمنئ بمصصة الله وتوقيفه . وأجعلها معيتي على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفي على الأمانى ، وأسأله فهماً لمواعظ عبر الدنيا فقد عييت عن كلوم غيرها بما جم على خواطري من الشغف ، ولست أجد مني منصفاً لي منها ، ولا حاجزاً لرغبتى فيها منها . . . » صفحة ٥٠ .

٣ - من آية ٥٣ : سورة الزمر .

٤ - الأمر ، بفتحين : اسم جمع أمرة ، العلم الصغير - من حجارة - من أعلام المفاوز

٥ - سامت الماشية : خرجت إلى المرعى - والويليل : الوحيم .

يشير هنا إلى ما كان من « الفضيل » في شبابه ، من قطع الطريق على الناس وإخافتهم .

الأعلام

• - الفضيل بن عياض : أبو علي ، بن مسعود بن بشر التميمي الخراساني الزاهد . كان في شبابه يقطع الطريق ، ثم عشق جارية ، فبينما هو يرتقى الجدران إليها سمع قارئاً يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فقال : يارب قد آن . وتزهّد حتى أبى أن يقبل عطاء « الرشيد » . وانتقل من « الكوفة » إلى « مكة » فجاور بها شيخاً للحرم ، حتى مات في المحرم سنة ١٨٧ هـ . (ابن خلكان ٤١٥/١ ، التهذيب ٢٩٤/٨ ، طبقات الصوفية ١٤/٦ ، خلاصة التهذيب ٢٦٤) .

له تولَّى السَّعُودِ ، فَرَّقَى مِنْبَرًا لِلْعِظَاتِ ، من بعدِ إرسالِ اللَّحْظَاتِ .

ولعلُّه ^(١) قد نظر في طبقاتِ المغنِّينِ فرأى فيهم «عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ*»
«ومالكَ بْنَ أَنَسٍ*» ، هكذا ذكر «ابنُ خُرَدَّاذِبَةٍ***» ، فإنَّ يَكُ كاذِباً
فعليه كَذِبُهُ .

والحكايةُ معروفةٌ أن [أبا^(١) حنيفةَ****] كان يشارِبُ «حمادَ****»

١- في الأصل ، وفي كل النسخ : [أبا حذيفة] ، وقد صححها الشنقيطي بقلبه إلى [حنيفة]
في المرات الثلاث وهو الصواب . فالقصة فيما قرأنا ، وقعت بين «حماد عجرد ، وأبي حنيفة : الإمام
الفتية» . قال أبو الفرج الأصبهاني : «كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحماد عجرد ، فنسك أبو حنيفة
وطلب الفقه قبله ما بلغ ، ورفض حماداً ، وبسط لسانه فيه ، فجعل حماد يلاطفه وهو يذكره ، فكتب
إليه : إن كان نسكك . . . الأبيات» (الأغاني ب ٧٨/١٣) . وانظر (ب : ٣٥٤) .

وزعم في (ل : ٢٦٥) أنه رجع قراءة [حنيفة] من نسخة (صاحبه) الخطبة عن كوبريل .
وأقول : كلا ، بل هي [حنيفة] في مصورة كوبريل (١٠٦) دون أي لبس!

الأعلام

• - عمر بن عبد العزيز : بن مروان بن الحكم . أمير المؤمنين ، الإمام العادل ، الحافظ الثقة ،
التقى . بويج بالخلافة في صفر سنة ٩٩ هـ وظل بها حتى مات في رجب سنة ١٠١ هـ ، وامتلاً مجلسه
بالزاهدين والأتقياء دون الشعراء ، وقد أبطل لمن «على» - رضى الله عنه - على المنابر ، ورفع الجزية
عن أسلم من الموالي . حديثه في الكتب الستة . وانظر (خلاصة التذهيب ٢٤١ ، جمهرة الأنساب
٩٧ ، الطبري حوادث سنة ٩٩ : ١٠١ ، الجهشيارى ٣٢)

•• - مالك بن أنس : الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي الملقب ، إمام دار الهجرة ،
وأحد الأئمة الأربعة ، توفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ . (ابن سعد ٤٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ ،
طبقات القراء ٣٥/٢ ، الوفيات ٤٣٩/١ ، الفهرست ١٩٨ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض) .

*** - ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبة ، نادم «المتمد» وخص به . ومن
مؤلفاته : (أدب السماع ، جمهرة أنساب الفرس ، المسالك والممالك . التدماء والجلاء)

انظر (الفهرست ١٤٩ ، الأغاني ٥ / ١٥٧) .

**** - أبو حنيفة : النعمان بن ثابت فقيه العراق الإمام - توفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد
للخطيب ، ابن سعد ٢٥٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٦٨/١ ، ابن خلكان ١٦٣/٢ ، طبقات الشيرازي
٨٦ ، القراء ٣٤٢/٢) .

***** - حماد عجرد : أحد بني نهشل بن دارم (المؤتلف ١٥٧) وقيل هو مولى (الشعر
والشعراء ٤٩٠) . شاعر عباسي محسن ، كان ينزل بالكوفة ، واتهم بالزلفقة (الأغاني ٧٨/١٣) .
وانظر (طبقات ابن المعتز ٦٧ - تاريخ بغداد ١٤٨/٨ - الفهرست ٩١ - الوفيات ١٦٥/١) .

عَجَرْدَ وَيُنَادِيهِ ، فَنَسَكَ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَقَامَ « حَمَادٌ »^(١) فِي الْغَيِّ ،
فَبَلَغَهُ أَنَّ « أَبَا حَنِيفَةَ » يَذُمُّهُ وَيُعِيْبُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « حَمَادٌ » :

إِنْ كَانَ نُسُكَكَ لَا يَتِمُّ بِغَيْرِ شَتْمِي وَانْتِقَاصِي
فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي كَيْفَ شِئْتَ مَعَ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
فَلَطَالَمَا زَكَّيْتَنِي وَأَنَا الْمَقِيْمُ عَلَى الْمَعَاصِي
أَيَّامَ تُعْطِيْنِي وَتَأْخُذُ فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ

أَلَيْسَ الصَّحَابَةُ - عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ اللَّهِ - كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ ، ثُمَّ
[تَدَارَكَهُمْ]^(٢) الْمَقْتَدِرُ ذُو الْجَلَالِ ؟ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ « عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ »
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَرِيدُ مَجْمَعًا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْقَمَارِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ إِلَى الْخَمَارِ ، لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا .
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ وَلَأُسَلِّمَنَّ .

والتوفيقُ يَجِيءُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] بِإِجْبَارٍ ، وَفِيمَا خُوِطِبَ بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى »^(٣) .

وَذَكَرَ « أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ » فِي (كِتَابِ الْمَبْعُوثِ) حَدِيثًا مَعْنَاهُ [أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٤) ذَبَحَ ذَبِيحَةً لِلْأَصْنَامِ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فَطُبِخَ لَهُ .

١ - فِي ط : [أَبُو حَمَادٍ] تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي أَمْلٍ كُوْبِرِيلِي ص ١٠٧ : [تَدَارَكَهُ] وَقَدْ فَاتَنِي فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ ،
فَتَوَرَّطَ فِي (ل : ٢٦٦) وَنَقَلَ [تَدَارَكَهُمْ] عَلَى أَنَّهَا رِوَايَةُ الْأَصْلِ !

٢ - آيَةُ ٨ : سُورَةُ الضُّحَى وَقَدْ كَتَبَ تَيْمُورُ بَاشَا عَلَى هَامِشِ ر : [لَمْ يَكُنْ هَذَا سَبَبَ النُّزُولِ] .
وَالسِّيَاقُ هُنَا لَا يَفْهَمُ أَنَّ أَبَا « أَبَا الْعَلَاءِ » أَوْرَدَ هَذَا فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ .

٣ - الْمُبَارَاتُ الَّتِي بَيْنَ أَقْوَاسٍ مَرِيْعَةٍ ، كَانَتْ مُشْتَبَةً فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ مَحِيَتْ وَبَقِيَتْ آثَارُ بَاهِتَةٍ مِنْهَا .
وَنُرْجِعُ أَنَّ قَارِئًا لِلْمُخْطُوطِ مَحَاها ، تَحَرُّجًا . وَالْخَبَرُ يَنْتَهِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ، بِأَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
لَمْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا اللَّحْمِ . بَلْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَلْقَاهُ . وَانْظُرْ هَامِشَ ٣ مِنْ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

الْأَعْلَامُ

• - أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ : نَجِيجُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّنْدِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، مُؤَلِّمٌ ، مِنْ الرِّوَاةِ وَأَصْحَابِ
السِّرِّ ، وَقَدْ أَلَّفَ فِي الْمَغَازِي - تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٠ هـ (تَذَكُّرَةُ الْخَفَاطِ ٢١٧/١ ، خُلَاصَةُ التَّذْهِيبِ
٣٥٨ ، الْفَهْرَسْتُ ط أَوْ ر بَا - ٩٣) .

وحمله «زيد بن حارثة*» ومضياً ليأكله في بعض الشعاب . فلقيهما «زيد ابن عمرو بن نفيل**» وكان من المتألهين في الجاهلية ، فدعاه [النبي صلى الله عليه وسلم] ليأكل من الطعام ، فسأله عنه فقال : هو من^(١) شيء ذبحناه لآلهتنا . فقال «زيد بن عمرو» : إني لا آكل من شيء ذبح للأصنام ، وإني على دين «إبراهيم» صلى الله عليه^(٢) . فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - «زيد بن حارثة» بالقاء ما معه^(٣) .

وفي حديث آخر ، وقد سمعته بإسناد : أن «تميم بن أوس الداري***» - والدار قبيلة من لخم - كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل

١ - في ت ، ط : [هو شيء] .

٢ - في ز ، س ، ط : [وسلم] .

٣ - حدث «عبد الله بن عمر» عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قبل أن ينزل عليه الوحي لقي «زيد بن عمرو بن نفيل» - فقدم إليه الرسول لحماً فأبى أن يأكل وقال : إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه (الأغاني ب ١٦/٣) .

الأعلام

* - زيد بن حارثة : أبو أسامة ، بن شراحيل الكلبي . أصابه سب في الجاهلية فاشتراه «حكيم بن حزام» لعنته «خديجة» وقد تبناه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فدعى «زيد بن محمد» حتى نزلت آية «ادعهم لأبائهم» .
وزيد من الأربعة السابقين الأولين ، ومن الصحابة الثمراء رضى الله عنهم (الإصابة ١/٥٦٣ ، منح الملاح ٢٨ ، السيرة النبوية) .

** - زيد بن عمرو بن نفيل العلوي : من حنفاء الجاهلية ، اعتزل الأوثان والميتة والدم والذبايح التي تذبح على الأوثان ، ونهى عن قتل المموودة ، وقد آذاه قومه ، فخرج من مكة يطلب دين إبراهيم - عليه السلام - فوكلوا به سقاهم . ولما علم أن النبي يبعث من مكة ، عاد يريداه فقتل في طريقه . وله أشعار كثيرة ، في التوحيد والحنيفية . وهو أبو الصحابي الجليل «سعيد بن زيد» أحد العشرة . (جمهرة الأنساب ١٤١ ، السيرة ١/٢٤١ : ٢٤٤ ، الأغاني ب ١٦/٣) .

*** - تميم بن أوس ، بن خارجة الداري ، من بني الدار بن هاني ، بطن من نهم ويكنى «أبا رقية» بابتنة له لم يولد له سواها - كان نصرانياً وأسلم سنة ٥٩ : (جمهرة الأنساب ٣٩٦ ، الاستيعاب رقم ٢٣٥)

سنة راوية [من خمر] ^(١) فجاء بها في بعض السنين ، وقد حرجت ^(٢) [الخمر] فأراقها ، وبعض أهل اللغة يقول : فبعتها ^(٣) .

والمطبوع [إن] ^(٤) أسكر ، فهو جار مجرى الخمر ، على أن كثيراً من الفقهاء قد شربوا الجمهوري والبختج والمنصف ^(٥) . وذكر عند أحمد ابن يحيى ثعلب * « أحمد بن حنبل * » وإن كان شرب النبيذ قطاً ؟ - والنبيذ عند الفقهاء غير الخمر - فقال « ثعلب » : أنا سقيته بيدي في ختانة كانت لـ « خلف بن هشام البزار * » ^(٦) .

فأما الطلاء فقد كان « عمر بن الخطاب » عليه السلام ، رتبته ^(٧) على نصارى الشام لجنود المسلمين . والمثل السائر :

- ١ - ما بين الأقواس محي من (ك) انظر رقم ٤ بهامش صفحة ٥١٠ .
- ٢ - في س ، ا ، ش [جرحت] وفي هامش ز ، ن [حرمت . نسخة] . وحرج هنا بمعنى حرم ، يقال حرجت الخمر تحرج حرجاً : حرمت .
- ٣ - بع الماء يبعه بماً : صبه بكثرة .
- ٤ - في النسخ كلها : [والمطبوع - وإن أسكر - فهو جار] وحذفنا الواو ليصح المعنى . وحذفنا بعدنا (ب) : ٣٧٥ ! وأثبتنا في (ل : ٢٦٧) وزعم أن المعنى يصح بها مقحمة ! وأبو العلاء هنا يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته ص ٥٢ : « وعرض على بعض الناس كأس خمر فامتنت منها وقلت : خلطني والمطبوع ، على مذهب الشيخ الأوزاعي » .
- ٥ - الجمهوري : شراب مسكر ، أو عصير العنب أتت عليه ثلاث سنين - والبختج ، كقنفذ : العصير المطبوع ، فارسي الأصل ، والمنصف ، كمظم : الشراب طبخ حتى ذهب نصفه .
- ٦ - في ط : [البزار] تصحيف . انظر الترجمة في الأعلام .
- ٧ - الكلمة في (ك) غير واضحة لعب في النسخة ، وقد محي جزؤها الأوسط وبقى منها (زه) ونقلت كذلك في (ش ، ر) . وفي س ، ا : [زانة] ، وفي ز : [بجزا] وفي ث ، ط : [جزاً منه] وكتب بهامش ر : [لعلها رتبته] وهو ما اخترناه لقربه من رسم ك . فانظر (ب : ٣٥٧ ، ل ٢٦٧) والطلاء : ما طبخ من عصير العنب .

الأعلام

- * - أحمد بن يحيى ثعلب : ١٦٩ .
- * * - أحمد بن حنبل : ٤٨٧ .
- * * * - خلف بن هشام ، بن ثعلب ، البزار ، أبو محمد البغدادى . من أعلام القراء والحفاظ في القرن الثالث ، وله في القراءات كتب ذكرها (الفهرست - ص ٣١ أوربا) . توفي ببغداد سنة ٢٢٧ هـ حديثه في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود . وانظر (خلاصة التذهيب ٩٠) .

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ^(١)

وهذا البيت يُرَوَّى ناقصاً كما عَلِمَ^(٢) ، وهو يُنسَبُ إلى «عبيد بن الأبرص»
وربما وُجِدَ في النسخة من (ديوانه) وليس في كلِّ النسخ . والذي أَذْهَبُ إِلَيْهِ
أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ قِيلَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ مَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ .

وإِنَّمَا لَذَّةُ الشَّرْبِ فِيمَا يَعْرِضُ لَهُمْ مِنَ السُّكْرِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ غَيْرُهَا مِنَ
الْأَشْرَبَةِ أَعَذَبَ وَأَذْفَأَ . وَقَالَ «التَّغْلِبِيُّ» * :
عَلَّلَانِي بِشَرْبَةٍ مِنْ طَلَاءٍ نِعْمَتِ النَّيْمِ فِي شَبَابِ الزَّمْهِرِ^(٣)

١ - البيت مروي في (ديوان عبيد ، ط أوربا) ناقصاً هكذا :

... الخمر تكنى الطلاء كما الذنب يكنى أبا جعدة

وبهامشه ما ترجمته : يكاد هذا البيت يروى دائماً بهذا الشكل الناقص أو بإضافة : هي .

وقد عولج هذا النقص بطرق مختلفة :

* وقالوا هي الخمر تكنى الطلاء *

* هي الخمر تكنى بأَم الطلاء *

* هي الخمر يكنونها بالطلاء * وهي رواية (المحكم)

* هي الخمر بالهزل تكنى الطلاء *

وفي (التاج) : * هي الخمر تكنى الطلاء * هكذا أنشده ابن قتيبة - ولا يستقيم في الوزن . ووقع

في نسخ (الصحاح) : * وقالوا هي الخمر * وليس بمشهور .

(٢) ضمير الفاعل لابن القارح . وقد توهَّم السيد نصر الله أَنَّ الضبط من عندي فخطأني فيه وعدل إلى
ضبطه مبنياً لمجهول (ل : ٢٦٧) فأحييتني وقد نقلت ضبط الأصل (ك : ١٠٧) وأسلوب أبي العلاء بفرضه !

٣ - النيم : ما يستنام إليه ويؤتس به ، النعمة ، وهو في الأصل القرو ، وثوب ينام فيه .
والشباة : حد كل شيء ، جمعه شبا وشبوات ، محركة .

الأعلام

* - عبيد ، بن الأبرص : ١٨٢ .

* - التغلبي ، الأخطل : ٣١٢ .

وَيُرَوَّى لِـ «دَعْبِلُ» :

عَلَّلَانِي بِسَاعٍ وَطِلَا وَبُضِيفٍ^(١) جَائِعٍ يَبْغِي الْقِرَى
وهذا يدلُّ على أَنَّ الطِّلا يُسَكِّرُ ، وَيُرَوَّى «لِلْهُنَلِي» :
إِذَا مَا شَتُّ بَاكَرَنِي غَرِيضُ وَزَقُّ فِيهِ نِيٍّ أَوْ نَضِيجُ^(٢)
وقال آخرُ :

لَا تَسْقِنِي الْخَمْرَ إِلَّا نَيْثَةً قَدُمْتُ تَحْتَ الْخِتَامِ ، فَشَرُّ الْخَمْرِ مَا طُبِخَا
وإن كان - هَيَّا اللَّهُ له المحاب - قد شربَ نِيًّا ، وقال له الندمان ؛ هِنِيَّا ،
فله أُسْوَةٌ بِشَيْخِ الْأَرْدِ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ» * ، إِذْ قَالَ :

بَلْ رُبُّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرِيهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوسٌ تُجْتَلَى
ثم قال في آخر القصيدة :

فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذِّي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى^(٣)
وما أختارُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَوْلِ «الْحَكَمِيِّ» * * * :

١ - لم تجمع الباء في (ك) ، ولم تضبط نقطة الضاد في مكانها المحدد ، وقد جاءت في (ش ، ر ، س ، ا) : [وبضيف] . وهو ما اختلفناه فنقله في (ب : ٣٥٨) وفي النسخ الأخرى : [ونضيف]
- وقد اخطأه في (ل : ٢٩٦) إشاراً للمخالفة ، وفاته أن الضيف أول لأن النضيف يكون للنخمة لا لطلب القرى .

٢ - رواه (التاج) - عن «الأصمعي» ولم يسم قائله . وروايته للشطر الأول :

* إِذَا مَا شَتُّ بَاكَرَنِي غِلَامُ *

أولاد بالني : خمرًا لم تمسها النار ، وأصله الهمز - والنضيج : المطبوخ .
ولم نجد البيت في (ديوان الهذليين) وإنما الذي فيه من شعر «عروبن الداخل الهذلي» :

فظلت وظل أصحابي لديهم غريض اللحم فيه أَوْ نَضِيجُ

(١٠٤/٣)

٣ - البيتان من مقصورته الكبرى ، انظرهما في صفحتي ٢١٨ ، ٢٢٢ من (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي - دمشق ١٩٦١) .

الأعلام

* - دعبِل ، بن علي الخزاعي : ٤٢٠ .

* * - محمد بن الحسن ، ابن دريد الأزدي : ١٦٩ .

* * * - الحكمي ، أبو نواس : ١٤٩ .

قالوا: كَبِرَتْ، فَقُلْتُ: مَا كَبِرَتْ يَدِي عَنْ أَنْ تَسِيرَ إِلَى فَمِي بِالْكَاسِ^(١)

وهو يعرفُ البيتَ :

وما طبخوها غيرَ أَنَّ غلامَهُمْ سعى ليلةً في كَرْمِهَا بِسِرَاجٍ

وقولَ «عبدِ اللهِ بنِ المعتزِّ*» :

ذَكَرَ العِلْجُ أَنَّهُمْ طَبَخُوهَا فَرَضِينَا وَلَوْ بِعُودٍ خِلَالِ

وقَدْماً طلبَ النَّدَامَى مطبوخاً ، شُبَّاناً في العُمُرِ وشيوخاً ، ينافقونَ بالصفةِ ويؤارونَ ، وعن الصُّهْبَاءِ العاتقةِ يُدارونَ . وأبياتُ «الحسينِ بنِ الضحاكِ**»
الخليعِ «التي تنسبُ إلى «أبي نواسٍ» معروفةٌ :

١ - البيت من (خمريته السنية) التي مطلعها :

كيف النزوع عن الصبا والكاس ؟ قس ذا لنا يا عاذل بقياس

ورواية (الديوان صفحة ٢٩٥) :

قالوا : شطت ، فقلت : ما شطت يدي عن أن تحمى إلى فمي بالكاس

الأعلام

- - عبد الله بن المعتز : أبو العباس بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم . الخليفة الشاعر الأديب .
بويغ بالخلافة في ربيع الأول سنة ٢٩٦ ، وقتل في ربيع الثاني من العام نفسه - وله مصنفات منها :
البديع ، طبقات الشعراء ، أشعار الملوك . (الفهرست ١٦، الأغاني ١٤٠/٩ - شذرات ٢٢١/٢ -
ابن خلكان ٣٦٥/١ - التزئة - ٢٩٩ - تاريخ بغداد ٩٥/١٠ تاريخ ابن الأثير سنة ٥٢٩٦) .
• • - الحسين بن الضحاك : أبو علي ، الخليع . شاعر عباسي غزلي ماجن مطبوع - سبق إلى
ممان في الخمر ، وينسب الناس كثيراً من شعره إلى «أبي نواس» ، وكان صاحبه . ت ٢٥١ هـ
(المؤتلف ١١٣ ، الأغاني ١٤٦/٧ ، طبقات ابن المعتز ١٢٧ ، أدباء ياقوت - تاريخ
بغداد ٥٤/٨ الشذرات ١٢٤/٢ ، ابن خلكان ١٥٤/١ ، أمالي القالي ٦٠/٢ ، وأعلام الصاهل
والشاحي) .

وشاطرى اللسان مختلق التكا ريه ، شاب المجون بالنسك^(١)
 بات بغمي يرتاد صالية الذ ار ويكنى عن ابنة الملك
 دسست حمراء كالشهاب له من كف خمّار حانة أفك
 يحلف عن طبخها بخالقه ورب مومى ومنشئ الفلك
 كأنما نصب كأسها قمر يكرع في بعض أنجم الفلك^(٢)
 ومن النفاق أن يظهر الإنسان شرب ما أجاز شربه بعض الفقهاء ،
 ويعمد إلى ذات الإقهاء ، فقد أحسن «الحكمي» في قوله :
 فإذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع ، لا للناس^(٣)
 وقد آن لمولاي الشيخ أن يزهّد في شيمه «حميد» وينصرف عن مذهب

١ - روى «ابن المعتز» هذه الأبيات مع تغيير في البيت الثالث :

دست صفراء كالشعاع له من كف علج يدين بالإفك
 وزاد بعد البيت الأخير :

حتى إذا رنحته سورتها وأبدلته السكون بالحرك
 فكان ماكان لأبوح به في الناس من هاتك ومتنهك
 ثم قال : وقد نسبت العوام هذا إلى «أبي نواس» وذلك منحول ، إنما هو «الحسين بن الضحاك» .
 انظر (طبقات الشعراء لابن المعتز ، صفحة ١٣٧ ، والأغاني ١٥٥/٧) .

٢ - رواية (الأغاني ١٥٥/٧) :

كأنما نصب كأسه قمر حاسده بعض أنجم الفلك
 ٣ - البيت «لأبي نواس» من (سينيته) التي أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة .

الأعلام

* - حيد الأبحي : شاعر إسلامي أموي ، وأمج بلدة من أعراض المدينة بها سوق ومزارع ونخيل .
 انظر (بلدان ياقوت ٣٥٧/١ - معجم البكري ١٠٠/١) .

«أَبِي زُبَيْدٌ*» . وَإِنَّمَا عَنِيْتُ «حُمَيْدًا الْأَمْجِيَّ»^(١) قَائِلَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :
 شَرِبْتُ الْمَدَامَ فَلَمْ أَقْلَعْ وَعَوَّيْتُ فِيهَا فَلَمْ أَرْجِعْ
 حُمَيْدُ الَّذِي أَمْجُ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيَةِ الْأَصْلَعِ
 عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ
 وَقَالَ آخِرُ^(٢) :

تُعَاتِبُنِي فِي الرَّاحِ أُمُّ كَبِيرَةٍ وَمَا قَوْلُهَا ، فِيمَا أَرَاهُ ، مَصِيبُ
 تَقُولُ : أَلَا تَجْفُو الْمَدَامَ فَعِنْدَنَا مِنْ الرِّزْقِ ، تَمْرٌ مُكْتَبٌ وَزُبَيْبٌ؟
 فَقُلْتُ : رَوِيدًا مَا الزُّبَيْبُ مُفَرَّحِي وَلَيْسَ لَتَمْرِ فِي الْعِظَامِ دَبِيبُ
 فَإِنَّ^(٣) حُمَيْدًا عَلَّهَا فِي شَبَابِهِ وَلَمْ يَصْخُ مِنْهَا حِينَ لَاحَ مَشِيبُ
 وَإِذَا تَسَامَعْتَ الْمُحَافِلُ بِتَوْبَتِهِ ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الشَّبَانُ الْمُقْتَبِلُونَ ، وَالْأُدْبَاءُ
 الْمُتَكَهِّلُونَ^(٤) ، وَكُلُّ أَشَيْبٍ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا [ظُمٌ]^(٥) حِمَارٌ ، كَمَا
 اجْتَمَعَ لِسَمَرِ أَصْنَافِ السُّمَارِ ، فَيَقْتَبِسُونَ مِنْ آدَابِهِ ، وَيُصْغَوْنَ الْمَسَامِعَ

١ - كُتِبَ فِي س ، ا ، : [جَمِيلًا إِلَى جَمِيٍّ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

٢ - انْظُرْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِي (رَغْبَةُ الْأَمَلِ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ ٣/٨٦) .

٣ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ «حُمَيْدُ الْأَمْجِيَّ» :

عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مِنْ تَكْهَلِ النَّبَاتِ إِذَا تَمَّ طَوْلُهُ . أَوْ لَعَلَّهَا : [الْمُتَكَهِّلُونَ] كَمَا فِي (ط)
 قَابِلٍ عَلَى مَا هُنَا ، مَا فِي (ب : ٣٦١) وَتَوَرُّطٍ فِي (ل : ٢٧٠) فَاتَهُمْ رَوَايَةُ الْأَصْلِ بِالتَّحْرِيفِ ، وَرَفُضَ
 تَوْجِيهِ إِيَّاهُ زَاعِمًا أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي النَّبَاتِ إِلَّا الْكَهْلُ ، لَا الْمُكْتَهَلُ . فَهَلَا رَاجِعَ نَصِ الْقَامُوسِ : «اِكْتَهَلَ :
 صَارَ كَهْلًا . . . وَنَبَتَ كَهْلًا وَمُكْتَهَلٌ : مَتْنَاهُ» !!

٥ - فِي ك ، ز ، ط : [ضُمٌ] وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْمَعْجَمِ . وَفِي ت ، ر : [ظُمٌ] وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ مِنَ
 النَّاسِخِ . وَفِي س ، ا ، : (ضَمٌّ) تَحْرِيفٌ . فَانْظُرْ (ب : ٣٦١ ، ل : ٢٧٠) .
 الظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ، وَيُوصَفُ بِالْقَصْرِ عِنْدَ الْحِمَارِ وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ .

لخطابه ، وجلس لهم في بعض المساجد^(١) « بحلب » حرسها الله ، فإنها من بعد « أبي عبد الله بن خالويه * » عطلت من خلخال وسوار ، ونارت^(٢) من الأدب أشد النوار .

وإذا كان ذلك بتفضل الله ، أعد معه خنجراً^(٣) كخنجر « ابن الرومي * » ، أو الذي عناه « ابن هرمة * » في قوله :

لا أمتيع العود بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

١ - في هامش ك ، ز ، ش [المجالس] . نسخة .

٢ - نارت هنا بمعنى نفرت ، يقال نارت المرأة نوراً ونواراً ، بالكسر والفتح : نفرت .

٣ - يشير هنا إلى الخنجر الذي أعده « ابن الرومي » في مرض موته ، لينحر نفسه إذا اشتد عليه

الآلم . انظر رقم ٢ بهامش ص ٤٨٢ ، ٤٠ .

٤ - المنحر : موضع النحر - والشؤبوب : حد كل شيء ، والدفعة من المطر ولهذا الأبيات قصة رواها صاحب (الأغاني ٢٦٠/٥) ، وخلاصتها : أن « عروة بن أذينة » وقف على باب « ابن هرمة » وناداه فقالت ابنته : خرج والله آنفاً . فسألها : هل من قري ؟ قالت : لا والله . قال فأين قول أبيك ؟ :

• لا أمتع العود بالفصال • - الأبيات

قالت : بذلك والله أفناها . ثم أخبرت أباه بما كان ، فقصها إليه وقال : أنت والله ابنتي حقاً ، الدار والمزرعة لك . وتروى نوادر أخرى عن هذه الأبيات ، فقد تشبث الناس بها وطاردها « ابن هرمة » ، وكان أحد البخلاء .

الأعلام

• - أبو عبد الله بن خالويه : الحسين بن أحمد ، من كبار علماء اللغة في القرن الرابع الهجري ، ومن كتبه في اللغة : كتاب ليس ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وأسماء الأسد - جمع فيه خمسمائة اسم - والبيدج) وله أيضاً : القراءات ، وإعراب القرآن .

(نزهة الألبا ٣٨٣ ، يتيمة الثعالبى ٤٧٦/١ ، الفهرست ٨٤ ، ابن خلكان ١٥٧/١ إنباه القفطى ٣٢٤/١) .

•• - ابن الرومي : ٤٧٦ .

••• - ابن هرمة : إبراهيم بن عل بن سلمة بن عامر بن هرمة القهري (جبهة الأنساب ١٧٧ ط ٣)

الشاعر ، اتصل « بأبي جعفر المنصور » وسدحه فاستحسن شعره - وقد عرف بالبخل .

انظر (الشعر والشعراء ٤٧٣ ، الأغاني ٢٦٠/٥ ، ٤٦٧/٤) .

لَا غَنِيَّ فِي الْحَيَاةِ مُدُّ لَهَا إِلَّا دِرَاكُ الْقَرَى ، وَلَا إِبِلَ
كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَّاتُ مَنَحَرَهَا بِمَسْتَهْلٍ الشُّوْبُوبِ ، أَوْ جَمَلٍ
فَإِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ ^(١) الَّذِي يَلْتَقِطُ أَهْلُهُ زَهْرَ أَسْحَارِ ، بَلْ لَوْ لَوْ بِحَارِ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ الْخَنْجَرُ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَإِذَا قُضِيَ أَنْ يَمُرَّ بِبَابِ الْمَسْجِدِ الْكَهْلُ
الْمَرْقَبُ ^(٢) الَّذِي أَرَادَهُ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ :

إِذَا الْكَهْلُ الْمَرْقَبُ غَاضَ أَلْنَا إِلَى سِيٍّ لَهُ فِي الْقَرَوِ ثَانٍ ^(٣)
كَأَنَّ الذَّارِعَ الْمَغْلُولَ مِنْهَا سَلِيبٌ مِنْ رِجَالِ الدَّيْبِلَانِ
وَسَبَّ إِلَيْهِ وَثْبَةٌ نَمِيرٍ ، إِلَى مُتَخَلِّفَةٍ وَقِيرٍ أَمِيرٍ ^(٤) ، أَوْ أَمَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ
بِالشُّوْبِ إِلَيْهِ ، فَوَجَّاهُ بِذَلِكَ الْخَنْجَرِ وَجَّاهَ فَانْبَعَثَ بِمِثْلِ الدَّمِ ، أَوْ الْخَالِصِ
مِنَ الْعَنْدَمِ ^(٥) ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَلِكَ
ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا » ^(٦) .

فَإِذَا مَضَى صَاحِبُهُ ^(٧) مُسْتَعْدِيًا إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ ؟

- ١ - في س ، ا [عجله] وفي ك ، ش ، ر : [منزله] وفوقها : [مجلسه خ] . وجمعت النسخ الأخرى بين الروایتين هكذا : فإذا جلس في منزله مجلسه . ونقل هذه الرواية إلى (ل : ٢٧) وزعم أني أعطت في الاختصار على (مجلسه) فاحيلتي والتي في مصورة الأصل (لك ١٠٨) هر ما أثبت ؟ !
والحديث هنا عن « ابن القارح » بعد توبته انظر صفحات ٥٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .
- ٢ - الكهل هنا : زق الحمر - والمرقب ، كعظم : الجلد يسلم من جانب الرقبة .
- ٣ - روى (التاج ، مادة دبل) البيت الثاني هكذا : * كأن الدارع المشكول منها *
وقد ضبطت [ألنا] في بعض النسخ بفتح الهمزة ، والصواب الضم ، من آل ينول إذا رجع وعاد .
وغاّض : نصب - والسى : المثل - والقرو : حوض طويل ، أو قلع من خشب .
- والذارع : الزق الصغير يؤخذ من قبل الذراع - والمشكول : المقيد بالشكال - وديبلان : مثنى ديبيل وهي قصبه بلاد السند ، ترفأ إليها السفن ، وعن « الصاغاني » : وأمرأوها طلحاء ، يشاركون قطاع البحر ويضربون معهم بهم ، ويقال لها الديبلان على التثنية وأنشد البيت * كأن الذارع المغلول منها * ولم يسم قائله . وانظر (ديبيل) في (بلدان ياقوت : ١٨٨ / ٥) .
- ٤ - الوقير : القطيع - والأمر : الكثير ، ويقال أمر الرجل : إذا كثرت ماشيته فهو أمر .
- ٥ - العندم : خشب نبات يصنع به . ٦ - من آية ١١٤ : سورة هود .
- ٧ - أى صاحب الكهل المرقب الذى وجَّاه « ابن القارح » بنخنجره .

فسمّاهُ له ، قال السلطانُ بمشيئةِ الله : ” لا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ ^(١) ، ما أَصْنَعُ بِجَنَّتِ ^(٢) الأَدَبِ وَبَقِيَّةِ أَهْلِهِ ؟ ” ووطئها تحتَ قدميه ، وحسبها من زعانفِ أَدَمِهِ . ما يفعلُ ذلكَ مرةً أو اثنتين ، إلا وحَمَلَةُ الذوارعِ قد اجتنبت تلكَ الناحيةَ ، كما اجتنب ^(٣) « أبو سفيانَ بنُ حربٍ * » طريقَه من خوفِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « حسانُ * » :

إِذَا أَخَذْتُ حُورَانُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ ^(٤)
وَلَا بَأْسُ إِنْ كَانَ الْمُعَدُّ ^(٥) مِشْمَلًا ^(٦) يُشْتَمَلُ عَلَيْهِ فِي الْكُمِّ ، فَإِذَا
ضُرِبَ بِهِ ^(٧) ذَارِعُ الْخَمْرِ ، ذَكَرَ مَنْ نَظَرَ فِي (كِتَابِ الْمَبْتَدَأِ) حَدِيثَ
« طَالُوتَ » لَمَّا أَمَرَ ابْنَتَهُ وَهِيَ امْرَأَةٌ « دَاوُدَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٨) - أَنْ تَدْخُلَهُ

١ - يضرب للرجل يسود الناس فلا ينازعه أحد في سيادته . انظر أصل المثل في (فرائد الآل ١٩٩/٢ - مجمع الأمثال ١٢٤/٢) .

٢ - الجنت ، بالكسر : الأصل ، في (الصحاح) : يقال فلان من جنتك وجنسك ، أي من أصلك ، لغة أول لغة . وانظر (نوادير أبي مسحل ٧١/١) .

٣ - في ت ، ط : [اجتنبت] وهو خطأ ، إذ لا يجوز تأنيث الفعل هنا .

٤ - رواية (الديوان : صفحة ٢٣٧ ط . السعادة ١٣٣١) .

إذا هبطت حوران من رمل عاليج فقولا لها : ليس الطريق هنالك

والبيت من قصيدته ، في غزوة بدر ، الأخرى ، سنة ٤ هـ - وكان . النبي صلى الله عليه وسلم قد واعد قريشاً بها فلم تأت ، ورواية (السيرة ٢٢٠/٢) للشرط الأول :

* إذا سلكت للفور من بطن عاليج * وقد أهدر في (ل : ٢٧١) كل هذا التحقيق للشاهد ، ولم يشغله غير سهو مطبعي في ضبط (أخذت) بسكون الذال !

٥ - يعنى السلاح الذى يعهده «ابن القارح» لضرب زقاق الخمر .

٦ - المشمل : سيف قصير ، ويطلق على الخنجر أيضاً .

٧ - في ط : [ضرب برذراع] وهو تصحيف ظاهر .

٨ - زاد في س ، ا ط : [وسلم] .

الأعلام

* - أبو سفيان بن حرب : صفحة ٣٤٩ .

** - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

عليه وهو نائمٌ لِيَقْتُلَهُ ، فجعلتُ له في فراش « داود » زِقَّ خمرٍ ودَسَّتهُ عليه ، وضربَه بالسيفِ وسالت الخمرُ . فظنَّ أنها الدمُ ، فأدركهُ الأَسَفُ والندمُ ، فأومأً بالسيفِ لِيَقْتُلَ نفسَه ومعه ابنته ، فأمسكت يده وحدثته ما فعلته ، فشكرها على ذلك .

ويكونُ السكرانُ إذا أَلَمَ بذلك المسجدُ ، تُرْتِرَ (١) ومُزِمَ (٢) ، كما في (الحديثِ) واستُنِكَه ، فإن أوجبت الصورةُ أَنْ يُجْلَدَ جُلْدًا ، ولا يَقْتَصِرُ له الشيخُ - أغراهُ اللهُ أَنْ يأمرَ بالمعروفِ وَيَنْهَى عن المنكرِ - على أربعين (٣) في الحدِّ على مذهبِ أهلِ الحجازِ ، ولكن يَجْلِدُهُ ثمانينَ على مذهبِ أهلِ العراقِ فإنها أوجعُ وأفجعُ . ويقالُ إن النبيَّ - صلى اللهُ عليه وسلم - جلدَ أربعين ، فلما صارَ الأمرُ إلى « عمر بن الخطاب » عليه السلامُ - استقلَّها ، فشاور « علياً » عليه السلامُ ، فجعلها ثمانينَ .

وإذا صحَّت الأخبارُ المنقولةُ بأنَّ أهلَ الآخرةِ يعلمون أخبارَ أهلِ العاجلةِ ، فلعلَّ حوارِيَهُ (٤) المَعْدَاتِ لَهُ في الخُلْدِ ، يَسْأَلَنَ عن أخبارِهِ مَنْ يَرُدُّ عليهن من الصُّلَحَاءِ ، فيَسْمَعُنَ مرَّةً أَنه « بالفُسْطاطِ » ، وتارةً أَنه « بالبَصْرَةِ » ومرَّةً أَنه « ببغداد » ، وخطرةً أَنه « بحلب » . فإذا شاعَ أمرُ التوبةِ ، وماتَ ناسكٌ من أهلِ « حلب » أخبرهنَّ بذلك ، فَسُرِرْنَ وابتهجنَ ، وهنَّاهُنَّ

١ - ترتر هنا بمعنى حرك ، يقال : ترتره إذا حركه .

٢ - وضع مكان التقطتين في (ك) علامة ٧ صغيرة ، وهذا من علامات الإعجام في عصر هذه النسخة . وقد أهملت أكثر النسخ الأخرى إعجام الكلمة وكتبها براثين مهملتين ، تصحيف . يقال مزيمه . إذا حركه وأقبل به وأدبر ، وبه فسر حديث « ابن مسعود » في سكران أتى به : ترتروه ومزيموه . أى حركوه ليستكنه ، هل يوجد ريع خمر ؟ (النهاية واللسان) : مزيم ، وترتر .

واستنكه : طلبت نكهته ليعرف هل شرب خمرًا أو لا .

والترتره والمزيمه في (نوادير أبي مسحل ٣٤/١) بمعنى واحد .

٣ - يعنى أربعين جلدة .

٤ - يعنى حوارى « ابن القارح » .

جاراتهن . ولا ريب أنه قد سَمِعَ حكايةَ البيتينِ الثابتينِ في كتابِ الاعتبار^(١)
 أنعم الله بالخيالين عينا وبمسراك يا أميم إينا !
 عَجَبًا ما جَزَعَتْ من وَحْشَةِ اللَّحْدِ دِ ومن ظُلْمَةِ الْقُبُورِ علينا !
 وأعوذ^(٢) بالله من قومٍ يحْثُمُ المشيبُ على أن يستكثروا من أم زَنْبِقٍ^(٣) ،
 كأنها المُنْجِيَةُ من بنتِ طَبَقٍ^(٤) ، كما قال «حاتم» :

وقد علمَ الأَقْوامُ لو أَنَّ حاتماً أرادَ شراءَ المالِ ، كانَ لَهُ وَقَرٌ^(٥)
 يَفُكُّ بِهِ العاني ، ويؤكِلُ طيِّباً وليست تُعْرِيه القِداحُ ولا اليَسْرُ^(٦)
 أَمَوى ، إنْ يَصْبِغُ صَدائِ بقفرةٍ من الأرضِ ، لا ماءً لَدَى ولا خمر^(٧)
 تَرى أَنَّ ما أَهْلَكَتْ لَمْ يَكُ ضَرْنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ^(٨)
 وقال «طَرَفَةُ» :

فإن كنتَ لا تَسْطِيعُ دَفَعَ مَنِيِّ فَدَعْنِي أَبادِرها بما مَلَكْتَ يَدِي

- ١ - لما نَعبر على هذين البيتين في مراجعتنا ، ولم نَهتد إلى المقصود (بكتابِ الاعتبار) ، ولعل استعمال الكتاب هنا على المجاز . وانظر (تهذيب إصلاح المنطق : ص ٣) ط السعادة بمصر
- ٢ - ف ط : [أعوذ] .
- ٣ - أم زَنْبِق ، بفتح الزاى : الخمر .
- ٤ - بنات طبق هي الدواهي ؛ ويقال للداهية أم طبق أيضا . وهي في الأصل الحيات والسلاحف .
- ٥ - الأبيات من (رائيته) التي أنشدها «ماوية» حين خطبها فاستنشدته ومطلماها :
- أَمَوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلابكم المذر
- ٦ - يروى : * وما إن تعريه القداح ولا الخمر *
- ٧ - يروى : * من الأرض لا ماء هناك ولا خمر *
- ٨ - يروى : * ترى أن ما أفقت لم يك ضرنى *
- ٩ - في ط : [وقع مني] تصحيف .
- والبيت من (المعلقة) : * نحوه أطلال بركة نهد *

الأعلام

* - حاتم الطائي : ٣٤١ .

* - طرفة ، بن العبد : ٣٤٣ .

وقال «عبدُ الله بنُ المعتز*» :

لا تُطِلْ بالكُؤُوسِ مَطْلَى^(١) وحبسى
 لا تَسَلْنِي وَسَلْ مَشْبَى عَنِي
 مَذْ عَرَفْتُ الخَمْسِينَ أَنْكَرْتُ نَفْسِي
 فِهَذَا حَتَّتُهُ كَثْرَةُ سِنِيهِ عَلَى أَنْ يَسْتَكْثَرَ مِنَ السُّلَافَةِ ، وَمَا حَفَظَ . حَقَّ
 الخِلاَفَةِ . وَإِنَّ الْعَجَبَ طَمَعُهُ أَنْ يَلِيَّ^(٢) ، كَأَنَّهُ فِي الْعِبَادَةِ شَحِبَ وَبَلَى .
 وَلَكِنَّ الْقَائِلَ قَالَ لِـ «مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدٍ*» :

تَلَقَّاهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ فَخَذَّهَا يَا مَعَاوِيَّ عَنْ يَزِيدَا !
 وَقَدْ كَانَ «مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ***» يَنَادِمُ «الْبُحْتَرِيُّ****» ثُمَّ
 تَرَكَ .

وَأَنَا أَضُنُّ بِهِ^(٤) - مَيَّزَ اللَّهُ مِنَ الْغَيْظِ قَلْبَ عَدُوِّهِ - أَنْ يَكُونَ
 كـ «أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِي*****» : عُوتِبَ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : إِذَا صَارَ أَكْبَرَ
 ذُنُوبِي تَرَكَهُ .

* * *

-
- ١ - فِي ط : [مَطْلَى وَحْبَى] وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِر .
 ٢ - يَشِيرُ إِلَى مَحَاوَلَةٍ «ابْنِ الْمُعْتَزِ» أَنْ يَلِيَ الْخِلاَفَةَ ، وَقَدْ نَجَحَ وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ عَشْرِينَ يَوْمًا .
 ٣ - أَيْ ، تَلَقَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْخِلاَفَةَ بِالْوَرَاثَةِ عَنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ آلَتْ - وَرَاثَةٌ - إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ .
 ٤ - قَوْلُهُ : أَضُنُّ بِهِ ، أَيْ «بَابِنِ الْقَارِحِ» . وَقَدْ ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الضَّادِ ، وَهُوَ فِي (الْقَامُوسِ)
 بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

الأعلام

- * - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : صَفْحَةُ ٥١٥ .
 ** - مَعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ : مَعَاوِيَةُ الثَّانِي بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَهُوَ الْخِلاَفَةُ فَاسْتَقْبَلَ
 عِشْبَهَا (جُمُوهَرَةُ الْأَنْسَابِ ١١٢ ثَالِثَةً) لَمْ يَزِدْ عَهْدُهُ عَلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْزَوَى فِيهَا فِي دَارِهِ لِمَرَضِهِ
 (الطَّبَرِيُّ : حَوَادِثُ سَنَةِ ٨٦٣)
 *** - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ : ١٦٢ .
 **** - الْبُحْتَرِيُّ أَبُو عَبَادَةَ : ٤٠٦ .
 ***** - أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ : ٢٣٨ .

وأما «إبراهيمُ بنُ المهديّ» ^(١) فقد أساء في تعريضه بالكأس «لمحمدِ ابنِ حازم» ، ولكن من عبثَ بالهم ^(٢) والزير ، لم يكن في الديانة أخا تعزير . وقد روى أن «المعتصم» دعا «إبراهيم» كعادته فغناه البيتين اللذين يقالُ فيهما : «غنى صوت» ^(٣) ابنِ شكلة . وبكى «إبراهيم» فقال له «المعتصم» : ما يبكيك؟ فقال : كنتُ عاهدتُ اللهَ إذا بلغتُ

١ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) عند الحديث عن امتناعه عن الخمر حين عرضها عليه بعض الناس : «وقلت لهم : عرض إبراهيم بن المهدي على محمد بن حازم الخمر فامتنع وأنشد :
أبعد شبي أصبو والشيب للجهل حرب - الأبيات»

انظر ص ٥٢ ، والحادثة مبسطة في (الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

٢ - في (ت ، ط) : [باليم] وهو تصحيف صحته : [اليم] بالباء الموحدة ، من أوتار العود - والوزير : كذلك . وانظر (مروج الذهب ط أوروبا ٨ / ٩١) .

٣ - في ط : [صوت بن شكلة] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها . و «ابن شكلة» هو إبراهيم بن المهدي . انظر ترجمته في الأعلام . . .

الأعلام

• - إبراهيم بن المهدي ، أبو إسحاق ، بن أبي جعفر المنصور ، وأمه «شكلة» من سبي طبرستان (جمهرة الأنساب ٢٠) وإليها ينسب فيقال «ابن شكلة» وكانت سيبت قُربت عند «المنصور» فصارت عند «المهدي» فولدت له «إبراهيم» .

أديب فصيح شاعر محسن ، وعلم من أعلام الفناء ، وقد ثار على المأمون ، وبويع بالخلافة سنة ٢٠٢ . ثم غلب فاختنى عام ٢٠٣ وظل مختلفاً سبع سنين ، حتى ظفر به المأمون وعفا عنه . توفي عام ٢٢٤ هـ .

(ابن الأثير : ٢٠٢ هـ وما بعدها - فهرست ١٦٨ ط التجارية - ابن خلكان ١ / ١٠ - شذرات الذهب ٢ / ٣ : ٥٢ - الشعراء ٥٤٠ - الورقة ١٩ - الأغاني ٩ / ٤٨) .

• - محمد بن حازم : بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، من شعراء الدولة العباسية . محسن مطبوع ، كثير الهجاء ، وكان عابثاً لاهياً ماجناً ثم تاب . وحادثة عرض «إبراهيم بن المهدي» الكأس عليه مبسطة في (الورقة ١٠٩ ، الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

• - المعتصم : أبو إسحق ، محمد بن الرشيد بن المهدي ، ولي الشام ومصر لأخيه المأمون ثم آثره المأمون بولاية العهد تقديراً له . وبويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ . ومات بسامرا سنة ٢٢٧ هـ . (جمهرة الأنساب ٢١ ، ابن الأثير : سنة ٢١٨ هـ وما بعدها)

ستين سنةً أَنْ أَتُوبَ ، وقد بلغتُها . فَأَعْفَاهُ « المَعْتَصِمُ » من الغناء وحضورِ الشراب .

والتوبةُ إِذَا لم تكن نَصوحاً ، لم يُلَفَّ خَلْقُهَا مَنْصوحاً ^(١) ، وكان في بلدنا رجلٌ مُعْرَمٌ بالقهوة ، فلما كَبِرَ رَغْبَ في المطبوخِ . وكان يحضرُ مع نداماهُ وبين يديه خُرْدَاذِيٌّ ^(٢) فيه مُطَبَّخَةٌ ، وعندهم قَدَحٌ واحدٌ ، فيشربُ هو من المطبوخِ ويشربُ أصحابُه من النبيءِ ، فَإِذَا جَاءَ القَدَحُ إِلَيْهِ ليشربَ ، غَسَلَهُ من أَثَرِ الخمرِ وشربَ فيه ؛ فَإِذَا فَرَعَ خُرْدَاذِيٌّ المطبوخَ ، رجع فشرب من شرابِ إِخْوَانِهِ !

* * *

وَأَمَّا مخاطبتهُ غَيْرَهُ وهو يعنى نَفْسَهُ ^(٣) ، فهو كقولِهِم في المَثَلِ : إِيَّاكَ أَعْنَى واسمعى يا جارة ^(٤) . ولا عُنْدُدْ عن الجِبِلَّةِ ^(٥) . يُرِيدُ المُنْتَسِكُ أَنْ يَنْصَرِفَ حُبَّهُ عن العاجلةِ ، وليس يَقْدِرُ على ذلك ، كما لا يَقْدِرُ الطَّبِيبُ أَنْ تَصِيرَ لَبُوءَةٌ ، ولا الحِصَاةُ أَنْ تُتَصَوَّرَ لَوْلُوءَةٌ : « يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ » ^(٦) .

١ - الخلق ، بفتحين : البالي ، للمذكر والمؤنث - والمنصوح : من نصح الثوب خاطله ، والعمل أخْلَصَه .

٢ - كَذَا ضبطه في الأصل بضم أوله . والذنى في (القاموس) : الخردائى ، بفتح الخاء : الخمر .
٣ - الحديث هنا عن « ابن القارح » ، إشارة إلى قوله في رسالته : « وأقبلت على نفسى مغالطاً ، ولها معاتباً ، والمطاب لغيرها والمعنى لها : لقد أمهلكم حتى كأنه أمهلكم . . . » ص ٥٣ .

٤ - المثل من قول « سهل بن مالك الفزارى » في أخت « حارثة بن لأم الطائى » وكانت عقيلة قومها .
انظر (معجم الأمثال ٣٢/١ - فرائد اللال ٤١/١) .

٥ - يقال : مالك من ذلك بد ، ولا عندد (نوادير أبى مسحل ٩/١) وانظر « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ : ٢٧٠) . والجبلية : ماجبل عليه المرء .

٦ - سورة يوسف ، آية ٢٩ .

وقول القائل في الدعاء : «اللهم اجعل وصعي بازيا»^(١) يكون للسفهِ موازيا^(٢) :

لقد علامتَ ولا أنْهَكَ عن خُلُقٍ أن لا يكونَ امرؤُ إلا كما خُلِقا

وإننا لنجدُ الرجلَ موقناً بالآخرة ، مُصدّقاً بالقيامة ، معترفاً بالوحدانية ، وهو يحججاً على النابح^(٣) بعظمِ ، وعلى الجاريةِ بعاريةِ نظمٍ^(٤) ، كأنه في الأرضِ مُخلدٌ ، وإن في سهلٍ وجلدٍ^(٥) . وكثيرٌ من الذين يتلون الآيةَ : «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^(٦) وهم بها مُصدّقون ، ومن خشيةِ إلههم مشفقون ، يضمنون بالقليلِ التافه ، ولا يسمَحونَ للسائلِ ولا الوافِه^(٧) ، فكيف تكونُ حالُ من يُنكرُ حديثَ الجزاءِ ولا يَقْبَلُ عن الفانيةِ حُسْنَ العزاءِ ؟

١ - الوصع : طائر أصغر من المصفور ، وقيل : هو الصغير من المصافير ، وقيل : من أولادها . نقله في (ل : ٢٧٥) وزاده بياناً فقال : « ولعله السكسكة » ! ؟

٢ - رسم الزاى في (ك) يشبه الذال ، وقد رويت في أكثر النسخ بالذال ، ورجحنا أن تكون : موازيا كما في (س ، ا) من الموازاة وهى المقابلة . أما الودى فمعناه الخلدش ، والوذاة ما يتأذى ، وذلك بعيد عما نحن فيه . وانظر (ب : ٣٦٧ ، ل : ٢٧٥) .

٣ - حجاً بالشيء : ضن به ، وحجاً عنه الشيء : حبسه والتابع هنا الكلب .

٤ - العارية : ما تملك منفعتة بلا عوض . والنظم هنا : العقد المنظوم .

٥ - ضبطها في (ط) بتضعيف اللام ، والصواب التخفيف ، كما ضبط في الأصل ، وهو هنا الأرض الصلبة ، مقابلة بالسهل .

٦ - سورة البقرة آية ٢٦١ .

٧ - الوافه : قيم البيعة ، يعنى أنهم يضمنون بالقليل حتى على رجل الدين .

وقد مرَّ به^(١) حديثُ «أبي طلحة» أو «أبي قتادة» ومعناه أنه خاصمَ يهودياً إلى النبي، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وكان لـ «أبي طلحة» حديقَةُ نخلي، وبينه وبين اليهودي خُلْفٌ في نخلةٍ واحدةٍ. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لليهودي: أَتَسْمَحُ له بالنخلةِ حتى أَضْمَنَ لك نخلةً في الجنة؟ ونَعَتَهَا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم بنعوتِ أشجارِ الجنة. فقال اليهودي: لا أَبِيعُ عاجلاً بِأَجَلٍ. فقال «أبو طلحة»: أَتَضْمَنُ لي يا رسولَ الله كما ضَمِنْتَ له حتى أُعْطِيَهُ الحديقَةَ؟ فقال: نعم. فرضى «أبو طلحة» بذلك. وأخذ اليهوديَّ وذهبَ إلى حديقته^(٢)، فوجد فيها امرأته وأبناءه وهم يأكلون من جَنَاهَا، فجعلَ يُدْخِلُ إصبعَهُ في أفواههم فيخرجُ ما فيها من التمر. فقالت امرأته: لِمَ تَفْعَلُ هذا ببنيك؟ فقال: إني قد بعْتُ الحديقَةَ. فقالت: إن كنتَ بِعْتَهَا بعاجِلٍ فبئسَ ما فعلتَ! فقَصَّ عليها الخبرَ، ففرحتَ بذلك.

ولو قيل لبعض عبَادِ هذا العصر: أعطِ لِبَنَةِ ذاتِ قِصَّةٍ^(٣)، لَتُعْطَى في

-
- ١ - سقطت من ط، والمعنى بلونها يفسد، إذ يوم أن هذا الحديث مرقى (الفراغ) - والضمير هنا «لابن القارح». وانظر حديث النخلة في (الاستيعاب ١٦٤٥/٤) ط نسخة مصر.
 - ٢ - في ش: [حديقة] ولعل أصل التصحيف أن تقطى الياء في ك، مزاحتان إلى اليسار.
 - ٣ - القصة، بكر فتشديد: الحصى الصغار.

الأعلام

- - أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي - وكان من رواة الصحابة المشهورين. (الاستيعاب: ٦٧٢/٢).
- - أبو قتادة: فارس الرسول - وهذا كان يعرف - أما اسمه فاختلفوا فيه: قيل هو النعمان أو الحارث، أو عمر بن ربيع. وقيل هو النعمان بن عسرو - الأنصاري السلمي.
- مات بالمدينة بعد أن شهد مع «الإمام علي» مشاهدته كلها. (الاستيعاب ٧٠٤/٢).

الْآجِلَةِ^(١) كِبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، لَمَّا أَجَابَ ، وَلَوْ سُئِلَ أَمَّةٌ عَوْرَاءَ ، يُعَوِّضُ مِنْهَا فِي
الْآخِرَةِ بِحَوْرَاءَ ، لَمَّا فَعَلَ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَصْدُقِينَ ، فَكَيْفَ مِنْ غُلْدَى بِالتَّكْذِيبِ
وَجَحَدَ وَقَوَّعَ التَّعْذِيبَ ؟

* * *

وَأَمَّا « فَاذُوهُ »^(٢) فَلَقِيَ طَائِرَ الْحَيْنِ ، مُتَكْفِيًا^(٣) مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْنِ . فَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أُعِدَّ الْمِهْرَاسُ^(٤) ، لِيُفَضِّخَ^(٥) بِهِ الرَّأْسَ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ
كِتَابٌ ، وَالشَّرُّ يَبْكُرُ وَيَنْتَابُ . مَنْتَهُ نَفْسُهُ التَّوْبَةَ ، فَكَانَتْ كَصَاحِبَةٍ
« امْرَأَتِ الْقَيْسِ »^(٦) لَمَّا قَالَ لَهَا :

١ - في ز ، ت ، ط : [الْآخِرَةُ] والمعنى واحد ، لكن اللفظ بها يتكرر مع قوله بعده :
[يعوض منها في الآخرة] الخ . .

٢ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، والفاء فيها تلتبس بالخاء ، وقد وردت بالخاء في متن
(ز ، ت ، ط) . وفي ش وهامش ز : [فاذوه] . وفي س ، ، ا [ناذوه] .

وقد رجحنا رواية « فاذوه » على الرغم من عدم وضوح الفاء في الأصل ، وذلك لأن الاسم ورد هكذا
في (رسالة ابن القارح ص ٥٤) ، وقال : « كَانَ يَبْغِدَادُ رَجُلًا كَبِيرَ الرَّأْسِ فَبَلَ الْأَذْنَيْنِ اسْمَهُ فَاذُوهُ ...
لَا يَتَوَرَّعُ عَنْ رُكُوبِ مَخْزِيَةٍ ، يُقَالُ لَهُ : يَا فَاذُوهُ وَيَلِكُ تَبَّ إِلَى اللَّهِ ! فَيَقُولُ : يَا قَوْمُ ، لَمْ تَدْخُلُوا
بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَايَ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ؟ فَكَانَ يَوْمًا ذَاهِبًا وَالشَّارِعُ قَدْ اتَّسَعَ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ أَعْلَاهُ
وَالْتَقَى جَنَاحَاهُ فِيهِ . فَتَاوَلَتْ جَارَتُهَا مِهْرَاسًا أَنْسَلَ مِنْ يَدِهَا عَلَى رَأْسِ فَاذُوهُ ، فَهَرَسَ رَأْسَهُ ، وَخَلَطَ
كَخَلَطِ الْمَرْيَةِ ، وَأَعْجَلَهُ مِنَ التَّوْبَةِ . وَكَانَ لَنَا وَاعِظٌ صَالِحٌ يَقُولُ لَنَا : احْفَظُوا مِثْلَ فَاذُوهِ »

٣ - يقال : تَكْفَأُ فِي مَشْيِهِ ، إِذَا مَادَ وَتَمَائِلَ . وَالْجَنَاحَانِ هُنَا ، هُمَا جَنَاحَا الطَّرِيقِ .

٤ - (ما) هُنَا نَافِيَةٌ ، وَالْمِهْرَاسُ هُوَ الْهَائُونَ ، إِشَارَةٌ إِلَى مَصْرَعِ « فَاذُوهُ » .

٥ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي ، ت ، ط : [لِيُفَضِّخَ] تصحيف - وفي (س ، ا) : [لِيُفَضِّخَ
تصحيف كذلك . يُقَالُ فَضِّخَ الشَّيْءَ ، بَابُ فَتَحَ : كَسَرَهُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الْأَجُوفِ كَالْبَطِيخِ ،
وَفَضِّخَ الرَّأْسَ : شَدَخَهُ ، - أَمَا التَّضَخُّ ، فَيَسْتَعْمَلُ فِي الرُّشِّ وَالْبَلِّ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا هُنَا .

الأعلام

• - فَاذُوهُ : لَمْ نَعْرِ عَلَيْهِ بَعْدَ ، فِي غَيْرِ (رسالتى ابن القارح والغفران) ، وَلَمْلَمَهُ نَكْرَةً مِنْ عَصْرِ
« أَبِي الْمَلَاءِ » . وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ كَذَلِكَ فِي (ب : ٣٦٩ ، ل : ٢٧٦)

• • - امْرَأَتُ الْقَيْسِ ، بِنُ حَجَرِ الْكَتْلَى : ص ١٣٦ .

مَنْ يَنْتَنَا بَعْدَ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخَلَتْ كَأَسْوَأَ الْبَخْلِ^(١)
يُحْكِي عَنْ «أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ*» أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى حِمَارٍ
وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ^(٢) احْذَرُوا تَوْبَةَ غُلَامِي . وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَعِدُّ نَفْسَهُ التَّوْبَةَ ،
فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ آجُرَةٌ فَفَقَتْنَهُ ، وَالدُّنْيَا الْغَرَارَةُ خَتَلْتَهُ .

* * *

وَأَوَّلُ مَا سَمِعْتُ بِأَخْبَارِ الشَّيْخِ - أَدَامَ اللَّهُ تَائِيلَ الْفَضْلِ بِبَقَائِهِ - مِنْ رَجُلٍ
وَاسِطٍ يُتَعَرَّضُ لِعِلْمِ الْعُرُوضِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَهُ بِـ «نَصِيبِينَ**» وَفِيهَا رَجُلٌ
يُعرفُ «بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ***» ، مُعَلِّمًا لِبَعْضِ الْعُلُوِيَّةِ ، وَكَانَ غُلَامٌ
يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يُعرفُ «بَابِنِ الدَّانِ» وَقَدْ اجْتَازَ «الشَّيْخُ» بِلَدِنَا وَ «الْوَاسِطِيُّ»
يَوْمئِذٍ فِيهِ . وَقَدْ شَاهَدْتُ عِنْدَ «أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ****» بِنِ الْحُسَيْنِ
الْمَعْرُوفِ بِالْوَاجِكَا - رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَحْرَارِ النَّاسِ - كُتُبًا عَلَيْهَا

١ - البيت من (لاميته) التي مطلعها :

حَى الْحَمُولِ بِجَانِبِ الْمَزَلِ إِذْ لَا يَلَامُ شَكْلَهَا شَكْلِي !

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ الْأَصْلُ . وَكُنَّا ضَبَطْنَاهُ فِي الطَّبْعَةِ الثَّلَاثَةِ بِضَمِّ الْمِيمِ ، فَجَاءَ كَذَلِكَ فِي طَبْعَةِ بِيْرُوتَ

(٣٦٩) ! وَعَدْنَا إِلَى ضَبْطِ الْأَصْلِ ، فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَجَاءَ كَذَلِكَ فِي (ل ٢٧٦) .

الأعلام

• - أَبُو الْهَذِيلِ الْعَلَّافُ : مُحَمَّدُ بْنُ الْهَزِيلِ الْبَصْرِيُّ . شَيْخُ الْمُتَزَلَّةِ ، مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْبَصْرِيِّينَ
وَمُتَكَلِّمِهِمْ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٢٣٥ بِسَرِّ مِنْ رَأَى (الشُّفَرَاتِ ٨٥/٢) وَقَاتِنَا أَنَّ نَضْبَطَهُ فِي الطَّبْعَةِ الثَّلَاثَةِ ،
فَلَمْ نَضْبَطْهُ (ب : ٣٦٩) !

•• - نَصِيبِينَ : مَدِينَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ ، عَلَى طَرِيقِ الْقَوَافِلِ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى الشَّامِ

••• - أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ ، مِنَ الْمُطَّلَعِينَ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَلَاءِ . وَانْظُرْ فِي «ابْنِ الدَّانِ» النُّجُومِ
الزَّاهِرَةِ ٢٧٢/٤ ط دَارُ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ .

•••• - عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ : أَبُو أَحْمَدَ ، عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَعْرُوفِ بِالْوَاجِكَا .

الْبَصْرِيُّ اللَّغَوِيُّ ، تَوَلَّى النُّظَرَ فِي دَارِ الْكُتُبِ بِبَغْدَادَ ، وَالْإِشْرَافَ عَلَيْهَا ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٥ هـ

(ابن الأثير ١٧٢/٩ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٥٧١/١) .

سماعٌ لرجلٍ من أهلِ «حلب» وما أشك^(١) أنه الشيخُ - أَيْدَ اللهُ شخصَه بالتوفيق - وهو أشهرُ من الأبلقِ العقوق^(٢) ، لا يفتقرُ إلى تعريفٍ بالقريض ، بل يصدقُ شرفُه بغيرِ التعريض . قال «البكري» ، النسابة «ارؤية**» : من أنت ؟ قال : أنا «ابنُ العجاج»^(٣) . قال : قصرتَ وعرفتَ .

ولما هو في الاشتهار^(٤) ، كما سطعَ من ضوءِ نهارٍ ، وكما قال «الطائي***» : تحميه لألاؤه أو لودعيتُهُ من أن يُدَالَ يَمَنٌ ؟ أو مِمَّنِ الرجلُ^(٥) وإن تناسخت الأممُ في العصورِ ، فهو «عليُّ بنُ منصورٍ****» ، الذي ملحه «الجعفي*****» ، فقال والخالقُ وفي :

في رتبةٍ حجبَ الورى عن نيلِها وعلا ، فسموه عليَّ الحاجبا^(٦)

- ١ - أي ما أشك أن هذا الرجل الخلق صاحب السماع ، هو الشيخ «ابن القارح» .
- ٢ - الأبلق : طائر أبلق يكنى في بلاد الشام بأبي بليق . وهو مشهور يضرب به المثل فيقال «طلب الأبلق العقوق» أي ما لا يمكن ، لأن الأبلق طائر ذكر ، والعقوق : الحامل .
- ٣ - في ط : [ابن العجان] وهو تصحيف ظاهر .
- ٤ - الضمير هنا «لاين القارح» .
- ٥ - البيت «لأبي تمام» من لاميته في ملح «المعصم» ومطلعهما (الديوان ٢٠٣) فحوالك عين على نبحواك يا قفل حاتم لا يتغنى من قولك الخطل
- ٦ - البيت «المتني» من قصيدته التي يملح بها «علي بن منصور الحاجب» ومطلعهما : بأبي الشموخ الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا

الأعلام

- - «البكري النسابة» ذكره «ابن التميم» في مشاهير الإخباريين والنسابين وأصحاب السير . كان نصرانياً انظر (الفهرست ٨٩) وذكر «ابن حزم» في بني يشكر بن بكر بن وائل : «شهاب ابن مذخور بن الحارث بن حنظلة» ، كان عالماً بالأنساب (الجمهرة ٢٩١) .

• • • - رؤبة بن العجاج : ١٦٥ .

• • • - الطائي أبو تمام : ٣٢٤ .

• • • • - علي بن منصور : هو هنا ، علي بن منصور الحاجب ، من أعلام القرن الرابع ،

ملحه المتني . انظر (الديوان ط الرحمانية : ٨٨ ، ٩٢) .

• • • • • - الجعفي ، المتني : ١٦٧ .

حَجَبَ طُلَّابَ الْأَدَبِ عَنْ تِلْكَ الرِّتْبَةِ ، وَنَزَلَ بِالشَّامِخَةِ لَا الْعُتْبَةَ ^(١) .

* * *

وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ ^(٢) ، فَأُولَئِكَ مَصَابِيحُ النَّاجِيَةِ ، وَكَوَاكِبُ الدَّاجِيَةِ ، وَإِنَّ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ لَشَرَفًا ، فَكَيْفَ بَعْنِ اغْتَرَفَ مِنْ كُلِّ بَحْرٍ وَجَدَ غَرَفًا ؟ وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْاِقْتِصَارِ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَزَفَ بِحَارِهِم بِالْقَلَمِ وَالْفَهْمِ ، وَفَتَحُوا لَهُ أَغْلَاقَ الْبُهِمِ ^(٣) - جَمَعَ بُهْمَةً وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى لَهُ - فَأَخَذَ عَنْ [الْكِتَابِ] ^(٤) سُورَ التَّنْزِيلِ ، وَفَازَ بِثَوَابٍ جَزِيلٍ ، فَكَأَنَّمَا لَقْنَهُ إِيَّاهُ الرَّسُولُ ، وَبَدُونَ تِلْكَ الدَّرَجَةِ يُبْلَغُ السُّوْلُ . أَوْ أَخَذَهَا عَنْ «جَبْرِئِيلَ» فَلَا غَيْرَ وَلَا تَبْدِيلَ . وَسَهَّلُوا لَهُ مَا صَعُبَ مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَصَارَتْ حُزُونُهُ (كِتَابِ سَيْبَوِيهِ) عِنْدَهُ كَالدَّمَائِثِ ، وَغَنَى فِي اللَّجَجِ عَنْ رُكُوبِ الْأَرْمَاطِ .

١ - العتبة ، بضم فسكون : منعطف الوادى .

٢ - يعنى شيوخ « ابن القارح » الذين ذكرهم فى (رسالته) قال : « كنت أدرس على أبى عبد الله بن خالويه ، رحمه الله ، وأختلف إلى دار أبى الحسين المغربى ، ولما مات ابن خالويه ، سافرت إلى بغداد ونزلت على أبى على القارىسى ، وكنت أختلف إلى علماء بغداد : إلى أبى سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمانى ، وأبى عبيد الله المرزبانى ، وأبى حفص الكتانى صاحب أبى بكر بن مجاهد » صفحة ٥٦ .

٣ - البهم : مشكلات الأمور ، واحده بهمة ، كحجر وحجرة .

٤ - فى كل للنسخ . [الكتابى] ويمكن أن تفهم - من بعد - على أنها نسبة إلى (الكتاب) أى القرآن الكريم ، استظهاراً بقول « أبى العلاء » ، فى الغفران ص ٥٦٦) : وما عنيت بالكتابى من نسب إلى توراة وإنجيل ، دون من نسب إلى القرآن البجيل .
غير أن نيكلسون قرأها : [الكتانى] وإن كانت فى مخطوطته بنير إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى أن الكتانى « الذى كان شيخ ابن حزم فى المطلق وتوفى سنة ٤٠٠ هـ » ، مذكور فى ابن خلكان ، ولكن ليس هناك سبب لفرض أنه هو الشخص المعنى هنا .

وإذا صححت قراءة « نيكلسون » - وهى التى رجحناها ، وأثبتناها فى الطبعة الثالثة عدولا عن رواية الأصل فجاءت فى (ب : ٣٧١) على ما رجحنا ! - ، تعين أن يكون « الكتانى » هنا « أبأ حفص الكتانى » ، أحد شيوخ ابن القارح ، وقد ذكره فى (رسالته) ، انظر رقم ٢ أعلاه . والكتانى هو : عمر بن ابراهيم البغدادى ، شيخ القراء فى القرن الرابع ، ومن آخر من قرأ على « ابن مجاهد » انظر رقم ٣٣٨٢ فى (غاية النهاية لابن الجزرى) .

وأما انحيازه إلى «أبي الحسن» - رحمه الله - فقد كان ذلك الرجل سيِّداً ، ولن ضَعْفَ من أهل الأدب مويِّداً ، ولن قوَى منهم وادّاً ، ودونهُ للنُّوبِ مُحادداً . وكان كما قال القائلُ :

وإذا رأيتَ صديقَهُ وشقيقَهُ لم تدرِ أيُّهما ذُو الأرحامِ

وكما قال «الطائي» ** :

كُلُّ شِعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فهو شِعْبِي وشِعْبُ كُلِّ أديبٍ^(٢)

والمثلُ السائرُ : على أهلِها تجنِّي بَرَأقش^(٣) . وذكر^(٤) «الصولي» ** ،

أنهُ دخل على «المتنّي» *** ، بعد ما قَتَلَ «بنو حمدان» «محمد

١ - أي انحياز «ابن القارح» إلى «أبي الحسن المغربي» . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - بهامش (ك) : بعده :

إن قلبي لكم كالكدب الحر ي وقلبي لغيركم كالقلوب

من قصيدة لأبي تمام في مدح سليمان بن وهب .

٣ - قيل إن براقش كلبه كانت لقوم من العرب ، فأغبر عليهم فهربوا وهي معهم ، فتبع المغيرون آثارهم بنباحها حتى ظفروا بهم . (انظر مجمع الأمثال ١/٣١٠ - فرائد اللال ١٣/٢) .

وموضع المثل هنا ، لا يطمئن به السياق مع ما قبله . ولذلك آثرنا فصله عنه ، ليتصل بالحديث بعده ، وفيه يعلق أبو العلاء على ما ذكره «ابن القارح» في رسالته : (ص ٥٣) .

وكننت في الطبعة الثالثة نقلت قوله [وذكر] إلى أول السطر ، فانفصلت عن مثل براقش . وكذلك نقلته (ب : ٣٧٢) ثم وصلت السياق في الطبعة الرابعة ، فجاء متصلاً في (ل : ٢٧٨) !

٤ - بهامش ك ، ش . ما عبارته : حدث «أبو بكر الصولي» في (أوراقه) قلل : كنت في مجلس الراضي وقد بلغه هزيمة «ابن رائق» فقال : ما أحسن هذه الأبيات : وأنشد أبيات «نهل»

الأعلام

• - أبو الحسن ، علي بن الحسين ، الوزير المغربي . والده الوزير أبي القاسم الحسين بن علي . وزير أبو الحسن لسيف الدولة ، ثم لأبي المعالي سعد الدولة حتى فارقه على وحشة ووزر للعزيز باقه الفاطمي بمصر ، ثم لابنه الحاكم بعده ، حتى انقلب عليه وقُتل سنة ٤٠٠ هـ . وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٣٥٦ : ٨٣٩٢) .

• • الطائي ، أبو تمام (٣٢٤) والصولي ، أبو بكر (٤٤٧)

• • • المتنّي ، إبراهيم بن جعفر المقتدر ، بن المعتز أحمد بن الموفق العباسي . يبيع بالخلافة

سنة ٨٣٢٩ وتخلع بعد أربع سنوات (تاريخ ابن الأثير : سنوات ٣٢٩ - ٨٣٣٢ ، جبهة الأنساب :

٢٠ ثالثاً) .

ابن رائق* ، فسأله عن أبيات «نهشل» * بن حري* :

ومولّى عصافى واستبدّ برأيه كما لم يُطعْ بالبقتين قصير^(١)
فلما رأى ما غبّ أمرى وأمره وناعت بأعجاز الأمور صلور
تمنى نثيشاً أن يكون أطاعنى وقد حدثت بعد الأمور أمور^(٢)

يقال : فعل كذا نثيشاً ، أى بعد ما فات ، قال الشاعر :

إِنَّكَ يَا قُطَيْنُ وَلَسْتَ مِنْهُمْ لِلْأَلَمِ مَالِكٌ عَقِيباً وَرِيشاً^(٣)
تَنَاعَتْ مِنْكُمْ عُلُسُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمْ تَعْرِفْكُمْ إِلَّا نَثِيشاً^(٤)

١ - الأبيات الثلاثة ، مروية في (بلدان ياقوت ٢/٢٥٣) كرواية الفران .

وهي من مختار «البحر» في حماسة - وروى (اللسان) الشطر الثاني :

• كما لم يطع فيما أشار قصير •

وبقة : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، كان به «جذيمة الأبرش» ، ومنه المثل : خلفت الرأى

ببقة . وبقة أيضاً : اسم حصن : • ألم تسعما بالبقتين لمانديا •

قيل أراد بقة الحصن ، ومكاناً آخر . (اللسان) :

٢ - رواية «ابن السكيت» كالفران . وجاء الشطر الثاني في (اللسان) :

• وتحدث من بعد الأمور أمور •

قوله : نثيشاً ، أى أخيراً وبعد القوت . وأما «ابن السكيت» فجاء بالبيت شاهداً على : • ويقال

جاء نثيشاً ، أى بطيئاً آخر الناس • - تهذيب الألفاظ ٣٠٣ . وانظر شولهد الكشف (٤/١٧٤)

ثم جاء بالبيت في موضع آخر (ص ٥٩٤) شاهداً على : • ويقال لقيته نثيشاً ، أى بأخرة • .

٣ - في (ط) : [وريشاً] تصحيف .

٤ - علس : خبطه في ط بفتح العين والدال ، والصواب الضم فيهما . روى «ابن الأنباري» عن شيونه

قال : كل مافى العرب علس بفتح الدال ، إلا علس بن زيد فإنه بضمها (التاج) .

وانظر علس بن زيد بن عبد الله بن دارم في (الجمهرة ٢٣٢ ثلاثة)

الأعلام

• - محمد بن رائق ، ولى شرطة «المقتدر» سنة ٣١٩ هـ ثم مازال يرقى حتى صار أمير الأمراء في

عهد «المتقي» سنة ٣٢٩ هـ - وقد اختاله «ناصر الحمداني» في أول شبان سنة ٣٣٠ هـ

(ابن الأثير ، سنة ٣١٩ وما بعدها - شذرات الذهب ٢/٢٩٨ ، ٣٢٥) .

• • - نهشل بن حري : بن غمرة النهشل ، من بني نهشل بن دارم ، شاعر محسن شريف ، عله

«ابن سلام» في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين ، وجاء في سياق نسبه بسة آباء ، قال إنه لا يعلم

وصلاً في العرب يتوالى كتوالهم . (الشعر والشعراء ٤٠٤ - الأغاني ٤/٣٥٦ - طبقات الشعراء ١٣٠) .

وما زال الشبانُ المحسِنونَ من أنفسهم بالنهضة ، يبتغونَ ما شُرف من المراهيص^(١) ، وكيف بالسلامة من الواهص^(٢) ؟ والمثلُ السائرُ : رأى الشيخُ خيرٌ من مشهدِ الغلام^(٣) . وربما سار الطالبُ سورةً ، فواجهتُ من القلْبِ زورةً . إنَّ الغفَّةَ من العيش^(٤) ، لتُغنيَ المجتهدَ عن البرِّيِّ والرَّيش^(٥) ، ولكن لا موئلاً من القضاء المحتوم ، وآه من عُمرٍ بالتلفِ مختوم :
وسورةٌ علمهم لم تُسلَدْ فأصبحتُ وما يُتَمَارَى أنها سورةُ الجهل

• • •

وأما حِجْبُهُ^(٦) الخمسُ ، فهو - إن شاء الله - يستغني في المَحْشَرِ بالأولَى منهم ، وينظرُ في المتأخرينَ من أهلِ العلمِ ، فلا ريبَ أنه يجدُ فيهم من لم يخُجِّجْ ، فيتصلَّقُ عليهم بالأربعِ .
وكأنَّ به وعَمَائِمُ الحجيِّجِ^(٧) ، يرفعونَ التلبيةَ بالعجيِّجِ ، وهو يفكِّرُ في تلبياتِ العربِ وأنها جاءت على ثلاثةِ أنواعٍ . مسجوعٍ لا وزنَ له ، ومنهولٍ ، ومشطورٍ .
فالمسجوعُ كقولهم :

- ١ - المراهص : جمع مرهصة ، وهي المرتبة والمترلة . انظر فيها (الأساس وحاشية القاموس) وأبو العلاء هنا يشير إلى طموح أبي القاسم المغربي ، وكأنه يلتمس له العذر . انظر صفحة ٥٧ .
- ٢ - وهص الشيء الرخو : كسره ودقه ، وطه عتيفاً ، ضرب به الأرض .
- ٣ - المثل بلفظه ، قاله « على » - كرم الله وجهه ، - في بعض حروبه . انظر (فرائد اللال ٢٥١/١ - مجمع الأمثال ١٩٧/١) .
- ٤ - الغفَّة : البلغة من العيش ، بقية ما في الإثناء والضرع ، ما يتناوله البعير على عجل .
- ٥ - راش فلان ريشاً : جمع المال والأثاث واغتنى ، وراش من حاله : أصلحها ، وراش السهم : ألصق عليه الريش . والبري : من يرى السهم يبريه ، نخته .
- ٦ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ص ٥٧) : « فاستأذنته - يعني أبا الحسن المغربي - في الحج فأذن ، فخرجت في سنة سبع وتسعين (٣٩٧) وحجبت خمسة أعوام وعدت إلى مصر . . . »
- ٧ - العمام : الجماعات المتفرقة .

لَبَّيْكَ رَبَّنَا لَبَّيْكَ • وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ

وَالْمَنْهُوكُ عَلَى نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ الرَّجَزِ ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمَنْسَرِحِ . فَالَّذِي
مِنَ الرَّجَزِ كَقَوْلِهِمْ :

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمَلَّكُهُ وَمَا مَلَّكَ
أَبُو بَنَاتٍ بِفَدْلِكَ*

فَهَذِهِ مِنْ تَلْبِيَّاتِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَ « فَدْلُكَ » يَوْمُئِذٍ فِيهَا أَصْنَامٌ ، وَكَقَوْلِهِمْ :
لَبَّيْكَ يَا مُعْطِيَ الْأَمْرِ لَبَّيْكَ عَنْ بَنِي النَّعْرِ^(١)
جُنَّكَ فِي الْعَامِ الزَّمَرِ نَأْمُلُ غَيْشًا يَنْهَمِرُ^(٢)
يَطْرُقُ بِالسَّيْلِ الْخَمِيرُ^(٣)

وَالَّذِي مِنَ الْمَنْسَرِحِ جَنْسَانِ : أَحَدُهُمَا فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ كَقَوْلِهِمْ :
لَبَّيْكَ رَبُّ هَمْدَانٍ مِنْ شَاحِطٍ وَمِنْ دَانٍ
جُنَّكَ نَبْغِي الْإِحْسَانَ بِكُلِّ حَرْفٍ مِذْعَانِ^(٤)
نَطْوِي إِلَيْكَ الْغَيْطَانَ نَأْمُلُ فَضْلَ الْغَفْرَانِ

١ - الْأَمْرُ ، كَكَتَفَ : الرَّجُلُ الْمُبَارَكُ يَقْبَلُ عَلَيْهِ الْمَالُ ، وَقَدْ أَمَرَ الرَّجُلُ بِأَمْرِ أَمْرًا ، كَطَرَبَ :
كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ فَهُوَ أَمْرٌ .

٢ - الزَّمَرُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ ، يُقَالُ زَمِرَ فُلَانٌ فَهُوَ زَمِرٌ : كَانَ قَلِيلَ الْمَرْوَةِ ، وَالشَّاةُ :
كَانَتْ قَلِيلَةَ الشَّعْرِ ، وَعَطِيَّةُ زَمْرَةٍ : قَلِيلَةٌ .

٣ - الْخَمِيرُ ، بِكَسْرِ الْخَاءِ : الْكَثِيرُ الْخَمَرِ وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ ، وَأَخْمَرْتَ الْأَرْضَ : كَثُرَ خَمَرُهَا
أَيُّ شَجَرِهَا .

٤ - الْحَرْفُ : النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصَّلْبَةُ ، شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجِبَلِ أَوْ حَرْفِ السَّيْفِ فِي مَضَاهَا وَدَقَّتْهَا

الأعلام

• - فَدْلُكَ : قَرْيَةٌ بِالْحِجَازِ ، أَفَادَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَحًا عَامَ ٧ هـ (بِلْدَانِ

يَا قُوت ٨٥٥/٤) . مَعَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ (السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ)

والآخرُ لا يجمعُ فيه ما كانا كقولهم :

لبيك عن بجيلة الفخمة الرجل
ونعمت القبيلة جاعتك بالوسيلة
تؤمل الفضيلة

وربما جامعوا به على قوافٍ مختلفة ، كما رووا في تلبية « بكر بن وائل » :

لبيك حقاً حقاً تعبئداً ورقاً
جناتك للنصاحه لم نأت للرقاه (١)

والمشطورُ جنسان : أحدهما عند « الخليل * » من الرجز كما روى في

تلبية « نعيم » :

لبيك لولا أن بكراً دونكا يشكرك الناس ويكفرونكا (٢)
ما زال منا عشح يأتونكا (٣)

١ - النصيحة : الإخلاص ، وقد نصح فلانا وقلنا نصحا ونصاحة : أخلص له ، ومنه توبة نصوح .

والرقاه : الكسب والتجارة ، يقال هوراقة أهله ، أى كاسبهم . ولرقاحى : التاجر .

٢ - فى ن : [يشركك الناس ويكفرونها] وفى س ، ا [يشرك . . . ويكفرونكا] تحريف صوابه : يشكرك ، يريد أن بكرا قد انفردوا بالكفر دون الناس . وانظر رواية (اللسان) بعد .

٣ - كذا فى (ك ، ش ، ر) وفى بقية النسخ : [عشح] بجاء مهمله ، تصحيف .

العشح ، بفتح وسكون - ويحرك ، والعشح ، بتقديم التاء : الجماعة من الناس فى السفر ، كالعشبة مثال الجرعة - وقيل هما الجماعات .

ورواية (اللسان) :

لام لولا أن بكرا دونكا يبعبك الناس ويفجرونكا
• ما زال منا عشح يأتونكا •

الأعلام

• - الخليل : بن أحمد ، ٢١٧ .

والآخر من السريع وهو نوعان :

أحدهما يلتقي فيه ساكنان كما يروون في تلبية « همدان » :

لَبَّيْكَ مَعَ كُلِّ قَبِيلٍ لَبُّوكَ هَمْدَانُ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ تَدْعُوكَ

قد تركوا أصنامهم وأنسابوك فاسمع دعاء في جميع الأملاك^(١)

قولهم : لَبُّوكَ ، أى لزمو أمرك ، ومن روى : لَبُّوكَ ، فهو سناد مكروه .

والمشطور الذى لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

لَبَّيْكَ عَنْ سَعْدٍ وَعَنْ بَنِيهَا وَعَنْ نِسَاءِ خَلْقِهَا تَعْنِيهَا^(٢)

سارت إلى الرحمة تَجْتَنِيهَا

والموزون من التلبية ، يجب أن يكون كُله من الرجز عند العرب ، ولم

تأتِ التلبية بالقصيد . ولعلمهم قد لبوا به ولم تنقله الرواة .

وكانى [به]^(٣) لما اعتزم على استلام الركن ، وقد ذكر البيهقي

الذين ذكرهما « المفعج » ، (فى حد الإعراب)^(٤) :

١ - اتباه : قصد إليه . واتباهم : أتاها مرة بعد أخرى - والأملاك : اسم جمع بمعنى الملوك ،

وقال « ابن دريد » : الأملاك قوم من العرب . زاد غيره : من حير . ولعل هذا أقوى فى المعنى ، إذ الملوك « همدان » وهم حيرون .

٢ - كذا فى النسخ ونها (ن) ، لكن « نيلكسون » غيرها من عته بقوله : (تنها) !

٣ - سقطت من الأصل ، وأضافها الشنقيطى فى (ش) فوق [وكانى] وصحها بقلبه - ونقلت

فى ر . والصير هنا لابن القارح . وعن نسختنا نقلها فى (ب : ٣٧٧) ثم فى (ل : ٢٨١) مع ما ذكرنا

من فروق النسخ ، موهاً أنها من تحقيقه !

٤ - (حد الإعراب) كتاب « المفعج » أثبت « ابن التميم » فى (الفهرست صفحة ٣٨) .

الأعلام

« - المفعج : أبو عبد الله البصرى ، المعروف بمضراب اللبن . ذكر « ابن التميم » أنه لى

« ثعلبا » وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وقيل إنه كان بينه وبين « ابن دريد » مهاجاة .

وذكره « الثعالبي » فى (اليتيمة) فقال : المفعج البصرى صاحب « ابن دريد » والقايم مقامه فى

التأليف والإعلام . وقال غيره : إنه كان كاتب البصرة وشاعراً وأديباً وكان يجلس فى الجامع فيكتب

عنه ، ويقرأ عليه الشعر والفقه والمصنفات . ت سنة ٣٢٧ هـ كما فى (ياقوت) وانظر (الفهرست ط

أوروبا : ٨٣) .

لو كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانُنَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجَوْهَهُنَّ ، وَزَمْزَمُ^(١)
 لَكُنَّ عَمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ مِنْهُنَّ صَمَاءُ الصَّلَاةِ مُسْتَعِجِمُ^(٢)
 فَيَجْعَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُنْثَى . وَإِذَا حَمَلَ هَذَا عَلَى إِقَامَةِ
 الصِّفَةِ مَقَامَ الْمُوصُوفِ لَمْ يَبْعُدْ^(٣) .

وَكَذَلِكَ يَذْكُرُ قَوْلَ الْآخِرِ^(٤) :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ عَجِيجُ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ
 فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ لِلَّهِ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
 أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مِمَّا جَنَيْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
 فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَحُبِّي زِيَارَتَهَا ، فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَالَ الْبَصَرِيُّونَ إِنَّ هَاءَ التَّنْبِيَةِ لَا تَثْبُتُ فِي^(٥) الْوَصْلِ ،

- ١ - ضبطه في ط : [لو كَانَ حَيًّا] بالتثنية ، خبرا لكان ، ولا يصح به المعنى . وإنما هو فعل
 ماض ، من التحية
 ٢ - في ط : [حَمَاءَ] بالحاء تصحيف ، صوابه : [صَمَاءَ] أى صخرة صماء .
 ٣ - يعنى على تقدير : صخرة صماء ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . انظر (ب : ٣٧٧)
 و (ل : ٢٨١) .

٤ - الأبيات « لَحْنَيْنِ لَيْلَى » ورواية (الديوان ط سنة ١٣٠٠) للأول والثالث :
 ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَمْ يَجِيجُ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ
 أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مَا عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
 وظلها في شواهد الكشف . ورواية الديوان البيت الرابع :

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَتَرْكِي زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

٥ - في نسخة : [مع] . كذا بها مشك ، ش وجمع بينهما في (ر) هكذا : [مع في]
 غير ملتفت إلى أنها نسختان .

وهاء الدبة حقها أن تسكن ، وقد تحرك للضرورة كقول الشاعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بَيْنَ الزَّبِيرَاهُ

والهاء في قوله : يا رباه ، مثل تلك الهاء ليس بينهما فرق ؟ ولكن يجوز أن يكون مغزاهم في ذلك المنثور من الكلام ، إذ^(١) كان المنظوم يحتمل أشياء لا يحتملها سواه .

ولعله قد ذكر هذه الأبيات في الطواف^(٢) :

أطوف بالبيت فيمن يطوف وأرفع من يثري المسبل
وأسجد بالليل حتى الصباح وأتلو من المحكم المنزل
عسى فارح الكرب عن يوسف يسخر لي رية المحمل

فقال : ما أبسر لفظ هذه الأبيات لولا أنه حذف أن من خبر عسى !
فسبحان الله ، لا تعدم الحسناء ذاماً^(٣) ، وأى الرجال المهلب^(٤) .

وذكر عند التفري^(٥) وتفرق الناس هذين البيتين :
ودعى القلب يا قريب وجودي لمحبة فراقه قد أحما

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [إذا] ، والتحليل هنا أصوب .

٢ - الأبيات « لمعين أبي ربيعة » ..

٣ - التذام والذم : العيب - كالماب والعيب . ومعنى المثل : لا يخلو أحد من أن يعاب وإن لم يك ذا عيب .

قاله « حبي بنت مالك بن عمرو العلوانية » ، وكانت من أجمل النساء فسمع بها ملك غسان فخطبها إلى أبيها وحكمه في مهرها وسأله تمجيلها . فلما أصبح سئل : كيف رجعت أهلك ؟ فأنكر بعض أمرها ، فقالت من خلف السر : لا تعلم الحسناء ذاماً .

٤ - من قول « النابتة النيباني » :

ولست بمبتقى أخا لا تلمه على شمت ، أي الرجال المهلب

(مجمع الأمثال ١ / ١٥)

٥ - أي ، عند التفري « من » في حجيبة الخمس .

والأبيات « لمعين أبي ربيعة » - ورواية (الأغاني ١ / ١٢١) :

جدي الوصل يا قريب وجودي لمحبة فراقه قد ألكا

وزم الجمال : خطبها .

ليس بين الحياة والموت إلا أن يركبوا جمالهم فتزما
وقول «قيس بن الخطيم»^(١) :

ديار التي كادت ونحن على منى تحل بنا ، لولا نجاها الركائب
ولم أرها إلا ثلاثاً على منى وعهدى بها عنراء ذات ذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضئت بحاجب
وميز بين هذين الوجهين في قوله : تحل بنا ، لأنه يحتمل أن يكون :
تحل فينا ، وقد يجوز أن يريد : تحلنا ، كما يقال : انزل بنا هاهنا ،
أى أنزلنا ، ومنه قوله :

• كما زلت الصفواء بالمتنزل^(٢) .

وإن كانت الحجة التي أتى بها مع مجاورة ، فقد أقام «بمكة» حتى
صار أعلم بها من ابن داية بوكريه^(٣) ، والكنرى بأفاحيصه^(٤) ، والحرياء

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [الخطيم] بجاء مهملة وهو تصحيف . ورواية
التفنان للأبيات الثلاثة ، مثل ما في (الديوان) لفظاً ، مع اختلاف في ترتيبها فقط . (ص ٣٤ ط
دار المروية بالقاهرة ١٩٦٢) وانظر الأبيات في (طبقات ابن سلام ٥٦ أوربا) .

٢ - هو من قول «امرئ القيس» في مملته ، وبما به :

كيت يزل البد عن حالته كما زلت الصفواء بالمتنزل
والصفواء : الحبر الصلد الأملس .

٣ - ابن داية : كنية الغراب .

٤ - الكنرى : القطا - والأفصوص ، واحد الأفاحيص : الموضع الذي تقصص القطاة التراب
عنه ليتض فيه .

الأعلام

• - قيس بن الخطيم : بن على بن عمرو الخزرجي (جمهرة الأنساب ٢٢٢)
شاعر فحل مجيد حامي غنمهم . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه وانصرف على أن يستمتع بالخمير
والنساء ثم يمد فيسلم قتل قبل أن يعود .

ديوانه مطبوع بالقاهرة ١٩٦٢ ، (طبقات ابن سلام ١٧٩ ، الشعر والشعراء ١٨٠ ، ٢٩٩ ،
الأغاني ١/٣ ، سجع الشعراء ٣٢١ ، المؤلف ١١٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

وإن كان (٢) سافر إلى « اليمن » أو غيره ، وجعل يحجها في كل سنة ،
فذلك أعظم درجة في الثواب ، وأجلُّ بالوصول إلى محلِّ الأواب .

ولعله قد (٣) وقفَ « بالمُعَمَّسِ * » وترحمَ على « طفيل الغنوى * » لقوله :
هل حَبِلُ شِئَاءٍ بَعْدَ الهجرِ موصولُ أم أنتَ عنها بعيدُ الدار مشغولُ (٤)
[إذ] هي أحرى من الربيعيِّ ، حاجبُهُ والعينُ بالاثميدِ الحارِى مكحولُ (٥)

١ - التنضب : شجر عيدانه ضخمة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابياً ، تألفه الحرابي .

٢ - الحديث هنا عن « ابن القارح » وحجبه الخمس : هل أداها مقيماً بمكة مجاوراً أو كان

يسافر ، ويحج في الموسم ؟

٣ - سقط من (ط ، ت) .

٤ - رواية الديوان (ص ٢٩) :

هل حبل شفاء قبل البين موصول أم ليس للصرف عن شفاء معلول
أى : مصروف . وبعده :

أم ما تسائل عن شفاء ما فصلت وما تحاذر من شفاء مفصول
هـ - فى ك : [إن هي أحرى] عدلنا عنها إلى رواية (الديوان) . فى كل الطبقات السابقة ، فانظر

(ب : ٣٧٩ و (ل : ٢٨٣)

والحارِى : نسبة شاذة إلى الحيرة ، والربيعى : ما نتج فى الربيع . يريد : إذ هي ظلي أحرى مما نتج
فى الربيع . والأحرى الذى فى لونه سفة . وحاجب ذلك الظلي وعينه مكحول ، فجرى التذكير على الحاجب
كقولهم : رأسه ولحيته مخضوب بالخناء .

الأعلام

* - المنفس : موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، على ثلثي فرسخ من مكة . هكذا حذده
« ياقوت » فى (معجمه ٤ / ٥٨٣) وقال « البكرى » - ٥٥٣ / ٢ : موضع فى طرف الحرم ، وفيه ريش
الغيل الذى جاء به « أبرهة » فجلسوا ينخسونه بالحرايب فلا ينبعث .

** - طفيل : بن كعب الغنوى (الشعر والشراء ٢٧٥) وفى (المقتطف ١٤٧ ، ١٨٤) :
طفيل بن عوف الغنوى .

الشاعر الجاهل المشهور ، كان يقال له ، « المهبر » لحسن شعره ، ويمدونه من أوصاف الشعراء للغيل .
وانظر مع ديوانه (الأغاني ١٦ / ٨٥ ساسى ، فصوله الشعراء للأصمى : ١٦ ط المنبرية) وشعراء
الصاهل والشاحج .

تَرعى أَسِرَّةَ مَوْلىَ أَطاعَ لها بِالجَزَعِ ، حَيْثُ عصى أَصْحابُهُ الْفَيْلُ^(١) ،
وَإِذَا أَطْلَقْتُ التَّرْحِمَ عَلَى « طُفَيْلٍ » إِذْ كَانَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ ، وَرَوَى لَهُ مَدْحٌ فِي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي
(دِيوانِهِ) وَهُوَ :

وَأَبِيكَ خَيْرٌ إِنَّ لِبَنِي مُحَمَّدٍ غَزُلٌ تَنَاحُحُ أَنْ تَهْبُ شَمَالُ
وَإِذَا رَأَيْتَ لَدَى الْفِنَاءِ^(٢) غَرِيبَةً فَاضَتْ لَهَا مِنَ الدَّمُوعِ سِجَالُ
وَتَرَى لَهَا حَدَّ الشِّتَاءِ عَلَى الثَّرَى رَحْمًا ، وَمَا تَحِيَّا لَهَا فِصَالُ
وَأَنْشَدَ أَبْيَاتَ [ابْنِ]^(٣) أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ * :

إِنْ آيَاتِ رَبِّنَا ظَاهَرَتْ مَا تَمَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
حَبَسَ الْفَيْلَ الْمُعْجَسَ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو ، كَأَنَّهُ مَعْقُورُ^(٤)

١ - جهادش (ك ، ش) رواية أخرى : [تَرعى منابت وسمى] . وهى رواية الديوان (٢٩)
(معجم البكري ٥٥٣/٢) والوسمى : المطريأتى فى الحريف فيسم الأرض بالنبات . والأسرة : جمع سر
وهو بطن الودى ، وخالص الشيء ، والأرض الطيبة الكريمة . والمولى : المكان الذى ولى ، أى مطر
بالولى ، وهو المطر يسقط بعد المطر . يريد : أطاع له النبات فجاء منه ما يشتهى ، ويقصد بالفيل
فيل أبرهة الذى كف عند التعمير على أميال من مكة ، فلم يدخل البيت الحرام .

٢ - فى ط : [الفناء] وهو تصحيف ظاهر .
والبيت من شواهد (الصاهل والشاحج : ٣٩١) على ضياع الأثر .

٣ - سقط لفظ [ابن] من ك ، ز ، س ، . وكتبها فى ط : [بن] بحذف الألف .

وقوله : وأنشد ، معطوف على قوله فى الصفحة السابقة : ولعله ، أى ابن القارح ، قد وقف بالخميس .

٤ - قابله على رواية الأبيات فى السيرة المشامية ، مع الروض الألف ١ / ٢٨٤ ، ٢٩٢

الأعلام

* - ابن أبي الصلت : أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفى ، وأمه رقية بنت عبد شمس بن
عبد مناف (جمهرة الأنساب ٢٥٧) قال « أبو عبيدة » : اتفقت الناس على أن أشعر ثقيف « أمية »
قرأ كتب الدين ، ورغب عن الأوثان ، وأخبر أن نبياً يبعث ، وكان يؤمل أن يكونه ، فلما بلغه مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً له . وكان عليه الصلاة والسلام يقول فى شعره : آمن لسانه
وكفر قلبه .

(طبقات ابن سلام ، ط أوربا ٦٦ - الشعر والشعراء ٢٧٩ - الأغاني ١٢٢/٤ ، السيرة
ج ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

كُلُّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بَوْرُ^(١)
وَمَا عَلِمَ أَنْ تَخْطِرَ لَهُ آيَاتُ نُفَيْلٍ* :

أَلَا حُيْتِ عَنَا يَا رُدَيْنَا نَعْمَنَاكَم مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا^(٢)
رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ فَلَا تَرَيْنِي لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا^(٣)
إِذَا لَعَنَتْنِي وَرَضَيْتِ أَمْرِي وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَا^(٤)
حَمِدَتِ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتَ طَيْرًا وَحَضَبَ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا^(٥)
وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى اللَّحْبَشَانِ دَيْنَا !

١ - أثبت هاشم (ك ، ش ، ز ، ت) رواية أخرى - وهي رواية الأغاني ١٢٢/٤ :

كُلُّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زور

٢ - الآيات « لنفيل بن حبيب » حين فر من « أبرهة » وهي مشروحة في السيرة ٥٤/١ ورغبة
الآمل ١٩/٥ .

٣ - ويروى البيت في (السيرة) :

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ ، وَلَنْ تَرِينِي لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَأَيْنَا
• لَدَى جَنْبِ الْقَمْسِ مَا رَأَيْنَا •
وجاءت في (ط) محرفة :

٤ - رواية (السيرة) للشطر الثاني :
• إِذْ لَعَنَتْنِي وَحَمَلْتَ أَمْرِي •

• - رواية (السيرة) للشطر الثاني :
• وَخَفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا • ورواية نسخ (الفجران) :

• وَغَيْفَ حَجَارَةٍ تُلْقَى عَلَيْنَا • . وقد أثبت في هامش (ك ، ش ، ت) رواية ثالثة : [وحصب] عن
نسخة وهي التي اخترتها للفخائر ، فجاءت كذلك في (ل : ٢٨٤) وليست من متن الأصل ! .

والحادثة التي يشير إليها ما قال فيها (القرآن الكريم) : « وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ • تَرْمِيهِمْ
بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ • فَجَعَلَهُمْ كَصَفِّ مَأْكُولٍ » سورة القيل . وكنت ضبطت هذا البيت في الطبعة الثالثة
بضم التاء في (حميدت ، أبصرت) على أنها المتكلم ، وهو بالكسر في ضبط الأصل ، على الخطأ .
فظهرت (ب) بمثل الضبط الأول (٣٨١) .

الأعلام

• - نفيل : بن حبيب بن عبد الله الخثعمي (جمهرة الأنساب ٣٦٨) شهد حرب القيل حين
تهياً « أبرهة » لدخول مكة ، وأسر « أبرهة » فافتدى نفسه بأن يكون دليلاً له ، حتى إذا نزلوا « المغمس »
وحبس « القيل » ولوا هاربن يبتدون الطريق ويسألون عن « نفيل » . (السيرة ١ / ٥٢ ، رغبة
الآمل ١٩ / ٥) وانظر السهيل في (الروض ١ / ٢٦٩) .

وليت شعري أقارناً أهل أم مُفَرِّداً؟^(١) وأرجو أن لا تكون لقيته «بمكة» ،
شَهْلَةً تَعْرِضُ عَلَيْهِ فُتْيَا^(٢) «ابن عباس*» ، تَحْطِفُ^(٣) ما بها من باس ،
فتذَكَّرُ^(٤) قولَ القائل :

قالت ، وقد طفتُ سبعاَ حولَ كعبتها هل لك يا شيخُ في فُتْيَا ابنِ عَبَّاسٍ ؟
هل لك في رَخْصَةِ الْأَطْرَافِ ناعمةٍ تُصَيِّ ضَجِيعَكَ حَتَّى مَصْصِرِ النَّاسِ ؟

فأما المنتسبون إلى «جوهري*» ، فالجوهري بعد إدراكِ الحِظِّ ، يرجعُ
إلى تغييرٍ وَتَشْطُّ^(٥) . كم دُرَّةٍ في تاجِ مَلِكٍ ، لَمَّا رُمِيَ بِالْمُهْلِكِ ، فَضَّتْهَا مِنْ
الْأَسْفِ حِطَايَاهُ^(٦) ، وهل تُثْنِي مِنَ الْأَجْلِ سَرَايَاهُ ؟ وأخرى على نَحْرِ كَعَابٍ

١ - الحديث هنا عن ابن القارح وحجبه. والقران : الإحرام بحج وعمره مآ - والإفراد : الإحرام بحج فقط .

٢ - في (ط) : [فتيا بن عباس] بحذف ألف ابن . وهو خطأ يحمله يشبهه بالعلم .
ويريد بالفنيا هنا ، زواج المتعة بأن يتمتع الرجل بالمرأة كذا مدة بكذا من المال . واشتهر عن
« ابن عباس » تحليلها . انظر (شرح الكنز للزيلعي ١١٥/٢ بولاق وشن الرضوى ٣ - ٤٢١) .

٣ - ف ت ، ط : [تحلف] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - في ش ، ر : (فيذكر) والماضي هنا أنسب .

٥ - تشطى تشطيا : انشق ، تطاير شطايا .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [خطاياها] . والأول أولى .

٧ - السرايا : جمع سرية وهي قطعة من الجيش . قيل سميت كذلك لأنها تسرى ليلا في خفية .

الأعلام

• - ابن عباس ، عبد الله : ٣٦١ .

•• - جوهري : المصنف ، أبو الحسن ، مولد المزدلدين الله الفاطمي وقائد جيشه ومؤيد
دولته ، وقائع مصر لفاطمين ومؤسس القاهرة سنة ٣٥٨ هـ . وأبو العلاء يشير هنا إلى مأساة آل جوهري
على يد « الحاكم بأمر الله الفاطمي » وقد ذكرها ابن القارح في رسالته (ص ٥٨) وانظر (النجوم
الزاهرة : ج ١ ، والمشتريات ١٦٦/٢)

شَطَّتْ عن الدَّنَسِ والعَابِ ، مُنِيَتْ بِالنَّقَابَةِ أَوْ النُّحَازِ^(١) ، فجعلتها الوالدة
في مِنحَازٍ^(٢) .

* * *

وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ مَرَّ «بَأَنْطَاكِيَّةَ» ، فذَكَرَ قَوْلَ «امْرِئِ الْقَيْسِ» * :
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةَ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةٍ [نَخْلٍ] أَوْ كَجَنَةِ يَثْرِبٍ^(٣)
وخطرَ له أَن النُّطَكِ ، وهو اللفظُ الذي يجبُ أَن يُشْتَقَّ منه «أَنْطَاكِيَّةُ»
- لو كانت عَرَبِيَّةً - مُهْمَلٌ لَمْ يَحْكِهِ مشهورٌ من الثَّقَاتِ .

ولَا مَرَّ «بِمَلَطِيَّةَ» * ، أَنْكَرَ وَزَنَّاها وَقَالَ : فَعَلِيَّةٌ^(٤) ، مِثَالٌ لَمْ يُذَكَّرْ ،

١ - النقب في الأصل : داء يصيب خف البعير ، وفي المادة أيضاً ، النقبة : الصدا ، وأول
ما يعلو من الحرب قطعاً متفرقة .

والنحاز : داء يصيب الإبل في رثتها فتصل منه شديداً .

٢ - المنحاز : الهاون ، وقد نحز الشيء ، دقّه بالمنحاز .

وأبو الغلاء يشير بهذه الفقرة كلها إلى ما ذكره ابن القارح في (رسالته : ص ٥٨) عن ولد الحسين
ابن جوهروما أصابهم من تشريد بعد أن كانت الدنيا لهم .

٣ - في الأصل وفي النسخ الأخرى ، بجاء مهمله وهو تصحيف ، صحته : [كجربة نخل] بالمجتمتين
انظر (الديوان ص ٥٨ والمختار ١/٤٤) وقابل (ب : ٣٨٢ ، ل : ٢٨٥) على ما هنا .

وهو هنا يصف الظلمات والعقمة : كل ثوب أحمر ، ضرب من الوشي - وجربة النخل : ما جرم
منه - قيل : شبه ما على الهودج من وشى ، بالبر الأحمر والأصفر ، أو بجنة يثرب لأنها كثيرة النخل .

والبيت من بانيته المشهور :

خليلٍ مرا بى على أم جندب لتقضى حاجات الفؤاد المصذب

٤ - في (ط) : [فعليته] تصحيف .

الأعلام

• - أنطاكية ، بتخفيف الياء : من الثغور الشامية (ص ٤١٦) .

• • - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

• • • - ملطية : بتخفيف الياء - والعامة تشدها : بلدة من بلاد الروم - الأناضول -

تناغم الشام (ياقوت ٤/٦٣٤) .

ولإذا حملناها على التصريفِ وجب أن تكونَ ياؤُها زائدةً ، لأنَّ قبلها ثلاثة من الأصول .

وأما صديقُه^(١) الذي جذبَ عند السَّبَرِ ، فهو يعرفُ المثلَ : أعرضُ عن ذى قَبَرٍ . إذا حَجَزَ دونَ الشخصِ ترابٌ ، فقد تقصَّصَ الآرابُ ؛ من ليم في حالِ حياته ، استحقَّ المَعذرةَ في مماتِهِ . ولعلُّه نطقٌ بما نطقَ في معنى انبساط^(٢) لا وهو بالكلمِ ساطِ^(٣) ؛ وَمَنْ غَفَرَ ذَنْبَ حَيٍّ وَهُوَ يُلْحِقُ بِهِ الْأَدَاةَ ، فَكَيْفَ لَا يَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ الْمَيِّتِ وَقَدْ عَدِمَ مِنْهُ الشَّدَاةُ^(٤) ؟ و سلامٌ على رَمْسٍ من مُخالِسٍ ، يُعَدِّلُ بِالْفِ تَسْلِيمَةٍ فِي الْمَجَالِسِ ، وهو يعرفُ ما قالوه في معنى البيتِ :

• وآتى صاحبي حيثُ ودَّعا^(٥) .

أى أزورُ قبره .

١ - يعنى « أبا القاسم المغربي » وقد أوصاه « ابن القارح » في (رسالته) هجاء قاسيا مرأ . (ص ٥٩ : ٦٢) .

وجدبه : عابه . ومن معاني السبر : اللون ، والهيئة ، والشبه ، والعداوة . ولعل المعنى الأخير أقرها إلى ما نحن فيه . والمعنى الذى اخترناه ، اختارته بعدنا (ب : ٣٨٣) وقوله بعد : فهو يعرف المثل ، يعنى ابن القارح . وقد استغنى في (ل : ٢٨٥) عن الوقوف عند هذه الفقرة ؛ بل استغنى جملة ، عن رسالة ابن القارح !

وقوله : فهو يعرف المثل ، يعنى ابن القارح .

٢ - يشير إلى ما ذكره « ابن القارح » عن « أبا القاسم » في قوله : « ... فقال لى يربا من الأيام : ما رأيك . قلت : أعرضت حاجة ؟ قال : لا ، أردت أن ألعنك ، قلت : فالغنى غائباً . قال : لا ، فى وجهك أشئى »

« وقلت له ونحن على أنس بينى وبينه : لى حرمان ثلاث : البلدية ، وتربية أبيه لى ، وتربيته لإخوته . قال : هذه حرم مهتكة : البلدية نسب بين الجدعان ؛ وتربية أبى لك ، مئة لنا عليك ؛ وتربيته لإخوتي ، بالخلع والدنانير » - ص ٥٩ .

٣ - فى ط ، ت : [ولا هو بالكلم ساط] . نقله إلى هامش (ل : ٢٨٥)

٤ - الشداة : بقية القوة والشدة ، والشر ، والحدة (نوادر أبى مسحل ١ / ١٠٣) والشدا ، بالقصر : الشر والأذى . (تهذيب الألفاظ) .

٥ - كذا فى النسخ التى بين أيدينا ، ولما نشر عليه بعد فى مراجعنا ، ولا عثرت عليه (ب : ٣٨٣) ولعل الوزن يستقيم بمثل : • ولأى آتى صاحبي حيث ودعا •

وفى س ، ا : [حث دعاء] - تحريف - .

وأما الذى أنكره من البديهة^(١) ، فمولائى الشيخ مُكرّرٌ فى الأدبِ تَكَرّرَ
 « الحسن والحسين » فى « آلِ هاشم » ، والشيم المرجع بكفّ الواشم . وهل
 يُعَجَّبُ لَسَجْعَةٍ من قُمَرَى ، أو قطرة تَسْبِقُ من السحابِ المَرَى ؟ ولو بَادَهَ^(٢)
 خُزَامَى « عالج » بالرائحة لجازَ أَنْ يَرَعَفَ غَضِيضُهَا^(٣) ، أو البروقِ الوامضة لما
 امتنعَ أَنْ يُعَجِّلَ وميضها . وفى الناسِ من يكونُ طبعُه المُمَاظَةُ^(٤) ، فيؤذَى
 الجليس ، ويكثرُ التدليس ، وهو يعلمُ أَنه فاضلٌ ، لا ينضله فى الرى
 مُناضل . والبديهة ينقسم أفانين ، ويصرفُ للنفرِ أَطْانين^(٥) :

فمنه القَبْلُ^(٦) ، ولعله فيه أَجْرَى من « سَبَل »^(٧) ، أو هو السَّبْلُ . والمرادُ

١ - الحديث هنا عن « أبى القاسم المغربى » إشارة إلى قول « ابن القارح » فى (رسالته ، ص ٥٥) :
 « وقال لى ليلة .: أريد أن أجمع أوصاف الشمة السبعة فى بيت واحد ، وليس يسع لى ما أُرْضاه
 فقلت : أنا أفضل من هذه الساعة . . . فأخذت القلم من دواته وكتبت بحضرتة :

لقد أشبهت شمة فى صباي وفى هول ما أتى ، وما أتق
 نحول ، وحرق ، فى فناء ، ووحدة وتسييد عين ، واصفرار ، وأدمع

فقال : كنت عملت هذا قبل هذا الوقت ؟ فقلت : تمنى سرعة الخاطر ، وتعلمنى علم الغيب ؟ » اهـ .

٢ - ضمير الفاعل فى قوله : [ولوياده] لابن القارح .

٣ - رَعَفَ رَعْفًا ، باب نصر وفتح : سبق - والنقص : الطرى .

٤ - المماظة : المحاسبة والمشاكلة .

٥ - الأظانين : جمع ظن على غير القياس ، قال « ابن سيده » : « وقد يجوز أن يكون القياس
 جمع أظنفة . إلا أنى لا أعرفها .

ولنفردمان كثيرة ، أقربها إلى ما نحن فيه : الغلبة . والمعنى أنه يصرف الغلبة أوجهها من القول
 ومساك فى الأمر .

٦ - القبل ، محرّكة : الإرتجال - وقوله : (لعله) يعنى « ابن القارح » ، إشارة إلى ارتجاله وصف

الشمة .

٧ - سبل : اسم فارس قال « الجوهري » : « هو اسم فارس نجيب فى العرب ، وأنشدوا لهم بن سبل
 من نبي كعب بن بكر :

• أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل •

الأعلام

(•) الحسن والحسين : السلطان ، ابنا طى بن أبى طالب رضى الله عنهم : ص ٤٩٨ .

بـ «سَبَل» الفرس الأثني المعروفة ؛ والسَّبَلُ : المطرُ .

وبدِيه التمليط . ، ولا تجود الراسية بالسَّليط .^(١)

وبدِيه الإغاث^(٢) ، وذلك الموقظ . من السَّنات ؛ وهو يختلف كاختلاف الأشكال ، ولا ينهض به ذو الوكال^(٣) .

وأما «أبو عبد الله بن خالويه» وإحضره للبحثِ النسخ^(٤) ، فإنه ما عجزَ ولا أفصح^(٥) - أي نسيَ - ولكن الحازمَ يريدُ استظهاراً ، ويزيدُ على الشهادة الثانية ظهاراً :

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيبٍ* ، نكذَنَ ولا أُمِيَّةَ في البلادِ^(٦)

١- التمليط : أن يقول شاعر نصف بيت ويته آخر - وفي (الأساس) : هو أن يقول الشاعر مصراعاً ويقول للآخر : أملط ، أي أجز المصراع الثاني . وهو من إملاط الحامل ، يقال ملطت المليط : ولدته لغير تمام .

والراسية : واحدة الرواسي ، ومن معانيها : الجبال الثوابت الشوامخ ، وللقدر لا تبرح مكانها لعظمها - والسليط : يمكن أن يكون هنا الزيت الجيد والدهن .

٢- الإغاث : تكليف غير الطاقة .

٣- الوكال ، بالفتح والكسر : الضعف والبلادة .

٤- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : «حدثني أبو علي الصقل بمشق قال : كنت في مجلس «ابن خالويه» إذ وردت عليه من «سيف الدولة» مسائل تتعلق بالفتنة فاضطرب لها ودخل خزائنه وأخرج كتب الفتنة وفرقها على أصحابه يفتشونها ليخيب عنها» . ص ٦٣ .

٥- في ز : [نسخ] وفي ت ، ط : [أنسخ] تصحيف .

يقال أفصح الكتاب : نسيه ، وقد فسخ يفسخ : ضعف عقله وجعل .

٦- البيت من أبيات في هجاء عبد الله بن الزبير الأسدي القرشي ، وقورودت الأبيات في (الخرزاة ٤/ ٤٥) منسوبة ، خطأ ، إلى عبد الله بن الزبير الأسدي . ونص البيت يمنع هذه النسبة .

لكن الذي في (أنساب الأشراف للبلاذري) أنها لفصالة بن شريك الأسدي ، حين وفد على عبد الله بن الزبير . وقد نفدت نفقته وكلت ناقته . فسأله ، فرده ، فهجاه . انظر (الأنساب ص ١٩٧ ج ٥ ط القدس) والنكد : العسر .

والبيت من شواهد «سيوية» في تعريف اسم لا النافية للجنس - وهو على تقدير : إما ، ولا أمثال أُمِيَّة ، وإما ولا أحواد في البلاد ، لأن بني أُمِيَّة اشتهروا بالجود ، فأول العلم باسم الجنس لشهرته بالجود .

الأعلام

* - أبو عبد الله بن خالويه : ص ٥١٨ .

** - أبو خبيب : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي - وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وخبيب =

أين ك «أبي عبد الله» ؟ لقد عَدِمَهُ الشَّامُ ! فكان كَمَكَّةَ إِذْ فَقِدَ
«هشام» * - عَنِيَتْ «هشام بن المغيرة» لَأَنَّ الشَّاعِرَ رثاه فقال :

أَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ^(١)
يَظَلُّ كَأَنَّهُ أَثْنَاءُ سَوَاطِ وَفَوْقَ حِفَانِهِ شَخْمُ رُكَامُ^(٢)
فَلِلْكَبْرَاءِ أَكُلُّ كَيْفَ شَاعُوا وَلِلصُّغَرَاءِ حَمْلُ وَاقْتِنَامُ^(٣)

١ - هكذا روى بالحرم في النسخ التي بين أيدينا ما عدا (س ، ا) . ورواية (الأغاني ب ١٥/٨)
* وأصبح بطن مكة مقشعرا * ورواية (الكامل : رغبة الأمل ٨٥/٥) : * فأصبح بطن مكة مقشعرا *
ومثلها رواية ابن هشام في (المغني ٣١٢) وهو من شواهد على : كَأَنَّ ، في معنى التحقيق .
والآبيات لتتاعر جاهلي ، لم تسمه مصادرتنا .

٢ - الأثناء : جمع ثني وهو من الثوب الطي ، ومن الحية : ما تعوج منها إذا ثنتت - والركام ،
بالضم : المتراكم بعضها فوق بعض ، ويقال قطيع ركام أى ضخم .

٣ - في ط ، س ا : [وللصغراء حمل واقتسام] ورواية (اللسان) : * حيث شاموا *
يقال قُم الشيء واقتشمه : جسمه واجترفه . وقُم له العطاء : أكثره ، وقيل أعطاه دفعة من المال جيدة .
وانظره مع الشاهد ، في « كتاب الإبدال ١/١٦٣ » .

الأعلام

= اسم ولده الأكبر . ولد بالمدينة في السنة الثانية للهجرة وكان أول مولود للمهاجرين بها . وهو من
فقهائ الصحابة الأربعة العبادة ومن الشعراء الصحابة (الاستيعاب ١٥٣٥ ، ومعجم المرزبانى
٢٤٤ ، ٤٧٠) شهد « الجمل » مع أبيه وخالته السيدة « عائشة » وكان شهيداً ذا أنفه وفصاحة وبأس ،
إلا أن به بخلا . خرج على الأمويين وبويع سنة ٦٤ هـ واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان ، ثم حاصره « الحجاج » وقتل (نسب قريش ٢٠ ، ٢٣٧ ، الاستيعاب ١/٣٦٢ ،
الطبرى : سنة ٦٤ هـ وما بعدها) .

* - أبو عبد الله ، ابن خالويه : ٥١٨

•• - هشام بن المغيرة : بن عبد الله بن عمر المخزومي . من سادات قريش وعظماؤها وأحد رؤسائها
الثلاثة في حرب الفجار ، وقد أرخت قريش بوفاته إعظاماً له - وقال « ابن المديم » : وكانت العرب تؤرخ
بوفاته تسع سنين . (تاريخ حلب ١٥ ، نسب قريش ٣٠١ ذخائر ، الأغاني ١/٣٠ ، ١٩/٧٦) .

و «أبو الطيب اللغوي»^(١) اسمه «عبد الواحد بن علي» له كتاب
 في (الإتباع) صغير، على حروف المعجم، في أيدي البغداديين؛ وله كتاب
 يُعرف (بكتاب الإبدال) قد نحا^(٢) به نحو كتاب «يعقوب»^{***}، في
 (القلب)؛ وكتاب يُعرف (بشجر الدر)^(٣) سلك به مسلك «أبي
 عمر»^{***}، في (الداخل)؛ وكتاب في (الفرق) قد أكثر فيه وأسهب.
 ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته، لأن الروم قتلوه وأبأه
 في فتح «حلب» . وكان «ابن خالويه»^{****}، يُلقبهُ قُرْمُوطة

- ١ - يشير إلى قول «ابن القارح» بعد حديثه عن «ابن خالويه» (انظر رقم ٤ بهامش ص ٥٤٨) : «وتركه وذهبت إلى «أبي الطيب اللغوي» وهو جالس، وقد وردت عليه تلك المسائل بينها ويده قلم الحمره، فأجاب به ولم يغيره، فدره على الجواب» ص ٥٩.
- ٢ - في (ز) : [نما فيه] تصحيف. وفي ت، ط : [نحافه] .
- وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي، نشره المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٠ في مجلدين.
- ٣ - نشرت دار المعارف بالقاهرة، كتاب (شجر الدر) في سلسلة ذخائر العرب.
- ٤ - في ط، س، ا : [أبي عمرو] تحريف - انظر الترجمة في الأعلام، و (الداخل) :
 كتاب في اللغة «لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد» اطلعت عليه ضمن مجموعة كتب
 مخطوطة في دار الكتب، تحمل رقم (٢٢٩) لغة، وسمه (كتاب المطر والسحاب) لابن دريد -
 و (النبات والشجر) عن «الأصمعي»، و (الشاء) «للأصمعي» و (الباء والبن) «لأبي زيد»
 وغيرها.
- وصفحات (الداخل) غير مرقمة، وهو في غريب اللغة.

الأعلام

- - أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي الحلبي، عاصر «ابن خالويه» ويعطونه من العلماء
 الحلاق المبرزين في اللغة. وقد ظل في حلب حتى قتل بها شهيدا عند دخول الروم سنة ٣٥١ هـ
 (انظر بنية الوعاة ٣١٧، المزهر ط بولاق ١/٢٦٥، إعلام النبلاء ٤/٣٥).
- وانظر التعريف بأبي الطيب، في مقدمة (كتاب الإبدال) تحقيق الأستاذ عز الدين التنوشي.
- • يعقوب : أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، له كتاب (القلب والإبدال) توفي حوالي
 منتصف القرن الثالث في خلافة «المستكبر» . (نزهة الألبا ٢٣٨، الفهرست : ١٠٨ مصر).
- • • - أبو عمر : محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد، أخذ عن «ثعلب» و «ثعلب» يعرف بغلام ثعلب -
 وكان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها - توفي سنة ٣٤٥ هـ في خلافة المطيع . (نزهة الألبا ٥٣٤).
- • • • - ابن خالويه، أبو عبد الله : ٥١٨ .

الكبرئيل^(١) ، يريدُ [دُحروجَة] ^(٢) الجُعَلِ ، لأنه كان قضيّرا .

وحدثني الثقة أنه كان في مجلس «أبي عبد الله بن خالويه» وقد جاءه رسولُ «سيف اللولة*» يأمرُه بالحضورِ ويقولُ له : قد جاء رجلٌ لغوى - «يعني أبا الطيب» هذا . قال المحدثُ : فقمْتُ من عنده ومضيتُ إلى «المتنبى**» فحكيتُ له الحكايةَ ، فقال : الساعةَ [يسألُ] ^(٣) الرجلَ عن شوطٍ ^(٤) براحٍ ، والعَلُوضِ ^(٥) ونحو ذلك . يعني أنه يُعْتَنَتُهُ .

وكان «أبو الطيب اللغويُّ» بينه وبين «أبي العباس بن كاتب» ^(٦)

١ - القرموط : زهر الغضا وهو أحمر - وعن «ابن الأعرابي» : يقال لدحروجَة الجمل القرموطَة .
والكبرئيل ، كسفرجل - أهله «الجوهري» وقال «ابن الأعرابي» : هو ذكر الخنفساء ، وقيل : هو ولد الجمل ، أو الجمل نفسه .

٢ - في ك : [دحروجَة] وهو تصحيف ظاهر ، وكلمة الجمل فيها غير واضحة لميب في رسمها .
وقد جاءت في س ، ا ، ش : [الجمل] وبقية النسخ : [الجبل] بالباء وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . فانظر (ب : ٣٨٦ ، ل : ٢٨٧)

والجمل : ضرب من الخنافس ، ودحروجته : ما يدرجه .

٣ - في الأصل : [يسأل] وفي ز ، ت ، ط : [يسلا] . ومن عجب أن يزعم في (ل : ٢٨٧) أني حرّفت لفظ الأصل ، مع وضوح منهجي أمانه وضبطا ، وحرصى على تمييز ما عدلت إليه بأقواس مرعبة ، وإثبات رواية الأصل بالهامش !

٤ - في س ، ا : [شواط] تحريف ، وشوط براح هو ابن آوى أو دابة غيره .

٥ - في ش ، ر : [العلوس] بصاد مهملة وهو الذئب . والعلوس - على رواية النسخ الأخرى - هو ابن آوى بلفظ حمير . قابل (ب : ٣٨٦) على ما هنا . وقد تشرّ في (ل : ٢٨٧) فجاء في هامشه بما اختل ضبطاً وشرحاً وسياقاً !

وقوله : الآن يسأل عن شوط براح والعلوس ، يريد : الآن يمتن بالسؤال عن الغريب .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي س ، ا : [ابن كليب البكمري] . وفي ن ، ز ، ط :

[ابن كلاب]

الأعلام

• - سيف اللولة ، الحمداني : ٤١٦ .

•• - المتنبى : ١٦٧ .

البِكْمَرِي * « مودة وموانسة » ، وله يقول :

يا عبدُ ، إنك عند القلب جنته حُباً وإنك عند الطرفِ ناظره
أزمت سيراً ، فقل ما أنت قائله واذكرْ لراعي الهوى ، ما أنت ذاكره
لا أشتكى سهرًا طالت مسافته الليلُ يعلمُ أنى الدهرَ ساهره
قوله : « يا عبدُ » يريدُ : « يا عبدَ الواحدِ » كما قال « عدى بنُ

زيد* » في الأبياتِ الصادية التي مضت^(١) :

غُيِّبَتْ عَنِّي « عبدُ » في ساعةِ الشرِّ م وجُنِّبَتْ أَوَانُ العريضِ
يريدُ « عبدَ هندٍ » .

وقد كان « أبو الطيب » يتعاطى شيئاً من النظم .

* * *

وقد عَلِمَ اللهُ أنى لا فى العيرِ ولا فى النفيرِ^(٢) ، ومن للجارمةِ بالتكفيرِ ؟

١ - مضت في ص ١٨٦ : ١٨٩ من (رسالة الففران) .

٢ - و « أبو العلاء » يرد هنا على ما عاد « ابن القارح » يذكره في (ص ٦٢) من علمه وفضله : « وأنا في مكتبة حضرته بمنظوم وشعر ، كن أمد النار بالشرر وأهدى الضوء إلى القمر ، وصبيب في البحر جرة ، وأعار سير الفلك سرعة ، . . . ولقد سمعت من رسائله عقائل لفظ إن نعمها فقد عيها ، وإن وصفها فا أنصفها . وأطربنى - يشهد الله - إطراب الساج . وبالله لو صدرت عن صدر من خزائنه وكتبه حوله ، يقلب طرفه في هذا ، ويرجع إلى هذا - فإن القلم لسان اليد وهو أحد البلاغين - لكان ذلك عجيباً صعباً شديداً . ووافقه لقد رأيت علماء - منهم « ابن خالويه » - إذا قرئت عليهم الكتب ولا سيما الكبار . -

الأعلام

* - أبو العباس البكمري : لم نجد أبا العباس ، وإنما الذى وجدناه : أبا الفتح البكمري ويعرف بابن الكاتب الشامى - انظر اختلاف النسخ في الاسم ، رقم ٦ بهامش الصفحة السابقة - وهو من شعراء « آل حمدان » قال في (التيمة) : وله شعر يتغنى بأكثر ملاحه ولطافة . ونقل أبياتاً له في الغزل ليست بميدة في روحها ، ولا في مستواها ، عن الأبيات المروية هنا في (الففران) . انظر (التيمة ط الصاوى ٨٥/١) وقد استراح في (ب ٢٨٦) فقال : يدل سياق الكلام على أنه شاعر ! وسكت عنه في (ل) كما سكت عن كل أعلام الففران .

•• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

كلّما رغبتُ في الخُمُولِ ، قُدِّرَ لى غيرُ المأمُولِ ؛ كان حقُّ الشيخ إذا^(١) أقامَ في «مَعْرَةِ النعمانِ» سنةً أن لا يسمعَ لى بذكرٍ ، ولا أخطرَ لَهُ على فكرٍ ؛ والآَنَ فقد^(٢) غَمَرَ إفضالُهُ ، وأظَلَّنِي دَوْحُ أدبِهِ لا ضالَّهُ^(٣) ؛ وجاءتُنِي منه فرائدُ لو تُمَثِّلَتِ الواحدةُ منها تُومَةُ^(٤) ، لم تكنْ بالصُّحفِ مكتومةً ، ولاستغنى بثمانِها القبيلُ ، وعُمِرَ إليها السبيلُ ؛ ينظرُ منها الناظرُ إلى جوهرةٍ ، مثلِ الزُّهرَةِ ، كما^(٥) قال الراجزُ :

ذهبَ لَمَّا أن رآها تُزَمِّرُهُ^(٦) وقال : يا قوم^(٧) رأيتُ مُنكَرَهُ
شُذْرَةَ وادٍ إذ رأيتُ الزُّهرَةَ

وبعضُهُم يروى * تُزَمِّلُهُ * مكانَ تَزَمِرُهُ ، وهى أكثرُ الروایتين على ما فيها من الإخفاء .

وهو - أدام اللهُ عزَّ الأدبِ بحياته - كريمُ الطبعِ والكریمُ يُخدَعُ ، ومن سمعَ جاز أن يَخَالَ ، والجندلُ لا يُنتِجُ الرِّخَالَ

* * *

= رجعوا إلى أصولهم كالمقابلين ، يحتفظون من سهو وتصحيف وغلط. والعجب العجيب ، والنادر الغريب ، حفظه - أدام الله تأييده - لأسماء الرجال والمشور ، كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم . وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، من سمعه طمع فيه ، ومن رآه امتنعت عليه معانيه ومبانيه .
١ - فى ت ، ط : [إذ] . ٢ - فى س : [فقد غمر فسأله] . وفى ا : [فسأله] .

٣ - اتصال : السدر البرى ، واحدته ضالة ، مخففة اللام .

٤ - التوبة : حبة من فضة تشبه الدرة ، والقرط .

٥ - فى ك ، ش ، س ، ا . دون بقية النسخ .

٦ - فى ز ، ت ، ط : [ذهب لما رآها تزمرة] والوزن به يخل - وهامش ك ، ش : ويروى [ثرملة] وهى فى (السان) أما رواية [ثرملة] التى يشير إليها «أبو العلاء» فقد جاءت فى (تهذيب إصلاح المنطق ٦٦/٢) وفيه : «ثرملة اسم رجل» .

والشعر : ما يلقط من الذهب بغير سبك ، والقطعة منه شذرة ، وهو أيضاً صغار القزؤ .

٧ - رفض فى (ل : ٢٨٨) هذا الضبط ، بكسر الميم . وزعم أنه بالضم . ما حيلتى وقد التزمت

ضبط الأصل (ك : ١١٧) ؟

وأما ما ذكره من ميله في «مصر» إلى بعض اللذات^(١) ، فهو يعرف الحليث : «أريحوا القلوب تع الذكر» وقال «أحيحة بن الجلاح» :
 صحت عن الصبا واللهو غول ونفس المرء آونة ملول
 وكان^(٢) ينبغي أن يكون في هذا الوقت يضبط ما معه من الأدب بدمرس من يدرس عليه ، إذ كانت السن لا بد لها من تأثير ، وأن تريح بقله كل كثير ، ولكن قطرته الفاردة^(٣) تغرق ؛ ونفسه إذا برد يحرق . وقال رجل من قريش :

لله درى حين أدركني البلى^(٤) . على أيما تأتى الحواث أندم
 ألم أجتلي البيضاء يبرق حجلها^(٥) لها بشر صاف ووجه مقسم
 ولم أصطبغ قبل العواذل شربة مشعشة ، كأن عاتقها الدم
 ولعله قد قضى الأرب من ذلك كله ، والأشياء لها أواخر ، وإنما العاجلة سراب ساخر . وقد عاشر ملوكاً ووزراء ، فلا منقصة ولا إزراء . وقد سمع نبأ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : «وأنا تمعت وحفظت نصف عمرى ونسيت نصفه . وذلك أنى درست ببغداد ، وخرجت عنها وأنا طرى الحفظ ، ونسيت إلى مصر ، فأمرجت نفسى في الأغراض البيمية . . . والأغراض المائمية ، وأردت بزعمى ونخديعة الطبع المليم ، أن أذيقها حلاوة العيش ، كما صبرت في طلب العلم والأدب» . ص ٦٣ .

١ - أى «ابن القارح» .

٣ - الفاردة : الواحدة ، المنفردة . ويقال ناقة فاردة ، تنفرد في المرعى ، والجمع : فوارد

٤ - فى س ، ا ، : [أدركنى المني] .

٥ - الحجل بكسر فسكون : الخلل ، والقيد ، وأصله بياض في رجل الفرس .

الأعلام

- - أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، بن الجلاح بن الحريش من بنى مالك بن الأوس . (جمهرة الأنساب ١٥) اشتهر بالعمة حتى قيل إنه أعز أهل يثرب ، وزوجته «سلمى بنت عمرو» خلفه عليها هاشم ابن عبد مناف ، فولدت له عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم - انظر (السيرة ١/١٤٥) ، الأغاني ب ١٦٧/٢ ، ١١٩/١٣ .

«النعمان الأكبر*» ، إذ فارق ملكه فراق المُعْبَرِ ، وتعرض من الحرير
المُسوح^(١) ، ورغب في أن يسوح^(٢) . وإياه عني «العبادى**» ، في
قوله :

وتذكر رب الخورنق إذ فكَّ رَ يوماً وللهى تفكيرُ
سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعى جهله فقال : وما غيب طة حى إلى المات يصير^(٣) ؟

والسكر مُحَرَّمٌ في كل الملل ، ويقال إن الهند لا يملكون عليهم رجلاً
يشرب مُسْكراً ، لأنهم يرونه منكراً ، ويقولون : يجوز أن يحدث في المملكة
نبأ والملك سكران ، فإذا الملك المتبع هكران^(٤) .

١ - المسوح ، بالضم : جمع مسح ، بكسر فسكون ، وهو الكساء من الشعر ، ما يلبس من نسج
الشعر نقشاً وقهراً للجد .

٢ - الذى في (القاموس واللسان والتاج) : السج - بفتح فسكون - النعاب في الأرض
للعادة أو الترويب . وقد ساح مضى على وجهه في الأرض تمبداً ، وقيل هو مطلق النعاب في الأرض ولو
لغير تمبد . وكذلك أوردته «ابن سيده» في (المحكم) في مادة سى ح . ياتية لا واوية .

٣ - الأبيات «لعلى» ، من (رأيت) في تنصير «النعمان» وهى من مخارات «البحرى» في حملته .
ورواية (الحصاة ، والأخاني ١٣٩/٢ والروض ٣٣٢/١ مع خبر عجيب) :

وتذكر رب الخورنق إذ أدَّ عرف يوماً وللهى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعى قلبه فقال : وما غيب طة حى إلى المات يصير

والخورنق ، والسدير : قصران كانا للنعمان . وانظر (بلدان ياقوت : ٤٨٣/٢ ، ٥٤/٥) .

٤ - هكر ، باب ضرب : اعتراه الناس فهو هكران .

الأعلام

• - النعمان الأكبر ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• - العبادى ، على بن زيد : ١٤٦ .

لُعِنَتِ الْقَهْوَةُ^(١) ، فكم تَهَيَّطُ^(٢) بها رَهْوَةٌ ؛ لا خَيْرَةَ فِي الْخَمْرِ^(٣) ،
تَوَطَّيْتُ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ . من اصْطَبَحَ فِيْهَجًا^(٤) ، فقد سَلَكَ إِلَى الدَّاهِيَةِ مِنْهَجًا .
من اغْتَبَقَ أَمَّ لَيْلِي ، فقد سَحَبَ فِي الْبَاطِلِ ذَيْلًا . من غَرَى بِأَمَّ زَنْبِقٍ^(٥) ،
فقد سَمَحَ بِالْعَقْلِ الْمَوْبَقِ . من حَمَلَ بِالرَّاحَةِ رَاحًا^(٦) ، فقد أَسْرَعَ لِلرَّشْدِ
سَرَاحًا . من رَضِيَ بِصَحْبَةِ الْعُقَارِ ، فقد خَلَعَ ثَوْبَ الْوَقَارِ . من أَدْمَنَ قَرْقَفًا^(٧)
فليس عَلَى الْوَاضِحَةِ مُوقَفًا . من سَدِكَ بِالْخُرْطُومِ^(٨) ، رَجَعَ إِلَى حَالِ الْمَقْطُومِ .
الْمَوَاطِبَةُ عَلَى الْعَانِي ، تَمْنَعُ بُلُوغَ الْأَمَانِي . الْخَيْبَةُ لَسْبِيْثَةٌ^(٩) ، تُخْرَجُ مِنْ سِرٍّ
كُلِّ خَيْبِيْثَةٍ . لا فَائِدَةَ فِي الْكُمَيْتِ^(١٠) ، تَجْعَلُ حَيَّهَا مِثْلَ الْمَيْتِ . مِنْ بُلَى
بِالصَّرْخَدِيِّ^(١١) ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَاضِحَةِ بِالْمَقْدِي . مَا أَخَوْنَ عَهْدَ السُّلَافِ^(١٢)
تَنْقُضُ مَرِيرَ الْأَخْلَافِ^(١٣) . أَمَا السُّلَافَةُ ، فَسُلٌّ وَآفَةٌ . كَمْ شَابٌّ فِي بَنِي^(١٤)

١ - الْقَهْوَةُ : الْخَمْرُ ، تَقْهَى صَاحِبَهَا ، أَيْ تَنْعَبُ بِشَوْهَةِ طَعَامِهِ . (فَهْمُ اللَّفْظِ لِتَالِيهِ ص ٤٠٠)

٢ - لَمْ يَسْجَمْ حَرْفَ الْمَضَارَعَةِ فِي (ك) ، وَجَامَتْ فِي (ش ، ر ، س ، ا) : [تَهَيَّطُ]
وَالرَّهْوَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ وَالْمُنْتَخَفُضُ ، ضِدٌّ .

٣ - [لَا خَيْرَ فِي الْخَمْرِ] يَهَامُشُ (ك) .

٤ - الْفَيْجِجُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، وَقِيلَ : مِنْ صِفَاتِهَا ، وَقِيلَ : هُوَ الْخَمْرُ الصَّافِي .

٥ - غَرَى بِكَذَا وَأَغْرَى بِهِ : أَوَّلَعَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ حَامِلٌ . وَأَمَّ زَنْبِقٍ ، كَجَمْفَرٍ : الْخَمْرُ .

٦ - الرَّاحُ : الْخَمْرُ يَرْتَاحُ شَارِبُهَا لَهَا ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ الَّتِي يَسْتَلْبِطُ الشَّارِبُ رِيحَهَا ، وَيُقَالُ : هِيَ
الَّتِي يَجِدُ شَارِبُهَا رَوْحًا (فَهْمُ اللَّفْظِ ص ٤٠٠) .

٧ - الْقَرْقَفُ : الْخَمْرُ الَّتِي تَقْرُقُ شَارِبَهَا إِذَا أَدْمَنَهَا ، أَيْ تَرَعُشُهُ . قَالَهُ « الْأَصْمَعِيُّ » ، قَالَ
« التَّالِي » : وَأَنْكَرَ سَائِرُ الْأُئِمَّةِ هَذَا الْأَشْتِقَاقَ (فَهْمُ اللَّفْظِ ص ٤٠٠) .

٨ - سَدَكَ بِالْأَمْرِ ، كَفْهَمَ : لَزِمَهُ وَلَمْ يَفَارِقْهُ وَأَوَّلَعَهُ ، فَهُوَ سَدَكَ بِهِ - وَالْخُرْطُومُ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ
مِنَ الدَّنِّ ، وَيُقَالُ : بَلْ هِيَ الَّتِي إِذَا أَخَذَهَا الشَّارِبُ قَطَبَ لَهَا فَكَأَنَّمَا أَخَذَتْ بِخُرْطُومِهِ . (عَنْ فَهْمِ اللَّفْظِ)

٩ - السَّبِيْثَةُ : الْخَمْرُ ، وَأَصْلُهَا مِنْ سَبَأَ الْخَمْرُ يَسْبِئُهَا وَاسْتَبَأَهَا : شَرَاهَا . وَيُقَالُ لِلنَّخَارِ : سَبَاءٌ .

١٠ - الْكُمَيْتُ : الْخَمْرُ الْحَمْرَاءُ إِلَى كَلْفَةٍ .

١١ - نِسْبَةٌ إِلَى صَرْخَدٍ ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالشَّامِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ - انْظُرْ (ص ١٥٢)
وَانْظُرْ (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣ / ٣٨٠) .

١٢ - السُّلَافُ : الَّتِي تَحْلُبُ عَصِيرَهَا مِنْ غَيْرِ عَصْرِ بِالْيَدِ وَلَا دُوسَ بِالرَّجْلِ . (فَهْمُ اللَّفْظِ) .

١٣ - الْمَرِيرُ : الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الْحَكْمُ - وَالْأَخْلَافُ : جَمْعُ حَلْفٍ وَهُوَ الْعَهْدُ ، وَالصَّدِيقُ يَحْلِفُ
لصَاحِبِهِ أَلَّا يَنْفِرَ بِهِ .

١٤ - فِي ش : [كَمْ شَارِبٌ فِي بَنِي كَلَابٍ] . وَفِي ز ، [ت : فِي كَلَابٍ] بِإِسْقَاطِ (بَنِي) .

كَلَابٍ مَاتَ عَبْطَةً^(١) ، وما بلغ من الدنيا غِبْطَةً ، رَمَاهُ بِسُحَافٍ قَاتِلٍ^(٢) ،
إِدْمَانُ الْمُعْتَقَةِ ذَاتِ الْمُخَاتَلِ^(٣) . من بَكَرَ إِلَى الشُّمُولِ^(٤) ، فَرَأْيُهُ يَنْظُرُ بِطَرْفٍ
مَسْمُولٍ^(٥) . أَقْلُ عُنْتًا مِنْ كَرِينَةٍ^(٦) ، لَيْثٌ زَارَ فِي الْعَرِينَةِ . كَمْ بَرَبَطٍ^(٧) ،
عَصَفَ بِجَعْدٍ وَسَبَطَ ! كَمْ مِزْهَرٍ ، أَوْقَعَ هَاجِدًا فِي السَّهَرِ !

وَهُوَ يَعْرِفُ آيَاتَ «الْمُتَنَخِّلِ» :

مِمَّا أَقْصَى وَصَحَارُ الْفَقَى لِلضَّبْعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ ؟
إِنْ يُنْسِ نَشْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا ، بَنَى وَعَلَى مِرْجَلٍ^(٨)

١ - مَاتَ عِبْطَةً : أَمَى شَابَا مَحِيحًا ، وَاجْبَطَهُ الْمَوْتُ : أَخَذَهُ شَابَا لَا عِلَّةَ فِيهِ ، وَصَبَطَ اللَّيْبِيَّةَ :
نَحَرَهَا فَتَجِي سَمِيَّةٌ بِغَيْرِ عِلَّةٍ .

٢ - السُّحَافُ : دَاءُ السَّلِّ .

٣ - كَذَا فِي كَ ، شَ ، رَ . وَفِي تَ : [الْمُخَاتَلُ] بِالْهَمْزِ . [الْمُحَابِلُ] فِي سَ . وَفِي أَ :

٤ - الشُّمُولُ : الْخَمْرُ الَّتِي تَشْمَلُ الْقَوْمَ بِرِيحِهَا . (فَقْهُ الْفَرَاغِ ص ٤٠٠) . وَانْظُرْ فِي هَذَا الْفَصْلِ عَنْ
أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، بَابِ صِفَةِ الْخَمْرِ ، وَأَنْبِيئِهَا ، وَأَلْوَانِهَا وَالشَّرَابِ ، فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ
٥ - سَمِلَ عَلَيْهِ ، بَابِ نَصَرٍ : فَقَاتَاهَا - وَالسَّمَلُ : الْكَيُّ بِسَمَارٍ مَحْمِي . عَنْ (الْقَامُوسِ) أَنْكَرَهُ فِي
(ل : ٢٩٠) وَفَسَّرَ الْمَسْمُولُ يَا الدَّمَامُ !

٦ - الْكَرِينَةُ : الْمَغْنِيَةُ الضَّارِبَةُ بِالْعُودِ - وَالْكَرَانُ : الْعُودُ .

٧ - الْبَرَبَطُ : الْعُودُ وَالْمِزْهَرُ - أَعْجَمِي ، شَبَهَ بِصَدْرِ الْبَطِّ .

٨ - فِي (ط) : [إِنْ يَمْسِ] وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ . وَالْيَاءُ وَالْيَاءُ ، بِالْهَمْزِ وَالتَّخْفِيفِ ، لَفْتَانٌ .

وَرَوَايَةٌ (دِيَوَانُ الْمُهَذَّلِينَ : ١٣/٢) لِلشُّطْرِ الثَّانِي : * مِنْهَا بَرَى وَعَلَى مِرْجَلٍ *
وَشَلْهَا رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ : ٢٢٣) .

الأعلام

* - الْمُتَنَخِّلُ ، الْمَذَلُّ : ص ٢٦٨ .

لا تَقِ الْمَوْتَ وَفِيَّاتُهُ خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَحَبْلِ^(١)

وينبغي أن يزهد في الصهباء الصافية ، أن ندماه الأكرمين أصبحوا في
الأجداث العافية . كم جلس مع فتیان ، أتى عليهم الزمن كل الإتيان ،
فكان كما قال « الجعدي » :^(٢)

تذكرتُ والذكرى تهيجُ لي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
ندمايَ عند المنذر بن مُحرَّقٍ* فأصبح منهم ظاهرُ الأرض مقفرا

وهو يعرفُ الأبيات التي أولها^(٣) :

خيلٌ هُبَّا طال ما قد رقلتُما أجِدُكما لا تقضيانِ كراكما ؟

١ - مظهر روية (ديوان المثلين : ١٤/٢) ضليح ألفاظ ابن السكيت (٢٢٣) .

ومعنى : • خط له ذلك في الملهل • قال في (اللسان) : هو موضع الولد من الرجم . والمجل
ليون المجل ، وبه فسروا بيت « المتخل » ، قال : والأعرف ، في الملهل . اهـ .

٢ - يدهما في (العدة : ٦٧) :

كهول وفتيان كان وجوههم دنائير ما شيف في أرض قيصرا

٣ - اغتفوا في قاتل هذا البيت : في روية هو « قس بن ساعدة » ، في أعوين له ماتا قبله ،
فلقم عند قبرهما حتى لحقهما - (المزاة ط السلفية ٧٠/٢) .

قيل : هو لرجل من بني عامر بن صعصعة ، اسمه « الحسن بن الحارث » . الأغانى (ط بولاق ١٣/٤١)
وذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أسبهان ، فآخيا دعقانا بها ، فأت أحدهما وظل للثاني
والثاني يتألم قبره . ثم مات للثاني ، فكان الأسدي يتألم قبر صاحبه بهذا الشعر (المحاسة ١٧٦/٢) .
وهل عادة طيبة (ب) في اختصار شروحنا ، اكتفت بالقول الأول . - أما السيد نصر الله فربه
في (ل : ٢٩١) لم يقف عنه .

الأعلام

• - الجعدي ، النابغة : ٢٠٢ .

• - المنذر بن محرق : من بني نصر بن ربيعة الصنمين ملوك الحيرة (جمهرة الأنساب ،

الأغانى ٦/٥ والشعر والشعراء ١٥٨ ، والقلموس : حرق) .

وهل يعجزُ أن يكونَ كما قال الآخرُ :

أما الطلاءُ فلإني لستُ ذائقُها حتى ألاقِيَ بعدَ الموتِ جباراً^(١)
كأنه كان نديمه على الطلاء ، فلما رماه التلفُ من غيرِ بلاء ، حرمَ
عليه شربها ، حتى تُسكنه الراكلةُ تُربها .

وسرّنتي قبضةً اللنانيرِ إليه^(٢) ، فتلك أعوانُ ، تشتبه منها الألوانُ ، ولها
على الناسِ حقوقُ ، تبرُّ إن خيفَ حقوقُ .

قال « عمرو بن العاصِ » ، « معاوية* » : رأيتُ في النومِ أن القيامةَ
قد قامت وحيء بك وقد أجمك العرقُ . فقال « معاوية* » : هل رأيتَ ثم من
دنانيرِ « مصر » شيئاً ؟

وهذه لا ريبَ من دنانيرِ « مصر » لم تجيُ من عندِ السوقِ^(٣) ، ولكن من

١ - الطلاء : الخمر طيخت حتى ذهب ثلثها .

٢ - هنا يبدأ حديث « أبي العلاء » عن دنانير « ابن القارح » رداً على قوله في (رسالته) : « ومن
ظريف الأخبار ، أن بنت أختي سرقت لي ثلاثة وثمانين ديناراً ، فلما هددها السلطان - أطال الله بقاءه ،
وبد مدته ، وأدام سمو ورفعه - وأخرجت إليه بعضها قالت : والله لو طمعت أن الأمر يجري كنا ،
كنت قلته . . . » انظر صفحة (٦٤) .

٣ - السوق : الرعية من الناس ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد يجمع على سوق ،
كمحبرة وحبر .

الأعلام

- - عمرو بن العاص : بن وائل السهمي (الجمهرة ١٥٤) القائد السياسي الداهية ، أسلم سنة ٨ هـ
قبل الفتح . ولاء عمر - رضى الله عنه - فلسطين والأردن ثم سيره إلى مصر ففتحها ووليها - وأقره
عثمان - رضى الله عنه - أربع سنوات ثم عزله ، فلمب دوره السياسي في النزاع بين « علي ومعاوية »
وعمر من الصحابة الشعراء (الإصابة ٢/٣ ، منح المدح ٨٠ ، مؤتلف الآمدى ٢٤٦) و(انظر السيرة
٣٦/١ ، الاستيعاب ٣/٣١٧ ، تاريخ الطبري)
• • - معاوية ، بن أبي سفيان : : ٣٤٩ .

عند الملوك ، ولم تكن مهرَ هَلُوك^(١) . فالحمدُ لله^(٢) الذى سلّمها إلى هذا
الوقتِ ولم تكنْ كذهبٍ مخزونٍ ، صار إلى الخُمارةِ مع الموزون ، كما قال :
وخمّارةٍ من بناتِ المجوسِ ترى الزُّقَّ في بيتِها^(٣) سائلا
وزنّا لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلا
ولا ألْفَزَ عنها هذا البيتُ^(٤) :

دنا نيرُنا من قرنٍ ثورٍ ولم يكن من الذهبِ المضروبِ بينَ الصفائحِ
لو رآها « المرقشُ » * لَعَلِمَ أنها أحسنُ من وجوهِ حَبائِبه ، لما غَدَا الظاعنُ
بربائِبه ، فقال^(٥) :

النَّشْرُ مِسْكٌ ، والوجوهُ دنا نيرٌ ، وأطرافُ الأكفِ عَنَمٌ
ولمّا لأحسنُ من الوجوهِ التى ذَكَرَها « الجعدى » * ، وزعم أن حُسْنَهَا
بَلَدِي ، فقال :

١ - الملوك من النساء : الفاجرة .

٢ - فى ش ، ر : [والحمد] ولعل أصل الخلاف أن الفاء لم تعجم فى (ك) فاشتبهت بالوؤ .

٣ - شالت القربة أو الزق : ارتفعت قوائمها عند الملء أو النفخ .

٤ - الإلغاز فى قوله * دنا نيرنا أى قرب نيرنا - من الدنو وهو القرب .
ورواية (السان ، مادة نير) للشرط الثانى :

• من الذهب المصروف عند القساطرة •

قال : والقسطر والقسطارى ، مستند الدرهم ، جمعه قساطرة .

• - البيت للمرقش الأكبر من ميّته المفضلية المقيمة :

هل بالديار أن تجيب صمم لو كان حيا ناطقا كلم
وانظر فى صفحة ٣٥٦ .

والعم : ثمر أحمر يشبه به البنان المنضوب .

الأعلام

• - المرقش : الأكبر - صفحة ٣٣٧ .

• • - الجعدى : الثابتة - صفحة ٢٠٢ .

في فُتُو شُمِّ العرائينِ أمثا لِ الدنانيرِ شُفْنِ بالمشقالِ^(١)

أَخَذَتْ مِنْ جَوَائِزِ كَرَامٍ صِيدَ ، تَارَةً بِالْخِدْمَةِ وَتَارَةً بِالْقَصِيدِ ، وَلَمْ تَكُنْ فِي
الْعِيدِيَّةِ مُرْهَنَاتٍ ، وَلَا عِنْدَ الْغَرَضِ مُوَهَّنَاتٍ ، كَمَا قَالَ «رَدَادُ الْكَلَابِيُّ *»^(٢) :

يَطْوِي ابْنُ سُلَيْمٍ بِهَا عَنْ رَاكِبٍ بُعْرًا عَيْدِيَّةً أُرْهِنَتْ فِيهَا الدنانيرُ

وهي عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالْكَيْسِ ، أَجُودُ مِنَ الْخَاتَمِ الَّذِي ذَكَرَهُ «ابْنُ قَيْسٍ *» ،

فَقَالَ :

إِنْ خَتَمْتُ جَازَ طِينُ خَاتَمِهَا كَمَا تَجُوزُ الْعَبْدِيَّةُ الْعَتَقُ

أَرَادَ بِالْعَبْدِيَّةِ دَنَانِيرَ نَسَبَهَا إِلَى «عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ *» ، وَيُقَالُ

إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَنَانِيرَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣) .

١ - فتو : جمع فتى - وشاف الدينار يشوفه شوفا : صقله وجلاه فهو مشوف أى مجلو .

٢ - كذا في النسخ كلها بدالين مهملين : وفي (الصحاح واللسان) : [رذاذ] بالمعجمتين ،

وروايته فيها :

• ظلت تجوب بها البلدان ناجية • قال : وبنو العيد ، حى من العرب تنسب إليه النوق العيدية
وهي نجائب معروفة ، وقيل : العيدية منسوبة إلى عاد بن عاد ، وقيل إلى عادى بن عاد ، إلا أنه على
هذين الأخيرين نسب شاذ . وقيل : العيدية تنسب إلى فحل منجب ، يقال له عيد ، وأنشد
«الجوهري» البيت «لرذاذ الكلابي» وقال : هي نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب أ •

٣ - انظر (رسالة النقود الإسلامية للمقرئى - ط الجوائب) وكتاب (النقود العربية وعلم

النميات) للآب أنستاس الكرمل .

الأعلام

• - رداد الكلابي : كذا في الأصل . وفي الصحاح واللسان ، رذاذ الكلابي

• • - ابن قيس : عبيد الله الرقيات ، بن قيس بن شريح الضبابي ، من بني عامر بن لؤي

(جمهرة الأنساب ١٦٢) الشاعر الأموي المجيد كان من عصابة آل الزبير ، منقطعاً للمدح «مصعب»

فلما قتل ، كان «عبد الملك» على قتل «ابن قيس» فشفع فيه «عبد الله بن جعفر» فقر به «عبد الملك»

وسمع مدائحه .

(الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الموشح ١٨٧ ، الأغاني ب ١٥٥/٤ الخزائن ٩٧/٢ ، ٢٦٥/٣) .

• • • - عبد الملك بن مروان : صفحة ٢٦٢

وَجَلَّتْ عَنْ نَقْدِ الصَّيرَفِيِّ ، وَهِيَ الرَّوَاجِحُ لَدَى الْمِيزَانِ الْوَفَى . حَاشَ لِلَّهِ أَنْ
تَكُونَ كَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» * :

تَنْفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ

وهذا البيتُ يُنشدُ على وجهين : الدَّنَانِيرِ ، والدَّرَاهِمِ ^(١) .

ولا هي من دنانير «أَيْلَةَ» ^(٢) * ، بَاعَ بِهَا الْبَائِعُ نُخَيْلَةً ، وَإِنَّمَا
ذَكَرُوا دَنَانِيرَ «أَيْلَةَ» لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي حَيْزِ «الرُّومِ» فَتَأْتِيهَا الدَّنَانِيرُ مِنْ
الشَّامِ ، قَالَ :

وَمَا هِبْرَزِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ مُشْرِقًا يَتَأَكَّلُ ^(٣)
الْوُشَاةُ : النَّقَّاشُونَ الَّذِينَ يَشُونَهُ ^(٤) .

١ - رواية (الخرائة ٣٢٤/٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٩/٢) :

* نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ *

من شواهد «سيويه» على الفصل بالمفعول بين المتضامين : فَإِنْ أَصْلُهُ : نَفَى تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ
الدَّرَاهِمِ . وإضافة نَفَى إِلَى تَنْقَادِ ، مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ ، قَالَ : وَرَوَى أَيْضًا بِإِضَافَةِ (نَفَى) إِلَى
دَرَاهِمِ ، وَرَفَعَ (تَنْقَادَ) فَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ . وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ «ابن عقيل» .

٢ - مِنْ هُنَا ، إِلَى [يَشُونَهُ] فِي آخِرِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا

٣ - الْبَيْتُ «لأَحْيَاةِ بْنِ الْجَلَّاحِ» ، مِنْ مَرْتَبَةِ لَهُ فِي ابْنِهِ يَقُولُ فِيهَا :

فَإِنْ تَمَرَّنِي بِالنَّهَارِ كَاتِبَةً فَلَيْلٍ إِذَا أَسْمَى ، أَمْرٌ وَأَطْوَلُ

فَا هِبْرَزِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ

بِأَحْسَنِ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا وَنَفْسِي فِيهِ الْحَمَامُ الْمَجْلُ

وهذه رواية «ثعلب» في (كتاب المداخل) - مخطوط - و (بلدان ياقوت ٤٢٢/١)

٤ - فِي ط : [يَشُونُ] بِحَذْفِ الضَّمِيرِ .

الأعلام

* - الْفَرَزْدَقُ : صَفْحَةُ ٣١٨ .

•• - أَيْلَةُ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَزْرَمِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ ، وَقِيلَ هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ .

(بلدان ياقوت ٤٢٢/٢ - معجم البكري ١/٣٥١)

ولو رآها «الضبيُّ مُخْرِزٌ» ، لشهد أنها حين تبرُّز ، أجلُّ من تلك

القَسِمَاتِ^(١) وإن كانت في أوجه ذى سِمَاتٍ ، قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءِ

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُقَرَّنَ بِحَوْذَانٍ وَإِ^(٢) ، سَفْتُهُ^(٣) رَوَائِحُ وَعَوَادٍ ، حَتَّى إِذَا
الْقَيْطُ وَهَجَ ، تَمَزَّقَ مَا لَبَسَ وَأَنْهَجَ^(٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرُبُّ وَادٍ سَقَاهُ كَوْكَبٌ أَمِيرٌ فِيهِ الْأَوَابِدُ وَالْأُذُمُ الْيَعَاغِيرُ^(٥)
هَبِطَتْهُ غَادِيَا وَالشَّمْسُ شَارِقَةٌ كَأَنَّ حَوْذَانَهُ فِيهِ الدَّنَانِيرُ

ولو أَخَذَ مِثْلَهَا النَّادِمُ عَلَى بَيْعِ كُمَيْتِهِ ، لَأَسْكَنْتَ الْبَهْجَةَ فِي خَلْدِهِ
وَبَيْتِهِ ، وَلَمْ يَأْسَفْ أَنْ عَوَّضَ حِمَارًا مِنْ فَرَسٍ ، وَلَوْ جَدَّ عَلَى الشُّكْوَى ذَا
خَرَسٍ ، وَلَمْ يَقُلْ :

نَدِمْتُ عَلَى بَيْعِ الْكُمَيْتِ وَإِنَّمَا حَيَاةُ الْفَتَى هُمُّ لَهُ وَخَسَارُ
وَلَا أَتَانِي بِالْدَّنَانِيرِ سَائِمِي أَصَاخَتْ وَهَشَّتْ لِلْبَيَاعِ «نَوَارُ»
وَقَالَتْ أَتِمَّ الْبَيْعَ وَاشْتَرِ غَيْرَهُ فَحَوْلَكَ فِي الْمَشْتَى بَنُونَ صَغَارُ

١ - القسمة ، بكسر السين وقسمها : الوجه أو ما أقبل منه ، أو ناحيته ، أو ظاهر الخدين ،

أو ما بين العينين ، أو أهل الوجه ، أو مجرى الدمع . وانظر الشاهد في (معجم المرزباني : ٤٠٥)

٢ - الحوذان ، بفتح فسكون : نبات طيب الطعم ، زهره أحمر في أصله صفرة .

٣ - في ش : [سفته] وهي قاف مغربية ، وقد غاب ذلك عن ناسخ (ر) فرسمها فاه موحدة .

٤ - أنج الثوب : أخلق ويل . وأنج الدابة : سار عليها حتى انهبرت .

٥ - الكلمة في (ك) غير واضحة لترجيح بها ، وقد جاءت في (ت ، ط) : [اليغافير] وهو

تصنيف صوابه : [اليغافير] جمع يغفور ، وهو الظبي . وبه سى حمار النبي - صلى الله عليه وسلم -
تشيئاً له بالظبي .

والأمر : المبارك الميمون .

الأعلام

• - الضبي ، محرز بن المكعب الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة . شاعر حماسي جاهل . انظر (أيلام

العرب ٢١٨ ، ٢٨٦ ، المجمع ٣٦ ، معجم الشعراء ٤٠٥) .

فَأَنْفَقْتُ فِيهِمْ مَا أَخَذْتُ وَلَمْ يَزَلْ لَدَى شَرَابٍ رَاهِنٌ وَقَتَارٌ
إِلَى أَنْ تَدَاعَى الْجَنْدُ بِالْغَزْوِ وَأَنْجَلَتْ غَيُومٌ شَتَاءَ سُحُبُهُنَّ غِزَارٌ
وَأَعُوذُنِي مُهْرٌ يَكُونُ مَكَانَهُ كَانَ لَيْسَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِهَارٌ
وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمُغْنَةُ صُحْبِي^(١) وَسَرْتُ وَتَحَنَّى لِلشَّقَاءِ حِمَارٌ

وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ كَمَا نَجَّاهَا بِالْقَدَرِ مِنْ بُكُورٍ^(٢) ، لَيْسَ مَنْ بَكَرَهُ بِالْمَشْكُورِ ،
يَحْمِلُ مَعَهُ دَنَانِيرَ ، وَلَا يَصْحَبُ مِنَ الْقَوْمِ صَنَانِيرَ^(٣) - أَيْ بِخَلَاءٍ - فَيَقِيمُ
بِهِمْ فِي الدُّسْكَرَةِ أَيَّامًا ، أَيْ قَاطِئًا فِي السُّكْرِ أَوْ نِيَامًا ، فَتُفْنِي الذَّهَبَ أَقْدَاحُ^(٤)
كَأَنَّهَا جُزُورُ الْمَيْسِرِ وَهِيَ الْقِدَاحُ . قَالَ « الْجَعْدِيُّ » :

وَدُسْكَرَةٌ صَوْتُ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَوَاتِحِ فِي الْحَوَابِ^(٥)
سَبَقَتْ إِلَيْهَا صِيَاحُ الدِّيُوكِ وَصَوْتُ نَوَاقِيسَ لَمْ تُضْرَبْ

وَقَالَ آخَرُ :

وَقَبْضَةٌ مِنْ دَنَانِيرٍ غَلُوتُ بِهَا لِلدُّسْكَرَى وَحَوْلُ فِتْيَةٍ سُمُحُ

١ - فِي هَامِشِ كَ رَوَايَةِ أُخْرَى : [وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمَغْنَةُ رَفَقَتِي] وَقَدْ أَثْبَتَهَا « الشَّنْقِيلِيُّ » بِخَطِّهِ فِي هَامِشِ ش . فَتَقْلَنَاهَا فِي طَبَقَاتِ الْأَخَائِرِ فَانْظُرْ هَامِشَ (ل : ٢٩٤) .

٢ - أَيْ ، نَجَى دَنَانِيرَ « ابْنُ الْقَارِجِ » مِنْ بُكُورٍ إِلَى الْحَانَةِ (الدُّسْكَرَةِ) . انْظُرْ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦ بَعْدَ .

٣ - الصَّنَانِيرُ : جَمْعُ صَنَارَةٍ - بَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا - وَيُقَالُ رَجُلٌ صَنَارَةٌ ، أَيْ يُخِيلُ سَيِّئُ الْخَلْقِ .

٤ - فِي ط ، ت : [الذَّهَبُ بِأَقْدَاحٍ] وَلَعَلَّ مَثَلًا لِالِاشْتِبَاهِ اتِّصَالَ الْبَاءِ مِنْ كَلِمَةِ [الذَّهَبِ] بِالْفَتْحِ بِأَلْفِ أَقْدَاحٍ فِي (ك) .

٥ - الدُّسْكَرَةُ : الْقَرْيَةُ ، الصُّومَةُ ، وَهِيَ هُنَا بَيْوتُ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ . وَالْمَوَاتِحُ : نَازِعَاتُ الْمَاءِ بِالْأَلَاءِ . وَالْحَوَابُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَمِنْ الدَّلَاءِ . .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ : ٢٤٦) فِي إِمْلَاءٍ عَنْ أَذَانِ الدِّيَكِ بِالصُّبُوحِ . وَرَوَايَتُهُ كَأَنَّهَا . وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ ، رَوَاهُ الْمِيدَانِيُّ فِي أَمْثَالِهِ :

• سَبَقَتْ صِيَاحُ غُرَابٍ يَجِيهَا •

ولم يزلْ ثُمَّ يَسْقِينَا وَيَأْخُذُهَا حَتَّى اسْتَقْلَّ بِمَا فِي الصُّرَّةِ الْقَدَحُ
ولو كان «الشيخ» أدركَ مَنْ تَعَلَّمَ مِنَ الْمُلُوكِ ، لكان كلُّ واحدٍ منها
كالذي قال فيه القائلُ :

وأصغر^(١) من ضربِ دارِ الملوكِ يلوحُ على وجهه جعفرُ
يزيدُ على مائةٍ واحدًا إذا ناله معشرُ أيسرُوا
ودنانيره بإذنِ اللهِ مُقَدَّساتٌ ، ما هُنَّ بالحرَجِ مُلَدَّساتٌ^(٢) . والحزامةُ
من سُومِهِ^(٣) وشَيْبِهِ ، فلا يُلْفَعُ إلى مُقَارِضٍ شَيْئاً من عِيَمِهِ ، أى مختاراتِهِ .
وفى الكتابِ العزيزِ : «ومن أهلِ الكتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ
إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ»^(٤) وهذا قيل لرسولِ اللهِ
- صَلَّى الله عليه وسلم - وقد كان فى زمانِهِ مَنْ يَتَحَرَّجُ ، يَتَضَمَّخُ بِالنُّسْكِ
وَيَتَأَرَّجُ ؛ فلما اليَوْمَ فلو أَمِنَ كِتَابِي على نُمِي^(٥) ، لَأَسْرَعْتَ إِلَيْهِ الظَّنُّ
إِسْرَاعَ رَمِي^(٦) - والرَّمِيُّ ههنا سحابٌ سريعُ الإقْشاعِ ، من قولِ «الهملَى» :

-
- ١- فى ط : [وأصغر] وهو تصحيف ظاهر .
 - ٢- أى مشقات أو مشوبات . يقال : لست الخف ، أثقلته ووقتته ، فهو ملس .
 - ٣- الحزامة : الإحكام والضبط .
 - والسوم : الأصل والطبع . والصمير عائد على الشيخ «ابن القارح» .
 - ٤- من آية ٧٥ : سورة آل عمران .
 - ٥- النمى : صغار الفلوس ، روى .
 - ٦- الظنن والظنانن : جمع غلة ، وهى التهمة .
- والرَمِي ، كقوى : السحاب شديد وقع المطر - وانظر رقم ١ بهامش الصفحة التالية .

الأعلام

- - الهمل : البيت معزوفى (السان : مادة روى) لأبى جندب الهمل .
- ولم نجده فى شمره بديوان الهذليين (٨٥/٣ : ٩٤) .

أولئك لو [دعوت] أتاك منهم رجالٌ مثل أرمية الحميم^(١)
وما عنيث بالكتاوي^(٢)، من نُسبَ إلى توراة وإنجيل ، دون من نُسبَ
إلى القرآن البجيل .

على أنه لا بد من أمانة مفترقة في البلاد ، تكون للخير من التلاد . وإنها
في الآخرة لأشرف ، وأرحش لما يُقترف . فليُشفق على هذه الصباية^(٣) ،
إشفاق النُدس^(٤) ذي اللبابة ، فكل واحد منها دينار أعزة ، يبعث الرايى
على الهزة^(٥) ، كما قال «سحيم*» :

تُريك غداة البين كفاً ومِعصماً ووجهاً كدينارِ الأعزة صافيا
ولو نظر إليه «قيس بن الخطيم*» لما شبّه به وَجَه «كنوده» ، وجعله
من أنصر جنوده ، ولم يسمح أن يقول :

صرمت اليوم حبلَك من كنودا لتبديل وصلها وصلًا جديدًا^(٦)

١ - كذا في ش ، ر . ومثلها رواية (اللسان) - وفي الأصل وبقية النسخ : [لو دعيت]
مع تاء المخاطبة . وكذلك كانت في ش ثم صححت . ونقلها في (ل : ٢٩٥) مصححة كما في طبعات الذخائر
دون إشارة إلى العدول فيها عن روايه الأصل .

الأرمية جمع رمى : قطع من السحاب ، وقيل هي سحابة عظيمة القطر ، شديدة الوقع . وأنشدوا
البيت . والحميم : مطر الصيف ، ويكون عظيم القطر شديد الدفع .

والبيت لم نجده في (ديوان الهذليين - ط دار الكتب) لا في شعر أبي جندب ، ولا في شعر هنلى آخر .

٢ - يفسر هنا قوله آفأ : «فأما اليوم فلو أمن كتابي على نبي . . .» وانظر ص (٥٣١) .

٣ - يعنى ، فليشفق الشيخ «ابن القارح» على هذه البقية من دنائره .

٤ - النُدس : اللبيب .

٥ - الهزة : الأرمية والخفة ، في الفرح والمطاء وأضرابهما .

٦ - مطلع قصيدته العاشرة في (الديوان - ط ١٩٦٢) ص ٨٩ وما بعدها .

الأعلام

• - سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤ .

•• - قيس بن الخطيم : ٥٤٠ .

عَشِيَّةً طَالَعَتْ فَأَرَتْكَ قَصْرًا مَحَاسِنَ فَخْمَةً مِنْهَا وَجِيذاً
 وَوَجْهًا خِلْتُهُ لَمَّا بَدَأَ لِي غَدَاةَ الْبَيْتِ دِينَارًا نَقِيداً^(١)
 وَلِثَلَاثِ قَصْدِ «رَبِيعَةَ بِنُ الْمُكْدَمِ*» ، لَمَّا أَيقِنَ بِخُتْفِ مُقَدِّمٍ ، فَقَالَ :
 شُدِّي عَلَى الْعَضْبِ أُمُّ سَيَّارٍ فَقَدْ رُزِيْتُ فَارِسًا كَالدِينَارِ^(٢)
 أَوْ مَلَكِهِ «مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ**» ، مَعَ زُهْدِهِ ، وَبُلُوغِهِ فِي الْوَرَعِ أَقْصَى

١ - رواية الديوان (ص ٢٥ ط ١٩١٤ ، ط القاهرة ١٩٦٢) البيت الثاني :

تبدت لي لتقتلني فأبدت معاصم فخمه منها وجيدا

والمعاصم : جمع معصم - والقصر : العشي ، ومنه قول ابن حنبل :

آنست نبأه وأفرعها القدر أص قصراً وقد دنا الإسماء

وقول كثير عزة : * كأنهم ، قصراً ، مصابيح راهب *

٢ - في ز ، ت ، ط : [العصب] بضاد معجمة . وفي س ، ا : [سلى على العصب... قد رزني].

والبيت من الشواهد العروضية على التقييد مع اللين ، في (الصاهل والشاحج ٤٦٢) .

الأعلام

* - ربيعة بن المكدم : بن عامر ، من بني مالك بن كنانة ، فارس مضر والعرب (جمهرة الأنساب ١٧٨) وشاعر حماسي يضرب بزهو المثل . وقد خرج يوماً في ظمن فلقهم نفر من بني سليم يطلبون دماء لهم في بني مالك ، ورياء أحدهم ، - وقد وهم في (ب : ٣٩٩) هنا ، فقال : أحد بني مالك . وإنما هو أحد بني سليم ، فتأمل ! - فلتحق بالظمن يستدى حتى انتهى إلى أمه وهو يرتجز :

* شدى على العصب أم سيار *

فشدت عليه عصابة ثم كر راجعاً يشتد على القوم ، ودمه ينزف حتى أنخن . فقال للظمن : أوضعن ركابكن إلى أدنى بيوت الحى . ثم وقف دونهن معتمداً على رمح فوق متن فرسه حتى مات وما يقوم القوم عليه . قال «أبو عمرو بن العلاء» : ولانعلم قليلاً ولا ميتاً حتى الأظمان غيره وهو من شراء الصاهل والشاحج . وانظر (الطبرى ٢٨١/٣ ط أوربا ، طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الحماسة ١٨٧/٢ أوربا ، الأمالى ٢٢٠/٢ ، الأغاني ١٤ / ١٣٠ ط بولاق) .

** - مالك بن دينار : الناجي ، مولاهم . أبو يحيى البصري . الحافظ الزاهد الواعظ . توفى بالبصرة

سنة ١٣١ هـ (ابن خلكان ٦٢٧/١ ، خلاصة التهذيب ٣١٣ ، الكامل ، رغبة الأمل ١٥/٣) .

جُهد^(١)، لجاز أن يَحْجَبَ به عَلَى «دينار» أبيه ، وقد يكذبُ قائلُ في التشبيه .

وكلُّ هَبْرَئِيٍّ من هذه الصُّفَرِ المباركة ، أبلغُ في قضاء الحاجة من دينارٍ الذي اختاره للماربة قائلُ هذا البيت : (٢)

هل أنتَ باعْتُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عونِ بنِ مِخْرَاقٍ
وهذا البيتُ يتداوله النحويون ، وزعم بعضُ المتأخرين من أهل العلم أنه
مصنوعٌ ، وما أجدره بذلك ! فأما قولُ «الفرزدق» : (٣)

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَتْرِ وَاللَّهُ قَاتِلُهُ
فلو كان «دينار» هذا المذكورُ أحدَ هذه الدنانير ، لأربَ به أن
يُنَسَبَ إليه «يزيد» .

١ - أهملت ضبطه في الطبقات السابقة ، فأمله في (ل : ٢٩٦) وهو مضبوط في الأصل بضم
الجيم . وجهه في القاموس بالفتح ، ويضم .

٢ - من شواهد الكشاف «آية الشعراء : هل أنتم مجسمون» استبطاء ، والمراد به الاصطبال
والحث ٣ - في س ، ١ : [يوم المير واثقه قاتله] تصحيف .

وفي ط : [رأيت بن دينار يزيد رمى به إلى الشام يوم العتر واثقه قاتله]

بحذف ألف ابن ، ونصب يوم ، على الظرفية ، والعتر بناء مشناة وراه مهملة - وكله تصحيف .

من أمثالهم : «لقي فلان يوم العتر» ، يضرب لمن يلقى ما يهلكه . وحكى عن «ثعلب» : يوم
كيوم العتر ، إذا قاد حقتاً . وقال «المفضل» في شرح البيت : يريد حقتاً كحقت العتر بحشت عن
مديتها . ورواية (اللسان) : يرفع «يزيد» فاعلا ، ونصب يوم ، ظرف زمان ، أما رواية (الفران) -
على ضبط الأصل - فالسياق يرجح أن «يزيد» بدل من ابن دينار ، بدليل قوله بعده : «فلو كان
دينار هذا المذكور كأحد هذه الدنانير ، لأرب به أن ينسب إليه يزيد» وعلى هذه الرواية يكون
(يوم العتر) بالرفع فاعلا . وقد استراح في (ل : ٢٩٦) فمر بهذا كله ، لم يقف عنده .

وأين هي من دنائير النَّخَّةِ التي قال في واحدِها القائل ؟ :

عمى الذى منع الدينارَ ضاحيةً دينسارَ نخَّةٍ جرِّم وهو مشهود^(١)
ودينارُ النَّخَّةِ دينارٌ كان يأخذُه المصدِّقُ إذا فرغَ من الجبايةِ .

وكلُّ نقيش^(٢) من هذه الراجعةِ بعد اليأسِ ، أنقع^(٣) لغيليل الصديانِ ،

من «دينارٍ» الذى دعاه لسقيهِ راكبُ فلاةٍ ، وهو على كورٍ علا^(٤) ، فقال :

أقول للدينارِ وهنَّ شوائِلُ بنا كنعامِ طالِبَاتِ رثالٍ

لك الويلُ أدركنى بشريةِ آجرٍ من الماءِ ، ما مشروبها بزلالٍ^(٥)

فما كادَ دينارٌ يُغيثُ بنُطفَةٍ حُشاشةِ نفسٍ آذنتُ بزوالٍ

ولا هو كدينارٍ «الأخطلِ*» الذى ذكره في قوله :

١ - في الحديث : ليس في النخعة صدقة . قالوا : هي المالك ، والبقر العوامل ، وكل دابة

استعملت .

والنخعة أيضاً : أن يأخذ المصدق ديناراً لنفسه بعد فراغه من الصدقة . ورواية (اللسان) :

عمى الذى منع الدينار صاحبه دينار نخعة كلب وهو مشهود

٢ - لم تعجم القاف في (ك) ورسمت في ش : [نفس] بقاف مغربية ، ونقلت إلى (ر) بفاء

موحلة ، تصحيف . والحديث عن دنائير «ابن القارح» التى رجعت إليه بعد أن سرت .

٣ - في ط : [أنقع] بفاء موحلة . والتقع أنصب لقوله : غليل الصديان .

٤ - العلاء : الناقة المشرقة الجميمة .

٥ - ورد هذا البيت بهامش الأصل شبيهاً بحاشية ، وقد سقط من (ز) ونقل حاشية بهامش (ش) ،

ت) وآثرنا درجه في المتن لأن فيه محل الشاهد على قوله قبل : «أنقع لغيليل الصديان من دينار الذى دعاه

لسقيه راكب فلاة» . وجاء في متن (ب : ٤٠٠) كما آثرنا ! وكذلك جاء في (ل : ٢٩٧) دون

إشارة إلى موضعه على هامش الأصل .

وروى الشطر الأول في (ط) محرفاً هكذا : [لك الويل أدركنى بشرية آجر] نقله إلى هامش (ل)

(٢٩٧) موهماً أنى لم أقف عليه . وفسره : «بشرية ماء من الحرة» وهذا من إضافاته !

ويلحظ أن قوس النون في (ك) يشبه بالراء . وجاء الشطر الثانى في (س ، ا)

• من الماء لا مشروبة بزلال •

الأعلام

• - الأخطل : صفحة ٣١٢ .

كُتبت ثلاثة أحوال بطينتها حتى اشتراها عبادي بدينار
لو وقع إلى عبادي لما مَدِلَ به لخمَّارٍ ، ولو حُسِبَ في الضَّمار^(١) .

ولا كالدينار في البيت الذي أنشده «أبو عمر الزاهد*» :
وفي الكتاب أسطرٌ محكوكة لا حظَّ في الدينار للكاروكة^(٢)
زعم أن الكاروكة القوادة .

والعجبُ لها تفرُّ من بنان السارق^(٣) ، فرارَ دنانير الشارق ، وصفها
«أبو الطيب**» فقال :

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفَرُّ مِنَ الْبَنَانِ^(٤)
لو رآها «كثيرُ عزة» ، لآلَى أَوْكَدَ أَلْيَةٍ ، أنها أحسنُ من الهِرْقَلِيَّةِ ، التي
شبهَ بمنفردِها نفسه فقال :

يَرُوقُ عَيُونَُ النَّاظِرِينَ كَأَنَّهُ هِرْقَلِيٌّ وَزَنٍ ، أَحْمَرُ التَّبْرِ ، رَاجِحُ

١ - مذلت نفسه بالشيء طابت وصيحت ، ومنذ بنفسه جاد بها . والعبادي نسبة إلى العباد وهم
نصارى الحيرة . والضمار ، بالكسر : الوجد المسوف . قال الشاعر :
• عطاء لم يكن عدة ضمارا •

والضمار أيضاً : ما لا تكون منه على ثقة .

٢ - لم نعر على الشاهد في مراجعتنا ، ومن ثم لم ندر على وجه اليقين ، ما إذا كان منشده أبو عمر
الزاهد الصوفي ، أو أبو عمر الزاهد القنوي ، تفسيراً لفظ الكاروكة .

٣ - ألمي المجد لدنانير الشيخ تفر من بنان السارق . يشير إلى عودتها إليه بعد أن سرقت .

٤ - فرالميد نصر الله (الشرق) في (ل : ٢٩٧) بضوء الشمس يدخل من شق الباب (! ؟)
والبيت من قصيدة المثنى النونية في ملح «عند اللولة» ولولديه ، وفيها يذكر طريقه بشعب بوان . ومطلعا :
(الديوان ط الحلبي ٢٥٣/٤) .

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمترلة الربيع من الزمان

الأعلام

• - أبو عمر الزاهد : العسقي ، من كبار متابعي الصوفية وصاداتهم توفي سنة ٣٢٠ هـ (الشفوات
٢٨٧/٢) . أو لعله :

أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز القنوي غلام ثعلب : ص ٥٥٠ .

واستراح في (ب : ٤٠٠) فأهل التعريف بأبي عمر الزاهد بعد أن توقفتنا فيه ، وكذلك استراح في
(ل : ٢٩٧) فلم يقف عنده ، ولا عند غيره من أعلام الغفران !

• - أبو الطيب ، المتنبي : ١٦٧ .

وإن كانت زائدة على الثمانين^(١)، فقد أُوْفِتْ على عِدَّةِ «أصحابِ موسى» الذين جاءَ فيهم : «واختار موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا»^(٢) وعلى عِدَّةِ الاستغفارِ المذكورِ في قوله [تعالى] : «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ»^(٣)، وعلى عِدَّةِ أذرعِ السلسلةِ في قوله تعالى : «فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ»^(٤).

ولو كان الإنسانُ في قَلْبِ^(٥) عمقه ثمانونَ قامةً، لجاز أن تستنقِذه هذه المُصَفَّرَةُ من غيرِ مَرَضٍ، والزائلةُ بما يعترضُ^(٦) من الجَرَضِ. وإنما ذكرتُ ذلك لقولِ «الأعشى» :

ولو كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً ورُقِيتَ أسبابَ السماءِ بِسَلَمٍ^(٧)
ولو كانتَ سِنُو «زُهَيْرٍ» * مثلها لما وصفَ نفسَهُ بالسَّامةِ، ولكانتَ له أنْهَضَ قامةً - والقامةُ الأعوانُ، كأنها جمعُ قائِمٍ. قالَ الراجزُ :

١ - ذكر «ابن القارح» في (رسالته : ص ٦٤) أن دنانيره التي سُرقت كانت ثلاثة وثمانين .

٢ - من آية ١٥٥ : سورة الأعراف .

٣ - من آية ٨٠ : سورة التوبة .

٤ - من آية ٣٢ : سورة الحاقة .

٥ - القلب : البر ، أو العادية القديمة منها ، الجمع أقلبة وقلب ، بضم القاف وسكون اللام

أو ضمها .

٦ - في ت ، ط : [يتعرض] .

والجرض والجريض : الرقيق يفض به ، وقد جرض برقيقه جرضاً : ابتلعه بالجهد على هم وحزن .

٧ - البيت من قصيدته في «عمير بن عبد الله بن المنذر» . ورواية (الديوان) ط أوربا ص ٩٤ :

* لئن كنت في جب ثمانين قامة *

٨ - في س ، ا : [ولكانت سنو زهير] وهو خطأ .

وأبو العلاء يشير هنا إلى قول «زهير» في معلقته :

سمنت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا ، لا أباك لك ، يسأم

الأعلام

• - الأعشى ، ميمون بن قيس : ١٥١ .

•• - زهير ، بن أبي سلمى : صفحة ١٨٢ .

وقامتي ربيعة بن كعب حسبك ما عندهم وحسبي^(١)

ولو أدركه «عروة بن حزام» وهو يقول :

يُكَلِّفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا غَفْرَاءُ غَيْرُ ثَمَانٍ^(٢)

لجاز أن يرق له فيغيثه من هذه الثمانين^(٣) ببعضها أو يسمح له بكلها ، لأنه كريم طبع ، وعوده في الثوب عود نبع . ولو حارت^(٤) في يد «عروة» هذه الثمانون ، لبلغ بها الأمانة^(٥) لأن الناقة في ذلك الزمان كانت ربما اشتريت

١ - رواية (اللسان) : • حسبك أخلاهم وحسبي • قال : ذهب «ثعلب» إلى أن قامه جمع قائم ، مثل باعة وبائع . وشبهه فيها ذهب إليه «الأصمى» وروى الليث شاهداً عليه .

٢ - رواه في (الخرقة) :

يطالبني عمى ثمانين ناقة وما لي يا غفراء إلا ثمانيا

هكذا بالنصب ، من شواهد «سيويه» على جواز النصب مع الاستثناء المفرغ نظراً إلى المقدر ، مستهدفاً هذا البيت . فإن المشتكى منه عذوف تقديره : وما لي نوق إلا ثمانيا . وعلق «البخاري» : أقول : هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عدتها ثلاثة وسبعون بيتاً لعروة بن حزام ، والبيت قد تحرف على من استشهد به وروايته ، هكذا : • يكلفني عمى ثمانين بكرة •

ويروى : لقطر الثاني : • وما لي والرحمن غير ثمان •

والقصيدة في (الخرقة ٣/ ٣٤٣) وعدتها ثلاثة وسبعون بيتاً .

وأما في (الأمالي : الطبعة الثانية - ١٥٨) فعدتها اثنان وثمانون بيتاً .

٣ - من هنا إلى (نبح) في الطر الثاني ، سقط من (س ، ا) .

والنبح : شجر تتخذ منه سهام والقسي . يقال : ما رأيت أصلب منه نبماً .

٤ - في ت ، ط : [صارت] . وزعم في (ل : ٢٩٩) أنها رواية الأصل . وأقول إن الذي في الأصل (ك : ١٢٣) : [حارت] مع حرف حاء مهملتها ، ضبطاً لها !

الإعلام

• - عروة بن حزام : بن مالك ، أحد الشعراء البصريين المشايخ الذين قتلهم المشق واستفدعهم ، وصاحبه «غفراء بنت مهاضر بن مالك البصرية» (جمهرة الأنساب ٤٤٩ : ثلاثة ، الشعر والشعراء ٣٩٤ ، والخرقة ، والأمالي ، وشعراء الصالح والشاحج) .

بعشرة دراهم . وفي بعض أخبار « الفرزدق » ، أن رجلاً من ملوك « بنى أمية » أعطاه مائة من إبل الصدقة ، فباعها بألف وخمسمائة درهم ، بعدما عني به ، وزيد في الثمن . وقد مرت به الحكاية التي يذكرها أصحاب التاريخ ، أن الجمل كان يباع في زمن « أبي جعفر المنصور » بدرهم ، وأنه صادر قوماً من أصحابه وكانت لهم نعاج ، فباعوها ثمانى نعاج بدرهم . هذا مما وُجد بخط « المرزباني * » في تاريخ^(١) « ابن شجرة * » .

وهي أنصر من الثمانين التي ذكرها « العلوي البصري * » في قوله :
عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بُغيتي ومُراديَا
ولولا خشية الغلو لقلت : ومن ثمانين ألفاً ذكرها « السنيسي * » .

في قوله :

ثمانون ألفاً ولم أخصهم وقد بلغت رجمها^(٢) أو تزيد

١ - في ط : [تاريخ بن شجرة] وهو موم . ٢ - الرجم : القذف بالغيب والظن .

الأعلام

- - أبو جعفر المنصور : ٤٩١ ، والمرزباني : ٢٩١ .
- - ابن شجرة : أبو بكر ، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، أحد أصحاب « ابن جرير الطبري » . تقلد قضاء الكوفة وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ، والنحو والشعر والتاريخ . وله مصنفات في أكثر من ذلك .
- ولد سنة ٥٢٦ هـ وتوفي سنة ٥٣٥ هـ (انظر ياقوت ١٠٢/٤ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٤) .
- • • العلوي البصري ، صاحب الزنج : ٤٨ .
- • • - السنيسي . عثر في الطبقات السابقة وراجعت خمسة شعراء يحملون هذه النسبة ، ولم أعرف أيهم قاتل هذا البيت . وهم :

حساعة بن راحة السنيسي : (المؤلف ١٢٧ ، الحماسة ١١/٣ ، المبعج ٤٤) .

جابر بن رالان السنيسي : (الحماسة ١٢٥/١ ، ٨٠/٢ ، المبعج ٣٨) .

الأخرم السنيسي الطائي : (الحماسة ٧٧٠/٢ ، شرح شواهد المفى ١٠٢) .

الطرماح بن الجهم السنيسي : (المؤلف ١٤٨) والأعور (المؤلف ١٢٧)

وكذلك لم يمتد إليه في (ب : ٤٠٣) أما في (ل) فلم يشغل باله بأعلام النفران .

ثم لقيته في شواهد الصاهل والشاحج (٥٢٩) مع بيتين قبله ، للأخرم السنيسي . وراجعت شعره

في الحماسة ، لأب تمام ، فوجدته في حماسية الأخرم (٣٣٧/١)

وكيف لـ «هَمَامِ بْنِ غَالِبٍ *» أن ترميه الحوادثُ بهذه الثمانينَ ، كما رمتَه بسنيهِ في قوله :

رَمَتْنِي بِالثَّمانِينَ اللَّيْسَالِي وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَقْتُلُ سَهْمَ رَامٍ
ولو مَلَكَهَا راعِي ثمانينَ الذي يقالُ فيه : أَحَقُّ من راعِي ضَانٍ ثمانينَ^(١) ؛
لَجَعَلْتُ لَهُ عَقْلاً صافِياً ، وثوباً من الدَّعَةِ ضافِياً .

والمثلُ السائرُ : ”وَجِدَانُ الدَّعَةِ وَالرَّقِينِ“^(٢) ، يُذْهِبُ أَفْنَ الْأَفِينِ ”ويُروى :
يُغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ . وليس للرقّةِ ، شرفٌ هذه الأشكالِ المُشْرِقَةِ ؛ ولِلذَّهَبِ
على الفِضَّةِ صَرْفٌ ، والمكارمُ لها عَرَفٌ“^(٣) .

وهو يَعْرِفُ حكايةَ^(٤) «الحُطَيْيَةِ *» مع «سعيدِ بْنِ العاصِ ***» ، لما

١ - يضرب المثل في الحق براعي الضأن الثمانين . لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت . (انظر نواذر أبي مسحل ١/ ١٨٨ ، ٢٦٢) .

ويروى : أشق من راعي ضأن ثمانين . قيل لأن الإبل تمنى وتربض فتجتر ، أما الضأن فيحتاج صاحبها إلى حفظها من الانتشار ومن السباع .

ويروى : أحق من طالب ضأن ثمانين ، قيل إن أغرابياً بشر « كسرى » ببشرى سر بها فقال له : سلفى ما شئت : فقال : أسألك ضأناً ثمانين . فضرب به المثل في الحق .

(انظر فرائد اللال ١/ ١٨٢)

٢ - في ط : [وجد أن الدعّة] وفي ز : [وجد أن الدعّة والرفين] [تحريف ، وفي س ، ا : [الرفين] بزاى وفاء - تصحيف . والصواب : الرقين ، جمع رقة وهي الدراهم - والأفنى : الحق . والمثل يضرب في النفي يستر عيوب صاحبه .

٣ - الصرف : الفضل .
والعرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله في الرائحة الطيبة .

٤ - في س ، ا : [وهو يعرف حكاية الحطبة] والتحريف فيها ظاهر .
والحكاية التي رواها هنا ، موجودة في (الشعر والشعراء : ١٢٠ ، ١٨٤ ط الحلبي) وكذلك في (معجم الشعراء ص ١١٥) وغيرها من كتب الأدب .

الأعلام

* - همام بن غالب الفرزدق : ٣١٨

** - الحطيئة : ٢٩٩ .

*** - سعيد بن العاص : الأموي القرشي ، ولد عام الهجرة وكان أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان - رضي الله عنه - وقد استعمله على الكوفة . وفتح طبرستان - وكان فيه تجبر وغلظة وشدة سلطان . اعتزل أيام « الجمل ، وصفين » فلما استوثق الأمر « لمعاوية » ولاد « الدينة » ثم عزله . توفي سنة ٥٩ . (الاستيعاب ٢/ ٥٥٥ ، نسب قريش ١٧٦ ، ١٧٨) .

قال له : أئى الناس أشعر؟ قال : الذى يقول ، وهو « أبو دؤاد الإيادى » :
 لا أعدُّ الإقتارَ عُدْمًا ولكنَّ فَقْدُ مَنْ قد رُزِنَتْهُ الإعدامُ^(١)
 قال : ثم من ؟ قال : الذى يقول ، وهو « حسان بن ثابت » :
 رَبِّ حِلْمٍ^(٢) أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهٍ غَطَى عَلَيْهِ النِّعَمُ
 قال : ثم من ؟ قال^(٣) : الذى يقول ، وهو « أعشى قيس » :
 بِيضَاءُ ضَحَوْتُهَا وَصَفْرَا ءِ الْعِشْبَةِ كَالْعَرَارَةِ^(٤)
 قال : ثم من ؟ قال : ثم حسبك بنى إذا وضعت رجلاً على رجل ، ثم
 عَوَيْتُ فى آثارِ القوافى ، كما يعوى الفصيلُ فى آثارِ الإبل .
 وقال الشاعر^(٥) :

وَجَدْتُ بَنِي الْجَعْرَاءِ قَوْمًا أَذَلَّةً وَمَنْ لَا يُهْنُهُمْ يُحْسِ وَغَدًا مُهْضَمًا^(٦)
 وَأَحْمَقَ مِنْ رَاعِي ثَمَانِينَ تَرْتَعِي بِجَنْبِ السَّتَارِ ، بِقَلِّ رَوْضٍ مُوسِمًا
 وتلك الثمانون^(٧) - أَلْقَى فِيهَا الرِّيعُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ قَيْرَاطُهَا قَنْطَارًا ، وَلَا

١ - من أصحبه المنصف . انظر تخريجها فى الأصمعيات ١٨٥/٦٥ مع (تهذيب الألفاظ
 ٤٥١ والمؤلف ١١٥) .

٢ - فى طبقات الذخائر السابقة : [رب علم] وهو خطأ جرفى إليه مقابلته بجهل . وتورط فى
 (ل . ٣٠٠) فنقله كما فى الذخائر ! ورواية الأصل : [رب حلم] كالدويان . ومثلها فى (شجر
 الدر ١٩٨ ، والروض الأنف ٢١٩/٣) من قصيدة لحسان يوم أحد .
 وفى الشطر الثانى ، أعطأت فى ضبط « غطى » بالطبقات السابقة مضعفا رباعيا ، فجاء
 كذلك فى طبعتي بيروت . والصحيح أنه ثلاثى : غطاء غطياً ، كرى رميا : ستره . وقد حققه ،
 حل هذا الضبط ، الإمام السهيل فى (الروض الأنف ٢٠٧/٣) .

٣ - كذا فى الأصل . ونقلناه سهواً ، فى الطبعة الثالثة : [قال : ثم الذى يقول] فجاء كذلك فى
 طبعة بيروت (٤٠٤) وصححته فى الطبعة الرابعة فجاء مصححاً فى (ل : ٣٠٠)

٤ - من قصيدة « الأعشى » فى « شيبان بن شهاب » ومطلعها :

• يا جارى ما كنت جاره . والعراة : شجر له نور أصفر وأراد صفرة الخلق (الروض ١٠١/٤)

• - عود إلى الحديث عن دنانير « ابن القارح » الثمانين . والمهضم : الدليل المكسور .

٦ - أى دنانير « ابن القارح » والجمل من قوله : [ألقى فيها] إلى [ولا فطر] اعتراضية دعائية .

الأعلام

• - أبو دؤاد الإيادى ، وحسان ، وأعشى قيس : ٤٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٩

فَتَيَّ كُلُّهَا مِعْطَارًا ، أَى هُو قَرِيبٌ مِنْ عِطْر ، لَا يُعَدُّ فِي صِبَامٍ وَلَا فِطْر -
أَوْفَرُ حَظًّا فِي الْمُحَمَّدَةِ مِنَ الَّتِي ذَكَرَهَا «الْحَرَّانِيُّ السُّلَمِيُّ» ، أَبُو الْمُحَلِّمِ عَوْفُ بْنُ
الْمُحَلِّمِ* ، فِي قَوْلِهِ :

إِنَّ الثَّمَانِينَ ، وَبُلِّغَتْهَا ، قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^(١)
وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ [الجنا] وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ^(٢)
لَأَنَّ الَّتِي ذَكَرَهَا تُضْعِفُ ، وَهَذِهِ تُنْعِشُ وَتُسَعِّفُ^(٣) ؛ وَتِلْكَ تَجْعَلُ الرَّجُلَ
بَعْدَ كَوْنِهِ كَالْقَنَاقَةِ ، كَأَنَّهُ قَوْسٌ فِي أَيْدَى الْحُنَاةِ ؛ وَهَذِهِ تُقِيمُ الْأَوَدَ ،
وَتَسْرِ الْأَسْوَدَ^(٤) . وَالْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى «أَبِي* الْعَتْرِيفِ»^(٥) ، مَعْرُوفٌ :

١ - قَالُوا إِنَّ «عَوْفَ بْنَ الْمُحَلِّمِ» دَخَلَ عَلَى «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ» فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَسْمَعْ عَوْفَ ،
فَاعْلَمْ بِذَلِكَ فَارْتَجَلَ قَصِيدَتَهُ التَّنْوِيَّةَ وَمَظَلَمَهَا :

يَا ابْنَ الذِّئْبِ دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طَرَا ، وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلِّغَتْهَا - قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى (٦٢٥) عَلَى الْإِعْتِرَاضِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ الَّذِي عُلِقَ عَنْهُ بِالِدَّعَاءِ

٢ - فِي ك ، ز ، ت : [الجنا] وَفِي ط : [الحناء] وَقَدْ أَخَذَهَا فِي (ل : ٣٠٠) دُونَ إِشَارَةِ
إِلَى مَخَالَفَتِهَا لِلْأَصْلِ ! وَفِي س : ا [الحناء] .

وَالرَّوَايَةُ الَّتِي أَثْبَتْنَاهَا هُنَا ، هِيَ رَوَايَةُ (ش) وَ(الْأَمَالِي : ٥٠/١) . وَالصَّعْدَةُ : الْقَنَاقَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ .

٣ - أَى دَفَائِيرِ الشَّيْخِ .

٤ - الْأَسْوَدُ : الْقَلْبُ . انْظُرْ ص ١٣٢ .

٥ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي س : [أَبِي السَّرِيفِ] وَفِي ا : [أَبِي الشَّرِيفِ] تَحْرِيفٌ .

وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ [الْعَتْرِيفِ] بِغَيْرِ أَبِي .

الأعلام

• - عَوْفُ بْنُ الْمُحَلِّمِ : الْحَرَّانِيُّ السُّلَمِيُّ . شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ حَمَاسِيٌّ ، كَانَ مُنْقَطِعًا لِأَكْلِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ،

مُقَرَّبًا مِنْهُمْ مَحْبُوبًا إِلَيْهِمْ - تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٤ فِي عَهْدِ الْمَأْمُونِ . (شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣٢/٢ - الْأَغَانِي ١٤٥/٤)

• • - أَبُو الْعَتْرِيفِ : فِي (ك ، ش) أَوْ الْعَتْرِيفِ فِي (ز ، ت ط) ، وَلَمْ نَهْتِدْ إِلَى الشَّاعِرِ بَعْدَ

فِي مَرَاغِمِنَا ، فَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الْأَصْلِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَهْتِدْ إِلَيْهِ فِي (ب : ٤٠٥) وَاسْتَرَحَّ فِي (ل) مِنْ أَعْلَامِ النَّصِّ

حبشي له ثمانون عيياً كسبته مهابةً وجلالاً^(١)

ولعله قد اجتاز في أرض «الموصل» ، بالقرية التي تُعرف «بثمانين» ،
- وهي قريبة من الجبل المعروف «بالجودي»* - فإن كانت «ثمانون»
القرية وُطن أناس ، فهذه^(٢) تجري مجرى الوطن في الإيناس ، كما قال :
الفقر في أوطاننا غربةً والمال في الغربة أوطان^(٣)

لله در الذهب من خليل ، فإنه ينيء بظلٍ ظليل ، وإن دُفن لم يبال ،
ما هو كغيره بال ؛ أعطى نفيس المقدار ، فما همَّ شرفه بانحدار ؛ والدر إذا
كسر ذهب قيمته ، ولم يُحفظ. إن تنحطم كريمته . ورُبَّ ذهب في
سوار ، غيرَ زماناً غيرَ مُتوارٍ ، ثم جعل في خلخال ، تختال بلبسه ذاتُ
الخال ، ثم نُقل إلى جامٍ أو كأس ، وهو بحُسْنه كأس ، ما تغير لبشار
النيران ، ولا غمَرَ بوق الجيران .

ولعل هذه الثمانين ، قد أدرك ذهبها «قارون» و «موسى» المرسل وأخاه

١- في ط : [أكسبه] وفي س ، ١ : [كسبه]. نقله إلى هامش (ل : ٣٠١) مجهول الأصل !

٢- أي الدنانير .

٣- أنشده شيخ الأندلس ، أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) . انظر (شذرات الذهب ٩٤/٣) .

الأعلام

• - ثمانون : بليدة عند جبل الجودي فوق الموصل ، قيل سميت بذلك لأن أهل سفينة «نوح»
خرجوا منها وكانوا ثمانين - ويعرف الموضع الآن بسوق ثمانين .

(بلدان ياقوت ٩٣٤/١ - معجم البكري ١٩/١) .

• • - الجودي : جبل مطل على الجانب الشرق من دجلة - وهو من أعمال الموصل ، قيل إن سفينة
نوح استوت عليه حين غيظ الماء .

(بلدان ياقوت ١٤٤/٢) .

« هَارُونَ » ، وليس للهلكة به اتصال ، ولا من العزة له انفصال ، يُعْظَمُ في أرض « السند » ، وبلاد « الهند » .

وأما ابنة الأخ^(١) - أدام الله لها الصيانة - فإنها أدلّت^(٢) على الخال إذ^(٣) كان أحد الوالدين ، فهتت أن تأكل بيدين . وما هي^(٤) بأخت للرجل الذي قال فيه القائل :

ووراء الثأر مني ابنُ أختٍ مصِيعٌ ، عقدته ما نُحِلُّ^(٥)

ولا تجعلها أختاً « للهجرس » ، لأنه طالب خاله بشار^(٦) ، فلم يقبُح ما فعل من الآثار . ولكن تشبه أن تكون أختاً « لابن مضرس » ، حين

١ - ابنة أخت الشيخ ، التي كتب يقول فيها : « ومن ظريف الأخبار أن بنت أختي سرقت لي ثلاثة دنانير ديناراً » . (ص ٦٤) . وانظر أيضاً صفحة (٥٥٩) . ومن الطريف أنه في (ل : ٣٠١) نقل إلى هامشه إشارة هذه ، فخرج على عادته في إهمال رسالة ابن القارح !

٢ - في ز : [أدلت] تحريف - يقال أدل عليه وتدل : وثق بمحبته فأفرط عليه . والاسم : الدالة والمثل : أدل فأمل .

٣ - في ت ، ط : [إذا] .

٤ - يبدأ « أبو العلاء » هنا حديثه عن الخنولة ، نظراً لصلة الساقية بابن القارح . وذلك بعد أن فرغ من الحديث عن المال ، وعن لفظ ثمانين .

٥ - المصع : المقاتل بالسيف ، الغلام الذي يلعب بالهزاة .

والبيت لتأبط شرا ، من حماسية الأول . وانظر (إنباه القفطي ١/٣٤٩ وشواهد الصاهل والشاحج)

٦ - يعني خاله « جساس بن مرة » قاتل « كليب » .

الأعلام

• - الهجرس : ابن كليب بن ربيعة التغلبي ، وأمه « جلييلة بنت مرة » ، أخت « جساس » . كان جنيناً حين قتل خاله أباه ، ثم وضعت أمه بين قومها ، فلما شب طلب ثأر أبيه - وله في ذلك شعر جيد رواه « المرزباني » في (معجم الشعراء ٤٨٩) .

• • - ابن مضرس : توبة بن مضرس - انظر ترجمته في ذيل الصفحة التالية .

فاتنتها الأخوة من «الهجرس» ، وهو المعروف بـ [الخنوت] ^(١) . واسمُه «توبة» وكان له أخ يُقال له «طارق» ، فقتله رهطاً خاله ، قرأى أن يقتل خاله ، وقال :

بَكَتْ جَزَعاً أُمِّي «رُمَيْلَةُ» أَنْ رَأَتْ دَمًا مِنْ أَخِيهَا فِي الْمُهَنْدِ بَادِيَا
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي إِنَّ طَارِقًا حَمِيمِي الَّذِي كَانَ الْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا
وَمَا كُنْتُ ، لَوْ أُعْطِيتُ أَلْفَى نَجِيَّةٍ وَأَوْلَادَهَا لَغَوًّا تُسَاقُ ، وَرَاعِيَا
لِأَرْضِي بَوْتَرٍ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ أَرَى دَمًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَلَى السِّيفِ جَارِيَا
وَمَا كَانَ فِي عَوْفٍ دَمٌ لَوْ أَصَبْتُهُ لِيُوفِيَنِي مِنْ طَارِقٍ غَيْرُ خَالِيَا
وهو القاتل :

لَتَبْكِ النِّسَاءُ الْمُعُولَاتُ لَطَارِقٍ وَبَيْكِينَ مَرْدَاسًا ^(٢) قَتَلَ قَتَانِ
قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعْتُ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

١- في ك ، ت ، ط ، ز ، س ، ا : [الخنوت] بجاء مهملة وتاء مثناة ، تصحيف . وفي ش : [الخنوت] بجاء مهملة ونون ، تصحيف كذلك . والصواب : [الخنوت] بجاء معجمة ونون موحدة . والتصحیح من (المؤتلف ، والقاموس واللسان) انظر الأعلام .
والخنوت ، كسنور : الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام . وقد تعجل في (ل : ٣٠٢) فأغفل «الخنوت» علما ، من الأعلام ، واكتفى بنقل هذا الشرح لمعنى اللقب !

٢- «مرداس» : اسم أخ له ثان ، قتل أيضاً . وانظر (حسانة البحرى : ٣٣ رحمانية) .
والقرملة : شجر ضعيف لا شوك له ، الواحدة قرملة - والأفاني . واحده أفانية ، ككمانية : شجر
انظر ص ١٢٩ .

الأعلام

* - توبة ، الخنوت : بن مضر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه ربيعة بنت عوف بن
علقة ، وكان يعرف بها ، شاعر محسن ، قتل رهط خاله أخويه طارقاً ومرداساً فجزع عليهما جزء
شديداً ، وثأر لهما ، وقال فيهما مرثي جيدة روى «الأمدي» بعضها ، وظل توبة يبيكهما ، حتى طلب
إليه الأحنف بن قيس أن يكف ، فلما أبى ، لقبه بالخنوت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام
(المؤتلف للأمدي ٦٨ ، ٦٩) .

ويجوز أن يكون^(١) قد وُشِحَ إلى هذه المرأة شيئاً من آداب الخُولة ،
فلتتقِ مَعْرَةَ بَيَانِهَا ، أَكْثَرَ من اتقائه خُطْسَةَ بَنَانِهَا . فهو يعلمُ أن الشعرَ ورثَهُ
« زهيرُ بنُ أبي سُلمى » من خَلِيلِهِ « بَشَامَةُ بنِ الغَلييرِ » * * ولم يكنْ في « مَرْيَنَةَ
شعرُ يُذَكِّر . وحضرَهُ « زهيرُ » عند الوفاة ، فأَرَادَ أن يعطيه شيئاً من ماله ،
فقال « بَشَامَةُ » : أما يكفيك أُنَى ورثتكَ غرائب القصيد ؟

وربما كان في نساء « حلب » - حرمها الله - شواغرٌ ، فلا يَأْمَنُ^(٢) أن
تكونَ هذه منهن ، فطالَ ما كنَّ أجودَ غرائزَ من رجالهن . وحدثَ رجلٌ ضريب
من أهلِ « آمِدَ » * * * يحفظُ (القرآن) ويأْنَسُ بأشياء من العلم ، أنه
كان وهو شابٌ له امرأةٌ مُقَيَّنَةٌ^(٣) تُزَيِّنُ النساءَ في الأعراس ، وكان يُنَجِّمُ
على الطريقِ ، وكانت له قُرْعَةٌ^(٤) فيها أشعارٌ كتنحو ما يكونُ في القُرْعِ ،
وكان يعتمدُ حفظَ تلك الأشعارِ ويدرسُها في بيته ، ولا غريزةَ له في معرفة

١ - كذا في الأصل بجاء مهمله . وشملها بقية النسخ عدا (ش) ففيها : [وشج] ولعلها أول هنا ،
- وقد نقلها في (ب : ٤٠٨) - من الشويجة والواشجة : وهي الرسم المشبكة . وقد وشجت الأغصان :
اشتبكت ، ويقال : وشجت بك قرابته أى اشتبكت . أو لعلها : [رشح] من الرشح ، قال نصيب :
• ومن حب سلمى راسح ليس بارسى • وانظر نوادر أبي مسهل : ٢١٦/١ .

أما مادة [وشج] بالمهمله فلم نجد من معانيها ما يلائم السياق . إذ المادة تدور حول الوشاح والوشح ،
وزم في (ل : ٣٠٣) أنها في نسخة سى بويرباط الخطية عن كويريل : [رشح] وأقول : بل الذى
في مصورة الأصل (ك : ١٢٥) : [وشج] دون أى لبس أو اشتباه !

٢ - فى ت ، ط : [يأمن من أن] بزيادة من ، ولا حاجة إليها .

٣ - المقينة : المزينة ، الماشطة ، يقال قانت المرأة وقينتها : زينتها .

٤ - القرعة : واحدة القرع ، كحجرة وحجر : الجراب .

الأعلام

• - زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

• • - بشامة بن الغدير : النطفاني ، من بني عوف بن سعد بن ذبيان - شاعر محسن مقدم . وهو

خال « زهير » وكان « زهير » مقبياً في غطفان بين أحواله . ومن « بشامة » آتاه التجويد في الشعر .

و « بشامة » من شعراء (المفضليات) . وانظر (المؤلف ١٦٣/٦٦) .

• • • - آمد : هى أعظم مدن ديار بكر - في شمال الجزيرة - ودجلة تحيطه بأكثرها (ياقوت ١/٦٦) .

الأوزان ، فيكسرُ البيتَ . فتقولُ له امرأته الماشطةُ : ويلى ، ما هذا جيدٌ .
 فيلأجها^(١) ويزعمُ أنها مخطئةٌ . فإذا أصبحَ مضى فسألَ مَنْ يَعْرِفُ ذلكَ ،
 فأخبره^(٢) أن الصوابَ معها ، وعرفه كيف يجبُ أن يكونَ . فإذا لقينه^(٣)
 عنه^(٤) ، عاد في الليلة الثانية ، فذكره وقد أُصلِحَ ، فتقولُ الماشطةُ : هذا
 الساعةَ جيدٌ .

وكان لى كرىً من أهل البادية يُعرفُ بِـ «علوان» وله امرأة تزعمُ أنها
 من «طبي» ، فكان لا يعرفُ موزونَ الأبياتِ من غيره ، وكانت المرأة تُحسُّ
 بذلك . وكانت تتأسفُ على طفلٍ ماتَ لها يقالُ له رَجَبٌ ، وكانت تُنشدُ
 هذا البيتَ :

إذا كنتَ من جرٍّ حبيبك موجعاً فلا بُدَّ يوماً من فراقٍ حبيبٍ
 فقالت يوماً :

* إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبٍ موجعاً *
 فعلمتُ أن الوزنَ مُختلٌ ، فقالت :

* إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبين موجعاً *^(٥)
 فحرَّكتَ التنوينَ وأنكرتَ تحريكه بالطبع . فقالت :
 * إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبك موجعاً *^(٥)
 فأضافته إلى الكافِ فاستقامَ الوزنُ واللفظُ .

١ - فى ا : [فيلاخبا] وفى س : [فيلاجها] وهو تحريف صوابه : [فيلاجها] من لاج خصه
 بلجاً : تماشى معه فى الخصومة .

٢ - فى ت ، ط : [فأخبره] بأن .

٣ - لقن الكلام من فلان يلقيه لقناً ، كفهم : أخذه عنه مشافهة وفهمه .

٤ - فى س ، ا : [رجيبين ... رحبيك] .

وفى ت : [رجيبين ... رحبيك] بجاء مهمله فى المرتين ، تصحيف .

٥ - كتبها فى س : [إذا كنت من أجرار حبيب موجعاً] . ويبدو أنه رسمها دون أن يفهمها ،

وفى ا : [إذا كنت من جرار حبيبك موجعاً] .

وفي (الكتاب العزيز) : « يا أيُّها الذين آمنوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ، وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »^(١).

* * *

وَأَمَّا « أبو بكر الشبلي »^(٢) - رحمه الله - فلا رَيْبَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ سَالِمًا مِنْ مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ .

وَأُنَشِدُنِي لَهُ مُنْشِدٌ :

بَاحَ مَجْنُونٌ عَامِرٌ بِهِوَاهُ وَكُتِمْتُ الْهَوَى ، فَفَزْتُ بِوَجْدِي
وَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَامَةِ نُوْدِي أَيْنَ أَهْلُ الْهَوَى ؟ تَقَدَّمْتُ وَحْدِي

هَكَذَا أُنَشِدْتُهُ : نُوْدِي ، بِسُكُونِ الْيَاءِ ، وَلَا أَحَبُّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا^(٣)
وَإِنَّمَا يَوْجَدُ فِي أَشْعَارِ الضَّعْفَةِ مِنَ الْمُحَدَّثِينَ .

فَإِنْ صَحَّ أَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَهُ ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ قَائِلٌ فَيَقُولَ :
مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ صَافٍ ، فَمَا يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَ بِغَيْرِ الْإِنْصَافِ : وَادْعَاؤُهُ الْإِنْفِرَادَ^(٤)

١ - آية ١٤ ، سورة التغابن .

٢ - يشير إلى ما قاله « ابن القارح » في (رسالته) إثر شكواه : « وليس يحسن أن أشكو من يرحمني إلى من لا يرحمني ، وليس يحكم من شكا رحيمًا إلى غير رحيم . . . وكان أبو بكر الشبلي يقول : ليس غير الله غير ، ولا عند غير الله خير » ص ٦٥ .

٣ - في ط : [وإن جازز أو إنما] وهو هكذا مضطرب لا يفهم .

٤ - يشير إلى قول « الشبلي » أعلاه :

وَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَامَةِ نُوْدِي أَيْنَ أَهْلُ الْهَوَى ؟ تَقَدَّمْتُ وَحْدِي

الأعلام

* - أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف ، قرأ أولاً الفقه ، وبرع في مذهب « مالك » ثم سلك وصحب « الجنيدي » . توفي ببغداد سنة ٣٣٤ هـ ، في السابعة والثمانين من عمره ، ودفن بها .

(ابن خلكان ١/٢٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٣٨)

من العالم لا يُسلَّمه إليه البشرُ : إن كان هواه للمخلوقين ، أو الخالق - ولا يقين - فله في الأمم نظراء^(١) كثير .

* * *

وأنا أعتذرُ إلى مولاى الشيخ الجليل من تأخير الإجابة ، فإن عوائق الزمن منعت من إملاء السوداء ، كأنها سوداء التى عناها القائل :
نُبْتُ سوداء تنآى وأتبعها لقد تباعدت شكلاً ومما اقتربا
وجدتها فى شبّابى غير مُطْلَبَةٍ^(٢) فكيف والرأس جَوْنٌ ، تُسِفُّ الطلّبا
وأنا مستطيعٌ بغيرى ، فإذا غاب الكاتبُ ، فلا إملاء . ولا يُنكر
الإطالة على ، فإن الخالص من النصارِ العين^(٣) ، طالما أشتري بأضعافه فى
الزُنة من اللّجين ، فكيف إذا كان الثمن من النُمِيَّات^(٤) ، يوجدن^(٥)

١ - أهملت ضبطه فى الذخائر فجاء فى (ل : ٣٠٥) بغير ضبط !

وهو فى الأصل بفتحة على الهمزة فى آخره ، والوجه رفعه على الابتداء .

٢ - فى ط : [وجدتها فى شبّابى] بسين مهملة تصحيف .

يقال : أطلبه ، ألبأه إلى الطلب ، أعطاه ما طلب (ضد) . والجون : الأسود والأبيض (ضد) . والمتعين فى البيت ، أنه بياض المشيب .

٣ - العين : الخالص النفس . ومن معانيه أيضاً : الحاضر من كل شيء ، وخيار الشيء ، والذهب والعديد من المال .

٤ - فى (ط) : [النفيات] . ورسمها فى (س ، ا) غير مفهوم ولا مقروء . وفى الأصل وبقية النسخ : [النفيات] وهى صفار الفلوس . ولا بأس بها لولا أن [النفيات] أقوى فى المعنى وأنسب لقوله : اللاتى يوجدن فى الطريق مرميات . والننى والنفية ، كفى وغنية : النفاية ، ما أثارته الجوافر من حصا ونحوه ، ما تنفيه الريح من التراب فى أصول الشجر .

وجاء فى (ب : ٤١٢) النفيات ، كما رجحنا ! وأراد فى (ل : ٣٠٥) المخالفة ، فنقل كل ما كتبه هنا . ثم زعم أنى عدلت عن رواية الأجل ، مع أنها المشتبة بالمتن فى كل طبعات الذخائر ، وقلت بالهامش : ولها وجه .

وانتهى السيد نصر الله إلى ما بدأت به من تفسير النميات بصفار الفلوس ، وكل ما أضافه من عنده هو أنها قد ترمى فى الطريق فلا يلتفت إليها أحد (؟ !)

٥ - كذا فى ، ك ، ا س - وفى الباقيات : [اللاتى يوجدن] .

في الطريق مَرَمِيَّات ؟

وعلى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ سَلَامٌ يَتَّبِعُ قُرُومَهُ^(١) إِفَالَهُ وَتَلَحُّقُ بِعُودِهِ أَطْفَالَهُ .

(نَجَزَتْ^(٢) الرِّسَالَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ) .

١ - القروم : جمع قرم وهو الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، السيد العظيم - والإفال والأفائل : صفار الإبل .

٢ - في ١ : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، آمِينَ » . وما هنا ، من الأصل (ك) بخط ناسخها الأصل . وشله في (ش) .
ولا أدري ، على وجه اليقين ، أهي من إملاء أبي العلاء في ختام رسالته ، أم من إضافة الناسخ .
ويبدو أن وقوف عند هذه العبارة ، أغرى السيد نصر الله بحذفها والاستغناء عنها ، ثم أراح نفسه فلم يشر إلى وجودها في مخطوطة كوبريلي : (ل : ٣٠٦) .

وجاء بعدها في (ك) مباشرة : علقها لنفسه الراجي رحمة الله تعالى وغفرانه ، محمد بن بلاج ... إلخ .
انظر صورة هذه الصفحة الأخيرة ، بين الصفحات المصورة ، هنا ، من مخطوطات الغفران .

فهارس الغفران

- ١ - الفهرس الموضوعى
- ٢ - « أعلام الأشخاص
- ٣ - « « الأمم والقبائل والطوائف
- ٤ - « الأماكن
- ٥ - « الحيوان والنبات
- ٦ - « الكتب الواردة فى الغفران
- ٧ - الشواهد الشعرية
- ١ - فى رسالة ابن القارح
- ب - « الغفران



فهرس الموضوعات

صفحة
٧

١١ مقلمة الطبعة السادسة
مقدمة الطبعة الثانية

رسالة ابن القارح

١٥ نسخ الرسالة
٢١ نص الرسالة

رسالة الغفران

٧١ مقدمة الطبعة الأولى
٧٤ منهج التحقيق

نسخ الغفران :

٧٨ نسخة كوبريللى (الأصل) : ك
٨١ نسخة الشنقيطى : ش
٨٣ النسخة التيمورية الناقصة : ر
٨٤ نسخة الآستانة : ز
٨٥ التيمورية الكاملة : ت
٨٧ نسخة سواهج : س
٩١ نسخة الإسكندرية : ١
٩٤ نسخة نيكلسون : ن
١٠٥ النسخ المطبوعة : هندية (ط) وكيلى (م)
طبعتان مزورتان فى بيروت :

١١٥ طبعة دارصادر بيروت ، عن الطبعة الثالثة للذخائر : ب
١٢٢ طبعة نصر الله ، دار إحياء التراث ببيروت ، لبنان : ل

نص الغفران

١٢٩ مقدمة الغفران

القسم الأول من الرسالة :

١٣٩ الإشارة إلى ورود رسالة ابن القارح
١٤٠ ما أعد لابن القارح من ثواب على تمجيده الله فى رسالته

صفحة

١٤٠	شجر الجنة
١٤١	أنهارها
١٤٢	الكثوس والأباريق
١٤٩	خرها
١٥٣	عسلها
	ذكر بيتي « النمر بن تولب » - اللذين ذكر فيهما العسل المصنوع - وحكاية « خلف الأحمر »
١٥٤	في القافية
١٥٥	تفريع « أبي العلاء » على هذه الحكاية ، متبوعاً بالقافية حروف الهجاء
١٦٤	عود إلى الحديث عن عسل الجنة
١٦٧	أسماء الجنة

ابن القارح في جنة الغفران

ندامي الفردوس :

١٦٩	أخو نمالة « المبرد »
	وأخو دوس « ابن دريد »
	ويونس بن حبيب الضبي
	وإبن مسعدة المجاشعي « الأخفش الأوسط »
	وأحمد بن يحيى « ثعلب »
١٧٠	وسيويه ، والكسائي ، وأبو عبيدة ، والأصمعي

نزهة في الفردوس :

١٧٥	شعراء الجنة ، وبم غفر لهم ؟
١٧٧	الأعشى
١٨٢	زهير بن أبي سلمى
١٨٥	عبيد بن الأبرص
١٨٦	على بن زيد ، وخروجه مع ابن القارح في رحلة صيد بالجنة
١٩٧	وحوش الجنة
١٩٩	أبو ذؤيب الهذلي وناقته
٢٠١	النايفتان : الجمعدى والذبياني ، وقصراهما في الجنة
٢٠٣	مجلس منادمة وأدب
٢١٢	قيان مفضيات ، من إوز الجنة
٢١٥	لبيد بن ربيعة
٢٢٤	نناء القيان من إوز الجنة ، بميسية الخليل السملدي

٢٢٧	منافرة بين الأعشى والجلدى
٢٣١	شجار في الجنة
٢٣٤	حسان بن ثابت يمر بالمجلس فيدعى إليه
٢٣٧	افتراق المجلس ، والتقاء ابن القارح بعوران قيس
٢٣٨	الشيخ ، معقل بن ضرار
٢٤٠	عمرو بن أحمر الباهل
٢٤٦	تميم بن أبي بن مقبل
٢٤٧	« تميم » يعجب إذ بقى على « ابن القارح » حفظه للأدب ، وقد شهد أهوال القيامة
٢٤٨	« ابن القارح » يروى قصة الحشر ، وما كان من شفاعة أهل البيت له كي يراح من هول الموقف
٢٥٤	عراك أدب في الحشر بين « أبي عل الفارسي » وعدد من الشعراء فيما روى من شعرهم
٢٦٢	عود إلى عوران قيس :
٢٦٣	راعى الإبل « النضرى »
٢٦٧	حميد بن ثور الملالي
٢٦٨	« لبيد » يدعو ابن القارح ورفاقه إلى منزله في حى القيسية بالجنة
٢٦٩	« ابن القارح » يقيم مأدبة يدعو إليها كل من في الجنة من شعراء وأدباء وعلماء
٢٧١	أرحاء من در وعسجد ، تديرها الحور العين لطنن بر المأدبة
٢٧١	أصناف اللحم يأتى بها الولدان المخلعون
٢٧٢	طهارة المأدبة
٢٧٢	الأشربة والسقا
٢٧٣	المفتن : الفريض ، ومعبد ، وابن مسبح ، وابن سريج ، والموصليان
٢٧٤	المفتيات : بصيص ، ودنانير ، وعنان ، والجراذقان
٢٧٧	الجراذقان ، تغنيان بمأدبة عبيد (أو أوس)
٢٧٩	قبة أخرى تغنى بمأدبة جران العود
٢٨٠	الحور يرقصن على أبيات منسوبة إلى الخليل
٢٨٤	حوار لغوى ، على موائد الطعام في المأدبة
٢٨٦	« ابن القارح » يخلو - بعد انقضاء المجلس - بحوريتين من حور الجنة
٢٨٧	الحوريتان تذكران له أنهما حملتوه الحلبية وتوضىى السوداء
٢٨٨	ابن القارح يزهد فيهما ويسأل أحد الملائكة عن حور عين لم يكن في الدار الفانية
	شجر الحور

في أطراف الجنة :

٢٩٠	جنة الضاريت اللتين
٢٩١	شجر الجن

صفحة

٢٩٣	« أبو هدرش ، الخيشعور » يروى مغامراته قبل أن يتوب ، ثم يشد قصيدين من شعره . . .
٣٠٤	أسد القاصرة
٣٠٦	ذنب الأسلى
٣٠٧	« الحطيئة العيسى » في كوخ حقير بأقصى الجنة
٣٠٨	« الخنساء » في طرف الجنة ، تشهد أخاها صغرا والنار تضطرم في رأسه

في جحيم الغفران

٣٠٩	إبليس يسأل ابن القارح عما يفعل أهل الجنة بالولدان المخلدتين
	ابن القارح يلتق شعراء النار ، ويناقشهم في بعض المسائل اللغوية والقضايا الأدبية :
٣١٠	بشار بن برد
٣١٣	امرؤ القيس
٣٢٢	عنتره العيسى
٣٢٧	علقمة بن عبدة ، الفحل
٣٢٩	عمرو بن كلثوم
٣٣٢	الحارث الشكري
٣٣٤	طرفة بن العبد
٣٣٩	أوس بن حجر
٣٤٢	أبو كبير الهذلي
٣٤٥	صخر النخعي
٣٤٥	الأخطل التغلبي
٣٥١	مهلهل التغلبي : عدى بن ربيعة
٣٥٥	المرقس الأكبر
٣٥٧	المرقس الأصغر
٣٥٨	الشنفرى الأزدي
٣٥٩	تأبط شرا

عود إلى الجنة

٣٦٠	التقاء « ابن القارح » في الطريق بآدم ، وسؤاله عن الشعر المنسوب إليه
٣٦٤	روضة الحيات : ذات الصفا وقصيدة النابغة
٣٦٧	حية ، فقيهة عالمة ، تتحدث في القراءات
٣٧٠	وتغرى ابن القارح بالبقاء معها فيذعر منها ويمضى مهرولا

جنة الرجز :

أغلب بنى عجل ، والمعراج ، ورؤية ، وأبو النجم ، وحديد الأرقط ، وعذافر بن أوس ،	
وأبونخيلة .	٣٧٤
شجارين ابن القارح ورؤية .	٣٧٥
انتهاء الرحلة ، وإقبال ابن القارح على نعيم الفردوس .	٣٧٧

القسم الثاني :

الرد على رسالة ابن القارح

أبوالملاء يرد على قول ابن القارح : جعلني الله فداء مولاي الشيخ	٣٨١
المعجب لانفراد ابن القارح بالوفاء ، والعالم مجبول على الخديعة والتناق	٣٨١
أبوالملاء يتبرأ مما يقال عن علمه وفضله ، ويقسم أنه مكنوب عليه	٣٨٧
الاغتياب بورود ابن القارح « حلب » وفرحتها به	٣٩٣
أبوالملاء يذكر أنه لم بالانتحار ثم رهب قدومه على الجبار	٣٩٥
تعزيزه لابن القارح عن فقد من الأصدقاء عند ما رجع إلى « حلب »	٤٠٢
استغفار أبي الملاء للذين غلوا في مدحه	٤٠٣
أسفه لفقد رسالة بث بها « الزهرجى » إليه مع ابن القارح ، فسرقتها عديل له	٤٠٤
تشاكي الأدباء .	٤٠٩
حرفة الأدب ومهمها	٤١٠
حصاد ابن القارح	٤١٢

الزندقة والزناديق :

الرد على ما أخذه ابن القارح على قول « المتنبى » : « أدم إلى هنا الزمان أهيله »	٤١٤
ولم المتنبى بالتصغير	٤١٤
طعمه في شيء ، طمع فيه من هم دونه	٤١٨
فلقى اللسان لا ينهى عن اعتقاد الإنسان	٤١٩
دجيل وأبونفوس .	٤٢٠
الإلحاد قديم في بني آدم	٤٢١
سادات قريش والزندقة	٤٢١
عود إلى أبي الطيب وادعائه النبوة	٤٢٢
الكتاب الذي ذكر ابن القارح أن القطريلي وابن أبي الأزرع اجتماعا على تأليفه - في أخبار	
المتنبى - « قل » ما يعرف مثل ذلك	٤٢٤
المتنبى ، وذم أهل الزمان إليه	٤٢٤

صفحة

٤٢٦	حد الزمان عند أبي العلاء
٤٢٧	الدهرية
٤٢٨	الدعاء لابن القارح بالأجر ، لفيظه على الزنادقة والملاحدين ، وأحبال مشقة الحج
٤٢٩	لا ملة إلا ولها قوم ملحدون
٤٢٩	بشارين برد وأتهامه بالزندقة ، وخصومته لسيبويه
٤٣٣	كتمان الزندقة تقية ومدارة
٤٣٤	إنظارها نظرياً
٤٣٦	مقتل صالح بن عبد القدوس بعد أن شهر بالزندقة
٤٣٧	القصار الأعور
٤٣٨	الصناديق
٤٣٩	استبعاد الطعام بتملق أهوانهم
٤٤٠	الفلاسفة والنبوة
٤٤٠	ربيعة بن أمية وهربه إلى الروم
٤٤١	إحلال أهل الذمة عن الجزية أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه
٤٤٢	ما زال اليمن منذ كان ، معدنا للمتكسبين بالتدين
٤٤٢	الفرامطة
٤٤٣	الوليد بن يزيد
٤٤٥	أبوعيسى بن الرشيد
٤٤٦	ديك الجن
٤٤٧	الحنافى
٤٤٨	العلوى البصرى
٤٥٠	ادعاء علم الغيب
٤٥١	التنجيم
٤٥٢	الحسين بن منصور الحلاج
٤٥٧	الحلولية
٤٥٨	التناسخ
٤٥٩	الهند والتناسخ
٤٦١	التظاهر بالمذهب توصلاً إلى الدنيا
٤٦١	ابن هاني الأندلسى
٤٦٣	ابن أبي عون ، وأبو جعفر الشلمغاني
٤٦٤	التأله موجود فى الفرائز ، وللهين تلقين وتقليد
٤٦٥	الإمامية
٤٦٥	المعزاة

٤٦٦	الاشاعة
٤٦٧	الشيعة ، وعبد الله بن ميمون القداح
	ابن الرواندى وكتبه
٤٦٩	التاج
٤٧١	الدامغ
٤٧٣	القضيب
٤٧٤	الفريد
٤٧٦	المرجان
٤٧٦	ابن الرومى والتطير
٤٨٣	أبو تمام ورقه دينه
٤٨٤	ماتم القصائد عليه لوقذف فى النار
٤٨٩	المازيار والأفشين
٤٩٠	يابك الحرى
٤٩١	أبو مسلم الخراسانى
٤٩٣	غلاة الشيعة ، عبد الله بن سبأ ، والكيسانى
٤٩٤	شاباس
٤٩٦	أبوجوف
	عود إلى حديث ابن القارح
٤٩٨	الرد على شكواه من بلوغ السن العالية
٥٠٠	التعليق على ما قيل عن رغبته فى الزواج
٥٠٨	الرد على إشفاقه من المكوف على الأمانى والشهوات
	تذكيره بمن أسرفوا فى الهوتم تابوا :
٥٠٨	الفضيل بن عياض
٥٠٩	عمر بن عبد العزيز ، مالك بن أنس ، أبوحنيفة
٥١٠	الصحابه كانوا قبل الإسلام على ضلال
٥١٢	أحمد بن حنبل
٥١٥	المتافقون فى شرب الخمر
٥١٦	آن لابن القارح أن يتوب
٥١٧	مشهد لتوبة ابن القارح
٥١٧	تمثله وهو جالس للوعظ فى أحد مساجد حلب ، ومعه خنجر يحمى به رفاق الخمر
٥٢١	حواريه الممدات له فى الجنة ، يتسامعن بتوبته فيفرحن وتهنئن جاراتهن .
٥٢٢	المشيب والخمر
٥٢٣	عبد الله بن المعز ، والمبرد ، وأبو عثمان المازنى

صفحة

٥٢٥	إبراهيم بن المهدي، ومحمد بن حازم، والمتصم
٥٢٥	التوبة النصوح
٥٢٦	أهل مصر
٥٢٩	أول ماسع أبو العلاء بابن القارح
٥٣١	شيخ ابن القارح
٥٣٢	ابن القارح وأبو الحسن المغربي
٥٣٤	حججه الخمس
٥٣٤	تلييات العرب في الجاهلية
٥٣٧	تمثله عند استلام الركن
٥٣٩	وفي الطواف ، وعند للنفر
٥٤١	وفي الوقوف بالخميس
٥٤٤	آل جوهروما لقوا من محن بعد أن كانت الدنيا لهم
٥٤٦	ابن القارح وأبو القاسم المغربي
٥٤٧	ابن القارح وأفانين البدي
٥٤٨	ابن خالويه وفضله
٥٥٠	أبو الطيب القنوي
٥٥٤	الرد على مادكره ابن القارح من ميله في مصر إلى المملذات
٥٥٥	لعنة الخمر
	الحديث عن دنائير ابن القارح التي قال إن ابنة أخته سرقها
٥٥٩	فصل عن الدنانير
٥٧٥	لفظ ثمانين ، لمناسبة عدد الدنانير المسروقة
	الحديث عن الخسولة ؛ لصلة ابن القارح بالساقية :
٥٧٨	المجهر بن كليب ، وخاله جساس
٥٧٩	ابن مضر ، وخاله
٥٨٠	زهير بن أبي سلمى ، وخاله بشامة بن الندير
٥٨٠	النساء والأدب
٥٨٢	أبو بكر الشبل
٥٨٣	الاعتذار لابن القارح عن تأخير الإجابة
٥٨٣	الخاتمة

أعلام الأشخاص

أوردنا الأعلام هنا كما وردت في النص ، ووضمنا علامة * بجانب رقم الصفحة المترجم فيها للعلم . أما حرف ق ، فإشارة إلى مكان العلم في رسالة « ابن القارح » .

« أ »

آدم « س » : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢

إبراهيم « الخليل » س : ٥٣ ق - ٥١١

إبراهيم بن محمد « س » : ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

إبراهيم بن المهدي ، ابن شكلة : ٥٢ ق - ٥٢٤ *

إبراهيم الموصلي : ٢٧٣ *

إبليس ، أبو مرة ، أبوزوبعة : ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٠٠ « صاحبة رؤبة » : ٤٠٠

أحمد بن حنبل : ٤٨٧ * ، ٥١٢

أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين المعروف بالواجكا : انظره في « عبد السلام »

أحمد بن الحسين : انظره في « المتنبي »

أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو عصيد : ٣٨٤ *

أحمد بن يحيى : انظره في « ثعلب » .

أحمد بن يحيى : انظره في « ابن الرواندي »

ابن أحرر « عمرو ، الباهر » : ١٤٥ * ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

أحيحة بن الجلاح : ٥٥٤ *

الأخطل ، التغلبي : ٣١٢ * ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧ ، ٥١٣ ، ٥٦٩

الأخفش الأكبر ، أبو الخطاب : ٤٠١ *

الأخفش الأوسط : انظر في « سعيد بن مسعدة »

أخنس بن زهرة : ٤٨٠ *

أربد « أخو لبيد » : ١٧١ *

ابن أبي الأزر : ٢٩ ق - ٤١٨ * ، ٤٢٤

أبو أسامة ، جنادة بن محمد الهروي : انظره في « جنادة »

إسحاق ، بن إبراهيم الموصلي : ٢٧٣ *

أخو بني أسد : انظره في « عبيد بن الأبرص »

الأسدي : « أبو القطران »

إسرافيل : ٢٩٦

الأسلمي « أهبان بن أوس » : ٣٠٦ *

أسماء « صاحبة المرقش الأكبر » : ٣٥٦

أبو الأسود الدؤلي : ١٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٥٠١

الأسود بن زمة : ١٣٤

الأسود بن عبد يغوث : ١٣٥

الأسود بن مده يكرّب (أبو الأسود ؟) : ١٣٣

الأسود بن المنذر : ١٣٣

الأسود بن يعفر : ١٣٣ ، ١٥٧

أسودان ، نهبان بن عمرو الطائي : ١٣٦

الأصمعي « أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب » : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٢

الأعشى ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، البكري ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٧٢ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٥

أغلب بن عجل : ٣٧٤

الأفشين : ٤٢ ق - ٤٩٠

الأقشير « الأسلي » : ١٤٧

أبو أمامة : انظر « نابتة بن ذبيان » .

امرؤ القيس ، أبو هند ، الكتلي : ١٣٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،

٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥

امرؤ القيس « بن ربيعة التغلبي » : ٣٥٣

أمية بن أبي الصلت : ٥٤٢

أنو شروان : ٤٧٠

الأودي « الأفو » : ٢٩٧

الأوزاعي : ٥٢ ق

أوس بن حجر ، أبو شريح : ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥١

إياس بن الأرت : ١٤٨ ، ٣٧٨

إياس بن معاوية ، القاضي : ٤٥١

« ب »

بابك « الخرمي » : ٤٢ ق - ٤٩٠

باقل : ٦٤ ق - ٤١٤

البي الشاعر : ٦٠ ق

بشينة « صاحبة جميل » : ٣١٢ ، ٤٠١

ابن بجرة : ١٥١

بجير « بن زهير » : ١٨٣

أبو بجير : انظر « زهير بن أبي سلمى »

٥٩٧
البحترى ، أبو عبادة : ٤٥ ق - ٤٠٦ • ٥٠٥ ، ٥٢٣

• بديع : ٢١٣

• بسيل ، ملك الروم : ١٥٦

• بشار بن برد ، أبو معاذ : ٣٠ ق • ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢

• بشامة بن الغدير : ٥٨٠

• بشر « بن أبي خازم » : ١٦٦

• بصيص : ٢٧٣

البصرى : انظر « العلوى البصرى »

أبو بصير : انظر « الأعشى »

البطريق المعروف باللقوقس : ٤٩٧ •

• البكمى : ٥٥٢

أبو بكر بن السراج : ٤٢٥ • ٤٧٧

• أبو بكر الشبل : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ق - ٥٨٢ •

أبو بكر الصديق : ٤٧ ق - ٤٣٣ ، ٤٤٠ • ٤٤١ ، ٤٦٨

• أبو بكر العزرى : ٢٣ ق

• أبو بكر بن مجاهد : ٥٦ ق

البكرى ، أخو بكر : انظر « الأعشى »

• البكرى النسيبة : ٥٣٠

• بلال : ٤٦ ق

• بئيس : ٣٠٣

• جهرام جور : ٢٩٦

« ت »

• تأبط شراً : ٣٥١ • ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

التغلى : انظر « الأخطل »

• أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي : ٤١ ق - ٣٢٤ • ٣٦١ ، ٤١٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢

• تميم بن أبي بن مقبل المجلفى : ٢٣٧ • ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٧٠

• تميم بن أوس الدازى : ٥١١

• أبو تميم ، مد = انظره في « المز »

• توبة بن مضر ، الخنوت : ٥٧٨ • ٥٧٩

• توفيق السوداء : ٢٨٧

« ث »

• ثعلب ، أحمد بن يحيى : ٦٣ ق - ١٦٩ • ٩٥

• أخو ثماله : انظره في « المبرد »

« ج »

- جبريل : ٥٣ ، ٥٥ ق - ١١٩ ، ٣٠٢ ، ٤٦١ ، ٥٣١
 أبو الجحاف : انظره في « رؤية »
 الجحليل : ٢٦١
 جذيمة « الأبرش » : ١٧٠ ، ٢٧٨
 الجرادتان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣
 جران المو ، القيرى : ٢٧٧
 الجرمي : ٢٤٣
 جرير : ٣٢١
 الجسطى : انظره في « فابنة بنى جطة »
 أبو جعفر الشلمغاني انظره في « ابن أبي المزاهر »
 جعفر ، الصادق : ٤٣ ق - ٤٦٧ ، ٤٩٤
 أبو جعفر ، المنصور : ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٧٣
 الجنى : انظره في « المتنبي »
 جلم ، صاحب المتجدة : ١٩٦
 جميل ، العنزي : ٣١٢ ، ٤٠١
 جناب بن صوف : ٣٥٧ ، ٣٥٨
 الجنابي « أبو طاهر القرمطي » : ٣٤ ق - ٤٤٧
 أم جندب « زوج امرئ القيس » : ٣١٩
 جندة بن محمد المروى = أبو أسامة : ٥٠٧
 جندلة ، أم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ٣٢١
 أبو جوف : ٤٩٦
 جوهر : انظر « آل جوهر » في فهرس القبائل والأسر
 جيش بن محمد بن صمصامة : ٤٩٧

« ح »

- حاتم ، الطائي : ٣٣١ ، ٤١٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٢
 أبو حاتم ، سهل بن محمد « السجستاني » : ٥٠٢
 ابن حاجب النعمان « أبو الحسين » : ١٤٧
 الحاددة ، النقياني : ٢٨٢ ، ٤٠١
 الحارث بن حلزة ، الليثي : ١٣٦ ، ٣٣٢ ، ٥٠٣
 الحارث بن ظالم : ٣٩٨
 الحارث بن كلثة : ١٦٦
 الحارث بن هاني : ٢٠١

- الحاكم « يأمر الله الفاطمي » : ٤٣ ، ٥٨ * ق
 حامد بن العباس ، الوزير : ٣٨ * ق
 حبيب ، بن أوس = « أبو تمام »
 حجر بن علي : ٢٠١ *
 الحرافق السلمي ، أبو المحم عوف بن المحم : ٥٧٦ *
 حرطلة بن المنذر : ١٤٤ انظره في « أبي زبيد الطائي »
 حسان بن ثابت ، أبو عبد الرحمن : ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٥
 أبو الحسن الأثرم : ٣٩٦ *
 الحسن البصري : ٣٦٧ *
 الحسن بن رجاء : انظره في « ابن رجاء »
 أبو الحسن : « سعيد بن مسعدة »
 الحسن بن علي السكري : ٣٨ * ق
 أبو الحسن : « ابن القارح »
 أبو الحسن « المغربي » : ٥٦ ، ٥٧ ق - ٥٣٢ *
 أبو الحسن اليزيدي (الوزيري ؟) : ٣٥ ق
 الحسن والحسين ، ابنا علي - رضي الله عنهم : ٤٩٨ * ، ٥٤٧
 الحسن : ٣٢ ق
 أبو الحسين البصري : ٥٢٩ *
 الحسين بن جوه ، أبو عبد الله : ٥٨ * ق - ٥٤٤
 أبو الحسين الخياط : ٣٩ * ق .
 الحسين بن الفضاك ، الخليج : ٥١٥ *
 الحسين بن منصور ، الخلاج : ٣٦ ، ٣٨ ق - ٤٥٢ * ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣
 الخطيئة ، العبي : ٣٠٧ * ، ٣٠٨ ، ٥٧٤
 أبو حفص = « عمر بن الخطاب »
 أبو حفص الكتاني : ٥٦ * ق - ٥٣١ *
 الحكمي : « أبو فؤاد »
 الخلاج : « الحسين بن منصور »
 حماد عجرد : ٥٠٩ * ، ٥١٠
 حمولة « الخلية » : ٢٨٦
 حمزة بن حبيب : ٣٦٨ * ، ٤٥٥
 حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء ، صريع وحشي : ٢٥٢ * ، ٢٥٣
 حميد الأرقط : ٣٧٤ *
 حميد الأعمى : ٥١٦ * ، ٥١٧
 حميد بن ثور الحلالي : ٢٣٨ * ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧
 الحميري ، السيد : ٤٩٤ *
 أبو حنيفة « النعمان » : ٥٠٩ * ، ٥١٠

حواء : ٣٦٤
حية بن أزمهر : ٣٧١

« خ »

- أبو خالد = « يزيد بن معاوية »
الخالدیان : ٤٢٤ *
ابن خالويه ، أبو عبد الله : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ق - ٥١٨ * ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
أبو خبيب ، عبد الله بن الزبير : انظره في « عبد الله »
خديجة « بنت خويلد » أم المؤمنين : ٢٥٩ * ، ٥٠٤
أبو خراش الهنلي : انظره في « الهنلي »
ابن خرداذبه : ٥٠٩ *
أبو الخطاب « الأخفش الأكبر » : انظره في « الأخفش »
ابن خطل : انظره في « عبد الله بن خطل »
خفاف السلمي : ١٣٢ * ، ١٥٩
خلف ، الأحمر : ١٥٤ * ، ٣٨٣
خلف بن هشام البراز : ٥١٢ *
الخليل ، بن أحمد ، أبو عبد الرحمن ، صاحب العين : ٢٦ ق - ٢١٧ * ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٥
الخنساء السلمية : ٣٠٨ *
الخنوت = « توبة بن مضر »
خولته بنت سعد الدولة ، المايستورية : ٥٨ * ق
الخيشمور ، أبو هدرش « الجني » : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

« د »

- ابن الدان : ٥٢٩
داود « س » : ٥٢٠ ، ٥٢١
ابن درستويه : ٢٨٠ * ، ٢٨١
درم الشيباني : ٣٤١
ابن دريد ، أبو بكر ، محمد بن الحسن ، شيخ الأزدي ، أخو دوس : ١٦٩ * ، ١٨٩ ، ٣٦٣
٤٨٦ ، ٥١٤
دعبل بن علي : ٤٢٠ * ، ٥١٤
دميخ الشيطان : ٤٧١
دنائير : ٢٧٣ *
دهماء ، صاحبة صخر القى : ٣٤٥
أبو دواد ، الإيادي : ٤٠٩ * ، ٥٧٥
ابن أبي دواد : ٤٢ ق - ٤٩٠ *

أخو دوس = « ابن دريد »

الدوقس = « البطريق »

ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان : ٤٤٦ •

دينار « أبو مالك » : ٥٨٦

« ذ »

ذو الرمة ، غيلان : ٤٠١ • ، ٤٦٩

أبو ذؤيب الهنلى : انظره فى « الهنلى »

« ر »

راعى الإبل ، عبيد بن الحصين الغيرى ، الراعى : ٢٣٨ • ، ٢٤٨ ، ٢٦٢

ابن الراوندى ، أحمد بن يحيى : ٣٨ ق - ٤٦٩ • ، ٤٩٥

ربيعة بن أمية بن خلف الجمحى : ٤٤٠ •

ربيعة بن المكدم : ٥٦٧ •

ابن رجاء « الحسن » : ٤١ ق - ٤٨٣ •

أبو رجاء المطاردى : ٣٢٦ •

رداد (رذاذ ؟) الكلابى : ٥٦١ •

الرشيد ، هارون : ٦٥ ق - ٢٤٤ • ، ٤١١

رضوان « خازن الجنة » : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١

رميلة « أم الخنوت » : ٥٧٩

رؤبة ، بن العجاج ، الراجز ، أبو الجحاف : ١٣٢ ، ١٦٥ • ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠

٤٨٦ ، ٥٣٠

ابن الرومى ، على بن العباس : ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ق - ٤٧٦ • ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٥٠٦ ، ٥١٨

« ز »

الزبرقان ، بن بدر : ٣٠٨ •

زبيبة « أم عترة العيسى » : ١٣٢

أبو زيد ، الطائى ، حرمة بن المنذر : ١٤٤ • ، ١٦٠ ، ٣٦٠ ، ٥١٧

زبيدة « أم الامين » : ٤٥٤ •

زفر « حارس الجنة » : ٢٥١

الزهره = « فاطمة بنت محمد ، عليه الصلاة والسلام »

زهير بن جناب : ٣٥٣ • ، ٣٥٤

زهير بن أبى سلمى ، أبوكعب ويحجر : ١٨٢ • ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٠

- زهير بن مسعود النضى : ٣٢٥
- أبو زويمة = إيليس
- أبو زيد « النحوى » : ٣٥٤
- زيد بن حارثة : ٥١١
- زيد بن عل « بن الحسين - رضى الله عنه » : ٢٥٨
- زيد بن عمرو بن نفيل : ٥١١
- زيد بن مهلهل « زيد الخيل الطائى » : ٤٨٩
- زيد « أبو على » : ١٨٥

« س »

- سابور : ٢٩٥
- أبو ساسان : ٢٩٥
- ساعة ، بن جروة الهنلى : انظره فى الهنلى
- سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٧ ، ٥٦٥
- ابن سريج : ٢١٤ ، ٢٧٣
- السروى : انظر « على بن زيد »
- سعد بن أبي وقاص : ٤٧ ق
- سدى « صاحبة نصيب » : ١٣٤
- السدى : انظره فى « الخيل »
- سعيد (؟) : ٤٠٣
- أبو سعيد : « الأصمى »
- أبو سعيد السيرافى : ٥٦ ق - ٣٦٣ ، ٤٢٤
- سعيد بن العاص : ٥٧٤
- سعيد بن مسقة ، أبو الحسن ، الهياشى - « الأخفش الأوسط » : ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٤٠١
- أبو سفيان بن حرب : ٣٤٩ ، ٥٢٠
- سلامة ذو فائش : ١٧٥
- السلكة « أم السليك » : ١٣٢
- سلمان الفاريسى : ٤٩٧
- أم سلمة « أم المؤمنين » : ٥٠٤
- السلى = « خفاف »
- السليك : ١٣٢
- سليان « س » : ٣٠٠
- ابن السهاك « الزاهد » : ٦٥ ق
- السمول : ٣٩٨
- سمير بن أدكن : ٤٤١
- سمية « صاحبة الحادرة » : ٢٨٢ ، ٤٠١

السنبسى ، الآخرم : ٥٧٣ •

سهم بن حنظلة ، الغنوى : ٤٥٦ •

أبو سودة = « على بن زيد »

سودة « بن على » : ١٣٨ •

سودة بنت زمعة « أم المؤمنين » : ١٣٨ •

سويد بن الصامت : ١٣٧ •

سويد بن صميح : ١٣٧ •

سويد بن أبي كاهل : ١٣٧ •

السيد الحميرى : انظره فى « الحميرى »

سيبويه : ٢٦ ق - ١٦٢ • ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ،

٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٦ ، ٥٣١ ،

أم سيار ، فى شعر « ربيعة بن المكدم » : ٥٦٧ .

سيف الدولة : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٣ ق - ٤١٦ • ، ٤٢٤ ، ٥٥١

« ش »

شاباس . ٤٩٤

شاتم الدهر : ٤٢٨

شاس « بن عبلة » : ٣٢٨

شبل الدولة : ٢٥٦ •

ابن شجرة « القاضى » ٥٧٣ •

شدد بن الأسود : ٤٢١ •

أبو شريح = « أوس بن حجر »

ابن شكلة = « إبراهيم بن المهلب »

الشاخ ، معقل بن ضرار : ٢٣٧ • ، ٢٣٨

شمعة التغلبى : ٤٢٧ •

الشنفرى الأزدى : ٣٥١ • ، ٣٥٨

شيث : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٣٠١

شيخ الأزد = « ابن دريد »

شيرين : ٣٨١ ، ٣٨٢

« ص »

صاحبة عترة « عبلة » : ٣٧٠

صاحب العين = الخليل بن أحمد

صاحب كتاب الورقة = محمد بن داود بن الجراح

صاحباً لملك : ٣٠١ •

صالح بن عبد القلوس : ٣١ ق - ٤٣٦ • ، ٤٣٧

حضر النى : ٣٤٥ *

حضر « بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلى » : ١٧١ * ، ٣٠٨

أبو حضر الهنلى : انظره فى « الهنلى »

صريع وحى = « حمزة »

صفية « بنت عبد المطلب » : ٢٥٣

ابن أبى الصلت : انظره فى « أمية »

الصناديق : انظره فى « المنصور »

الصنوبرى : ١٤٩ * ، ٤٠٦

صبيب : ٤٦ ق

الصول : ٤٤٧ * ، ٥٣٢

« ض »

الضبي ، محرز : ٥٦٣ *

« ط »

طارق « بن مضر » : ٥٧٩

أبو طالب « عم الرسول صلى الله عليه وسلم » : ٤٧ ق

طالوت : ٥٢٠

الطاهر « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

الطافى = « أبو تمام »

طرفة بن العبد : ٢٣٤ * ، ٣٣٨ ، ٥٢٢

الطرماع : ٤٧٣ *

ابن الطفيل = « عامر بن الطفيل »

طفيل القتوى : ٥٤١ * ، ٥٤٢

أبو طلحة « الخزرجى » : ٥٢٧ *

أبو الطيب القنوى ، عبد الواحد بن على : ٦٣ ق - ٥٥٠ * ، ٥٥١ ، ٥٥٢

أبو الطيب = « المتنبى »

الطيب « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

« ظ »

الظاهر الشاعر : ٣٧ ق

« ع »

عازر « عزيز » : ٢٨٢

عامر بن الحليس = « أبو كبير » انظره فى الهنلى

عامر بن الطفيل : ١٧٤ * ، ٤٠٥

ابن أبى عامر ، المنصور ، صاحب الأندلس : ٤٦٢ *

- عائشة « أم المؤمنين » : ٤٠٢ *
- أبو عبادة = « البهتري »
- العبادي : « على بن زيد »
- ابن عباس « عبد الله » : ٣٦١ * ، ٥٤٤
- أبو العباس : انظره في البكتري
- أبو العباس ، أحمد بن خلف ، المتع : ٤٦ ق - ٥٠٧ *
- عبد الجبار « المعتزل » : ٤٦٦ *
- أبو عبد الرحمن = « حسان بن ثابت »
- أبو عبد الرحمن = « الخليل بن أحمد »
- عبد الرحمن « بن حسان بن ثابت » : ٢٣٥ *
- عبد السلام بن الحسين ، أبو أحمد ، الواجكا : ٥٢٩ *
- عبد السلام بن رغبان = ديك الجن «
- عبد شمس « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
- عبد القدوس « بن عبد الله » : ٤٣٦ *
- عبد الله بن جعفر : ٢١٣ *
- أبو عبد الله الحسين ، بن جوهري : انظره في « الحسين بن جوهري »
- أبو عبد الله = « ابن خائويه »
- عبد الله بن خطل : ٤٨٦ *
- عبد الله بن الزبير ، أبو خبيب : ٥٤٨ *
- عبد الله بن سبأ : ٤٩٣ *
- عبد الله بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩
- عبد الله بن المعتز : ٥١٥ * ، ٥٢٣
- عبد الله بن ميمون القداح : ٤٦٧ *
- ابن عبد المطلب : انظره في « حمزة »
- عبد الملك بن قريب = الأصمعي
- عبد الملك بن مروان : ٢٦٢ * ، ٥٦١
- عبد مناف : ٤٦ ق
- عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب : ٢٥٦
- عبد المؤمن بن عبد القدوس : « أبو الهندي »
- عبد الواحد بن علي : « أبو الطيب اللغوي »
- ابن عبدة = « علقمة »
- عبد هند « اللخمي » : ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٥٥٢
- العيسى ، أخو بني عيس = « عترة »
- العيسوي : هو « الفضل التكري » من بني عبد القيس : ٤٨٥ *
- عبيد بن الأبرص ، أخو بني أسد : ١٨٢ * ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٥١٣
- عبيد الله بن قيس الرقيات ، ابن قيس : ٥٦١ *
- أبو عبيد الله المرزباني : انظره في « المرزباني »

- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : ١٧٠ * ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨١ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٧٥
عتبة بن أبي لهب : ٣٠٥ *
عتبة بن غزوان : ٤٧ * ق
أبو المتريف (؟) : ٥٧٦
عتيق = « أبو بكر الصديق »
عثمان بن سعيد : انظره في « ورش »
عثمان بن طلحة العبدي : ٥٠ * ق
أبو عثمان المازني : ٢٨٣ * ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٥٢٣
أبو عثمان الناجم : انظره في « الناجم »
المجاج : ١٤٨ * ، ٣٧٤ ، ٣٧٧
ابن المجاج = « رؤبة »
بنت عجلان ، فاطمة : ٣٥٧
عدي بن ربيعة ، مهلهل : انظره في « مهلهل »
عدي بن زيد ، العبادي ، أبو سودة ، السروي : ١٤٦ * ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠
١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥
عذافر بن أوس : ٣٧٤ *
العذري = « جميل »
عروة بن حزام : ٥٧٢ *
عروة بن مسعود الثقفي : ٤٩ * ق
عروة بن الورد : ١٥٥ *
ابن أبي المزاهر ، أبو جعفر الشلمغاني : ٣٨ ق - ٤٦٣ *
عز « صاحبة كثير » : ٤٠١
أبو عصيد = « أحمد بن عبيدة بن ناصح »
عضد الدولة : ٤٤٩ *
غفراء « صاحبة عروة بن حزام » : ٥٧٢
عقرب « بنت النابغة الذبياني » : ٢٣٨
أبو عقيل = « لييد »
عقيل « نديم جذيمة الأبرش » : ١٧٠ * ، ٢٧٨
علقمة بن عيلة : ١٤٢ * ، ١٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨
علقمة بن عدي : ١٩٦ * ، ١٩٧
علقمة بن علاثة : ١٧٥ *
الملوي البصري ، علوي البصرة : ٣٥ ق - ٤٤٨ * ، ٤٤٩ ، ٥٧٣
عل بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ *
أبو عل الصقل : ٦٣ * ق
عل بن حمزة = « الكسائي »
عل بن أبي طالب ، أمير المؤمنين : ٣٤ ، ٤٣ ق - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤

٥٢١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٠٤

على بن العباس بن جريج = ابن الرومي

على بن عيسى ، الوزير ، أبو الحسن بن داود بن الجراح : ٢٩ ، * ٣٦ ق

على بن عيسى الرمانى = ٥٦ * ق

أبو على الفارسي : ٣٦ ، ٥٦ ق - ٢١٧ * ، ٢٥٤ ، ٤٨٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

على بن قطرب : ٣٣٧ *

على بن محمد بن سيار بن مكرم : ٤١٦ *

على بن منصور « الحاجب » : ٥٣٠ *

على بن منصور = « ابن القارح »

عمار : ٤٦ ق

العماني « الراجز » : ١٥٨ *

عمر بن الخطاب ، أبو حفص ، أمير المؤمنين : ٦٨ ق - ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨ ، ٥١٠ ،

٥١٢ ، ٥٢١

أبو عمر الزاهد : الصوفي ، ٥٧٠ *

عمر بن عبد العزيز : ٥٠٩ *

أبو عمر ، الزاهد ، القوي ، غلام ثعلب : ٦٣ ق - ٥٥٠ ، ٥٧٠ ؟

أم عمرو ، في شعر عمرو بن على : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أم عمرو ، صاحبة أبي الأسود الدؤلي : ٥٠١

عمرو بن أحمر = انظره في « ابن أحمر »

عمرو بن حمزة : ٤٠٨ *

عمرو بن العاص : ٥٥٩ *

عمرو بن على ، اللخمي : ٢٧٨ *

أبو عمرو الشيباني : ٢٠٦ * ، ٢١٠ ، ٢٦٧

أبو عمرو بن العلاء ، المازني : ١٧٧ * ، ٢٠٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٥٠٠

عمرو بن كلثوم ، التغلبي : ٢٧٨ * ، ٣٢١ ، ٣٢٢

أبو عمرو المازني : « أبو عمرو بن العلاء »

عمرو بن هند : ٣٣٨ *

عميرة « صاحبة بحيم » : ١٣٤

عنان : ٢٧٣ *

عترة ، أخو عيسى ، العيسى : ١٣٢ * ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧١

عوف بن المهمل = « الحراني السلمي »

ابن أبي عون : ٣٨ ق - ٤٦١ *

أبو عيسى بن الرشيد : ٣٤ ق - ٤٤٥ * ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

عيسى ، بن مريم : « المسيح عليه السلام »

عيسة « بن أسماء » : ٤١٠

« غ »

الغريص : ٢١٣ ، * ٢٧٢

الغفل : ٣٥٥

الغنى = انظره في « سهم بن حنظلة »

غيلان = « ذو الرمة »

« ف »

فادوه : ٥٤ ، ٥٥ ق - ٥٢٨

فاطمة ، الزهراء ، بنت محمد عليه الصلاة والسلام ، : ٢٥٧ ، * ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

الفراء : ١٧٩ ، * ٤٥٦

أبو الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨ ق - ٤٠٤ ، * ٤٠٥

الفرزدق ، همام بن غالب : ٣١٨ ، * ٣٢١ ، ٣٨٩ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

فرعون : ٥٥ ق - ٣٩٩ ، ٤٥٧

الفزاري « مالك بن أسماء » : ٤١٠ ، *

أبو الفضل وسعيد (؟) : ٤١١

الفضل بن سهل : ٤٥١ ، *

الفضيل بن عياض : ٥٠٨ ، *

« ق »

قابيل بن آدم : ٣٠١ ، ٣٦٢

ابن القارح : أبو الحسن ، على بن منصور ، الأديب الحلبي ، الشيخ : ١٤١ ، *

القارظ « المنزى » : ٣٩٤ ، *

قارون : ٥٧٧

القاسم « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

أبو القاسم ، الحسين بن على ، الوزير المغربي : ٥٥ ، * ٥٧ ، ٦١ ق - ٥٤٦ وما بعدها

ابن القاضى : ٤٦٢

أبو قتادة الأنصارى : ٥٢٧ ، *

القصار « الأعور » : ٣٢ ق - ٤٣٧ ، *

قصي بن كلاب : ٤٦ ق

قصير : ٥٣٣

القطاى : ٢٦٥ ، *

أبو القطران ، الأسدى ، المزار بن سعيد : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، * ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠

- قطرب : ٣٣٧ *
 القطر بللى : ٢٩ ق - ٤١٨ * ، ٤٢٤
 ابن القنبرى المقرئ : ٥٥٥
 قيس بن الخطيم : ٥٤٠ * ، ٥٦٤
 قيس بن عاصم : ٤١٧ *
 ابن قيس : انظره فى « عبيد الله بن قيس الرقيات »
 قيصر : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق
 قيل بن عتر : ٢٤١ ، ٢٤٣ *
 قيتنا ابن خطل : ٤٨٦ *

« ك »

- أبو كبير الهذلى ، عامر بن الحليس : انظره فى « الهذلى »
 الكتانى : انظره فى « أبى حفص »
 كثير ، عزة : ٥١ ق - ٣٨٦ * ، ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٧٠
 الكسافى ، على بن حمزة : ١٧٠ * ، ٤١٢
 كسرى : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق - ٣٨١ * ، ٤٠٠
 أخو كسع : ٣٥٠ *
 كمب « بن زهير » : ١٨٣ * ، ١٩٦
 أبو كمب = « زهير بن أبى سلمى »
 كمب بن مالك : ٢٥٣ *
 كمب بن مامة : ٣٣١ *
 الكلابى = « لبيد »
 كليب وائل : ٣٥٢ *
 الكندى : « امرؤ القيس »
 كنود ، صاحبة قيس بن الخطيم : ٥٦٦

« ل »

- ليد ، بن ربيعة الكلابى ، أبو عقيل : ١٧١ * ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١
 ٤٧٦
 لقمان : ٣٠٢
 ملك : ٣٠١
 ليلى « العامرية » : ٤٠٠ ، ٥٣٨
 أبو ليل = « النابغة الجعدي »

- أخت مارية « سيرين القبطية » : ٢٣٥ *
- المازني = « أبو عثمان »
- المازيار : ٤٢ ق - ٤٨٩ *
- مالك بن أسماء = الفزاري
- مالك بن أنس : ٥٠٨ *
- مالك « خازن النار » : ٣٤٩ ، ٤٨٨
- مالك بن دينار : ٥٦٧ *
- مالك « نديم جذيمة » : ١٧٠ ، ٢٧٨
- ماني : ٣٣ ق
- ماوية « زوج حاتم الطائي » : ٤٨٩ ، ٥٢٢
- الملايسطرية : خولة بنت سعد البولة : ٥٨ ق
- المبرد ، محمد بن يزيد ، أخو ثمالة : ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٥٢٣
- المتجردة : ١٩٥ ، ٢٠٧
- المتقي ، إبراهيم بن المقطر العباسي : ٥٣٢ *
- المتنبى ، أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ، الجعفي : ٢٨ ، ٢٩ ق - ١٦٧ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣
- ٤٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٠
- المنخل ، الهنل : انظره في « الهنل »
- مجنون عامر ، مهدي : ٤٠٠ ، ٥٨٢
- الحسن الدمشقي : ٦٠ ق *
- محمد بن حازم : ٥٢ ق - ٥٢٤ *
- محمد بن الحسن = « ابن دريد »
- محمد بن الحنفية : ٤٩٣ ، ٤٩٤ *
- محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، صاحب كتاب الورقة : ٤٣٢ *
- محمد بن رائق : ٥٣٣ *
- محمد بن علي الخازن = انظره في « أبي منصور »
- محمد بن علي بن رزام الطائي ، أبو عبد الله : ٣٥ ق
- محمد بن علي بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ *
- محمد ، النبي ، ابن هاشم ، صلى الله عليه وسلم : ٢١ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ق - ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥
- أبو محمد ، يوسف بن أبي سعيد السيرافي : انظره في « يوسف »
- محمود « بن سبكتكين » : ٤٦٠ *

- الخليل السعدى : ٢٢٤ * ، ٢٢٥ ، ٢٢٧
 أبو المرجى ، الأمير : ٢٦٢
 مرداس « بن مفرس » : ٥٧٩
 المرار بن سعيد = « أبو القطران الأسدى »
 أبو مرة = « إبليس »
 المرزبانى ، أبو عبيد الله : ٥٦ ق - ٢٩١ * ، ٥٧٣
 المرقش الأصفر : ٣٥١ * ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 المرقش الأكبر : ٣٣٧ * ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٥٦٠
 ابن مسجح : ٢٧٣ *
 مسطح : ٢٣٥ *
 ابن مسعدة المجاشعى = « سعيد بن مسعدة »
 أبو مسلم « الخراسانى » : ٣٧٦ * ، ٤٩١
 مسلمة بن عبد الملك : ٤١٠ *
 المسيح ، عيسى عليه السلام : ١٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢
 ابن مفرس = توبة
 أبو معاذ = « يشار بن برد »
 معاوية ، بن أبي سفيان : ٣٤٩ * ، ٥٥٩
 معاوية « بن عمرو بن الحارث بن الشريد » : ١٧١ *
 معاوية بن يزيد : ٥٢٣ *
 معبد : ٢١٤ * ، ٢٧٢
 المعتصم : ٤٢ ق - ٥٢٤ * ، ٥٢٥
 معد بن عدنان : ٢٥٣ ، ٣٥٩
 الممز « لدين الله الفاطمى » ، أبو تميم : ٤٦١ *
 أبو معشر الملقى : ٥١٠ *
 معمر = « أبو عبيدة »
 المفجع ، البصرى ، مضراب اللبن : ٥٣٧ *
 المنخل : ٣٤٠ *
 المنذر : ٤٧١
 بنت المنذر ، هند : ٣٥٧
 المنذر بن محرق : ٥٥٨ *
 المنصور ، الصناديق : ٣٢ ق - ٤٣٨ *
 أبو منصور ، محمد بن على الخازن : ٢٨٧ *
 المهلى « العباسى » : ٣٠ ق - ٤٣١ *
 مهلى = « مجنون عامر »
 المهلى « المتظفر » : ٤٤٢

موسى « عليه السلام » : ٢٩٥ ، ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٧
 أبو موسى الأشعري : ٢٣١ *
 ميكال : ٣٠٢
 مية « صاحبة ذى الرمة » : ٤٠١ *

« ن »

نابغة بنى جمدة ، أبو ليل ، الجعلى : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤
 النابغة ، نابغة بنى ذبيان ، أبو أمامة ، كوكب بنى مرة : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥
 الناجم ، أبو عثمان : ٤٠ ق - ٤٧٨ * ، ٤٨٢
 نافع : ١٦١ *
 النجاشي الحارثي : ٢٤٧ *
 النجاشي (الحبشي) : ٤٩ ق
 أبو النجم : ٣٧٤ *
 أبو نخيلة : ٣٧٤ *
 نذبة « أم خفاف » : ١٣٣
 ندما ناجذيمة ، مالك وعقيل : ١٧٠ * ، ٢٧٨
 نصر النولة : ٢٦ * ق
 نصيب : ١٣٤ *
 النضر بن شميل : ٢٨١ *
 النعمان بن المنذر : ٢٠٤ * ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٩٠ ، ٤٧١ ، ٥٥٥
 نفيل ، بن حبيب الخثعمي : ٥٤٣ *
 النمر بن تولب : ١٥٣ * ، ١٥٤
 النمرى = « راعى الإبل »
 نهشل بن حري : ٥٣٣ *
 أبو نواس ، الحكيم : ١٤٩ * ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦
 نوح « س » : ٢٩٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٢
 ابنا نويرة « مالك وستم » : ١٧١ *

« ه »

هابيل ، بن آدم : ٣٠١ ، ٢٦٢
 هارون : « الرشيد »
 هارون « س » : ٥٧٨
 هاشم « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
 ابن هاشم : « محمد صلى الله عليه وسلم »

- ابن هانيء « الأندلسى » : ٤٦١ *
 الهجرس « بن كليب وائل التغلبى » : ٥٧٨ * ، ٥٧٩
 أبوهدرش = « الخيثمور »
 الهذلى : أبوجندب : ٥٦٥ *
 الهذلى ، أبوخرأش : ٣٨٣ *
 » أبوذؤيب : ١٥١ * ، ١٦٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 » ساعدة بن جؤية : ٣٨٩ *
 » أبوصخر : ٤٢٨ *
 » أبوكبير : ٣٤٢ * ، ٣٤٤
 » المننخل : ٢٦٨ * ، ٣٦٩ ، ٥٥٧
 أبوالهذيل العلاف : ٥٢٩ *
 ابن هرمة : ٥١٨ *
 الهزانية « مطلقه الأعشى » : ٢٢٩ ، ٢٣٠
 هشام بن المغيرة : ٥٤٩ *
 همام بن غالب = « الفرزدق »
 أبوهند = « امرؤ القيس »
 أبو الهندي ، عبد المؤمن بن عبد القدوس : ١٤٢ * ، ١٤٣
 هوذة بن على : ١٧٤ *

« و »

- الواجكا : عبد السلام بن الحسين
 وحشى : ٢٥٢ *
 وحشية « صاحبة أبي القطران » : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧
 ورش ، عثمان بن سعيد : ١٦١ *
 الوليد بن يزيد : ٣٢١ ، ٣٣ ق - ٤٤٣ * ، ٤٤٤

« ى »

- يزيد بن الحكم الكلابى : ٢٥٤ *
 يزيد بن دينار : ٥٦٨
 يزيد بن مزيد الشيبانى : ٤٥٤ *
 يزيد بن مسهر : ١٧٤ *
 يزيد معاوية ، أبو خالد : ٣٤٧ * ، ٣٤٨ ، ٤٥٤
 اليشكرى = « الحارث بن حلزة »
 يعقوب بن داود : ٤٣٠ * ، ٤٣١
 يعقوب « بن السكيت » : ٥٥٠ *
 يوسف « س » : ٥٢٥ ، ٥٣٩
 يوسف بن أبي سعيد السيرافى ، أبو محمد : ٤٢٤ *
 يونس بن حبيب الضمى : ١٦٩ * ، ٤٢٩

أعلام الأمم والقبائل والأسر والطوائف

- بنو آدم ، ولد آدم ، ابن آدم : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،
٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨
بنو آكل المزار : ٢٨٥
رسل الإخبار ، الهيرة : ٤٦٥
أهل الأدب : ٤١٠ ، ٣٩٩
بنو أسد : ١٨٥ اسد شنيعة : ٢٨٢
الأشاعة : ٤٦٦
الأطباء : ٤٤٠
الإمامية : ٤٦٤
أمية (بنو أمية) : ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٥٤٨ ، ٥٧٣
الأنصار : ٣٢١
أنمار : ٤٤٨
أهل النمة : ٤٤١

(ب)

- باهلة : ٤٦٧
بجيلة : ٥٣٦
البرامكة : ١٧٠
البصريون ، أهل البصرة (النخاعة) : ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٥٣٨
البيداديون (الرواة ، أهل بغداد) : ٢٩ ق - ٣١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٧ ، ٥٥٠
بكر ، بكر بن وائل : ١٨٤ ، ٥٣٦

(ت)

- الترك : ٢٦٦ ، ٩٢٥
تميم : ٥٣٦
تميم بن مرة : ٤٤٠

(ث)

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٣٨ ، ٢٠٧
ثعلبة بن عكابة : ٢٠٨
ثمود : ٣٧ ق

(ج)

الجان ، الجن : ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
جديس : ٢٩٨
جرهم : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨٨
جملة (بنو جملة) : ٢٢٩ ، ٢٣١
بنو الجمراء : ٥٧٥
آل جفنة : ٢٨٥ ، ٣٣٨
بنو جمره : ٤٧٩
جنب : ٣٥٣
آل جوهر : ٥٤٤

(ح)

بنو الحارث بن عدى الكنلى (الحلى الفريد) : ٤٦٧
بنو الحارث بن كعب : ٤٦٦
الحبشان : ٥٣٥
أهل الحجاز : ٥١٣
الخلوية : ٤٥٧ ، ٤٦٨
الحكاه : ٣٦٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤
بنو حمدان : ٥٢٥
حمير : ١٨١
الخور ، الخور العين ، حوريات الجنة : ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
٣٧٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٢٨٨

(د)

الذار (قبيلة من لخم) : ٥١١
دارم : ٤١٤
بنو دب بن مرة الشيباني : ٣٤١
بنو الدرديس (حى من الجن) : ٢٩٨
الدهرية : ٢٩

(د)

أهل النمة : ٤٤١

(ر)

ربيعة : ٢٣٦ ، ٢٥١

ربيعة بن ضبيعة : ١٧٧

ربيعة القرن : ٢٢٩

ربيعة بن كعب : ٥٧٢

الروم : ١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣١ ، ٤٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢

(ز)

الزبانية ، إخوان مالك ، مهنة مالك : ١٧٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩

آل الزبرقان : ٤١٣

الزنادقة : ٣٠ ق - ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨

الزنج : ٣٥ ق - ٢٩٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥

بنوزهرة : ٤٨٠

(س)

السقلاب (السقلب) : ٢٩٥

سمد : ٣٢١ ، ٥٣٧

سمد ، بنو سمد بن بكر : ٢٨٩ ، ٤٧٩

السودان : ٣٤٥

(ش)

أهل الشام : ٤٢٥ ، ٥٤١

بنو الشيصبان (قبيلة من الجن) : ٢٩١

الشيعة : ٣٦ ق - ٤٣٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧

(ص)

الصابئة : ٤٦٤

الصحابة : ٥١٠

الصوفية : ٣٦ ق - ٤٥٣ ، ٤٦٣

(ض)

ضبة ، بنوضبة : ٢٣٣ ، ٣٠٤
بنوضبيعة : ٢٢٩

(ط)

آل أبي طالب : ٢٥٨
طسم : ٣٣ ق
طى : ٢٧١ ، ٥٨١

(ع)

عاد : ٣٧ ق - ٢٤٣
بنو العباس : ٤١١
عبس : ٣٢٢
عتيب : ٤٧٠
العجم : ٤٨ ق
عدس بن زيد : ٥٣٣
بنو عدى : ٤٢٣ ، ٤٧٥
أهل العراق : ٥٢١
العرب : ٤٨ ، ٦٢ ق - ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧
٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٣٨٩ ، ٤٢٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧١
٥٠٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧
عريئة : ٥٠٣
العلوية : ٥٢٩
عنزة : ٤٠٤
عوف ، بنوعوف : ٥٧٩

(غ)

غفيلة بن قاسط : ٣٨٢
الغور : ٢٩٥
الغيلان : ٣٥٩

(ف)

الفرس (فارسي) : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩
الفقهاء : ٤٦٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦
الفلاسفة : ٤٤٠

(ق)

- القرامطة : ٤٤٢ :
 أهل القرىات : ٣٠٩ :
 قريش : ٤٦ ، ٥٠ ق - ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٨ ، ٤٢١ ، ٥٥٤ :
 قيس ، آل قيس : ٢٣١ ، ٢٣٧ :
 عبد القيس : ٤٢٨ ، ٤٤٨ :

(ك)

- بنو أبي كرب : ٤٧٥ :
 كسع : ٣٥٠ :
 بنو كلاب : ٥٥٧ :
 كندة : ١٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ :
 الكوفيين (النخاعة) : ٣٣٦ ، ٣٨٥ :
 الكيسانية : ٤٩٤ :

(ل)

لحم : ١٣٣ :

(م)

- مازن : ٣٢١ :
 إخوان مالك = الزبانية :
 بنو المثل : ٤٧٥ :
 المحبوس : ٣٠٠ ، ٤٦٤ ، ٥٦٠ : المرازية : ٣٩٩ :
 آل محمد ، بنو محمد عليه الصلاة والسلام : ٢١ ، ٢٢ ، ٦٨ ق - ٢٥٩ ، ٥٨٤ :
 بنو مرة : ٢٠٦ :
 مزينة : ٥٨٠ :
 أهل مصر : ٢٩ ق : ملوك مصر : ٣٣٠ :
 أهل مكة : ٤٨ :
 مضر : ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٤٦٦ :
 الممترلة : ٤٦٥ ، ٤٦٦ :
 المغنون والمغنيات ، طبقات المغنين : ٢٧٢ ، ٥٠٩ :
 الملائكة : ١٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ :
 الملحمون : ٣٠ ق - ٤٢٩ :

المنجمون : ٤٥١ ، ٤٦٨

آل المنذر ، أسرة المنذر : ٢٠٣

(ن)

النحويون : ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٥٦٨

النصارى : ٣٠٠

نصارى الشام : ٥١٢

بنو نصر بالحيرة : ٢٨٥

النصيرية : ٤٥٩

بنو النمر : ٥٣٧

بنو نهمشل بن دارم : ١٣٣

قوم نوح : ٣٧ ق

(هـ)

هاشم ، آل هاشم ، بنو هاشم : ٢٩٨ ، ٤٣٨ ، ٥٤٧

هذيل : ٣٤٢

همدان : ٥٣٥ ، ٥٣٧

الهند ، أهل الهند : ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٥٥

(و)

الولدان المخلدون : ١٤١ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩

آل وهب ، بنو وهب : ٤٧٥ ، ٥٣٢

(ي)

يشكر : ٣٥٢

يعرب ، بنو يعرب : ٣٦٢ ، ٤٣٨

يهود خير : ٤٤١

اليهود (هُود) : ٣٠٠

أعلام الأماكن

(أ)

أحدث : ٣٧٠	آج : ٥١٧
أحد : ٢٥٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٩	آمد : ٢٧ ق - ٥٨٠
الأحساء : ٤٤٢	الأندرين : ٣٣١
أذرعات : ٢٠٩ ، ١٥٠	الأندلس : ٤٦٢
أرمم : ٣٢٠	أنطاكية : ٥٨ ق - ٤١٦ ، ٥٤٥
أستراباذ : ١٤٧	الأهواز : ١٦٥
أفامية : ٤٩٧	أيلة : ٥٦٢
إلال : ٢٠٣	

(ب)

باب البصرة ببغداد : ٤٠ ق	بصرى : ١٥٠
باب العراق بحلب : ٢٨٧	بطن عردة : ٢٤٣
بايل : ٢٠٩ ، ١٥٢	بطن قو : ٢٣٩
البحرا : ٣٤ ق	بغداد ، مدينة السلام : ٢٩ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦
بخارى : ٣٢ ق	٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ق - ١٤٦ ، ٢٢٤
بدر (الحجاز) : ٣٠٢ ، ٤٣١	٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ، ٥٢١
بدر (بهاة) : ٣٣٠	بقة ، البقتان : ٥٣٣
براقش : ٢٢٠	
البصرة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ق - ٢٣١ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٠ ، ٤٩٤ ، ٥٢١	البيت (الحرام) : ٢٤٣ ، ٣٨٨ ، ٥٣٩
	بيت رأس : ١٥٠ ، ٣٢٤

(ت)

تبالة : ٢٨٥	تنيس : ٦٧٦ ق
نبوك : ٤٨ ق	

(ث)

ثيرة : ٢٠٣	ثمانون : ٥٧٧
ثبير : ٢٥٠ ، ٤٤٨	ثهلان : ٣٤٠

(ج)

الجودي : ٥٧٧

جلق : ٣٤٧

جور : ٢٩٦

جناية : ٤٤٧

(ح)

حلب : ٢٤ ، ٦٨ ، ق- ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

الحجاز : ٤٤٠ ، ٥٢١

٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٤٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ : ٥١٨ ، ٥٣٠ ،

٥٤٠ ، ٥٨٠

الحديثة : ٤٩ ق

حران : ٤٦٨

الحيرة : ١٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ،

الحطيم : ٥٣٨

(خ)

الخوزق : ٥٥٥

خراسان : ٤١ ق

خير : ٤٤١

الخصوص : ١٨٦

الختلق : ٣٠٢

(د)

دمشق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

دار العلم (بيقناد) : ١٤٧ ، ٢٨٧

الدعاه : ٢٨٩

دائرة جليل : ٣١٧ ، ٣٧٣

دومة : ٢٢٠ ، ٢٢٢

دارين : ٢٢١ ، ٢٢٢

ديبلان : ٥١٩

ديباوند : ٤٧٢

دجلة : ٦٣ ق- ٢٤٠ ، ٤٠٦

(ذ)

ذات كهف : ١٦٧

ذات الرضم : ٣١٢

ذو حسم : ٣٥٣

ذات النضى : ٢٣٩

(ر)

الركن : ٥٣٧

راوند : ٤٧٢

الرملة : ٦٢ ق

رقادة : ٤٦٢

(أرض) الروم : ٤٤٠ ، ٥٦٢

(ج)

زمزم : ٥٣٨

(س)

سباط	٢٠١ :	سفينة : ٣٢ ق
السدير	٥٥٥ :	السند ، بفتحيتين : ٢٠٣
سرمين	٤٩٦ :	السند ، بكسر فسكون : ٥٧٨
(رمال) بنى سعد : ٢٨٩		سوق يحيى : ٤٥٨

(ش)

شاش (شاش ؟) : ٢٩٩	شباب : ١٥٢ ، ٢٨٦
الشام : ٢٥ ق - ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٤١٨ ،	شلغنان : ٣٨ ق
٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢	شيراز : ٤١٢

(ص)

صراة دجلة : ٤٠٧	صفين : ٣٠٤
صرخد : ١٥٢	صنعا : ٣٢ ق
صريفين : ١٥٢	الصبيون : ١٧٦
صف : ٤٢٢	الصين : ٢٩٤
الصفاء : ٤٨ ق - ٤٣٨	

(ط)

باب الطاق ببغداد : ٦٧ ق	طرابلس : ٥٨ ق
الطائف = (وج)	الطور : ٢٩٥

(ع)

عاقل : ٣٢٠	٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١
عالج : ٢٨٩ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧	العرب (إقليم العرب ، جزيرة العرب) : ٢٥٢ ،
عالز : ٢٣٩	٤٤١ ، ٥٥٢
عانة : ١٥٠ ، ٢١١ ، ٢٨٦	عرفة : ٤٢٨
العذيب : ١٧٦	العقيق : ٣٥ ق
العراق : ٢٨٠ ، ٣٣٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ،	علوة (علوى ؟) : ٢٩٩

(غ)

النور : ٢٩٥

النيل : ٢٠٢

الغريف : ٢٤٣

غزة : ١٥٠

غدير الصوص : ١٨٧

(ف)

الفضاط : ٥٢١ ، ٣٢٤ ، ٢٢٤

الفلسطينية : ١٥٠

فائش : ١٧٥

فدك : ٥٣٥

الفرات : ٤٠٧ ، ١٤١

(ق)

قضيب : ٤٧٣

قويق : ٤٠٧

القيمية (حتى في الجنة) : ٢٦٧

القاصرة : ٣٠٥

قاسرين : ٢٣١

قرطبة : ٢٩٤

القريلات : ٣٠٩

(ك)

الكرخ : ٤٤٠

كنيسة الأعراب : ٤٢٢

الكوثر : ٢٦٨

الكوكة : ٤٩٤ ، ٣٦٧

كيفة : ٣١٢

الكبة : ٤٣٣ ، ٣٤٤ ، ٥٠٣ ، ٦١٠ ، ٢٦٧

٣٨٩

كقرطاب : ٢٦١

(ل)

لصاف : ٢٠٣

اللائقية : ٥٢٣

(م)

المشقر : ٢٢٥

مصر : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ق - ٤١١ ، ٣٠٥

٤٤٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧

٥٥٩ ، ٥٥٤

المصيف : ٢٤٣

معرة النيمان : ٤٥ ق - ٤٢٢ ، ٥٥٣

المغرب : ٤٦١

مأسل : ٢٣٥ ، ٢٢٨

الماطرون : ٣٤٧

الليخنة : ٣٢٢ ق

مدينة السلام = (بغداد)

مرو : ٢٦ ق

مرو الرود : ٣٨ ق

المزدنقة : ٤٢٨

٥٣٨ ، ٤٩٤ ، ٤٣٥ ، ٤٢٨	المفمس : ٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤١
٥٤٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٠	المقام : ٣٨٨
٥٤٠ : منى	ملطية : ٥٤٥ - ق ٥٨
٥٧٧ ، ٤٢٤ ، ٤١٢ : الموصل	مكة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ - ق
ميافاارقين : ٥٨ ق	٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٣ ،

(ن)

سكة النخعة ببغداد : ٤٠ ق	نجد : ٢٥ ق
٣٤٠ : النير	نجران : ٣٥٧
٤٩٦ : النيرب	نصبين : ٥٢٩
٣٦ ق : نيسابور	نماق عرق : ٣٧٠
	نعمان : ٢٩١ ، ٣٥٦

(هـ)

الهند : ٤٨٢ ، ٥٧٨ ، ٤٦٠	هرثى : ٢٤٠
هيلان : ٢٢٠	هكر : ٢٨٥

(و)

وج (العائف) : ١٥١	واسط : ٣٨ ق
-------------------	-------------

(ى)

البرموك : ٣٠٣	يثرب ، المدينة : ١٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩ ،
اليعين : ٣٢ ق - ٢٩٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،	٤٣٨
٥٤١ ، ٤٨٢ ، ٤٤٢	يعرين : ٢٨٩

الحيوان والنبات

(أ)

إبل الصدقة : ٥٧٣

أسد القاصرة (الذي افترس عتبة بن أبي هب) : ٣٠٥

(ب)

براقش (كلبة يضرب بها المثل) : ٥٣٢

(ج)

الجمال (الذي سميت به الوقعة المروقة) : ٣٠٣

(ح)

حيزوم (فرس جبريل) : ٣٠٢

(ذ)

ذات أنواط (سرور يعينها كانوا يعظمونها في الجاهلية) : ١٤٠ ، ١٤١

ذات الصفا (حية) : ٣٦٤ ، ٣٦٦

ذئب الأسلى (الذي كلم أهبان بن أوس) : ٣٠٦

(س)

سبل (فرس يضرب بها المثل) : ٥٤٧ ، ٥٤٨

(ث)

شجر الحور : ٢٨٨

(ع)

عصافير المنذر (النوق المصفورية) : ٣٩٠

العيدية (نوق نجائب) : ٥٦١

(ف)

فيل أبرهة : ٥٤١ ، ٥٤٢

(ق)

قرد « زينة » : ٤٥٤

قرد « يزيد » : ٤٥٤

(ل)

لبد (نسر لقمان) : ٣٣٥

(م)

المهرية (إيل منسوبة إلى مهرة بن حيدان) : ٣١٩

(ن)

ناقة أبي ذؤيب : ١٩٩

(و)

وحش الجنة : ١٩٨

أسماء الكتب

(أ)

- كتاب الإبدال ، لأبي الطيب القنوي : ٥٥٠
كتاب الإبتاع ، لأبي الطيب القنوي : ٥٥٠
كتاب الأجناس ، للأصمعي : ١٨٠
أشعار الجن ، للمرزباني : ٢٩١
إصلاح المنطق ، لابن السكيت : ٦٣ ق
الأصول : لابن السراج ، ٤٢٥
الأغاني : ٢٤٣
كتاب الإقتناع ، للسيرافي = (المقنع)
الإنجيل : ٣٦٨ ، ٥٦٦

(ت)

- التاج ، لابن الراوندي : ٢٩ ق - ٤٧٠
تاريخ ابن شجرة ، لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي : ٥٧٣
التشبيه ، لابن أبي حنن : ٣٨ ق
التوراه : ٣٠٠ ، ٥٦٦

(ج)

- الجلل ، لابن السراج : ٤٢٥

(ح)

- كتاب الحجة ، لأبي علي الفارسي : ٢٥٥
حد الإعراب ، للمفجع : ٥٣٧

(خ)

- كتاب الخاء ، لأبي عمرو الشيباني : ٢١١

(د)

- الدامغ ، لابن الرواندى : ٣٩ ق - ٤٧١
 ديوان أبي تمام : ٤٨٤
 » الحارث بن حلزة : ٥٠٣
 » الخالدين : ٥٢٤
 » طفيل الغنوى : ٥٤٢
 » عبيد بن الأبرص : ٥١٣
 » على بن زيد : ١٤٧
 » المتنبي : ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
 » المرقش الأكبر : ٣٥٦
 » أبي الهتلى : ١٣٥

(ر)

- رسالة ابن القارح : ١٣٩ ، ٣٧٩
 » أبي الفرج الزهرى : ٢٦ ، ٦٨ ق - ٤٠٤

(ز)

- الزمرد ، لابن الرواندى : ٣٩ ق

(ش)

- شجر الدر ، لأبي الطيب الغنوى : ٥٥٠

(ع)

- كتاب العين ، للخليل بن أحمد : ٢٤٥

(ف)

- الفرق ، لأبي الطيب الغنوى : ٥٥٠
 الفريد ، لابن الرواندى : ٤٧٤
 الفصيح ، لشطب : ٦٣ ق

(ق)

القرآن البجبل : (الكتاب العزيز ، الكتاب الكريم ، الكتاب المنزل ، الفرقان ، المصحف)

٢٩ ، ٣٣ ق - ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢

القضيبي ، لابن الراوندي : ٣٩ ق - ٤٧٣
 القلب ، لابن إسكيت : ٥٥٠
 كتاب القطر بللى وابن أبي الأزهر ، في أخبار المتنبي : ٢٩ ق - ٤٢٤

(ك)

الكتاب ، لسيويه : ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٣١

(م)

كتاب المبتدأ : ٥٢٠ :
 كتاب المبعث ، لأبي معشر المدني : ٥١٠ :
 المداخل ، لأبي عمر اللغوي « غلام ثعلب » : ٥٥٠ :
 المرجان ، لابن الراوندي : ٤٠ ق - ٤٧٦ :
 المفضليات ، للضبي : ٣٥٦ :
 المقنع (أو الإقناع) ، للسيرافي : ٤٢٤ :
 الموجز ، لابن السراج : ٤٢٥ :

(ن)

نعت الحكمة ، لابن الراوندي : ٣٩ ق
 النوادر ، للصولي : ٤٤٧ :

(و)

الورقة ، لابن الجراح : ٤٣٢



١ - في رسالة ابن القارح

- ٥٢ أبعد شبي أصبر والشيب للمرء حرب
(٨ أبيات)
- ٢٥ إذا تركت وحشة النجد لم يكن لعينيك مما تبكيان طيب
(٣ أبيات)
- ٣٤ تلعب بالنبوة هاشمي بلا رحي أناه ولا كتاب
٤٣ ليس بشئ كلوم غيري كلوي ما به به ، وما بي ما بي
٤٢ إن الأسود أسود الغاب منها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
٢٣ يفر جبان القوم عن أم رأسه ويحى شجاع القوم من لا يناسبه
(٣ أبيات)

٥١ كاني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العضم زلت

٤٣ لا بد للمصور أن ينقش وللذي في الصدر أن ينبعثا

- ٥١ واحترق في يوم يجهع شرتي كفن ولحد
ضيعت ما لا بد منه بالذي لي منه بد
- ٣٣ إذا ما جئت ربك يوم حشر قفل يا رب خرقي الوليد
٤٥ إن أيامه من البيض بيض ما رأين المارق السود سودا
(٤ أبيات)

- ٣٦ السر دون الفاحشات ولا يلصاك دون الخير من سر
٦١ فلو كان منه الخير إذ كان شره عتيداً ، قلنا إن خيراً مع الشر
(٣ أبيات)

س :

٣٤ دهاني شهر الصوم لا كان من شهر
ولا صمت شهراً بعده أبد الدهر
ولو كان يعدني الإمام بقدرة
على الشهر لاستعديت دهرى على الشهر

* * *

٤٥ ولا رأيت النسر عزَّ ابن دابة
والشيخ لا يترك عاداته
٣١ إذا ارعوى عاد إلى غيبه
وعشش في وكره جاشت له نفسي
حتى يُوارى في ثرى رسمه
كلنى الضنى عاد إلى نكسه

* * *

٤٥ للسود في السود آثار تركن بها
لما من البيض ثنى أعين البيض

* * *

٥١، ٤٤ ألا ليس شيك بالمتزع
فهل أنت عن غيبه مرتدع
(٣ أبيات)

٦٠ لقد أشبهتني شمة في صباي
نحول وحرق في فناء ووحدة
٣٩ ومن يطيق مرداً عند صبوته
وفي هول ما ألقى وما أتوقع
وتسهد عين واصفرار وأدمع
ومن يقوم لمستور إذا خلعا

* * *

٥٤ أمن بعد شربك كأس النهى
وشمك ريحان أهل النقى
(٤ أبيات)

٥٣ أنسيت ذكر أجبة
ينسون ذنبك عند ذكرك
(٣ أبيات)

٤٠ أبا عثمان أنت قريع قومك
تمتع من أخيك فما أراه
وجودك في العشيرة دون لومك
يراك ولا تراه بعد يومك

* * *

٢٤ كناطح صخرة يوماً ليونها

٣١ رب سر كتمته فكأنى

ولو أنى أظهرت للناس ديني

٥٩ به جنة مجنونة غير أنها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
أخرس أو ثنى لسانى عقل
لم يكن لى فى غير حبسى أكل
إذا حصلت منه ألب وأعقل

- ٢٩ قَبَّالًا لِلدِّينِ عَيْدَ النِّجْوِ م وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقُلُ
 ٥٢ لِسَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَهْمَلُ
 وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكِنِّي أَجْهَلُ
 ٤١ غَدَاً يَنْقَطِعُ الْبَوْلُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ
 أَلَا إِنَّ لِقَاءَ اللَّهِ هَوْلًا هَوْلًا دُونَهُ الْهَوْلُ
 ٣٠ يَا ابْنَ نَهْيَا رَأْسِي عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالِ الرَّاسِ عِبَاءَ ثَقِيلٍ
 فَادْعَ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي ن فِلَانِي بِوَاحِدٍ مَشْغُولٍ
 ٦٥ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لِحَادٍ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
 ٦٥ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئَهُ مَتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ مَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
 ٤٣ أَحْمِلْ رَأْسًا قَدْ مَلَّتْ حِمْلُهُ أَلَا فَنِي يَحْمِلُ عَنِّي ثَقْلَهُ

* * *

- ٣٧ أَرَى جَيْلَ التَّصَوُّفِ شَرًّا جَيْلِي قُلْ لَهُمْ وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كَلُوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا
 ٢٨ أَسِيرٌ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ ، مِنْ دَارِهِ ، بِجَسَامِهِ

* * *

- ٣٠ وَتَغْضِبُونَ عَلَيَّ مِنْ نَالِ رَفْدِكُمْ حَتَّى يَعْاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمَنْزُ
 ٦٧ يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذِي شَيْبَةٍ وَجَلَّ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَارِ النَّارِ مَجْنُونُ
 قَدْ كَانَ ذِمَّ أَفْعَالًا مَذْمُومَةً أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ
 ٦٠ بَلَغَ السَّمَاءَ عَلُوُّ بِي تِ شَيْدٌ فِي أَعْلَى مَكَانِ

* * *

- (٣ أبيات)
 ٥٩ جَنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ طَبِيبًا يَدَاوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونِ

* * *

- ٣٣ إِذَا مِتَ يَا أُمَ الْخَنِيكِلِ فَانْكَحِي وَلَا تَأْمَلِي بَعْدَ الْفِرَاقِ تَلَاقِي
 فَإِنَّ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْ لِقَائِنَا أَحَادِيثَ طَسَمَ تَرَكَ الْعَقْلَ وَاهِيَا
 ٢٥ إِذْ زَرْتِ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ حَبِيبًا وَالْبِلَادَ كَمَا هِيَ
 ٣٧ يَا سَرَّ سَرَّ يَدْقُ خَتِي يَجْلُ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَتِي
 (٣ أبيات)

أشطرُ الأبيات

ص :

٣٠ تيه مُغنٍ وظرفٌ زنديقٍ

٢٨ أدم إلى هذا الزمان أهله

(وغدُ)

٦٨ ومن ذا الذي يؤتي الكمال فيكملُ

٤٣ أتى الوادي فطمَّ على القرى

ب - في رسالة الغفران

س :

١٨٤ وقد أغدو على ثُبّةٍ كرام
يحرّون البرود وقد تمشت
٥٦٣ كان دنانيراً على قسمايتهم
١٣٦ فهداهم بالأسودين وأمر الـ
٣٣٤ أتلهي بها الهواجر إذ كل (م) ابن هم بليّة عبياء
٣٣٢ زعموا أن كل من ضرب العيـ
٢٣٤ كان سبيته من بيت راس
نشأوى واجدين لما نشاء
حميا الكأس فيهم والغناء
وإن كان قد شفّ الوجوه لقاء
ه بلغ تشقى به الأشقياء
ر مؤال لنا وأنا الولاء
يكون مزاجها عسل وماء
(٤ أبيات)

٢٣٦ فن يهجو رسول الله منكم
٣٥٧ سفّة تذكرو خويلة بعدما
ويمسحه وينصره سواء
حالت ذرى نجران دون لقائها

...

١٣٩ ولكنّه يمضي لى الحول كله
١٠٦٦ فا عسل بيسارد ماء مزن
بأشهى من لقبكم إلينا
٢٢٧ ما بال قومك يا رباب
غاروا عليك وكيف ذا
٣٨٩ حلف امرئ برّ سرفت يمينه
٤٤٢ يصول أبو حفص علينا بدرّة
(٥ أبيات)

٤٧٣ إن الطرماح يهجونى لأشتمه
هيهات هيهات عيلت دونه القضب

١٥٧ ولست أبالي بعدما اُكْتَّ مريدى
٤٦٨ مشيت إلى جعفر حقة

من التمر ألا يحطرا الأرض كوكب
فألفيته خادعاً يخلب
(٤ أبيات)

٣٢٦ واضحة الغرة محبوبة
٣٢٨ فلا تعللى بنى وبين مغمر

والفرس الصالح محبوب
سقتك روايا المزن حين تصوب
(٦ أبيات)

١٩٠ يقولون مهلاً ليس للشيخ عيل
٣٧٨ أعاذل لو شربت الخمر حتى
إذن لعذرتنى وعلمت أنى
٤٧٠ ترجيها وقد صابت بقر
٣٨٣ بعشه فى سواد الليل يرقبى
٥٣٨ ذكرتك والحجيج له عجيج

فها أنا قد أعيلت وأن رقب
يظل لكل أنملة ديب
لا أتلفت من مالى مصيب
كما ترجو أصاغرها عتيب
إذ أثر النوم والدفء المناجيب
بمكة والقلوب لها وجيب
(٤ أبيات)

١٨٦ من يسأل الناس يحرموه
٢٥٥ هذا سراقه للقرآن يدرسه
٥١٧ تعاتبى فى الراح أم كبيرة

وسائل الله لا يخيب
والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيب
وما قولها فيما أراه مصيب
(٤ أبيات)

٣٣٦ مشائم ليسوا مصلحين قبيلة
٥٣٠ فى رتبة حجب الورى عن مثلها
٤٥٦ لا يمنع الناس منى ما أردت ولا
٥٨٣ نبئت سوداء تتأنى وأتبعها
وجدتها فى شبابى غير مُطْلَبَة
١٣١ رمت حماسة قلب غير منصرف
٥٠١ لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها
وإن أتوك فقالوا إنها نصف

ولا ناعب إلا بين غرابها
وعلا فسموه على الحاجبا
أعطيهما ما أرادوا حسن ذا أدبا
لقد تباعد شكلانا وما اقتربا
فكيف والرأس جون تسعف الطلبا
عنها بأسهم لحظ لم تكن غربا
واخلع ثيابك عنها ممعنا هربا
فإن أطيب نصفها الذى ذهب

تقع يثور تخاله طنبا
كصوتِ المواتح في الحوَابِ
ك وصوت نواقيس لم تضرب
تحل بنا لولا نجاء الركائب
(٣ أبيات)

من غالب ومن لفيف غالب
من الكرائب

إحِبْ لِحَبِهَا سود الكلاب
سفاحاً ولا قول أحاديث كاذب
لنقض حاجات القواد المقلب
كجرمة نخل أو كجثة يثرب
حسبك ما عندكم وحسي
وفي طرمساء غير ذات كواكب
(٥ أبيات)

وبى فضائل هذا النبي
(٨ أبيات)

حياضك منه في العصور النواهب
سحائب منه أعقبت بسحائب
على الأتبات منهم والغُيوبِ
كصوت الرعد في العام الخصب
فلا بد يوماً من فراق حبيب
ولا كل مؤث نصحه بليب
فهو شعبي وشعب كل أديب
ولا وقع ذاك السيف وقع قضيب
تحت ثيابها
(٦ أبيات)

٢٩٨ فانصاع كالدرى يتبعه
٥٦٤ ودمكرة صوت أبوابها
سبقت إليها صياح الديو
٥٤٠ ديار التي كانت ونحن على منى

٤٥١ لئن نجوت ونجت ركائي
إني لنجاء

٣٢٦ إحب لِحَبِهَا السودان حتى
٣٧١ ما ولدني حبة ابنة مالك
٣١٩ خليلي مرا بي على أم جنلب
٥٤٥ علون بأنطاكية فوق عقمة
٥٧٢ وقامني ربيعة بن كعب
٢٦٥ تلفعت في ظل وريح تلفي

٤٣٨ خذى اللف يا منه والعبي

٣٢٤ فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت
ولكنه صوب القول إذا انجلت
٣٩٨ إذا أكلوا القرام رأيت شاما
فا تنفك تسمع قاصفات
٥٨١ إذا كنت من جرأ حبيك موجعاً
٤٣١ وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه
٥٣٢ كل شعب كنتم به آل وهب
٤٧٤ فلم أر مغلوبين يفري فريتنا
٢٣٠ فلخلت إذ نام الرقيب (م) فبت تحت ثيابها

٤٠٣ اليوم يبنى للويد بيتُهُ يا رَب بيتٍ حسبِ بنيتهُ
ومعصم ذى بُرّةٍ لويته لو كان للدر بلى أبليته
أو كان قرني واحداً كفيته

٤٣٧ خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
إذا ما أأتانا زائر متفقد فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
٤٣٦ كم أهلكت مكة من زائر خربها الله وأبياتها
لا رزق الرحمن أحياءها وأشوت الرحمة أمواتها
٥١٣ هي الخمر تكفى الطلاء كما الذئب يكفى أباجعة
٢٥٣ صفة قوى ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة

* * *

٤٨٦ جال سلامة أضحت رثاا فسقيا لها جذدا أو رماا

* * *

٣٣٣ لا تكسح الشول بأغبارها إنك لا تدري من الناتج
٥١٤ إذا ما شئت باكرنى غريض وزق فيه نى أو نصيح
٤٥٧ إن يكن مذهب الحلول صحيحاً فإلهمى فى حرمة الزجّاج
(٣ أبيات)

٥١٥ وما طبخوها غير أن غلامهم سعى ليلة فى كرمها بسراج
١٤٩ تخيلهُ ساطعاً وهجه فتأبى الدنو إلى وهجيه

* * *

١٧٣ وشمول تحسب العين إذا صفقت جثدعها نور الذُبْح
(٨ أبيات)

٤٣٣ صبحك الخير ومساك الفلح سيفان كالبرق إذا البرق لمح
٥٠٥ ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تخرقها الرياح
لا صخب فيها ولا صباح

يروق عيون الناظرين كأنه

٥٦٤ وقبضة من دنائير غدوت بها

ولم يزل ثم يسقينها ويأخذها

٤٦٢ حلّ برقادة المسيح

حلّ بها الله ذو المعالي

١٦٣ لنا غم يرضى النزيل طيبها

٣٦٢ تغيرت البلاد ومن عليها

وأودى ربيع أهلها فبانوا

٥٣٦ لبيك حقاً حقاً

جئناك للنصاحه

هرقل وزن أحمر التبر راجح

للسكرى وحول فتية سمح

حتى استقل بما في الصرة القمح

حلّ بها آدم ونوح

وكل شيء سواء ربيع

ورخف يغاديه لها وفيح

فوجه الأرض مغبر قبيح

وغودر في الثرى الوجه الملبح

تعبدا ورقا

لم نأت للرقاحه

ولست بآكل لحم الأضاحي

(٣ أبيات)

قد فنكت في فساد بعد إصلاح

(٨ أبيات)

لمستكف بعيد النوم لمساح

(٨ أبيات)

من الذهب المضروب بين الصفائح

٣٥٠ ولست بصائم رمضان طوعاً

٢٧٤ ودع ليس وداع الوامق اللاحق

٢٧٥ إني أرقّت ولم تأرق معي صاح

٥٦٠ دنائيرنا من قرن ثور ولم تكن

تحت الختام فشرّ الخمر ما طبخا

٥١٤ لا تسقى الخمر إلا نية قدمت

مُضِلُّ دعاء ناشد

منها خلقنا وإليها نعود

والنحس تمحوه ليالي السعد

٤٠٩ ويصبح أحياناً كما استمع الـ

٣٦٠ نحن بنو الأرض وسكانها

والسعد لا يبقى لأصحابه

٣١١ ارجع إلى سكنٍ تلوذ به
ترجو غداً وغد كحاملة
٢٦٤ جلبانة ورهاء تخصي حمارها

٢٦٥ تأوبها في ليلٍ نحسٍ وقرة

٢٦٦ فجاء بنى أوّنينٍ أعبر شأنه

٢٤٩ كان بيض نعام في ملاحفها

٣٤٥ إني بدهماء عزّ ما أجد

١٥٩ ورجّ بالزمام مردقات

٢٨٧ لو أن من نوره مثقال خردلة

٥٦٩ عى للى منع الدينار ضاحية

٢١٥ ولقد ستمت من الحياة وطولها

٥٠٢ ضناك على نيرين أمسى لداتها

٥٧٣ ثمانون ألفاً ولم أحصهم

٣٥٩ أنا الذى نكح الغيلان في بلد

٣٣٣ فعيشن بخيرٍ لا يضرّ

١٧٨ ألا أيهذا السائل أين يمتّ

٤٥٧ رأيت الغنى والفقر كليهما

٣٥٦ تخيرت من نعمان عود أراكة

٥٦٦ صرمت اليوم حبلك من كنودا

ذهب الزمان وأنت منفرد
في الحى لا يدرون ما تله
بنى من بنى خيراً لديها الجلامد
(٦ أبيات)

خطي أبو الحشخاش والليل بارد
(٤ أبيات)

وعمرّ حتى قيل هل هو خالد
(٤ أبيات)

جلاه ظل وقىظ ليلة ومدّ
قد عاذنى من حبابها زودّ
بها تنضو الوغى وبها تروّد
في السود كلهم لا بيضت السود
دينار نخة جرم وهو مشهود
وسؤال هذا الناس كيف ليبد
بلين بلى الريطات ، وهى جديد
وقد بلغت رجما أو تزيد
ما ظل فيه سماكى ولا جادا
(٤ أبيات)

ك النوك ما أعطيت جدّا
فإن لها في أهل يثرب موعدا
(٩ أبيات)

إلى الموت يأتى الموت لكل معمدا
لهند ولكن من يبلغه هندا
(٣ أبيات)

لتبدل وصلها وصلا جديداً
(٣ أبيات)

فخلها يا معاويَ عن يزيد
أقامت بها في الربيع المتجرده
(٤ أبيات)

براجع ما قد فاته برداد
نككن ولا أمية في البلاد
تبجح في المربد
ويعلم ما في غد
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
رقاب بنات الماء أفرعها الرعد
وكنمت الهوى ففرت بوجدى
أين أهل الهوى تقدمت وحدى
قامت تراءى إذ رأتى وحدى
(٥ أبيات)

وما أريق على الأنصاب من جسد
ركبان مكة بين الغيل والسند
وما أثمر من مال ومن ولد
ستعلم إن متنا غداً أينما الصدى
كقبر غوى في البطالة مفسد
وإن كنت عنها ذا غنى فاغنّ وازدد
عذب إذا ما ذقته قلت ازدد
يُشقى يبرد لثاتها العطش الصدى
على النار واستودعته كف مجمد
أن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
فدعنى أبادرها بما ملكت يدى
عجلان ذا زاد وغير مزود
ونبته عن أبي الأسود

٥٢٣ تلقاها يزيد عن أبيه
٢٠٧ ألياً على المطورة المتأبده

٣١٢ وما كل مغبون إذا سلف صفقة
٥٤٨ أرى الحاجات عند أبي خبيب
٤٥٠ وأملى لنا أكبشا
وزوجك في النادى
١٤٣ سيقى أبا الهندى عن وطب سالم
مفلسة قزا كأن رقابها
٥٨٢ باح مجنون عامر بهواه
وإذا كان يوم القيامة نودى
٣١١ واهما لأسماء ابنة الأشد

٢٠٢ فلا لعمر الذى قد زرتة حججاً
والثمن العائدات الطير تمسحها
٣٨٥ مهلاً فداء لك الأقوام كلهم
٣٣٤ كريم يروى نفسه في حياته
٣٣٥ أرى قبر نحام بخيل بماله
متى تأتى أصبحك كأساً روية
٢٠٤ زعم الهمام بأن فاهها بارد
زعم الهمام ، ولم أذقه ، بأنه
٣٣٥ وأصفر مضبوح نظرت حويره
٣٣٥ ألا أيها الزاجرى أحضر الوغى
٥٢٢ فإن كنت لا تستطيع دفع منبى
٢١٣ أمن آل مية رائج أو مقتد
١٣٦ وذلك من خبر جافى

- ٤١٧ ظلت تلوم على بكر سمحت به
خادمه القوم باللعزاء منجدلا
- ٤٣٠ بنى أمية هبوا طال نومكم
ليس الخليفة بالموجود فالتمسوا
- ٣١٣ أعاذل قد لاقت ما يزع الفتى
٥٠٢ كئوب البمانى قد تقادم عهده
- ٣١٨ فما ردّ السلام شيوخ قوم
ولا سيما الذى كانت عليه
- ٢١٨ فبث الخليفة من بطلها
٢٧٤ ريشة جرم نبلا فزى
- ٢٩٧ كشهاب القذف يرميكم به
٢٠٣ وسماع يأذن الشيخ له
- ٥٦٦ شدى على العصب أم سيار
٤١٣ ما يضر البحر أمسى زاخراً
- ١٩٧ قد آن أن تصحو وأن تقصر
٢٥١ نبنى ابتأى أن يعيش أبوها
- ٤٨٤ وقولا هو الميت الذى لا حريمه
إلى الخول ثم اسم السلام عليكما
- ٢٨٦ كان المدام وهبوب الغمام
يعمل به برد أنيابها
- ٢٨٥ كماطفتين من نجاج تبالة
إذا قامتا تضويح المسك منهما
- ٤٨٨ قرن الظهر إلى العصر كما
٥٣٥ لبيك يا معطي الأمير
- الزق ملك لمن كان له
- إن الرزية في الدنيا ابن مسعود
وكان أهل التدى والحزم والحدود
- إن الخليفة يعقوب بن داود
خليفة الله بين الثناى والعود
- وطابقت في الحجلين مشى المقيد
ورقعته ما شئت في العين واليد
- مررت بهم على سكك البريد
قطيفة أرجوان في القعود
- وسيد قيا وستادها
- جرهما منهن فوق وغرار
فارس في كفه للحرب نار
- وحديث مثل ماذى مشار
فقد بليت فارساً كالدينار
- أن رى فيه غلام بحجر
وقد مضى لما عهدت عصر
- (٣ أبيات)
- وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
أضاع ولا خان الصديق ولا غدر
- ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وريج الخزامى ونشر القطر
- إذا غرد الطائر المستحر
على جؤدرين أو كبعض دى هكر
- وأصورة من اللطيمة والقطر
تقرن الحقّة بالحق الذكر
- لبيك عن بنى النمر
والملك منه طويل وقصير

جنتك في العام الزمر نأمل غيثاً ينهمر

يطرق بالسيل الحمر

٥٦٣ نلت على بيع الكميث وإنما حياة الفقى هم له وخسار

(٧ أبيات)

وما فيها لهم سلع وقار

كانه علم في رأسه نار

فاحكم فأنت الواحد القهار

فليس عندي أنى أنشر

(٣ أبيات)

يعصر فينا كالذى تعصر

(٣ أبيات)

في سوق يحى فكدت أنفطر

(٣ أبيات)

ك يلوح على وجهه جعفر

إذا قاله معشر أيسروا

أراد ثراء المال كان له وفر

(٤ أبيات)

فعولان بالألباب ما تفضل الحمر

وتغير الإخوان والدر

خوف أحاذره ولا ذعر

(١١ بيتاً)

وكذاك فرق بيننا الدر

لكالدر لا عار بما صنع الدر

فلما انقضى ما بيننا سكن الدر

أم بيت دومة بعد الوصل مهجور

من الفصافص بالنمى سفسير

١٦٧ يُرجسون الصلاح بذات كهف

٣٠٨ وإن صخرًا لتأتم الهداة به

٤٦٢ ما شئت لا ما شاءت الأقدار

٤٦٨ هات استغنى الحمزة يا سنب

٣٣٧ لو كان في أملاكنا ملك

٤٥٨ رأيت ربي يمشى بلالكة

٥٦٥ وأصفر من ضرب دار اللو

يزيد على مائة واحداً

٥٣٢ وقد علم الأقدام لو أن حائماً

٤٠١ وعينان قال الله كونا فكانتا

٢٤٠ بان الشلب وأخلف العمر

٢٤١ ولقد غدت وما يفرغنى

٤٢٧ الدر لأم بين ألفتنا

٤٢٧ فإن أمير المؤمنين وفعله

٤٢٨ عجبت لسعى الدر بيني وبينها

٣٣٩ هل عاجل من متاع الحى منظور

٣٣٩ وقارفت وهى لم تجرب وباع لها

٣٤٠ قد عريت نصف حول أشهر جلدأ
 — إن الرحيل إلى قوم وإن بعدوا
 — ودع أمانة والتوديع تعذير
 ٢٤٤ تغنينا الجراد ونحن شرب
 ٥٤٢ إن آيات ربنا ظاهرات

(٣ أبيات)

١٩١ أرواح مودع أم بكور
 ٥٥٥ وتذكر رب الخورنق إذ فك

(٣ أبيات)

٥٣٣ ومولى عصاني واستبد برأيه

(٣ أبيات)

١٨٠ فعدّ طلابها وتسلّ عنها

٥٦٣ وربّ واد سقاء كوكب أمير

مبطنته غادياً والشمس مشرقة

٥٦١ يطوى ابن سلمى بها عن راكب بعرا

٥٥٢ يا عبد إنك عند القلب جتته

(٣ أبيات)

١٦٧ فقامها بالله جهداً لأنتم

٥٥٩ أما الطلاء فلاني لست شاربها

٢٢٧ بعاصي العواذل طلق اليدين

(٣ أبيات)

١٨١ فما أبلى على هيك

(٣ أبيات)

٤١٧ فهم أهلات حول قيس بن عاصم

٢١٠ وليس بمعروف لنا أن نردها

٥١٤ عللاني بسماع وطلا

(٣ أبيات)

٤١٧ فهم أهلات حول قيس بن عاصم

٢١٠ وليس بمعروف لنا أن نردها

٥١٤ عللاني بسماع وطلا

٥٥٨ تذكرت وللذكرى تهيج لى الهوى

ندامى عند المنذر بن محرق

٣٧١ إذا ما شربنا ماء مزن بقهوة

٢٢٨ بلغنا السماء مجدنا مسناها

٣٢٢ وعمر بن درماء الهمام إذا مشى

٢٩٤ حملت من حظ أوزارى ومزقها

٣٨٧ يا ربنا من سره أن يكبرا

٥٧٥ بيضاء ضحوتها وصف

٤٥٩ اعجبي أمنا لصرف الليالى

فازجرى هذه السنائر عنها

٣٦٦ وإني لألقى من ذوى الضغن منهم

٥٥٣ ذهب لما أن رآها تزمه

شذرة واد إذ رأيت الزهره

٣١٠ إبليس أفضل من أياكم آدم

النار عنصره وآدم طينة

٤٤٣ أدنيا منى خليلي

٥٠٥ أنا من ياسر ويسر ونجح

ما بأرض العراق يا قوم حر

٥٧٠ كُمت ثلاثة أحوال بطيتها

١٤٤ وغيداء لإبريق كأن رضاها

١٤٨ كأن أباريق المدامة بينهم

٤٣٣ أصبحت جم بلايل الصدر

مما جناه على أبي حسن

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

ذكرنا عليها حبة ابنة أزهر

وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرا

بصارمه يمشى كشية قسورا

عنى فأصبح ذنبى اليوم مغفورا

(٢١ بيتاً)

فسق له يا رب مالا حيرا

راء العشية كالعراره

جعلت أختنا سكينه فاره

واتركيها وما تضم الغراره

وما أصبحت تشكومن البث ساهره

(٩ أبيات)

وقال يا قوم رأيت منكرو

فتبينوا يا معشر الأشرار

والطين لا يسمو سمو النار

عبدلا دون الإزار

(٤ أبيات)

لست من عامر ولا عمار

يفتدبنى من خلفة الأحرار

حتى اشتراها عبادى بدينار

جنى النحل ممزوجاً بصهباء تاجر

إوز بأعلى الطف عوج الحناجر

متقسم الأشجان والفكر

عمر وصاحبه أبو بكر

س :

١٥٩ قروا أضيافهم ربحاً يبح
 ٤٣٠ على الغزلى منى السلام فظالما
 ٤٤٠ لحقت بأرض الروم غير مفكر
 يعيش بفضلهن الحى سمر
 هوت بها فى ظل مخضرة زهر
 بترك صلاة من عشاء ولا ظهر
 (٤ أبيات)

٣٥٣ ألبتنا بذى حُسم أنيرى
 ١٥٦ سقوني النسء ثم تكفوني
 ٥١٣ عللانى بشرية من طلاء
 إذا أنت انقضيت فلا تحورى
 عداة الله من كذب وزور
 نعمت التيم فى شبا الزمهرير

* * *

٢٣٩ عفا من سليمى بطن قو فعالز
 ٥٠٣ إذا ما أعرض القتيات عنى
 كأن مجامع اللحين منها
 ٥٠٤ عجوزاً لو أن الماء يسقى بكفها
 ٢٦٨ لادرى إن أطمعت رائدهم
 ٣٤٨ اسلم سلمت أبا خالد
 أكلت الدجاج فأفنيتهما
 فذات الغضى فالمشرفات النواشر
 فن لى أن تساعفنى عجوز
 إذا حسرت عن العرين كوز
 لما تركتنا بالمياه نجوز
 قرف الحقى وعندى البئر مكنوز
 وحياك ربك بالعنفز
 فهل فى الخنايص من مغمز

* * *

٢٩٨ مكة أقوت من بنى الدرديس
 ٤٠٠ تدور علينا الراح فى عسجدية
 قسراتها كسرى وفى جنباتها
 ٢٣٩ لو شاك من رأسك عظم يابس
 سوى عليك الكيل شيخ بائس
 ٣٦٠ فتار الزاجرون فزاد منهم
 ٥٤٤ قالت وقد طفت سبعاً حول كعبتها
 هل لك فى رخصة الأطراف ناعمة
 ٥١٥ قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدى
 فالحنى بها من حسيس
 (٦٧ بيتاً)
 حبتها بأنواع التصاوير فارس
 مهمى تدربها بالقسى القوارس
 لآل منك جعل حمارس
 مثل الحصى يعجب منه اللامس
 تقرباً وصادفه ضبيس
 هل لك يا شيخ فى فتيا ابن عباس
 تسمى ضجيعك حتى مصدر الناس
 عن أن تسير إلى فى بالكاس

٥١٦ فإذا نزعنا عن الغواية فليكن
 ٣٦١ لا تنسين تلك العهد وإنما
 ٣٠٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
 ١٦١ فنهزة من لقوا حسبتهم
 ٥٢٣ لا تطل بالكثوس مطلى وحسى
 لا تسلى وسل مشبي عني

لله ذاك النزاع لا للناس
 سميت إنساناً لأنك ناس
 لا يذهب العرف بين الله والناس
 أشهى إليه من بارد الدبس
 ليس يوى يا صاحبي مثل أمسى
 مذ عرفت الخمسين أنكرت نفسي

* * *

٢٠٨ ولقد أغدو بشرب أنف
 ٥٣٣ إناك يا قطين ولست منهم
 تناءت منكم عدس بن زيد

قبل أن يظهر في الأرض ربش
 (٩ أبيات)
 لألام مالك عقباً وريشا
 فلم تعرفكم إلا نيشا

* * *

١٨٩ يسعد ذو الجلد ويشقى الحريص
 ١٨٦ أبلغ خليلي عبد هند فما

ليس خلقي عن شقاء محيص
 (٣ أبيات)
 زلت قريباً من سواد الخصوص
 (٢٢ بيتاً)

٥٥٢ غيبت عني عبد في ساعة الله
 ٣١٦ على نقتق هيق له ولعمره
 ٥١٠ إن كان نسكك لا يتم (م) بغير شتمى وانتقاصى

رجوت أوان العويص
 بمنقطع الوعاء بيض رصيص
 (٤ أبيات)

* * *

٤٧٤ وروحة دنيا بين حسيين رحتها
 ١٢١ إذا أكلت لبنا وفرضاً
 ٣١٦ فأسق به أختي ضعيفة إذ نأت

أسير عروضاً أو قضيباً أروضها
 ذهبت طولا وذهبت عرضاً
 وإذا بعد المزدار غير القريض

* * *

٣٦٩ أبيت على معارى فاخرات

بين مطلوب كدم الباط

١٣٠ إذا أم الوليد لم تطفئ
وقلت لها عليك بنى أقيش
٣٧٠ عرفت بأجدث فتعاف عرق
١٤١ لنا المهيمن يكفيننا أعادينا
٤٩٥ قسمت بين الورى معيشتهم
لو قسم الرزق هكذا رجل
٣٦٩ متى أنام لا يؤرقنى الكرى
خسوت لما يلى بعضا حماط
فإنك غير معجبة الشطاط
علامات كحير النماط
كما رفضنا إليه ذات أنواط
قمة سكران بئين الغلط
قلنا له قد جنت فاستعط
ليلا ولا أسمع أصوات المطي

٤٣٥ يا رب أباز من العصم صدع
لما رأى أن لا دعه ولا شبع
٢٧٩ إن الخليط تصدع
تقبض الظل عليه فاجتمع
مال إلى أرطاة حق فاضطجع
فطر بدائك أو قع
(٤ أبيات)

٢٠٣ حلفت فلم أترك لنفسك رية
بمصطحات من لصاص وثيرة
٤٤٨ أيا حرقه الزمنى ألم بك الردى
وهل يا ثمن ذو إمة وهو طائع
يردن إلا لا سيرهن تدافع
أما لى خلاص منك والشمل جامع
(٣ أبيات)

٤٤٧ لسانى كتوم لأسراره
ولولا دموعى كمت الهوى
٢٠٠ فصاف يفري جلده عن سراته
١٩٠ إن لم أقاتل فالبسوفى برقعاً
٤٢٨ ولا رأيت الدهر وعراً سبيله
ودمعى نغوم بسرى مذبغ
ولولا الهوى لم يكن لى دموع
يبذ الرهان فارها متابعاً
وفتخات فى اليلدين أربعا
وأبدي لنا وجهاً أرباً مجدعا
(٣ أبيات)

٣٤٧ ولما بالماطرون إذا
أنقصد النمل الذى جمعا
(٤ أبيات)

٤٥٢ الألمى الذى يظن لك الظن (م) كأن قد رأى وقد سمعا
٢٨٢ بكرت سمية غلوة فتمتع
غلت غلوا مفارق لم يرجع

٥١٧ شربتُ المدام فلم أقلع وعوتبت فيها فلم أرجع
(٣ أبيات)

* * *

٣٦٣ عمرو الذى هشم الثريد لقومه
٣٤١ تواهى رجلاها يداه ورأسه
٢٧٧ حملن جران العود حتى وضعنه
(٣ أبيات)

٤٨٨ وإني لمجزيٌّ بما أنا عامل
١٩٦ لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا
٣٢٥ أمن سمية دمع العين تذريف
(٣ أبيات)

١٦٢ كلى اللحم الغريض فإن زادى
١٤٤ وأباريق مثل أعناق طير الـ
٢٤٣ أقفر من أهله المصيف
(٣ أبيات)

١٤٨ قطف من أعنابها ما قطفا
صهباء خرطومها عقارا قرقفا
من رصف نازع سيلا رصفا

٤٤٦ هي الدنيا وقد نعموا بأخرى
١٥٧ وكنت إذا ما قُرب المزداد مولعا
٣٤٣ أزهير هل عن شيبة من مصرف
٣٤٤ ولقد وردت الماء لم يشرب به
(٣ أبيات)

٥٦٢ تنى يداها الحصا عن كل هاجرة
نقى الدراهم تنقاد الصياريف

* * *

٥٦١ إن ختمت جاز طين خاتمها
كما تجوز العبدية العتق

ص :

٤٨٥ يجاوبن الكلاب بكل فجر
 ٢٤٠ خُدا وجه هرشي أو قفاها فإنه
 ١٤٦ بكر العاذلات في غلس الصب
 ودعا بالصوبح فجرا فجاءت
 ٤٤٩ قتلُ الناس إشفاقاً
 فقد صحت من النوح الخلق
 كلا جانبي هرشي لمن طريقُ
 ح يعاتبه أما تستفيق
 قينة في يمينها ليريق
 علي نفسي كي تبقى
 (٥ أبيات)

٥٣٦ لبيك حقاً حقاً
 ٤٧٧ تضاءل بما تهوى يكن فلقلما
 ٥٢٦ لقد علمت ولا أنهلك عن خلق
 ٣١٧ يطلب شأو امرأين قدما حسبا
 ٥٦٨ هل أنت باعث دينار لحاجتنا
 ٣٥٩ طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها
 ١٩٣ ومجود قد اسجهر تناوير م
 تعبدأ ورقا
 يقال لشيء كان إلا تحقفا
 ألا يكون امرؤ إلا كما خلُقا
 نالا الملوك وبدا هذه السؤقا
 أو عبد رب أخاعون بن مخراق
 ثم اجتننت بها بعد التفراق
 كلون العهود في الأعلاق

(١١ بيتا)

٣٥٢ ضربت صدرها إلى وقالت
 ما أرجى بالعيش بعد ندامي
 ١٣٧ إذا طلبوا مني اليمين منحتهم
 يا عدياً لقد وقتك الأواقي
 كلهم قد سقوا بكأس حلاق
 مينا كبرد الأتحمي المعزق
 (٣ أبيات)

٣٢٦ ووالله لولا تمره ما حبيته
 ١٤٧ أفنى تلادى وما جمعت من نشب
 ٤٣٤ نديم قيل محدثه ملك
 ٥٣٥ لبيك إن الحمد لك
 ولا شريك هو لك
 ولا كان أدنى من عبيد ومرشق
 قرع القواقيز أفواه الأباريق
 تبه مغن وظرف زنديق
 والمملك لا شريك لك
 وما ملكه وما ملك

أبو بنات بفدك

٥٣٧ لبيك مع كل قبيل لبوك
 قد تركوا أصنامهم وانتابوك
 همدان أبناء الملوك تدعوك
 فاسمع دعاء في جميع الأملاك

٥٣٤ ليك ربنا ليك والخير كله بيدك
 ٥٣٦ ليك لولا أن بكرا دونكا يشرك الناس ويكفرونكا
 ما زال منا عشج يأتونكا

٥٧٠ وفي الكتاب أسطر محكوكة لاحظ في الدينار للكاروكة
 ٥١٦ وشاطري اللسان مخلق التكر به شاب المحون بالنسك
 (٥ أبيات)

٥٢٠ إذا أخذت حوران من رمل عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

٢١٥ فتي أهلك فلا أخفه بجلى الآن من العيش يجلى
 من حياة قد مللنا طوطا وجدير طول عيش أن يمل
 ٢٦٧ إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ربي والعجل
 أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
 من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل
 ١٩٧ انعم صباحاً علقم بن عدى أثويت اليوم لم ترحل
 ٥٤٢ وأبيك خير إن إبل محمد غزل تناوح أن تهب شمال
 (٣ أبيات)

٣٤٥ أناخوا فجرؤا شاصيات كأنها رجال من السودان لم يتسربلوا
 (١٢ بيتاً)

٣١٢ وصاح بين من بثنية والنوى جميع بذات الرضم صرد محجل
 ٥٣٠ تحميه لألاؤه أو لودعيتيه من أن يذال بمن أو بمن الرجل
 ٣١٨ يا صاحبنا عرجوا تقف بكم أسج
 مهريه دلج في سيرها معج
 طالت بها الرحل

(٣ مخمسات)

٥٧٨ ووراء الثار مني ابن أخت مَصِع عقده ما تحل
 ٣٤٠ فجئت يبي مولى لا أزيده عليه بها حتى يثوب المنحل
 ثلاثة أبراد جواد وجرجة وأدكن من أري الدبور معسل

١٧٢ نازعتهم قصب الریحان متکفاً

وقهوة مزه رلوقها خضيلُ
(٤ أبيات)

أن يُحسب الهندى فيهم باقل
بأيدى الوشاة مشرقاً يتأكل
ولصبر إن لم ينفع الشكو أجمل
أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
(٣ أبيات)

ونفس المرء آوة ملولُ
فر من الفسق جبرئيل
وهو على عرشه قتيل
لى الشام يوم العنز والله قاتله
بهجر فا أدري لمن أنا قاتله
ققبح من وجه وقبح حامله
كسبته مهابة وجلالا
وسمعة ، حسي بذلك مالا
(٣ أبيات)

هلهمت أثار مالكا أو صنبلا
يهدى بشكته الرعيل الأولا
صبر جميل فكلانا مبتلى
بنت ثمانين عروساً تجتلى
وكل شيء بلغ الحد انتهى
أجر بردى وأسمع الغزلا
(٥ أبيات)

كه ولا كهن إلا حاظلا
تري الزق فى بيتها سائلا
فكالت لنا ذهباً سائلا

٤١٤ من لى بفهم أهيل عصر يدعى
٥٦٢ وما هبرزى من دنانير أيلة
٣٥٨ غوى فغوت ثم ارعوى بعد وارعوت
٥٤١ هل حبل شفاء بعد الهجر موصول

٥٥٤ صحوت عن الصبا واللهور غولُ
٤٣٩ تبارك الله فى علاه
وظل من تزعمون رباً
٥٦٨ رأيت ابن دینار یزید رى به
٣٠٧ أبت شفتای اليوم إلا نكلما
أرى لى وجهاً شوه الله خلقه
٥٧٧ حبشى له ثمانون عيأ
٤٤٥ دعوا لى هنداً والرباب وفرتى

٣٥٤ لا تقول فى الكراع هجينهم
وكانه باز عليه كبرة
٤١٠ يشكو إلى جملى طول السرى
٥١٤ بل رب ليل جمعت قطره لى
فلان أمت قد تناهت للننى
٤٤٤ أنا الإمام الوليد مفتخراً

١٦٥ ولا ترى بملا ولا حلاطلا
٥٦٠ وخمارة من بنات المحوس
ورثا لها ذهباً جاملاً

٣٥٤ أرعدوا ساعة الهياج وأبرق
 ٤٦١ أمديرها من حيث دار لشدة ما
 ٢٦٣ أيام قوى والجماعة كالذى
 ٢١٩ فظلت أرهاها وظل يحوطها
 فرميت غفلة عينه عن شاته
 ٢١١ أمن قتلة بالأثقا

نا كما توغد الفحول الفحولا
 زاحمت تحت ركابه جبريلا
 لزم الرحالة أن تميل ممبلا
 حتى دنوت إذ الظلام دنا لها
 فأصبت حبة قلبها وطحلتها
 دار غير محلوله
 (٨ أبيات)

٥٣٦ ليك عن بجيله
 ونعمت القبيله
 الفخمة الرجله
 جاءتك بالوسيله
 تؤمل الفضيله

٢٠٠ فليت دفعت المم غنى ساعة
 ٣١٩ ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالى
 ٣٨٨ قفلت يمين الله أبرح قاعداً
 ٥٦١ فى فتو شم العرائين أمشا
 ٥١٥ ذكر العليج أنهم طبخوها
 ٥٠٣ وقالوا ما نكحت قفلت خيراً
 نكحت كبيرة وغرمت مالا
 ٥٦٩ أقول لدينار ومن شوائل

فنمسي على ما خيئت ناعمى بال
 وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى
 ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
 ل الدنانير شفن بالمخال
 فرضينا ولو يعود خلال
 عجوز من عرينة ذات مال
 كذاك البيع مرتخص وغال
 بنا كنعام طالبات رثال
 (٣ أبيات)

٤١٣ فإن تهج آل الزبرقان فإعما
 وقد ينبح الكلب النجوم وبينها
 ٥٣٩ أطوف بالبيت فيمن يطوف

هجوت الطوال الشم من آل يذبل
 فراسخ تقصى ناظر المتأمل
 وأرفع من مثرى المسبل
 (٣ أبيات)

٣١٣ ومقيد بين الديار كأنه
 ٥٥٧ مما أفضى وعار الفتى

حبش داجنة بخر ويعتلى
 للضبع والشية والمقتل
 (٣ أبيات)

- ٥١٨ لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قرية الأجل (٣ أبيات)
- ٥٢٩ منبتنا بغدٍ وبعد غد ٣١٧ ألا رب يوم لك منهم صالح ٣٧٣ قمت بها أمشي تجر وراءنا
- ٣٢١ وإذا غضبت رمت ورأى مازن ٢٨٥ كدأبك من أم الحويث قبلها إذا قامتنا تضرع المسك منهما ١٦٨ أقل ما في أقلها سمك ١٥١ ولو أن ما عند ابن بجرة عندها ١٩٩ وإن حديثاً منك لو تعلمينه مطافيل أبكار حديث نتاجها ٤٣٥، ٣٦٨ فالיום أشرب غير مستحب ٤١٠ أعين هلا إذ بليت بجها أقلت تبغي الغوث من رجل ٣٩٩ فلو كنت عذرى العلاقة لم تبت ١٤٥ تقلدت إبيرقاً وعلقت جعبة ٥٣٤ وسورة علم لم تسدد فأصبحت ٣٤٣ أزهير هل عن شية من معدل ٣٣٣ متى تشئ يا أم عثمان تصرى ٣٨٦ وليس خليلي بالملول ولا الذي ٣٨٤ وبها فداء لك يا فضاله
- أولاد جندلني كخير الجندل وجارتها أم الرباب بمأسل نسيم الضبا جاءت برياً القرنفل يلعب في بركة من الصل من الخمر لم تبلل لها في بناطل جنى النحل في لبان عوذ مطافل يشاب بماء مثل ماء المفاصل إنمأ من الله ولا واغل كنت استعنت بفارغ العقل والمستغاث إليه في شغل بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل لتهلك حياً ذا زهاء وجامل وما يتارى أنها سورة الجهل أم لا سبيل إلى الشباب الأول وأودنك إيدان الخليط المزايل إذا غبت عنه باعني بخليل أجره الرمح ولا تباله
- ٤٠٣ ولقد علمت بأن قصرى حفرة فأزور بيت الحق زورة ماكت
- ما بعدها خوف على ولا عدم فعلام أحفل ما تقوض وانهدم

لو كان حيًّا ناطقًا كلم
من آل جفنة ظلم مرغم
نير وأطراف الأكف غم
فهم نعيجون قد مالت طلاهم
فقد من قد رزته الإعدام
إني امرؤ قتلى عليك حرام
وكأنما من عاقل إرام
كان الأرض ليس بها هشام
(٣ أبيات)

من حائهن فلإنهن حيام
على أيما تأتي الحوادث أندم
(٣ أبيات)

وصبا وليس لمن صبا عزم
(٣ أبيات)

حيا الحطيم وجوهن وزمزم
منهن صماء الصدى مستعجم
ولا يصدق قومًا في الذي زعوا
بعد ولا ما بعده علم
(٤ أبيات)

أو أمتدحه فإن الناس قد علموا
من الجمال كثير اللحم عيوم
لبعض أربابها حانية حوم
على سلامته لا بد مشوم
مكمل بسبب الكنان مفوم
مقلد قصب الرياح مفوم
غير أن الشباب ليس يلوم

٣٣٧، ٣٥٦ هل بالديار أن تجيب صمم
٣٣٨ ماذا علينا أن غزا ملك
٥٦٠ النشر مسك وللوجوه دنا
٤٨٣ كان القوم عشوا لحم ضان
٥٧٥ لا أعد الإقتار عدما ولكن
٣٢٠ جالت لتصرعي فقلت لها قري
فكان بدرأ واصل بكتيفة
٥٤٩ أصبح بطن مكة مقشعرا

٤٨٠ من الحمام فإن كسرت عياقة
٥٥٤ لله دري حين أدركني البلي

٢٢٤ ذكر الرباب وذكرها سقم

٥٣٨ لو كان حيًّا قبلهن ظعائنا
لكنه عما يطيف بركنه
٤١٩ ما أقدر الله أن يخزي بريته
٢٢٥ وتقول عاذلي وليس لها

٣٢٢ إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته
٣٢٩ يهدى بها أكلف الخدين مخبر
كأس عزيز من الأعناب عتقها
٤٧٨ ومن تعرض للغربان يزجرها
١٤٥ كان إبريقهم ظبي براية
أبيض أبرزه للضح راقبه
٥٠٢ لم تفتحها شمس النهار بشيء

من :

وفي كفها كسر أبغ رذوم
 إن اللباب إذن على كريم
 ل وجهل غطى عليه النعم
 مخافة الرى حتى كلها هم
 ولا يخالط منها الرأس تدويم
 أو يرتبط بعض النفوس حمامها
 بموتر تأتاله إبهامها
 فإنك لن تذلل ولن تضاما
 لحب فراقه قد أحما
 أن يردوا جمالهم فتزما
 أبى من تراب خلقه الله آدماء
 ومن لا يهنهم يمس وغدا مهضما
 بحجب الستار بقل روض مؤسما
 أجد كما لا تقضيان كراكما
 وحسبك داء أن تصح وتسلماء
 إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
 فنفسك ولّ اللوم إن كنت لاثما
 لا أذوق المدام إلا شميما
 (٦ أبيات)

ثمانين حولا لا أبالك يسأم
 ليخنى ومهما يكتم الله يعلم
 ليوم الحساب أو يعجل فينقم
 رجال بنوه من قریش وجرم
 على كل حال من سحيل ومبرم
 لم تدر أيهما ذوو الأرحام
 الماء والفت بلا إدام

١٥٩ وعاذلة هبت على تلومنى
 ٤١٣ أو كلما طن اللباب أروعه
 ٥٧٥ رب حلم أضاعه عدم الما
 ٤٧٠ حتى إذا لم يجد وعلا ونجنجها
 ١٤٢ تشقى الصداق ولا يؤذيه صالها
 ٢١٦ تراك أمكنة إذا لم أرضها
 ٢١٧ وصبح صافية وجذب كرينه
 ٤٠٧ فلا تشلل يد فتكت بعمره
 ٥٣٩ ودعى القلب يا قريب وجودى
 ليس بين الحياة والموت إلا
 ٣١٢ وقالوا ترابى فقلت صدقم
 ٥٧٥ وجدت بنى الجعراء قوما أذلة
 وأحمق من راعى ثمانين تبغى
 ٥٥٨ خليلها طال ما قد رقدتما
 ٢٦٣ أرى بصرى قد راينى بعد صحة
 ولن يلبث العصران يوم وليلة
 ٣٥٧ فألى جناب حلقة فأطعته
 ٢٣٢ أيها العاذلان فى الراح لوما

١٨٢ سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
 ١٨٤ فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم
 يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر
 ٣٨٨ فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله
 يمينا لنعم السيدان وجدتما
 ٥٣٢ وإذا رأيت صديقه وشقيقه
 ١٣٨ الأبيضان أبردا عظامى

كالمسك بات وظل في القدم
من خمر عانة أو كروم شبام
أسعد الله أكثر أم جنام
وسهم الله أقتل سهم رام
فحبوا أم بكر بالسلام
(٩ أبيات)

لين رتاج قائماً ومقام
ولا خارجاً من في زور كلام
أخواننا وهم بنو الأعمام
وليس قبل حوادث الأيام
أباً عن كليب أو أباً مثل دارم
منى بمنزلة المحبب المكرم
سبقت عوارضها إليك من القم
ركد الهواجر بالمشوف المعلم
قرنت بأزهر في الشمال مقدم
عند الرقاد ولنسم
(١٠ أبيات)

ورقيت أسباب السماء بسلم
في الدو أمثال السفين العوم
رجال مثل أرمية الحميم

٢٨٦ أيام فوها كلما نبهتها
أنف كلون دم الغزال معق
٣٢١ فا تدرى إذا فعلت عليه
٥٧٤ رمتني بالثمانين الليالي
٤٢١ ألت بالتحية أم بكر

٣٨٩ ألم ترني عاهدت ربّي وإنني
على حلقة لا أقتل الدهر مسلماً
٣٥٢ ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة
٢٢٨ دار لهند والرباب وفرتي
٤١٤ فهل ضربة الروى جاعلة لكم
٣٢٥ ولقد نزلت فلا تظني غيره
٣٧١ وكان فارة تاجر بقسيمة
٣٢٣ ولقد شربت من المدامة بعد ما
بزجاجة صفراء ذات أسرة
٢١٩ طيبة النشر والبداهة والعلات

٥٧١ ولو كنت في جب ثمانين قامة
٣٦٩ إذا اعوججن قلت صاحب قوم
٥٦٦ أولئك لو دعوت أذاك منهم

* * *

من شاحط ومن دان
بكل حرف مدعان
نطلب فضل الغفران
ل طال بالريف ما قد رجن
(٣ أبيات)

٥٣٥ لييك رب همدان
جنتاك نبغي الإحسان
نطوى إليك الغيطان
٢١٨ وأشرب بالريف حتى يقا

إن همى فى شراب وأذن
ذاقه الشيخ تغنى وارجحن
وجهه منزوفٍ وخداه كالمنس
(١٣ بيتاً)

فكلهم يغدو بسيف وقرن
منى ما تلين عظامى تلن
والجهل فى القرية أوطان
وإنما هاج من جهالها اللبن
لكالبدن لا تدرى متى حتمها البدن
شجاع فى الحماطة مستكن
جونة يتبعها برذنيها
فك عن خاتم أخرى طينها
وقطعوا من حبال الوصل أقرانا
وتسمى بالغشى طلتفحينا
ولو نعطى المغازل ما عينا
إلا المراتة حتى تسأم الدينا
وما الأوانس فى فكرٍ لسارينا
(٣ أبيات)

تصفقها الرياح إذا جرينا
أضلته فرجت الحنينا
لها من تسعة إلا جنينا
وكان الكأس مجراها اليمينا
بصاحبك التى لا تصبحينا
نعمناكم مع الإصباح عينا
(٥ أبيات)

وبسراك يا أميم إلينا

أينها القلب تعلل بددن
وشراب خسروانى إذا
ولقد أغدو بطرف زانه

٢٣٣ يا ابن هشام أهلك الناس اللبن
٣٧٠ سقتنى بصهباء درياقة
٥٧٧ الفقر فى أوطاننا غربة
٢٣٣ ما دهر ضبة فاعلم نحت أثلتنا
٤٦٧ وإنا ولا كقران لله ربنا
١٣٠ أتبع لها وكان أخا عيال
١٨٥ ولنا باطية مملوءة
فإذا ما حاردت أو بكأت
٢٥٠ بان الخليط ولو طووعت ما بانا
٢٧٠ ونصبح بالغداة أترّ شىء
ونظعن بالمرجى شرراً وبتنا
٢٤٦ يا دار سلمى خلا لا أكلفها
٣٧١ باتت رقوداً وبات الركب ملجأ

٣٣٠ كان متونهن متون غدير
٣٣١ فما وجدت كوجدى أم سقب
ولا شمطاء لم يترك شقاها
٢٧٨ تصد الكأس عنا أم عمرو
وما شر الثلاثة أم عمرو
٥٤٣ ألا حيت عنا ياردينا

٥٢٢ أنعم الله بالخيالين عينا

حد ومن ظلمة القبور علينا
من الضر في أزمت السنين
فانحسلي زفقونه
صرت أمشي إلى الورا زفقونه
إلى سبي له في القرو ثان
سليب من رجال الديلان
فسبحائك سبحاني

(٣ أبيات)

تعاوران حربتين وهما ظران

غير أن لا بقاء للإنسان
ومالي يا غفراء غير ثمان
قد أحويت سمعي إلى ترجمان
وكنت كالصعدة تحت السنان
فلما استند ساعده رماني
بريثاً ومن جول الطوى رماني
كخط زبور في عيب يمان
شهدت على أقب رخو اللبان
دنائراً تضر من البنان
ويكيّن مرداساً قتيل قنان
إذا شبت من قمرل وأفان
وقد يكون شيوخ غير فتان
خيال طارق من أم حصن
إذا شامت وحواري بسمن
فقد أرانا عجائب الزمن
(٣ أبيات)

عجبا ما جزعت من وحشة الا
٢٧٢ تطوف البجود بأبوابه
٢٦٠ ست إن أعياك أمرى
٢٦١ صلحت حالتي للخلف لما
٥١٩ إذا الكهل المرقب غاض ألنا
كان الذارع المغلول منها
٤٥٧ أنا أنت بلا شك

٢٦٩ أعلدت للضيف وللجيران
لا ترأمان

٥٠٣ أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
٥٧٢ يكلفني عمي ثمانين ناقة
٥٧٦ إن الثمانين ويبلغتها
وبدلتي بالشطاط انحنيا
٢٨٤ أعلمه الرماية كل يوم
٤٧١ رماني بأمر كنت منه ووالدي
٣١٦ لمن طلل أبصرته فشجاني
فإن أسس مكروباً فيارب غارة
٥٧٠ وألتي الشرق منها في ثيابي
٥٧٩ لتبك النساء المعولات لطارق
قتيلان لا تبكي الخاض عليهما
٥٠٣ يا عز هل لك في شيخ فتى أبداً
١٥٤ ألم بصحبتى وهم هجوع
لما ما تشتهى عسلا مصنى
٤٥٩ تبارك الله كاشف المحن

ص :

١٧٦ ليت شعري متى تخب بنا النا قة نحو العذيب فالصبيون
 محببا زكرة وخبز رفاق وجباقاً وقطعة من نون
 ٥٠٤ فا أنا بابت رهم قد علمت ولا ابن العاملة فاحذروني
 ولكني ولدت بنجم شكس لشمطاء اللواتب حيزبون
 ٥٣٧ ليك عن سعد وعن بنها وعن نساء خلفها تغنيها
 سارت إلى الرحمة تجتنيها

* * *

٥١٤ فإن أمت قد تناهت للنق وكل شيء بلغ الحد انتهى

* * *

٢٥٤ فليت كفافاً كان شرك كله وخيرك غنى ما ارتوى الماء مرتوى
 تبدل خيلاً بي كشكلك شكله فلاني خيلاً صالحاً بك مقتوى
 ٣٤٩ أخالد هاني خبريني وأعلني حديثك إني لا أسر التناجيا
 (٦ أبيات)

٣٣٢ دارٌ لظميا وأين ظميا أهلكت أم هي بين الأحيا
 ٥٧٩ بكت جزعاً أمى رمية أن رأت دما من أخيها في المهند باديا
 (٥ أبيات)

٥٧٣ عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بغنى ومراديا
 ٥٦٦ تريك غداة الين كفاً ومعصما ووجهاً كدينار الأعزة صافيا
 ١٨٣ ألم ترني عمرت سبعين حجة وعشراً تباعاً عشتها وثمانيا
 ٢٥٥ يا إبلى ما ذنبه فتأبيه ماء روى ونصي حولية
 ٤٥٥ يا سرّ سرّ يندق حتى يجلس عن وصف كل حي
 (٣ أبيات)

٤٥٦ قال لها هل لك يانا في قالت له ما أنت بالمرضى

أشطر الآيات

٢٤٤ أقصر من أهله ملحيبُ

(فالدنوب)

٣٢٧ طحا بك قلب في الحسان طروب

(مسيبُ)

١٣٢ وقد تطويت انطواء الحضب

(وشقبِ)

٤٥٢ تقاب يحدث بالغائبِ

٤١٤ أذم إلى هذا الزمان أهيله

(وغدُ)

٢٠٥ وإذا نظرت رأيت أقمر مشرقاً

(اليدِ)

٤١٥ ونام الخويلد عن ليلنا

(كرى)

٣٢١ تلکم قريشى والأنصار أنصارى

٣٤٣ أزهير هل عن شية من مقصر

(المدير)

٥٤٦ وآتى صاحبي حيث ودعا

٣٨٣ موت الإمام فلقه من الفلق

٤٠٧ أورد لها سعد وسعد مشتمل

(الإبل)

٣٣٨ أقصِرْ فكل طالب سيمل.
(عَوَلْ)

٤١٥ حَيَّبْنَا قَلْبِي فَوَادِي هِيَ جَمْلُ
٤١٥ أُنَى كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَيْبِي شَوِيْعَرُ
(يَطَاوِلُ)

٤٧٤ مَثَلُ الْفَرَاخِ نَفَتْ حَوَاصِلُهُ
٣٤٢ وَالْحَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ
٢٩٢ قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزَلِ
(فَحَوَمَلِ)

٣١٣ وَكَانَ ذُرًّا رَأْسَ الْمَجِيْمِرِ غَلْوَةٌ
(مَغْزَلِ)

٣١٥ مِنَ السَّيْلِ وَالْغَنَاءِ فَلَكَةُ مَغْزَلِ
٢٢٨ وَجَارَتْهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَأْمَلِ
٣١٤ وَكَانَ السَّبَاعُ فِيهِ غَرْقُ عَشِيَةٍ
(عَنْصَلِ)

٣١٥ فَجِئْتُ وَقَدْ نَفَسْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
(الْمُتَغَضِّلِ)

٣١٤ وَكَانَ مَكَامِي الْجَوَاءِ غَدِيَّةً
(مَغْلَقَلِ)

٣١٤ كَبِيرُ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضُ بِصَفْرَةٍ
(مَجْلَلِ)

٥٤٠ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَنْزَلِ
٣٢٧ هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومَ
(مَعْرُومَ)

- ص :
 ٤١٥ مقال للأحيمق يا حلیمُ
 ٤١٩ ولا قابلا إلا لخالقه حكما
 ٤٢٥ كُفَى أَرَانِي وَبِكَ لَوْمَكَ أَلُومًا
 (أنجما)
 ٣٤٣ أزهير هل عن شيبة من معكم
 (متكررم)
 ٣٢٣ هل غادر الشعراء من متردم
 (توهّم)
 ٢٤٩ قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
 (أزمان)
 ١٣٠ وهمٌ تملأ الأحشاء منه
 (؟)